محمد

الجزء الاول

من

كتاب

﴿ النفحة الاحمدية في بيان الاوقات المحمدية ﴾

لمؤلفه العارف الكبير والفرد الشهير مربي
المريدين ومرشد السالكين أبي العباس
سيدي أحمد بن الشمس كان الله لنا
وله وللمسلمين في الدارين والرمس
ومتعنا والمسلمين بطول حياته
وسقانا من فيوضاته
آمين آمين
آمين

(الطبعة الاولى)
(سنة ١٣٣٠)

﴿ تنبيه ﴾

قد وضعنا مع تذنيب التصوف آخر هذا الكتاب كتاب نور الغسق في بيان هل اسم الجلالة مرتجل أو مشتق لشيخ الطريقتين المربي المدرس صاحب التآليف العديدة الشيخ سيدي محمد الغيث ابن قطب الزمان ومنبع العرفان شيخ الطريقتين مولانا الشيخ الاكبر «محمد مصطفى» الملقب ماء العينين رضي الله عنه وقد جعلناه أسفل الصحيفة مفصولا بينهما بجدول

طبع بمطبعة الجمالية - بمصر



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه عدد كل شيء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله ماشاء الله تبرأت من حولي وقوتي واعتصمت بحولك وقوتك يا الله يامعين

جاء ابتدا مبارك ابتداء * يجي انتها ميمون الانتهاء

الحمد لله الذي ماتمسك أحد بحبله المتين * واعتصم به الا نجا في الدارين من المهالك وقطع الوتين * القائل جل ذكره حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين (أحمده) حمدا كثيرا لا محدودا ولا ممدودا * بل يصير دائما الى لقائه مشكورا ومحمودا وممدوداً * القائل جل ذكره أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا (والصلاة والسلام) على نبيه المبعوث لنا بنفي الحرج * ومن تمسك بسنته ولو بالاقل منها وأحرى الاكثر يرجى له أنه في الخير اندرج * وعلى آله وصحابته المهتدين المجتهدين * وتابعيهم المجدّدين للدّين * الآخذين عنه السنة * الذابين عنها بالسيوف والاسنة * جزاهم الله أحسن جزائه * وأدام ورائهم ووفقهم الى لقائه ﴿ أما بعد ﴾ فان عبيد ربه الناسخ * لهذه الورقات * كان الله له ورزقه وأحبته العلم الراسخ * وجعله وطبقته من أحسن الطبقات (أحمد بن الشمس) كان الله له في الدارين والرمس * لما كتب الله مجيئه لفاس * حرسها الله وإياها والاحبة من كل باس * عام عشرين وثلاثمائة وألف * جعل الله أهل قرنها وما يليه الخلف الحسن لا الخلف * طلب منه بعض أهل المودّة * بعد أن سكن فيها مدّة * أن يجمع لهم ما تحصل عنده فيما قيل في وقت الشفق * فاعتذر لمن قال له مع علمه أن جمع ذلك له ولهم بهم أرفق * لانه مكث في فاس عاما ونحو العام * جعل الله سكونه فيها وفي غيرها بالمسرّة والانعام * وهو لا يصلي صلاة في

موضعه الذى هو فيه ومن معه من التلاميذ حتى يؤذن فى المساجد والعشاء عندهم بعد ساعة ونصف من الغروب
و ربما ينقص قليلا عن النصف ومن صلى العشاء قبل ذلك الوقت * لزمه عندهم مايلزم من صلى قبل الوقت من
البطلان واستحق المقت * و يعوذ بالله مما يؤدى لغير رضاه حتى كتب الله سفره شرقا وغربا وفى غيرهما من
الجهات فى جوانب فاس وما قاربها وما نأى عنها و راقب الشفق و وجده يغيب قبل الساعة والنصف بل قبل
الساعة وصار يصلى ان كملت ساعة و ربما يزيد عليها و ربما يتأخر حتى يؤذن للعشاء عندهم والاغلب فى
أحواله التعجيل عن الاذان * ومن كلمه يقول له انه تحقق عنده الوقت بالمراقبة والعيان * وعنده مايشهد له من
السنة وكلام الائمة الاعيان * فيسكت عنه ومن قال له انه يجمع لهم مايذكره لهم فى الشفق العلامة المدرس
المشارك الصوفى سيدى محمد بن عبد الواحد الادريسى بزاوية زرهون * رحمه الله وصاننا كلا من الهون *
والفقيه صاحب الحواشى والتآليف سيدى المهدى الوزانى وقال له هذا أتم أولى به * وأما هو فليس من أهل
دلائه ولا دولابه (ومنهم) مولاى أحمد بن العلامة المشارك سيدى جعفر رحمه الله وأخواه سيدى
عبد العزيز رحمه الله وسيدى عبد الرحمن حفظ الله الجميع وقال لى سيدى عبد الرحمن ان بعض الاحبة قال له
لو كنت ألفت فى هذا الوقت الذى يصلى فيه فلان لكان أحسن يعنى فى تبيين جواز صلاة العشاء قبل الساعة
والنصف المعهودة فى البلد واعتذر (ومنهم) الفقيه سيدى الفاطمى الشرادى وهذا الذى استحضر الناسخ كان
الله له طلبه وكل هؤلاء يستحضر الوقت الذى طلبه فيه والمكان وكل يعتذر له كما تقدم حتى كتب الله انه فى هذا
العام الخامس والعشرين بعد الثلاثمائة والالف سمع ان بعض الناس صلى معهم واستفتى بعض المنتسبين للعلم
فأفتى له بالبطلان وصدق ان تأول له انه صلى قبل مغيب الشفق عمدا ولم يلاحظ الاشتراك ولا قول القائل بانها
تجزئه ان صلى قبل مغيبه كما سيأتى مبسوطا بحول الله أو صلى شاكا فى دخول الوقت وان البعض شنع فى ذلك
وأنكر ان الشفق يغيب قبل صلاتهم (ثم ان الناسخ) كان الله له تذاكر مع بعض العلماء فى الوقت فقال لهم أنتم
تؤخرون لاجل الجماعة ونحن فى زاوية مجتمعون حكمنا حكم المنفرد وهو التعجيل وانجر الكلام للجمعة وقال
رأيتكم تؤخرون الجمعة وينبغى لها التعجيل فى أول الوقت كما ذكر العلماء وللاذان هل كان فى زمنه صلى الله عليه
وسلم ثلاثة أم لا (وسئل الناسخ كان الله له) عن ذلك وقال ما كان ثلاثة فى زمنه صلى الله عليه وسلم وانما طرأ بعد
ذلك وتذاكرنا فى التهجير هل هو قبل الزوال أم بعده وهل الاذان الذى طرأ فى زمن سيدنا عثمان رضى الله عنه قبل
الزوال أم بعده (وقال سيدى المهدى الوزانى) انه بعده وسيأتى مايصدقه وقيل ثم انه قبله والناسخ ممن قالها لجهله *
وغيره لذهله * وقال لهم الناسخ ان التهجير قيل فيه قبل الزوال وعند الضحى والشروق و بعد الزوال وأنكر البعض
كونه قبل الزوال ونظرنا كتابا ثم وجد فيه ماقاله الناسخ كان الله له وسيأتى مستوفى بحول الله وكل ذهب لسبيله
(وقال) لهم الفقيه العلامة الصوفى المدرس سيدى احمد بن الخياط أولئك الناس لا يكلم لهم فى الوقت هم أدرى به
وكلهم شهد له ولله الحمد كما حدثنى الاكثر منهم بها (وممن) قالها لى وقال ان العلماء يحبونك غاية الفقيه العلامة المدرس
المشارك البركة سيدى محمد فتحا بن قاسم القادرى وقالها لى غيره منهم ولله الحمد والشكر جزاهم الله عنى خيرا ذلك
من فضل الله وفضلهم و بركة شيخه أدام الله عزه آمين وكل بحث عما تذاكرنا فيه و وجد بعضهم مسئلة الاذان فى
القلشانى عن ابن حبيب انهم كانوا ثلاثة فى زمنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله على ماسيأتى الكلام فيه مستوفى ان
شاء الله و وجده الناسخ كان الله له بعدهم فى الباجى وابن يونس وابن شاس والخرشى الكبير وعزاه للتتائى والشاذلى
كلاهما على الرسالة كلهم عن ابن حبيب وفى ابن رشد ولم يذكر عمن ووجد ماينا قض ذلك فلينظر فى محله بعد ان
شاء الله تعالى وكذلك التعجيل بالجمعة والتهجير لها وسلم حيث ذكر له ان الاذان كان ثلاثة ولا سيما حيث رآها
وحمد الله إذ جعله فى موضع يجد فيه الافادة وفيه العلماء فاذا به سمع ان البعض لما سمع بالقضية قلبها وشنع * وربما

عنده تعصب وتمنع * وتترس به وأراد النضال وتمنع * فأطرق الناسخ * كان الله له و رزقه العلم الراسخ * وقال لشبحه أطرق كرى * ان النعامة فى القرى * فسالك والنضال * فانه الداء العضال * اللهم الا أن تعتذر عن نفسك خوف أن يقال انك ضال * فلا بأس اذا ان خلصت نيتك * وتوكلت على ربك وفنيت فى أنيته أنيتك * واستوت سريرتك وعلانيتك * وامتلأت وتحلت من أوصافه آنيتك * اللهم كما أجريته على القلب واللسان * فارزقهما ذوقا بزيادات والاحبة ومقام الاحسان * آمين وأن تقوى العزم وتتوكل على الله وتستعين به وتتبرأ من حولك وقوتك وأن تجمع ماتيسر وماتحصل عندك فى الشفق بل فى أوائل الصلوات كلها وفى الجمعة وأذانها والتهجير ومايضم لذلك من زيادات الفوائد مما ورد فى الحديث وكلام الائمة وأهل الفروع (فان قيل) أغنانا الله بالمختصر والرسالة وشروحهما عن تأليف جديد فان فيها لنا الكفاية (يقال) صدق القائل لكن هذا فى جزئيات مخصوصات غفل عنها بعض من ينتسب للعلم وأنكر وقوعها (منها) صلاة العشاء المذكورة قبل الساعة والنصف (ومنها) الصلاة فى أول الاوقات صارت كأنها من البدع عند من لا يعرف الحكم و يقول لمن صلى انه صلى قبل الوقت ومن يعرف الحكم تثقل عليه جدا او يستحسن التأخير للاعتياد والمنصف من يسكت ولا يفعلها فى نفسه وان فعلها انما يكون لاجل التبع لمن يحب التعجيل مع انه لا لوم على كل فان الوقت المختار موسع فيه ولا اثم ولا عتب على من أخر الى آخره فان الشارع أذن له ووسع الحمد لله والشكر له لكن الاول منه هو الافضل كما سيأتى بيانه و يعلمه من له خبرة بأدنى كتب الفقه ولله الحمد وعلى كل لا لوم أيضا على من صلى فيه بل يرجى انه فعل الافضل (وان قيل) هذا الزمان الذى قيل فيه يأتى فى آخر الزمان قوم يحدثونكم بما لا تعرفون أنتم ولا آباؤكم فخذوا ما تعرفون ودعوا ما تنكرون الحديث (يقال) هذا ولله الحمد مما تعرفه الآباء من النسب والشيوخ وها هو فى كتبهم ومن طالعها يجده كما عزى لها هنا ولكن من يقول هذه المقالة نبه انه لم يطالع كتب آبائه الشيوخ وغيرهم فينبغى له أن يعيد المطالعة وهو فى حديثه صلى الله عليه وسلم وكفى (قال فى البهجة) قال عن ابن رزق رحمه الله تعالى اذا وافقت الشريعة ولاحظت الحقيقة فلا تبال وان خالف رأيك جميع الخليقة اه ولا سيما ان وافق أكثر الخليقة ولله الحمد (و يشهد) له مافى الصحاح ان عثمان لما سمع عليا يلبى بعمرة وحج قال ألم نكن ننهى عن هذا قال بلى ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى بهما جميعا فلم أدع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لك اه (وان قيل) الصحابة كلهم مجتهد ولا يقاس عليهم (يقال) محل الشاهد قوله فلم أدع الخ وسكوت الامير عنه اللهم اجعلنا ممن يقبل الحق آمين ومالنا الا الاقتداء بافعالهم وأقوالهم المروية بالصحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ابن عباس قال لهم مالكم تركتم التلبية قالوا ابن معاوية فقال تركوا السنة لبغض على وقام يلبى اللهم وفقنا لاتباع السنة آمين (وذكر فى البهجة) أيضا ان كثيرا ممن يدعى العلم بزعمهم لما حفظوا بعض الكتب وطالعوا بعض الشروحات اذا سمعوا معنى من المعانى لم يروه منقولا فى الكتب التى حفظوها أو طالعوها يقع الانكار منهم مرة واحدة و يحتجون بأن يقولوا ما سمعنا من قال هذا وان رأوا فى بعض الكتب مسئلة وهم قائلوها أو صحفت فى النقل وارتجلت عليهم أخذوها بالقبول و وقع لهم التسليم وقالوا هى منقولة ونسبوها الى صاحب الكتاب وماذاك الا لعدم النور الذى به يفهمون انتهى المقصود منه كما وجد عند حديث من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وأطال الكلام فى هذا المعنى فلينظر (وان قيل) قال مالك وجدنا أناسا لا عيوب لهم فلما تكلموا فى الناس صارت لهم عيوب (يقال) ان الناسخ كان الله له ما تكلم حتى تكلم فيه وما تكلم فى أحد وانما رد عن نفسه بأن فعله الذى أنكر عليه موافق للسنة ولله الحمد (وان قيل) هذا التأخير عمل كل الاقطار * وقضى الا ربى فى ذلك كما يأتى الاوطار * (يقال) تقدم و يأتى ان المراد تبيين أول الاوقات اولا وثانيا فعل الشارع صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعيهم من المالكية وغيرهم وان الجميع

مطلب فى سبب تأليف الكتاب

الا كثيرمن فعله وقوله التعجيل * و بقى عليه من ورثتهم فى بعض الاقطار جيل * لهم حظ وافر من اتباع السنة والتعظيم لها والتبجيل * تمسكوا بالحق وألفوه وآلفهم * كانهم المعنيون بحديث لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم * الحديث وان القرافى ذكر ما يتحقق به من ان اقتداء المالكية بالآلات فى العشاء بعده لقوله كنت أنبسط مع الحنفية الخ كلامه الآتى ان شاء الله فلينظر * وأما التأخير فتقدم ويأتى أنه لا كلام فيه وفعله الشارع وعليه الاكثر الآن استقر * ولكل نبأ مستقر ﴿فان قيل﴾ عليكم بالسواد الاعظم ﴿يقال﴾ هو فعله صلى الله عليه وآله وسلم * وقوله وأصحابه وتبعتهم * وقال الشعرانى المراد به أهل الحق ولو قلوا لاسيما ان كثروا والله يوفقنا كلا لما يحبه ويرضاه وتردد الخاطر فى الاحجام والاقدام * وأرخى اللجام وخطا بالاقدام * فقوى الله عزمه بفضله وكرمه ثم ببركة شيخه أدام الله عزه وأطال بقاءه * وزاد فى علا المعالى ارتقاءه * ويرجو بجاهه الاعانة وها هو بالله المعين استعان * وتوكل على الوكيل الكفيل المبين وحاشاه أن لا يكون من استعان به المعان * انه الكريم القدير وعبيده تبرأ من حوله وقوته * واعتصم بالله و بكرمه وقدرته * وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * وسأله أن يعينه على اتمامه والتفع به ويرى فى أحسن التنظيم * ويجعله من خالص العمل المقبول * كغيره من عمله وعمل أحبته وكل الخلق يرغب فيه وعليه مجبول * ولا يكون حظه منه انه جمعه من بطون الكتب بل ينتفع هو به ومن نظره ومن سمعه ومن سعى فى تحصيله * لنفسه ولغيره ولو بتوصيله * ومن نظره بعين القبول باجماله أو تفصيله * وليعلم الواقف عليه انه لولا أن تحقق عند الناسخ * كان الله له ورزقه وأحبته العلم الراسخ * ان مراد من ينتسب للعلم ان انكر مسئلة اظهار هل لها وجه فى السنة أم لا فان كان لها وجه فى السنة فذلك مراد أهل العلم جزاهم الله خيرا اى السنة واتباعها لا غير وان لم يكن لها وجه من السنة فلا بد له أن ينكر ما أمكنه لان العلماء حماة الدين * الذابون عنه بظبا قلامهم فى أفلاذ المتمردين * وبأسنتهم فى وجوه وظهور المعتدين * جزاهم الله خيرا وأعانهم وسددهم ووفقهم وأعاد على الناسخ من بركاتهم آمين * ووفقنا كلا لما يحبه ويرضاه آمين * وأجاب الله بفضله وكرمه الدعاء فكمله على أحسن حال * ماشاء الله كفانا الله شر أهل المحال * ومن يظن ان اعطاءه فضله لغيره من المحال * نور الله لنا كلا البصيره * وأحسن القلب والقالب وأحسن لكل مصيره * آمين ويسر الله الميسر هذا المجموع فى مقدمة وثلاثة كتب وخاتمة ان شاء الله * (أما المقدمة) ففى أسماء الكتب المأخوذ منها والتعريف ببعض أربابها ﴿ والكتاب الاول ﴾ فى الصلاة وفيه أحد عشر بابا (الباب الاول) فى الصلاة لغة وفيه أربعة فصول وتمة (والباب الثانى) فى الكلام على المحافظة المطلوبة فى الصلاة وفيه أربعة فصول أيضا (والثالث) فيه سبعة أقوال فى الصلاة الوسطى وبعده فصل فى ذكر الآيات الخمس الدالة على الصلوات الخمس وزيادة السادسة والسابعة وبعده سبع تنبيهات (الاول) فى أن الصلاة المشروعة ثمانية كان الاعضاء المكلفة من الانسان ثمانية الخ (الثانى) فى أول من صلى الصلوات الخمس وبعده نكتة فى ان الرباعيات الثلاث جعلت مقابلة لشكر حاسة الذوق واللمس والسمع الخ (الثالث * والرابع) فى بعض الاحاديث الواردة فى فضل الصلاة فى أول الوقت وسيأتى ما يعضدها من الاحاديث غير ماذكر وكلام الائمة ان شاء الله (الخامس) هل وجوب الصلاة يتعلق بجميع الوقت أو بزمن واحد منه (السادس) فى ان للصلاة سبعة أشياء مفتاح وشعور الخ (السابع) هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى قبل الاسراء أم لا (والباب الرابع) فى الاوقات جملة وفيه خمسة فصول (والباب الخامس فى الظهر) وفيه ثمانية فصول (والسادس فى العصر) وفيه ثلاثة فصول (والسابع فى المغرب) وفيه ثمانية عشر فصلا وتنابيه عشرة وتذنيب واستطراد (والثامن) فى الجمع بين العشاءين وفيه فصول ستة (والتاسع) فى العشاء وفيه تسعة عشر فصلا وتنبيهان وتتمة (والعاشر) والتنبيه قبله والمحصل بعده فى جواب الرباطى السجلماسى (والحادى عشر)

مطلب فى مراد من أنكر مسئلة من العلم

مطلب فهرست الكتاب

في الصبيح وفيه أربعة فصول وثلاثة بعدها في الصلوات جملة وبعدها عشرة تنابيه في ذكر الشفق وكلام بعض الفقهاء فيه وأهل اللغة والكلام على الساعة في اللغة (وفصل) بعد ذلك فيه نظم شيخنا أدام الله عزه في الاوقات الخمسة وتنابيه وحكايات تعضد سرعة مغيب الشفق * والله الكريم لنا يوفق * ﴿والكتاب الثاني﴾ كتاب الجمعة وفيه ثلاثة أبواب (الباب الاول) في الاذان لها وفيه عشرون فصلا وتنابيه متعددة (والباب الثاني) في وقت الجمعة وفيه عشرة فصول وبعدها سؤال وتتمة وتنبيه (والباب الثالث) في التهجير لها وفيه تسعة فصول وفصلان بعدها في الخطبة لها ﴿والكتاب الثالث﴾ كتاب الجامع وفيه أربعة أبواب (الباب الاول) فيه ذكر الاوقات جملة وفرع يتعلق بالوقت وفصلان (الاول) في إكمال الصلاة والثاني في أقل ما يجزء وفرعان بعد ذلك في الحث على الصلاة (والباب الثاني) في من هو أحق بالامامة وفيه سبعة فصول (الاول) ان اجتمع فقيه وصاحب حديث ومقرئ الخ أيهم يقدم (الثاني) فيما استفيد من امامة ابن عوف (الثالث) كذلك في امامة أبي بكر رضي الله عنهما (الرابع) في وظائف تتعلق بالامام وبعده تنبيه (الخامس) فيما جاء في الحث على تخفيف الائمة الصلاة (السادس) في قوله كان يذهب الذاهب منا الى البقيع (السابع) في حث الائمة على التقصير أيضاً وبعد ذلك ثمان تنبيهات وفصل وفائدتان وتذنيب في علة سلام الماشي على الراكب الخ وثلاثة تنبيهات بعده تتعلق بكون الناس ليسوا سواء في الاطمئنان والقراءة كذلك وتتعلق بالاحرام والسلام وذكر الجلالة في اشتقاقه وارتجاله والذكر به مفرداً وبعد ذلك مسائل ثلاث وبينها تنبيه في صلاة الجماعة بعد الامام وفي احداث مصلي آخر وسؤال بعد ذلك هل الامام مالك لبس كساءا الابريسم أم لا (والباب الثالث) في جواز أكثر من سورتين في ركعة والدوام على السورة أو السورتين في الصلاة وفيه أربعة فصول وبعدها تنبيهات (والباب الرابع) في مكث الامام في مصلاه وفيه أحد عشر فصلا وتنبيهات وختم بتنبيه فيه محصل جل الكتاب ﴿والخاتمة﴾ بحول الله في درر قليلة من أخبار قطب الوجود جملة * أدام عزه الودود وفضله وجمع شمله * تبركا بها ليكون ختامه مسكا لانها ان لم تذكر جملة ويقتصر على الاقل منها غاية تحتاج وتستحق تآليف عديدة * وسنين مديدة * وأفهاما حديدة * وأقلاما وآلات جديدة * ماشاء الله فتبارك الله وكيف لا وهو وارث جده سيد الكونين * صلى الله وسلم عليه وعلى آله مدة الملوين * ووجدها الحال لم ترسم * في هذه الورقات وعساها ترسم وقبولها يقسم * والمانع مما يذم يحسم * والذي وقع انه لما بلغ الكلام على مكث الامام في مصلاه سمع بقدوم شيخه المذكور * أدام الله عزه في الدهور * آمين وتهيأ للتلاقي له * خفف الله بفضله وكرمه ولطفه وتيسيره وبركة شيخه أدام الله عزه حركته في المحامد الثقيلة * آمين وبذلك اشتغل عما كان يريد اتمامه سهله الله على أحسن حال آمين وكملها الله بفضله في مقصدين (الاول) في نزر من الادلة * انه القطب وانه وارث جده صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة كثير من الاجلة (والثاني) في ذكر بعض الاجلة * صاروا بصحبته من الادلة * وفي كليهما فصول واستطرادات * فيها كثير من الافادات * بفضل خارق لمن يشاء في الخيرات العادات * وتحقق قبول الكتاب حيث تلاقى كماله مع قدوم أهل الكمال والقبول وقد رآه مرة في المنام في أثناء الاشتغال به ودفعه له وسره وأعجبه غاية كما هي عادته أطال الله حياته ما يأتيه أحد بشئ ولو أقبح ما يكون إلا قال انه جيد ماشاء الله أولئك قوم رأوا صنعة باريهم في كل شئ وصار كل شئ عندهم هو كذلك لا حرم الناسخ وأحبته منهم ورزقوا أوفر نصيب * وكفوا شر أهل التعصيب * آمين وإن كتب الله كمال الخاتمة يلحق بها بعض الكلام في التصوف ان شاء الله يكون تذنيبا للخاتمة وكمله الله بفضله وكرمه * وعساه ينفع به من في حله وحرمه * وبه صار الكتاب كتابين وينتهي الاول الى كتاب الجامع ويصير هو رأس الثاني * بحول من لا له ثاني * آمين وتفضل الله بكرمه ان كانت سمات هذا المجموع

مطلب في اسم الجلالة وارتجاله واشتقاقه

﴿ تنبيه الساهي والمتساهل والغافل ومفيد من هو مثلي جاهل على استحباب الصلاة في أوقاتها الاوائل وحدها الذي حددته به الائمة الوسائل ﴾

وأرجو من الكريم أن يكون كذلك أن ينبه به الساهي والمتساهل وأن يفيد به الجاهل وينفع به الكل بما ازداد به من علم قال جل من قائل (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) اللهم اجعلنا من المؤمنين آمين ولما كمل ماعدا الخاتمة ونظره شيخنا قطب الوجود * أدام الله عزه مادام المعبود * قال انه حسن ماشاء الله وقال من حقه أن يسمى

﴿ النفحة الاحمدية في بيان الاوقات المحمدية ﴾

جزاه الله خيرا وأطال حياته في العافية آمين وحين نظر الكراريس الاول من مبيضته الفقيه الاديب السيد محمد الامين ابن العلامة الشيخ أحمد بن محمد الملقب بدّ العلوي أعجبه غاية كما ذكر وسألني عن اسمه وذكرته له أنشد لنفسه هذه الابيات * كان لي وله والاحبة رب البريات *

بتنبيهك الساهي مع المتساهل * تنبه من تحجوه ليس بداخل
ولكنه قد حق يزداد في اسمه * على ذاك فيد الاذكياء الاماثل
فلا تمنعن ذا الحق حاشاك حقه * قل الحق ماأنت الحديث بجاهل
فلو خط بالاحداق لم يعط حقه * ولكن ذا تضييع حق الانامل
تألف فيه الحسن من كل فائت * فسميته تأليف حسن المسائل

ويعني بقوله كما ذكر (لكن ذا تضييع حق الانامل) لان الانامل هي الموضوعة للكتابة ولو كتب بالاحداق وتركت الانامل كان فيه تضييع حقها جزاه الله خيرا وهو اذ ذاك قافل من الحج وحثني غاية على اتمام هذا المجموع وهو ولله الحمد ماأخذ إلا من بطون الكتب المعتمدة * فمن شاء أن يزيل عنه به كمده * ان كان يحب الافادة * أو يحب فيما عنده الزيادة * قال

خذ العلوم ولا تعبأ بناقلها * فالتبر يحمله الحمار والجمل

﴿ غيره ﴾

والحق مقبول ولو من جاهل * فانظر لذات القول لا للقائل

وأما من كان الانتقاد اعتناده * وبرتاده أيا كان وهو ارتاته * وكان يتوخى على الناسخ وثبة * ولما رأى هذا قال هذه الرغبة * فاشتغل عن الافادة بالانتقاد * وتنحى عما يرى لاهل العلم في العلم من الاعتقاد * فانه عز شأن أهل العلم والحق ذو افتقاد * ولعل قلبه بالحسد وما ينشأ عنه ذو اتقاد * قال في التاج لما ذكر اسمه له وكأني بالعالم المنصف قد اطلع فارتضاه * وأجال فيه نظرة ذي علق فاجتباه * ولم يلتفت الى حدوث عهده * وقرب ميلاده * لانه انما يستجاد الشئ أو يسترذل لجودته ورداءته في ذاته * لا لقدمه وحدوثه وبالجاهل المشط قد سمع به فسارع الى تمزيق فروته * وتوجيه المعاب اليه ولما يعرف تبعه من غربه ولا عجم عوده * ولا نفض تهائمه ونجوده والذي غره منه أنه عمل محدث لا عمل قديم وحسبك أن الاشياء تنتقد أو تبهرج لانها تليدة أو طارفة ولله در من يقول

اذا رضيت عني كرام عشيرة * فلا زال غضبانا علي لئامها

وعبيد ربه يقول ويضرع الى ربه اللهم بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وآله وجاه شيخي ارض عني رضى لا سخط بعده وارض خلقك عني كلهم كبيرهم وصغيرهم رفيعهم ووضيعهم والجماد والحيوان كله آمين بفضلك يا كريم آمين

انك المجيب السميع وكن لي في الامور كلها آمين وقال البدوي المجلسي الشنقيطي في نظمه للسير والانساب

ومن رأى خلاف ماذكرته * فليتئد لعل ما أبصرته
في غير ما طالعه اذ الطرق * لاسيما في الفن ذاقد تفترق
وربما أنكر ضيق العطن * والباع والبحث على فطعن
ولست إلا من مشاهير الكتب * آخذ فليزكها أو ليسب
ومن يكن مستوعباً مثلى ذكر * مشتهراً منها وغير مااشتهر

وأما الناسخ فانه يقول ومن يكن محتطباً مثلي الخ بدل مستوعباً غيره ٭

والعلم ذو كثرة في الصحف منتشراً * وأنت ياخل لم تستكمل الصحفا

(قال العلامة) المشارك صاحب التآليف العديدة محنض بابه بن عبيد الديماني

وضح الحق بالبيب فسلم * ان تسليم الحق فيه سلامه
ليس من أخطأ الصواب بمخط * إن يؤب لا ولا عليه ملامه
انما المخطئ المسي من اذاما * وضح الحق لج يحمي كلامه
حسنات الرجوع تذهب عنه * سيئات الخطا وتنفي الملامه

وستأتي بحول الله في آخر الكتاب معها تشطير العلامة الاديب سيدي عبدالرحمن بن العلامة المشارك شيخ الجماعة سيدي جعفر الكتاني رضي الله عنه وسيعلم مطالع هذا المجموع انه أودع فيه من كلام الايمة الاجلاء ماشاء الله مايستفيد منه العالم والجاهل ومن رأى مالا يعجبه فيه فليزد في المطالعة عساه يرى مايعجبه ان شاء الله من قول يوافق خاطره ومن انتقد * والحق افتقد * وأراد أن يبين ماللناسخ من جهل * وان فعل فهو له أهل * ان لم يتداركه الله بلطفه * وكرمه وحلمه وعطفه * يجد في المجموع ما يكفيه ولا يحتاج الى غيره ولا يقال انه رد عليه كذا وكذا انما يقال ذلك في حق أهل العلم وأما الجاهل فيقال تبين جهله وهو يقر بما هو الواقع فيه انه جاهل * ولولا فضل الله ثم بركة شيخه أدام الله عزه لقصم منه الثبج والصالب والكاهل * وعلى ذلك يرد المناهل * عساه ان لم يكن من أهل العلم يكون في الناهل * ويطلب مايرغب من ذلك وأن يصير الصعب عليه من كل شيء الساهل * آمين بفضل الله وكرمه ويزعم ان مراده تبيين ماأنكر عليه انه في السنة لاغير وأما ماذكر في الكتاب من زعمه * فانه يقول من قبله فذلك من فضله * وعلمه وحلمه * ومن لم يقبله حق له * لانه صدر من جاهل جهلة النقله * كان الله له وأحبته آمين ووفقهم لما يحبه ويرضاه آمين (تنبيه) زعم تأتي بمعنى قال جاء في الحديث زعم جبريل وسيبويه يقول في كتابه زعم الخليل وهو شيخه ومراده قال ذكره النووي في أول شرحه وغيره فلينظر ومنه قوله تعالى أو تسقط السماء كما زعمت أي كما أخبرت ويطلق على الظن وعليه فمن شاء حمل زعم الناسخ على القول أو الظن وبالله التوفيق ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم

﴿ مقدمة ﴾

(اعلم) وفقني الله واياك ان هذا المجموع كما ذكر قبل ما فيه الا النقل من الاحاديث الصحاح وما هو غير صحيح بينه كما ذكره الاصل المأخوذ منه والقليل منها يذكر سنده والاكثر أن يذكر المأخوذ منه لانه يكفي ولله الحمد لان الحديث في هذا الزمان ولاسيما في المغرب كاد يكون عنقاء مغرب أو كان ومن اتصل بالقليل منه يظن أنه احتاط بالاوفر الجليل * وأنشدني الفقيه محمد الامين المتقدم ذكره لما رأى ما في هذه الورقات من العزو للحديث مع قلة



(الجزء الأول من كتاب النفحة الاحمدية)

﴿ تمت ﴾

مافيها أربعة أبيات بيتين بيتين وقال انها للعلامة المشارك الصوفي المأمون اليعقوبي وهو مشهور في بلادنا وحفيده
كان يزور شيخنا أدام الله عزه من بعيد ويمكث عندنا في بعض الاوقات والايام واستفدت منه احاديث وفوائد
جزاه الله خيرا وواحد من أنجاله كان معي في المدرسة وصار من العلماء العاملين ماشاء الله والبيتان الاولان هما

ربع الحديث يباب ليس ينديه ﴿ سوى الربوع خلت من حلية السند
عرج به منشداً والعين باكية ﴿ يادار مية بالعلياء فالسند

وهو مطلع قصيدة للنابغة الذبياني وهي رأس ديوانه على رواية الاعلم وهو والخمسة معه مشهورة ولاسيما في بلادنا
والبيتان الثانيان هما العلم بالاصلين لا يعدوهما ﴿ الا المضل عن الصراط الناكب

علم الكتاب وعلم سنته التي ﴿ قد أسندت عن تابع عن صاحب

مطلب اسماء الكتب المأخوذ منها الكتاب

وصدق رحمه الله ﴿ وكتب الحديث ﴾ المنقول منها موطأ الامام مالك وصحيحا البخاري ومسلم والاربعة
أبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومن غيرها كمسند الامام أحمد ومنتخب كنز العمال وكنز العمال الاصل
والجامع الصغير للسيوطي وشرح مجموع الآثار للطحاوي الحنفي والدارقطني الشافعي والطبراني في الوسط
وخلافيات البيهقي والادب المفرد للامام البخاري صاحب الصحيح ومن مسند الامام أبي حنيفة أحاديث
لطيفة ومصابيح السنة للبغوي واذكار النووي وموطأ محمد بن الحسن عن الامام مالك أخذ منه حديث واحد
في الاذان وزاد المعاد لابن القيم حديث واحد في الاذان وأن سير النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة بعد ذهاب
الصفرة والزيلعي كذلك وكشف الغمة في الاذان وفي وقت الجمعة وفي العشاء ﴿ والنقل ﴾ من شراح
الاحاديث كشراح الموطا من المالكية كالتمهيد لابن عبد البر وهو سبعون جزأ كما ذكر اختصاره وابن
خلكان وفتح الطيب والاستذكار له على الموطأ أيضاً والمنتقى للباجي والمختار الجامع بين المنتقى والاستذكار
والقبس لابن العربي على الموطا كلها والعارضة له على الترمذي وشرح العلامة المحقق محمد بن عبد الباقي بن
يوسف الزرقاني على الموطا والسدراتي نقل منه مرة في الشفق وتعليق الفقيه جنون عليه (ومن شروح البخاري)

شراح البخاري

فتح الباري على صحيح البخاري للحافظ الحجة المحدث أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الاصل
المصري الشافعي ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر وتوفي سنة اثنين وخمسين وثمانمائة وهو جيد غاية
وعمدة القاري للعلامة المحدث المحقق بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي وهو وابن حجر في عصر واحد
وكانا يشرحان البخاري في زمن وتوفي سنة خمس وخمسين وثمانمائة والكواكب للكرماني الشافعي العلامة
المشارك محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد السعيدي ووجدت في جزئه الثاني انه فرغ منه سنة سبع
وستين وسبعمائة بدار السلام ببغداد وفي كشف الظنون انه توفي سنة ست وثمانين وسبعمائة وارشاد الساري
للعلامة أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني القاهري الشافعي المتوفى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة رحمه الله تعالى
وعون الباري على تجريد البخاري للحافظ المجتهد الحسيني القنوجي وبهجة النفوس للعلامة المشارك عبد الله بن
سعد بن سعيد ابن أبي جمرة الاندلسي الازدي المالكي على مختصره للبخاري المتوفى بمصر في ذي القعدة سنة خمس
وتسعين وستمائة والفجر الساطع للفقيه العلامة المشارك صاحب الحديث سيدي محمد الفضيل بن الفاطمي
الادريسي الشبيهي رحمه الله تعالى وتعليق للعلامة المشارك سيدي جعفر رحمه الله تعالى في بعض المواضع وما
كتب منه نفيس جدا لاسيا للمالكية كان الله له ولهما وللمسلمين آمين ﴿ وحواشي لبعض المالكية ينقل العزو لها
كحاشية العلامة سيدي عبد القادر الفاسي وابن زكري وابن غازي والتاودي ﴿ ومن شروح مسلم المعلم

شراح مسلم

للمازري والمفهم للقرطبي والاكمال للقاضي عياض لا وإكمال الاكمال للابي والنووي الشافعي ﴿ ومن غيرها نيل



مطلب أسماء كتب الفقه

الاوطار للعلامة المجتهد الشوكانى (ومن كتب الفقه) المدونة والام للامام الشافعى رواية الربيع بن سليمان وحيث يقول الام فالمراد هى وديوان ابن يونس والكافى لابن عبد البر والبيان والتحصيل لابن رشد والمقدمات له وتبصرة اللخمى فى مواضع قليلة والاحكام الكبرى لابن العربى والمازرى على التلقين وعقد الجواهر الثمينة لابن شاس وفى العزوله تارة يقول عقد الجواهر والاكثر يقول فى ابن شاس وابن الحاجب والتوضيح ومختصر ابن عرفة وبقل العزوله والتكميل لابن غازى العثمانى وهو تكميل تقييد أبى الحسن الصغير وتحليل تعقيد مختصر ابن عرفة وتقييد أبى الحسن على المدونة نقل منه فى الجمع بين العشاءين والتونسى عليها والذخيرة واليواقيت للقرافى ودليل الرفاق والقوانين لابن جزى المالكى وقال انه يقدم قول الامام مالك وحيث أطلق فى القول فالمراد به هو ولا يذكر القول لاى الائمة والشامل لبهرام الدميرى المتوفى سنة خمس وثمانمائة وشهرته تغنى عن التعريف به وكفى ما أتى به نيل الابتهاج فليتظر ﴿تنبيه﴾ وصل الناسخ كان الله رحم هذه الكتب المتقدمة رجاء من الكريم القادر أن يصله بفضله وكرمه وبأوصافه كلها آمين لانها منذ زمان ما عزى لها جعله الله من العمل الخالص مما يذم كله آمين (ومن كتب الفقه أيضا) الرسالة وشروحها كالقلشانى وابن ناجى نقل منه مرة فى الاذان والشيخ زروق وجسوس كلاهما عزى له فى الاذان وجسوس فى الشفق أيضا وزروق فى السلام من الصلاة وفى الركعتين قبل المغرب وأبى الحسن والعدوى فى الشفق مرة وابن عمر والتتائى فى الشفق أيضا ذكر امرتين *والمختصر وشروحه كالحطاب والمواق والسنهورى والخرشى الكبير وجسوس والتتائى والشبرخيتى والميسر وهو للعلامة المشارك محنض بابه المتقدم ذكره والزرقانى والبنانى فى حاشيته وفى شرحه له والرهونى واختصاره للفقيه جنون وميارة على المختصر وعلى ابن عاشر لانه هو والبنانى كلاهما شرح أوله وكلاهما شرحه جيد ماشاء الله وليارة تعليق على المختصر يحشى فيه عزاله هنا ان عد الصفرة للاحتياط فى باب العشاء وحاشية ابن الحاج على ابن عاشر وبقل النقل منها وروضة النسرين والحبق وسيف السكت للقطب الربانى شيخنا العلامة الشيخ محمد فاضل بن مامين* رضى عنهم المبين ﴿ومن غير الفقه الضياء المستبين﴾ فى مناقب القطب الربانى شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين رضى الله عنه وهو لم يده العلامة المحقق ذى الكشف الربانى سميه الشيخ محمد فاضل بن الحبيب اليعقوبى رحمه الله وله تآليف عديدة مفيدة ماشاء الله وفيه النقل من غير ماذكر مما يطول جلبه (تنبيهات ثلاثة* الاول) يسر الله بفضله ان كان الصنيع فى هذا الكتاب فى الغالب ان يبدأ أولا بالحديث وشروحه وكتب الفقه القديمة كالمدونة وابن يونس والكافى وابن شاس وابن الحاجب ثم كذلك الى الرسالة والمختصر وشروحهما وأما ما فيه من العزو لكتب التفسير والسير واللغة فانها مشتهرة ولله الحمد ولا حاجة فى ذكرها ومن شك فليراجعها لان المراد كتب الفقه هل المنقول منه من المعتمد أم لا وفى مذهب المالكية أم لا وبين ذلك كله ولله الحمد فيه (الثانى) انه الاكثر فيه يقول انتهى منه كما وجد عند انتهاء المنقول منه وذلك عنده فى مقابلة قولهم انتهى منه بلفظه وفعلها أولا ونهى عنها وأرشد لهذه والله الموفق (الثالث) اعلم انه ربما يقال انه طول فى هذا المجموع جدا وذلك ان نظر فيه أى فى ذات الناسخ فالحق هو ذلك انه طول جدا وان نظر فى الافادة والاحتياج للاحكام يقال انه قصر والتفكر فى هذا منعه من زيادات • فيها كثير من الافادات وبالله التوفيق* وحيث يقول الناسخ فالمراد به شبحه كان الله له آمين وأرجو من المولى الكريم الوهاب النافع الهادى الرشيد القادر المقتدر المعطى أن ينفعنى وأحبتى بهذا المجموع وغيره بفضله وكرمه كما نفع بأصوله وأكثر فضلا منه ومنة وأن لا يجعل حظ الناظر التفتيش عن تراكيب ناسخه ويعجل عن الافادة لنظره هذا الموضع وهذا لعله يعثر على عثرات الناسخ أخذ الله بيدنا كلا وأقال عثرتنا والعجب ان لم يجدها كثيرة ولا عجب بفضل الله ستر الله عيوبه • وطهر جيوبه • وغفر ذنوبه • وأحبته آمين بل يجعل بفضل الله

مطلب صنيع الكتاب فى الغالب

مطلب ربما يقال انه طول الخ

مطلب فى التحذير مما يشغل عن الافادة

وكرمه كل من نظر فيه أو سمع يرغب فيه للافادة * من كلام قدماء السادة * النقادة القادة * لتحصل له البركة وللناسخ كان الله له ولاحبته ولا يحرم الكل بركة العلم آمين

مطلب التعريف ببعض أرباب الكتب

﴿ فصل ﴾ لا بأس بالتبرك بذكر النزر من التعريف ببعض أصحاب الكتب المنقول منها كما ذكران المقدمة فى ذلك وان كانوا لشهرتهم لا يحتاجون للتعريف وكان العزم البسط فى ذلك ولما وقع الشغل المتقدم اقتصر على الاقل ولعل الخير فيه * أما كتب الحديث فأهلها مشهورون ولله الحمد وكذلك شراحها (أما التمهيد) فانه للحافظ الامام المحدث البالغ درجة الاجتهاد يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر النمرى القرطبى له التآليف العديدة منها ثلاثة شروح على الموطا التمهيد المذكور والاستذكار والتقصى وما وجدته وله فى الفقه الكافى المتقدم ذكره ولما ألف التمهيد قالوا ان السلفى قال ان ابن حزم قال فيه وكان بينه مع ابن عبد البر منافرات انه لم يوجد مثله فضلا عن أن يوجد أفضل منه وهو فى عصره وهو كذلك جمع فيه من الحديث والفقه والسير والتاريخ والتعديل والتجريح مالا يحصى ماشاء الله وهو كما تقدم سبعون جزأ * ومختصره الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر الانصارى وهو رتبه على الحروف على أشياخ الامام مالك وشأنه أن يذكر الشيخ المروى عنه ويقول له من الاحاديث فى الموطا كذا وكذا ويذكر نسبه وهل طعن فيه أم لا ويبين صحة الحديث من وجه آخر ان كان المروى طعن فيه أو الحديث بلاغ أو مرفوع ويذكر الحديث أولا ومعناه ولغته ويذكر فقهه وما أخذ منه وعلى نمطه سار الحافظ ابن حجر وفى القرويين أجزاء منه لاشية والحمد لله على ما وجدته منه ﴿ تنبيهان * الاول ﴾ قال فى كافيه لما سئل عنه ما نصه ولما سئلت عن مختصر فى الفقه من صفته كيت وكيت أجبت واعتمدت فيه على علم أهل المدينة وسلكت فيه مسلك مذهب الامام أبى عبد الله مالك بن أنس رحمه الله لما صح له من جمع مذاهب أسلافه من أهل بلده مع حسن الاختيار وضبط الآثار وأتيت فيه بما لا يسع جهله لمن أحب أن يسم نفسه واقتطعته من كتب المالكيين ومذهب المدنيين واقتصرت على الاصح علما والاوثق نقلا فعولت منها على سبعة دون ماسواها وهى الموطأ والمدونة وكتاب ابن عبد الحكم والمبسوط لاسماعيل القاضى والحاوى لابى الفرج ومختصر أبى مصعب وموطأ ابن وهب وفيه من كتاب ابن المواز ومختصر الوقار ومن العتبية والواضحة فقر صالحة بل هذه الكتب خاصة اعتمدت ومنها اقتضبت ومعانى ما أخذت منها قربت اه منه كما وجد سحى بهذا التنبيه خوف أن يقول من رأى مالا يوافقه انه ليس فى مذهبنا ﴿ الثانى ﴾ قال الشيخ زروق فى شرح الرسالة تنبيه ربما يقال اجماعيات ابن عبد البر قد حذر الشيوخ منها كاتفاقيات ابن رشد وخلافيات الباجى لانه يحكى الخلاف فيما قال فيه اللخمى مختلف فانظر ذا فانه مهم اه منه كما وجد ونقله الحطاب عنه بالمعنى فى أول كتابه وهو ليس على اطلاقه لان ابن عبد البر ماذكر لفظ وأجمعوا إلا استثنى منه البعض

مطلب قال ابن عبد البر فى كافيه

وليس كل خلاف جاء معتبرا * الا خلاف له حظ من النظر

ومن طالع التمهيد يعلم ذلك ضرورة والاستذكار كذلك وكذلك ما فى هذا المجموع منه يعلم ذلك منه (نعم) لعل المراد من يقف عند لفظة وأجمعوا ولا يستوعب الكلام بكون هو المقصود بالتحذير وكذلك ابن رشد ماذكر الاتفاق الا وأعقبه بمخالفة استثناء وتبعه حفيده فى البداية ولعل المنهى عنه من يقف عند واتفقوا كالاول والله أعلم * وأما الباجى فانه ثبت عنده صحة فقه اللخمى وقلده فيما قال * والله يوفقنا فى الفعال والمقال * ويكون لنا فى السكون والانتقال * آمين ولد ابن عبد البر سنة ثمان وستين وثلاثمائة وتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة وترجم له غير واحد رحمه الله

التعريف بالباجى

(الباجى) هو أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبى المالكى الاندلسى وفقهه ومناقبه كثيرة وله الرحلة فى البلاد ومن شعره كما ذكر ابن خلكان

اذا كنت أعلم علما يقينا * بأن جميع حياتي كساعه
فلم لا أكون ضنينا بها * وأجعلها في صلاح وطاعه

التعريف بابن العربي

وله التآليف العديده وكفاه فخرا ان ابن عبد البر أخذ عنه كما ذكروا * ولد سنة ثلاث وأربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة وتجيب قبيلة من العرب بضم التاء وذكر البعض فتحها ورد عليه (أبو بكر ابن العربي) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور قال ابن خلكان عن ابن بشكوال بفتح الباء وسكون الشين وضم الكاف في التعريف به لانه شيخه هو الحافظ المستبحر ختام علماء الاندلس وآخر أئمتها وحفاظها وذكر لقياه له وسؤاله عن مولده وان له التآليف العديدة والرحلة شرقا وغربا وتفقه على يدي أبي بكر الطرطوشي بضم الطاءين بينهما الراء الساكنة ولقي أبا حامد الغزالي وأمثاله من السادات وبلغ رتبة الاجتهاد ومن نظر مؤلفاته يعلم ذلك ويحققه * ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ودفن بفاس وقبره مشهور وزاره الناسخ كان الله له مرارا تقبل الله ومن تآليفه شروحه الثلاثة على الموطا واحدها القبس وهو المذكور هنا والثانيان يجمل فيهما الاحاديث وأما القبس فانه شرح نفيس وفيه الفقه واللغة وغير ذلك ومنها عارضة الاحوذي المذكورة هنا ومنها الناسخ والمنسوخ وهو جيد والاحكام الكبرى والصغرى ﴿ تنبيه ﴾ قال ابن خلكان العارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد

معنى الاحوذي

العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه (وقال) الاصمعي معنى الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء وفتح الواو وكسر الذال المعجمة في آخره ياء مشددة اه والمعافري بفتح الميم بعدها عين مفتوحة بعدها ألف وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء نسبة الى

التعريف بصاحب المختار

المعافر بن يعفر قبيلة كبيرة عامتهم بمصر اه من ابن خلكان باختصار (وصاحب المختار) هو الامام محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمساني كان قاضيا بها ومولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وعشرين وستمائة وكان فقيها فاضلا مؤثرا ماله على الطلبة حسن الخلق والخلق بارع الخط وتآليفه نحو العشرين وجد هذا التعريف في أول النسخة التي كانت تحت اليد وذكر لي الفقيه المشارك سيدي عباس بن ابراهيم المراكشي انه ذكره

التعريف بالمازري

ابن زاكور في المعرب المبين وصاحب تعريف الخلف اطال في ترجمته (المازري) هو الامام أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري يعرف بالامام توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة وشروح المختصر عند قوله وبالقول للمازري شفى

التعريف بالقرطبي

الاكثر منهم الغليل فلتنظر (والقرطبي) هو الامام المتبحر في العلوم كلها احمد بن عمر بن ابراهيم الانصاري الاندلسي القرطبي المالكي توفي بالاسكندرية سنة ثمان وستين وخمسمائة اه مختصرا من الديباج فلينظر فانه طول فيه

التعريف بعياض

(وعياض) مشهور ولله الحمد هو ابن موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي الغرناطي له التصانيف العديدة أجداده أندلسيون وانتقلوا الى فاس ومنها الى سبتة وفيها ولد وله الرحلة في البلاد ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة وتوفي في مراكش وبها قبره سنة أربع وأربعين وخمسمائة ويحصب بفتح المثناة التحتية وسكون الحاء وتثليث الصاد المهملة نسبة الى يحصب بن مالك قبيلة باليمن اه (ابن يونس) هو الامام أبو بكر محمد بن عبد

التعريف بابن يونس

الله بن يونس تميمي صقلي توفي سنة احدى وخمسين وأربعمائة والتعريف به في شراح المختصر عند قوله وبالترجيح لابن يونس وترجيحه هو انه اذ ذكر كلام المدونة وما قال شروحها يذكر هو ما يترجح عنده ويشير بالميم لنفسه وفي

التعريف بابن رشد

هذا التقييد يكتب محمد بن يونس (ابن رشد) هو الامام محمد بن احمد بن احمد بن رشد القرطبي توفي رحمه الله سنة عشرين وخمسمائة وشهرته تغني عن الكلام فيه وفي شروح المختصر ما يكفي عند قوله وبالظهور لابن رشد وينوا ظهوره

التعريف بابن شاس

كترجيح ابن يونس قبل (ابن شاس) هو الفقيه محمد بن عبد الله بن محمد بن لخم بن شاس بن نزار الجذامي المتوفى سنة

ست

ست عشرة وستمائة وشهرة مصنفه في المالكية تغني عن التعريف به (ابن الحاجب) هو العلامة عثمان أبو عمرو بن أبي بكر بن يونس الرويني المصري الدمشقي الاسكندري عرف بابن الحاجب لان أباه كان حاجبا لاحد الامراء وهو كردي له التآليف العديدة ومختصره مشهود له بالفضل والنفع به وكثرة شروحه توفي سنة ست وأربعين وستمائة اهـ باختصار من الديباج وابن خلكان (والابي) هو الامام أبو عبد الله محمد بن خليفة التونسي الابي تلميذ ابن عرفة وأبة بالضم قرية بافريقية بينها وبين القيروان ثلاثة أيام من ناحية الارس موصوفة بكثرة الفواكه وانبات الزعفران اهـ من التاج وفي نيل الابتهاج ان وفاته سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وانظر ترجمته فيه وله إكمال الاكمال لان الاكمال كما تقدم لعياض كمل به شرح المازري المعلم ونظرته لا كنه قصر فيه جدا وهنا منه أشياء مفيدة والسنوسي بعد الابي سمى تعليقه مكمل اكمال الاكمال لانه كمل به شرح الابي وكلها على مسلم وتارة يقول في العزو الاكمال والاكثر ان يقول عياض وكذلك في اكمال الاكمال الاكثر ان يقول في العزو الابي (والطبراني) أبو القاسم سليمان بن احمد ابن أيوب بن مطير اللخمي له التآليف الكثيرة منها المعاجم الثلاثة وأقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة وعدد شيوخه ألف شيخ وعمره مائة توفي سنة ستين وثلاثمائة والطبراني بفتحات نسبة الى طبرية وأما الطبري الى طبرستان نسب انتهى باختصار من ابن خلكان (البيهقي) هو أبو بكر أحمد بن الحسين الشافعي الحافظ المشهور له التآليف العديدة والمناقب المديدة قال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا أحمد البيهقي فان له على الشافعي منة توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة اهـ ابن خلكان باختصار (الشوكاني) هو المجتهد العلامة المحقق محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني له التآليف العديدة ومناقبه كثيرة مديدة وترجموا له ترجمة جزيلة بل تراجم * لانهم لم يجدوا في زمنه مثيله في العرب والاعاجم * ولد سنة اثنين وسبعين ومائة وألف وتوفي رحمه الله سنة خمسين ومائتين وألف وشوكان من اليمن كان مقلدا واجتهد وهو صاحب نيل الاوطار (القنوجي) صاحب عون الباري هو الامام الحافظ المجتهد ملك بهوپال بالهند الشريف أبو الطيب صديق بن حسن الحسيني القنوجي بكسر القاف وتشديد النون المفتوحة وسكون الواو وكسر الجيم بلد بالهند أيضا الحنفي له التآليف العديدة والشوكاني شيخه بواسطة ولد سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف وتوفي سنة سبع وثلاثمائة وألف رحم الله الجميع ونفع به كلا ووفقنا لما يحبه ويرضاه آمين وهذا أوان الشروع في هذا المجموع * جعله الله من العلم النفوع * وان يكون هذا الكتاب * سببا للمتاب * لناسخه أولا وبعد ذلك والمسلمين بلا اعتاب * وان يكون الملازم له المنتاب * الواقف على سنة الاعتاب * آمين وصلى الله وسلم على خير خلقه أجمعين * وآله وصحبه وتابعيهم آمين.

﴿ كتاب الصلاه ﴾

﴿ باب في الصلاة لغة ﴾

مطلب الصلاة لغة تتصرف الخ

القبس الصلاة في اللغة تتصرف على وجوه فمنها الدعاء لقوله تعالى « وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم » ومنها الاستغفار والترحم ومنها الصلاة على الجنائز * وقيل الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن المؤمنين دعاء * وذهب عبد الوهاب الى انها مجملة لان هذا اللفظ يقع على الركوع والسجود وسائر ما تشتمل عليه الصلاة من سائر الافعال والاقوال * وذهب علماؤنا الى انها لفظة عامة الا انها واقعة على الدعاء فيها خاصة وان سائر الافعال والاقوال سردت فيها * واشتقاق الصلاة التي هي ركوع وسجود من الصلا وهو عرق في موضع الردف وهما صلوان وقيل

التعريف بابن الحاجب

التعريف بالابي

التعريف بالطبراني

التعريف بالبيهقي

التعريف بالشوكاني

التعريف بالقنوجي

هو العظم الذي فيه مغرز الذنب فمعنى قوله صلى فلان اى حنا ذلك الموضع وقيل هو المشتق من المصلى من الخيل لان النبي صلى الله عليه وسلم أول من صلى مع جبريل فكان تابعا وكان كل من بعده مصليا وقيل الصلاة ماخوذة من التصلية من قولهم صليت العود اذا لينته بالنار وهو ان تدنيه من النار اذا كان يابسا فاذا أصابه حر النار لان فيسهل تقويمه قالوا فصلاة العبد من هذا لانه اذا قام بين يدى الله تعالى اصابه من معروفه ورحمته ما يلين به و يستقيم أعوجاجه * والصلاة من ذوات الواو والجمع صلوات وصلوات اليهود كنائسهم واحدها صلوتا معربت ومنه قوله جل وتعالى لهدمت صوامع و بيع وصلوات ومساجد الآية انما أراد كنائسهم والله أعلم ﴿ تنبيه فان قيل ﴾ لم قدم الصوامع والبيع والصلوات على المساجد ﴿الجواب﴾ عن ذلك لقرب المساجد من ذكر الله تعالى كما قدم الظالم والمقتصد على السابق لقرب السابق من جنة عدن اه منه

الصلاة مأخوذة من التصلية

الصلاة من ذوات الواو

صلوات اليهود كنائسهم

﴿ فصل ﴾ وفى القاموس وشرحه التاج والصلاة اختلف فى وزنها ومعناها اما وزنها فقيل فعلة بالتحريك وهو الظاهر المشهور وقيل بالسكون فتكون حركة العين منقولة من اللام قاله شيخنا * وأما معناها فقيل الدعاء وهو اصل معانيها وبه صدر الجوهرى الترجمة ومنه قوله تعالى وصل عليهم اى ادع لهم يقال صلى على فلان اذا دعا له و زكاه ومنه قول الاعشى * وصلى على دنها وارتسم * أى دعا لها ان لا تحمض ولا تفسد * وفى الحديث وان كان صائما فليصل اى فليدع بالبركة وكل داع مصل (قال ابن الاعرابى) الصلاة من الله رحمة ومنه هو الذي يصلى عليكم اى يرحم وقيل الصلاة من الملائكة الاستغفار والدعاء ومنه صلت عليهم الملائكة عشرا أى استغفرت وقد يكون من غير الملائكة ومنه حديث سودة اذا متنا صلى لنا عثمان بن مظعون اى استغفر وكان قدمات يومئذ * وقيل الصلاة حسن الثناء من الله عز وجل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ومنه قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة والصلاة عبادة فيها ركوع وسجود وهذه العبادة لم تنفك شريعة عنها وان اختلفت صورها بحسب شرع فشرع ولذلك قال عز وجل ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قاله الراغب ﴿قال شيخنا﴾ وهذه حقيقة شرعية لا دلالة لكلام العرب عليها الا من حيث اشتمالها على الدعاء الذى هو أصل معناها * وفى كلام الشهاب ما يقتضى ان الصلاة الشرعية حقيقة معروفة للعرب وفى المزهر انها من الكلمات الاسلامية * وفى الكل نظر اه (وقال ابن الاثير) سميت ببعض أجزائها الذى هو الدعاء وفى المصباح لاشتمالها على الدعاء * وقال الراغب سميت هذه العبادة بها كتسمية الشئ باسم بعض ما يتضمنه قال صاحب المصباح وهل سبيله النقل حتى تكون الصلاة حقيقة شرعية فى هذه الافعال مجاز اللغوى فى الدعاء لان النقل فى اللغات كالنسخ فى الاحكام * أو يقال استعمال اللفظ فى المنقول اليه مجاز راجح وفى المنقول عنه حقيقة مرجوح فيه خلاف بين اهل الاصول * وقيل الصلاة فى اللغة مشتركة بين الدعاء والتعظيم والرحمة والبركة ومنه اللهم صل على آل أبى أوفى أى بارك عليهم وارحمهم وعلى هذا فلا يكون قوله يصلون على النبي مشتركا بين معنيين بل مفرد فى معنى واحد وهو التعظيم اه ونقل المناوى عن الرازى ما نصه الصلاة عند المعتزلة من الاسماء الشرعية وعند أصحابنا من المجازات المشهورة لغة من اطلاق اسم الجزء على الكل فلما كانت مشتملة على الدعاء أطلق اسم الدعاء عليها مجازاً قال فان كان مراد المعتزلة من كونها اسما شرعياً هذا فهو حق وان أرادوا ان الشرع ارتجل هذه اللفظة فذلك ينافيه قوله تعالى انا أنزلناه قرآنا عربيا (وفى الصحاح) الصلاة واحدة الصلوات المفروضة وهو اسم يوضع موضع المصدر وصلى صلاة ولا يقال صلى تصلية أى دعا ﴿ قال شيخنا ﴾ ولهج به السعد فى التلويح وغيره وقاله السيد وجماعة تقليداً وتبعهم أبو عبد الله الحطاب أول شرح المختصر و بالغ عن الكنانى ان استعماله يكون كفراً وذلك كله باطل و يرده القياس والسماع * أما القياس فقاعدة التفعلة من كل فعل على فعل معتل اللام مضعفاً كزكى تزكية

مطلب صلى تصلية

وروى ترويةً ومالا ينحصر وقاله الزوزانى فى مصادره وأما السماع فأنشدوا من الشعر القديم

تركت المدام وعزف القيان * وأدمنت تصلية وابتهالا

وقد وسع الكلام فى ذلك الشهاب فى مواضع من شرح الشفا والعناية وهذا خلاصة ما هنالك اه * وصلى الفرس تصلية تلا السابق وفى الصحاح اذا جاء مصلياً وهو الذى يتلو السابق لان رأسه عند صلا الفرس السابق وفى الحديث سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصلى أبو بكر وثلث عمر وأصله فى الخيل فالسابق الاول والمصلى الثانى وأنكره أبو عبيد والصلوات كنائس اليهود وأصله بالعبرانية صلوتا بفتح الصاد والتاء الفوقية وقيل صلوت بالضم وقيل صلوات بكسر فسكون بالتاء فيهما اه منه وقرئ بالجميع وذكر لغات أخر قال انها قرئ بها فى هذه اللفظة فلينظر

﴿فصل﴾ التاج الذى عرف من سياق الجوهرى والمصنف ان الصلاة واوية مأخوذة من صلى اذا دعا وهو اسم وضع موضع المصدر وهناك وجوه أخر تركها المصنف فاحتاج اننا ننبه عليها فقيل انها من الصلوين وهما مكتنفا ذنب الفرس وغيره مما يجرى مجرى ذلك وهو رأى أبى على قال واشتقاقه منه أى تحريك الصلوين أول ما يظهر من أفعال الصلاة فأما الاستفتاح ونحوه من القراءة والقيام فأمر لا يظهر ولا يختص ماظهر منه الصلاة لكن الركوع أول ما يظهر من أفعال المصلى وقيل ان الاصل فى الصلاة اللزوم صلى واصطلى اذا لزم وهى من أعظم الفروض الذى أمر بلزومه وهذا قول الزجاج وقيل ان أصلها فى اللغة التعظيم وسميت هذه العبادة صلاة لما فيها من تعظيم الرب جل وعز وهذا القول نقله ابن الاثير فى النهاية وقيل انها من صليت العود اذا بالنار لينته لان المصلى يلين بالخشوع وهذا قول ابن فارس صاحب المجمل نقله صاحب المصباح * وعلى هذا القول وكذا قول الزجاج السابق هى يائية لا واوية وقيل هى من الصلى ومعنى صلى الرجل أزال عن نفسه بهذه العبادة الصلى الذى هو نار الله الموقودة وبناء صلى كبناء مرض وقرد لازالة المرض والقراد وهذا القول ذكره الراغب فى المفردات لبعضهم وعلى هذا القول أيضاً فهى يائية (وقال الفخر الرازى) اختلف فى وجه تسميتها على أقوال والاقرب انها مأخوذة من الدعاء اذ لا صلاة الا وفيها الدعاء وما يجرى مجراه اه وما عزاه لابن الاثير والراغب والمصباح والصحاح قويل مع الاصل فوجد كما قال الا انه زاد وافاد رحمه الله

﴿فصل﴾ وفى دليل الرفاق وتسمية الدعاء صلاة معروف فى لغة العرب ومنه قوله تعالى وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم أى ادع لهم ان دعاءك رحمة لهم وقيل طمأنينة بقبول توبتهم ومنه اللهم صل على آل أبى أوفى * ومن شعر العرب

عليك مثل الذى صليت فاغتمضى * عيناً فان لجنب المرء مضطجعا

والتاء مكسورة لكون المخاطبة أنثى وقبله

تقول بنتى وقد قربت مرتحلا * يارب جنب أبى الاوصاب والوجعا

أى مثل الذى دعوت به والدعاء يعلى للشر وهنا فسر بمعنى أنزل عليه رحمة اه وزعم الناسخ ﴿رزقه الله العلم الراسخ﴾ ان من شواهد الصلاة للرحمة أيضاً قوله

صلى الاله على أمرىء ودعته * وأتم نعمته عليه وزادها

وقول الآخر

صلى على عزة الرحمن وابنتها * ليلى وصلى على جاراتها الاخر

وقول الآخر

صلى على يحيى وأشياعه * رب كريم وشفيع مطاع

وشاهد أنها من صلى العود على النار ليقومه قوله

فلا تعجل بأمرك واستدمه * فما صلى عصاك كمستديم

أي ما قومه مثل الدوام على تصليته وشاهد أنها عرقان في الظهر قوله

لا أضع الدلو ولا أصلي * حتى أرى جلتها تولى

أي لا يعطيها بظهره حتى يرى كبار إبله ولت عن الماء ومنه على وجه اللغز قوله

قدموها وأخروا ماسواها * لا يصلي الصلاة غير المجوس

أي لا يعطيها بظهره غير المجوس ومن شواهد المصلي بمعنى التابع قوله

نحن الهوادي وأنتم معشر تبع * ولا تصلي الهوادي الازمع التبعا

والصلاة لا تكون الا في الخير بخلاف الدعاء فانه يكون في الخير والشر نجانا الله من الشر وأهله وجعلنا من أهل الخير آمين ﴿ فصل ﴾ وفي ا كمال الا كمال بعد ما ذكر بعض الاشتقاقات ناقلا عن عياض ما نصه وقيل من المصلي وهو تالي السابق في الحلبة لانها ثالثة الشهادتين ولان المصلي تال وتابع فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولعل هذا في أصل مشروعية الصلاة لانهم كانوا يأتمون به صلى الله عليه وسلم ويضعف هذا بالنسبة الى صلاته في نفسه لانه سابق غير تابع وقيل من الصلوين وهما عرقان في الردف وقيل عظمان ينحنيان في الركوع والسجود ومنه سمي المصلي من الخيل لانه يأتي وأنفه لاصق بصلوى السابق قالوا ومنه كتبت بالواو وقيل اصلها الاقبال على الشيء تقربا الى الشيء وفي الصلاة هذا المعنى وقيل معناها اللزوم فكان المصلي لزم هذه العبادة أو انها لزمته ﴿قلت﴾ لا يصح اشتقاقها من الصلة لان الصلة معتلة الفاء لانها مصدر وصل والصلاة معتلة اللام ولا من صليت العود لان صليت من ذوات الياء وهي من ذوات الواو ولا من المصلي لانه اشتقاق من الفروع لان المصلي من الصلوين ولا يصح من الصلوين لانه اشتقاق من الجوامد الا ان يجعل اشتقاقها من ذلك اشتقاقا أكبر ثم اشتقاقها من شيء من ذلك إنما هو على قول القاضي اه

﴿ تتمة ﴾ دليل الرفاق اعلم أن مسمى الصلاة يضاف الى ثلاثة والى رابع ثلاثة بمعنيين شامل وبمعنى غير شامل فتضاف الصلاة الى الحق بالمعنى الشامل والمعنى الشامل هو الرحمة فان الله وصف نفسه بالرحيم ووصف عباده بها فقال أرحم الراحمين وقال عليه السلام انما يرحم الله من عباده الرحماء قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته فوصف نفسه بانه يصلي أي يرحمكم بان يخرجكم من الظلمات الى النور يقول من الضلالة الى الهدى ومن الشقاء الى السعادة وتضاف الصلاة الى الملائكة بمعنى الرحمة والاستغفار والدعاء للمؤمنين فقال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلاة الملائكة ما ذكرناها قال تعالى في حق الملائكة ويستغفرون للذين آمنوا يقولون فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وقهم السيئات اللهم استجب فينا صالح الملائكة * وتضاف الصلاة الى البشر بمعنى الرحمة والدعاء والافعال المخصوصة المعلومات شرعا فجمع البشر هذه المراتب الثلاث المسماة بالصلاة (قال تعالى) خطابا لنا وأقيموا الصلاة * وتضاف الصلاة لكل ماسوى الله من ملك وانسان وحيوان ونبات وجماد بحسب ما فرضت عليه قال تعالى ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فاضاف الصلاة الى الكل والتسبيح في لغة العرب الصلاة * قال عبد الله بن عمر وهو من العرب في التنفل في السفر لو كنت مسبحاً أتممت يقول لو صليت النافلة في السفر أتممت الفريضة فانه رضي الله عنه لما تحقق ان الله يريد التخفيف عن عبيده بوضع شطر الصلاة عنهم لم ير أن يتنفل موافقة لمقصود الحق في ذلك فهذا تفقه روحاني اه فلينظر باقيه فانه استوفى ما قيل في النافلة في السفر وفعله صلى الله عليه وسلم لها على راحلته

وان

وان التسبيح للصلاة يقال أيضاً أطال الله بقاءه وزاد في المعالي ارتقاءه آمين (وذكر القرطبي) ما تقدم وجمع بعض معانيه وختم به كلامه وسيذكرها لفائدته وزاد فقال والصلاة الدعاء والرحمة ومنه اللهم صل على محمد الحديث والصلاة العبادة ومنه قوله تعالى «وما كان صلاتهم عند البيت» أي عبادتهم الصلاة النافلة ومنه قوله تعالى «وأمر أهلك بالصلاة» والصلاة التسبيح ومنه قوله تعالى «فلولا أنه كان من المسبحين» أي من المصلين ومنه سبحة الضحى وقد قيل في تأويل فسبح بحمد ربك فصل والصلاة القراءة ومنه قوله تعالى «ولا تجهر بصلاتك» فهي لفظ مشترك والصلاة بيت يصلى فيه قاله ابن فارس وقد قيل ان الصلاة اسم علم وضع لهذه العبادة اه منه وقال قلت وعلى هذا القول لا اشتقاق لها وعزاه أي القول بانها اسم علم لابي نصر القشيري وقال وعلى قول الجمهور انتهى

مطلب الكلام على المحافظة في الاية والحديث

﴿ باب في الكلام على المحافظة في الآية والحديث ﴾

ابن جرير «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى» الآية يعني تعالى ذكره بذلك واظبوا على الصلوات المكتوبات في أوقاتهن وتعاهدوهن والزموهن وعلى الصلاة الوسطى منهن اه وقال والمحافظة عليها المحافظة على وقتها وعدم السهو عنها اه قال النيسابوري وذلك أن الله سبحانه لما بين للمكلفين ما بين من معالم الدين وشعائر اليقين أعقبها بذكر الصلاة التي تفيد انكسار القلب من هيبة الله تعالى وزوال التمرد وحصول الانقياد لاوامره والانتهاء عن مناهيه تحصيلا لسعادة الطرفين وتكميلا لمصالح الدارين (وقد أجمع المسلمون) على أن الصلوات المكتوبة خمس وفي الآية اشارة الى ذلك لان الصلوات جمع فاقلها ثلاث والصلاة الوسطى تدل على شيء زائد والا لزم التكرار وذلك الزائد لو كان الرابع لم يكن للمجموع وسطى فلا أقل من خمسة * والمراد بمحافظتها رعاية جميع شرائطها من طهارة البدن والثوب والمكان ومن ستر العورة واستقبال القبلة والاتيان باركانها وابعاضها وهيئاتها والاحتراز عن مفسداتها من أعمال القلب وأعمال اللسان والجوارح ومعنى المفاعلة في المحافظة اما لانها بين العبد والرب كانه قيل احفظ الصلاة يحفظك الاله الذي أمرك بالصلاة كقوله تعالى «فاذكروني أذكركم» وفي الحديث احفظ الله يحفظك واما لانها بين المصلي والصلاة فمن حفظ الصلاة حفظته الصلاة عن المناهي «ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» وحفظته عن الفتن والمحن «واستعينوا بالصبر والصلاة» وكيف لا وفي الصلاة القراءة والقرآن شافع مشفع انتهى الغرض منه وأما الفخر فان ملخصه هو الذي في النيسابوري كما ذكر أنه التقط فوائده

﴿ فصل ﴾ وفي روح البيان عند الآية حافظوا الى كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قال من كيفية الصلاة * والمراد بالتشبيه أن تكون الصلاة المؤداة موافقة لما علمه الله وايراده بذلك العنوان لتذكير النعمة أو اشكروا الله شكراً يوازي تعليمه اياكم ما لم تكونوا تعلمونه من الشرائع والاحكام التي من جملتها كيفية اقامة الصلاة حالتي الامن والخوف (واعلم) أن الصلاة بمنزلة الضيافة قد هيأها الله للموحدين في كل يوم خمس مرات فكما في الضيافة تجمع الالوان من الاطعمة ولكل طعام لون ولذة فكذلك فيها أركان وأفعال مختلفة لكل فعل لذة وتكفير للذنوب وعن كعب الاحبار انه قال قال الله لموسى في مناجاته ياموسى ركعتان يصليهما أحمد وأمته وهي صلاة الغداة من يصليهما غفرت له ما أصاب من الذنوب من ليله ويومه ذلك ويكون في ذمتي ياموسى أربع ركعات يصليها أحمد وأمته وهي صلاة الظهر أعطيهم في أول ركعة منها المغفرة وفي الثانية أثقل موازينهم وفي الثالثة أوكل بهم الملائكة يسبحون ويستغفرون لهم لا يبقى ملك في السماء ولا في الارض الا ويستغفر لهم ومن استغفرت له الملائكة لم أعذبه أبدا وفي الرابعة أفتح لهم أبواب السماء وتنظر اليهم الحور العين ياموسى أربع ركعات يصليها أحمد وأمته وهي صلاة العصر ما يسئلون مني حاجة الا قضيت لهم ياموسى ثلاث ركعات يصليها احمد وأمته وهي صلاة المغرب أفتح لهم

أبواب السماء ياموسى أربع ركعات يصليها احمد وأمته وهى صلاة العشاء خير لهم من الدنيا ومافيها ويخرجون من الدنيا كيوم ولدتهم أمهاتهم (ثم اعلم) أنه لا يرخص لمن سمع الاذان ترك الجماعة فانها سنة مؤكدة غاية التأكيد بحيث لو تركها أهل ناحيه وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعائر الاسلام ولو تركها أحد منهم بغير عذر شرعى يجب عليه التعزير ولا تقبل شهادته ويأثم الجيران والامام والمؤذن بالسكوت عنه (وفى غنية الفتاوى) من حضر المسجد الجامع لكثرة جماعة فمسجد محلته أفضل قل أهل مسجده أو كثروا لان لمسجده حقا عليه لا يعارضه كثرة الجماعة ولا زيادة تقوى غيره أو علمه ويبادر الصف الاول على محاذات الامام وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال يكتب للذى خلف الامام بحذائه مائة صلاة وللذى فى الجانب الايمن خمس وسبعون صلاة وللذى فى الجانب الايسر خمسون صلاة وللذى فى سائر الصفوف خمس وعشرون صلاة كما فى الغنيـة ولا يتخطى رقاب الناس الى الصف الاول اذا وجد فيه فرجة ويتلاصقون بحيث يكونون محاذى الاعناق والمناكب قال عليه السلام رصوا صفوفكم وقاربوا بينها تقارب أشباحكم وحاذوا بالاعناق فوالذى نفسى بيده انى لارى الشيطان يدخل من خلل الصف كانه الحذف الخلل بفتح الخاء المعجمة الفرجة والحذف بفتحتى الحاء المهملة والذال المعجمة الغنم السود الصغار الحجازية كذا فى التنوير والكلام فى أداء الصلاة بالحضور والتوجه التام اه

مطلب الكلام على قوله تعالى حافظوا على الصلوات الاية من حيث الاشارة

﴿فصل﴾ روح البيان فى الاشارة ان الله تعالى أشار فى حفظ الصلاة بصيغة المفاعلة التى بين الاثنين وقال حافظوا على الصلوات يعنى محافظة الصلاة بينى وبينكم كما قال قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها الى ونصفها لعبدى ولعبدى ماسأل فمعناه انى حافظكم بقدرة التوفيق والاجابة والقبول والانابة عليها فحافظوا أنتم على الصلاة بالصدق والاخلاص والحضور والخضوع والمناجات بالتذلل والانكسار والاستعانة والاستمداد والسكون والوقار والهيبة والتعظيم وحفظ القلوب بدوام الشهود قائما فانما هى الصلاة الوسطى لان القلب الذى فى وسط الانسان هو واسطة بين الروح والجسد ولهذا يسمى القلب بالاشارة فى تخصيص المحافظة على الصلاة هى صلاة القلب بدوام الشهود فان البدن ساعة يحفظ صورة أركان الصلاة وهيئتها وساعة يخرج منها فلا سبيل الى حفظ صورتها بنعت الدوام ولا الى حفظ معانيها بوصف الحضور والشهود وانما هو من شأن القلب كقوله تعالى «ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» وانه من نعت أرباب القلوب انهم فى صلاتهم قائمون كذا فى التأويلات النجمية فليسارع السالكون الى حرم الحضور قبل الموت والقبور فان الصلاة بالقبور غير مقبولة عند الله الغفور * ولا بد من الاعراض عن الكائنات * ليتجلى نور الذات * والا فمن يستحضر عمرا وينادى زيدا فلا اجابة له أبدا اه (البيضاوى) اى بالاداء لوقتها والمداومة عليها ولعل الامر بها فى تضاعيف أحكام الاولاد والازواج لئلا يلهيهم الاشتغال بشأنهم عنها انتهى

مطلب معنى المفاعلة فى الاية

﴿فصل﴾ الشيخ زاده محشيه قوله بالاداء لوقتها والمداومة عليها فيه اشارة الى ان فعل المحافظة انما عدى بعلى لتضمنه معنى المداومة والمواظبة وان فاعل هاهنا بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص لان الاداء فعل المؤدى وحده وليس من أفعال المشاركة ولم يلتفت المصنف الى ماقيل من ان فاعل على بابه وذلك اما بان يكون بين العبد وربه كانه قيل احفظ هذه الصلاة برعاية شرائطها وجميع ما يليق بها يحفظك الله واما بين العبد والصلاة اى احفظها تحفظك من المعاصى والمنكرات كما قال تعالى «ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» أو تحفظك من البلاء والمحن لقوله تعالى «استعينوا بالصبر والصلاة» وقوله «انى معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة» انى معكم بالنصر والحفظ فان من حفظ الصلاة عما لا يليق بشأنها تتنور مشكاة بصيرته وتنفتح له أبواب الالتذاذ بلذيذ مناجاة ربه فلا يظهر له التعب فى القيام بمقتضى التكاليف ولا يشق عليه إتيان شىء من العبادات واجتناب شىء من المعاصى

والمنكرات

والمنكرات فلما كان حفظ حرمة الصلاة مؤديا الى سهولة التخلق باخلاق العبودية والتجنب عما يراد به من اتباع النفس الامارة والوساوس الشيطانية صار حافظا للصلاة وصارت الصلاة كانها حافظة له فتحققت المحافظة من الجانبين أى من جانب العبد والصلاة ولعل الوجه فى عدم التفات المصنف الى هذا التوجيه انه انما يصلح وجها لصحة اعتبار المحافظة بين الجانبين لا لصحة أمر الجانبين بالمحافظة عليها مع ان المأمور انما هو جانب المكلفين حيث قيل لهم حافظوا عليها وهو يستدعى ان يكون فاعل بمعنى فعل اه (أبو السعود) داوموا على أدائها لاوقاتها من غير إخلال بشىء منها كما ينبىء عنه صيغة المفاعلة المفيدة للمبالغة ولعل الامر بها فى تضاعيف بيان أحكام الازواج والاولاد قبل الاتمام للايذان بانها حقيقة بكمال الاعتناء بشأنها والمثابرة عليها من غير اشتغال عنها بشأنهم بل بشأن أنفسهم أيضا كما ينبىء عنه الامر بها فى حالة الخوف ولذلك أمر بها فى خلال بيان ما يتعلق بهم من الاحكام الشرعية المتشابكة الآخذ بعضها بحجز بعض انتهى

﴿ فصل ﴾ المختار عند حديث ارسال سيدنا عمر رضى الله عنه لعماله قال قوله من حفظها يقال حفظت الشىء اذا أقمت برعايته ولم تضيعه فحفظها علم ما لا تتم الا به ليقام بشروطها وطهارتها وركوعها وأوقاتها وغير ذلك (أبو عمر) وأما قوله وحافظ عليها فيحتمل المحافظة على أوقاتها والمبادرة والمسابقة اليها والمحافظة انما تكون على ما أمر به العبد من أداء فرائضه واجتناب محارمه ولا تكون الا فى ذلك أو ما فى معناه من فعل ما أمر به العبد أو ترك ما نهى عنه ومن هنا لا تصح ان تكون المحافظة من صفات البارى ولا يجوز ان يقال فيه محافظة ومن صفاته حفيظ وحافظ (أبو الوليد) وقوله وحافظ عليها قال ابن المواز المراد به مراعاة أوقاتها وقد قيل فى قوله تعالى «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى» فيكون ذلك لمراعات الوقت مع دخوله فى قول من حفظها كقوله «من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل» وقيل ان معنى قوله وحافظ عليها تأكيد لقوله من حفظها وبمعناه والابين عندى ان يكون بمعنى أدام الحفظ لها يقال حافظ فلان على أمر كذا وكذا اذا أدام الرعاية له والاهتمام به ولا يقال حافظ عليه اذا رعاه مرة واحدة فمعنى ذلك من حفظها وادام الحفظ لها حفظ دينه (وقوله حفظ دينه) يحتمل معنيين * أحدهما انه حفظ معظم دينه وعماده كما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الحج عرفة بمعنى معظمه وعماده * والثانى ان يريد فلتنابه حفظ سائر دينه فان مواظبة الصلاة فى الجماعات مما يستدل به على صلاح المرء وخيره لتكرره دون سائر العبادات (وقوله من ضيعها فهو لما سواها أضيع) يحتمل معنيين أيضا * أحدهما انه اذا علم منه تضييع الصلوات ظن به التضييع لسائر العبادات التى تخفى * والثانى اذا ضيع الصلاة فقد ضيع سائر العبادات وان عملها لما يروى عن يحيى بن سعيد انه قال ان أول ما ينظر فيه من أعمال العبد الصلاة فان قبلت منه نظر فيما بقى من عمله فان لم تقبل منه لم ينظر فى شىء من عمله اه اللهم وفقنا لصالح الاعمال وارزقنا القبول والاقبال

المحافظة على أوقاتها

يحتمل معنيين

﴿ باب فى الكلام على الصلاة الوسطى ﴾

مبحث الكلام على الصلاة الوسطى

وأكتفى فيها بكلام النيسابورى عن المفسرين وشراح الحديث لانه لخص كلامهم رحمه الله واستوعب محل الفائدة بلا اطناب * قال وفى الصلاة الوسطى سبعة أقوال الاول انه تعالى أمرنا بالمحافظة على الصلاة الوسطى ولم يبين لنا انها أى الصلوات وما روى من أخبار الآحاد لا معول عليه فيجب ان تؤدى كلها على نعت الكمال والتمام * ولعل هذا هو الحكمة فى ابهامها ولمثل ذلك أخفى الله تعالى ليلة القدر فى ليالى رمضان وساعة الاجابة فى يوم الجمعة واسمه الاعظم فى أسمائه ووقت الموت فى الاوقات ليكون المكلف خائفا عازما على التوبة فى كل الاوقات وهذا القول اختاره جمع من العلماء عن محمد بن سيرين ان رجلا سأل زيد بن ثابت عن الصلاة الوسطى فقال حافظ



القول الثاني مجموع الصلوات

على الصلوات نصبها وعن الربيع أرأيت لو علمتها بعينها أكنت محافظا عليها ومضيعا سائرهن قال السائل لا قال الربيع فان حافظت عليهن فقد حافظت على الوسطى * القول الثاني ان الوسطى مجموع الصلوات الخمس فان الايمان بضع وسبعون درجة أعلاها شهادة أن لا اله الا الله وادناها إماطة الاذى عن الطريق والصلوات المكتوبات واسطة بين الطرفين * القول الثالث انها صلاة الصبح وهو قول علي وعمر وابن عباس وابن عمر وجابر وابي امامة ومن التابعين قول طاوس وعطاء وعكرمة ومجاهد وهو مذهب الشافعي قالوا ان هذه الصلاة تصلى في الغلس فبعضها في ظلمة الليل وآخرها في ضوء النهار وأيضا ان في النهار صلاتين الظهر والعصر وفي الليل صلاتين المغرب والعشاء والصبح متوسط بينهما وأيضا الظهر والعصر يجمعان في السفر وكذا المغرب والعشاء والفجر منفرد بينهما قال القفال وتحقيق هذا يرجع الى ما يقوله الناس فلان متوسط اذا لم يمل الى أحد الخصمين وكان منفردا بنفسه عنهما وقد أقسم الله تعالى بها في قوله «والفجر وليال عشر» وأيضا قال تعالى «وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا» واتفقوا على ان المراد منه صلاة الفجر فخصها في تلك الآية بالذكر للتاكيد وخص الصلاة الوسطى في هذه الآية بالذكر للتأكيد فيغلب على الظن انهما واحد وأيضا قرن هذه الصلاة بذكر القنوت في قوله «وقوموا لله قانتين» وليس في المفروضة صلاة صح فيها القنوت الا الصبح وأيضا لا شك انه تعالى أفردها بالذكر لاجل التاكيد والصبح أحوج الصلوات الى ذلك ففيه ترك النوم اللذيذ واستعمال الماء البارد والخروج الى المسجد في الوقت الموحش وأيضا الافراد بالذكر ينبئ عن الفضل ولا ريب في فضيلة صلاة الصبح ولهذا جاء «والمستغفرين بالاسحار» وروي ان التكبيرة الاولى منها في الجماعة خير من الدنيا وما فيها وخصت بالاذان مرتين أولاهما قبل الوقت ايقاظا للناس حتى لا تفوتهم البتة وخص أذانها بالتثويب وهو ان يقول بين الحيعلتين الصلاة خير من النوم وان الانسان اذا قام من منامه فكانه صار موجودا بعد العدم وعند ذلك يزول عن الخلائق ظلمة الليل وظلمة النوم والغفلة وظلمة العجز والحيرة ويملأ العالم نورا والابدان حياة وعقلا وقوة وفهما فهذا الوقت أليق الاوقات بان يشتغل العبد باداء العبودية واظهار الخشوع والاستكانة لفاطر السموات والارض وجاعل الظلمات والنور (وعن علي) عليه السلام انه سئل عن الصلاة الوسطى فقال كنا نرى انها الفجر (وعن ابن عباس) انه صلى الصبح ثم قال هذه الصلاة الوسطى * القول الرابع انها صلاة الظهر ويروى عن عمر وزيد وأبي بكر وأبي سعيد الخدري واسامة بن زيد وهو قول أبي حنيفة وأصحابه لان الظهر كان شاقا عليهم لوقوعه في وقت القيلولة وشدة الحر فصرف المبالغة اليه أولى (وعن زيد بن ثابت) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالهاجرة وكانت أثقل الصلوات على أصحابه وربما لم يكن وراءه إلا الصف والصفان فقال صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن أحرق على قوم لا يشهدون الصلاة بيوتهم فنزلت هذه الآية وأيضا ليس في المكتوبات صلاة وقعت وسط الليل والنهار الا هذه الصلاة وانها صلاة بين صلاتين نهاريتين الفجر والعصر وانها صلاة بين البردين برد الغداة وبرد العشي وان أول امامة جبريل كان في زمن صلاة الظهر كما ورد في الاحاديث الصحاح وان صلاة الجمعة مع ما ورد في فضلها تنوب عن الظهر لا عن غيرها (وعن عائشة) انها كانت تقرأ والصلاة الوسطى وصلاة العصر وكانت تقول سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغلب على الظن ان المعطوف عليه العصر هو الظهر الذي قبله وروى ان قوما كانوا عند زيد بن ثابت وسألوه عن الصلاة الوسطى فقال هي صلاة الظهر كانت تقام في الهاجرة * القول الخامس انها صلاة العصر وروي عن علي وابن مسعود وابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم ومن الفقهاء النخعي وقتادة والضحاك وهو مروي عن أبي حنيفة أيضا لما ورد من التأكيد فيه كقوله صلى الله عليه وسلم «من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله» وقد أقسم الله بها في قوله جل ذكره «والعصر ان الانسان لفي خسر» ولا يحتاج في معرفة وقتها الى تأمل أكثر من حال الظهر فالمغرب يعرف بغروب جرم الشمس

والعشاء يعرف بغروب الشفق والفجر بطلوع الصبح الصادق والظهر بدلوك الشمس عن دائرة نصف النهار ولما في وقتها من اشتغال الناس بحوائجهم وعن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق «شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً» رواه البخاري وسائر الامة وهو عظيم الموقع في المسئلة * وفي صحيح مسلم «شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر» وعن النبي صلى الله عليه وسلم انها الصلاة التي شغل عنها سليمان بن داود حتى توارت بالحجاب وعن حفصة انها قالت لمن كتب لها المصحف اذا بلغت هذه الآية فلا تكتبها حتى أملي عليك كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فأملت عليه والصلاة الوسطى صلاة العصر * القول السادس انها صلاة المغرب عن قبيصة بن ذؤيب لانها بين بياض النهار وسواد الليل وانها وسط في الطول والقصر * القول السابع انها صلاة العشاء لانها متوسطة بين صلاتين لا تقصران المغرب والصبح ولما ورد في فضلها عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم «من صلى العشاء الآخرة في جماعة كان كقيام نصف ليلة» وقال أهل التحقيق القلب هو الذي في وسط الانسان بل هو واسطة بين الروح والجسد فكانه قيل حافظوا على صورة الصلوات بشرائطها حافظوا على معاني الصلوات وحقائقها بدوام شهود القلب للرب في الصلاة و بعدها * ثم ان الشافعي احتج بالآية على ان الوتر ليس بواجب والا كانت الصلاة ستاً فلم يبق لها وسطى وهذا انما يتم لو كان المراد الوسطى في العدد لكنه يحتمل ان يكون الوسطى في الفضيلة من قوله «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً» أو الوسطى في الزمان وهو الظهر أو الوسطى في المقدار كالمغرب فانه ثلاث ركعات فيتوسط بين الاثنين والاربع أو الوسطى في الصفة كصلاة الصبح يتوسط بين صفتي الظلام والضياء «وقوموا لله قانتين» عن ابن عباس ان القنوت هو الدعاء والذكر وقيل مطيعين وقيل ساكتين وقيل عبارة عن الخشوع وخفض الجناح وسكون الاطراف وكان أحدهم اذا صلى خاف ربه فلا يلتفت ولا يقلب الحصى ولا يعبث بشيء من جسده ولا يحدث نفسه بشيء من الدنيا حتى ينصرف ويحتمل ان يكون المراد «وقوموا لله قانتين» مدعين لذلك القيام في أوقات وجوبه واستحبابه اهـ منه بحذف كثير من كلامه على قانتين فلينظر وقوله في العشاء لانها بين صلاتين لا تقصران المغرب والصبح زاد بعضهم وانها بين جهريتين وما وقعت في غيرها من الصلوات قوله وما وقعت الخ يعني بحسب الاصالة والا فعصر يوم الجمعة بين جهريتين و بذلك يلغز فيقال اي صلاة نهارية بين جهريتين انتهى

﴿فصل﴾ في ذكر الآيات الخمس الدالة على الصلوات الخمس و زيادة السادسة والسابعة (الفخر) هذه الآية يعني قوله جل وعلا حافظوا الآية دالة على الصلوات الخمس الا انها وان دلت على وجوب الصلوات الخمس لكنها لا تدل على أوقاتها والآيات الدالة على تفصيل الاوقات أربع * الآية الاولى قوله جل ذكره فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون» وهذه الآية أبين آيات المواقيت فقوله فسبحان الله أي سبحوا الله معناه صلوا لله حين تمسون أراد به صلاة المغرب والعشاء وحين تصبحون أراد صلاة الصبح وعشيا أراد به صلاة العصر وحين تظهرون أراد صلاة الظهر * الآية الثانية قوله جل ذكره أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل أراد بالدلوك زوالها فدخل فيه صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم قال وقرآن الفجر أراد صلاة الصبح * الآية الثالثة قوله جل ذكره «وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار» فمن الناس من قال هذه الآية تدل على الصلوات الخمس لان الزمان اما ان يكون قبل طلوع الشمس أو قبل غروبها فالليل والنهار داخلان في هاتين اللفظتين * الآية الرابعة قوله تعالى «وأقم الصلاة طرفي النهار» وزلفا من الليل فالمراد بطرفي النهار الصبح والعصر وقوله وزلفا من الليل المغرب والعشاء وكان بعضهم يتمسك به في وجوب الوتر لان لفظ زلفا جمع فاقله الثلاثة اهـ وقال بعض المفسرين المراد بطرفي النهار الصبح والظهر والعصر و زلفا من الليل المغرب والعشاء

مبحث الوسطى العشاء

الوتر ليس بواجب عند الشافعي

القنوت الدعاء

السبع الآيات الدالة على الصلوات الخمس

فوافقه فيهما أي المغرب والعشاء وجعل الصبح في الطرف الاول والظهر والعصر في الطرف الآخر وبهذه الرواية تكون الآية دالة على الخمس والا فيبقى الظهر في الرواية الاولى جزاهم الله عنا كلا خيرا * ومثل ما تقدم في الاحكام والمقدمات (وقال القرطبي) في تفسيره وقيل الطرفان الظهر والعصر والزلف المغرب والعشاء والصبح * وهذا القول استحسن عندي قبل وعرضته على بعض أهل العلم وأباه فوجدته ولله الحمد قاله هذا المحقق وذكر القول الاول وقال وقيل الطرفان الصبح والمغرب وعزا كل قول لقائله انتهى * وزاد شيخنا أدام الله عزه في كتابه الصلاة آية سادسة جامعة للصلوات الخمس وهي قوله تعالى في سورة ق «وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه» فقبل طلوع الشمس الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل المغرب والعشاء * وأما قوله وادبار السجود يعني التسبيح في آثار الصلوات والسجود والركوع يعبر بهما عن الصلاة وقيل النوافل بعد المكتوبات فتكون هذه الآية جامعة للفرائض والنوافل وبقيت آية سابعة هي «واذكر اسم ربك» أي صل له بكرة صلاة الصبح وأصيلا صلاة الظهر والعصر ومن الليل فاسجد له صلاة العشاءين وسبحه ليلا طويلا يعني التهجد بالنوافل اهـ كلامه أطال الله حياته وأجاد وأفاد في الكلام على الخمسة الاولى فلينظر ﴿ تنبيه ﴾ دليل الرفاق اعلم ان الصلاة المشروعة ثمانية كان الاعضاء المكلفة من الانسان ثمانية لان الذات مع نسبها ثمانية * الذات والصفات السبع * وأما الاعضاء فالسمع * والبصر * واللسان * واليد * والبطن * والفرج * والرجل * والقلب * وأما الصلوات الثمانية المشروعة * فهي الصلوات الخمس * والوتر وهو صلاة الليل * وصلاة الجمعة * والعيدان * والكسوف * والاستسقاء * والاستخارة * وصلاة الجنازة * وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت في الدعاء فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منا الدعاء له بالوسيلة وغيرها مثل المقام المحمود قاله في الفتوحات ﴿ قلت ﴾ وهذه رحمة من الله علينا بالكل مقابلة لابواب رحمة الجنة الثمانية لكي اذا حافظنا عليها دخلنا من أيها شئنا «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» اهـ منه ﴿ تنبيه ﴾ دليل الرفاق أول من صلى الصبح آدم عليه السلام وكان لا يعرف ظلمة الليل فلما رآها خاف ان يكون ذلك من أجل خطيئته فبات مغشيا عليه فلما رأى ضوء الفجر صلى ركعتين شكر الله تعالى ثم فرضت على هذه الامة ليخرجوا بها من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات الشرك الى نور الايمان ومن ظلمات المعاصي الى نور التوبة * وأول من صلى الظهر ابراهيم عليه السلام لما فدى ولده بذبح عظيم وكان قد اصابته هموم أربع ذبح ابنه ورضوان ربه ووجد والدة ابنه وشماتة عدوه ابليس فلما زالت همومه صلاها أربعا شكرا فرضت على هذه الامة لتكون مزيلة لاربعة. وسوسة الشيطان. وآثار العصيان. وليفدى مصليها بكافر من النيران. ولينال بها رضى الرحمن يوم العرض والميزان * وأول من صلى العصر سليمان عليه السلام لما رد الله عليه ملكه وكبت صخرا عدوه وأسال الله له عين القطر وتاب عليه صلاها أربعا مقابلة لهذه النعم وشكرا عليها ففرضت على هذه الامة ليرد الله عليها ملك فارس والروم وليعينها على قهر عدوها الهوى وليفتح عليها خزائن الارض والسموات وليغفر لها ما تقدم من ذنبها وما تأخر * وأول من صلى المغرب عيسى لما قيل له انه ثالث ثلاثة ليظهر كذبهم وافتراءهم وليظهر عبوديته فوجبت على هذه الامة شكر الله على ما خصها به من محض التوحيد * وأول من صلى العشاء يونس لما أخرجه الله من الظلمات الثلاث وأنبت عليه شجرة اليقطين فوجبت على هذه الامة ليزيل الله عنهم بها ظلمة الشرك والشك والجهل ولينبت شجرة اليقين في قلوبهم اهـ وفيه نكتة وروى ان الرباعيات الثلاث جعلت مقابلة لشكر حاسة الذوق واللمس والسمع وذلك ان حاسة الذوق يعرف بها الحار والبارد والحلو والمر. وحاسة اللمس يعرف بها الخشن واللين والحار والبارد. وحاسة السمع يعرف بها الصوت من الجهات الاربع فجعلت الرباعيات مقابلة لشكر هذه النعم كل واحدة مقابلة لواحدة

مبحث الطرفان الظهر والعصر

مطلب أول من صلى الصلوات الخمس

والثلاثية مقابلة لشكر حاسة البصر وذلك أن البصر يرى به ما هو امام الشخص وما هو عن يمينه وما هو عن شماله دفعة ولا يرى به ما هو خلفه والثنائية مقابلة لشكر حاسة الشم وذلك ان الشم يعرف به طيب الريح ونتنها فسبحان من يعلم السر وأخفى وهو حسبنا وكفى اه ﴿ تنبيه ﴾ قال القرطبي في تفسيره عند قوله جل من قائل ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين الآية ان فيها ثمانية تأويلات وذكر منها في الثانية انه يدل على فضل أول الوقت في الصلاة وعلى فضل الصف الاول وذكر حديث الصف الاول وقال فاذا جاء الرجل عند الزوال فنزل في الصف الاول مجاور الامام حاز ثلاث مراتب في الفضل أول الوقت والصف الاول ومجاورة الامام فان جاء عند الزوال فنزل في الصف الآخر او فيما نزل عن الصف الاول فقد حاز فضل أول الوقت وفاته فضل الصف الاول والمجاورة وان تأخر عن الزوال ونزل في الصف الاول فاته فضيلة أول الوقت وحاز الاخيرتين اه منه باختصار وقال وكذلك تدل على الصف الاول في القتال انتهى * وأخرج الدارقطني في سننه عن عبد الله بن مسعود قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل قال الصلاة أول وقتها قلت ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قلت ثم ماذا قال بر الوالدين ولو استزدته لزادني * وأخرج عن أبي عمرو الشيباني يحدث عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سأله أي العمل أفضل قال شعبة أو قال أفضل العمل الصلاة على وقتها وقال العمري في حديثه الصلاة في أول وقتها اه وخرج عن أبي عمرو الشيباني قال حدثني رب هذه الدار يعني عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اي الاعمال أفضل قال الصلاة لميقاتها الاول اه وخرج عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاعمال الصلاة في أول وقتها اه وخرج عن ام فروة لاول وقتها وخرجه الترمذي (وفي الدارقطني) عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر صلاة الى الوقت الاخر حتى قبضه الله عز وجل اه وفيه وفي الترمذي « أول الوقت رضوان الله وآخر الوقت عفو الله » وفي رواية عن ابي محذورة زيادة ووسط الوقت رحمة الله اه (قوله عن عائشة رضي الله عنها ما رأيت الخ) في الصحيحين والموطا ما يعارضه عنها وعن غيرها من تأخيره العشاء ليلة تجهيز الجيش وأوقات التشريع والابراد لكن الاغلب فيه صلى الله عليه وسلم تعجيل الاوقات * وفي خلافيات البيهقي نحو الكراس خرج فيه الاحاديث التي فيها أول الوقت ما تقدم في الدارقطني وزاد وقال انه ما أخر الصلاة الا ثمان ليال كما سيأتي بحول الله في وقت العشاء وقال في أول كلامه (مسئلة) والتعجيل بالصلوات كلها أفضل اذا لم يكن هناك عذر يتأخر بها (وقال أبو حنيفة) التأخير بالصلوات أفضل من التعجيل بها الا المغرب والظهر في غير شدة الحر وذكر دليله من الاحاديث وشفى الغليل رضي الله عنه * ويعضده ما في الام عند آية المحافظة على الصلاة قال ما نصه ان مؤدي الصلاة في أول وقتها أولى بالمحافظة عليها من مؤخرها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الوقت رضوان الله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل فقال الصلاة في أول وقتها ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤثر على رضوان الله ولا على أفضل الاعمال شيئا (قال الشافعي) ولم يختلف أهل العلم في امرئ أراد التقرب الى الله تعالى بشيء يتعجله مبادرة مالا يخلو منه الآدميون من النسيان والشغل ومقدم الصلاة أشد فيها تمكنا من مؤخرها وكانت الصلاة المقدمة من أعلا أعمال بني آدم اه الغرض منها هنا ﴿ تنبيه ﴾ وفي اختصار العلامة الفقيه سيدي الحاج محمد جنون رحمه الله عند قول المصنف الا ان يظن الموت قال قال مقيده عفا الله عنه في الحديث مرفوعا أفضل الاعمال الصلاة لاول وقتها رواه الحاكم والترمذي وقال ليس بالقوي * وروى الترمذي والدارقطني مرفوعا أول الوقت رضوان الله وآخر الوقت عفو الله زاد الدارقطني ووسطه رحمة الله * وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما سمع هذا الحديث قال رضوان الله أحب الينا من عفوه (قال القاضي

عبدالوهاب) فى شرح الرسالة وقوله وآخره عفو الله يريد به التوسعة لا العفو عن الذنب لاجماعنا على ان مؤخرها الى آخر الوقت لا يلحقه إثم ولا ينسب الى تقصير فى واجب اه (وقال الدميرى) قال الشافعى رضوان الله انما يكون للمحسنين والعفو يشبه ان يكون للمقصرين انتهى

وهبك وجدت العفو عن كل زلة * فاين مقام العفو من مقعد الرضا
ومادنس تبغى زوال سواده * كثوب جديد لم يزل قط أبيضا

انتهى * ومما يناسب هنا الاتيان به قول الامام البخارى رحمه الله

اغتنم فى الفراغ فضل ركوع * فعسى ان يكون موتك بغته
كم صحيح رأيت من غير سقم * ذهبت نفسه الصحيحة فلته

تقدم الفرض قبل النافلة الخ

ويكفى من تحضيض الائمة على الصلاة فى أول الوقت قولهم فى الجماعة المجمعة والفذ اذا دخل عليهم الوقت هل يقدمون النفل أو الفرض (ابن العربى وغيره) قالوا يقدم الفرض هذا فى الصلوات التى يجوز النفل قبلها وذكروا فى العشاء انه يقدم لانه ماورد فى الحديث نفل قبله وسيأتى فى باب الجامع ان شاء الله ذكره وذكر هذا شراح المختصر والله يوفقنا لما يحبه ويرضاه آمين ﴿ تنبيه ﴾ وفى الجواهر الثمينة قال الامام أبو عبد الله وجوب الصلاة يتعلق

مبحث وجوب الصلاة يتعلق عند الجمهور الخ

عند جمهور المالكية بجميع الوقت وقيل يتعلق بزمن واحد يسع فعل العبادة ولكنه غير متعين وانما يتعين اذا أوقع المكلف العبادة فيه قال وقد قال القاضى أبو الوليد ان المذهب هو الجارى على أصول المالكية وحكى عنه تخريجه على قول أهل المذهب فى خصال الكفارة ثم تعقبه الامام وفرق بان الخصال متعلق الاحكام والزمان محل الافعال * واذا فرعنا على الاول ومات المكلف فى وسط الوقت قبل الاداء لم يعص ولو أخر حتى خرج بعض الصلاة من الوقت فقيل يكون جميعها آداء وقيل بل القدر الموقع فى الوقت وثمرة الخلاف وجوب القضاء على من أخرت صلاة العصر ثم صلت منها ركعة مثلا فغربت الشمس ثم حاضت وعدم وجوبه وفى ذلك قولان لسحنون واصبغ

مبحث تأخير الصلاة عن أول الوقت الخ

اه (وفى المختار) وقد اختلف الناس فى جواز تأخير الصلاة عن أول الوقت فقيل انه لا يجوز ذلك الا ببدل وهو العزيمة على فعلها وقيل يجوز تركها الى غير بدل الى ان يبقى من وقتها ما تفعل فيه اه عياض بعد ما ذكر خلاف الائمة فى وقت العشاء الآتى فى وقتها بحول الله من كلامه وكلام الابى ما نصه واختلف فى وقت الوجوب وتعيين الخطاب على المصلى فى أوقات هذه الصلوات فمذهب المالكية ان الوجوب يتعلق باول الوقت وان الجميع وقت موسع للوجوب (وحكى ابن القصار) هذا عن الشافعى واختار بعض أصحابنا ان وقت الوجوب غير متعين وانما يعينه المكلف بفعله وذهب بعضهم الى انه لا يجوز التأخير عن أول الوقت الا ببدل وهو العزم وأجاز غيره تركها لغير بدل لتوسعة وقتها الى ان يبقى من الوقت مقدار ما تفعل فيه فيتعين وذهب الشافعى الى ان وقت الوجوب أوله وانما ضرب آخره فصلا بين الاداء والقضاء ويعارض هؤلاء بأن التأثيم متعلق بترك الواجب ولا يؤثم أحد تارك الصلاة لآخر الوقت * وذهبت الحنفية الى ان الوجوب متعلق بآخره ويعارض هؤلاء بالاجماع على جواز الصلاة لاول الوقت وسقوطها عمن صلاها حينئذ ولو كانت لم تجب الا بعد لم تجزكما لا تجزء قبل الوقت واضطربت أقوالهم فى صلاته قبل آخر الوقت هل هى نفل أو فرض يترقب ببقاء المكلف الى آخر الوقت وفعل المسلمين بالمبادرة الى أوائل الاوقات يبطل قولهم اه منه ومثله فى المقدمات (الفتح) عند قوله وقت الظهر عند الزوال أى زوال الشمس وهو ميلها الى جهة الغروب واشار بهذه الترجمة الى الرد على من زعم من الكوفيين ان الصلاة لا تجب باول الوقت * وقال ابن بطال ان الفقهاء بأسرهم على خلاف ما نقل عن الكرخى عن أبى حنيفة الصلاة فى أول الوقت تقع نفلا اه والمعروف عند الحنفية تضعيف هذا القول ونقل بعضهم ان أول الظهر اذا صار الفىء قدر الشراك اه منه

حكما

مطلب الصلاة سبعة أشياء

كما وجد ﴿ تنبيه ﴾ القبس واعلموا ان للصلاة سبعة أشياء مفتاح * وشعار * ونور * وبرهان * وركن * وتحريم * وتحليل * مفتاحها الوضوء * وشعارها الاذان * ونورها الركوع * وبرهانها السجود * وركنها التشهد * وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم * وقد فضلها الله على سائر الطاعات بأربعة أشياء وهي الخضوع والخدمة والقربة والمناجاة والسجدة في الصلاة أفضل من الصلاة والقربة لله أفضل من السجدة * وبيان ذلك ان السجدة سبب القرب ﴿قال تعالى﴾ واسجد واقترب * وقد جعل الله في الصلاة خصالا منها ان جعل قيامها مقرونا بالبشارة * وقراءتها مقرونة بالشهادة * وركوعها مقرونا بالمغفرة وسجودها مقرونا بالقربة انتهى ﴿ تنبيه ﴾ القبس

مطلب اختلاف العلماء هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء أم لا

اختلف العلماء رضي الله عنهم هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الاسراء أم لا فقال جماعة من المحدثين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلي قبل الاسراء صلاة مفروضة الا ما كان أمر به من قيام الليل من تحديد ركعات معلومات لا في وقت محصور * وقال جماعة الفقهاء الذين ليسوا من أهل النقل للحديث مثل ابن حبيب وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ويصوم ثلاثة أيام من كل شهر وتأول فيه «فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها» * وقال هي صلاة مكة حين كانت الصلاة ركعتين غدوة وركعتين عشية ولم يزل ذلك فرض الصلاة حتى أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم ففرضت الصلوات الخمس (قال ابن العربي) رضي الله عنه وهذا الذي رواه عبد الملك بن حبيب باطل لا أصل له عند جماعة المحدثين ولا يثبت نقله وقد تابعه عليه جماعة من أهل الفقه في مصنفاتهم وهو لا يثبت بوجه ولا على حال (قال الشيخ أبو عمر) رضي الله عنه ولم يختلف العلماء ان فرض الصلاة كان في الاسراء قد تقرر باجماع الامة على عدد فرض الصلاة وانها خمس صلوات وعدد ركوعها وسجودها غير أبي حنيفة فانه شذ وزاد ان الوتر فرض وليس ذلك في حديث الاسراء انتهى * دليل الرفاق واعلم أن الصلاة فرضت ليلة المعراج في السماء بخلاف غيرها من الشرائع قال في المقدمات وذلك يدل على حرمتها وتأكيد وجوبها والصحيح ان المعراج وقع في شهر ربيع الاول وقال النووي ليلة سبع وعشرين منه واختلف في أي سنة كان والصحيح انه كان قبل الهجرة بسنة والصحيح وهو مذهب الجمهور من المحدثين وغيرهم ان الاسراء والمعراج كانا في ليلة واحدة وأجمع المسلمون على ان الصلاة أحد أركان الاسلام الخمسة المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم «بني الاسلام على خمس» قال تعالى «ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا» أي مفروضا في وقت معين سواء كان موسعا أو مضيقا والوقت لغة المقدار من الدهر وأكثر ما يستعمل في الماضي كالميقات وتحديد الاوقات اهـ منه من غير موالاة

مطلب الكلام على معرفة الاوقات جملة

﴿ باب الاوقات جملة ﴾

الموطأ قال ان جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بهذا أمرت يعني الصلوات الخمس (الزرقاني) أمرت بفتح التاء على المشهور أي هذا الذي أمرت أن تصليه كل يوم وليلة وروي بالضم أي هذا الذي أمرت بتبليغه لك (قال ابن العربي) نزل جبريل مأمورا مكلفا بتعليم النبي لا بأصل الصلاة * واحتج به بعضهم على جواز الائتمام بمن يأتم بغيره وأجاب الحافظ بحمله على انه كان مبلغا فقط كما قيل في صلاة أبي بكر خلف النبي صلى الله عليه وسلم وصلاة الناس خلف أبي بكر وردّه السيوطي بانه واضح في قصة أبي بكر وأما هاهنا ففيه نظر لانه يقتضي أن الناس اقتدوا بجبريل لا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو خلاف الظاهر والمعهود مع ما في رواية نافع بن جبير من التصريح بخلافه * والاولى أن يجاب

بان ذلك كان خاصا بهذه الواقعة لانها كانت لبيان المعلق عليه الوجوب * واستدل به أيضا على جواز صلاة المفترض خلف المتنفل لان الملائكة ليسوا مكلفين بمثل ما كلف به الانس قاله ابن العربي وغيره * وأجاب عياض باحتمال ان لا تكون الصلاة واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وتعقبه بما تقدم انها كانت صبيحة ليلة فرض الصلاة * وأجيب بان الوجوب كان معلقا بالبيان فلم يتحقق الوجوب الا بعد تلك الصلاة قال وأيضا لا نسلم ان جبريل كان متنفلا بل كانت تلك الصلاة واجبة عليه لانه مكلف بتبليغها فهي صلاة مفترض خلف مفترض (وقال ابن المنير) قد يتعلق به من يجوز صلاة مفترض بفرض آخر (قال الحافظ) وهو مسلم له في صورة المؤداة لا في صورة الظهر خلف العصر مثلا اه واستطرد الفائدة وفيه زاد عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فما زال عمر يتعلم وقت الصلاة بعلامة حتى فارق الدنيا (قال ابن عبد البر) فان قيل جهل مواقيت الصلاة لا يسع أحدا فكيف جاز على عمر قيل ليس في جهله بالسبب الموجب لعلم المواقيت ما يدل على جهله بها وقد يكون ذلك عنده عملا واتفاقا وأخذا عن علماء عصره ولا يعرف أصل ذلك كيف كان النزول من جبريل بها على النبي صلى الله عليه وسلم أم بما سنه النبي صلى الله عليه وسلم لامته كما سن غير ما شيء وفرضه في الصلاة والزكاة اه منه

﴿ فصل ﴾ الزرقاني وفي فتح الباري لا يلزم من كون عمر لم يكن عنده علم من امامة جبريل ان لا يكون عنده علم بتفاصيل الاوقات من جهة العمل المستقر لكن لم يكن يعرف ان أصله بتبيين جبريل بالفعل فلذا استثبت فيه وكانه كان يرى ان لا مفاضلة بين أجزاء الوقت الواحد وكذا يحمل عمل المغيرة وغيره من الصحابة ولم أقف على شيء من الروايات على جواب المغيرة لابي مسعود * والظاهر انه رجع اليه وكذا سياق ابن شهاب ليس فيه تصريح بسماعه له وعروة لكن في رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب قال كنا مع عمر بن عبد العزيز وفي رواية شعيب سمعت عروة يحدث عمر بن عبد العزيز (قال القرطبي) ليس فيما ذكره عروة حجة واضحة على عمر اذ لم يعين له الاوقات * وأجاب الحافظ بان في رواية مالك اختصارا وقد ورد بيانها من غيره فاخرج الدارقطني والطبراني في الكبير وابن عبد البر في التمهيد من طريق أيوب بن عتبة والاكثر على تضعيفه عن أبي بكر بن حزم ان عروة ابن الزبير كان يحدث عمر بن العزيز وهو يومئذ أمير المدينة في زمن الحجاج والوليد بن عبد الملك وكان ذلك زمانا يؤخرون فيه الصلاة فحدث عروة عمر قال حدثني أبو مسعود الانصاري و بشير بن أبي مسعود كلاهما قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم حين دلكت الشمس فقال يا محمد صل الظهر فصلى ثم جاءه حين كان ظل كل شيء مثله فقال يا محمد صل العصر فصلى ثم جاءه حين غربت الشمس فقال يا محمد صل المغرب فصلى ثم جاءه حين غاب الشفق فقال يا محمد صل العشاء فصلى ثم جاءه حين انشق الفجر فقال يا محمد صل الصبح فصلى ثم جاءه الغد حين كان ظل كل شيء مثله فقال صل الظهر فصلى ثم أتاه حين كان ظل كل شيء مثليه فقال صل العصر فصلى ثم أتاه حين غربت الشمس فقال صل المغرب فصلى ثم أتاه حين ذهب ساعة من الليل فقال صل العشاء فصلى ثم أتاه حين أضاء الفجر وأسفر فقال صل الصبح فصلى ثم قال ما بين هذين وقت يعني أمس واليوم قال عمر لعروة أجبريل أتاه قال نعم اه منه وما عزاه للحافظ والتمهيد والدارقطني هو كذلك فيها وأما كبير الطبراني فالى الآن ما ظفرت به وخرجه الطحاوي أيضا وسيأتي في وقت المغرب بحول الله عن التمهيد من طريق أبي هريرة وأسانيده صحيحة كما ذكر ابن عبد البر وتفضل الله بمعجم الطبراني الاوسط وفيه في اليوم الاول انه أذن العشاء حين ذهب بياض النهار وهو الشفق ثم أمره فاقام الصلاة والمغرب قبلها عند غروب الشمس وفي اليوم الثاني اذن للمغرب حين غربت الشمس فاخرها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كاد يغيب بياض النهار وهو الشفق وصلى واذن للعشاء حين غاب الشفق وأخرها فناموا وقاموا وصلى اه باختصار بعضه

﴿ فصل ﴾ الزرقاني وأخرج أبو داود وغيره وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق ابن وهب والطبراني من

طريق

طريق يزيد بن أبي حبيب كلاهما عن اسامة بن زيد الليثي ان ابن شهاب أخبره ان عمر بن عبد العزيز كان قاعدا على المنبر فاخر الصلاة شيئا فقال له عروة اما ان جبريل قد أخبر محمدا صلى الله عليه وسلم بوقت الصلاة فقال له عمر اعلم ماتقول فقال عروة سمعت بشير بن أبي مسعود يقول سمعت أبا مسعود الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نزل جبريل فاخبرني بوقت الصلاة فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه حسب باصابعه خمس صلوات فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر حين تزول الشمس وربما أخرها حين يشتد الحر ورأيته يصلي العصر والشمس مرتفعة بيضاء قبل ان تدخلها الصفرة فينصرف الرجل من الصلاة فيأتي ذا الحليفة قبل غروب الشمس ويصلي المغرب حين تسقط الشمس ويصلي العشاء حين يسود الافق وربما أخرها حتى يجتمع الناس وصلى الصبح مرة بغلس ثم صلى مرة أخرى فأسفر بها ثم كانت صلاته بعد ذلك التغليس حتى مات لم يعد الى أن يسفر (قال الحافظ) ففي هذه الرواية بيان أبي مسعود للاوقات وفيه مايرفع الاشكال ويوضح احتجاج عروة به * وذكر أبو داود ان أسامة تفرد بتفسير الاوقات وان أصحاب الزهري لم يذكروا تفسيرا قال وكذا ذكره هشام بن عروة وحبيب بن أبي مرزوق عن عروة لم يذكر تفسيرا اه ورواية هشام أخرجها سعيد بن أبي منصور ورواية حبيب أخرجها الحارث بن أبي أسامة في مسنده * وقد وجدت ما يعضد رواية أسامة ويزيد عليها ان البيان من فعل جبريل وذلك فيما رواه الباغندي والبيهقي عن أبي بكر بن حزم أنه بلغه عن أبي مسعود فذكره منقطعا لكن رواه الطبراني من وجه آخر عن أبي بكر عن عروة فرفع الحديث الى عروة ووضح ان له أصلا وان في رواية مالك ومن تبعه اختصارا وبه جزم ابن عبد البر وليس في روايته ومن وافقه ماينفي الزيادة المذكورة فلا يوصف والحالة هذه بالشذوذ اه أي فيها اختصار من وجهين * أحدهما انه لم يبين الاوقات * وثانيهما انه لم يذكر صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم الخمس الا مرة واحدة وقد علم من رواية أيوب انه صلى به الخمس مرتين في يومين وقد ورد من رواية الزهري نفسه فأخرج ابن أبي ذئب في موطئه عن ابن شهاب انه سمع عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز عن أبي مسعود الانصاري ان المغيرة بن شعبة أخر الصلاة فدخل عليه أبو مسعود فقال ألم تعلم ان جبريل نزل على محمد صلى الله عليه وسلم فصلى وصلى وصلى وصلى وصلى ثم صلى ثم صلى ثم صلى ثم صلى ثم صلى ثم قال هكذا أمرت وثبتت أيضا صلاته به مرتين عن ابن عباس عند أبي داود والترمذي وجابر بن عبد الله في الترمذي والنسائي والدارقطني وابن عبد البر في التمهيد وأبي سعيد الخدري عند أحمد والطبراني في الكبير وابن عبد البر وأبي هريرة أخرجه البزار وابن عمر أخرجه الدارقطني وهذا رد قول ابن بطال في هذا الحديث دليل على ضعف حديث ان جبريل أم النبي صلى الله عليه وسلم في يومين بوقتين مختلفين لكل صلاة لانه لو كان صحيحا لم ينكر عروة على عمر صلاته في آخر الوقت محتجا بصلاة جبريل مع ان جبريل قد صلى في اليوم الثاني في آخر الوقت وقال الوقت ما بين هذين (قال الحافظ) وأجيب باحتمال ان صلاة عمر كانت خرجت عن وقت الاختيار وهو مصير ظل كل شئ مثليه لا عن وقت الجواز وهو مغيب الشمس فيتجه انكار عروة ولا يلزم منه ضعف الحديث أو يكون عروة أنكر مخالفة ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصلاة في أول الوقت ورأى ان الصلاة بعد ذلك انما هي لبيان الجواز فلا يلزم منه ضعف الحديث أيضا {وقد روى} سعيد بن منصور عن طلق بن حبيب مرسلا ان الرجل ليصلي الصلاة وما فاتته ولما فاته من وقتها خير من أهله وماله ورواه أيضا عن ابن عمر من قوله ويؤيد ذلك احتجاج عروة بحديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرتها وهي الصلاة التي وقع الانكار بسببها وبذلك تظهر مناسبة ذكره لحديث عائشة بعد حديث أبي مسعود لان حديثها يشعر بمواظبته على صلاة العصر في أول الوقت وحديث أبي مسعود يشعر بأن أصل بيان الاوقات كان بتعليم جبريل انتهى {تنبيه}

مطلب ان الرجل ليصلي الصلاة وما فاتته

مطلب مافي هذا الحديث من الفوائد

الزرقاني في هذا الحديث من الفوائد دخول العلماء على الامراء وانكارهم عليهم ما يخالف السنة واستثبات العالم فيما يستغرب به السامع والرجوع عند التنازع للسنة وفضيلة عمر بن عبد العزيز والمبادرة بالصلاة في أول الوقت الفاضل وقبول خبر الواحد المثبت واستدل به ابن بطال على ان الحجة بالمتصل دون المنقطع لان عروة أجاب عن استفهام عمر له لما أن أرسل الحديث بذكره من حدثه فرجع اليه فكان عمر قال له تأمل ما تقول فلعله بلغك عن غير ثبت وكان عروة قال له بل قد سمعته ممن سمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والصاحب قد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به عياض على جواز الاحتجاج بالمرسل الثقة لصنيع عروة حين احتج على عمر قال وانما راجعه عمر ليثبته فيه لا لكونه لم يرض به مرسلا كذا قال وظاهر السياق لما قاله ابن بطال اه منه كما وجد وفوائد الحديث الذي ذكر كذلك ذكرها التمهيد والمنتقى والكرماني في الكواكب وغيرهم ونحو ما تقدم في الفتح أيضا

﴿ فصل ﴾ الموطا قال عروة ولقد حدثتني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل أن تظهر اه ﴿الزرقاني﴾ الحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم أي بيتها قال ابن سيده سميت بذلك لمنعها المال أي و وصول الاغيار من الرجال وللبيهقي في قعر حجرتها وفيه نوع التفات وفي رواية في حجرتي على الاصل (وقوله قبل أن تظهر) أي ترتفع قال في الموعب ظهر فلان على السطح اذا علاه ومنه فما اسطاعوا أن يظهروه أي يعلوه (وقال الخطابي) معنى الظهور الصعود ومنه «ومعارج عليها يظهرون» *وقال عياض قيل المراد تظهر على الجدر وقيل ترتفع كلها عن الحجرة اه وما عزاه له كذلك وكل هذا انما يأتي في أول وقت العصر مع ضيق المساحة وقصر البناء وأما ارتفاعه أو سعته فيختلف اه وفيه عند قوله قبل أن تظهر بعد ما تقدم زيادة ومنه الحديث (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) أي عالين اه والمستفاد من هذا الحديث تعجيل صلاة العصر في أول وقتها وهذا هو الذي فهمته عائشة وكذا عروة الراوي عنها واحتج به على عمر بن عبد العزيز في تأخير صلاة العصر كما مر وشذ الطحاوي فقال لا دلالة فيه على التعجيل لاحتمال أن الحجرة كانت قصيرة الجدار فلم تكن تحتجب عنها الا بقرب غروبها فيدل على التأخير لا التعجيل وتعقب بان هذا الاحتمال انما يتصور مع اتساع الحجرة وقد عرف بالاستفاضة والمشاهدة ان حجر أزواجه صلى الله عليه وسلم لم تكن متسعة ولا يكون ضوء الشمس باقيا في قعر الحجرة الصغيرة ولا الشمس قائمة مرتفعة والا متى مالت جدا ارتفع ضوءها عن قاع الحجرة ولو كانت الجدر قصيرة قال النووي كانت الحجرة ضيقة العرصة قصيرة الجدار بحيث كان طول جدارها أقل من مسافة العرصة بشيء يسير فاذا صار ظل الجدار مثله كانت الشمس بعد في أواخر العرصة اه منه (الكرماني) عند حديث صلاتهم العصر ورجوعهم لاهلهم ما نصه وفيه دليل أن وقت العصر مصير الظل مثله لا مثليه ليتمكن مثل هذا الذهاب اه وهل الرجوع الى أقصى المدينة أم الى المسجد الظاهر الاول اه منه كما وجد *عياض في اكماله والمراد صلاة العصر أول وقتها لانه لا يتفق هذا لمن يصليها ثم يذهب ميلين أو ثلاثة والشمس مرتفعة لم تتغير الا لمن فعل ذلك أول الوقت ولا يمكن هذا أيضا الا من طول الايام اه منه كما وجد (تنبيه) من المستفاد من هذا الحديث كما ذكره الزرقاني وغيره أن أول وقت العصر مصير ظل كل شيء مثله بالافراد ولم ينقل عن أحد من العلماء خلاف في ذلك الا عن أبي حنيفة فالمشهور عنه أنه قال أول وقت العصر مصير ظل كل شيء مثليه بالتثنية قال القرطبي خالفه الناس كلهم في ذلك حتى أصحابه يعني الآخذين عنه والا فقد انتصر جماعة ممن جاء بعدهم فقالوا ثبت الامر بالابراد ولا يذهب الا بعد ذهاب اشتداد الحر ولا يذهب في تلك البلاد الا بعد أن يصير ظل كل شيء مثله فيكون أول وقت العصر عند مصير الظل مثليه اه

﴿ فصل ﴾ الموطأ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس اه التلفع الاشتمال بالثوب والمروط جمع مرط

بالكسر

بالكسر كساء من صوف أوخز يؤتزر به والغلس ظلمة الليل يخالطها ظلام الفجر وسيأتي بسط الكلام عليه في وقت الصبح بحول الله (الزرقاني) وفيه ندب المبادرة بصلاة الصبح في أول وقتها وأما ما رواه أصحاب السنن الاربعة وصححه الترمذي عن رافع بن خديج سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «أسفروا بالفجر فانه أعظم للاجر» فقد حمله الشافعي واحمد واسحاق على تحقيق طلوع الفجر لا تأخير الصلاة وآخرون على الليالي المقمرة فان الصبح لا يتبين فيها فامر بالاحتياط وحمله الطحاوي على أن المراد الامر بتطويل القراءة فيها حتى يخرج من الصلاة مسفرا وأبعد من زعم أنه ناسخ للصلاة في الغلس ويرده حديث أبي مسعود الانصاري أنه صلى الله عليه وسلم اسفر بالصبح مرة ثم كانت صلاته بعد بالغلس حتى مات لم يعد الى أن يسفر رواه أبوداود وغيره وروى ابن ماجه عن مغيث بن سمى قال صليت مع عبد الله بن الزبير الصبح بغلس فلما سلمت أقبلت على ابن عمر فقلت ما هذه الصلاة قال هذه كانت صلاتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلما طعن عمر أسفر بها عثمان وأما حديث ابن مسعود عند البخاري وغيره ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صلاها في غير وقتها غير ذلك اليوم فمحمول على أنه دخل فيها مع طلوع الفجر من غير تأخير ففي حديث زيد بن ثابت وسهل بن سعد ما يشعر بتأخير يسير لا أنه صلاها قبل أن يطلع الفجر اه

﴿ فصل ﴾ الموطأ مالك عن نافع مولى عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب كتب الى عماله ان أهم أمركم عندي الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع ثم كتب أن صلوا الظهر اذا كان الفيء ذراعا الى أن يكون ظل أحدكم مثله والعصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية قدر ما يسير الراكب فرسخين أو ثلاثة قبل غروب الشمس والمغرب اذا غربت الشمس والعشاء اذا غاب الشفق الى ثلث الليل فمن نام فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت عينه والصبح والنجوم بادية مشتبكة اه (الموطأ) مالك عن عمه أبي سهيل عن أبيه ان عمر بن الخطاب كتب الى أبي موسى أن صل الظهر اذا زالت الشمس والعصر والشمس بيضاء نقية قبل أن يدخلها صفرة والمغرب اذا غربت الشمس وأخر العشاء ما لم تنم وصل الصبح والنجوم بادية مشتبكة واقرأ فيها بسورتين طويلتين من المفصل اه (الموطأ) ان عمر كتب الى أبي موسى الاشعري أن صل العصر والشمس بيضاء نقية قدر ما يسير الراكب ثلاثة فراسخ وان صل العشاء ما بينك وبين ثلث الليل فان أخرت فالى شطر الليل ولا تكن من الغافلين اه (الزرقاني) المراد باضاعتها اخراجها عن وقتها قال تعالى «فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة» قال البيضاوي تركوها أو أخروها وهو قيل المراد بتضييعها تأخيرها عن وقتها المستحب لا عن وقتها بالكلية وردبان الحجاج وأميره الوليد وغيرهما كانوا يؤخرونها عن وقتها (وفي معجم الطبراني الاوسط) عن أنس مرفوعا ثلاث من حفظهن فهو ولي حقا ومن ضيعهن فهو عدو حقا الصلاة والصيام والجنابة والمراد بكون المضيع عدو الله أنه يعاقبه ويذله ويهينه ان لم يدركه العفو فان ضيع ذلك جاحدا فهو كافر فتكون العداوة على بابها اه (قوله اذا كان الفيء ذراعا) أي بعد زوال الشمس وهو ميلها الى جهة المغرب لما صح أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهاجرة وهي اشتداد الحر في نصف النهار وهذا ما استقر عليه الاجماع وكان فيه خلاف قديم عن بعض الصحابة أنه جوز صلاة الظهر قبل الزوال وعن احمد واسحاق مثله في الجمعة اه قوله بيضاء نقية أي لم يتغير لونها ولا جرمها قال مالك في المبسوط انما ينظر الى أثرها في الارض والجدار ولا ينظر الى عينها اه قوله اذا غاب الشفق أي الحمرة في الافق بعد غروب الشمس اه (قوله فلا نامت عينه) دعا عليه بعدم الراحة ثلاث مرات زيادة في التنفير عن النوم لقوله صلى الله عليه وسلم من نام قبل العشاء فلا نامت عينه أخرجه البزار عن عائشة * وفي الصحيحين عن أبي برزة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها (قال الترمذي) كره أكثر العلماء النوم قبل صلاة العشاء ورخص فيه بعضهم وبعضهم في رمضان خاصة (قال الحافظ) ومن نقلت عنه الرخصة قيدت في أكثر الروايات بما اذا كان له

مطلب ثلاث من حفظهن فهو ولي حقا الخ

من يوقظه أو عرف من عادته أنه لا يستغرقه وقت الاختيار بالنوم وهذا جيد حيث قلنا علة النهي خشية خروج الوقت وحمل الطحاوي الرخصة على ما قبل دخول وقت العشاء والكراهة على ما بعد دخوله اه قوله النجوم بادية مشتبكة أي ظاهرة تختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها ومما يشهد لهذا ما أخرجه احمد في المرفوع لا تزال أمتي بخير ما لم يؤخروا المغرب انتظار الاظلام مضاهاة اليهود وما لم يؤخروا الفجر لمحاق النجوم مضاهاة النصرانية اه (الخصائص الكبرى) أخرج البيهقي في سننه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على أمتي تأخيرهم الصلاة عن وقتها وتعجيلهم الصلاة عن وقتها اه (قوله أي الزرقاني والعشاء ما بينك) أي ما بين وقتك من الغروب قيل ولعل أصله ما بينه و بين ثلث الليل وهو الوقت المختار والا فوقتها الى آخر الليل والوتر تابع لها اه المختار (قوله وصل العشاء فيما بينك و بين ثلث الليل) كلام مجمل في أول الوقت لكنه لما علم ان المكتوب اليه عالم بأول الوقت قام ذلك عنده مقام كونه فيه أو مقام تحديد أوله فيكون معناه ما بينك اذا كنت في أول الوقت وما بين ثلث الليل اه

مطلب لا تزال أمتي بخير الخ

مطلب ان أخوف ما أخاف على أمتي

﴿ فصل ﴾ في معنى الفوات المذكور في حديث الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله (النهاية) من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله أي نقص يقال وترته اذا نقصته فكأنك جعلته وترا بعد أن كان كثيراً وقيل هو من الوتر الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي فشبه ما يلحق من فاتته صلاة العصر بمن قتل حميه أو سلب أهله وماله يروى بنصب الاهل و رفعه فمن نصب جعله مفعولا ثانيا لوتر وأضمر فيها مفعولا لم يسم فاعله عائداً الى الذي فاتته الصلاة ومن رفع لم يضمر وأقام الاهل مقام ما لم يسم فاعله لانهم المصابون المأخوذون فمن رد النقص الى الرجل نصبهما ومن رده الى الاهل والمال رفعهما اه ﴿الزرقاني﴾ واختلف في معنى هذا الحديث فقال ابن وهب هو فيمن لم يصلها في وقتها المختار وقيل بغروب الشمس * وفي موطإ ابن وهب قال مالك تفسيره ذهاب الوقت وهو محتمل للمختار وغيره وقيل حتى تغيب الشمس من غير عذر وقيل فواتها أن تدخل الشمس صفرة وقيل فواتها في الجماعة لما يفوته من شهود الملائكة الليلية والنهارية ويؤيده رواية ابن منده الموتور أهله وماله من وتر صلاة الوسطى في جماعة وهي صلاة العصر وقيل من فاتته ناسيا كما بوب له الترمذي * واختلف أيضاً في تخصيص صلاة العصر بذلك فقيل نعم لزيادة فضلها وانها الوسطى ولانها تأتي في تعب الناس في مقاسات أعمالهم وحرصهم على قضاء أشغالهم وتسويفهم بها الى انقضاء وظائفهم ولاجتماع المتعاقبين من الملائكة فيها * ورجحه الرافعي والنووي وتعقبه ابن المنير بان الفجر أيضاً فيها اجتماع المتعاقبين فلا يختص العصر بذلك قال والحق ان الحق تعالى يخص ما شاء من الصلوات بما شاء من الفضيلة (وقال ابن عبد البر) يحتمل أن الحديث خرج جوابا لسائل عمن تفوته العصر ولو سئل عن غيرها لاجاب بمثل ذلك فيكون حكم سائر الصلوات كذلك وتعقبه النووي بان الحديث ورد في العصر ولم تحقق العلة في هذا الحكم فلا يلحق بها غيرها بالشك والوهم وانما يلحق غير المنصوص به اذا عرفت العلة واشتركا فيها قال الحافظ هذا لا يدفع الاحتمال وقد احتج ابن عبد البر بما رواه ابن أبي شيبة وغيره من طريق أبي قلابة عن أبي الدرداء مرفوعا «من ترك صلاة مكتوبة حتى تفوته» الحديث وفي اسناده انقطاع لان أبا قلابة لم يسمع من أبي الدرداء وقد رواه أحمد من حديث أبي الدرداء بلفظ من ترك العصر فرجع حديث ابي الدرداء الى تعيين العصر و روى ابن حبان وغيره من حديث نوفل بن معاوية مرفوعا «من فاتته الصلاة فكأنما وتر أهله وماله» وهذا ظاهره العموم في الصلوات المكتوبات وأخرجه عبد الرزاق عن نوفل بلفظ «لان يوتر أحدكم أهله وماله خير له من أن يفوته وقت صلاة» وهذا ظاهره العموم اه (وعن أنس مرفوعا) «من فاتته صلاة المغرب فكأنما وتر أهله وماله» قال ابن عبد البر في هذا الحديث اشارة الى تحقير الدنيا وان قليل العمل خير من كثير منها وقال ابن بطال لا يوجد حديث يقوم مقام هذا الحديث لان الله قال حافظوا على الصلوات ولا يوجد حديث فيه تكليف المحافظة غير هذا الحديث اه كله من الزرقاني بحذف بعضه الا ما عزي للخصائص والمختار قبل الفصل وما عزي للكرماني وعياض

مبحث في معنى من فاتته صلاة العصر

مبحث حكم سائر الصلوات كصلاة العصر

مطلب من فاتته الصلاة فكأنما وتر أهله وماله

تحقير الدنيا

قبل ذلك وماعزى للنهاية أول الفصل * ومإذ كر من أحاديث المواقيت ذكره البيهقي في الخلافيات بأ كثر وصحح ان الشفق الحمرة وأتى بأحاديث كثيرة وان المغرب وقتها واحد وذكر أحاديثها فلتنظر

مطلب وقت صلاة الظهر

﴿ باب في صلاة الظهر ﴾

التمهيد قال أبو عمر أجمع المسلمون في كل عصر بلغنا عنهم أن أول وقت الظهر زوال الشمس عن كبد السماء اذا استوقن ذلك في الارض بالتفقد والتأمل وذلك مبدأ زيادة الظل بعد تناهي نقصانه في الشتاء والصيف جميعا وهذا اجماع من العلماء كلها في أول وقت الظهر فاذا تبين زوال الشمس بما ذكر أو بغيره فقد حل وقت الظهر وهذا مالا خلاف فيه وذلك تفسير لقول الله عز وجل «أقم الصلاة لدلوك الشمس» ودلوكها ميلها عند أكثر أهل العلم ومنهم من قال دلوكها غروبها واللغة محتملة للقولين والاول أكثر وكان مالك يستحب لمساجد الجماعات ان يؤخروا بعد الزوال حتى يكون الفيء ذراعا على ما كتب به عمر الى عماله واختلف في آخر وقت الظهر فقال مالك وأصحابه آخر وقت الظهر اذا صار ظل كل شيء مثله بعد القدر الذي زالت عليه الشمس وهو أول وقت العصر بلا فصل اه وسيأتي الكلام على العصر في محله بحول الله

مطلب وقت الظهر وعلامة الزوال

(فصل) الكافي اول وقت الظهر حين تزول الشمس عن كبد السماء وعلامة الزوال في الارض رجوع الظل وطوله بعد تناهي قصره عند انتصاف النهار فمن كان له كن استحب له ان يصلي في الوقت ويستحب لمساجد الجماعات تأخيرها حتى يتمكن وقتها بمضي رجوع القائم من الظل وكذلك يستحب لمساجد الجماعات تأخير العصر والعشاء قليلا لاجتماع الناس وأوائل الاوقات للمنفردين أفضل في كل صلاة ثم لا يزال وقت الظهر قائما ممتدا الى ان يصير ظل كل شيء مثليه وانما المثل والمثلان في الزائد على المقدار الذي تزول عليه الشمس وذلك الوقت المختار ومن فاته ذلك فقد فاته وقت الاختيار اه (التونسي على المدونة) فاول الوقت اذا زالت الشمس عن وسط السماء وتميل على أنف مواجهة القبلة وتكون على حاجبه الايمن (قال ابن حبيب) واوسطه والفيء ذراع وآخره ان يصير ظلك مثلك فتتم الصلاة بتمام القامة اه محل الحاجة منه وذكر الاقوال المذكورة في الفروع فلينظر اه

مطلب وأوسطه والفيء ذراع الخ

(فصل) الباجي أول وقت الظهر وقت الزوال ولا خلاف في ذلك ويستحب تأخيرها في مساجد الجماعات الى ان يفيء الفيء ذراعا (قال ابن حبيب) وذلك في مساجد الجماعات وأما الرجل في خاصة نفسه فاول الوقت أفضل له وحكى القاضي أبو محمد ان ذلك للفذ (وقال الشافعي) ان أداها على كل وجه أول الوقت أفضل (وقال أبو حنيفة) ان آخر الوقت أفضل والدليل عند مالك حديث عمران صلوا الظهر اذا فاء الفيء ذراعا وانما خاطب بذلك عماله وأمراءه الذين يقيمون الصلاة في مساجد الجماعات ومحال ان يأمرهم بان يتعمدوا بالصلاة أفضل أوقاتها ومن جهة المعنى انه لا يؤذن لها الا في أول وقتها وهي صلاة ترد على الناس غير متأهبين بل نجدهم نياما غافلين في أغلب الاحوال فلو صلى الامام عقب الاذان لفاتت أكثر الناس فاستحب تأخيرها الى ان يفيء الفيء ذراعا فيدرك من يحتاج الغسل للصلاة ويدركها من كان نائما بعد ان استيقظ ويتوضأ ويروح اليها اه ونحوما قال في ابن يونس (الباجي) وكتب عمر لابي موسى الاشعري ان صل الظهر اذا زاغت الشمس الخ الحديث ظاهره مخالف لظاهر كتابه الى عماله المتقدم ويحتمل ان يكون كتب اليه في خاصة نفسه في غير وقت امارته لان صلاة الفذ في أول الوقت أفضل ويحتمل ان يريد بذلك الجمعة اه ﴿يزعم الناسخ﴾ رزقه الله وأحبته العلم الراسخ ان القول الاخير هو الاصح ان لم يكن المراد بها الصلوات كلها ولا يبعد ان يكون المراد هي لما سيأتي في كلام الباجي والمختار لان كتابة الامير لا تكون الا مع العمال في مثل هذا ومن تأمل كتب الحديث والسير يظهر له ذلك والله أعلم (الباجي) والمبادرة

مطلب المبادرة بالصلاة فى أول وقتها أحوط الخ

بالصلاة فى أول وقتها أحوط للشريعة وأبرأ للذمة لئلا يطرأ على المكلف ما يمنع من فعلها فى آخر الوقت من النسيان وغير ذلك من الاعذار وفى التأخير تعريض للتعذير وتثبيت للفوات انتهى و زاد المختار و يحتمل ان يريد بذلك الجماعة اه البهجة قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة على ميقاتها يفيد استغراق الوقت كله من أوله الى آخره متى أوقعت الصلاة فيه يحصل المقصود لا كن قد جاءت رواية أخرى قال الصلاة أول ميقاتها فعلى هذا فالاول عام فى الوقت كله وما أوردناه مخصوص باول الوقت والعام يحمل على الخاص سيما فى هذا الموضع للقرائن التى قارنته وهو

مطلب ايقاع الصلاة أول الوقت فيه براءة الذمة الخ

ايقاع الصلاة أول الوقت فيه براءة الذمة مما تعمرت به وفيه شدة الاهتمام بامر الله والمسارعة اليه وفى هذا من الخير مالا يخفى * وانما استحب بعض العلماء تأخيرها قليلا عن أول الوقت لعلتين الواحدة فى مساجد الجماعات لكى تجتمع الناس للصلاة والثانية الابراد بها قليلا فى زمن الصيف للنهى الذى جاء فى ذلك وأما اذا عدمت هاتان العلتان فقد اتفق العلماء فيما أعلم ان أول الوقت أفضل عدا أبى حنيفة ومن قال بقوله وليس ماذهبوا اليه فى هذه المسئلة بالقوى اه

مطلب انما يؤخرها أحد رجلين الخ

منه كما وجد (الفجر الساطع) عند التبكير بالصلاة فى يوم غيم مانصه اى مطلوبيته بعد تحقق دخول الوقت لانه انما يؤخرها أحد رجلين متنطع أو متساهل اه من خط مؤلفه

(فصل) المختار قال أبو عمر أجمعوا على ان وقت الظهر زوال الشمس عن كبد السماء اذا استوقن ذلك فى الارض بالعامل وهو ابتداء زيادات الظل بعد تناهى نقصانه فى الشتاء والصيف جميعا وان كان الظل مخالفا فى الصيف له فى الشتاء وكان مالك رحمه الله يستحب لمساجد الجماعات ان يؤخروها بعد الزوال حتى يكون الفئ ذراعا على ما كتب به عمر الى عماله اه (المختار) وذكر اسماعيل عن اسحاق قال أخبرنا ابن أبى أويس قال مالك سمعنا ان عمر بن الخطاب قال لابى محذورة اذا كنت بارض حارة فابرد ثم أبرد ثم أبرد فكانى عندك قال وكان مالك يكره ان تصلى الظهر عند زوال الشمس ولا كن بعد ذلك و يقول تلك صلاة الخوارج لانهم يعتقدون وجوبها فى ذلك الوقت (أبو عمر) رحمه الله الابراد يكون فى الحر وهذا كله استحباب واختيار اه (القبس) قال فى الابراد هذا وقت أنشأته الحاجة و رخصت فيه الشريعة رفعا للمشقة وليس له تحديد فى الشريعة الا ما ورد فى حديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى الظهر فى الصيف من الثلاثة أقدام الى أربعة أقدام وفى الشتاء من خمسة أقدام الى ستة أقدام وذلك بعد طرح ظل الزوال اما انه وردت فيه اشارة واحدة وهو الحديث كنا نصلى الجمعة وليس للحيطان ظل فلعل الامر اذا كان للحيطان ظل يأوى اليه المجتاز وهو وقت يختص بالجماعة وأما الفذ فليس له الا وقت واحد وهو يختص بصلاة الهاجرة ليس للعصر فيه حظ فلا يلتفت الى ما اختلف فيه ابن القاسم وأشهب بان مع العصر ابرادا فاما ابن القاسم فحكى عن مالك أنها تصلى اذا فاء الفئ ذراعا فى الشتاء والصيف للجماعة وهذا على كتاب عمر وقال أشهب وابن عبد الحكم ان معنى كتاب عمر هو لسائر الجماعات وأما الفذ فاول الوقت أولى به وهو فى سعة من الوقت كله والى هذا مال فقهاء المالكيين من البغداديين (قال الباجى) فاذا ثبت هذا فهل يريد بصلاة العصر أم لا على قولين اه ومثله فى المختار و زاد قال ابن حبيب أول الوقت أحب الىّ فى الاوقات كلها للعامة فى ذوات أنفسها فاما الائمة والمساجد والجماعات فذلك على ما هو أوفق بالناس وقال أبو الوليد معنى التأخير الذى حكاه ابن القاسم ليس فى معنى الابراد فى شىء وانما هو لاجل اجتماع الناس فيحصل فى صلاة الظهر تأخيران أحدهما لاجل الجماعة وذلك يكون فى الصيف والشتاء فى المساجد ومواضع الجماعات دون الرجل يصلى فى خاصة نفسه فيستحب له أول الوقت والتأخير الثانى لمعنى الابراد وهذا يختص بوقت دون غيره من الاوقات وتستوى فيه الجماعة والفذ فوقت التأخير لاجل الجماعة الى ان يفئ الفئ ذراعا و وقت التأخير لاجل الابراد أكثر من ذلك و يصح ان يكون الى نحو الذراعين وقد فسر ذلك أشهب فقال ان تأخير الظهر فى الصيف والشتاء الى ان يفئ الفئ ذراعا ثم قال باثر ذلك وهذا فى غير الحر فاما الحر فالابراد بها أحب الينا ولا تؤخر الى آخر وقتها (وقال الليث) تصلى الصلوات كلها فى أول الوقت فى

الشتاء والصيف وهو افضل وكذلك قال الشافعي الا انه استثنى امام جماعة ينتاب من بعد فانه يبرد بالظهر وقد روى عنه ان أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابراد كان بشدة الحجاز ولانه لم يكن بالمدينة مسجد فكان ينتاب من بعد فيتأذون بشدة الحر فامرهم بالابراد لسعة الوقت وقول العراقيين بالابراد في الظهر في شدة الحر وحكى الأثرم عن ابن حنبل ان أول الاوقات أعجب اليه في الصلوات كلها الا في صلاتين في العشاء الاخيرة والظهر في شدة الحر قال وأما في الشتاء فيعجل بها وقد احتج من لم ير الابراد في الظهر بحديث خباب بن الارت قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء في جباهنا وأكفنا فلم يشكنا يقول ولم يعذرنا وتأول من رأى الابراد في قول خباب هذا فلم يشكنا على هذا المعنى . وخرج النسائي عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا كان الحر أبرد واذا كان البرد عجل ومن جهة المعنى ان المصلي مندوب الى الخشوع والاكمال في ركوعها وسجودها وغير ذلك من أفعالها وأقوالها وشدة الحر يمنع من استيفاء ذلك فمنع من الصلاة على هذا الحال كما منع من الصلاة من الحقن الذي يمنع الخشوع وتمام الصلاة اه باختصار (قوله قال الشافعي الا انه استثنى الخ) هو كذلك في الام (ميارة في كبيره) قال المازري والاصح عندي مراعاة قوة حر اليوم وحر البلد ولا فرق في ذلك بين الجماعة والفذ اه وذكره في التوضيح كذلك (العارضة) شدة الحر السنة فيه الابراد بصلاة الظهر بثلاثة شرائط (الاولى) أن يصلي في مسجد جماعة (الثانية) شدة الحر كما قدمناه (الثالثة) أن يكون المسجد منتابا من موضع بعيد اه ويسر الله نظمه في بيتين هما

مبحث يشترط في الابراد بالظهر ثلاثة شروط الخ

شروط الابراد عن ابن العربي   وهي بعارضته بالارب
للاجتماع شدة الحر انتياب   من بعد ثلاثة بلا ارتياب اه

﴿ تنبيه ﴾ يزعم الناسخ كان الله له وأحبته ورزقهم العلم الراسخ ان ذلك الاتجاه حسن ويدل عليه لفظ الحديث فان شدة الحر من فيح جهنم والحديث الآخر اذا كان الحر فابردوا علقه على الحر وحديث النسائي المتقدم آنفا ويرجع لقول الشافعي وقول المالكية في المنفرد والجماعة التي لا تنتظر غيرها وقول ابن عبد البر في الكافي المتقدم وهو قوله فمن كان له كن الخ (الميسر) ومعنى الابراد أن تصلي في وقت بارد وقال عند قول المصنف لشدة الحر لانه يشغل عن الخشوع اه منه وعلى هذا فلا اثم على جماعة في موضع فيه ظل صلت في أول الوقت بل يستحب لها كما ذكروا ولا يعارض بكراهية الامام مالك للصلاة في أول الوقت وانه من فعل الخوارج لانهم يعتقدون وجوب الصلاة وان التأخير اثم وهو يزول بتأخير قليل لا سيما اليوم في هذا الزمان لا يؤذن لوقت الا بعد دخوله والتمكين بعد ذلك يجعل له والخوارج ليست في أرض المغرب كله ولله الحمد وسيأتي كلام ابن زكرى انه يكفي فيه ركعتان وفي الذهب الابريز ان المصادمة تزول بقدر قلامة الظفر ولان المصلي اتمام اداه فضيلة أول الوقت المرغب فيها ولانها كانت أكثر صلاته صلى الله عليه وسلم ومما يشهد لما ذكرنا ما سيأتي في الفصل بعده بحول الله من كلام المدونة والمازري والتمهيد ومنتخب كنز العمال وما سيأتي بعدها بحول المجيد وما تقدم عن الباجي والمختار ان المبادرة بالصلاة في أول وقتها أحوط للشريعة وأبرأ للذمة الخ والله الموفق

مبحث لا تكره الصلاة نصف النهار الخ

﴿ فصل ﴾ قال مالك في المدونة لا أكره الصلاة نصف النهار اذا استوت الشمس في وسط السماء لا في يوم جمعة ولا في غير ذلك قال ولا يعرف هذا النهي قال وما أدركت أهل الفضل والعباد الا وهم يهجرون ويصلون نصف النهار في تلك الساعة ما يتقون شيأ في تلك الساعة اه وان قيل هذا مقتضاه انه في النافلة لا في الفريضة يقال الفريضة من باب أحرى لانها تصلى في الاوقات التي ينهى أن توقع النافلة فيها والله الموفق . والمراد التوسعة وعدم التضييق على عباد الله وذكر المازري على التلقين ان للامام قولين فيها الجواز وهو الذي في المدونة وذكر هذا

الذى هنا والنهى عنه فى المبسوط لحديث ان الشمس تطلع الخ الحديث ويؤيد ماذكره الامام من الجواز ما بوب له منتخب كنز العمال يعنى ماجاء فى الصلاة وقت الزوال قال عن ابن عساكر عن أبى أمامة عن أبى أيوب ان أبواب السماء وأبواب الجنة تفتح فى تلك الساعة يعنى اذا زالت الشمس فلا ترتج حتى تصلى هذه الصلاة فاحب أن يرفع عملى فى أول عمل العابدين اهـ وفيه عن الامام أحمد والدارمى وأبى يعلى فى مسنده عن عقبة بن عامر من قام اذا استقلت الشمس فتوضأ فاحسن وضوءه فصلى ركعتين غفر له خطاياه أو قال كما ولدته أمه وفيه عن الدارقطنى فى الافراد والديلمى عن عوف بن مالك ساعة السبحة حين تزول الشمس عن كبد السماء وهى صلاة المخبتين وأفضلها فى شدة الحر اهـ وفيه عن ابن النجار عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب أن يصلى بعد نصف النهار حين تزيغ الشمس أربع ركعات فقالت عائشة يارسول الله أراك تستحب الصلاة فى هذه الساعة قال تفتح فيها أبواب السماء وينظر الله الى خلقه وهى صلاة كان يحافظ عليها آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى اهـ

مطلب معنى الابراد الخ

﴿ فصل ﴾ التمهيد فى حديث الابراد قال أبو عمر فيه دليل على ان الظهر يعجل بها فى غير الحر ويبرد بها فى الحر ومعنى الابراد التأخير حتى تزول سموم الهاجرة وهذا معنى اختلف الفقهاء فيه فامامذهب مالك فى ذلك فقد ذكر اسماعيل بن اسحق وأبو الفرج عمر بن محمد ان مذهبه فى الظهر وحدها أن يبرد بها وتؤخر فى شدة الحر وسائر الصلوات تصلى فى أوائل أوقاتها قال أبو الفرج لقوله صلى الله عليه وسلم «اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة» اهـ الغرض منه (الفجر الساطع) فى فضل التهجير الى الظهر مانصه أى ان الاتيان اليها فى وقت الهاجرة وهو أول وقتها وفى رواية الصلاة فالتهجير حينئذ التبكير والجمع بينه وبين مطلوبية الابراد ان التهجير هو الاصل والابراد رخصة عند لحوق المشقة قاله الكرمانى اهـ من خط المؤلف (قال الزرقانى) فى حديث اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم أى صلاة الظهر لانها يشتد الحر غالبا فى أول وقتها وبه صرح فى حديث أبى سعيد عند البخارى وغيره بلفظ أبردوا بالظهر فيحمل المطلق على المقيد كما أفاده الامام فى الترجمة وحمل بعضهم الصلاة على عمومه بناء على ان المفرد المعرف يعم فقال به أشهب فى العصر وأحمد فى العشاء فى الصيف دون الشتاء ولم يقل به أحد فى المغرب ولا فى الصبح لضيق وقتهما (وقوله من فيح جهنم) تعليل لمشروعية الابراد وحكمته دفع المشقة لانها تسلب الخشوع وهذا أظهر وقيل غير ذلك والامر للاستحباب عند الجمهور وقيل أمر ارشاد وقيل للوجوب حكاه عياض وغيره فنقل الكرمانى الاجماع على عدم الوجوب غفلة وخصه بعضهم بالجماعة فاما المنفرد فالتعجيل فى حقه أفضل وهذا قول أكثر المالكية والشافعى لكن خصه أيضا بالبلد الحار وقيد الجماعة بما اذا كانوا ينتابون مسجدا من بعد فلو كانوا مجتمعين أو كان المنتابون فى كن فالافضل لهم التعجيل والمشهور عن أحمد التسوية من غير تخصيص ولا قيد وهو قول اسحق والكوفيين وابن المنذر وذهب بعضهم الى أن تعجيل الظهر أفضل مطلقا وقالوا معنى أبردوا صلوا فى أول الوقت أخذا من برد النهار وهو أوله وهو تأويل بعيد يرده قوله فان شدة الحر من فيح جهنم فان التعليل بذلك يدل على ان المطلوب التأخير وحديث أبى ذر صريح فى ذلك حيث قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فأراد المؤذن أن يؤذن فقال النبى صلى الله عليه وسلم أبرد حتى رأينا فىء التلول رواه البخارى ومسلم والحامل لهم على ذلك حديث خباب شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فى جباهنا وأكفنا فلم يشكنا رواه مسلم أى لم يزل شكوانا وتمسكوا أيضا بالاحاديث الدالة على فضل أول الوقت وبان الصلاة حينئذ أكثر مشقة فيكون أفضل والجواب عن حديث خباب أنه محمول على انهم طلبوا تأخيرا زائدا عن وقت الابراد وهو زوال حر الرمضاء وذلك قد يستلزم خروج الوقت فلذلك لم يجبهم أو هو منسوخ بأحاديث الابراد فانها متأخرة عنه واستدل له الطحاوى بحديث المغيرة كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالهاجرة ثم قال لنا أبردوا بالصلاة الحديث رواه أحمد وابن ماجه برجال ثقات وصححه ابن حبان * ونقل الخلال عن احمد أن

الابراد حكمته دفع المشقة لانه يسلب الخشوع

هذا

هذا آخر الامرين من النبي صلى الله عليه وسلم وجمع بعضهم بين الحديثين بان الابراد رخصة والتعجيل أفضل وهو قول من قال انه أمر ارشاد وعكسه بعضهم فقال الابراد أفضل وحديث خباب يدل على الجواز وهو الصارف للامر عن الوجوب وفيه نظر لان ظاهره منع التأخير وقيل معنى قول خباب فلم يشكنا لم يحوجنا الى شكوى بل أذن لنا في الابراد حكي عن ثعلب ويرده ان في الخبر زيادة رواها ابن المنذر بعد قوله فلم يشكنا وقال اذا زالت الشمس فصلوا وأحسن الاجوبة كما قال المازري الاول والجواب عن أحاديث أول الوقت انها عامة أو مطلقة والامر بالابراد خاص ولا التفات الى من قال التعجيل أكثر مشقة فيكون أفضل لان الافضلية لم تنحصر في المشق بل قد يكون الاخف أفضل كقصر الصلاة في السفر ذكره الحافظ اه منه وقوبل بأصله فوجد كما ذكر جزاهما الله خيراً

مطلب من لم يعتقد الافضلية لاجل المشقة الخ

﴿ تنبيه ﴾ يزعم الناسخ كان الله له وأحبته ورزقهم العلم الراسخ ان من لم يعتقد الافضلية لاجل المشقة ولا لوجوب الصلاة في ذلك الوقت وانما هي لمبادرة تحصيل فضيلة أول الوقت بعد تحققه وتمكنه كما تقدم التنبيه عليه قبل هذا انه لا بأس به ولم يتعرض أحد من الحافظين لمن قال ان مراده بالصلاة أول الوقت للامتثال لا غير لعلمهم انها من دينه صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم ويؤيد هذا ما ذكره الحافظ ابن حجر والابي وغيرهما ولله الحمد

﴿ فصل ﴾ قال الحافظ عند حديث أبي ذر الغفاري كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاراد المؤذن أن يؤذن الظهر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أبرد ثم أراد أن يؤذن فقال له أبرد حتى رأينا فيء التلول الحديث ما نصه

مطلب هل الاذان للوقت أو للصلاة الخ

(فان قيل) الابراد للصلاة فكيف أمر المؤذن به للاذان (فالجواب) أن ذلك مبني على أن الاذان هل هو للوقت أو للصلاة وفيه خلاف مشهور والامر المذكور يقوي القول بأنه للصلاة وأجاب الكرماني بأن عادتهم جرت بأنهم لا يتخلفون عند سماع الاذان عن الحضور الى الجماعة فالابراد بالاذان لغرض الابراد بالعبادة قال ويحتمل أن المراد بالتأذين هنا الاقامة (قلت) ويشهد له رواية الترمذي من طريق أبي داود الطيالسي عن شعبة بلفظ فاراد بلال أن يقيم لكن رواه أبو عوانة من طريق حفص بن عمر عن شعبة بلفظ فاراد بلال أن يؤذن وفيه ثم أمره فاذن وأقام

مطلب ان اقامته كانت لا تخلوا عن الاذان الخ

ويجمع بينهما بان اقامته كانت لا تتخلف عن الاذان لمحافظته صلى الله عليه وسلم على الصلاة في أول الوقت فرواية فاراد بلال أن يقيم أي أن يؤذن ثم يقيم ورواية فاراد أن يؤذن أي ثم يقيم اه منه كما وجد وسيأتي كلامه في وقت المغرب ان عادته صلى الله عليه وسلم الصلاة في أول وقتها في جميع الصلوات الا فيما ثبت فيه خلاف ذلك كالابراد وكتأخير العشاء اذا أبطئوا فلينظر (عياض والابي) وقيل والفضل في الصلاة لاول وقتها مبادرة لامتثال أمر الله عز وجل وخوف قاطع عن فعلها من موت وغيره وركعة من الصلاة خير من الدنيا وما فيها اه (الابي) قال بعضهم وتأويل من تأول عن مالك ان أول الوقت وآخره في الفضل سواء بعيد اه منه كما وجد ﴿ فرع ﴾ المختار وقد اختلف

مطلب اختلف الناس في الشغل والصلاة اذا تعارضا الخ

الناس في الشغل والصلاة اذا تعارضا مع سعة الوقت فقال اخيارهم من فقه الرجل ان يبدأ بشغله قبل صلاته حتى يقيمها بقلب فارغ لها والى هذا وقعت الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح «اذا حضر العشاء والصلاة» زاد الدارقطني وأحدكم صائم فليبدأ بالعشاء وهاهنا اختلف العلماء قديما وحديثا اذا ترك الصلاة عن أول الوقت بعد علمه بها هل يتركها الى بدل أو يتركها تركا مطلقا وليس بشيء لان في ذلك تسوية بينها وبين النفل ومنهم من قال يتركها الى بدل وهو العزم على الفعل (فان قيل) لو كان العزم على الفعل بدلا لاسقطها اذا فعل كسائر الابدالات اذا فعلت سقطت مبدلاتها (الجواب) ان سائر المبدلات انما تسقط بابدالها لانها جعلت بدلا عن أصل الفعل وفي مسئلتنا جعل العزم بدلا عن تأخير الفعل اه منه كما وجد وتقدم بعضه عن المختار أيضا في أول كتاب الصلاة عند انتهاء الكلام على اشتقاقها والله الموفق والمعين وقد جمح القلم الى هاذي الزوائد لما فيها ولله الحمد من الفوائد عما كان بصدده من وقت الظهر وآن له الشروع الى ما كان فيه بعد الرجوع

مطلب أول وقت الظهر الذي لا تجوز قبله الخ

﴿ وصل ﴾ دليل الرفاق واتفقوا على ان أول وقت الظهر الذي لا تجوز قبله هو الزوال الا خلافا شاذا روي

عن ابن عباس اه وقال وأما وقتها المرغب فيه المختار فذهب مالك الى انه للمنفرد أول الوقت و يستحب تأخيرها عن أول الوقت قليلا فى مساجد الجماعات (وقال الشافعى) أول الوقت أفضل الا فى شدة الحر و روى مثل ذلك عن مالك وقالت طائفة أول الوقت أفضل باطلاق للمنفرد والجماعة وفى الحر والبرد اه ابن شاس الظهر يدخل وقتها بزوال الشمس وهو عبارة عن ظهور بداية انحطاطها عن نهاية ارتفاعها فيبتدئ الظل فى الزيادة بعد ان كان متناقصا و يتمادى وقت الاختيار الى ان تصير زيادة ظل الشئ مثله و به يدخل وقت العصر فيكون الوقت مشتركا بينهما اه الغرض منه هنا* ومثله فى ابن عرفة و زاد منع ابن القصار التقليد فى دخول وقتها ولو لعامى لوضوح وقتها والمطلوب ايقاعها إثر الزوال و يستحب الابراد فى الصيف اه الغرض منه باختصار وذكر الاقاويل فيها وفى الاوقات كلها رحمه الله (ابن شاس) تعجيل الصلاة فى أوائل الاوقات أفضل فى حق المنفرد على الاطلاق لقوله صلى الله عليه وسلم «أفضل الاعمال الصلاة لاول وقتها» ولم يعارض فى الفذ عارض ينقله الى استحباب التأخير (وذكر القاضى أبو محمد) ان حكم الفذ فى ذلك حكم الجماعة والافضل فى حكم الجماعة تأخير الظهر الى ربع القامة و يزاد على ذلك فى شدة الحر للابراد اه

مطلب أفضل الاعمال الصلاة لاول وقتها

﴿فصل﴾ ابن الحاجب الظهر أوله زوال الشمس و يعرف بأخذ الظل فى الزيادة وآخره ان تصير زيادة ظل القامة مثلها وهو أول وقت العصر فيكون مشتركا (وروى أشهب) الاشتراك فيما قبل القامة بما يسع احداهما واختاره التونسى (وقال ابن حبيب) لا اشتراك وأنكره ابن أبى زيد اه التوضيح اى فوقت الظهر الموسع أوله زوال الشمس و يعرف الزوال بان يقيم عودا مستقيما واذا تناهى الظل فى النقصان وشرع فى الزيادة فذلك وقت الزوال وذلك الظل الذى زالت عليه الشمس لا يعتد به لا فى الظهر ولا فى العصر فاذا صار ذلك الظل قدر القائم فهو آخر وقت الظهر الاختيارى وجرت عادة الفقهاء بالقامة لانها لا تتعذر والا فكل قائم يشاركها فى هذا اه (خليل) الوقت المختار للظهر من زوال الشمس لآخر القامة بغير ظل الزوال وهو أول وقت العصر للاصفرار واشتركتا بقدر احداهما وهل فى آخر القامة الاولى أو الثانية خلاف اه (ابن أبى زيد) ووقت الظهر اذا زالت الشمس عن كبد السماء وأخذ الظل فى الزيادة و يستحب ان تؤخر فى الصيف الى أن يزيد ظل كل شئ ربعه بعد الظل الذى زالت عليه الشمس وقيل انما يستحب ذلك فى المساجد ليدرك الناس الصلاة وأما الرجل فى خاصة نفسه فاول الوقت أفضل له وقيل اما فى شدة الحر فالافضل له ان يبرد بها وان كان وحده لقول النبى صلى الله عليه وسلم «أبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم» وآخر الوقت ان يصير ظل كل شئ مثله بعد ظل نصف النهار اه ولما حصل التنبيه على ان أول وقت الظهر الزوال وهو ميل الشمس عن وسط السماء بالاتفاق الا ما شذ انه قبل الزوال وانه يستحب الابراد لمساجد الجماعات فى شدة الحر والتعجيل للمنفرد وللجماعة التى لا تنتظر غيرها أفضل ومن شاء الابراد لا حرج وقيل أفضل له وان الصلاة فى أول الوقت مرغب فيها وانها من فعله صلى الله عليه وسلم حسن الشروع بعده فى وقت العصر بالفعل والقول . مستعينا بذى الحول والطول .

مطلب وقت العصر الخ

﴿باب وقت العصر﴾

(التمهيد) واختلف فى آخر وقت الظهر فقال مالك وأصحابه وآخر وقت الظهر اذا صار ظل كل شئ مثله بقدر الذى زالت عليه الشمس وهو أول وقت العصر بلا فصل و بذلك قال ابن المبارك وجماعة واستحب لمساجد الجماعات ان يؤخروا العصر بعد هذا المقدار قليلا ما دامت الشمس بيضاء نقية وحجة من قال ذلك حديث ابن عباس فى امامة جبريل وانه صلى بالنبى صلى الله عليه وسلم الظهر فى اليوم الثانى فى الوقت الذى صلى به العصر بالامس بلا فصل وعند الشافعى وأبى ثور وداود وأصحابهم كذلك الا ان بينهما فاصلة وهو ان يزيد الظل أدنى زيادة على المثل وحجتهم

حديث أبي قتادة ليس التفريط في النوم انما التفريط في اليقظة على من لم يصل الصلاة حتى يدخل وقت الاخرى وهذا عندهم فيما عدا صلاة الصبح للاجماع في الصبح انها تفوت و يخرج وقتها بطلوع الشمس وحجتهم أيضاً حديث عمرو بن العاص وقت الظهر مالم تحضر العصر (أبو حنيفة) وقت الظهر اذا كان ظل كل شئ مثليه فخالف الآثار والناس لقوله بالمثلين في آخر وقت الظهر وخالفه أصحابه وذكر الطحاوي عن أبي حنيفة موافقة الجمهور في قول عنه واختلفوا في آخر وقت العصر فقال مالك آخر وقت العصران يكون ظل كل شئ مثليه بعد المثل الذي زالت عليه الشمس وهذا محمول عندنا من قوله على وقت الاختيار ومادامت الشمس بيضاء نقية فهو وقت مختار لصلاة العصر عندنا وعند سائر العلماء والحمد لله و روى ابن القاسم عن مالك آخر وقت العصر اصفرار الشمس اه ونحوه في ابن يونس

﴿فصل﴾ الكافي ومادامت الشمس بيضاء نقية فهو وقت العصر مختار عندنا واختلف فيمن أدرك ركعة من العصر قبل غروب الشمس وهو مقيم لا عذر له فقيل هو عاص بتأخير العصر الى ذلك الوقت وقيل ليس بعاص ولا كنه ترك الوقت المختار اه (الباجي) واذا صار فيء كل انسان مثله فهو آخر وقت الظهر وهو بعينه أول وقت العصر فاذا زاد على ذلك زيادة بينة فقد خرج وقت الظهر وانفرد وقت العصر اه (الباجي) وآخر وقتها اذا صار ظل كل شئ مثليه رواه عن مالك عبد الله بن الحكم و به قال الشافعي و روى ابن القاسم عن مالك انه لا يعرف ذلك وان العصر تصلى مادامت الشمس بيضاء نقية لم تدخلها صفرة و به قال أبو حنيفة *وجه رواية ابن القاسم حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وقت العصر مالم تصفر الشمس وهذا نص *ووجه رواية ابن عبد الحكم حديث أبي هريرة المتقدم وفيه انه صلى العصر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شئ مثليه ومن جهة القياس ان هذه صلاة حد أول وقتها بالظل فوجب ان يحد آخرها به كالظهر اه (المختار) واختيار جميعهم في العصر ان تصلى والشمس بيضاء نقية اه (الزرقاني) على الموطا أول وقت العصر مصير ظل كل شئ مثله بالافراد ولم ينقل عن أحد من العلماء خلاف ذلك الا عن أبي حنيفة فالمشهور عنه أنه قال وقت العصر مصير ظل كل شئ مثليه بالتثنية اه وتقدم مستوفى في كتاب المواقيت فلينظره من شاء

﴿فصل﴾ ابن شاس و يتمادى وقت الاختيار يعني في الظهر الى أن تصير زيادة ظل الشئ مثله و به يدخل وقت العصر فيكون الوقت مشتركا بينهما الى أن يتجاوز زيادة الظل المثل فيختص العصر بالوقت (وقال أشهب) بل الاشتراك في القامة الاولى فيكون ماقبلها بقدر ما يوقع فيه إحدى الصلاتين مشتركا بينهما واختار هذا القول أبو اسحاق التونسي وحكاه القاضي أبو بكر رواية عن مالك (وقال ابن حبيب) بالتعاقب ونفي الاشتراك ورأى ان آخر وقت الظهر اذا كان الظل بعد الفراغ منها تمام القامة يعني المثل وأول وقت العصر تمام القامة (قال الشيخ أبو محمد) هذا خلاف قول مالك رحمه الله ثم يتمادى وقت العصر الى غروب الشمس و وقت الفضيلة في الاولى و بعده وقت الاختيار مادامت الشمس بيضاء نقية لم تصفر على الجدرات والاراضي و روى ابن عبد الحكم في مختصره الى أن يصير زيادة ظل الشخص مثليه (قال القاضي أبو بكر) والقولان مرويان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهما متساويان في المعنى لان الشمس لا يزال بياضها ناصعا حتى ينتهي ثني الظل فاذا اخذ في التثليث نقص البياض حتى تأخذ الشمس في التطفيل فتتمكن الصفرة و بعده وقت الجواز الى حين الاصفرار اه ومثله في ابن الحاجب (التوضيح) وماحكاه في الاصل من رواية أشهب ان الاشتراك فيما قبل القامة لم أقف عليه في الامهات والمنقول عن أشهب انه قال في مدونته ان الظهر تشارك العصر في القامة الثانية في مقدار أربع ركعات ثم يؤخذ من قوله في المجموعة اذا صلى العصر قبل القامة أجزأه اه باختصار وساق كلام ابن شاس المتقدم وغيره (ابن أبي زيد) وآخر الوقت يعني الظهر ان يصير ظل كل شئ مثليه بعد ظل نصف النهار وقيل اذا استقبلت الشمس بوجهك وأنت

مطلب لا يزال بياض الشمس ناصعا حتى يأخذ في التثليث

قائم غير منكس رأسك ولا مطأطىء له فان نظرت الى الشمس ببصرك فقد تمكن دخول الوقت وان لم ترها ببصرك فلم يدخل الوقت وان نزلت عن بصرك فقد تمكن دخول الوقت والذى وصف مالك رحمه الله ان الوقت فيها مالم تصفر الشمس اه (خليل) الوقت المختار الى قوله وهو أول وقت العصر للاصفرار واشتركتا بقدر إحداهما وهل فى آخر القامة الاولى أو اول الثانية خلاف اه وتقدم فى الظهر واستغنى عن شراحه بما تقدم ولله الحمد ولوضوحه

مطلب اختلف فى صلاة العصر فى موضعين الخ

﴿ فصل ﴾ دليل الرفاق واختلفوا فى صلاة العصر فى موضعين أحدهما فى اشتراك اول وقتها مع آخر وقت الظهر والثانى فى آخر وقتها فأما اختلافهم فى الاشتراك فانه اتفق لمالك والشافعى وداود وجماعة على ان اول وقت العصر هو بعينه آخر وقت الظهر وذلك اذا صار ظل كل شىء مثله الا ان مالكا يرى ان آخر وقت الظهر واول وقت العصر هو وقت مشترك للصلاتين معا أعنى بقدر ما تصلى فيه أربع ركعات وأما الشافعى وأبو ثور وداود فآخر وقت الظهر عندهم هو الآن الذى هو أول وقت العصر هو زمان غير منقسم (وقال أبوحنيفة) اول وقت العصر ان يصير ظل كل شىء مثليه وأما اختلافهم فى آخر وقتها فعن مالك فى ذلك روايتان احداهما ان يصير ظل كل شىء مثليه وبه قال الشافعى والرواية الثانية ان آخر وقتها مالم تصفر الشمس وهو قول احمد بن حنبل وقال أهل الظاهر آخر وقتها قبل غروب الشمس ﴿ تنبيه ﴾ قال فى الرحمة آخر وقت الظهر اول وقت العصر على سبيل الاشتراك فمن لم يصل حتى صار ظل كل شىء مثله كان له أن يبتدىء بها ولا يكون مسيئا اه * ولما حصلت الكفاية من الكلام على وقت العصر وان اوله فى المشهور انتهاء القامة الاولى وتقدم فى كتاب المواقيت ان المشهور عدم الابراد بها وان من عادة النبى صلى الله عليه وسلم التعجيل بها وسيأتى الكلام على ذلك فى كتاب الجامع بحول الله ينبغى الشروع فى الكلام على صلاة المغرب على ابتدائها وعلى الانتهاء * فيقال

مطلب فى وقت المغرب الخ

﴿باب فى وقت المغرب﴾

(التمهيد) واختلفوا فى آخر وقت المغرب بعد اجماعهم على ان وقتها غروب الشمس والظاهر من قول مالك ان وقتها واحد عند مغيب الشمس الا انه قال فى الموطا فاذا غاب الشفق فقد خرج وقت المغرب ودخل وقت العشاء وبهذا القول قال أبوحنيفة وأبو يوسف وأحمد والحسن بن حى واسحق وأبو ثور وداود والطبرى وحجتهم فى ان للمغرب وقتين كسائر الصلوات إمامة جبريل فى الرواية التى أخر فيها المغرب فى الليلة الثانية الى الشفق والعشاء الى ثلث الليل وعن الشافعى الى مغيب الشفق وقول انه واحد وهو المشهور عنه وقال الثورى وقت المغرب اذا غربت الشمس فان حبسك عذر فأخرتها الى أن يغيب الشفق فى السفر فلا بأس وكانوا يكرهون تأخيرها (أبو عمر) المشهور من مذهب مالك ماذهب اليه الشافعى والثورى فى ان وقتها واحد وحكى ابن خويزمنداد البصرى فى كتابه فى الخلاف ان الامصار كلها بأسرها لم يزل المسلمون فيها على تعجيل المغرب والمبادرة اليها فى حين غروب الشمس ولا نعلم أحدا من المسلمين تأخر باقامة المغرب فى مسجد الجماعة عن وقت غروب الشمس وفى هذا ما يكفى مع العمل بالمدينة فى تعجيلها اه ومثله فى المقدمات

مطلب الدليل على ضيق وقت المغرب

﴿ فصل ﴾ أبو عمر لو كان وقتها واسعا لعمل المسلمون فيها كعملهم فى العشاء الآخرة وسائر الصلوات من أذان واحد من المؤذنين بعد واحد وغير ذلك من الاتساع فى ذلك وفى هذا كله دليل واضح ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يزل يصليها وقتا واحدا الى أن مات صلى الله عليه وسلم ولو وسع عليهم لتوسعوا وحجتهم حديث امامة جبريل عن أبى هريرة (أبو عمر) حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أحمد بن الحجاج قال حدثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو بن عقبة الليثى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء يعلمكم دينكم فصلى له صلاة الصبح حين طلع الفجر ثم

صلى

صلى له صلاة الظهر حين زاغت الشمس ثم صلى له العصر حين كان ظل كل شئ مثله ثم صلى له المغرب حين غابت الشمس وحل فطر الصائم ثم صلى له العشاء حين ذهب شفق النهار ثم صلى من الغد فصلى له الصبح حين أسفر قليلا ثم صلى له الظهر حين كان ظل كل شئ مثله ثم صلى له العصر حين كان ظل كل شئ مثليه ثم صلى له المغرب لوقت واحد حين غربت الشمس وحل فطر الصائم ثم صلى العشاء حين ذهب ساعة من الليل ثم قال الصلاة ما بين صلاتك أمس وصلاتك اليوم فهذا من حديث أبي هريرة وانما صحبه صلى الله عليه وسلم بعد عام خيبر بالمدينة متأخرا وقته في وقت المغرب بتعجيله لها في اليومين جميعا ﴿ فان قيل ﴾ ان الاعمش روى عن ابى صالح عن أبي هريرة حديث المواقيت وفيه ان أول وقت المغرب حين تغرب الشمس وآخرها حين يغيب الشفق قيل له هذا الحديث عند جميع أهل الحديث منكر وخطأ لم يروه أحد عن الاعمش بهذا الاسناد الا محمد بن فضيل وقد أنكروه عليه اهـ وتقدم هذا الحديث في المواقيت من طريق أبي مسعود خرجه في التمهيد أيضا والدارقطني والطبراني في الكبير قاله الزرقاني عن الحافظ وهو كذلك في الحافظ وفي التمهيد أيضا والدارقطني وأما كبير الطبراني فالى الآن لم أظفر به وتقدم أيضاً التنبيه على هذا في ذلك المحل في الاكمال بعد ذكر الاحاديث ما نصه وبحسب ذلك اختلف العلماء والمذهب هل لها وقت واحد وهو قدر ايقاعها عند مغيب الشمس وهو مشهور قول مالك والشافعي والاوزاعي وعمل الامة في أقطار الارض ومثابرتهم على صلاتها حينئذ دون تأخير وقيل لها وقت اختيار ممتد الى مغيب الشفق وهو مذهب مالك في الموطا وأحد قولي الشافعي والثوري وأصحاب الرأي وفقهاء أصحاب الحديث اهـ منه كما وجد ﴿ فصل ﴾* التمهيد ذكر بسنده الى محمد بن عمرو بن الحسن قال كان الحجاج يؤخر الصلاة فسألت جابر بن عبد الله فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا زالت الشمس والعصر والشمس بيضاء نقية والمغرب اذا غربت الشمس والعشاء اذا رأى في الناس قلة أخر وان رأى فيهم كثرة عجل اهـ وخرج عن جابر أيضا قال كنا نصلي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم نرمي فيرى أحدنا مواقع نبله وهذا على المداومة والتكرار اهـ وقال انهم كانوا يصلون المغرب حين تغرب الشمس أسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بسنده أيضا الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي بخير أو قال على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب الى أن تشتبك النجوم وفي رواية ما صلوا المغرب قبل اشتباك النجوم اهـ منه باختصار والاكثر منه في المختار وزاد ويستحب أداء المغرب في أول وقتها ولا خلاف في ذلك بين أهل السنة ووجه ذلك انها صلاة تصادف الناس متأهبين لها منتظرين أداءها كصلاة الجمعة ولان في ذلك رفقا بالصائم الذي شرع له تعجيل فطره بعد أداء صلاته اهـ منه* ومثله في المنتقى لانه جامع له والاستذكار كما تقدم العلم به

﴿ فصل ﴾ الفتح عند أحاديث المغرب قال وأما الاحاديث التي أوردها في الباب فليس فيها ما يدل على ان الوقت مضيق لانه ليس فيها الا مجرد المبادرة الى الصلاة في أول وقتها وكانت تلك عادته صلى الله عليه وسلم في جميع الصلوات الا فيما ثبت فيه خلاف ذلك كالابراد وكتأخير العشاء اذا أبطؤا كما في حديث جابر والله أعلم اهـ (قوله وكانت تلك عادته صلى الله عليه وسلم) يشهد له ما ذكره الابي عن عياض عند قوله كان يطول الاولى ويقصر الثانية (عياض) فعل ذلك لانه كان يبادر أول الوقت وقد لا يحضر الجميع فكان يطيل فيها ليدرك من لم يدخل معه من أول فيستحب التأسي به في ذلك ويحتج به لاحد القولين ان الامام الراكع يطيل لادراك الداخل ويفرق المانع بأن تطويله صلى الله عليه وسلم لغير معين بل للجماعة التي ينتظر استيفاءها وشدد بعضهم الكراهة في ذلك جدا ورآه من التشريك في العمل لغير الله عز وجل ولم يقل شيئاً بل كله لله عز وجل لانه انما فعله ليحرز به أجر ادراك الداخل اهـ وسيأتي ما يشهد له من غيره (وفي الطبراني الاوسط) عن جابر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخر صلاة المغرب لعشاء ولا لغيره (وروى أبو داود) لا يؤخر الصلاة لطعام ولا لغيره أطلق في الصلوات كلها (الكافي) وأما

مطلب صلاة العشاء حين ذهب ساعة من الليل

مطلب لا تزال أمتي بخير ما لم يؤخروا المغرب الخ

مطلب في التعجيل بالصلاة في أوقاتها الخ

مطلب جواز طول الركوع للداخل

المغرب فلاوقت لها الا وقت واحد عند غيبوبة الشمس ودخول الليل هـذا هو المختار من مذهب مالك وأصحابه وجمهور أهـل المدينة فى وقت المغرب فى الحضر ولمالك فى وقتها قول ثان انه من صلاها قبـل مغيب الشفق فقـد صلاها فى وقتها فى الحضر والسفر والاول أشهر وعليه العمل وللرجل اذا حضر عشاؤه أووجد البول أو الغائط وقد حضرت الصلاة أو أقيمت أن يبدأ بالعشاء أو بالخلاء قبـل الصلاة والفضـل المرغب فيه تعجيل المغرب والتغليس بالصبح وتعجيل المغرب أوكد اهـ

مطلب البداءة بالطعام قبل الصلاة

﴿فصـل﴾ الترمذى حدثنا قتيبة حـدثنا حاتم بن اسماعيل عن يزيد بن أبى عبيد عن سلمة بن الاكوع قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى المغرب اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب اهـ (عارضة الاحوذى) هذا حديث صحيح اتفق عليه الامامان أبو عبـد الله وأبو الحسين * فاما أبو عبـد الله فخرجه عن مكى بن ابراهيم عن يزيد بن أبى عبيد عن سلمة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى المغرب اذا توارت بالحجاب * وأما أبو الحسين فرواه عن قتيبة عن حاتم بن اسماعيل عن يزيد كما ذكره أبو عيسى عن يزيد قال فيـه كان النبى صلى الله وسـلم يصلى المغرب ساعة تغرب الشمس اذا غاب حاجبها وقد روى أبو داود عن أنس ومسـلم عن رافع بن خديج كنا نصلى المغرب مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم نرمى فيرى احدنا مواقع نبله (وروى أبو داود) عن عقبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم لا تزال أمتى بخير او قال على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب الى ان تشتبك النجوم * (غريبة) * قوله المغرب المفعل من غرب فهو عبارة عن زمان وقولنا للمغرب صلاة المغرب هو اضافة لها الى الزمان ثم تحذف فيقال المغرب وقوله توارت يعنى استترت وهو تفاعلت من الوراء وفى رواية البخارى اذا توارت بالحجاب ولم يجر للشمس ذكر كما جاء فى القرآن والوجـه فيه انه اكتفى بفهم السائل كما قال الله تعالى «ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة» ولم يجر للارض ذكر وكقوله «انا أنزلناه فى ليلة القدر» ولم يجر للقرآن ذكر (قال الخطابى) وقد قيل ان الصحابة لما جمعوا القرآن وضعوا سورة القدر عقيب العلق ليدلوا بذلك على ان المراد به الـكتاب فى قوله انا أنزلناه فى ليلة القدر اشارة الى قوله اقرأ اهـ ﴿تنبيـه﴾ ليعـلم ان رد الضمير على غـير مذكور باللفظ كثير فى كلام العرب ويعرفه من مارس كلامهم نثرا ونظما وجاء فى الحديث ويطرد فى أربعة أشياء الخيل والابل والخمر والنساء يردون الضمير عليها بغـير ذكر ولـكن سياق الـكلام يبينه وكذلك يردونه على ماهو معلوم فى الذهن وسياق الـكلام ومنـه الحديث والآيتان وأمثاله كثيرة غير هذا وهو معلوم عنـد المخبر بن به ضرورة عندهم حيث قال توارت علموا فى الحين ان المراد الشمس بلا شك لان الـكلام فى الصـلاة وفى المغرب خاصة وكذا قوله جـل من قائل ما ترك عليها من دابة الآية علموا ان المراد الارض ضرورة لان الذى يحمل الناس كلهم الارض لا غيرها لان غـيرها من المحامل لا يحمل الا القليل وكذلك فى الانزال المراد به المتكلم فيـه فى ذلك الزمان وذلك هو القرآن والانزال فى غـيره لا يستعمل عندهم لا سيما ان قرن معه ذكر الروح والملائكة والله أعلم

لا تزال أمتى بخير الخ

المغرب مفعـل من غرب

مطلب رد الضمير على غير مذكور الخ

﴿فصل﴾ قال فى عارضة الاحوذى فى فقه هذا الحديث المتقدم ما نصه لا خلاف بين الامة ان وقت المغرب يدخل بسقوط القرص واختلف العلماء فى آخر وقتها على أربعة أقوال . الاول وقتها مقدر بفعل الطهارة ولبس الثياب والاذان والاقامة وفعل ثلاث ركعات قاله مالك والشافعى فى أحد قوليهما . الثانى ان آخر وقتها مقدار الوقت الاول من سائر الصلوات قاله بعض أصحاب الشافعى وأشار اليـه فى المدونة حين قال لا بأس للمسافر ان يمـد الميل ونحوه . الثالث آخر وقتها اذا غاب الشفق قاله مالك فى الموطإ . الرابع آخر وقتها مقدار ثلاث ركعات بعد غروب الشمس قاله أشهب والصحيح قول من يقول ان آخر وقتها غروب الشفق بدليـل حـديث عبد الله ابن عمر (وفى صحيح مسـلم) ووقت المغرب ما لم يغب الشفق (فان قيل) فقـد صلاها جبريل فى وقت واحد فى اليومين (قلنا) عنه جوابان أحدهما ان ذلك معلوم بالفعل وهذا معلوم بالقول فهى زيادة فائدة (جواب ثان) ان معناه صلى فى المغرب فى اليوم الثانى

مطلب فقه الحديث المتقدم

والعشاء

حين غربت الشمس اى بدأها عند غروب الشمس ولم يذكر وقت الفراغ فيحتمل ان يكون الفراغ فى اليوم الثانى عند مغيب الشفق و يكون قوله الوقت ما بين هاذين الوقتين اشارة الى ابتداء الفعل فى اليومين والى آخر الفعل فى اليوم الثانى و بين هذا الاحتمال كله وقطع النزاع حديث عبد الله بن عمر المتقدم فانه قال الشعبانى انما سمت الاعراب صلاة الشاهد لانها لا تقصر فى السفر يعنى انها تصلى فى السفر صلاة الشاهد فى أهله فالشاهد نجم فيحتمل ان تسمى به لانه يطلع بعدها عقبها * وفى الحديث بادروا بالاعمال بصلاة المغرب طلوع النجم

﴿ فصل ﴾ (عارضة) فان قيل يتم آخر وقت المغرب على غروب الشفق فى أحد أقوالكم وكذلك ورد فى الخبر فما الشفق قيل له اختلف العلماء فى الشفق على قولين فمنهم من قال انه الحمرة قاله عمر وعلى ومعاذ وابن عمر وابن عباس وعبادة بن الصامت ومجاهد وعطاء وسعيد بن جبير والزهرى وابن أبى ليلى والثورى واسحاق وأحمد ومحمد بن الحسن وأبو يوسف ومالك فى أظهر جواباته وقد صرح به فى موطئه * وقاله أبو هريرة والاوزاعى وأبو حنيفة والمزنى وروى انه البياض قال مالك فى الشعبانى اذا ذهبت الحمرة وبقى البياض فارجوان تجزئ المصلى صلاته وما ذلك عندى بالبين ذهاب البياض هو الذى لا ينكر منه وليس للمخالف دليل يعول عليه الا انه قال ان الشفق ينبغى ان يكون البياض لانه ماخوذ من الرقة يقال فلان شفيق القلب اذا كان رقيقه والشفق أيضا البقية ولذلك يقال فلان فى شفق من عمره اى بقية من عمره وانما تحقق البقية فى البياض لانها بقية الضوء (قلنا) ماذكرتم كله غير صحيح ولا مسلم ولا منقول وانما الصحيح ماذكرناه لغة ونقلا من الصحابة واستدلالا من حديث النبى صلى الله عليه وسلم * أما اللغة فان ابن الاعرابى حكى ان العرب تسمى الثوب الاحمر شفقا وحكى الفراء ان اعرابيا رأى ثوبا أحمر فقال كانه شفق * وأما النقل عن الصحابة فقدمناه فيما رويناه مسندا اليهم والحمد لله * وأما الاستدلال من الحديث فروى ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى العشاء فى اليوم الاول حين غاب الشفق وصلاها فى اليوم الثانى حين ثلث الليل فلو كان الشفق البياض لما صح هذا الحديث لان البياض يقيم الى ثلث الليل وقد حكى عن الخليل أنه حرسه فوجده فى ليالى الصيف الى نصف الليل وفى شرح الرسالة ان ابن أويس والخليل رقبا الشفق فلم يغب الا بعد طلوع الفجر وفى الحديث دلالة على إمامة جبريل بالنبى صلى الله عليه وسلم قاله الشعبانى (وقال بعض أهل العلم) الشفق شفقان كما ان الفجر فجران وأول الشفق الحمرة فاذا ذهبت الحمرة حانت صلاة العشاء والثانى البياض فالصلاة جائزة عند غروبه وهو يغرب نصف الليل آخر الصلاة والذى عندى ان الحمرة اذا ذهبت بقى بياض ساطع بعدها قليلا يبقى الى نحو خمس الليل او سدسه وذلك بمقدار مغيب القمر فى الليلة الثالثة من الشهر وذلك البياض يذهب حينئذ ولا يبقى له أثر وقد اختبرت ذلك فى ظعنى واقامتى فى شرقى وغربى والله أعلم اه كلام العارضة

﴿ فصل ﴾ القبس اختلف العلماء فى الشفق على قولين فذهب مالك رحمه الله والثورى والشافعى وغيرهم يقولون الشفق الحمرة وقاله ابن عباس وابن عمر * والقول الثانى روى عنه أيضاً أنه قال الشفق البياض وبه قال أبو حنيفة وأصحابه وعمر بن عبد العزيز اه (الابى) عند حديث اذا صليتم المغرب فانه وقت الى أن يسقط الشفق ما نصه قلت أول وقتها مغيب قرص الشمس ببلد لا جبال فيه وهو ببلد به جبال تغيب خلفه أن تطلع الظلمة من المشرق (عياض) واختلفت الاحاديث فى آخر وقتها ففى هذا أن يسقط الشفق وفى آخر بعد سقوط الشفق وبحسب ذلك اختلف العلماء فى المذهب فمشهور قول مالك ان لها وقتا واحدا قدر ما يسعها وبه قال الشافعى والاوزاعى وعليه عمل الائمة باقطار الارض * ولمالك فى الموطا يمتد الى مغيب الشفق وبه قال الثورى وأصحاب الرأى وفقهاء الحديث على اختلاف فى الشفق هل هو البياض أو الحمرة حسبما يأتى ان شاء الله تعالى * قلت ولاشهب قول ثالث انه يمتد بعد مغيب الشفق بمقدار ما يسعها وهو أول وقت العشاء فيشتركان ولم يحك الباجى فى الامتداد غيره وله أيضا فى المجموعة ان صلى العشاء قبل المغيب رجوت أن يجزئه فشركهما قبله * وعلى المشهور انه لا يمتد فيزاد على قدر ما يسعها مقدار

مطلب اختلاف العلماء فى الشفق على قولين

مطلب معنى الشفق فى اللغة والنقل

مطلب فى معنى الشفق أيضا

مطلب من صلى العشاء قبل مغيب الشفق أجزأه

الغسل لان الغسل واجب ولا يجب قبل الوقت (زاد ابن العربي) ويزاد أيضاً قدر الاذان والاقامة ولبس الثياب وباعتبار تلك الزيادة يفهم قول الامام في كتابه الكبير فاعلها إثر الغروب والمتوانى قليلا كلاهما أداها في وقتها

﴿ فصل ﴾ الحطاب وقال في الطراز أما وقت الافتتاح فضيق وأما استدامتها فاتفقوا على جواز استدامتها الى مغيب الشفق (وفي الموطا) ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالطور وانه قرأ فيها بالمرسلات وهذا مما يقوى القول بالامتداد فيها فانه لايجوز تطويل القراءة الى ما بعد الشفق اجماعا ويجوز مادام الشفق فلو لم يكن ذلك وقتالها في الاختيار لما جاز كما بعد الشفق اه منه وفي السنهورى أيضاً وفي الخرشي الكبير والشبرخيتي وتبعهم العلامة المحقق سيدى جعفر في روضة النسرين والحبق ذكره فيه وكذلك ذكره الفقيه العلامة المحقق سيدى محمد جنون في اختصاره ﴿ تنبيه ﴾ ولقائل أن يقول ماوجه استدلال أولئك الاعلام على امتداد الشفق بقراءة هاتين السورتين في صلاة واحرى كل منهما في صلاة ان كانت غيبوبة الشفق بعد الساعة والنصف فانه لامحالة ينتهى بصلاته قبل ذلك جداً ولو بالترتيل والتأنى ﴿الجواب﴾ يقال له وجه استدلالهم لما علموا من قرب غيبوبة الشفق من المغرب لان الشفق هو الحمرة الباقية من بقايا شعاع الشمس والشعاع هو القضبان إثر الشمس وذلك ينصرف عاجلا وسيأتى من كلام الابى عن عياض انه لوطول القراءة لاتصلت بالعشاء الآخرة لقرب ما بينهما يقال هذا جواب حسن لكن يعكر عليه وعلى الاستدلال قبله بقراءة السورتين ماورد في الصحيحين وأبي داود والنسائي وغيرهم من أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بطولى الطوليين *والمراد بها على الاصح الاعراف وقيل الانعام وقيل المائدة وقيل النساء *وأما البقرة فاستبعدوها لانها ان كانت هي المراد يقال كما ذكروا طولى الطوال ولعل من قال ان بين المغرب والعشاء قدر ما يقرأ فيه خمسة أحزاب استشعر أنها المراد ويرد عليه ماذكرنا أنها لوكانت هي المراد يقال طولى الطوال وله وجوه أخر ترده وسيأتى بعض منها في كلام الشراح على طولى الطوليين *وقراءته صلى الله عليه وسلم لطولى الطوليين قسمها بين الركعتين كما ذكر النسائي حين ذكر أنها الاعراف يقال هذا الذى ذكر صحيح مسلم *لكنه مؤول عند من من الاجلة في معناه تكلم *بانه لم يكملها أو قرأ البعض في الوقت والبعض خارجه وهذا البعض لم يقبله لانه يخرج الصلاة عن وقتها * ويشهد له ماجاء انهم كانوا ينتضلون بعدها ويرونه واقع النبل وقيل ان قراءته صلى الله عليه وسلم ليست كغيره لانه تخرق له العادة كما ذكره العيني وقال ان سيدنا داود عليه السلام كان يقرأ الزبور والخيل تسرج فكيف به صلى الله عليه وسلم كما سيأتى بحول الله والله أعلم

﴿ فصل ﴾ قال الابى عند أحاديث القراءة في المغرب ما نصه في الام من أحاديثها حديث أم الفضل انه كان يقرأ فيها بالمرسلات وحديث جبير بن مطعم أنه كان يقرأ فيها بالطور (عياض) وأكثر الروايات في غير الام انه كان يقرأ فيها بقصار المفصل وهذا لانها تأتى عند اعياء الناس من العمل وحاجتهم الى العشاء لاسيما الصوام أيضاً ولو طالت لاتصلت بالعشاء الآخرة لقرب ما بينهما أو لان وقتها مضيق ويدل على أنه ما كان يطولها ما جاء انهم كانوا ينتضلون بعد صلاتها وان أحدهم ليرى مواقع نبله فلو طالت بقدر تلك السورة ما كان من عادته أنه يترسل في قراءته لم يروا مواقع نبلهم وذلك في الام يحمل على أنه في بعض الاوقات حين لم يكن وراءه صائم ولا متعجل وأيضاً الحديث ليس نصاً في أنه أتم السورة اه ونحوه في الزرقاني على الموطا وفي ارشاد السارى أيضاً وزاد وتحمل الاطالة على الندرة تنبيها على المشروعية ويحمل التخفيف على العادة تنبيها على الاولى وعزاه لفتح البارى وهو كذلك في فتح البارى وزاد أشياء ملخصها كلام الابى المتقدم

*(فصل)*العيني بعد ذكر الخلاف في أى سورة من الطوال ورجح أنها الاعراف وذكر فيما يستفاد منه الرد على من قال ان وقت المغرب بعد الصلاة ثلاث ركعات بهذا الحديث وانه ماورد أنه صلى الله عليه وسلم صلى في بعض الوقت وكمل الصلاة في الوقت الآخر وقال قال الكرماني يحتمل أن يراد بالسورة بعضها قلت والى هذا الوجه مال

مطلب عدم جواز تطويل القراءة في المغرب خوف ذهاب الشفق قبلها

مطلب اعتراض وجواب

مطلب الكلام على القراءة في صلاة المغرب

الطحاوى حيث قال يدل على صحة هذا التأويل ما خرج عن جابر انهم كانوا يصلون المغرب ثم ينتضلون وانهم كانوا بعد الصلاة يرون مواقع نبلهم وانهم كانوا ينطلقون فيرتمون لايخفى عليهم مواقع سهامهم حتى يأتوا ديارهم وهو أقصى المدينة فى بنى سلمة ثم قال لما كان هذا وقت انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة المغرب استحال أن يكون ذلك قد قرأ فيها الاعراف ولا نصفها وقد أنكر على معاذ حين صلى العشاء بالبقرة مع سعة وقتها فالمغرب أولى بذلك فينبغى على هذا أن يقرأ فى المغرب بقصار المفصل وهو قول أصحابنا ومالك والشافعى وجمهور العلماء اه قلت قيل قراءة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست كقراءة غيره ألا تسمع قول الصحابى ماصليت خلف أحد أخف صلاة من النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ بالستين الى المائة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان داود عليه الصلاة والسلام كان يأمر بدوابه أن تسرج فيقرأ الزبور قبل اسراجها فاذا كان داود عليه السلام بهذه المثابة فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أحرى بذلك وأولى وأما انكاره على معاذ فظاهر لانه غيره (فان قلت) قيل لعل السورة لم يكمل انزالها فقراءته انما كان لبعضها ﴿قلت﴾ جماعة من المفسرين نقلوا الاجماع على نزول الانعام والاعراف بمكة شرفها الله تعالى ومنهم من استثنى فى الانعام ست آيات نزلت بالمدينة اه منه كما وجد بحذف الاحاديث فى المغرب وأسانيدها وقوبل على الطحاوى ماعزى له فوجد كما قال وحذف بعض أحاديث الطحاوى وفيه بعد قوله ينقلبون الى أهليهم وهم ثلاثة ميل اه وأنكر غاية أن يكون قرأ السورة كلها ولا نصفها وعضد قوله بالاحاديث فلينظر من شاء وليتأمل المنصف ابانة الطحاوى عن كمال السورة والنصف وكذلك عياض والابى وابن حجر وغيرهم وكون العينى حكى أنها قيل فيها انه من خرق العادة وعلى أنه من خرق العادة يمكن قراءة القرآن كله فى آن واحد وهو والطحاوى حنفيان وعلى هذا يتجه استدلال من استدل بقراءة السورتين قبل على امتداد الشفق والله أعلم

(تنبيه) وكان النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر العينى وغيره يقرأ فى المغرب قل ياأيها الكافرون وقل هو الله أحد ذكره ابن ماجه وروى من طريق آخر أنه كان يقرؤهما ليلة الجمعة فى المغرب وروى البزارى مسنده انه كان يقرأ فى المغرب والعشاء والليل اذا يغشى والضحى وكان يقرأ فى الظهر والعصر بسبح اسم ربك الاعلى وهل أتاك وكتب عمر الى أبى موسى اقرأ فى المغرب آخر المفصل وآخره من لم يكن الى آخر القرآن وقرأ ابن مسعود فى المغرب بقل هو الله أحد وابن مسعود فيها باذا جاء نصر الله والفتح وعمران بن الحصين باذا زلزلت والعاديات وأبو بكر رضى الله عنه فى الاوليين بقصار المفصل وفى الثالثة بآية ربنا لاتزغ قلوبنا الى الوهاب (وقال البعض) قراءتها فى الثالثة على سبيل الدعاء ومن التابعين كان الحسن يقرأ فيها باذا زلزلت والعاديات وعمر بن عبد العزيز بقصار المفصل وبعضهم بلايلاف قريش ﴿فان قلت﴾ ماوجه الروايات المختلفة فى هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ كان هذا بحسب الاحوال فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم من حال المؤمنين فى وقت انهم يؤثرون التطويل فيطول وفى وقت لايؤثرون لعذر ونحوه فيخفف وبحسب الزمان والوقت اه بحذف بعضه وتغيير بعض الالفاظ للاختصار (المعلم) وأما ماورد فى كتاب مسلم من أحاديث اطالته صلى الله عليه وسلم فى بعض الصلوات فانه قد وردما يعارضه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان منكم منفرين فأيكم أم الناس فليوجز فان من ورائه الكبير والضعيف وذا الحاجة وهذا أمر منه صلى الله عليه وسلم بالتخفيف واشارة للتعليل فيبعد تطرق الاحتمال اليه * وما نقل من أفعاله التى ظاهرها الاطالة فقد يحمل على أنه كان فى بعض الاوقات علم من حال من وراءه فى تلك الصلاة انه لايشق عليهم ذلك أو أوحى اليه انه لايدخل عليه من تشق عليه الاطالة اه بحذف قليل منه ﴿تنبيه﴾ قوله والقراءة فى الركعة الثالثة بربنا لاتزغ قلوبنا الآية حمله بعضهم على الدعاء يعنى بالبعض الباجى لانه لما ذكرها فى المنتقى قال ويحتمل ان القراءة بهذه الآية على سبيل الدعاء (وقوله وقرأ ابن مسعود فى المغرب بقل هو الله أحد وقرأ فيها أيضا باذا جاء نصر الله) هاتان الروايتان لم يذكر فيهما ماقرأ فى الركعة الثانية ولعل المراد والله أعلم الاخبار بانه قرأ

مطلب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب قل ياأيها الكافرون الخ

بالقصار لا غير ومعلوم انه يقرأ في الركعة الثانية بنحو ماقرأ في الاولى والقراءة المذكورة لعلها في الركعة الاولى ولم يبين هل هي في الاولى أم في الثانية ولكن الحال يقتضي انها الاولى والله أعلم * وليصرف عنان القلم الى ما كان بصدده من الكلم * في وقت المغرب ولا بأس بالبداءة بحديث (اذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة) الحديث لمسيس الحاجة اليه ﴿وصل﴾ اكمال الاكمال (اذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة) الخ (عياض) حمله الثورى وأحمد واسحق وأهل الظاهر على ظاهره زاد أهل الظاهر وانه ان بدأ بالصلاة بطلت وحمله الشافعي وابن حبيب على من مالت الى الطعام شهوته (وقال مالك) يبدأ بالصلاة الا أن يقل الطعام * ويشهد للشافعي ان الحديث جاء بطريق صحيح على شرط مسلم حتى ألزمه الدارقطني على أن يخرجه وفيه زيادة حسنة وهو قوله (اذا وضع العشاء وأحدكم صائم) قال الا أن تكون هذه الزيادة لم تبلغه قلت ويعضد قول مالك ما علم ان طعامه صلى الله عليه وسلم قليل وكذا طعام أصحابه وطعام السلف بعده فخرج الحديث رعيا لهذا المعنى (عياض) وفي الحديث ان وقت المغرب ممتد وان صلاة الجماعة ليست بفرض قلت يأتي أنه يعتبر في المغرب مقدار التطهير ولبس الثياب زيادة على ما توقع فيه فلعل وقت الاكل هو مقدار الاغتسال أو يقال انما يقدم العشاء للضرورة كما في المدونة ولا بأس أن يعد المسافر الميل ونحوه أي ذلك لضرورة السفر فلا يؤخذ منه اه منه كما وجد وقوبل على أصله الاكمال فوجد كما قال (الفجر الساطع) عند هذا الحديث ما نصه هل يبدأ بالصلاة أو بالطعام ولم يجزم بالحكم لقوة الخلاف فيه * ومذهبنا أنه يبدأ بالصلاة لانها أهم الا اذا كان محتاجا للطعام وتعلقت نفسه به وكان شيئا خفيفا وذهب الشافعي وأحمد وابن حبيب الى انه يبدأ بالطعام اه منه ﴿تنبيه﴾ قول الابي قلت يأتي أنه يعتبر الخ تقدم قبل من كلامه وقوله ان طعامه صلى الله عليه وسلم وأصحابه والسلف الخ لقد صدق فيه كما يعلمه من له أدنى معرفة باحوالهم وسيرهم (وقوله فلعل وقت الاكل هو مقدار الاغتسال الخ) الاغلب في ظن الناسخ * وفقه الله وأحبته ورزقهم العلم الراسخ * انه صدق فيه أيضا لان الاكل قليل كما تقدم التنبيه عليه وكذلك زمن الاغتسال * ومما يشهد له والله أعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما أقيمت الصلاة رجع وتطهر كما في الحديث الصحيح ولم يعيدوا الاقامة والله أعلم (العارضة) عند فطوره صلى الله عليه وسلم على رطبات أو تمرات أو جرعة من ماء أنه صلى الله عليه وسلم كان يفطر على شئ قليل لا يشغله عن الصلاة ويصلي وبعد ذلك يرجع لفطوره وهذا هو نص الحديث أيضا اللهم وفقنا لما يحبك آمين

مبحث اذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة

مبحث قلة طعامه صلى الله عليه وسلم وأصحابه

﴿فصل﴾ النووي ما أخر النبي صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب الا لتشريع أو عذر والمتعارف والمتكرر من أمره صلى الله عليه وسلم المواظبة عليها في أول الوقت اه (الطحاوي) ما أخر النبي صلى الله عليه وسلم المغرب الا في وقت التشريع في رواية بعض الرواة * وعلى ذلك اختلفوا في آخر وقتها وخروجه فقال قوم اذا غاب الشفق وهو الحمرة خرج وقتها * وممن قال بذلك أبو يوسف ومحمد وقال آخرون اذا غاب الشفق وهو البياض الذي بعد الحمرة خرج وقتها * وممن قال بذلك أبو حنيفة وكان النظر في ذلك عندنا انهم قد أجمعوا ان الحمرة التي قبل البياض من وقتها وانما اختلافهم في البياض الذي بعدها فقال بعضهم حكمه حكم الحمرة وقال بعضهم حكمه خلاف حكم الحمرة فنظرنا في ذلك فرأينا الفجر تكون قبله حمرة ثم يتلوها بياض الفجر فكانت الحمرة والبياض في ذلك وقتا لصلاة واحدة وهو الفجر فاذا خرجا خرج وقتها فالنظر على ذلك أن يكون البياض والحمرة في المغرب أيضا وقتا لصلاة واحدة وحكمها حكم واحد اذا خرجا خرج وقت الصلاة اللذان هما وقت لها (وفي سنن الدارقطني) عن مكحول عن عبادة بن الصامت وشداد بن أوس قال الشفق شفقان الحمرة والبياض فاذا غابت الحمرة حلت الصلاة والفجر فجران المستطيل والمعترض فاذا انصدع الفجر حلت الصلاة اه وقاله الباجي وابن العربي والابي وابن يونس وتبعهم كثير من العلماء وشراح المختصر وأخرج الدارقطني أيضا عن أبي هريرة انه قال الشفق الحمرة وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشفق الحمرة فاذا غاب وجبت الصلاة اه

مطلب المتعارف من أمره صلى الله عليه وسلم تعجيل صلاة المغرب

﴿ فصل ﴾ وفى البيان والتحصيل فى آخر كتاب الصلاة فى الكلام على من صلى صلاتين بتيمم واحد مانصه قال القاضى قد اختلفوا فيمن صلى صلاتين بتيمم واحد على ثلاثة أقوال * أحدها انه يعيد الثانية أبدا وقيل لا يعيدها الا فى الوقت وقيل انه ان كانتا مشتركتى الوقت أعاد الثانية فى الوقت وان لم تكونا مشتركتى الوقت أعاد الثانية أبدا وهو قوله فى هذه الرواية وقيل مالم يطل مثل اليومين والثلاثة وهو قول لاحظ له من النظر * واختلف أيضاً فى الوقت الذى يعيد الثانية من المشتركتين فى الوقت فقيل مالم تغب الشمس وقيل مالم يذهب وقتها المستحب وهو القامتان للعصر ونصف الليل للعشاء الآخرة وهو قوله فى هذه الرواية * وأما قول أبى صخرة ان الوقت فى ذلك الى أن يغيب الشفق فمعناه البياض لا الحمرة لان ذهاب الحمرة هو أول وقتها المستحب فيحتمل أن يكون أراد مغيب البياض هو آخر وقتها المستحب لا معنى لقوله غير هذا اهـ ومحل الحاجة فى المسئلة هو قوله وذهاب الحمرة هو أول وقتها المستحب وكل مافيه الحاجة والتوسعة على عباد الله مطلوب وبمثله قال فى المقدمات (ابن يونس) فى امامة جبريل عليه السلام قال وصلى به المغرب فى اليومين غروب الشمس وصلى به العشاء الآخرة أول يوم مغيب الشفق وهى الحمرة عندنا اهـ (وقال أيضاً) قال مالك فى المدونة وقت المغرب غروب الشمس لا تؤخر وقاله عمر بن الخطاب فى الموطا قال مالك ولا بأس فى المسافر أن يمد الميل ونحوه ثم ينزل ويصلى اهـ وتقدم هنا وسيأتى وهو مد المسافر للميل (دليل الرفاق) عند اختلافهم فى ابتداء الصوم وانتهائه بعد أقوال بعض الائمة مانصه * ومن الناس من سلم ان أول النهار انما يكون من طلوع الصبح فقاس عليه آخر النهار ومنهم من قال لا يجوز الافطار الا بعد غروب الحمرة * ومنهم من زاد عليه وقال بل لا يجوز الافطار الا عند طلوع الكواكب ﴿ يقول جامعه الفقير الى ربه ﴾ ولتتنبه أيها الناظر الى هذا الكلام الذى هو نص فى أن الكواكب انما تظهر بعد الحمرة اهـ منه أطال الله حياته فى العافية آمين

مطلب فى ان الكواكب لا تظهر الا بعد ذهاب الحمرة

﴿ فصل ﴾ وفى السد راى على الموطا والشفق الحمرة الباقية فى ناحية غروب الشمس من بقايا شعاع الشمس وهو مايرى عند غروبها كالقضبان فاذا لم يبق فى ناحية المغرب حمرة ولا صفرة فقد دخل وقت الاختيارى ويمتد الى ثلث الليل لمن يريد تأخير الشغل أو عذر * والمبادرة بها أولى الا فى حق أهل المساجد فانهم يؤخرونها قليلا لاجتماع الناس انتهى (قال العلامة) المشارك سيدى جعفر فى روضة النسرين والحق الحمرة دون البياض كما فى ابن الحاجب ان الحمرة الباقية فى ناحية غروب الشمس من بقايا شعاع الشمس * والشعاع بضم المعجمة مايرى من ضوئها عند ردودها كالقضبان ومثله فى أبى الحسن على الرسالة (التوضيح) وهو المعروف فى المذهب وعليه أكثر أهل اللغة اهـ وماعزاه للتوضيح وابن الحاجب هو كذلك ولا شك رحمه الله * وهذا الحد فى الشفق هو الصحيح وسيأتى من كلام الباجى عن مالك فى موطئه ان الشفق الحمرة تكون فى المغرب من بقايا شعاع الشمس وبه قال الشافعى والرسالة فى وقت العشاء قولها والشفق الحمرة الباقية فى المغرب من بقايا شعاع الشمس فاذا لم يبق فى المغرب حمرة ولا صفرة فقد وجب الوقت الى آخر كلامها (العدوى) قوله عند ردودها وفى نسخة ورودها وفى نسخة دبورها أما الاولى فلا يظهر لها وجه اذ لفظا لم أر هذه الصيغة فى المصباح ولا فى المختار وأما معنى فلان الشمس ليست باعتبار سيرها للمغرب راجعة كما هو مدار المادة (قال فى المصباح) رددت الشئ ردا رجعته اهـ وأما الثانية فيحتمل عند ورودها على الجبل أو على ظهر الدنيا وأما الثالثة فمعناها عند ذهابها (قال فى المصباح) ودبر النهار دبورا من باب قعد اذا انصرم اهـ (قوله كالقضبان) أى ان ضوءها يشبه القضبان وهو بضم القاف جمع قضيب كما أفاده المصباح أى قضبان الذهب اهـ منه (التتائى وجسوس) شعاع الشمس وهو مايرى عند غروبها كالقضبان (قال شيخنا) أدام الله حياته فى العافية وأدام عزه فى ضوء الدهور

وصل للعشاء عند مايغيب * من شفق حمرته ولا ريب
وهى مابقى مثل الاغصان * من الشعاع لاسواه مستبان
الى أن قال
واليوم فى زماننا يخفى على * أكثر مامن فقهاء نبلا
لانهم يرونه الصفرة مع * مامن بياض بعدها قد يلتمع
وذاك جهل منهم لحده * وإلفهم تهاونا من بعده

(قوله أدام الله عزه لحده) أى عند القائل بأنه الحمرة لا غير وهو جمهور المحققين بل كلهم لقوله ان عد ابن أبى زيد للصفرة للاحتياط كما سيأتى بحول الله (ابن شاس) وهو الحمرة التى تلى الشمس دون البياض والصفرة وهى آخر وقت المغرب الى آخر كلامه الآتى بحول الله (ميارة على المختصر) وللعشاء من مغيب حمرة الشفق الخ ولا يعتبر البياض ولا الصفرة وقول الرسالة فاذا لم يبق فى المغرب حمرة ولا صفرة زاد الصفرة احتياطا فقط اهـ منه وسيأتى ما يعضده بحول الله وهو رضى الله عنه راقبه أكثر من خمسين عاما ماشاء الله وسيأتى بعض قليل من معرفته للوقت تجربة وكشفا وأما رواية ودراية فهو أبو عذرها ماشاء الله وسيأتى أيضا هذا الفصل من نظمه الذى تكلم فيه على سبيل الاوقات بحول الله تبركا وتوركا وسيأتى أيضا فى تذنيب بعد اتمام الكلام على وقت المغرب بعض من كلام أهل اللغة على الشفق والشعاع بحول الله

مبحث ان الصفرة اعتبارها فى السفر للاحتياط لا غير

﴿ فصل ﴾ دليل الرفاق واختلفوا فى وقت المغرب هل لها وقت موسع كسائر الصلوات أم لا فذهب قوم الى أن وقتها واحد غير موسع عند غروب الشمس لا تؤخر عنه فى الاختيار وهذا هو أشهر الروايات عن مالك وعن الشافعى وذهب قوم الى أن وقتها موسع وهو ما بين غروب الشمس الى غروب الشفق وبه قال أحمد وأبو حنيفة وأبو ثور وداود وقد روى هذا القول عن مالك والشافعى اهـ المدونة قال ابن القاسم قال مالك ووقت المغرب اذا غابت الشمس للمقيمين وأما المسافرون فلا بأس أن يمدوا الميل ونحوه ثم ينزلوا فيصلوا وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقام له جبريل فى اليومين جميعا المغرب فى وقت واحد حين غابت الشمس وقد كان ابن عمر يؤخرها فى السفر قليلا اهـ (الجواهر الثمينة) ووقت المغرب يدخل بغروب الشمس قال القاضى أبو محمد والمراعى فى ذلك غيبوبة جرمها وقرصها المستدير دون أثرها وشعاعها ويتمادى وقتها الى مغيب الشفق على احدى الروايتين وهو مذهب الموطا وفى المدونة ما يقتضى ذلك وعلى الرواية الاخرى وهى رواية ابن عبد الحكم وقال ابن المواز وقتها واحد مضيق غير ممتد مقدر آخره بالفراغ منها فى حق كل مكلف وهى التى حكاها العراقيون اهـ

﴿ فصل ﴾ ابن الحاجب والمغرب بغروب قرص الشمس دون أثرها ورواية الاتحاد أشهر وفيها ولا بأس أن يمد المسافر الميل ونحوه ورواية الامتداد حتى يغيب الشفق وهو الحمرة دون البياض من الموطا وهو أول وقت العشاء فيكون مشتركا (وقال أشهب) الاشتراك فيما قبل مغيب الشفق وآخره ثلث الليل وقال ابن حبيب النصف اهـ (التوضيح) ماذكره المصنف انه الاشهر قال فى الاستذكار انه المشهور وعلى الاتحاد قال صاحب التلقين وابن شاس يقدر آخره بالفراغ منها وكذلك قال ابن المنير وظاهر المذهب انه قدر ما توقع فيه بعد الاذان والاقامة ولبعض الشافعية يراعى مقدار الطهارة والستر واقتصر صاحب الارشاد على الذى نسب للشافعية فقال مقدر بفعلها بعد تحصيل شروطها (وقال ابن عطاء الله) معنى الاتحاد والله أعلم بقدر ما يتوضأ فيه ويؤذن ويقيم (خليل) وقول من قال باعتبار الطهارة هو الظاهر لقولهم ان المغرب تقديمها أفضل مع أنهم يقولون ان وقت المغرب واحد ولا يمكن فيه الا معنى فهمه ان تقديم الشروط قبل دخول الوقت أفضل من تأخيرها بعد والله أعلم * وقوله من الموطا متعلق برواية الامتداد ولفظ الموطا فاذا ذهبت الحمرة فقد وجبت صلاة العشاء وخرج وقت المغرب واستقرأ بعضهم ماذكره المصنف عن المدونة أن المسافر له أن يمد الميل ونحوه ورد بان التأخير للمسافر من باب الاعذار

مطلب تقديم الشروط قبل وقت الصلاة

والرخص

والرخص كالقصر والفطر وهو خارج عن هذا الباب قاله فى التلقين واستقرأها أيضا ابن عطاء الله من قوله فى المدونة اذا طمع المسافر فى الماء قبل مغيب الشفق فانه يؤخر المغرب اليه * وتأخير الراجى انما هو فى الوقت المختار ومن قوله فيها فى الجمع بين المغرب والعشاء للمسافر و يجمع بين العشاءين مقدار ما تكون المغرب فى آخر وقتها قبل مغيب الشفق والعشاء فى أول وقتها بعد الشفق و يدل على الاتحاد ما فى الحديث انه صلى المغرب فى اليومين فى وقت واحد لكن جاء فى سنن أبى داود انه صلاها النبى صلى الله عليه وسلم فى اليومين فى حديث السائل عن وقت الصلاة فى اليوم الاول حين غابت الشمس وفى اليوم الثانى قبل ان يغيب الشفق وفى حديث عبد الله بن عمرو وقت المغرب ما لم يسقط نور الشفق (وقوله وهو الحمرة دون البياض) خليل هو المعروف فى المذهب وعليه أكثر أهل اللغة وأخذ اللخمى قولا لمالك بانه البياض من قول ابن شعبان أكثر قوله ان الشفق الحمرة (قال المازرى) و يمكن عندى ان يكون ابن شعبان أشار بهذا لما وقع فى سماع ابن القاسم عن مالك أرجو ان يكون الحمرة والبياض أبين فيمكن ان يكون ابن شعبان لما رأى هذا فيه تردد وما سواه لا تردد فيه أشار الى ان أكثر أقواله انه الحمرة دون تردد ولا يقطع بصحة ما فهم اللخمى والذى نقل الباجى واللخمى عن أشهب ان الاشتراك بعد الشفق بقدر ثلاث ركعات والمصنف نقل عنه ان الاشتراك قبل المغيب فلعل له قولين والله أعلم ولم يبين المصنف بماذا يقع الاشتراك عند أشهب (ابن هارون) والظاهر باربع ركعات قبل الشفق كقوله فى الظهر والعصر واختلفت الاحاديث فى تحديد وقتها بالثلث والنصف اه ومثله فى ابن عرفة ببسط وذكره فى روضة النسرين والحبق عزاه لابن الحاجب والتوضيح

(فصل) أبو محمد ووقت المغرب وهى صلاة الشاهد يعنى الحاضر يعنى ان المسافر لا يقصرها و يصليها كصلاة الحاضر فوقتها غروب الشمس فاذا توارت بالحجاب وجبت الصلاة لا تؤخر وليس لها الا وقت واحد لا تؤخر عنه اه (خليل) وللمغرب غروب الشمس تقدر بفعلها بعد شروطها اه (المواق) فيها وقت المغرب غروب الشمس لا تؤخر (ابن رشد) الا لعذر مثل الجمع بين الصلاتين للمطر والمرض والمسافر ثم قال محصل الاجماع ان المبادرة بالمغرب عند الغروب أفضل (بهرام) قال صاحب الارشاد يراعى مقدار فعلها بعد تحصيل شروطها (ابن عرفة) اعتبار ما يسعها بغسلها الازم لوجوبه وعدم وجوبه قبل وقتها واجماعهم على عدم التكليف بوقت بما لا يسعه و باعتبار هذا يفهم قول المازرى فاعلها إثر الغروب والمتوانى قليلا كلاهما أداها فى وقتها اه (تذنيب) النهاية الشفق من الاضداد يقع على الحمرة التى ترى فى المغرب بعد مغيب الشمس و به أخذ الشافعى وعلى البياض الباقى فى الافق الغربى بعد الحمرة المذكورة و به أخذ أبو حنيفة اه (الراغب) الشفق اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس قال تعالى (فلا أقسم بالشفق) اه كما وجد (المصباح) الشفق الحمرة من غروب الشمس الى وقت العشاء الاخرة فاذا ذهب قيل غاب الشفق حكاه الخليل وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب كالشفق وكان أحمر (وقال ابن قتيبة) الشفق الاحمر من غروب الشمس الى وقت العشاء الاخرة ثم يغيب و يبقى الشفق الابيض الى نصف الليل * وقال الزجاج الشفق الحمرة التى ترى فى المغرب بعد سقوط الشمس وهذا هو المشهور فى كتب اللغة * وقال المطرزى الشفق الحمرة عن جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول أهل اللغة و به قال أبو يوسف ومحمد وعن أبى هريرة انه البياض و به قال أبو حنيفة وعن أبى حنيفة قول متأخر انه الحمرة اه (اللسان) الشفق بقية ضوء الشمس وحمرتها فى أول الليل ترى فى المغرب الى صلاة العشاء والشفق النهار أيضا عن الزجاج وقد فسر بهما جميعا قوله تعالى « فلا أقسم بالشفق » (وقال الخليل) الشفق الحمرة من غروب الشمس الى وقت العشاء الاخرة فاذا ذهب قيل غاب الشفق وكان بعض الفقهاء يقول الشفق البياض لان الحمرة تذهب اذا أظلمت وانما الشفق البياض الذى اذا ذهب صليت العشاء الاخيرة والله أعلم بصواب ذلك (وقال الفراء) سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب مصبوغ كانه الشفق وكان أحمر

مطلب تعريف الشفق

فهذا شاهد الحمرة (أبو عمرو) والشفق الثوب المصبوغ بالحمرة اه (القاموس) الشفق محركة الحمرة فى الافق من الغروب الى العشاء الاخرة أو الى قريبها أو الى قريب العتمة اه (التاج) ونص الخليل الذى بين غروب الشمس الى وقت صلاة العشاء الاخيرة فاذا ذهب قيل غاب الشفق (وقال ابن دريد) الشفق الندأة التى فى السماء عند غيوب الشمس وهى الحمرة وقال غيره الشفق بقية ضوء الشمس وحمرتها فى أول الليل ترى فى المغرب الى صلاة العشاء اه وذكر بعد هذا كلام الراغب وابن الاثير والمصباح المتقدم قوله الندأة هى كسجده قال المخصص الندأة دارة ربما رأيتها محيطة بالشمس وقيل هى الحمرة العارضة فى مطلع الشمس ومغربها اذا عرضت اه

﴿ فصــل ﴾ المخصص الشفق ضوء الشمس وحمرتها فى أول الليل الى قريب من العشاء (صاحب الثور) حمرة الشفق * ابن السكيت الظلام فى أول الليل وان كان مقمرا يقال أتيته ظلاما ومع الظلام أى ليلا وعند الليل والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة (أبو حاتم) ومن المحال قولهم العشاء الآخرة انما يقال للتى تسمى العتمة صلاة العشاء ليس غيره وصلاة المغرب لا يقال لها العشاء (أبو عبيد) العشا آن المغرب والعتمة (أبو حاتم) جاء عشوة أى عشاء (ابن السكيت) العشاء أول ظلام الليل والعتمة وقت صلاة العشاء الآخرة وانما سموه العتمة من استعتام نعمها يقال حلبناها عتمة والعتمة بقية اللبن تفيق بها تلك الساعة يقال أفاقت الناقة اذا جاء وقت حلبها وقد حلبت قبل ذلك (صاحب العين) العتمة ثلث الليل الاول عتمة الابل رجوعها من المرعى حين تمسى وبه سميت العتمة وقيل عتمة الليل ظلامه (ابن السكيت) فورة العشاء وفوعته عند العتمة (أبو عبيد) مضى الليل عشوة وهو ما بين أوله الى ربعه اه منه باختصار * المخصص فى سؤال القمر وجوابه قيل ما أنت ابن أربع قال عتمة أم ربع غير جامع ولا مرضع (التفسير) أم ربع الناقة وهو تأخير حلبها يريد ان بقاءه مقدار ما تحلب ناقة لها ولد ولدته فى أول الربيع وهو أول النتاج * ويقال عتمت إبله اذا تأخرت ومن هذا سميت العتمة لانه آخر الوقت اه ﴿تنبيه﴾ اللسان الشعاع ضوء الشمس الذى تراه عند ذرورها كانه الحبال أو القضبان مقبلة عليك اذا نظرت اليها وقيل هو الذى تراه ممتدا كالرماح بعيد الطلوع وقيل الشعاع انتشار ضوئها (قال قيس بن الخطيم)

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر * لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

(عن الاصمعى) الشعاع بضم الشين هو ضوء الدم وحمرته وتفرقه ويروى بفتح الشين وهو تفرق الدم وغيره اه باختصار * ومثله فى المخصص والقاموس والتاج وزاد القاموس بعد قوله بعيد الطلوع لفظة وما أشبهه اه ﴿تنبيه﴾ ليعلم المنصف انه جىء بهذا التذنيب . ليسلم مريد الفائدة والتوسعة فى نفسه من التأنيب . لانه ان عرف هذا من القيد العجيب . فلا يؤنب أحدا وان أنبه أحد يكون عنده ما به يجيب . لمعرفته الشفق وما قيل فيه ومعرفته لغيره من الاوقات فيصير يرجع الفروع على الاصول والاصول على الفروع فيتحقق بذلك ان الشفق الاكثر من المحققين قال انه الحمرة وانه المراد بالصلاة وان الحمرة وصفوها بالشعاع والشعاع وصفوه أيضا كما سيراه الناظر هنا وفى الكتب التى وصفته من أهل اللغة والفقه بعدهم بحول الله وان الآبى ان تكون الحمرة هى المراد بالصلاة انما عللها لسرعة ذهابها فى أول الظلام والظلام عرفوه انه أول الليل وان كان مقمرا فان تأمل هذا المنصف مع الذى نقدمه وما سيأتى بحول الله يتضح عنده سرعة انقضاء الشفق قبل الساعة كما جاء فى الحديث ويكفى ولا سيما معه هذه الزيادات وان مج هذا بعض الناس ولم يقبله لعدم أهليته فيه فسوف يجده من له أهلية ومن هو من أهل الانصاف . ويقبل هذه الاوصاف . بحول الله وربما يقبله الكثير . من الناس . بحول مزيل الباس . والعذر لمن لم يقبله فان من جهل شيأ عاداه

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * وينكر الفم طعم الماء من سقم

﴿تنبيه﴾ فان قيل هذا الذى ذكرت من رد الفروع على الاصول الخ والاستدلال باللغة فانه من صفات المجتهد وهو مفقود فى هذا الزمن بل من قبله كما ذكر فى محاله ونحن قوم فروعيون بل خليليون خاصة ما وجدناه فى كتبنا اخذناه وما

مبحث فى بعض أوصاف الشفق

لم نجده نبذناه . ودعنا من هذه الاقاويل . فانا أناس لا نقبل التأويل يقال قد صدقتم ولكن ما أراد أحد الاجتهاد منكم ولا ادعاه هو فى نفسه ولو فرض انه ادعاه كفاه من التكذيب شواهد حاله * التى كادت تغرقه فى جهالات أوحاله * عفا الله عنه وكان له ولاحبته وهو كما يزعم انه ماذكر الا ما يعضد ما فى كتبكم و يوضحه مما ذكره الحافظ ابن عبد البر فى تمهيده واستذكاره والباجى فى المنتقى وابن العربى وعياض والابى والمختار والزرقانى على الموطا والقرافى فى اليواقيت وكلهم مالكيون من صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم فى الليلة الاولى عند مغيب الشفق وفى الثانية عند ماذهب ساعة من الليل مع ذكر الحافظ ابن حجر له وغيره من الشافعية وذكر الطحاوى والعينى له وغيرهما من الحنفية ومن تعريف الساعة من كتب اللغة والفقه وخصوصا المالكية وان المراد بها حيث أطلقت الساعة التى هى جزء من أربع وعشرين جزءاً من الليل والنهار * جسوس عند قول المصنف وتهجير بعد كلام طويل مانصه وأما الساعات فهى عندهم على معناها المتعارف وهى المنقسمة الى أربعة وعشرين من الليل والنهار وقد اختلفوا هل أولها الفجر أو الشمس اه منه كما وجد * ومثله فى الشبرخيتى و بماذكرته المدونة من مد المسافر الميل ونحوه وتبعها من بعدها من كتب الفروع الى شراح المختصر ولو كان الشفق يبقى من بعد ذلك لمدّ واللمسافر فى السير مع قول بعضهم انه من باب الضرورة وذلك يزيد فى ضيق الشفق والله أعلم * واما ماروى عن ابن عمر فانهم ذكروا انه من باب الضرورة لنعى زوجته صفية بنت أبى عبيد ليصلى عليها (وفى أبى داود) ان ابن عمر ما جمع بينهما يعنى المغرب والعشاء الا ليلة نعى زوجته وفيه بعده انه فعل ذلك مرة أو مرتين و بماذكره سند وتبعه من بعده فى الاحتجاج بالامتداد بقراءته صلى الله عليه وسلم والطور فى المغرب وقراءته لسورة والمرسلات المتقدم ذكرهما وسيأتى بعض منه بحول الله ولما تقدم عن دليل الرفاق عن الائمة قبل ان ظهور الكواكب بعد الحمرة ولقول الابى ان على الشمس دائرتين الخ كلامه الآتى بحول الله وسلمه السنوسى ولذلك ذكرت الندأة وانها الدارة الدائرة على الشمس وقوله أيضا ان القراءة فى المغرب ينبغى ان لا تطول وقول المختصر وللعشاء من مغيب حمرة الشفق الخ وقول الشراح الاضافة بيانية أى الحمرة التى هى الشفق واستشهادهم بقول الاعرابى كانه شفق وقد رأى ثوبا أحمر وبالبيت الذى فى الدسوقى وعليش وهو

ان كان ينكر ان الشمس قد غربت * فى فيه كذبه فى وجهه الشفق

يعنى الحمرة التى فى الوجه و يشهد له ماذكره الشاعر الآخر بقوله

سألتها حين زارت نضو برقعها الـ * ـقانى وايداع سمعى أطيب الخبر

فزحزحت شفقا غطى سنا قمر * وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر

وأفاد ان ضوء القمر لا يجتمع مع ضوء الشفق بحيث لا يظهر للقمر ظل الا بعد غيبوبة الشفق اى الاحمر القانى كما ذكره وجربه من له اختبار . و يؤيده ماسيأتى عن القرافى فى سبب تسمية البدر بدرا بقوله لانه يبدر سقوط الشمس أو لانه يبادر غيبوبة الشفق بالطلوع بالعشاء * جسوس وللعشاءين الخ يعنى ان أول الوقت المختار للعشاء من غروب الحمرة الباقية من بقايا شعاع الشمس اه الغرض منه (الميسر وغيره) وهو الحمرة الباقية فى المغرب و وصفهم للشفق بالشعاع كما فى الباجى والرسالة وغيرهما من كتب المالكية وتقدم ووصفهم للشعاع أيضا المتقدم . ولاجل ذكرهم للشفق ووصفهم ما هو جىء بما تقدم تعضيد القولهم وتنبيها لا لادعاء الاجتهاد . ولا لطلبه من ساكنى الانجاد والاوهاد . فان تأمله المنصف بعين الانصاف . وقليه وأمعن ما فى هذه الورقات من الاوصاف . يحمد الله عليها بحول الله و ينال التوسعة فى العلم و يقل انكاره . وتشحذ بحول الله أفكاره . و يعلم ان ماجىء به فى كتبهم و يأخذه ولا ينبذه و يدعو لمن يسر الله جمعه على يده بفضله ومنه و بسط يده اللهم زدنا ولا تنقصنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا

(استطراد) كان الناسخ رزقه الله وأحبته العلم الراسخ يتذاكر مرة مع بعض الفقهاء فى الوقت الذى نحن فيه حتى

مطلب فى ان الساعة المراد بها التى تنقسم فى الليل والنهار

مطلب فى ان ظل القمر لا يظهر مع الشفق

ذكر له الساعة التي صلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم عند ذهابها أو سأله عن قدرها وقال له ان كتب أهل اللغة عرفوها بأنها حيث أطلقت المراد بها المعروفة من ليل أو نهار فقال له ان الفقه لا يؤخذ باللغة فقال له ان كان لا يؤخذ باللغة فمن أين عرفنا الدلوك والانصداع والوجوب عند المغرب في قوله اذا وجبت حلت الصلاة والغلس والغسق فسلم وأعجبه الجواب ﴿تنبيه﴾ وذكرت له ما ماذكره بعض المفسرين عند قوله تعالى «أو يأخذهم» على تخوف وهو أنه روى أن عمر رضي الله عنه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في أشعارها قال نعم قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقته

مطلب في أخذ الفقه من اللغة

مطلب شاهد أخذه من اللغة

تخوف الرحل منها تامكا قردا * كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم اه نحو والبيضاوي وذكرها الخطيب والنيسابوري والجمل وعزاها للبيضاوي * والذي في ابن جرير بسنده والدر عنه وفي رواية عنده عن غيره ان عمر سألهم فقالوا ما نرى الا انه عند تنقص ما يرده من الآيات فقال عمر ما أرى الا أنه على ما ينتقصون من معاصي الله قال فخرج رجل ممن كان مع عمر فلقي اعرابيا فقال يا فلان ما فعل ربك قال تخيفته يعني انتقصته قال فرجع الى عمر فاخبره فقال قدر الله ذلك اه وأعجبه أيضاً * وما ذكره ابن جرير والدر ماذكرته له انما ذكرت القضية الاولى ومعنى البيت يعني تنقص الرحل وفي رواية السير منها سناما تامكا ناعماً قردا اي متلبدا الشعر عليه أو في أشد جعودته وفي كلها علامة على نعومته كما تنقص السفن بالتحريك وهو ما ينحت به من مبرد وغيره عود النبعة وهي شجرة تصنع القسي والرماح والنبال منها ﴿تنبيه ومذاكرة﴾ وبعد ذلك تذاكر مع آخر وقال له مثل قول الفقيه الاول وأجابه بالذي أجيب به وكأنه استبعده وقال اذا لم يكن في كتب الفقه لا يقبل وقد صدق في مقاله وهو ولله الحمد في كتب الفقه موجود وسيأتي بحول الله نصهم عليه ولاجل ماذكر من الاستشهاد باللغة وكون الصلاة منوطة بها صارت أي اللغة من قبيل ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ولله الحمد ولهذا قال من قال

مطلب في حفظ اللغات وفرضها

حفظ اللغات علينا * فرض كفرض الصلاة

فليس يحفظ دين * الا بحفظ اللغات

وقال العلامة العارف ابن متّال التندغي

تعلم اللغة شرعا فضل * على التخلي لعبادة الجلي

يؤخذ ذا من قوله وعلما * آدم الاسماء ألزم التعلما

وبالغ العلامة المشارك محمد فتحا ولد الطلب علما اليعقوبي نسباً فقال

أول واجب على من كلفا * تعلم اللغة حتى يعرفا

معنى الاله باللسان العربي * لانه مفتاح نيل الارب

الى آخر نظمه وهو يزيد على العشرة أو يقارب العشرين من الابيات وأتى بأدلة فيه قوية رحمه الله وكل ينفق مما عنده (الراغب في مفرداته) ان أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية ومن العلوم اللفظية تحقيق الالفاظ المفردة فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه كتحصيل اللبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع فان ألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم اه الغرض منه رب زدني علماً وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم. وأرجو من الله الكريم أن يلهمنا كلا رشدنا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا

مطلب في أول ما يحتاج ان يشتغل به

وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم ﴿ولما حصل﴾ ما يكفي من التنبيه على وقت المغرب والشفق ووصفه فلا بأس أن تكمل الافادة بما قيل في جمع العشاءين قبل الكلام على وقت العشاء لما فيه من التناسب بحول الفاعل لما يشاء أطلبه أن يكون لنا في الانتهاء والانشاء آمين فيقال

﴿ باب في الجمع بين المغرب والعشاء ﴾

(المدونة) واذا أرادوا أن يجمعوا بينهما في الحضر اذا كان مطر أو طين وظلمة يؤخرون المغرب شيأ ثم يصلونها ثم يصلون العشاء الآخرة قبل مغيب الشفق قال وينصرف الناس وعليهم اسفار قال وقال مالك من صلى في بيته المغرب في المطر فجاء الناس فوجد القوم قد صلوا العشاء الآخرة فاراد أن يصلي العشاء الآخرة قال لا أرى أن يصلي العشاء وانما جمع الناس للرفق بهم وهذا لم يصل معهم فارى أن يؤخر العشاء حتى يغيب الشفق ثم يصلي بعد مغيب الشفق قلت فان وجدهم قد صلوا المغرب ولم يصلوا العشاء الآخرة فاراد أن يصلي معهم العشاء وقد كان صلى المغرب لنفسه في بيته قال لا أرى بأسا أن يصلي معهم اه باختصار وفيها عند جمع المسافر ويؤخر المغرب حتى يكون في آخر وقتها قبل مغيب الشفق ثم يصليها في آخر وقتها قبل مغيب الشفق ثم يصلي العشاء في أول وقتها بعد مغيب الشفق اه (ابن يونس) عند قولها فوجدهم في العشاء فلا بأس أن يصليها معهم قال لانه انما قدمت العشاء قبل وقتها لادراك فضيلة الجماعة وهذا من ذلك وقال ابن حبيب ومثله في المختصر لا يدخل معهم في العشاء فان دخل معهم أساء ولا يعيد لانه مما اختلف فيه وقاله ابن عبد الحكم وأصبغ

﴿ فصل ﴾ أبو الحسن عليها في هذا الموضع بعد كلام طويل قال ما نصه (ابن بشير) أما وقت المغرب والعشاء فاختلف المذهب فيه على ثلاثة أقوال * أحدها أداء المغرب في أول وقتها ثم العشاء بعدها من غير تأخير * والثاني تأخير المغرب يسيراً ثم أداء العشاء بعدها * والثالث تأخير المغرب الى آخر وقتها وأداء العشاء حينئذ (وقال المتأخرون) الصواب هو القول الاول ولا معنى لتأخير المغرب يسيراً ثم أداء العشاء بعدها اذ في ذلك خروج الصلاتين عن وقتهما أما المغرب فعن وقتها المستحب وأما العشاء فعن وقتها الواجب لولا الضرورة ولا معنى لتأخيرها الى آخر وقتها الا ان في ذلك تركا لوقتها المستحب مع عدم الفائدة في الجمع لانهم متى فعلوا ذلك أدى الى انصرافهم في الظلمة من غير أداء المغرب في وقتها (اللخمي) وقوله في المدونة في العشاء يصلونها وعليهم اسفار قليل حسن لان تقديمها قبل ذلك لم تدع اليه ضرورة وتأخيرها عن الاسفار تأخير عن وقت الضرورة ويؤدي الى الانصراف في الظلمة اه (ابن رشد) اختلف العلماء في الجمع بين المغرب والعشاء بسبب المطر أو الطين أو الظلمة فقيل انه قبل مغيب الشفق وهو قول ابن القاسم وروايته عن مالك والمشهور في المذهب * وقيل انه يجمع بينهما عند الغروب وهو قول ابن عبد الحكم وابن وهب وروايته عن مالك فالقول الاول مبني على أن وقت المغرب المختار المستحب يمتد الى مغيب الشفق * والقول الثاني مبني على أنه لا يمتد وان المغرب وقتها واحد فلذلك وجب الجمع وسط الوقت ﴿وقال أبو عمر﴾ في الكافي وحكم الجمع في المطر أن تؤخر الاولى وتقدم الثانية ويصليان في وسط الوقت واختلف قول مالك في وقت انصرافهم فقيل ينصرفون عند مغيب الشفق وقيل ينصرفون وعليهم اسفار اه باختصار وقوبل بأصله (القلشاني) عند قول المصنف ثم ينصرفون وعليهم اسفار قبل مغيب الشفق قال فسر ابن رشد جمعهم وانصرافهم بنصف الوقت اه ونقله عنه العدوي المحشي وقوبل على البيان أيضاً * ومثله في المقدمات والتبصرة وزاد في التبصرة يعني بالتأخير قليلا هو أنهم من عادتهم يصلون المغرب عند غروب الشمس بمجرد غيبوبة قرصها ونحوه في شرح التلقين وزادوا انما أشار مالك رضي الله عنه الى التأخير عن الوقت الذي كان النبي صلى الله

عليه وسلم يصليها فيه وذكر حديث انصرافهم ونظرهم مواقع نبلهم اه

﴿ فصــل ﴾ ابن الحاجب والمشهور له أن يؤخر المغرب قليلا وقيل يقدم وقيل آخر وقتها اه (التوضيح) اعلم أنه يؤذن للمغرب على المنار فى أول وقتها قاله مالك فى الواضحة ثم تؤخر المغرب قليلاً ثم يصليها فى وسط الوقت ثم يؤذن للعشاء فى صحن المسجد أذانا ليس بالعالى قاله ابن حبيب وروى عن على يؤذن للعشاء فى مقدم المسجد وقيل انما يؤذن خارجه مع خفض الصوت لان المشروع أن لا يكون داخل المسجد ثم يصلون العشاء وينصرفون قبل مغيب الشفق هذا هو المشهور وضعف لان فيه اخراج كل صلاة عن وقتها المختار *وقيل تقدم المغرب أول وقتها المختار وتصلى العشاء وهو قول ابن عبد الحكم وابن وهب *وقيل تؤخر ويجمع بينهما جمعاً صوريا وهو قول أشهب وضعف لانه لا فائدة حينئذ فى الجمع لانهم ينصرفون فى الظلمة اه (التوضيح) سؤال وهو أن يقال ايقاع الصلاة فى وقتها واجب والجماعة سنة فكيف جاز ترك الواجب وتقديم الصلاة عن وقتها لتحصيل سنة وهى الجماعة ومقتضى الشرع ان يصلوا المغرب ثم ينصرفوا ويوقعوا العشاء فى بيوتهم (وأجاب القرافى) بما حاصله ان الشرع قد يقدم المندوب على الواجب اذا كان مصلحة المندوب زائدة على مصلحة الواجب *ومثل ذلك بانظار المعسر وهو واجب والابراء مندوب وهو مقدم وبصلاة الجماعة فانها وصفت بانها أفضل من صلاة الفذ وبالصلاة فى الحرمين وبما روى صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بلا سواك (خليل) وفيه نظر وليس فى هذه الامثلة شئ يقتضى ما قاله وانما هو من باب الواجبين اللذين لاحدهما مزية وهذا ظاهر والذى ينبغى ان يقال لا نسلم انا تركنا واجبا لاجل المندوب ويتحقق ذلك بكلام المازرى فانه قال وقع لابن القاسم ما يقتضى عدم جواز الجمع للمطر فانه قال فى المجموعة ومن جمع بين المغرب والعشاء فى الحضر لغير مرض اعاد العشاء أبدا قال والمسئلة مبنية على القول بالاشتراك فى الوقت فمن منعه منع الجمع ومن اثبته تقابل عنده فضيلتان احداهما وقت اختيار والثانية الجماعة فمن رجح الجماعة على الوقت فذا جمع ومن رجح الوقت لم يجمع ورأى ان صلاته العشاء فذا بعد مغيب الشفق أولى منها من جماعة قبله اه (خليل) وعلى هذا فالاشتراك عندنا على ضربين اشتراك اختيار وهو ما تقدم فى باب الاوقات أعنى هل المشاركة بين الظهر والعصر فى آخر وقت الظهر أو فى أول وقت العصر واشتراك صورى هو المذكور هنا فى باب جمع المسافر وهو يدخل بعد مضى اربع ركعات بعد الزوال والله أعلم اه التوضيح كما وجد

مطلب سؤال وجوابه فى ايقاع الصلاة فى وقتها

مطلب الاشتراك على ضربين

﴿ فصــل ﴾ المدونة وقال مالك فى المريض اذا كان أرفق به ان يجمع بين الصلوات جمع بين الظهر والعصر فى وسطه وقت الظهر الا ان يخاف ان يغلب على عقله فيجمع قبل ذلك بعد الزوال ويجمع بين المغرب والعشاء الا ان يخاف ان يغلب على عقله فيجمع قبل ذلك عندما تغيب الشمس اه الغرض منها هنا (التوضيح) عند قول المصنف ويقدم خائف الاغماء على الاصح لا غيره على الاصح اه قال (قوله على الاصح) اى لا غير خائف الاغماء وساق كلام المدونة المتقدم آنفا وزاد بعد العشاء عند غيبوبة الشفق أفضل لا قبل ذلك انتهى (قال فى التنبيهات) كذلك الحقناه وسط من كتاب ابن عتاب وغيره وعليه اختصرها ابن أبى زمنين قال ابن وضاح أمر سحنون بطرح وسط وباسقاطها يوافق الجواب فى الظهر الجواب فى المغرب والعشاء وباثباتها يخالفه واختلف فى وسط الوقت فقال ابن حبيب اذا فاء ظل القائم ربعه وقال ابن أخى هشام نصفه وقال ابن شعبان المقرى القروى بل ثلثه لبطء حركة الشمس أولا وحمل سحنون وأبو عمران وغيرهما الكتاب على ان المراد بوسط الوقت الجمع الصورى وان المراد بالوقت الوقت كله ووسطه آخر القامة وهو ظاهر لانه لا ضرورة تدعو الى تقديم الصلاة الثانية قبل وقتها والضرورة انما هى من أجل تكراره فى الحركة ويوافق ظاهر قوله فى المغرب والعشاء عند غيبوبة الشفق وانما قلنا يوافق ظاهر قوله ولم نجزم به لاحتمال ان يدعى ان معنى قوله عند غيبوبة الشفق اذا فرغ منها غاب الشفق كما قاله بعضهم *ومقابل الاصح لابن شعبان انه يجمع عند الزوال وعند الغروب كالمغلوب

(فصل)

﴿فصل﴾ التكميل قوله يؤخر المغرب شيئاً ثم يجمعهما قبل مغيب الشفق و ينصرف الناس وعليهم اسفار قليل (ابن عرفة) فسره ابن رشد بنصف الوقت وذكر رواية عن مالك في أول الوقت قال بها ابن عبد الحكم وابن وهب وأشهب وخرجهما على رعى امتداد وقت المغرب واتحاده (وقال اللخمى) قال مالك في مختصر ابن عبد الحكم تؤخر المغرب ثم تصلى ثم يؤذن للعشاء و يطيلون الاذان حتى يغيب الشفق ثم تصلى وقاله أشهب (قال المازرى) هذا يحيل معنى الجمع وأما الذين لا ينصرفون من المسجد حتى يقتنوا من رمضان فلا يجمعون وفي إعادتهم ان جمعوا ثالثها ان بقى أكثرهم لابن الجهم وسماع القرينين وأبى محمد وناقض ابن لبابة القول الثاني بقول عيسى وأصبغ وابن مزين والعتبى باعادة مريض جمع خوف ذهاب عقله لظهور فوات علة الجمع في المسئلتين ففرق ابن رشد بأن المريض صلى فذا فيتلافى ما فات من فضل الوقت وهؤلاء صلوا جماعة فناب فضل جماعتهم مناب فضل الوقت كمسافر أتم فذاً فانه يعيد ولو أتم خلف مقيم لم يعد * وفي سماع القرينين يجمع جار المسجد وان قرب أبو عمران والغريب يبيت به يحيى ابن عمر والمعتكف عبد الحق وان كان امامهم جمع مأموما وقل ابن عبد السلام استحباب ائتمامه لا أعرفه وفي جمع جارة تصلى في منزلها بجماعته الجواز لبعضهم والمنع لعبد الحق مع أبى عمران وتعقب وفي سماع ابن القاسم لا يؤتر من جمع قبل مغيب الشفق واجازة بعضهم ذلك لامام قوم لا يقرؤن واضح وقال ابن سعدون عن أبى القاسم عبد الخالق لا يوتر ليلة الجمع بعد العشاء قبل الشفق اهـ فأما تفسير ابن رشد بنصف الوقت ففي رسم من شك من سماع ابن القاسم ولفظه في وسط وقت المغرب المختار *وأما نقل اللخمى عن المختصر و يطيلون فنحوه في رسم أخذ يشرب خمرا من سماع ابن القاسم ونصه قيل لمالك فانهم اذا فرغوا من المغرب قام المؤذنون يؤذنون واحدا بعد واحد كانهم يريدون أن يبطؤا بالعشاء قليلا قال ذلك حسن ولا أرى به بأساً وذلك أرفق بالناس في جمع الصلاتين اهـ الا انه لم يقل تنتهى الاطالة لمغيب الشفق ولم يتنازل له ابن رشد *وأما الاقوال الثلاثة في اعادة غير المنصرفين فذكرها ابن يونس ونسب الاعادة لابى بكر ففهم ابن عرفة انه ابن الجهم وظن صاحب التقييد انه ابن اللباد ونسب عدم الاعادة للعتبية وذلك في أواخر أول رسم من سماع القرينين وثم هو تفريق ابن رشد المذكور ونسب التفصيل لابى محمد قائلا أحب أن يكون للاقل حكم الاكثر وأما كلام ابن عبد السلام في المعتكف فذكر انه تابع للجماعة كتبعية المسافر والعبد والمرأة في صلاة الجمعة ثم قال ولهذا استحب بعضهم للامام المعتكف أن يستخلف من يصلى بالناس و يصلى وراء مستخلفه *وأما سماع ابن القاسم في منع تقديم الوتر ففي رسم شك فقال ابن عبد السلام لا ضرورة لتقديمه وهو من جملة النوافل التي إيقاعها في البيوت أفضل وفي آخر أولى وحكى فيها قول بجواز التقديم وكانه أشار لما في جبر بن سعدون عن أبى القاسم عبد الخالق وهو ابن شبلون كما في التقييد سماعا عن المجالس والله تعالى التوفيق اهـ منه كما وجد

(فصل) ابن الحاجب وينوى الجمع في أول الاولى وان أخره الى الثانية فقولان و ينبني عليهما الخلاف في جواز الجمع لمن حدث له سبب بعد ان صلى الاولى ولمن صلى الاولى وحده ثم أدرك الثانية اهـ (التوضيح) وأما من حدث له سبب ففي النوادر قال ابن القاسم من رواية أصبغ في قوم صلوا المغرب وهم ينتفلون اذا وقع المطر انهم لا يصلون العشاء اذا فرغوا من المغرب قبل نزول المطر قال عنه ابن أبى زمنين وان فعلوا فلا بأس بذلك قال أبو محمد وأعرف فيه قولا آخر لا أعرف قائله قال ابن يونس و ينبغى على قياس قول ابن عبد الحكم الذى يرى الجمع أول الوقت أن يجمعوا

ورد بجواز أن يكون ابن عبد الحكم يشترط نية الجمع في الاولى أما من أتى بعد أن صلى المغرب فوجدهم في العشاء فقال ابن القاسم في المدونة يجوز أن يصليها معهم وقال في المختصر والمبسوط لا يصليها معهم وقال الباجى وان صلاها معهم على هذا القول فقال أصبغ وابن عبد الحكم لا يعيدها * ووجه ذلك ان هذا عندهم على الاستحباب لان الوقت

مطلب اباحة الجمع لجار المسجد والغريب يبيت به والمعتكف

مشترك قال الباجي وابن يونس أما ان وجدهم قد فرغوا فقال مالك لا يصلي العشاء حتى يغيب الشفق الا أن يكون في مسجد مكة أو المدينة فيصليها بعد الجماعة قبل الشفق لان ادراك الصلاة في هذه المساجد أعظم من أدراك فضيلة الجماعة اه التوضيح ومثله في ابن يونس وقوبل عليه ماعزاه له فوجد كما قال

مطلب اذا اجتمع الوصف والسبب الخ

﴿فصل﴾ قال في القبس ما نصه نكتة اصولية وهي اذا اجتمع الوصف والسبب فاختلف أبو حنيفة والشافعي في ذلك فمذهب الشافعي أنه يبدأ بالسبب واليه يشير ابن القاسم وأبو حنيفة يبدأ بالوصف واليه ذهب ابن حبيب والكلام على هذا في مسألة وذلك ان ابن القاسم يقول في الجمع ليلة المطر انه يؤخر الصلاة قليلا حتى يدخل الظلام قليلا يريد بعد أن يدخل من السبب شيء وهو الظلام الذي أوجب الجمع وحجته ان الجمع لا يوجد الا بعد وجود السبب وابن حبيب يجمع باثر ذلك يعني اذان المغرب لتكون الصلاة في وقتها ويراعي الوصف والصحيح قول ابن القاسم لان السبب يعم الوصف والسبب والوصف لا يعمهما وأعجب منهما انه روى عن مالك انه يجمع المغرب والعشاء في المطر والطين في أول الوقت وروى ابن القاسم عن مالك انه يؤخر المغرب حتى يكون الظلام فيصليهما حينئذ جميعا وينصرف وعلى الناس اسفار (والرواية الاولى أصح) لانه اذا أخر المغرب عن أول وقتها وقلنا ان لها وقتا واحدا يكون قد أخرج الصلاتين معا عن وقتهما وسنة الجمع ان يؤخر الواحدة عن وقتها ولا يطمئن الى الجمع ولا يفعله الا جماعة مطمئنة النفوس بالسنة كما انه لا يكع عنها الا أهل الجفا والبداوة ﴿مسئلة﴾ وهي اذا جمع قوم المغرب والعشاء ثم أتى رجل المسجد بعد ان صلى في بيته المغرب هل يصلي معهم أم لا فقال اصبغ وابن عبد الحكم لا يعيدها * وقال ابن القاسم يصلي معهم العشاء وروى عنه في المبسوط ان لا يصليها معهم فان صلاها معهم قال اصبغ واشهب وابن عبد الحكم لا يعيدها * ووجه ذلك ان هذا عندهم على الاستحباب لما قدمناه من الاشتراك وان وجدهم قد صلوها فقد قال مالك لا يصليها وحده في المسجد قبل الشفق لان الجماعة التي أبيح لها تقديم الصلاة قبل الشفق قد فاتت فوجب تأخيرها الى وقتها الا أن يكون في مسجد مكة أو المدينة فقال مالك يصليها بعد الجماعة قبل الشفق لان ادراك الصلاة في هذه المساجد أعظم من ادراك فضيلة الجماعة اه (خليل) ولمنفرد بالمغرب يجدهم بالعشاء اه أي وجاز له أن يصلي في جمع العشاء بن معهم العشاء جمعا اه والكلام فيه مبسوط في شراحه وتقدم ولله الحمد (غريبة) منتخب كنز العمال اخرج ابن جرير

مطلب فيمن صلى المغرب وحده انه يجمع مع الجماعة العشاء اذا أتاهم

عن ابن عمر اذا بادر أحدكم الحاجة فشاء أن يؤخر المغرب أو يعجل العشاء ثم يصليهما جميعا فعل اه أو يقال ليست بغريبة ان لوحظ الاشتراك كما ذكروا والله أعلم أو انها من الشارع وكفى (المدونة) وقد ذكر عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في غير سفر ولا خوف اه * وفي الموطا وفي الصحيحين كذلك وفي مسند الامام احمد بزيادة قالوا يا أبا عباس ما أراد بذلك قال التوسع على أمته اه وفي ابن يونس والتوضيح وشراح المختصر وغيرهم * جسوس بعد ذكره لهذا الحديث وقول الامام مالك في الموطا أراه في المطر ما نصه فاخذ منه الباجي جواز الجمع بين الظهرين أيضا للمطر لكن في رواية لمسلم من غير خوف ولا سفر ولا مطر وهو مما يبعد تأويل مالك (التوضيح) وحمله بعضهم على الجمع الصوري وبعضهم على انه لمرض ولعل هذه الزيادة لم تصح عند الامام أو لم تبلغه انتهى (قال البرزلي) في بعض أجوبته بعد كلام الباجي ومن هنا ذهب ابن سيرين الى جواز الجمع في الحضر لغير عذر وأشهب في أحد أقواله ونحوه لعبد الملك نقله عنه في الاكمال * وسمعت أو بلغني عن شيخنا ابن عرفة وأكبر ظني اني سمعت منه قال كان بعض أشياخي وسماه ونسيته اذا أراد أن يدخل الحمام جمع بين الظهر والعصر عند الزوال على ماحكي عن أشهب لتطول مدة اقامته فيه (وفي الحطاب) نقلا عن النوادر قال أشهب في المجموعة أرجو لمن صلى العصر قبل القامة والعشاء قبل مغيب الشفق ان يكون قد صلى وان كان بغير عرفة اه منه كما وجد ﴿وفي معجم الطبراني الاوسط﴾ عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بخيبر ستة أشهر يصلي الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا اه وبوب له كمسدة الجمع وذكر الحديث بسنده * ولما حصل

مطلب في جمعه صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر من غير خوف ولا سفر

مطلب في جواز جمع من أراد أن يدخل الحمام

مطلب في جواز صلاة من صلى العشاء قبل مغيب الشفق

مطلب في جمعه صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر والعشاء ستة أشهر بخيبر

المقصود

المقصود من بعض ماقيل في الجمع يكون الشروع بحول الله في الكلام على وقت صلاة العشاء فيقال

﴿ باب في وقت العشاء ﴾

(التمهيد) وأجمعوا على ان وقت العشاء الاخيرة للمقيم مغيب الشفق والشفق الحمرة التي تكون في المغرب تبقى في الافق بعد مغيب الشمس * هذا قول مالك والشافعي والثوري والاوزاعي وأكثر العلماء وروى ذلك عن جماعة من الصحابة منهم شداد بن أوس وعمارة وابن عمر واليه ذهب داود وكان أبو حنيفة يقول الشفق البياض واليه ذهب المزني واختلفوا في آخر وقتها فالمشهور من مذهب مالك آخر وقتها في السفر والحضر لغير أصحاب الضرورات ثلث الليل الاول ويستحب لاهل مساجد الجماعات ان لا يعجلوا بها في أول وقتها اذا كان ذلك غير مضر بالناس وتأخيرها قليلا أفضل عنده (وروى ابن وهب) عن مالك قال وقتها من حين يغيب الشفق الى ان يطلع الفجر وهو قول داود * قال أبو عمر في أحاديث امامة جبريل رواية ابن عباس وجابر ثلث الليل وكذلك في حديث أبي موسى الاشعري وفي حديث أبي مسعود الانصاري وحديث أبي هريرة ساعة من الليل * وفي حديث عبد الله بن عمر نصف الليل وفي الحديث «لولا سقم السقيم وضعف الضعيف ولولا ان أشق على أمتي لاخرتها الى شطر الليل» اه باختصار (الكافي) ووقت العشاء مغيب الشفق وهو الحمرة التي تكون في المغرب بعد غروب الشمس ثم لا يزال وقتها المختار ممدودا الى ثلث الليل وقيل الى نصف الليل * والاول قول مالك ومن صلاها قبل الفجر فقد صلاها في وقتها عند مالك وان كره له ذلك ويكره النوم قبلها والحديث بعدها الا لدارس علم أو فاعل خير اه

﴿ فصل ﴾ المختار وأجمعوا على ان وقت العشاء الآخرة مغيب الشفق الذي هو الحمرة هذا قول أكثر العلماء في الشفق (وقال ابن حنبل) اما في الحضر فاحب الي ان لا تصلى حتى يذهب البياض وأما في السفر فيجزيء ان تصلى اذا ذهبت الحمرة واختلفوا في آخر وقتها والمشهور من مذهب مالك في ذلك في السفر والحضر لغير أصحاب الضرورات ثلث الليل الاول والشافعي كذلك على أصله (وروى ابن وهب عن مالك) آخر وقتها طلوع الفجر * ومن حجته حديث أبي قتادة والقياس على سائر الصلوات حاشا الصبح فانها مفردة بوقتها (وقال أبو حنيفة) والمستحب في وقتها الى ثلث الليل ولا يفوت الا بطلوع الفجر (وقال الشافعي) آخر وقتها الى ثلث الليل فاذا مضى ثلث الليل فلا أراها الا فاتته * وقال أبو ثور نصف الليل * وقال داود وقتها من مغيب الشفق الى طلوع الفجر * ولكل واحد منهم دليل من الاحاديث ففي بعضها ثلث الليل وفي بعضها نصف الليل وفي بعضها ساعة من الليل والاتيان بصلاة العشاء أول وقتها عند مغيب الشفق وبعد ذلك قليلا أفضل هذا الذي رواه ابن القاسم عن مالك وبه قال الشافعي وروى العراقيون من أصحابنا عن مالك ان تأخيرها أفضل وبه قال أبو حنيفة * وجه القول الاول البدار على الجملة الى الصلاة في أول الوقت أفضل * ووجه القول الثاني حديث عائشة رضي الله عنها أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب عامة الليل ثم خرج فصلى وقال انه لوقتها لولا أن أشق على أمتي وهذا ليس بالبين لانه رأى الفضل صلى الله عليه وسلم في التخفيف اه

(فصل) المختار واستحب العراقيون تأخير العشاء وقال مالك والشافعي أول وقتها أفضل ولا خلاف بين المسلمين انه لا حرج على من صلى صلاته في شيء من وقتها ولكنهم اختلفوا في الافضل ومعلوم ان المسارعة الى الطاعة أفضل من التواني بها (وقد روى) عنه عليه السلام انه قال أول الوقت رضوان الله وآخره غفو الله والفضل كله في رضوان الله وقال عليه السلام ان أحب الاعمال الى الله الصلاة لاول وقتها اه والدليل على تفضيل أول الوقت على آخره حديث ابن مسعود وحديث أم فروة المعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الاعمال الصلاة لاول وقتها وفي قوله تعالى فاستبقوا الخيرات ما يكفي مع انه معلوم في شواهد العقول ان من بادر

مطلب في وقت العشاء

مطلب آخر وقت العشاء في بعض الاحاديث ثلث الليل والبعض الساعة والبعض النصف

مطلب في قول ابن حنبل في السفر والحضر

مطلب في آخر وقتها أيضا في بعض الاحاديث النصف الساعة والثلث كما تقدم

مطلب لا خلاف بين المسلمين انه لا حرج على من صلى صلاته في شيء من وقتها

الى الطاعة أفضل ممن تأخر عنها وان كان مباحاله التأخير والذي يؤيد ناحديث يحيي بن سعيد والحديث المرفوع في معنى تفضيل أول الوقت على أكثره لان من فاته أول الوقت كمن فاته الوقت كله فيكون قدفاته من الفضل ما كان خيرا له من أهله وماله لان الفضائل التي يستحق عليها ثواب الآخرة أفضل من الدنيا ومافيها اه منه كما وجد بتقديم وتأخير * وبمثله قال في المقدمات وزاد هذا هو المنصوص عن مالك المعلوم من مذهبه في كتاب ابن المواز وغيره اه كما وجد

﴿ فصل ﴾ الموطا والعشاء اذا غاب الشفق الى ثلث الليل فمن نام فلا نامت عينه اه (الزرقاني) يعني بالشفق الحمرة في الافق بعد غروب الشمس وثلث الليل محسوب من الغروب ودعا على النائم بعدم الراحة ذكرها ثلاث مرات زيادة في التنفير عن النوم لقوله صلى الله عليه وسلم «من نام قبل صلاة العشاء فلا نامت عينه أخرجه البزار» عن عائشة (وفي الصحيحين) عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها قال الترمذي كره أكثر العلماء النوم قبل صلاة العشاء ورخص فيه بعضهم و بعضهم في رمضان خاصة قال الحافظ ومن نقلت عنه الرخصة قيدت عنه في أكثر الروايات بما اذا كان له من يوقظه أو عرف من عادته انه لا يستغرق وقت الاختيار بالنوم وهذا جيد حيث قلنا علة النهي خشية خروج الوقت وحمل الطحاوي الرخصة على ماقبل دخول وقت العشاء والكراهة على ما بعد دخوله اه وتقدم في باب أوقات الصلوات (الموطأ) وقال مالك الشفق الحمرة التي في المغرب فاذا ذهبت فقد وجبت صلاة العشاء وخرجت من وقت المغرب اه (الزرقاني) أي الحمرة التي ترى في أفق المغرب وهذا هو المعروف في مذهبه وعليه أكثر العلماء (وقال أبو حنيفة) انه البياض الذي يليها ورد بأنه مختص في الاستعمال بالحمرة لقول اعرابي وقد رأى ثوبا أحمر كانه شفق وقال المفسرون في قوله تعالى «فلا أقسم بالشفق» انه الحمرة وقال الخليل بن أحمد رقبت البياض فوجدته يبقى الى ثلث الليل وقال غيره الى نصفه فلو رتب الحكم عليه لزم تأخيرها الى ثلثه أو نصفه (قوله وجبت صلاة العشاء أي دخل وقت وجوبها وقد صح ان جبريل صلى بالمصطفى صلى الله عليه وسلم العشاء حين غاب الشفق وخرجت أيها المصلي من وقت المغرب أي المختار والا فوقتها الليل كله * وهذا ظاهر جدا في امتداد مختار المغرب الى الشفق (وقد قال ابن العربي) في شرح الترمذي انه الصحيح وقال في أحكامه انه المشهور من مذهب مالك اه

﴿ فصل ﴾ الباجي الذي حكاه أصحابنا عن مالك وقاله في موطئه ان الشفق الحمرة تكون في المغرب من بقايا شعاع الشمس و به قال الشافعي * وحكى الداودي ان ابن القاسم قال عن مالك في السماع ان البياض عندي أبين قال وكانه في هذا القول يريد الاحتياط وهو مذهب أبي حنيفة واستدل أصحابنا على صحة ماذهب اليه مالك رحمه الله من ان الشفق الذي حد به أول وقت صلاة العشاء هو الحمرة بمار واه أبو داود بسنده الى النعمان بن بشير قال أنا أعلم الناس بوقت هذه الصلاة صلاة العشاء الاخيرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها لسقوط القمر لثالثة (وقد ذكر) أبو عبد الرحمن هذا الحديث وضعفه قيل لحبيب مضطرب فقال ان شعبة يضعف هذا الحديث قيل لعله من قبل أبي بشر وحبيب فقال أبو بشر لا علة وقد أدخل بين حبيب والنعمان رجلا ليس بالمشهور * قال أصحابنا في احتجاجهم فاذا ثبت فوجه الاستدلال من الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي العشاء لسقوط القمر لثلاثة وذلك يكون عند مغيب الحمرة وأما البياض فانه يبقى بعد ذلك بزمن طويل * وقد أخرج أبو عبد الرحمن هذا الحديث في مصنفه وجعله موافقا لقول من يقول ان شفق الصلاة هو البياض لان سقوط القمر ليلة ثالثة من الشهر لا يكون الا عند مغيب البياض ودليلنا من جهة انه اذا كانت الحمرة تسمى شفقا والبياض يسمى شفقا وتعلق حكم من الاحكام على مغيب الشفق على الاطلاق تعلق ذلك بأولهما لانه قد غاب ما يسمى شفقا * ودليلنا من جهة القياس ان هذه ثلاثة أنوار متتابعة بالافق فوجب أن تتعلق أحكام الصلاة بأوسطها كالطوالع اه منه كما وجد الا حذف

سند أبي داود اختصرته

(فصل) الباجي وخروج وقت العشاء انقضاء الثلث الاول من الليل وبه قال الشافعي (وقال ابن حبيب) انقضاء النصف الاول من الليل وبه قال أبو حنيفة * والدليل على هذا القول ما روى عن عائشة انها قالت أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعشاء الآخرة حتى ناداه عمر الصلاة نام النساء والصبيان فخرج فقال ما ينتظرها من أهل الارض غيركم قال ولا تصلي يومئذ الا بالمدينة وكانوا يصلون فيما بين أن يغيب الشفق وبعد ذلك قليلا أفضل هذا الذي رواه ابن القاسم عن مالك وكره تأخيرها الى ثلث الليل وبه قال الشافعي * وروى العراقيون من أصحابنا عن مالك ان تأخيرها أفضل وبه قال أبو حنيفة * ووجه القول الاول ما ذكرناه قبل هذا من الادلة ان الصلاة في أول الوقت أفضل فيغني عن اعادته * ووجه القول الثاني حديث ابن أم مكتوم المتقدم عن عائشة رضي الله عنها اه منه كما وجد وتقدم من كلام المختار وهو الذي يشير اليه أكتفي به

(فصل) عارضة الاحوذي لا خلاف بين الامة ان أول وقت صلاة العشاء غروب الشفق * واختلفوا في آخر وقتها فمنهم من قال الى ثلث الليل قال به مالك والشافعي ومنهم من قال الى شطر الليل قاله ابن حبيب وأبو حنيفة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلا انه أخرها الى شطر الليل وقولا له قال وقت العشاء الى شطر الليل في صحيح مسلم اه وقال في حديث خير الاعمال الصلاة لوقتها اه عن ابن عمر من طريق عبيد الله بن عمر العمري ومن طريق عبد الله أخيه الصلاة لاول وقتها انه فيه ضعف من هذه الطريق كطريق ابن غنام عن أم فروة وحديث الصلاة اذا أتت الخ أي انها لا تؤخر * وقال وأما حديث ابن مسعود فصحيح من السنن المحمودة قال الحاكم وقد رواه الحسن بن مكرم وبندار محمد بن بشار عن عثمان عن مالك بن مغول عن الوليد بن العيزار عن ابن عمرو الشيباني فقال الاول وقتها ولم يذكر غيرهما وهما ثقتان (قال القاضي أبو بكر بن العربي) رضي الله عنه لا تخفى منزلة محمد بن بشار هذا في الثقة والحفظ وقد رواه فقال لاول وقتها وتابعه عليه ثقة آخر وهو الحسن بن مكرم فوجب الانقياد اليه ﴿غريبة﴾ قوله الصلاة اذا أتت كذا روينا بتاءين كل واحد منهما معجمة باثنتين من فوقها وروى اذا آنت بنون وتاء معجمة باثنتين من فوقها بمعنى حانت ﴿الفقه﴾ اتفق أكثر الفقهاء على ان الصلاة في أول الوقت أفضل ولم يختلف أبو حنيفة وأصحابه في أن تأخيرها أفضل وهذا ينبني على خلاف في مسئلة أخرى وهي ان الصلاة هل تجب في أول الوقت أم لا ولو شاء ربك لم يختلف أحد في مثل هذا مع ظهوره ولكن القلوب والخواطر بيد مالك النواصي يصرف الكل كيف يشاء * وصورة المذهب ان الشمس اذا زالت توجه الخطاب على المكلف بالامر وضرب له في امتثاله حدا موسعا يربا على صورة الفعل وأبو حنيفة قد وافقنا على الواجب الواسع الوقت كالكفارات وقضاء رمضان ولا خلاف بين الامة فيه والدليل عليه قوله تعالى « أقم الصلاة لدلوك الشمس » وأي ما كان الدلوك الزوال أو الغروب فهو حجة لنا فان الخطاب بالامر يتوجه فيه فالفاعل يكون ممتثلا له والمسئلة أصولية وقد بيناها في كتاب المحصول واذا ثبت هذا فالمبادرة الى امتثال الامر والمسارعة الى قضاء الواجب متفق عليه من الائمة وانما خالف أبو حنيفة وأصحابه في فضل تقديم الصلاة واعتقادهم ان الصلاة تجب في آخر الوقت فقالوا ان وقت الوجوب أفضل وقد بينا فساده والله أعلم اه وتقدم أول الكتاب عن الا كمال فلينظر * ولما اليه الابصار من الطموح * لما نبصر من فوائد السموح * أرخي للقلم عنانه في الجموح * وآن له أن يكر لو صل * ما كان فيه من غير فصل ﴿ فائدة ﴾ قال ابن العربي في أحكامه وقيل الدلوك الغروب قاله ابن مسعود وأبي بن كعب * وروى عن ابن عباس اه وقال وقد قيدت عن بعض العلماء ان الدلوك انما سمي بذلك لان الناظر يدلك عينه اذا نظر الى الشمس أما في الزوال فلكثرة شعاعها وأما في الغروب فليتبينها وهذا لو نقل عن العرب لكان قويا فقد قال الشاعر

مطلب لا خلاف بين الامة ان أول وقت العشاء غروب الشفق الخ

مطلب فقه الحديث المتقدم

مطلب معنى الدلوك

هـذا مقام قدمى رباح * حتى يقال دلكت براح

كقولك قطام وحذام وفى ذلك كلام (وقد روى مالك) فى الموطا عن ابن عباس انه قال دلوك الشمس ميلها وغسق الليل اجتماعه وظلمته وروايه مالك عنه أصح من رواية غيره وهو اختيار مالك فى تأويله لهذه الآية وروى ان ابن مسعود صلى المغرب والناس يتمارون فى الشمس لم تغب فقال ماشأنكم قالوا نرى ان الشمس لم تغب قال هذا والذى لااله غيره هو وقت هذه الصلاة ثم قرأ « أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل » اهـ الغرض منه وأطال الكلام (وفى الاحكام) أيضا فى الغسق ثلاثة أقوال * الاول اقبال ظلمته * الثانى اجتماع ظلمته الثالث مغيب الشفق اهـ

مطلب الاعتام بصلاة العشاء

﴿ فصل ﴾ الفتح عند حديث تأخير العشاء حيث قال الراوى فوافقنا النبى صلى الله عليه وسلم أنا وأصحابى وله بعض الشغل فى بعض أمره فأعتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضر على رسلكم أبشروا ان من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلى هذه الساعة غيركم أو قال ماصلى هذه الساعة أحد غيركم لايدرى أى الكلمتين قال الى آخر الحديث * قال (قوله بعض الشغل فى بعض أمره فاعتم بالصلاة) فيه دلالة على أن تأخير النبى صلى الله عليه وسلم الى هذه الغاية لم يكن قصدا ومثله قوله فى حديث ابن عمر شغل عنها ليلة وكذا قوله فى حديث عائشة أعتم بالصلاة ليلة يدل على أن ذلك لم يكن من شأنه * والفيصل فى هذا حديث جابر كانوا اذا اجتمعوا عجل واذا أبطؤا أخر ﴿ فائدة ﴾ الشغل المذكور كان فى تجهيز جيش رواه الطبرى من وجه صحيح عن الاعمش عن أبى سفيان عن جابر (قوله ابهار الليل) بالموحدة وتشديد الراء أى طلعت نجومه واشتبكت والباهر الممتلئ نورا وقيل كثرت ظلمته وقيل انتصف مأخوذ من بهرة الشئ وهو وسطه ويؤيده أن فى بعض الروايات حتى اذا كان قريبا من نصف الليل (قوله على رسلكم) الرسل التأنى وهو بكسر الراء وتفتح واستدل بذلك على تأخير العشاء ولا يعارض ذلك فضيلة أول الوقت لما فى الانتظار من الفضل لكن قال ابن بطال ولا يصلح ذلك الآن للائمة لانه صلى الله عليه وسلم أمر بالتخفيف وقال ان فيهم الضعيف وذا الحاجة فترك التطويل عليهم فى الانتظار أولى اهـ كما وجد ومثله فى عون البارى (وذكر ابن زكرى أيضا) انه كان فى تدبير جيش وعزاه للطبرى ولم أدر بواسطة الفتح لان أكثر نقله منه أو بغير واسطة والله أعلم وهو قدوة (كشف الغمة) وكان أبو بكرة رضى الله عنه يقول ولم يؤخر النبى صلى الله عليه وسلم العشاء إلا تسع ليال ثم عجل بها الى أن قبض وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول من خشى أن ينام قبل صلاة العشاء فلا بأس أن يصلى قبل أن يغيب الشفق اهـ منه كما وجد ﴿ تنبيه ﴾ يزعم الناسخ كان الله له ان من أدلة تعجيله صلى الله عليه وسلم العشاء ماجاء فى الصحاح وتقدم أن معاذا كان يصلى معه العشاء ويسير الى قومه وهم مسافة ثلثى ميل كما تقدم عن الطحاوى والعينى ناقلا عنه فلو كان يؤخر وسار هذا القدر لقرب من النصف أو بعد الثلث فليتأمل المنصف هذا والله أعلم بالصواب * وأما حمل بعض أهل العلم على أن ذلك فى صلاة غير التى صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم فرده المحققون منهم * ولفظ أبى داود يشهد له وهو أن معاذا كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم يأتى قومه فيصلى بهم تلك الصلاة اهـ وذكره غيره وفى خلافيات البيهقى ان النبى صلى الله عليه وسلم أخر العشاء ثمان ليال فقال له أبو بكر رضى الله عنه لو عجلت هذه الصلاة كان أمثل لقيامنا من الليل ففعل اهـ وذكر فى تعجيل العشاء والصلوات كلها نحو الكراس فلينظر

﴿ فصل ﴾ وفى الحديث عن عائشة رضى الله عنها قالت أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعشاء حتى ناداه عمر نام النساء والصبيان فخرج فقال ماينتظرها أحد من أهل الارض غيركم قال ولا تصلى يومئذ الا بالمدينة قال وكانوا يصلون العشاء فيما بين أن يغيب الشفق الى ثلث الليل الاول اهـ (الفتح) قوله لا تصلى بالمثناة الفوقانية وفتح

اللام المشددة أي صلاة العشاء والمراد أنها لا تصلى بالهيئة المخصوصة وهي الجماعة الا بالمدينة وبه صرح الداودي لان من كان بمكة من المستضعفين لم يكونوا يصلون الا سرا * وأما غير أهل مكة والمدينة من البلاد فلم يكن الاسلام دخلها اه ولم يتعرض للذين كانوا مع النجاشي وكانوا جماعة يصلون والنجاشي معهم (الفتح) قوله وكانوا أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفي هذا بيان الوقت المختار لصلاة العشاء لما يشعر به السياق من المواظبة على ذلك وقد ورد بصيغة الامر في هذا الحديث عند النسائي من رواية ابراهيم بن أبي عبلة عن الزهري ولفظه ثم قال صلوها فيما بين أن يغيب الشفق الى ثلث الليل وليس بين هذا وبين قوله في حديث أنس انه أخر الصلاة الى نصف الليل معارضة لان حديث عائشة محمول على الاغلب من عادته صلى الله عليه وسلم اه فتح * ومثله في عون الباري وزاد عند ذكر الشفق قال أي الاحمر المنصرف اليه الاسم وعند أبي حنيفة البياض دون الحمرة والاول أرجح اه (منتخب كنز العمال) عن أبي هريرة قال لما قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر صلاة العشاء حتى مضت ساعة من الليل فجاء عمر فقال يارسول الله نام الولدان ونعس النسوان وذهب الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس احمدوا الله فما أحد ينتظر هذه الساعة غيركم * ولولا أن أشق على أمتي لاخرت هذه الصلاة الى نصف الليل أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار انتهى وفيه عن عبد الرزاق في الجامع عن أبي هريرة قال من خشي أن ينام قبل صلاة العشاء فلا بأس أن يصلي قبل أن يغيب الشفق اه وعلى هذا والله أعلم يكون قول أشهب له أصل في السنة لا اجتهاد منه لكنه أطلق ولم يقيد بالنوم وبالله التوفيق

﴿ فصل ﴾ النووي واختلف العلماء رضي الله عنهم هل الافضل تقديم صلاة العشاء أم تأخيرها وهما مذهبان مشهوران للسلف وقولان لمالك والشافعي فمن فضل التأخير احتج بحديث التأخير المروي من طرق عديدة صحيحة ومن فضل التقديم احتج بان العادة الغالبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقديمها وانما أخرها في أوقات يسيرة لبيان الجواز أو لشغل أو لعذر والاحاديث تدل على ذلك والله أعلم اه وقال أي النووي ومن قال بتفضيل التقديم قال لو كان التأخير أفضل لواظب عليه ولو كان فيه مشقة ومن قال بالتأخير قال قد نبه على تفضيل التأخير بقوله صلى الله عليه وسلم «انه لوقتها لولا أن أشق على أمتي» وصرح بان ترك التأخير انما هو للمشقة خشي ان واظب عليه يتوهموا ايجابه وتركه كالتراويح والله أعلم اه (الابي) قوله واذا رآهم اجتمعوا عجل يدل على أن التقديم أفضل لان التأخير انما كان لعلة أن يجتمعوا وفيه ان فضل الجماعة أفضل من أول الوقت اه

﴿ فصل ﴾ الدارقطني في سننه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء حين يسود الافق وربما أخرها حتى يجتمع الناس اه وفيها عن جابر بن عبد الله أن معاذا كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم ينصرف الى قومه فيصلي معهم هي له تطوع ولهم فريضة اه (الطحاوي) بعد ما ذكر الآثار الواردة في صلاة العشاء قال فان تلك الآثار كلها فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاها في أول يوم بعد ما غاب الشفق الا جابر ابن عبد الله فانه ذكر أنه صلاها قبل أن يغيب الشفق فيحتمل ذلك عندنا والله أعلم أن يكون جابر عنى الشفق الذي هو البياض وعنى الآخرون الشفق الذي هو الحمرة فيكون قد صلاها بعد غيبوبة الحمرة وقبل غيبوبة البياض حتى تصح هذه الآثار ولا تتضاد وفي ثبوت ما ذكرنا ما يدل على ما قال بعضهم ان بعد غيبوبة الحمرة وقت للمغرب الى أن يغيب البياض وأما آخر وقت العشاء فقيل الى ثلث الليل وقيل الى نصف الليل وقيل بعده اه منه بالمعنى وحذف الآثار وأسانيدها وتقدم بعض كلامه في وقت المغرب (وقال أيضا) ففي هذه الآثار انه صلى الله عليه وسلم صلى العشاء بعد مضي ثلث الليل فثبت بذلك ان مضي ثلث الليل لا يخرج وقتها ولكن معنى ذلك عندنا والله أعلم ان أفضل وقت العشاء الآخرة التي يصلى فيه هو من حين يغيب الشفق الى ثلث الليل وهو الوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها فيه على ما ذكرنا في حديث عائشة رضي الله عنها ثم بعد ذلك الى أن يمضي نصف الليل في

الفضل في ذلك حتى لا تتضاد هذه الآثار ثم أردنا أن ننظر هل يعد خروج نصف الليل من وقتها شيء فنظرنا في ذلك فاذا يونس حدثنا وذكر بسنده انها صليت شطر الليل وذكر أحاديث نحو هذا وقال في هذه الآثار انه صلى الله عليه وسلم صلاها بعد مضى نصف الليل انتهى

مطلب معنى الشفق

﴿ فصل ﴾ المنتقى وشرحه نيل الاوطار قال ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشفق الحمرة فاذا غاب الشفق وجبت الصلاة (رواه الدارقطني) قال الدارقطني في الغرائب هو غريب وكل رواته ثقات وقد رواه أيضاً ابن عساكر والبيهقي وصحح وقفه وقد ذكره الحاكم في المدخل وجعله مثالا لما رفعه المخرجون من الموقوفات (وقد أخرج) ابن خزيمة في صحيحه عن عبد الله بن عمر مرفوعا ووقت صلاة المغرب الى ان تذهب حمرة الشفق قال ابن خزيمة ان صحت هذه اللفظة أغنت عن جميع الروايات لكن تفرد بها محمد بن يزيد (قال الحافظ) محمد بن يزيد صدوق (قال البيهقي) روى هذا الحديث عن عمر وعلي وابن عباس وعبادة بن الصامت وشداد بن أوس وأبي هريرة ولا يصح فيه شيء ﴿قال المصنف﴾ رحمه الله وهو يدل على وجوب الصلاة باول الوقت اه وفي ذلك خلاف في الاصول مشهور والحديث يدل على صحة قول من قال ان الشفق الحمرة وهم ابن عمر وابن عباس وأبو هريرة وعبادة من الصحابة والقاسم والهادي والمؤيد بالله وأبو طالب وزيد ابن علي والناصر من أهل البيت والشافعي وابن أبي ليلى والثوري وأبو يوسف ومحمد من الفقهاء والخليل والفراء من أئمة اللغة (قال في القاموس) الشفق الحمرة ولم يذكر الابيض * وقال أبو حنيفة والاوزاعي والمزني وبه قال الباقر بل هو الابيض * واحتجوا بقوله تعالى «الى غسق الليل» ولا غسق قبل ذهاب البياض (ورد) بان ذلك ليس بمانع كالنجوم (وقال) أحمد بن حنبل الاحمر في الصحارى والابيض في البنيان وذلك قول لا دليل عليه (ومن حجج) الاولين ما روى عنه صلى الله عليه وسلم وآله انه صلى العشاء لسقوط القمر ليلة ثالثة الشهر أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي (قال ابن العربي) هو صحيح وصلى قبل غيبوبة الشفق (قال ابن سيد الناس) في شرح الترمذي وقد علم كل من له علم بالمطالع والمغارب ان البياض لا يغيب الا عند ثلث الليل الاول وهو الذي حد عليه السلام خروج أكثر الوقت به فصح يقينا ان وقتها داخل قبل ثلث الليل الاول بيقين فقد ثبت بالنص انه داخل قبل مغيب الشفق الذي هو البياض فتبين بذلك يقيناً ان الوقت داخل بالشفق الذي هو الحمرة وابتداء وقت العشاء مغيب الشفق اجماعا لما في حديث جبريل وفي حديث التعليم وهذا الحديث وغير ذلك اه نيل الاوطار وقضى الاوطار رحمه الله

مطلب آخر وقت العشاء

(فصل) الابي عند قوله فاذا صليتم العشاء الحديث قال ما نصه قلت أول وقتها مغيب الشفق واختلفت الاحاديث في آخر وقتها ففي بعضها الى نصف الليل والبعض الى ثلثه والبعض حين ذهب ساعة من الليل وفي آخر اذا رآهم اجتمعوا عجل واذا رآهم أبطئوا أخر وبسبب ذلك اختلف العلماء (قال مالك والشافعي) في القديم الثلث والمحدثون والشافعي في الجديد وابن حبيب النصف * وعن النخعي الربع لحديث ساعة من الليل * وقال داود الى طلوع الفجر والاوقات المذكورة في الحديث على أوقات الاختيار اه منه كما وجد (وقال) عند قوله حتى يسقط ثور الشفق ما نصه هو ثورانه واندفاعه (ويروى) في غير الام فور بالفاء من فار الماء اذا اندفع ومشهور قول مالك في الشفق انه الحمرة وقال مرة انه البياض وبالاول قال الشافعي والمحدثون وبانه البياض قال أبو حنيفة والاوزاعي وقال بعض اللغويين يطلق عليهما (الخطابي) انما يطلق على أحمر ليس بقانئ وعلى أبيض ليس بناصع (قلت) وانما كان البياض أبين لان على الشمس دائرتين حمراء تلي الشمس ودائرة بيضاء بعدها والدائرة البيضاء هي الاخيرة في الغروب والاولى في الطلوع (ولما كانت) الحمرة التي تلي الشمس لا تنضبط انضباط البياض جعلت آلات الوقت على مذهب أبي حنيفة في ان الشفق البياض ولذا من صلى اليوم العشاء قبل الاذان بيسير تجزئه لان دائرة الحمرة تكون حينئذ غابت اه منه كما وجد وساقه السنوسي وسلمه والذي ذكر قبل قوله قلت كله في الاكمال وقد أزال

مطلب على الشمس دائرتان

مطلب من صلى اليوم العشاء

الشك

الشك رحمهما الله في هذه المسئلة والذي قالا هو الحق (وكان الناسخ) رزقه الله وأحبته العلم الراسخ يقول ان صلاة العشاء في هذا الزمن على غيبوبة البياض ان لم يكن كله فأكثره ويحدث بها بعض الفقهاء ويستبعد ذلك من قيلت له وحق له حتى صدقه الله بفضله بقول هذين المحققين (وعلى هذا القول) يتجه قول الامام أحمد المتقدم انه في الصحارى الحمرة وفي البنيان البياض المردود فيكون الرد عليه غير متجه لانه رضي الله عنه راعى والله أعلم انه في الصحارى يمكن ضبط غيبوبة الحمرة وفي البنيان لا يمكن فيجعل الاحتياط بالبياض وهذا واضح لانا أهل الصحارى الحمرة عندنا مشاهدة ومن تكلم لنا فيها نعتها له ويشاهد سرعة غيبوبتها ولا يبقى له اشكال بعد فيها ان لم يغلب عليه الاعتياد والتعصب به فيمنع بهما من تحقيق الوقت (ونعته شيخنا) أطال الله حياته لكثير من الناس وأزال عنه الاشكال وسيأتي بعضه وكذلك نعته الناسخ لكثير وأزيل عنه الاشكال ولله الحمد وأما ان غلب عليه ما تقدم فيبقى في شك وينظر في البياض أو الصفرة فيتوهم انهما الحمرة وبينهما بون بعيد ومن قال راقبت الحمرة فوجدتها تبقى بعد هذا الحد المذكور فجوابه والله أعلم انه اعمار أي هو الصفرة لا الحمرة المصباح والصفرة لون دون الحمرة اهـ وقالوا انها تشبه الذهب والزعفران وكلاهما فيه الحمرة والشفق تقدم انه القاني اى الشديد الحمرة وغير هذا من وصفه بغير القاني لا عبرة به كما بين هنا فليتأمل المنصف هذا اللهم وفقنا (ومما يدل) على سرعة غيبوبتها صفتهم لها بالحمرة والشعاع والدائرة اثر الغروب ولو كانت تبقى الى نصف ساعة أو ساعة لا محالة لبينوا ذلك (ولما كانت) منوطة بالغيبوبة وكونها تبقى قليلا بعدها اكتفوا بذلك عن حدها فصار حدها هو كما ذكر وا وتقدم بعضه ولله الحمد وسيأتي أيضاً ان شاء الله (وذكر القرافي) في اليواقيت ماذكره الابي والسنوسي من ان على الشمس دائرتين الخ عدا جعل الآلات على مذهب أبي حنيفة وقال ولذلك عادتي انبسط مع الحنفية فأقول لهم أنتم لا تصلون العشاء حتى يغرب الفجر فيتعجبون من هذا الكلام وهو صحيح كما بينته اهـ وبينه قبل هذا الكلام ولعل اعتبار المالكية وغيرهم آلات التوقيت بعده كما يظهر من كلامه رحمه الله وذكر في سرعة غيبوبة الشفق ما هو أصرح مما ذكر قبل وبعد في الكتاب عند ذكره لسبب تسمية القمر بدراً ليلة أربع عشرة ما نصه وسمي ليلة أربع عشرة بدراً لانه يبدر سقوط الشمس أولانه يبادر غيبوبة الشفق بالطلوع بالعشاء وطلوع الشمس بالغداة بالغروب اهـ الغرض منه وذكره اشتقاقات غير المذكورة فلينظر المنصف سرعة طلوع البدر تلك الليلة *ولذلك جعلوه مقارنا لغروب الشمس (زاد المعاد) عند وقوفه صلى الله عليه وآله وسلم بعرفة في حجه ما نصه فلما غربت الشمس واستحكم غروبها بحيث ذهبت الصفرة أفاض من عرفة واردف اسامة بن زيد الخ كلامه *ومحل الشاهد ان الصفرة بعد الحمرة ولما حكم ان الصفرة ذهبت فالحمرة تذهب قبلها ومعلوم ان افاضته بعد المغرب بقليل وهو بعيد من الساعة فضلا عن زيادة النصف معها فليتأمل هذا المنصف وبهذا يتضح ما تقدم آنفاً من ان الشفق لما كان منوطاً بغروب الشمس أو بعدها بقليل اكتفوا عن حده بذلك ويتضح ما تقدم من وصفه بالشعاع والقضبان والدائرة على الشمس ومن ان الحمرة تغيب قبل طلوع الكواكب وغير ذلك من وصفه والله الموفق (وذكر في اليواقيت) أيضاً صلاة جبريل عليه السلام في الليلة الثانية عند ذهاب ساعة من الليل المتقدم من طرق ولله الحمد ويتضح قوله ومن خرج عن المدن وراقبها يعلم حقيقة انها تغيب في أسرع مدة من الزمن ومن كان داخل المدن فلا يليق به الا نعتها في الكتب المتقدمة والمتأخرة وهو ولله الحمد جاء في هذه الورقات بما يكفي المنصف بحول الله (والاحسن له) الاخذ بالاحتياط فهو البياض كما ذكر الابي آنفاً ان الآلات جعلت عليه ان لم يمكنه تحقق ذهاب الحمرة وأما ان تحققها فلا بأس بل المطلوب الصلاة في أول الوقت ان تحققه كما تقدم وسيأتي ان شاء الله والله الموفق

مطلب الصفرة لون دون الحمرة وتشبه الذهب والزعفران

(فصل) المدونة قال ابن القاسم وسألنا مالكا عن الحرس في الرباط يؤخرون صلاة العشاء الى ثلث الليل فأنكر ذلك انكاراً شديداً وكأنه قال يصلون كما يصلي الناس وكأنه يستحب وقت الناس الذي يصلون فيه العشاء

مطلب انكار تأخير العشاء للحرس في الرباط

الآخرة و يؤخرون بعدمغيب الشفق قليلا قال مالك وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فلم يؤخروا هذا التأخير اه (ابن شاس) و وقت العشاء يدخل بمغيب الشفق وهو الحمرة التي تلي الشمس دون البياض والصفرة وهي آخر وقت المغرب على مذهب الموطا فيشتركان ثم يمتد الاختياري الى ثلث الليل (ابن حبيب) الى النصف وسبب الخلاف الاختلاف في الاحاديث اه (ابن شاس) وتأخير العشاء أفضل وقيل بل تقديمها أفضل واختار بعض المحققين التقديم ان اجتمع الناس وانتظارهم ان أبطؤا * واستحب ابن حبيب تأخيرها قليلا لطول الليل و في ليالي رمضان أكثر من ذلك قليلا توسعة على الناس في إفطارهم اه

مطلب لا ينظر الى البياض في وقت العشاء كما لا ينظر اليه في الصوم

﴿ فصل ﴾ ابن يونس قال مالك وأول وقت العشاء مغيب الشفق وهي الحمرة ولا ينظر الى البياض الباقي بعدها كما لا ينظر في الصوم الى البياض الذي قبل الفجر قال أبو اسحاق وقد ذكر الخليل انه رصده فلم يغب الى طلوع الفجر * واذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة اذا غاب الشفق وكانت الحمرة تسمى شفقا والبياض يسمى شفقا جاز أن تصلي بمغيب أول الشفق حتى يقوم دليل على المنع من ذلك وآخر وقتها ثلث الليل وقيل نصف الليل قال واحب للقبائل تأخيرها قليلا * قيل لمالك فاهل الحرس يؤخرونها الى ثلث الليل فأنكر ذلك وقال يصلون كصلاة الناس * وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فلم يؤخروا هذا التأخير (وقال في المختصر) آخر وقتها ثلث الليل قال ابن حبيب لا يؤخر الى ثلث الليل الا مسافر وقال أشهب تؤخر وقد كتب عمر الى أبي موسى الاشعري ان صل العتمة فيما بينك و بين ثلث الليل فان أخرت فالى شطر الليل ولا تكن من الغافلين وهو في الموطا * ومعنى انكار تأخير الحرس صلاة العشاء الى ثلث الليل لئلا يكون ذلك لهم أمر ثابت لا يتقدم ولا يتأخر اه منه كما وجد * ومثله في ابن الحاجب والتوضيح وقد تقدم ولله الحمد في مواقيت الصلوات أن مراده بقوله فان أخرت الخ أي لاجل عذر من شغل أو مرض والله الموفق (ابن عرفة) بعد ذكر الاقاويل كلها في العشاء وحديث ان رءاهم اجتمعوا عجل الخ وقول اشهب من صلى قبل الشفق رجوت إجزاءها لله قال و تعجيلها أفضل اتفاقا

مطلب احتلفوا من وقت العشاء في موضعين الخ

﴿ فصل ﴾ دليل الرفاق * واختلفوا من وقت العشاء الاخيرة في موضعين احدهما في أوله والثاني في آخره أما أوله * فذهب مالك والشافعي وجماعة الى انه مغيب الحمرة * وذهب أبو حنيفة الى أنه مغيب البياض الذي يكون بعد الحمرة (تنبيه) قال في البداية ما ذكر عن الخليل انه رصد الشفق الابيض فوجده يبقى الى ثلث الليل صحيح ان حمل على البياض الاخير وحمله على البياض الاول كذب بالقياس والتجربة وأما آخر وقتها فاختلفوا فيه على ثلاثة أقوال قول انه ثلث الليل وقول انه نصف الليل وقول انه الى طلوع الفجر و بالاول اعني ثلث الليل قال الشافعي وأبو حنيفة وهو المشهور من مذهب مالك وروى عن مالك القول الثاني أعني نصف الليل * وأما الثالث فقول داود انتهى دليل الرفاق

﴿ فصل ﴾ الرسالة ووقت صلاة العتمة وهي صلاة العشاء وهذا الاسم أولى بها غيبوبة الشفق والشفق الحمرة الباقية في المغرب من بقايا شعاع الشمس فاذا لم يبق في المغرب صفرة ولا حمرة فقد وجب الوقت ولا ينظر الى البياض في المغرب فذلك لها وقت الى ثلث الليل لمن يريد تأخيرها لشغل أو عذر والمبادرة بها أولى ولا بأس أن يؤخرها أهل المساجد قليلا لاجتماع الناس و يكره النوم قبلها والحديث لغير عذر بعدها اه (القلشاني) قال أشهب ان صلى العشاء قبل مغيب الشفق رجوت اجزاءه (قوله والشفق) ابن شعبان أكثر رواية ابن القاسم ارجو انه الحمرة والبياض أبين وقد ذكر الخليل انه رصده فلم يغب الى طلوع الفجر * وقال النبي صلى الله عليه وسلم بصلاتها اذا غاب الشفق واذا كانت الحمرة تسمى شفقا والبياض يسمى شفقا جازت الصلاة باول الشفقين حتى يقوم دليل على المنع وقال عبد الحق وجدنا ثلاثا تلي النهار وهي الفجر الاول والفجر الثاني وطلوع الشمس وثلاثا تلي الليل وهي غروب

الشمس

الشمس والشفق الاول والثانى واتفقنا على ان الاختيار بالطالعة الوسطى فى الصبح فيلزم أن يكون بالغاربة الوسطى فى العشاء وأيضا فكما لا يمنعه البياض من الاكل فكذلك هذا لا يمنعه من ايقاع الصلاة اه منه كما وجد * ومثله فى الحطاب بابسط وزاد وهذه اللفظة يعنى الشفق لا تستعمل فى كلام العرب الا على الحمرة ومنه صبغت ثوب شفقا ونظر اعرابى الى ثوب أحمر فقال كانه شفق اه (ابن عمر) عند قول أبى محمد والشفق الحمرة الباقية فى المغرب فاذا لم يبق فى المغرب صفرة ولا حمرة فقد وجب الوقت ما نصه ظاهر هذا الكلام متدافع مع قوله والشفق الحمرة لانه زاد هنا وقد قال ابن شاس لا يراعى البياض ولا الصفرة وانما نقول ذكر أبو محمد الصفرة احتياطا اه كما وجد ومثله فى التتائى وتقدم عن ابن عاشر انه للاحتياط وكلام ابن شاس انه الحمرة دون البياض والصفرة وقال عند قوله والمبادرة بها أولى ولا بأس أن يؤخر أهل المساجد قليلا لاجتماع الناس ما نصه وليس هذا خلافا لقوله والمبادرة بها أولى لان تأخير القليل فى حكم المبادرة اه وقال عند قوله لاجتماع الناس فيؤخذ منه انه اذا اجتمعت الجماعة فلا فائدة لتأخيرها وقد اختلف فى العشاء أى ذلك أفضل فيها هل المبادرة أو التأخير فقيل تأخيرها أفضل لوقوعها على الوجه المتفق عليه وقيل المبادرة بها أولى فى حق الفذ دون الجماعة وقيل لا يجوز تأخيرها الا لاهل الاعذار خاصة اه منه كما وجد ونحوه فى التتائى وقد أزال اشكال اعتبار الصفرة لانها للاحتياط وأزال اشكال تأخير القليل الذى فى المدونة وتبعها من بعدها الى المختصر ولم يبينوه انه فى حكم المبادرة وله شواهد تدل عليه وسيأتى بعضها وتقدم أيضا وان من أخر لا يكلم له لانه أراد الاحتياط أيضا جزاه الله برحمته * جسوس على المختصر عند قوله وفيها ندب تأخير العشاء قليلا بعد كلام وذكر أن فيه التعارض مع ما تقدم قال وقد يجاب بان التأخير قليلا لا ينافى التقديم أوان ما تقدم اذا اجتمع الناس وما هنا اذا لم يجتمعوا فينتظر اجتماعهم قليلا اه منه ووجد الشبرخيتى بعد هذا وقال بمثل قول ابن عمر المتقدم أوان لم تجتمع الناس وزاد وانظر ما حد القلة فى قوله قليلا والظاهر انه يحد بقدر ما تجتمع الناس فيه غالبا بحسب العادة كذا فى شرح شيخنا اه منه كما وجد ومثله فى الميسر

﴿ فصل ﴾ خليل والعشاء من غروب حمرة الشفق للثلث الاول اه (المواق) فيها أول وقت العشاء مغيب الشفق وهو الحمرة ولا ينظر الى البياض الباقى بعدها كما لا ينظر فى الصوم الى البياض الذى قبل الفجر وآخر وقتها ثلث الليل انظر هذا مع قولهم على القرص دائرتان حمراء وقبلها بيضاء أول ما تطلع البيضاء ثم الحمراء ثم القرص والاحكام تتعلق بالبيضاء وهى دائرة لكن لاتساعها تظهر كانها خط مستقيم من القبلة الى الشمال وتسمى الفجر المعترض والمستطير والصادق والفجر الكاذب هو المستطيل من المشرق الى المغرب يسمى كاذبا لانه يقل ويتلاشى اه كما وجد (عبد الباقى) من غروب حمرة الشفق قال وهو المعروف من المذهب وعليه أكثر العلماء وعند أبى حنيفة من غروب البياض وهو يتأخر عن الاول ابن ناجي ونقل ابن هارون عن ابن عباس نحو ما لابى حنيفة لا أعرفه * ودليل المذهب ان الغوارب ثلاثة الشمس والشفقان والطوالع ثلاثة الشمس والفجران والحكم للوسط من الطوالع فكذلك من الغوارب وحديث جبريل انه صلى الله عليه وسلم صلى العشاء حين غاب الشفق وهو مختص فى الاستعمال بالحمرة كقول اعرابى وقد رأى ثوبا أحمر كانه شفق * وقال المفسرون فى قوله فلا أقسم بالشفق انه الحمرة اه منه كما وجد وسلمه البنانى ومثله فى الحطاب وفى روضة النسرين والحبق والشيخ سالم (البنانى فى شرحه للمختصر) هذا هو المعروف من المذهب ان المعتبر هو الشفق الاحمر وعليه أكثر العلماء قال فى المدونة أول وقت العشاء مغيب الشفق وهو الحمرة ولا ينظر الى البياض الباقى بعدها كما لا ينظر فى الصوم الى البياض الذى قبل الفجر وآخر وقتها ثلث الليل اه ويحسب ثلث الليل من الغروب اه كما وجد

﴿ فصل ﴾ المختصر والافضل لفذ تقديمها مطلقا اه (عبد الباقى) ومن ألحق به أى الفذ كجماعة لا تنتظر

مطلب أفضلية تقديم الصلاة لفذ الخ

غيرها كاهل الربط تقديمها أول المختار بعد تحقق دخوله مطلقا صبحا أوظهرا أوغيرهما في صيف أوشتاء تقديما نسبيا فلا ينافي ندب تقديم النفل على العصر كما بحثه المصنف وعلى الظهر كما استظهره الحطاب فليس المراد التقديم على النافلة المطلوب المحافظة عليها كما في الاخبار أو يحمل تقديم النافلة الآتي للمصنف على من ينتظر الجماعة والاولى أولى وأما غيرهاذين الوقتين فالمبادرة به أولى لان المغرب سيذكر كراهة النفل قبل صلاتها والصبح لا يصلى قبلها الا الفجر والورد بشرطه والشفع والوتر والعشاء لم يرد شيء بخصوصية التنفل قبلها اه محل الحاجة الآن وكله محلها الاسيما للناسخ عفا الله عنه وكان له ولاحبته آمين ولا يحتاج ماذكر للايراد هنا لشهرته ولكن على سبيل التبرك والتعضيد لابد من ذكر النزر منه (المواق) عند قول المصنف المتقدم آنفا قال مانصه ابن رشد البدار الى الصلاة أول الوقت من فعل الخوارج (أبو عمر) جمهور العلماء في الصلوات كلها ان المبادرة لا دائها أفضل لقوله سبحانه سابقوا وسارعوا ولحديث أفضل الاعمال الصلاة لاول وقتها وفي الحديث أول الوقت رضوان الله وآخره عفو الله اه منه كما وجد.

﴿فصل﴾ البناني مطلقا ظهرا أوغيرها صيفا وشتاء لحديث الترمذي أفضل الاعمال الصلاة لاول وقتها ولحديثه الآخر أول الوقت رضوان الله وآخره عفو الله وهاذان الحديثان وان كانا ضعيفين كما قال النووي لكن يعمل بهما في الفضائل قال الشافعي رضوان الله انما يكون للمحسنين والعفو يشبه ان يكون للمقصرين (قال في التوضيح) وألحق اللخمي بالمنفرد الجماعة التي لا تنتظر غيرها كاهل الزوايا اه (قال ابن الحاج) والمراد فعلها أول الوقت بعد التنفل المطلوب قبلها بدليل ماروى عنه عليه الصلاة والسلام انه كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين اه فيتنفل قبل الظهر والعصر والصبح دون غيرها (قال الحطاب) لانه لم يرد شيء في خصوصية النفل قبل العشاء (قال ابن رشد) واستحب مالك ان تؤخر الصلاة قليلا ليستيقن دخول الوقت ويتمكن ولان المبادرة في أول الوقت من فعل الخوارج الذين يعتقدون ان تأخر الصلاة عن أول وقتها لايجوز اه منه كما وجد وفيه عند قول المصنف وفيها ندب تأخير العشاء قليلا مانصه قال في المداونة وأحب الى للقبائل تأخير العشاء بعد مغيب الشفق قليلا وكذلك في الحرس اه عياض القبائل الارباض بالضاد والطاء والحرس بضم الحاء والراء المرابطون وأصحاب المحارس اه ولما كان كلامها هذا مخالفا لما قدمه من تقديم الجماعة لغير الظهر ذكره هنا وهما روايتان كما تقدم عن أبي عمر *وقيل ماهنا في القبائل والحرس كما هو نصها وماتقدم في غيرهم اه منه كما وجد (ميارة على المختصر) في هذا الموضع وأما العشاء فلم يرد شيء في خصوصية النفل قبلها فينبغي للمنفرد المبادرة بها اه منه كما وجد ﴿تنبيه﴾ قوله وهاذان الحديثان الخ وعزى تضعيفهما للنووي وصدق فيه ولعلهما لم يطلعا على تصحيح ابن العربي لحديث أفضل الاعمال الصلاة لاول وقتها فانه صححه من طريق أخرى كما تقدم في كلامه في العارضة والبيهقي في الخلافيات (وقوله) قال ابن رشد الخ كلامه المبين فيه علل ما أبهمه المواق قبل وتبين بذلك ان لا تعارض بين كلام ابن رشد وأبي عمر لان ابن رشد قيد القلة بتيقن دخول الوقت وتمكنه ولان مبادرة الخوارج لاعتقادهم تأثيم من أخر وجوب الصلاة أول الوقت وهذا أبو عمر لا ينفيه بل ذكره في الاستذكار وغيره وتقدم بعض من هذا وبين أيضا رحمه الله ندب تأخير العشاء قليلا انه بعد الشفق وان كان يعرفها كل احد اولا كثر وبين القلة بالتحقق في الوقت واجتماع الناس لاجل انهم ماذكر وا ان لهم التأخير بعد اجتماعهم ويشهد لذلك الحديث اذا رآهم اجتمعوا عجل الخ ولأن الجماعة التي لا تنتظر غيرها ماذكروا فيها الا التعجيل الا للابراد ان شاءت. وان شاءت عجلت *(تنبيه)* الرهوني في العشاء فيستحب تأخيرها قليلا حتى يتأهبوا ويجتمعوا وكان من عادة الصحابة رضي الله عنهم اذا سمعوا الاذان يأتون سراعا كما ذكره ابن حجر اه وماذكره منتخب كنز العمال عن الطبراني في الكبير عن ابن عباس وهو انما جعل الاذان الاول لتيسر أهل الصلاة لصلاتهم فاذا سمعتم الاذان فاسبغوا الوضوء واذا سمعتم

مطلب توجيه تأخير العشاء الى نصف الليل

الاقامة فبادروا التكبيرة الاولى فانها فرع الصلاة وتمامها ولا تبادروا القارئ بالركوع والسجود اه وفيه بادروا الاذان والاقامة (عبد الرزاق) عن يحيى بن أبي كثير مرسلا وفيه عن أم حبيبة أم المؤمنين رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان فى بيتها فسمع المؤذن فقال كما يقول فلما قال حى على الصلاة نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة أخرجه عبد الرزاق فى الجامع وأبو الشيخ فى الاذان اه وسيأتى من كلام ابن زكرى انه يكفى فى التأخير المذكور فى كلام ابن رشد عن مالك ركعتان والحديث يعضده وعلى هذا ان اجتمع الناس وتحققت غيبوبة الشفق فما موجب التأخير وتقدم قريبا من كلام شروح المختصر على حد القلة التى فى العشاء ما يكفى والشفق تقدم من وصفه ما يكفى ويوضح سرعة انقضائه إثر الغروب وسيأتى الكلام عليه بحول الله والله الموفق ﴿تتمة﴾ قال ابن زكرى فى باب وقت العشاء الى نصف الليل واستحباب النبى صلى الله عليه وسلم له ما نصه ووجهه ما علمه صلى الله عليه وسلم من قوة أصحابه على ذلك ولانها تدركهم فى وقت نصب عقب الفراغ من أشغالهم وكان يريد أن يدركوها معه لان الصلاة معه ليست كالصلاة مع غيره ولذا قيل ليس لائمة المساجد أن يفعلوا ذلك اليوم لفقد هذين الامرين وبه يتبين قول خليل وللجماعة تقديم غير الظهر وكان من حق المصنف أن ينبه على هذا اه منه كما وجد وهذا التأخير انما وقع لاجل شغله صلى الله عليه وسلم فى تجهيز جيش كما تقدم من كلام ابن حجر وكلامه هو عن الطبرى وتقدم عن البيهقى ثمان ليال أخر فيها وكشف الغمة تسع ليال وان تأمل ما تقدم المنصف يعلم يقينا سرعة ذهاب الشفق إثر الغروب بقرب وان راقبه خارج المدن يعلم علم يقين ذلك ويعلم مما تقدم أيضا استحباب الصلاة أول وقتها ولو فى الظهر والعشاء من كلام الائمة والمالكية خاصة والمختصر أيضا وشراحه ﴿تنبيه﴾ فان قيل هذا الذى ذكرته كله من مغيب الشفق قبل وقتنا المعهود يخالفه ما ذكره الفقيه العلامة سيدى محمد بن أبى القاسم السجلماسي الرباطى فى جوابه الماضى الراد فيه على من أنكر الاستدلال على الاوقات بالآلات وقال ان الشفق يغيب قبل الوقت المعهود عند ارباب الآلات كقولك وانه يستوى فى ادراك غيبوبته الخاص والعام (يقال) انه لا يخالفه بل يصدقه لانه ذكر فى جوابه ان طرق معرفة الوقت أشهرها وأسهلها ما جاء فى الاحاديث الصحاح وهو الذى ذكره الفقهاء فى كتبهم لسهولته الخ ما ذكر * وهذا ولله الحمد هو الذى تقدم مع زيادات ولقوله راداً على المخالف لما قال له ان السلف الصالح لم تكن لهم آلات يعتبرونها ويعتمدونها بل كانوا يعرفون الاوقات ويصلون الصلوات دونها ما نصه فقيل له السلف لمعرفتهم بالاوقات استغنوا عنها وكذا يستغنى عنها اليوم من عرفه بغيرها ومن لم يعرفه وجب عليه تقليد من يعرفه بها أو بغيرها الخ ما ذكر وهذه الاوصاف متوفرة فينا ولله الحمد والشكر ولقوله ان الشفق الحمرة وانه ارتسام شعاع الشمس فى الابخرة الخ ما ذكر وتقدم فى الكتاب عن أهل الفقه واللغة انه الشعاع فلينظر ولقوله ان خفى عليه الوقت يستدل بالاوراد وأرباب الصناعات الخ ما ذكر وهذا متوفر فينا ولله الحمد وسيأتى فى الكتاب بعد بحول الله ولقوله ان العارف بالوقت يقلد كما تقدم ولقوله فى جواب له فى أسئلته انه لا ينكر على من قلد عالما فى مسئلة وسيأتى بعض كلامه هذا فى الجامع ان شاء الله ولاستدلاله بكلام الحطاب فى جوابه بكثرة ما عدا ما عزا الحطاب لسند من استدلاله على امتداد الشفق بقراءته صلى الله عليه وسلم سورة والطور فى المغرب وقراءته لسورة والمرسلات فى المغرب أيضا المتقدم ذكره وما عزا الحطاب أيضا لاشهب من إجزاء صلاة من صلى العشاء قبل مغيب الشفق وتقدم من طرق أخر فلينظر ولعدم اعتباره الصفرة بقوله ان الحمرة تذهب شيأ فشيأ حتى تنقلب بياضا مع أن الصفرة قالوا ان عدا ابن أبى زيد لها للاحتياط كما تقدم ووصفه هو للشفق يصدق قول الابى المتقدم ان آلات الوقت فى العشاء جعلت على مذهب أبى حنيفة فى ان الشفق البياض وتقدم انه قال ان من صلى قبل الاذان بيسير صلاته صحيحة لان دائرة الحمرة تكون نابت فلينظر ولقوله ان مخالفه استدل بكلمات من مختصر خليل موهما أن ليس فوق ما عنده من العلم لا كثير

ولا قليل وهذا المجموع استدل بالاحاديث وشراحها وكتب الفقه واللغة كما تقدم فلينظر * والشكر والحمد لله الاكبر * ومن صحت بدايته صحت نهايته وقال انه أي المخالف ينكر الاستدلال بآلات التوقيت والمجموع لا ينكرها ولا ينكر على من تأخر * بل يظن انه جاز لاجل احتياطه المقام الاخر * حيث لم يتحقق عنده الوقت الاول * وذلك حكمه وهو عليه المعول * فتحصل من هذا أنه لا يخالفه وعلى تقدير انه يخالفه ها هو هنا في باب ألحقته بعد اتمام الكتاب تبركا به وتوسعا وليتأمله المنصف مع ما تقدم وما سيأتي بحول الله من كلام الائمة المزيل للغمة ان شاء الله «ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم»

مطلب الحامل على الجواب

﴿باب﴾ ونص الجواب كنت قبل هذا الوقت بعدة سنين اختبرت فعل من بهذه البلدة من عوام المؤذنين فوجدتهم تحملهم المبادرة الى النوم وتناول العشاء على تعجيل الاذان قبل دخول وقت العشاء فاعلمت بذلك من أمكنني اعلامه من الناس بقصد أن يتنبه الغافل ويتذكر الناسي ونصحت والدين النصيحة ثم ان ذلك اشتهر في هذا العام * وشاع حتى تحدث به الخاص والعام * فسلك الناس طريقين * واقسموا فريقين * فاما من تحلى بسنى الانصاف * وتخلى عن دنى الاوصاف * فسلم وقال الحق أولى بالاتباع * ولكل مرشد وهاد اتباع * وأما غير المنصف فشرق عند سماع الحق بريقه * وشرب من شراب الحسد ماء قدحه وإبريقه * فتنحى بذلك عن الرشد وطريقه * وحاد عن حزبه المفلح وفريقه * وأنكر علينا ما بلغه انكارا كليا * وأبدى ما كان فيه من وصف العناد جليا * وأكثر في المسئلة من الجدال واللجاج * واستبدل العذب من الكلام بالمر الاجاج * وتصدى لمعارضته بالدعوى العريضة * وتصدر لاقامة الادلة الواهية والحجج المريضة * في عصابة من العوام * كانهم النعام * غادية ورائحة * ليس فيهم من خالط علم التوقيت ولا شم له رائحة * وصار لتلحظه العامة بعين التبجيل * يصوب لهم فعلهم الذي ألفوه من التعجيل * ويصرح لهم بكلمات من مختصر خليل * موهما أن ليس فوق ما عنده من العلم لا كثير ولا قليل * ويقول لهم ان مغيب الشفق يدركه كل أحد * لا يعتري في وضوحه الا من عاند وجحد * وان جميع

مطلب هل دخول الوقت سبب في وجوب الصلاة أو شرط

آلات التوقيت من الاصطرلاب وغيره لا يعول عليها * ولا يرجع في معرفة دخول الوقت وعدم دخوله اليها * اه وذكر كلاما في المخالف في غنى عنه وقال بعده انه خاف ان يغتر بكلامه كابن سراج وما أمكنه الا أن يجيب بعد أن قال فمثل هذا المعنى هو الذي حملني على أن أتعرض للمسئلة وأكتب فيها وأجلب من كلام الائمة نصوصا تبرئ النفوس من داء الجهل وتشفيها فنقول وبالله أستعين * انه خير ناصر ومعين * اعلم ان دخول الوقت عند القرافي سبب في وجوب الصلاة وعند بعضهم هو شرط في وجوبها وفي صحتها قال الامام الحطاب التحقيق ما قاله القرافي فيصدق حد السبب عليه فانه يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم لذاته اه وعلى كلا القولين معرفة دخول أوقات الصلوات الخمس واجبة قال ابن محرز في تبصرته العلم بأوقات الصلاة فرض على كل مكلف لانه لما أخذ عليهم في تكليف الصلاة أن يفعلوها في أوقات واجبة عليهم أن يعلموا تلك الاوقات ليتمكن لهم الاداء لها اه على نقل سيدي عبد الرحمن التاجوري رحمه الله وقال الامام الرسموكي في شرحه عمدة الرغاب في حل ألفاظ معونة الطلاب ما نصه لا يجوز لاحد أن يصلي صلاة حتى يحصل له العلم بدخول وقتها إما بالنظر الى الادلة وإما بتقليد مؤذن عارف في حال غيم أو صحو لقوله عليه السلام المؤذنون أمناء وإما بالاحتياط في ذلك حيث تعذر ما ذكر فمعرفة أدلة الوقت على هذا فرض كفاية لجواز التقليد في ذلك وهو الراجح عندهم وقيل ان معرفة أدلته فرض عين بحيث لا يجوز التقليد فيها وانه يجب على كل مكلف أن يشتغل بتعلم أدلته اه والقول بأن معرفة أدلة الوقت فرض كفاية نقله الحطاب عن القرافي ونصه قال القرافي في الفرق الحادي والسبعين بعد المائتين مقتضى القواعد أن يكون ما يعرف به أوقات الصلاة فرضا على الكفاية لجواز التقليد في الاوقات اه ثم قال الحطاب قال في المدخل

مذهب مالك ان معرفة الاوقات فرض فى حق كل مكلف اهـ ومقتضاه انه لا يجوز التقليد فيها ولكن يمكن أن يحمل ان المراد انه لا يجوز لاحد أن يصلى حتى يتحقق أن الوقت دخل إما بالطرق الموصلة لذلك أو بتقليد من هو عدل عارف اهـ كلام الحطاب * وذكر بعده بعض كلامه أيضا والجواهر وقال فاذا تقرر هذا وهو ان معرفة الوقت واجبة وان صحة الصلاة متوقفة على تحقق دخوله فلمعرفة ذلك طرق أشهرها وأسهلها ما جاء فى الاحاديث الصحاح وهو الذى يذكره الفقهاء فى كتبهم لسهولته واشتراك الناس فى معرفتهم من زيادة الظل فى الظهر وزيادة القامة بعد ظل الزوال فى العصر وغروب الشمس فى المغرب ومغيب الشفق الذى هو الحمرة فى العشاء وطلوع الفجر المعترض بالضياء فى الافق فى الصبح وهذه المواقيت كلها واضحة سهلة يستوى فى الادراك لها سائر الناس ما عدا مغيب الشفق وطلوع الفجر فانه لا يدركهما على الحقيقة الا العارف الممارس * وأما غيره فربما لا يدرك آخر حمرة الشفق ولا أول بياض الفجر لكن عدم ادراك أول الفجر يؤدى الى تأخير صلاة الصبح عند غير العارف حتى يكثر البياض و يتضح الحال وذلك التأخير لا يضر لا ن الوقت لا يزداد معه الا تمكنا والصلاة تصح فى وسط الوقت كما تصح فى أوله ولا اشكال وأما عدم ادراك آخر الحمرة فانه مؤد الى تعجيل صلاة العشاء قبل وقتها الحقيقى وقد مر ان صحة الصلاة مشروطة بدخول الوقت ولهذا الفرق المذكور بين العشاء وغيرها كان النزاع بيننا و بين المخالف انما هو فى وقت العشاء خاصة وكان وقت العشاء هو محل خطا المؤذنين وأكثر ما يكون الكلام والتنازع فى هذه المسئلة فى زمن الصيف حين تحل الشمس برج الجوزاء والسرطان و يطول النهار فتجد الناس يعجلون بصلاة العشاء فى هذا الوقت لجهل أكثرهم بأن المدة الشفقية تختلف بحسب الازمنة والامكنة وقد نقل بعض الشراح عن الشيخ أبى الفضل دانيال الشافعى قوله فى رسالته على الاسطرلاب ان المسافة بين المغرب والعشاء تزيد وتنقص أبدا فى جميع البلاد التى على خط الاستواء وتختلف باختلاف البلدان والازمان خلافا لاعتقاد بعض الناس ان الزمان بين المغرب والعشاء لا ينقص بل ولا عتقاد بعضهم قصر مدة الشفق بقصر الليل وذلك اعتقاد جميع من تكلمت معه من فقهاء أهل البلد وعامتهم الا رجلا واحدا له مشاركة فى علم التوقيت ولا شك ان اعتقادهم هذا مخالف لما نص عليه المؤقتون والفقهاء المحققون فقد صحح الامام الجادرى رحمه الله فى بعض تآليفه ان مدة الشفق عند التقلب الصيفى فى شهر يونيه تبلغ الى سبع وعشرين درجة وذلك ساعة معتدلة وأربعة أخماس ساعة وفى زمان الاعتدالين الربيعى والخريفى تنقص عن ذلك الى اثنتين وعشرين درجة وجملة ذلك ساعة ونصف وهذا وان كان الجادرى قاله فى مدينة فاس وما قاربها فى عرضها فغيرها من البلدان كذلك فيه مدة الشفق فى وقت الانقلاب أكثر منها فى وقت الاعتدال وان اختلف عدد الادراج باختلاف العروض (وقال السيد أبو القاسم البرزلى) ما نصه وفى نوازل ابن الحاج يطلع الفجر فى طول النهار اذا بقى ربع الليل وفى قصر النهار اذا بقى ثمنه وفى اعتداله اذا بقى سبعه (البرزلى) لان الفضلتين تابعتان النهار وهما ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وما بين الغروب والعشاء وهما كذلك فى الاسطرلاب فى جانبى صحيفته حيث جرى الشمس ونظيرها اهـ ففى كلام كل من هذين الامامين ابن الحاج والبرزلى دلالة على طول الفضلة الشفقية عند طلوع النهار وهو مقصودنا وأما ما يقتضيه كلامهما من قصر الفضلة فى قصر النهار فهو خلاف المعروف فيها والطول أيضا فى قصر النهار * ولذا قال الامام أبو عبد الله بن الحباك فى أرجوزته

و يعظما فى الانقلابين كما … فى الاعتدالين يقلا فاعلما

(قال شارحه) سيدى محمد السوسى رحمه الله يعنى ان الفضلتين الفجرية والشفقية أعظم ما يكونان عند رجوع الشمس وذلك عند حلولها برأس السرطان وعند حلولها برأس الجدى وأقل ما يكونان عند الاعتدالين وذلك عند

حلول الشمس برأس الحمل وعند حلولها برأس الميزان اه ﴿قلت﴾ وهما في الاسطرلاب على وفق ماذكر ابن الحباك لا ماذكر البرزلي فمن قوله وهما كذلك الخ نظر يعرفه من له مشاركة في هذا الفن والمراد بالفضلة الشفقية الادراج التي يقطعها معدل النهار بين وقت العشاء الذي هو مغيب الشفق والفضلة الفجرية الادراج التي يقطعها بين طلوع الفجر وطلوع الشمس واذا كان الامر كما ذكر من ان الفضلة في زمن المصيف أطول منها في زمن الربيع والخريف فكيف تكون صلاة من يجهل ذلك و يعتقد انها في زمن المصيف أقصر تبعاً لقصر الليل فيبادر لصلاة العشاء قبل دخول وقتها فلا يشك منصف انه في فعله هذا متلاعب بالدين حائد في طريقه عن سنن المهتدين ﴿هذا﴾ وقد كان بعض من خالفنا في هذه المسئلة بعث الى الفقيه العلامة سيدي أحمد بن عبد الرحمن الغرفي نزيل رباط الفتح سؤالا أحال فيه المسئلة عن وجهها ولم يفصح عن شرح حقيقتها وكنهها بل أوهم في سؤاله ان النزاع في تعيين وقت العشاء ولو تحقق مغيب حمرة الشفق فأتاه الجواب بان وقتها اذا غاب الشفق وهو الحمرة لا البياض وأن قول الناظر في الاسطرلاب لا يوثق به ولا يعارض المقطوع به في الحديث اه باختصار ﴿ثم اني راجعت الفقيه المذكور في المسئلة﴾ وقد حررت له صورتها وذكرت له ان النزاع في الشفق هل غاب في الوقت الذي يؤذن فيه المؤذن عندنا أم لا * فاحد الفريقين يقول لم يغب وهو ممن يوقت بالآلات التوقيت و يعتمد عليها * والفريق الآخر يقول غاب وهو ممن ينكر الآلات و يقول لا حاجة بنا اليها فكتب الينا جوابا حافلا قال في آخره بعد أن بين الاوقات الشرعية والطريق الموصلة لمعرفتها المأخوذة من الاحاديث الصحاح مانصه وحيث دخلت هذه الآلات من ربع واسطرلاب وغيرهما في الاسلام وعند أهله واختبرت فوجدت تفيد اليقين للعارف بها اذا أتقنت في نفسها وجب تقليد العارف بها لمن لا علم له بها والعمل على قوله مع أنه ينبغي له بعض الاحتياط عند غيم السماء والافق وعليه عمل الناس في المشارق والمغارب كما نقله الحطاب عن القرافي وغيره فلا ينكر اعتماد الآلات الا جاهل لا عبرة بقوله اه * وكذلك أجاب الفقيه سيدي التاودي بن سودة في مثل النازلة بانه لو كان معرفة الوقت يشترك فيها الخاص والعام كما يقول من خالفنا ما اشترطت المعرفة في المؤذن الذي يقلد وان مغيب الشفق ليس من الامور الجلية وان الآلات لها أصل في الشريعة وهي مبينة لما جاء عن الشارع وموصلة له لا شيء زائد عليه واذا اختلف العارف المستند في معرفته للآلات مع غيره في دخول الوقت كان قوله أحق والاستناد اليه أولى وأوثق اه ويؤيد ما أشار اليه الفقيهان المذكوران في جوابهما ما أنقله الآن من نصوص الائمة بعون الله (قال الشيخ أبو القاسم البرزلي) وسئل يعني عز الدين بن عبد السلام هل يجوز تقليد المؤذنين في صلاة الصبح أو العشاءين مع الظن أو الشك في علمهم علم الوقت فاجاب لا يعتمد على أذان المؤذن في يوم الغيم بل يصبر حتى يتحقق دخول الوقت أو يجتهد في دخوله بالاوراد وأما في الصحو فلا يعتمد الا على عدل تقبل روايته في الشرع مع معرفته بالاوقات اه وذكر بعد ذلك ما نقله الحطاب عن البرزلي من أن شرط المؤذن أن يكون عالما عارفا بالوقت بحيث لا يسبقه ولا يتأخر عنه فلينظر في الحطاب وفي غيره من الشراح وذكر أنه أي المؤذن ينهى عن الاذان قبل الوقت وان لم ينته أدب أدبا وجيعا وقال ﴿وقال القاضي عياض﴾ في التنبيهات لا يترك الاذان الا لاهل الفضل ومن يقتدى به و يقلد قوله و يوثق بمعرفته وقد عزل الحارث بن مسكين أيام قضائه بمصر عامة المؤذنين لمثل هذا اه فمفهوم هذا الكلام ان من لا يوثق بمعرفته لا يترك للاذان بل الواجب أن يعزل وفي هذا كله دليل على اشتراط المعرفة في المؤذن واشتراطها يؤذن بان من الاوقات ما ليس بجلي بحيث يدرك بادنى التفاوت ووقت العشاء من ذلك اه وذكر بعده صحة الاستدلال بالآلات من كلام الحطاب والمقري في نفح الطيب وابن عرفة في حدوده وشارحها الرصاع وقال وانما قلنا ان رؤية غير العارف الممارس للشفق لا تفيد لامور * أحدها وجدنا نص الائمة على عدم اعتبار مطلق الرؤية وانه لا بد من التأخير لتحصيل اليقين فيما هو أوضح من مغيب الشفق وذلك غروب الشمس بالنسبة لوقت المغرب

مطلب اعتبار الآلات الحديثة

مطلب المراد بغروب الشمس

(قال الامام الحطاب) رحمه الله تعالى المراد بالغروب غروب قرص الشمس جميعه بحيث لا يرى منه شيء لا من سهل ولا من جبل فانها تغيب عمن في الارض وترى من رءوس الجبال اه فاذا قيل في الشمس انها تغيب عمن في الارض وترى من رءوس الجبال ولا يحكم بدخول وقت المغرب من أجل ذلك حتى يتحقق فالشفق أولى وأحرى أن يقال فيه ذلك ولا سيما في الارض المنخفضة مثل البلد التي وقع النزاع والكلام فيه * الثاني ما قدمناه من أن حمرة الشفق اذا ضعفت تخفى على بعض الناس ولذا قال الفقيه سيدى التاودى في جوابه السابق ان مغيب الشفق ليس من الامور الجلية التي يشترك في معرفتها الخاص والعام وقد صرح امام الحرمين بغموض مدرك أول الفجر حسبما نقل ذلك عنه الشيخ حلولو في شرحه لجمع الجوامع ويؤخذ منه غموض مدرك الشفق كما لا يخفى ومن الدليل على مغيب الشفق امكان وقوع الاختلاف بين الناظرين اليه بان لا يكادوا يتفقون على ادراك اللحظة من الزمان التي غاب الشفق فيها اذ ليس هو شيئا ثابتا في ذات الفلك مثل النجم أو القمر يغيب في مرة واحدة وانما الشفق عبارة عن الحمرة الموجودة في جهة المغرب بارتسام شعاع الشمس في الابخرة ثم كلما بعد جرم الشمس عن الافق وضعفت الابخرة ضعفت الحمرة شيأ فشيأ حتى تنعدم وتستحيل بياضا لزيادة بعد الشمس وقلة الشعاع وذلك وقت الشعاع[1] عندنا وما كان كذلك لا يستوى في ادراكه جميع الناس ولا يقلد فيه من ادعى معرفته دون اختبار وودد نالو خرجنا مع جماعة ممن يزعم في هذه البلدة ان الشفق واضح لا يخفى على أحد الى موضع يرونه منه ويجلس كل واحد في ناحية ومعه من يسمع منه تعيين الوقت الذي غاب فيه بحسب رؤيته فان توافقوا على وقت واحد يعينوه وما أظن ذلك يقع صح قولهم انه جلى وان اختلفوا ظهر بطلان قولهم لانه لا يخفى على أحد اذ قد أدرك كل من تأخر منهم من الحمرة ما لم يدركه من قبله وما جاز من الخفاء على السابق يجوز على من تأخر ولو قدر هذا الاجتماع لقامت به الحجة واتضحت به المحجة * الثالث يقال الادراج عند الاختبار بمثل الاسطرلاب المحكم الصنعة القريب الرصد بعد مغيب الشفق في نظر وزعم أنه يعرفه دليل على خطاه وعدم معرفته الشفق في تلك الليلة ومن جاز تطرق الخطإ لرؤيته في ليلة لم تقدر رؤيته اليقين فيما بعد تلك الليلة اه ﴿فان قيل﴾ رؤية مغيب الشفق دليل على دخول وقت العشاء شرعا والدليل يلزم من وجوده الوجود وكلامك يعطى الغاء الرؤية واعتماد الآلة فيلزم وجود الدليل مع تخلف المدلول ﴿أجيب﴾ بان الرؤية التي جعل الشرع الحكم منوطا بها هي رؤية العارف لا غيره ونحن لم ننكر كون الرؤية دليلا على دخول الوقت ولكنا لما رأينا الآلة القطعية دلت حينئذ على عدم دخوله علمنا أن تلك الرؤية من غير العارف الممارس ليست صادقة وان الوهم دخل على صاحبها ولو كانت صادقة لوافقت مدلول الآلة القطعية وادراك بعض الناس الحمرة الضعيفة دون بعض لا غرابة فيه * اذا ثبت هذا فاعلم أن المخالف لنا استدل على ما ذهب اليه من الغاء التوقيت بالآلات ومن اعتماد الرؤية فقط بان السلف الصالح لم تكن لهم آلة يعتبرونها ويعتمدونها بل كانوا يعرفون الاوقات ويصلون الصلوات دونها فقيل له السلف الصالح لمعرفتهم بالاوقات استغنوا عنها وكذا يستغنى عنها اليوم من عرفه بغيرها ومن لم يعرفه وجب عليه تقليد من يعرفه بها أو بغيرها أو التأخير الكثير الذي لا يبقى معه شك لاحد اه وذكر أنهم سألوا المخالف عن استناده في صلاته في ذلك الوقت لانهم رأوه لا يراقب الوقت فقال لهم انه يقلد المؤذن وسألوا المؤذن هل يعرف ان المدة التي بين العشاء والمغرب تطول في بعض الازمان وتقصر في بعضها فاذا هو جاهل بذلك فحكم بجهلهما وقال وليس حكمنا على المؤذن بالجهل من جهة استناده في معرفة الوقت الى التقدير والاجتهاد فان ذلك جائز منصوص عليه ولكن التقدير انما يتصور ممن يكون قد عرف الوقت قبل بآلة أو غيرها ليقيس المجهول على المعلوم والمؤذن عندنا في هذه النازلة يقيس مجهولا على مجهول ويدل على ما ذكرنا من اشتراط عدم المعرفة في حق من يقدر

مطلب السلف الصالح لم تكن لهم آلات

(١) كذا بالأصل ولعله وقت العشاء كما يفهم بالتأمل

مطلب يرجع الى أهل الصناعات فى معرفة الاوقات

قول الامام سيدى عبد الرحمن التاجورى فى مقدمته اذا حصل غيم فليرجع الى أرباب الاوراد والحرف فيسئلون عن القدر الذى فعلوه فى أمسهم حالة الصحو أو طحن فى طاحونة او كتابة أو قراءة أو شبه ذلك من طلوع الشمس الى أذان الظهر أو من الظهر الى العصر أو من العصر الى الغروب وكذا فى بقية الاوقات فيعمل على ما عندهم و يحتاط فى ذلك بالتمكين بعد القدر الذى استحق به الوقت عندهم فتستدل على يومك بأمسك اه (وقال الحطاب) رحمه الله قال المازرى اذا امتنع الاستدلال بتزايد الظل لكون الشمس محجوبة بالغيم رجع فى ذلك الى أهل الصناعات فانهم يعلمون قدر ما مضى لهم من أعمالهم من أول نهارهم الى زوال الشمس فى يوم الصحو فيقيسون يومهم بأمسهم فيعرفون بذلك الوقت اه يعنى كلام المازرى (قال فى الجواهر) من اشتبه عليه الوقت فليجتهد و يستدل بما يغلب على ظنه دخوله وان خفى عليه ضوء الشمس فليستدل بالاوراد وأعمال أرباب الصناعات وشبه ذلك و يحتاط اه الغرض منه من كلام الحطاب * ومراد التاجورى وصاحب الجواهر بقوله و يحتاط أن يؤخر الوقت الذى يؤديه اليه الاجتهاد والتقدير بمثل الاوراد والاعمال و يزيد على ذلك ومن نبه على الاحتياط بالزيادة الشيخ سيدى أحمد بن سليمان الرسموكى فى شرحه لنظم الدادسى الذى سماه عمدة الرغاب * فى حل الفاظ معونة الطلاب * حيث قال بعد ان قدم الكلام على معرفة الاوقات بالمنازل اعلم ان معرفة الاوقات تحصل بآلات التوقيت المعروفات عندهم كالرمليات المعبورة والاسطرلاب وغيرهما و يجرى مجراهما التقديرات المعتادة والاشغال المجربة اذا لم يكن الا ذلك ثم قال وقد ذكر العلماء أيضا التقدير بالاوراد والاشغال للظهر والعصر يوم السحاب وعولوا عليه لكن بزيادة يسيرة على ذلك التقدير للتمكين والاحتياط لان التمكين مأمور به فى الشرع حتى ذكره الامام الحطاب فى وقت المغرب بعد معاينة غروب الشمس طلب منه التمكين بقدر ما يقرأ فيه سورة الاخلاص ثلاثين مرة ومن لا يمكنه الاستدلال بشىء من ذلك فان وجد ثقة عدلا عارفا بمعرفة شرعية مؤذنا أو غيره قلده وان لم يجده وجب عليه التربص حتى يحصل طول يتيقن معه دخول الوقت قاله سيدى محمد بن سعيد السوسى فى بعض أجوبته اه نص الشارح المذكور * وقوله فى تحديد الدقيقة انها مقدار قل هو الله أحد يريد والله أعلم مع البسملة وفى حاشية الشيخ مصطفى ما نصه ومقدار الدقيقة أن تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم هكذا ذكر بعضهم اه * وذكر بعد ما تقدم انه لابد من التمكين الذى ذكره الحطاب وعضده هو بنظم الدادسى ومقداره كما ذكر درجتان من ادراج الفلك المقسوم على ثلاثمائة وستين درجة أو مغيب الادراج الثلاث والدرجة عندهم مقدار ما تقرأ فيه سورة الاخلاص ستين مرة اه وذكر بعده سؤال من سأل الامام فى المسافر تزول عليه الشمس أيصلى الظهر قال أحب أن يؤخر قليلا وشرح ابن رشد ان ذلك لخوف أمرين * أحدهما فعل الخوارج الذين يعتقدون وجوب المبادرة * والثانى التيقن للزوال وقال بعده ثم بالوقوف على كلام ابن رشد هذا يظهر ان صلاة المستعجل ان سلمت من البطلان شبيهة بصلاة الخوارج و يكفينا نحن اننا اذا حكمنا ببطلان صلاة منازعنا للتعجيل لا يحكم هو ببطلان صلاتنا للتأخير (وقد تحصل) من هذا كله صحة ما تضمنه جواب الفقيهين المذكورين سيدى أحمد بن عبد الله وسيدى التاودى ان الشفق ليس من الامور الجلية التى يشترك فى معرفتها الخاص والعام من البرية وان التوقيت بالآلات معمول به فى الاسلام * منصوص عليه فى كتب الائمة الاعلام * وان قول المؤقت بها هو الحق * والرجوع اليه عند التخالف فى الوقت أولى وأحق * ولا شك ان هذه الثلاثة الامور * هى محل النزاع بيننا و بين مخالفنا المذكور * وها نحن كتبنا فيه جهدنا * وأثبتنا فى هذه الورقات ما عندنا * وجلبنا فيه من النصوص والادلة ما برز به الحق فى سماء بروزا الاهلة * فان سلم المنازع ما ذكرنا * والا فليسطر فى المعارضة مثل ما سطرنا * وتلك الامور وان كانت كالمعلوم الثابت ضرورة * فقد الجأتنا الى الاستدلال على الضرورى الضرورة * ثم أقول بعد هذا كله ان من أرشد

الى مسئلة دينية غفلها* كان الواجب عليه أن يصغي لمن أرشده لها و يقبلها* و يسئل ان كان سائلا عما يصلح من أعماله ماضيها ومستقبلها وأما المماراة فلا تحق باطلا ولا تبطل حقا ولا يزداد نور العلم بها الا كسفا ومحقا* والله تعالى يرشدنا و يهدينا* و يجعل لنا قبول الحق منها جا ودينا* آمين وسلام على المرسلين* والحمد لله رب العالمين* اه الجواب جزى الله مؤلفه برحمته الواسعة ونعمه السابغة ونفعنا به آمين وقد تحصل من جوابه كما تقدم في التنبيه قبله انه يعارض ما تقدم في الكتاب ان وجد المنصف لقوله مرارا ان من يعرف الاوقات يسلم له و يقلد ولو بغير الآلات كالمؤذن ونحوه وهو كلام الفقهاء كما تقدم في جوابه والكتاب وسيأتي في الكتاب أيضا ان شاء الله (وان قيل) بل حصل التعارض الكثير لانه يقول ان الشفق لا يغيب الا في الوقت الذي ذكر وما تقدم في الكتاب بخلافه هو يقول انه يغيب قبل ذلك *وأيضا هو يقول ان الآلات هي المعتمدة والمرجع اليها هو الاولى والاحق ومن وجدناه يخالفها تركناه أو أدبناه و يقول ان من أخطأ الوقت في ليلة لا يعتبر قوله في غيرها من الليالي يقال هذا حق كله الا ان من أنصف* ومن للحق عرف* يقول ان الشفق ما عرفناه الا من وصف أهل الحديث وشراحه وأهل اللغة الفصحى والفقهاء بعدهم وقد تقدم في الكتاب ما يكفي ولله الحمد وهو تقدم قوله ان العارف بالوقت يقبل قوله ولو أن الذي تقدم ما فيه الا ما جاء في الحديث في بعض الروايات من ان آخر وقت العشاء حين تكمل ساعة كما تقدم عن أئمة الحديث من المالكية وغيرهم وما روي عن أشهب من إجزاء صلاة من صلى قبل مغيب الشفق وما حكى ابن يونس وغيره من الاشتراك وما تقدم عن القرافي في اليواقيت من انه انما سمي البدر بدرا لانه يبدر بطلوعه غروب الشمس ولانه يبادر بسقوط الشفق بالعشاء لكفى وتقدم ان من صحت بدايته صحت نهايته اللهم صححهما لنا* و بدايتنا في الاوقات فعله صلى الله عليه وسلم وما روي عنه الائمة وشرحه من بعدهم من ورثتهم وكل عصر قبل آخر بداية لمن بعده ومن وراءه نهاية له فصار أول آلات التوقيت بداية لمن بعدهم الى الآن ولا لوم على من اقتدى بامام* كما قاله كل همام* ونتيجة الاقتداء السلامه* لكي تنتفي عن المقتدي الملامه* قال الفقيه الاديب الحاج (علما) ابن الكتاب الشنقيطي القناني

شرط النهايات تصحيح البدايات * وفاقد الشرط بالمشروط لا يأتي
من ضيع البدء ترجيحا لشهوته * كانت نهايته سوء النهايات
فصحح البدء في أمر تحاوله * وارج النتيجة في الامر الذي يأتي

(وان قيل) ان الشرط صحة دخول الوقت ليصح المشروط وهو الصلاة يقال الوقت تصحيح دخوله هو الذي تقدم تبيينه وسيأتي بحول الله فتبين بذلك حصول الشرط والمشروط ولله الحمد والله الموفق* وأما كون المرجع اليها فهذا فيمن كان في المدن ولا يعرف لها ضابطا ولا ينظرها وتقدم كلام الابي والسنوسي في الكتاب والتنبيه قبل الجواب وقول الامام أحمد قبل في الكتاب حيث سئل عن الشفق فقال لهم في الصحاري الاحمر وفي البنيان البياض و يشهد له ما ذكره اه وحيث لم يعتبر الصفرة ولا الكدرة بين الصفرة والبياض وذلك جزاهم الله خيرا فعلوه للاحتياط ولا يكلم لهم فيه فمن شاء فعل الاحتياط بعد ان تحقق *وأما ان لم يتحقق فيجب عليه* وأما من أخطأ الوقت في ليلة الخ فان الفقهاء انما يحكمون على الغالب كما هو معروف ومألوف وقد أذن ليلة بلال رضي الله عنه قبل الوقت وقال له صلى الله عليه وسلم أعد الاذان وقل ان العبد نام وما قدح في معرفته للوقت (فان قيل) هذا في الصبح و يجوز الاذان فيه قبل الوقت وقال في العارضة وقد قال علماؤنا في ذلك أقوالا قالوا يؤذن عند انقضاء صلاة العتمة وقيل عند ثلث الليل وقيل عند سدسه ووجه من قال يؤذن عند انقضاء صلاة العتمة يعني التي تصلى في آخر وقتها وهو نصف الليل وثلثه لقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين ينتصف الليل الخ الحديث وأنكر بعض أهل العلم الاذان بالليل لامره صلى الله عليه وسلم باعادة الاذان وندائه انه نام (وفي الترمذي) أن مؤذنا

مطلب اعتماد الآلات في معرفة الاوقات

مطلب الشفق في الصحاري الاحمر وفي البنيان البياض

لعمر اذن بليل فأمره عمر أن يعيد الاذان وقال وهذا لا يصح لانه عن نافع عن عمر منقطع والجواب فى اعادة الاذان وعدم قدحها فيمن وقت له *وأما كون الوقت لا بد أن يتساوى فيه الناس ولا تعتبر معرفة الخواص فيعارضه اتفاقهم على الاكتفاء بالمؤذن الواحد والعارف بالوقت كما تقدم هنا فى كلامه وغيره ويشهد له الحديث الصحيح فى باب الصوم حيث أمر صلى الله عليه وسلم بالنزول والجدح وهو الدقيق المقلى والماء يضرب بالجدح عود فى رأسه عودان وقالوا ان عليك نهارا ثلاث مرات وهو يأمرهم بذلك وقال فى الثالثة ويلك انزلوا وجدحوا وماسكت عنهم حتى تيقنوا بل بين لهم ان المراد اقبال الليل من ههنا وإدبار النهار من ههنا الحديث وله شواهد فى الحديث غير هذا ومن كلام الائمة نعم تساوى الناس فى التحقق للوقت أعم نفعا للجماعة ان لم تقلد ذلك الشخص ولكن ينبغى لهم أن لا يظنوا به السوء والله الموفق ولو تتبع القلم أمثال هذا يطول به وهو فى كتب الفروع وأصولها أيضا وهذا الذى تقدم منه ولكن هذا يكفى (وقد أفطر) صلى الله عليه وسلم فى يوم غيم ومعه أصحابه رضى الله عنهم وظهرت لهم الشمس بعد ذلك والعلم لله* نعم ماذكره هو فى جوابه جزاه الله خيرا من ان المؤذن قاس مجهولا على مجهول وقال وأما من قاس مجهولا على معلوم فلا كلام فيه كما تقدم آنفا فيعلم من هذا ان ما فى الكتاب ان وجد المصنف يقول ماذكره هو آنفا فى آخر الجواب من ان من أرشد الى مسئلة دينية غفلها كان الواجب عليه أن يصغى لمن أرشده لها ويقبلها الخ كلامه جزاه الله خيرا وقد أحسن ومالنا وللناظر الا أن ندعوله ولامثاله ونقول « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم » وقوله قبل عن الحطاب فى تمكين الغروب يشهد له ماذكره ابن العربى فى عارضته انهم كانوا فى البحر وغربت الشمس فى البحر عن أعينهم وأمروا واحدا منهم يطلع عمود السفينة الصغير وطلع عليه ونظرها حتى غربت عن عينه ونزل وطلع عمودا أطول منه ونظرها حتى غربت وطلع على عمود ثالث أطول مافيها ونظرها حتى غربت ونزل فافطروا لانهم صيام* والله يكون لنا فى الجلوس وكل الحالات والقيام* واليقظة والمنام* آمين (ولما كانت) صلاة العشاء محل الخلاف فى التعجيل والتأخير وكل منهما اختاره بعض الناس ولكل جيل * من السنة دليل * كما تقدم قوى * وان كان الافضل الجلى * التقديم الذى فيه رضى العلى * اقتصر على ما تقدم وكان استحباب التبكير بصلاة الصبح لا خلاف فيه كما اتفق عليه العلماء الا ماشذ وسيذكر فى محله بحول الله قال فى بيان ماقالوافيها

مطلب لا يلزم تساوى الناس فى معرفة الوقت الخ

﴿ باب في صلاة الصبح ﴾

مطلب فى صلاة الصبح

(التمهيد) وأجمعوا ان أول وقت الصبح طلوع الفجر وانصداعه وهو البياض المعترض فى أفق السماء وهو الفجر الثانى الذى ينتشر ويطير وان آخر وقتها طلوع الشمس (ابن القاسم) عن مالك آخر وقتها الاسفار اه منه كما وجد ومثله فى المنتقى والمختار وروى ابن وهب ان آخر وقتها طلوع الشمس وهو قول الثورى والجماعة وقال الشافعى لا تفوت صلاة الصبح حتى تطلع الشمس قبل أن يدرك منها ركعة بسجودها وهو قول أحمد واسحق وداود وأبى ثور وأما أبو حنيفة وأصحابه فانهم يقرون صلاة من طلعت عليه الشمس وهو يصليها اه (المختار) اختار العلماء التغليس فى الفجر عند مالك والشافعى والاوزاعى وابن حنبل وحجتهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى الصبح فينصرف النساء وما يعرفن من الغلس وانه لم يزل عليه السلام بها الى أن توفى صلى الله عليه وسلم ومحال أن يترك الافضل للمفضول وقال أبو ثور وأبو حنيفة ومن ذهب مذهبه الاسفار بها أفضل* واحتجوا بحديث رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسفروا بالفجر وكلما أسفرتم فهو أعظم للاجر اه منه كما وجد

﴿ فصل ﴾ الابى عند أحاديث الصبح قال مانصه وفى أحاديث الباب ان أكثر شأنه التغليس بالصبح

وانما يثاير على الافضل وهو مذهب مالك والشافعي والجمهور (وقال الكوفيون) آخر وقتها أفضل محتجين بحديث «اسفروا بالفجر» ومعناه عند الكافة صلوها بعد تبيين وقتها وظهور الفجر الصادق ويدل على ذلك مبادرة الخلفاء رضي الله عنهم اه منه كما وجد (الكافي) وأول وقت الصبح اذا طلع الفجر المعترض في أفق المشرق وهو أول بياض النهار ثم لا يزال وقتها ممدودا قائما حتى يسفر فاذا اسفر فقد فات وقت الاختيار ولا يعصي بتركها من لا عذر له حتى تطلع الشمس قبل امكان ركعة منها (وقال مالك) الصلاة الوسطى صلاة الصبح لان وقت صلاة الصبح صغير ولم يفت النبي صلى الله عليه وسلم من الصلوات غير صلاة الصبح فانه صلاها بعد طلوع الشمس اه منه كما وجد (قوله لم يفت النبي صلى الله عليه وسلم الخ) لعله ما اطلع على حديث فوات صلاة العصر وقيل الظهر معها في الخندق الى بعد الغروب أو نسي وذلك الانسب والله اعلم (المدونة) وقت الصبح عند مالك الاغلاس والنجوم بادية مشتبكة وآخر وقتها اذا اسفر اه ومثل ما تقدم في ابن يونس وفي دليل الرافق وفي الجواهر أيضا

﴿ فصل ﴾ عارضة الاحوذي التغليس ظلام آخر الليل قال الشاعر * وهو الاخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

مطلب الغلس والغبش والغبس

وهو الغبش بالشين المعجمة وهو الغبس بالسين المهملة وليس الغبس مسموعا في اللغة في الليل وانما الغبس لون كلون الرماد ادكن فسمي الظلام المصبوغ بشيء من الضياء به * وقد قال بعض المغاربة ان الغبش بالشين المعجمة يكون أول الليل وآخره والغبس لا يكون الا آخر الليل فهذا وهم بل قال ابن فارس الغبش بقية الليل والاسفار الضوء مأخوذ من أسفر اي تبين فانكشف وهو الصباح ومنه ما روى عن أبي داود «أصبحوا بالفجر فانه أعظم لاجوركم» وهو الفجر مأخوذ من تفجر الشيء أي ظهر الا ان الفجر فجران الاول كذنب السرحان وهو ذنب مستطيل مستدق صاعد كاذب كالذنب يبدو ويخفى بعيد الاثبات له وهو الخيط الاسود الثاني وهو الاسفار والنور ومنه الحديث «نوروا بالفجر» قوله اسفروا بالفجر وهو نور يبدو منتشرا مستطيرا على الافق صادق ثابت مستدير كهيئة الاكليل وهو الصبح والصباح * وقال بعضهم الصبح ما جمع بياضا وحمرة ولا يصح الا ما قلته وهو الخيط الابيض * وكذلك قال الشافعي وأحمد لان الاسفار بياض الصبح وبيان الفجر وتوهم أبو حنيفة انه النور القوي التالي طلوع الشمس (فقهه) لا اختلاف بين الائمة ان أول وقت صلاة الصبح طلوع الفجر الصادق واختلفوا في آخر وقتها الاختياري فروي عن مالك وابي سعيد الاصطخري انهما قالا اذا تمكن النور وتبينت الاشياء كلها زال الوقت الاختياري وبقي وقت الضرورة الى ان يبقى لصلاة الصبح مقدار ركعة قبل طلوع الشمس كما قلنا نحن في وقت الضرورة ولا يصح عنه بحال (والصحيح) عن مالك ان وقتها ممتد الى طلوع الشمس ولا وقت ضرورة لها وما روى عنه خلافه لا يصح وتحقيق ذلك عنهما جميعا يطول وتنقطع الاعمار دون تتبع هذه الدقائق لا سيما مع قلة الهمم في التوسع في بحبوحة العلم (والدليل) على صحة ذلك ما روى مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقت الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس ووقت العصر ما لم تصفر الشمس * ولكن اتفق العلماء على ان التغليس بها أفضل لمداومة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها ولانه ما صلاها قط في آخر وقتها الا مرتين حين صلاته مع جبريل وحين علم السائل ثم كانت صلاته التغليس حتى لحق بالله كذلك روى عنه صلى الله عليه وسلم خرجه في الصحيح ولكن انما هو الغلس المستحب عند إسفار الفجر وبيانه للابصار ومن صلى بالمنازل قبل تبيينه فهو مبتدع فان أوقات الصلاة انما علقت بالاوقات المبينة للعامة والخاصة والعلماء والجهال (وانما شرعت المنازل) ليعلم بها قرب الصباح فيكف الصائم ويتاهب المصلي حتى اذا تبين الفجر صلى ﴿ فائدة ﴾ لا تسمى صلاة الصبح والفجر بصلاة الغداة وانما قلنا ذلك لان الله سماها صلاة الفجر فقال وقرآن الفجر والنبي صلى الله عليه وسلم كذلك سماها فقال اسفروا بالفجر وكذلك سماها رسول الله صلى الله

مطلب . اختلاف الائمة في آخر وقت الصبح

عليه وسلم في أحاديث كذلك الصبح اه منه بأوجد ﴿ تنبيه ﴾ قوله من صلى بالمنازل الخ ذلك صحيح يعلمه من له خبرة بها وحالها مشتهر عند أهل البادية خصوصا الشناجطة فانهم يعرفون المنزلة التي تسبق الفجر لكن تكون علامة على طلوعه * وللفجر علامات قبله يعرفها من شرودو يعلمون تباشير الصبح وهي أول ما يبدو منه قاله المخصص وقال عن الفارسي ولا واحد لها ولا نظير لها الا حرفان التعاشيب والتعاجيب وقال عن صاحب العين افراط الصباح أوائل تباشيره الواحد فرط (في الام) كان علي رضي الله عنه يخرج الينا ونحن ننظر الى تباشير الصبح فيقول الصلاة الصلاة فاذا قام الناس قال نعم ساعة الوتر هذه فاذا اطلع الفجر صلى ركعتين ثم أقيمت الصلاة اه وفيها ان عليا رضي الله عنه كان يتسحر وحين يفرغ من الا كل يأمر باقامة الصلاة وبهذا والله أعلم يتضح ما يقال لابن أم مكتوم أصبحت الحديث وسيأتي كلام الباجي فيه والله أعلم ويعلمون أي أهل الصحاري المنزلة التي تكون منه والتي تعقبه وهي في أولها وسطها أو في آخرها كلها لها حالة معروفة عندهم وهو أمر ضروري عند عامتهم وخاصتهم والمنازل ليست سواء فان فيها الطوال كالنعائم وأمثالها وفيها القصار كالسعودات وأمثالها وفيها المتوسط كالصرفة والطرفة وأمثالهما وهذا المتوسط هو الذي بني عليه أهل الميقات ساعاتهم فنقصوا من الطوال وزادوا في القصار جزاهم الله خيرا وبالله التوفيق ﴿ تنبيه وإيضاح ﴾ لما ذكر في الغبس والغلس والغبش شراح الصحاح قال في القاموس والتاج في مادة غبس بالغين والباء والسين المهملة الغبس محركة لغة في الغبش لوقت الغلس قاله اللحياني وأنشد لرؤبة

من السراب والقتام المسماس * من غرق الآل عليه أغباس

وقيل غبس الليل ظلامه من أوله وغبشه من آخره (ونقل شيخنا) عن الخطابي ما يخالف هذا فانه قال الغبس والغلس في الليل ويكون الغبش في أول الليل فتأمل والغبسة بالضم الظلمة كالغبس أو هما بياض فيه كدرة وهو لون الرماد (وقال ابن دريد) الغبسة لون بين الظلسة والغبرة ورماد أغبس وذئب أغبس اذا كان ذلك لونه اه وقالا في مادة غلس بالغين واللام والسين المهملة الغلس محركة ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح (ومنه الحديث) كان يصلي الصبح بغلس وقال الازهري الغلس أول الصبح حتى ينتشر في الآفاق وكذلك الغبس وهما سواد مختلط ببياض وحمرة مثل الصبح سواء (قال الاخطل)

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

والغلس سواد خلو افيها اه (وقال) في مادة غبش بالغين والباء والشين المعجمة الغبش محركة شدة الظلمة وقيل هو بقية الليل أو ظلمة آخره قيل مما يلي الصبح وقيل هو حين يصبح قال

* في غبش الصبح أو التجلي * (وفي الحديث) عن رافع مولى أم سلمة انه سأل أبا هريرة رضي الله عنه عن وقت الصلاة فقال صلي الفجر بغلس وقال ابن بكير في حديثه بغبش فقال ابن بكير قال مالك غبش وغلس وغبس واحد قال الازهري ومعناها بقية الظلمة يخالطها بياض الفجر فيبين الخيط الابيض من الخيط الاسود * وقال رواه جماعة في الموطا بالسين المهملة اه

مطلب تباشير الصبح وما ورد على وزنها

(وصل) الرسالة أما صلاة الصبح فهي الصلاة الوسطى عند أهل المدينة وهي صلاة الفجر فاول وقتها انصداع الفجر المعترض بالضياء في اقصى المشرق ذاهبا من القبلة الى دبر القبلة حتى يرتفع فيعم الافق وآخر الوقت الاسفار البين الذي اذا سلم منها بدا حاجب الشمس وما بين هذين وقت واسع وأفضل ذلك أوله اه (قوله الذي اذا سلم منها بدا حاجب الشمس قال في التوضيح عند قول المصنف وآخره الى طلوع الشمس وقيل الاسفار اه بعد كلام ما نصه ومقتضى كلام المصنف ان الصبح لا ضروري لها وان وقتها من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اختيار لتصديره به وعطفه عليه بقيل وليس كذلك بل ما صدر به قول ابن حبيب ومذهب المدونة

مطلب صلاة الصبح هي الوسطى عند أهل المدينة الخ

الاسفار (وقال ابن عطاء الله) أى الاعلى وهو قوله فى المختصر * ابن عبد السلام وهو المشهور (نعم) يوافق كلام المصنف ماقاله ابن العربى الصحيح عن مالك ان وقتها الاختيارى يمتد الى طلوع الشمس ولا وقت لها ضرورى وماروى عنه خلافه لا يصح قال ابن عطاء الله بعد كلامه ان كان ثم وجه يلتجئ الى تأويل لفظ المدونة والمختصر ان آخر وقتها اذا اسفر يحمل على انه أفضل من الوقت المختار ومابعد ذلك حكمه انه يجوز التأخير اليه بلا كراهة والا فلا يمكن فى نقل المدونة ان يقال انه لا يصح وفى جعل كلام ابن أبى زيد تحصيلا للاتفاق بين القولين نظر لان الذى جعله ابن أبى زيد آخر الوقت اسفار مقيد وهو الاسفار البين والاسفار المذكور فى القول الثانى مقيد بالاعلى كما قال المصنف * قال عبد الحق قال بعض المتأخرين قوله فى المدونة آخر وقتها اذا اسفر يريد بذلك تتراآه الوجوه لاعلى ماقاله ابن أبى زيد انه اذا سلم منها بدا حاجب الشمس (واعلم) ان فى مذهبنا قولا بان أول الوقت الاختيارى وآخره سواء فى الفضيلة مطلقا تعلقا بقوله صلى الله عليه وسلم مابين هاذين وقت اه منه كما وجد

مطلب الذى يليق بأهل هذا الزمن التوسعة الخ

تغمده الله برحمته اذ وسع علينا بهذا القول لانه هو الذى يليق باهل هذا الزمن لتراخيهم عن أول الوقت الا كثر منهم وعن وسطها الكثير وعن آخره البعض ولعلمه رحمه الله بعدم العمل بهذا القول من النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعيهم كما هو مبين هنا من أقوال العلماء ولله الحمد وتقدم رد عياض له وابن عبد البر كره ورده أيضا قال فى المختصر والافضل لفذ تقديمها مطلقا ولما صح عنده ان الصبح لها ضرورى واختيارى وهو الاسفار الاعلى قال فى المختصر وللصبح من الفجر الصادق للاسفار الاعلى وهى الوسطى اه والكلام على الوسطى تقدمت خلاصته ولله الحمد

﴿ فصل ﴾ قال فى سيف السكت للمتعرض لنا فى أول الوقت عند الكلام على صلاة الصبح مامعناه ولفظه سوى بعض تغيير التركيب للاختصار انهم منذ عشرين سنة ماصلوا الصبح الا باول وقته ولا وجدهم الا وهم محصلون الشروط ولا صلاة الا لدى الشارق الثالث الذى يعبر عنه بالاحمر ويتقدم عليه التنفيس الذى يعبر عنه بالمعترض بالضياء ثم يتلوه الاسفار الذى أقسم الله به فى كتابه العزيز بقوله والصبح اذا أسفر أى تبين لاهل معرفته ثم يتلوه الثالث الاحمر الذى هو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم فى آخر حديث التسحر كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الاحمر ولا يهيدنكم الساطع المصعد ويتلوه ذلك الرابع الذى لا يستره الغيم ولا القمر ويذهب باصغار النجوم وهو المعبر عنه بالانفلاق ويظهر عند مضى الساعة الاولى من سوائع الظل ثم يتلوه الخامس وهو الاحمر الذى يذهب بضياء الدرارى والقمر ويعبر عنه بالنهار اذا تجلى ويظهر عند مضى الساعة الثانية من الظل أيضا وتبقى بعده ساعة المطلع التى تطلع الشمس بمنزلته اه (وقال) ان المحافظة تحصيل الاهبة قبل دخول الوقت وان ذلك يدل على

مطلب المحافظة تحصيل الاهبة قبل دخول الوقت الخ

طلب المبادرة اه وفيه ومنهم من قال تمتد فضيلة أول الوقت الى نصف وقت الاختيار فان النصف السابق من الشئ يطلق عليه أول بالنسبة الى المتأخر ومنهم من قال وهو الاعدل انها تحصل اذا اشتغل باسباب الصلاة عقب دخول الوقت وسعى الى المسجد وانتظر الجماعة (وبالجملة) ان لم يشتغل بعد دخول الوقت الا بما يتعلق بالصلاة فهو مدرك لفضيلة أول الوقت اه تغمده الله برحمته ما أحسن هذا لو تقدم مايشهد له ويأتى بحول الله بعد هذا من كلام الرهونى

﴿ فصل ﴾ الرهونى عن ابن العربى وهو كذلك فى العارضة بزيادة على مانقل الرهونى قال (مانصه) ولا خلاف فى مذهبنا ان تأخير الصلاة رجاء الجماعة أفضل من تقديمها فان فضل الجماعة مقرر معلوم وفضل أول الوقت مجهول وتحصيل المعلوم أولى اه (وقال) أى الرهونى أيضا عند قول المصنف وللجماعة تقديم غير الظهر (مانصه) التقديم المندوب للجماعة فى غير الظهر ليس هو التقديم المندوب للفذ بل فوقه لئلا يؤدى لحرمان كثير من الناس او

أكثرهم من ادراك فضل الجماعة (ففى أجوبة ابن رشد) ما نصه تصفحت رحمنا الله واياك سؤالك و وقفت عليه والصلاة عند مالك رحمه الله فى أول الوقت أفضل فى جميع الصلوات الا فى مساجد الجماعات فان التأخير فيها شيأ عن أول الوقت أفضل ليدرك الناس الصلاة اه محل الحاجة منها بلفظها ونقله ابن عرفة مختصراً وسلمه ونصه وفى الاجوبة المذهب ان أول الوقت أفضل الا فى مساجد الجماعة فتأخيرها شيأ عن أوله أفضل اه منه بلفظه وبهذا يقيد كلامه فى المقدمات ونصها وأول الوقت للصلوات كلها أفضل قال الله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون فذكر أدلة ذلك ثم قال هذا هو المنصوص عن مالك المعلوم من مذهبه وفى كتاب ابن المواز وغيره وتأول بعض الشيوخ على مذهبه فى المدونة أن أول الوقت وأوسطه وآخره فى الفضل سواء من انكاره لحديث يحيى بن سعيد ان المصلى ليصلى الصلاة وما فاتته ولما فاته من وقتها أعظم أو أفضل من أهله وماله وهذا بعيد لانه انما أنكره لان ظاهره يوجب ان يكون من فاته بعض الوقت كمن فاته جميعه على ما فى حديث عبد الله بن عمر الذى تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله

﴿ فصل ﴾ وهذا التأويل انما يصح فيما عدا صلاة الصبح وصلاة المغرب اما صلاة المغرب فلما وصفنا فيها من الاجماع على ان أول الوقت أفضل (وقد روى) ان عمر بن عبد العزيز أخر المغرب حتى طلع نجم أو نجمان فأعتق رقبة أو رقبتين خوفا من ان يكون منه بعد ان غربت الشمس غفلة أو فترة وأما صلاة الصبح فلانه قد نص فى سماع أشهب على ان التغليس بها أفضل من الاسفار لانه الذى كان يداوم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس فيبعد ان يتأول قوله على خلاف المنصوص عنه اه منها بلفظها وما قاله فى الصبح والمغرب به جزم ابن العربى فى الاحكام فانه قال فيها قبيل ما قدمته عنه بعد ان ذكر ان تقديم الصلاة مطلقا أفضل عند الشافعى وتأخيرها مطلقاً أفضل عند أبى حنيفة ما نصه فأما مالك ففصل القول فأما الصبح والمغرب فأول الوقت فيهما أفضل عنده من غير خلاف وأما الظهر والعصر فلم يختلف قوله ان أول الوقت أفضل للفذ وان الجماعة تؤخر على ما فى حديث عمر رضى الله عنه * والمشهور فى العشاء ان تأخيرها أفضل لمن قدر عليه * وفى صحيح الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم أخر ليلة العشاء حتى رقد الناس واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا ثم قال لولا ان أشق على أمتى لاخرتها هكذا وأما الظهر فانها تأتى الناس على غفلة فيستحب تأخيرها قليلا حتى يتأهبوا ويجتمعوا وأما العصر فتقديمها أفضل اه منها بلفظها (ومما يشهد) لما قاله فى الاجوبة حديث الصحيحين وغيرهما فى صلاة النبى صلى الله عليه وسلم الصبح بالمزدلفة وفيه ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم صلى صلاة بغير ميقاتها الا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء وصلى الفجر قبل ميقاتها اذ المراد بميقاتها كما بينه الائمة ميقاتها الذى كان معتاداً لصلاته صلى الله عليه وسلم فيه باصحابه وقد صرح بذلك فى بعض روايات الحديث ففيها ثم صلى الفجر حين طلوع الفجر ثم قال فيها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان هاتين الصلاتين حولتا عن وقتهما فى هذا المكان المغرب فلا يقدم الناس حتى يعتموا وصلاة الفجر هذه الساعة اه منه

﴿ فصل ﴾ الرهونى فى كلام ابن العربى تناقض بالنظر الى العصر لان أول كلامه يفيد انها تؤخر كالظهر وقوله آخراً وأما العصر فتقديمها أفضل يفيد انها لا تؤخر بحال ويدفع ذلك بان مراده والله أعلم ان العصر وان كان الافضل تأخيرها لكن لا يبلغ ذلك قدر ما تؤخر له الظهر والله أعلم ﴿ فائدة ﴾ قال ابن غازى فى تكميله بعد ان ذكر عن ابن العربى فى المغرب انه يعتبر قدر ها مع الاذان والاقامة ولبس الثياب وغسلها ما نصه سمعت شيخنا الحافظ أبا على الحسن بن منديل يذكر ان الامام العلامة شيخ شيوخنا أبا عبد الله بن مرزوق كان أيام امامته بالجامع الاعظم من تلمسان كلاها الله تعالى لا يشرع فى أسبابها الا بعد دخول وقتها فيبطئ بها فكان معاصروه من الفقهاء ينكرون فعله ويقولون ان لبثه فى طهارته ليس على ما كان عليه السلف من السرعة والخفة اه منه بلفظه اه الرهونى

مطلب كان صلى الله عليه وسلم يداوم على التغليس بصلاة الصبح

كما وجد وهـذا الاخير ذكره فى روضة النسرين والحبق وقوبل مع أصله التكميل فوجد كما قال رحمهم الله وهذا مما يشهد لكلام سيف السكت المتقدم ان تحصيل الشروط تقدم ﴿فان قيل﴾ هذا فى المغرب لان وقتها ضيق اما الاوقات الاخر فلا باس ان تؤخر الشروط حتى يدخل الوقت لانه وقت الخطاب يقال هذا حق لكن الكلام فى تقديم الشروط فى الافضلية لا فى الوجوب (قال فى الضياء المستبين) نقلا عن الذهب الابريز عند قوله تعالى والذين هم على صلواتهم يحافظون فى سورة المؤمنين ولا يحافظ على الصلاة من لم يستعد أهبة قبل الزمن اهـ وهـذا نص فى المسئلة شاهد لما قبله وحديث أم حبيبة رضى الله عنها المتقدم يعضده وما ذكره فى العهود المحمدية عند أخذ العهد بالاستعداد بالوضوء قبل دخول وقت الصلاة فانه أفاد فلينظر وقال فى أحاديث الترغيب فى أول ما ذكر فى هـذا المجموع ولله الحمد وزاد وروى الديلمى مرفوعا فضل أول الوقت على آخره كفضل الآخرة على الدنيا اهـ منه كما وجد وزاد فى بعض الاحاديث جزى خيرا وتقدم غيره مما يشهد له قبل ولله الحمد وما ذكره الرهونى فى الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء تقدم كله ولله الحمد لكن لا بأس باعادته لافادته لمن هو مثلى وتنبيه العالم به ﴿تنبيه﴾ ولينظر المنصف فى قوله فى الاوقات التى تؤخر انما يقول تؤخر شيأ وغيره ربما يعبر بقليل ولفظة شئ وان كانت فى نفسها من الفاظ العموم لكنها هنا تدل على القلة وعلى كل المراد الجماعة وان حصلت فالصلاة أولى كما تقدم التنبيه عليه وعلى ان القلة المراد بها تحقق الوقت والاجتماع فلينظر أيضا وتقدم عن ابن عمر وجسوس ان التأخير قليلا فى حكم المبادرة (وكان الناسخ) رزقه الله وأحبته العلم الراسخ يفتش فى الحد الذى يخرج المصلى فى أول الوقت عن حد المزاحمة المذكورة من فعل الخوارج من قول المالكية مع انه سمع من شيخه أطال الله حياته وأدام عزه ان المصادمة تزول بقدر قلامة الظفر وقال انها فى الذهب الابريز للعلامة المشارك محمد اليدالى الديمانى رحمه الله وتقدم عن الضياء وسيأتى فى نظمه أى شيخنا أدام الله عزه فى الاوقات فاذا به وجد فى حاشية ابن زكرى على البخارى عند باب كم بين الاذان والاقامة ما نصه يشير الى انه يستحب للمصلى ولو فذا ان لا يزاحم الاوقات لان ذلك فعل الخوارج الذين يرون ان فعل الصلاة فى أول وقتها واجب فالاولى الفصل بين الاذان والاقامة بمقدار التنفل بركعتين ليتوضأ المتوضىء ويفرغ الآكل من أكله ويتهيأ المشغول والاولوية التى ذكرها الفقهاء اضافية لا حقيقية اهـ منه كما وجد وذكره بعده الفجر الساطع ﴿تنبيه﴾ وهذا الذى ذكره يعضده ما فى البخارى فى هذا الباب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجعل بين كل أذانين صلاة ثلاثا لمن شاء اهـ أى قالها ثلاثا والخطاب لبلال لانه كما تقدم التنبيه عليه من كلام ابن حجر يصل الاقامة بالاذان ولذلك خاطبه النبى صلى الله عليه وسلم (القسطلانى) عند هذا الحديث قال ما نصه وللترمذى والحاكم باسناد ضعيف من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال لبلال اجعل بين أذانك واقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من شربه والمعتصر اذا دخل لقضاء حاجته اهـ وهو فى الترمذى كذلك (الفتح) لما ذكر ما أتى به القسطلانى قال وله شاهد من حديث أبى هريرة ومن حديث سلمان أخرجهما أبو الشيخ ومن حديث أبى بن كعب أخرجه عبد الله بن أحمد فى زيادات المسند وكلها واهية فكانه أشار الى ان التقدير بذلك لم يثبت (وقال ابن بطال) لا حد لذلك غير تمكن دخول الوقت واجتماع المصلين ولم يختلف العلماء فى التطوع بين الاذان والاقامة الا فى المغرب اهـ محل الحاجة ومعلوم ان الفتح متقدم على القسطلانى وينسخ منه وسيأتى بعض الكلام على النافلة قبله بحول الله من قول المالكية خاصة وقطع النظر عما فى الحديث الصحيح وان كان لا ينبغى قطع النظر عنه غفر الله لى وللاحبة ولكن لانكار البعض له بالكلية ﴿تنبيه﴾ تلخص مما تقدم من كلام الائمة والقرآن والحديث وشراحه الى المختصر وشراحه انه لا لوم ولا تثريب على صلاة الناسخ فى أول الوقت ان لم يكن فعل المستحب فانه ما اذنب مع انه ما صلى صلاة الا بعد أذان المؤذنين فى بلده وربما مكث بعد ذلك شيأ بحسب الاحوال الا فى العشاء فانه يتقدم عليهم فى الصلاة لانهم لا يؤذنون الا بعد ساعة ونصف كما هو معلوم

مطلب من المحافظة على الصلاة التأهب قبل وقتها

مطلب ان تأخير الصلاة فى الوقت انما يكون قليلا

مطلب تلخص من كلام الائمة والقرآن والحديث ان لا تثريب على من قدم الصلاة أول الوقت

عندهم وتقدم الكلام عليه (تنبيه) لا يظن من له خبرة بالعلم ان الشخص يتحقق الوقت بغروب الشمس أو انصداع الفجر أو الزوال أو القامة او الشفق ويبقى جالسا حتى يؤذن من حذاءه ولو طلعت النجوم في المغرب أو اتضح الصبح اما الاوقات الاخر فمتسع وقتها لا بأس ان أخر فان ترك الاذان لا أظنه يكون الا فيمن قلد مؤذنا وترك هو مراقبة الوقت وأما من راقب الوقت وتحققه فلا أظنه يبقى جالسا (قال في المختصر) ولا يقلد مجتهد غيره ولو كان بعض الشراح شهر التقليد فان الوقت المراد تحقيقه عند الفطن الحاذق والغبي البليد والله الموفق وتقدم في أول الكتاب انى مكثت في فاس عاما أو ما يقارب العام وانا مقلد لهم في الاوقات حتى سافرت في الجهات وراقبت الاوقات فصرت ارتقب للصلاة الميقات وتركت التقليد الا ما كان موافقا للوقت أو شغلني شاغل والشفق محقق عندنا قدره ومع ذلك نجعل له التمكين غاية عندنا لا عند غيرنا وتقدم من صفة الشفق ما يعلم ضرورة انه يذهب قبل ذلك ومن كلام الابى وكفى به حجة (تنبيه وتعضيد) قال في الضياء المستبين وكان الشيخ حفظه الله وحمد أمره ومسعاه يصلى العشاء الاخيرة عند ما يغيب الشفق وربما تأخر بعد غيبوبته بقليل وأعنى بالشفق الذى يصلى الشيخ عند غيبوبته الشفق الاوسط الذى بغيبوبته يظهر الظل في القمر وتشتبك أنوار الكواكب في ليالى الظلمة ويتقدمه الشفق الاول الذى يعتمد المالكية غيبوبته في دخول الوقت لقول ابن أبي زيد والشفق الحمرة الباقية في المغرب من بقايا شعاع الشمس قال الربانى على الرسالة وهو ما يرى من ضوئها عند غروبها كالقضبان جمع قضيب وقوله فاذا لم يبق في المغرب صفرة ولا حمرة فقد وجب الوقت أي وقت العشاء (قلت) ويعنى بالحمرة والصفرة الباقيتين من بقايا شعاع الشمس لان المطلق يحمل على المقيد باتفاق العلماء كحمل الرقبة في الظهار على الرقبة في القتل فان الرقبة في القتل قيدت بالايمان ولم تقيد به في الظهار لكن جزم العلماء بان لا تجزئ في الظهار الا مؤمنة حملا للمطلق على المقيد ولا تعتبر الحمرة الباقية بعد حمرة الشفق لان أول ظهورها مقتل سيدنا ومولانا الحسين بن علي كرم الله وجهه قاله ابن حجر في اسنى المطالب ولفظه وذلك أول ظهور الحمرة في السماء ومثله في تاريخ الخلفاء والى ذلك يشير ابن أبي زيد حيث قال في تعيين الشفق الحمرة الباقية في المغرب لان المغرب وزنه مفعل وانما تختص تلك الزنة بالمحل أي محل الغروب فيكون معنى كلامه والشفق الحمرة الباقية في محل الغروب لا التى في ناحية المغرب لانها حادثة وليس انتظارها من الدين في شئ الا على وجه الاباحة وأما على الفرضية فلا لان الله تعالى قد أكمل الدين في حجة الوداع بنزول قوله جل ذكره «اليوم أكملت لكم دينكم» وفي السنهوري عند قول المصنف تقدر بفعلها بعد شروطها وفي الموطا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالطور والمرسلات وهذا مما يقوى القول بامتداد مختارها الى مغيب الشفق فانه لا يجوز تطويل القراءة الى ما بعد الشفق اجماعا ويجوز مادام الشفق فلو لم يكن ذلك وقتها في الاختيار لما جاز كما بعد الشفق اه ومقتضاه انه لا يجوز التطويل في قراءة غيرها اه منه هنالك حرفا بحرف اه منه كما وجد وما عزاه للسنهوري تقدم وكذلك ما عزاه لابي الحسن الربانى تقدم أيضا وما ذكره من وزن مفعل الخ يشهد له ما تقدم عن ابن العربي وما ذكره من خبر الشفق يعضده ما تقدم وما سيأتى ان شاء الله وجد الناسخ كلامه بعد كتب هذا المحل والحقه فيه توسعة على ذى الضيق مع أنى ما رأيت شيخنا أدام الله عزه صلى العشاء الآخرة الا بعد ذهاب جميع الحمرة بل والصفرة ولله الحمد وأما الناسخ فانه يؤخر عن الجميع عفا الله عنه آمين لكن ما ذكره يشهد لسرعة ذهاب الشفق قريبا جدا ومما يشهد لسرعة ذهابه ما تقدم التنبيه عليه في تجويز مد المسافر للميل ونحوه والميل يقدر بنصف ساعة ونحوه الربع مع انهم قالوا انه من باب الضرورة وعلى ذلك لا يقاس عليه لانه يعطى أكثر مما هو له ولو وجدوا أكثر من ذلك في الوقت لاباحوه له والله أعلم وتقدم كله ولله الحمد وتقدم ان تأخير ابن عمر لموت زوجته والتماس الماء كما ذكروا والله أعلم وأصرح من هذا وأقطع الحديث المتقدم انه صلى أول ليلة عند مغيب الشفق وفي الثانية عند ما ذهب ساعة من الليل فان قيل الساعة تطلق على الزمان الغير المعين يقال ما ذكروا هنا الا المعين عندهم المعروف لان الشارع لا يذكر

مطلب لا يقلد مجتهد غيره الخ

مطلب المطلق يحمل على المقيد

لهم

لهم الا ما عرفوه أوان ذكروه ولم يعرفوه لا محالة يسألونه عنه كما هو معروف فى مسائل كثيرة وما ذكر فى أوقات الصلاة الا ما هو معلوم عندهم والا بينه ذكر انصداع الفجر وعرفوه والخيط الابيض الخ وسألوه عنه كما فى الحديث فى خبر انك لعريض القفا الحديث وذكر الدلوك وعرفوه و وقت العصر بانه المثل فى القامة وضعفه والغروب للمغرب والشفق للعشاء و يعلمونه أيضاً ما بينهم حاجز معه والساعة وهى معلومة أيضاً وان لم تكن معلومة فلا بد ان الشراح يبينونها وقد عرفها أهل اللغة وأهل الحديث والفقهاء بانها اذا أطلقت فالمراد بها هو الجزء من أربع وعشرين ساعة من ليل أونهار (النهاية) وكان أصحابه رضى الله عنهم ومن يفد عليه من العرب يعرفون أكثر ما يقوله وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم اه (تنبيه) أما كتب اللغة ففى القاموس والتاج والساعة جزء من أجزاء الجديدين اه (التاج) الليل والنهار قال الليث وهما أربع وعشرون ساعة واذا اعتدلا فكل واحد منهما ثنتا عشرة ساعة اه الغرض منهما هنا (المصباح) الساعة الوقت الحاضر من ليل أونهار والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وان قل وعليه قوله تعالى «لا يستأخرون ساعة» ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من راح فى الساعة الاولى الحديث ليس المراد الساعة التى ينقسم عليها النهار القسمة الزمانية بل المراد مطلق الوقت وهو السبق والالا اقتضى أن يستوى فيه من جاء فى أول الساعة الفلكية ومن جاء فى آخرها لانهما حضرا فى ساعة واحدة وليس كذلك بل من جاء فى أولها أفضل ممن جاء فى آخرها والجمع ساعات وسواع وهو منقوص وساع أيضاً اه وسيأتى أيضاً بحول الله (النهاية) وفيه أى الحديث ذكر الساعة هو يوم القيامة وقد تكرر ذكرها فى الحديث والساعة فى الاصل تطلق بمعنيين أحدهما أن تكون عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزأ هى مجموع اليوم والليلة والثانى أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل يقال جلست عندك ساعة من النهار أى وقتا قليلا منه ثم استعير لاسم يوم القيامة (قال الزجاج) معنى الساعة فى كل القرآن الوقت الذى تقوم فيه القيامة يريد انها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم فلقلة الوقت الذى تقوم فيه سماها ساعة والله أعلم اه ومثله فى اللسان وفيه أيضاً أى اللسان الساعة جزء من أجزاء الليل والنهار انتهى وقال والليل والنهار معا أربع وعشرون ساعة واذا اعتدلا فكل واحد منهما ثنتا عشرة ساعة اه وتقدم عن التاج وفيه والساعة الوقت الحاضر كما تقدم عن المصباح وذكرها القاموس والتاج أيضاً وقال الراغب فى المفردات الساعة جزء من أجزاء الزمان و يعبر به عن القيامة اه الغرض منه (المخصص) الساعة جزء محدود من الليل والنهار والجمع ساعات وساع اه الغرض منه ﴿تنبيه﴾ فان قيل هذا الذى ذكرت كله كلام أهل اللغة ولا نقبله حجة كما قدمنا لك فان كان عندك غيرها فبينه لنا (يقال) صدقتم جزيت وايا كم خيرا و وقينا كلا ضيراً وليتنبه كل منصف على أن أهل الحديث ومن بعدهم من الفقهاء من أصحاب الائمة الاربعة وغير الاربعة اتفقوا أن الساعة اذا أطلقت فالمراد بها الساعة التى هى جزء من أربع وعشرين جزأ من ليل أونهار كما تقدم فى كتب اللغة والفقه أو يراد بها شىء قليل جداً كما تقدم أيضاً ﴿سؤال﴾ يقال أين اتفقوا وأين ذكروا هذا الذى ذكرت ﴿الجواب﴾ ذكروه فى شرح حديث الرواح ولم يذكر أحد منهم أن الساعة المراد بها ما هو أكثر من المعهودة وانما الخلاف هل هى المعهودة أو أجزاء منها كما عند المالكية خصوصاً وسيأتى بحول الله مستوفى فى محله فى تهجير الجمعة فى باب وحده من كلام الحنفية والمالكية والشافعية وشراح المختصر خصوصاً ومن قبلهم فلينظر ﴿وقال شيخنا﴾ أدام الله عزه فى مبصر التشوف ما نصه وفى الفتوحات الوهبية والساعة لغة مقدار ما من الزمان غير معين ولا محدد لقوله تعالى ما لبثوا غير ساعة وفى عرف أهل الميقات جزء من أربعة وعشرين جزأ من أوقات الليل والنهار وفى عرف أهل الشرع عبارة عن القيامة اه الغرض منه وذكر الخلاف فى سبب اسم يوم القيامة بالساعة فلينظر و يتحقق بذلك المنصف أن المراد بالساعة فى صلاة جبريل الساعة المعهودة من ليل أونهار لا غيرها ومن لم يقبل كلام أهل اللغة ولا كلام شراح الحديث ولا الفقهاء فالكلام ليس معه وانما الكلام مع من يقبل الحق اذا سمعه ومن استدل بكلام من ذكر ما يظن به الا أنه أتى بحجة قوية

مطلب ما قيل فى معنى الساعة

مطلب ما قال أهل الحديث ومن بعدهم فى الساعة اذا أطلقت

فالحق مقبول ولو من جاهل * فانظر لذات القول لا للقائل

مطلب الساعة لا تقال حيث أطلقت الا لمعنيين

﴿ تنبيه ﴾ تلخص مما تقدم ان الساعة لا تقال حيث أطلقت الا لمعنيين كما ذكروا أحدهما الساعة المعهودة من ليل أو نهار والثانى الشئ القليل وحملها على القليل فى صلاة جبريل لا يمكن ولا يمكن الا حملها على المعهودة وأما الساعة التى هى يوم القيامة فتسميتها بها من قبيل القلة كما تقدم لان ما وقع فيها لا تقبل العقول وقوعه إلا فى الازمنة الطويلة المتعددة فصارت بالنسبة لذلك كاللحظة والحق كذلك والساعة التى هى الوقت الحاضر يقال أتانا الساعة أى فى هذا الوقت الحاضر فينبغى للمنصف العاقل أن يتنبه لهذه المعانى و يذوقها ويميز بها حقائق معانى ما وضعت له ولا ينكر على من قال ما وضعت له وأما حمل الساعة فى الصلاة على الزمن الغير المعين كالبرهة فلا يمكن كما تقدم لان الشراح لا بد يتعرضون لذلك فالشارع ذكر الشفق وهو معروف عندهم والثلث وهو معروف أيضاً والربع فى قول النخعى كما ذكر الابى وهو معروف ايضا والنصف وهو معروف أيضاً واسوداد الافق معروف وعامة الليل فسروها بانها النصف الا بعض الحنفية قال أكثر من النصف والمالكية نفوا ذلك وذكروا الساعة وهى معروفة ولذلك سكتوا عنها وما تعرضوا لها بتفسير ولولا انها معهودة لحدوها وسأل عنها من لم يعرفها الراوى والله أعلم وهو الموفق ﴿ تنبيه ﴾

مطلب يعضد القول بان الشفق فى الساعة الاولى

يزعم الناسخ كان الله له وأحبته و رزقهم العلم الراسخ ان مما يعضد أن الشفق فى الساعة الاولى من الليل و يذهب فيها ما سموا به سوائغ الليل وسموا الاولى شفقا ولو كانت الثانية معها لثنوا وقالوا الشفقين والله أعلم قال من نظم اسماءها

وان رمت ساعات الليل فاول * بها شفق يأتى به العد بينا
غسيق عشاء ثم عتمة هجعة * فزلفته ثم السديفة فافطنا
فبهرته ثم السحير فصبحة * صباح فاسفار تخذها بلا عنا

﴿تنبيه ﴾ فان قيل هذا الذى قلت لنا فيه حجة عليك فان ساعة العشاء هى الثالثة ﴿ يقال ﴾ ليس ذلك المراد وانما المراد الشفق الذى ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى العشاء عند مغيبه وأما تأخير العشاء فلا ينكره أحد وقد تقدم النص عليه من كلام الائمة من صلاته صلى الله عليه وآله وسلم لسقوط القمر لثالثة وانه كما تقدم عن ابن العربى موافق لذهاب البياض والناسخ كان الله له ولاحبته مع جهله ما تاه وما تعرض لمن يقول بالتأخير فى وقت ما وانما مراده تبيين ما أنكر عليه انه فى السنة والتوسعة على عباده بحيث لا ينكر على من صلى فى أول الوقت ولا من صلى فى آخره وان كان يحب فى نفسه وللامة كلا الصلاة فى أول الوقت لا سيما ان كانت جماعة فى موضع فيه الظل وتمكن الوقت والماء عندهم ولا لهم مانع من الصلاة فالاحسن عند الناسخ و يظنه عند كل أحد ان لا يؤخروا الصلاة وان وقع لهم التأخير ينبغى أن يتأول لهم القول الشاذ ان أول الوقت وآخره سواء ولا يعترض عليهم كما لا يعترض على من صلى فى أول الوقت فمن باب أحرى ومن نظر هذا التقييد * يجد بحول الله التوسعة على عباد المجيد * وذلك هو

مطلب ان التوسعة على عباد الله مطلوبة وان التضييق مذموم

المطلوب * ذكر ابن عبد البر فى التمهيد ان العلماء يحبون التوسعة ولا يحبون التضييق و يشهد لقوله الكتاب والسنة وكان الفقيه العلامة المدرس سيدى المهدى الوزانى يحب التوسعة جدا ولا يحب التضييق وكثيرا ما يقولها لى و يكررها على و يحذرنى من التضييق جزاه الله خيرا و يقول انه لا ينكر الا ما أجمع عليه وسيأتى بعض منه من كلام روضة النسرين بحول المبين وشرح العمل وجواب سيدى المهدى الوزانى ولا يكون الضيق الا من قلة العلم كما سيأتى التنبيه عليه بحول الله وتقدم أول الكتاب قال

والعلم ذو كثرة فى الصحف منتشرا * وأنت يا خل لم تستكمل الصحفا

وكان شيخنا أطال الله حياته وأدام عزه يأمرنا بالورع والضيق على أنفسنا والتوسعة على عباد الله وقال فى شمس الاتفاق

وضيق العلم نكور للفلاح * وأهله ذوى الصلاح والنجاح
اياك لا تقرب له ووسع * صدرك بالتقى و بالعلم وعى

وكن لاورع طريق آحذا * وكن لما فيه اشتباه نابذا

جزاه الله عنا وعن المسلمين بما يحبه ويرضاه * اللهم ارزقنا التوفيق وجزى الله من بالرفق علم * من جهل لا بالعنف وكلم * وعرضه سلم وما كلم * وللحق اختار وسلم * اللهم ارزقنا اتباع الحق * وتعظيم وتوقير من لكليهما استحق ويلهمنا ان كل عباد الله يستحق التوقير * الغني بالاوصاف الحميدة ومن هو منها الفقير * ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم * ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ﴿ تنبيه ﴾ ولا بأس أن نختم الاوقات الخمس * بخاتمة نظم شيخنا أدام الله عزه ضوء الدهور الموعود بها اقبل لعل الله يجعل هذا التقييد في الدهور كالشمس * ويؤخذ من أجل القبول والنفع به بالخمس * وتحيي به الصلوات الخمس وأوقاتها ويزال به العمس * آمين قال أطال الله حياته ورضي عنه وسقانا من بحور سره وجهره

﴿ فصل ﴾

قصيدة لشيخ المؤلف سيدي ماء العينين في معرفة الاوقات

واعلم بأن أفضل الاعمال * أن تعرف الوقت بكل حال
وليس وقت دون وقت أكدا * لان أمرهم أتى موحدا
وأكد الله على المحافظه * عليهم في نفسه فلاحظه
ولو على الوسطى أتى النص فقد * جاءها الابهام حقا معتمد
فحافظن عليها واحفظنها * كلابها الخيرات تجمعنها
فحافظن عليها بالصلاة * عند دخول أول الاوقات
واحفظ اذا دخلتها للقلب * مما يكون شاغلا عن رب
والوقت رضوان الاله أوله * وكل ما يرضي الاله يشمله
فأول الظهر زوال الظل * بعد المقيل في الدهور كل
وذاك في الحوض يكون يانبيل * في العام من يناير اعني المقيل
دجيا لاربع وأربع لاظل * وبجده لاربع حقا نقل
وسوس مع مراكش طزه جبا * لستة وقلبها ست حبا
وغيرذا من البلاد قائل * يزيدا وينقص أو يماثل
فاحفظ هديت للمقيل ثما * صل اذا زاد على ماثما
وزالت المصادمه بقدرما * يكون من قلامة الظفر اعلما
فانظر لذا في الذهب الابريز في * عند دلوك الشمس تظفر واقتفي
وان يصبك العذر لا عليك أن * صليت في القامة كلا فاستبن
وهي سبعة من الاقدام * أوذاك اذرع من الابهام
والعصر في آخرها قد دخلا * صل به وان توخر عجلا
وان لك العذر يصب فلا عليك * اذا للاصفرار أخرت لذيك
والاشتراك فيهما قد حققا * وحاصل التحرير فيه حققا
بان ظهرا قد تخص بالذي * تحصل به بعد الزوال فاحتذي
والعصر بالذي به قد تحصل * قبل الغروب وسوى ذا ينقل
بينهما على السواء قد روى * هذا ابن قصار وحرر استوا

ومغرب عند غروب الشمس * له فصل لاتخف من لبس
ولاله وقت سوى ذا الوقت * كما به المشهور جاء فافت
وصل للعشاء عند مايغيب * من شفق حمرته ولا تريب
وهى مابقى مثل الاغصان * من الشعاع لاسوادمستبان
من الذى يكون من بياض * منتشرا أو مشرقا ياراضى
فذاك كله فليس يعتبر * فى مذهب لمالك حيث ظهر
وما تقدم له فى الابواب * يحتط به لجاهل بلا ارتياب

يشير أدام الله عزه لما تقدم فى نظمه من ذكره لغيبوبة الشفق فى ساعة وساعة وثلث الى غير ذلك مما ذكره فى نظمه أدام الله عزه ان ذلك للجاهل للحمرة أولمن يراعى الخلاف الخارج عن المذهب أو فى المذهب وليس بالمشهور كما ذكرلنا أطال الله حياته فى العافية وأدام عزه آمين

وغيره من عالم عند ذهاب * حمرته صلاته هى الصواب
واليوم فى زماننا يخفى على * أكثر ما من فقهاء نبلا
لانهم يرونه الصفرة مع * مامن بياض بعدها قد يلمع
وذاك جهل منهم لحده * والفهم تهاونا من بعده
لذاك كن مبادرا اليه * لتحيي سنة النبي النبيه
والعذر فيهما به قد يعذر * لليل كله ولا تستنكر
وقيل فيهما من اشتراك * ماقيل فى الظهرين باشتباك
وذاك ان منهما كلا تخص * بما به تجيء والغير فنص
بانه بينهما على السواء * فخذ لذا بهرام يأتى باستواء
والصبح حيثما ترى الفجر صدق * صل به الوقت ترى صاحب حق
والعذر يسمح به الى الطلوع * وبعد ذا كلا قضاء مسموع
ولتعلم ان الوقت ليس للصلاة * منه سوى مافيه تحصل افتيات
وذاك فى ابتداله قد يحصل * وهو لها فى كل وقت ينقل
فان تؤخر عنه صارت كالقضا * فانظر لذا كتب الاصول ترتضى
وأفضل العبيد حقا من يرى * مبادرا أمرا لسيد جرى
لذاك كن مبادرا أمر الاله * ودع تهاونا به تأتى الملاه
قال الرسول أفضل الاعمال فى * صلاتنا لاول الوقت اقتفى
لان فى اتباعه حب الاله * والخبير كله بدا الى التناه
وذا الذى قدمته يكفى الذى * له السعادة اكتتابا فاحتذى
وغيره لو أفرغ العلم عليه * جميعه لم ينتفع فلا تليه اهـ

أدام الله عزه وأطال حياته فى العافية فكان هذا النظم ماشاء الله جمع ملخص ما تقدم كله بل كاف التشبيه تحذف بل هو كذلك وكيف وهو من فيض بحر نورانى محمدى أحمدى صمدى لاهوتى جامع الصفات الحميدة كلها ماشاء الله أدام الله به النفع للعباد * الحاضر منها والباد * آمين ولا بأس بذكر أبيات هنا للفقيه المشارك صاحب الخوض فى الحقائق أحمد بابا بن عينين الحسنى رحمه الله المصدر له شيخنا أطال الله حياته فى العافية وكان كلمه بعض علماء

عصره في تعجيل شيخه الشيخ التقي المشارك الامجد بن عالم صلاة الصبح فقال له

يا نائما عن صلاة الصبح قد غفلا * حتى انجلاعنه خير الوقت وانخزلا
وقمت تعذل من تركيب جهلك من * صلى الصلاة على قرن الصباح علا
مهلا فلو سهرت عيناك ماسهرت * عيناه من ليله لم تأته عـذلا
أو زال عن قلبك الاعمى ومقلتك العمياء مازال من عينيه وانتقلا
نسبت للرشد ماقدكنت تنسبه * للغي من فعله يانعم مافعلا *
نعم وأجريت فيك العكس وامتثلت * منك الجوارح ماقدكان ممتثلا
لكن جهلت بماقدكان يعلمه * وليس عالم شيء مثل من جهلا
فلامة الظفر مضروب بها مثل * لاول الوقت فافهم ضربي المثلا
وان للصبح مبدى ليس يعرفه * الا امرؤ طالما أغرى به المقلا
* يبيت مرتقبا لله محتسبا * يقظان يرجوا طلوع الصبح محتفلا
فليس عدلا بهذا من يبيت ولم * يقم من الليل الا قدرما أكلا
يقوم من نومه عشواء مقلته * نشوان قدملئت أعضاؤه كسلا اه

قصيدة أخرى للعلامة احمد بابابن عينين الحسني

﴿تعضيد﴾ قوله الا امرؤ طالما أغرى به المقلا ذكر الناسخ فيما وقع للفقيه المحقق الصوفي أحمد البرناوي رحمه الله رحمته الواسعة وذلك انه لما أتى شيخنا أطال الله حياته وأدام عزه وأسلم له نفسه كان يحب التأخير في الاوقات على عادة من يحبه ولما أراد الله به الخير ألزمه ذكره وسهر الليل وفتح عليه ولا سيما في معرفة الاوقات وصار يقول ان شيخنا أدام الله عزه يؤخر ومراده الصبح والعشاء لانه قال انه ماصلاهما معه قبل فتح بصيرته الا مقلداله وطلب المسامحة من شيخنا أدم الله عزه فيما كان يختلج في باطنه من الوسوسة * اللهم نور بصائرنا وظواهرنا وارزقنا سلامة الصدور * في الورود والصدور * ﴿فان قيل﴾ هذا وقع في الخاصة ولا نكلف الا بما عرفت العامة ﴿يقال﴾ ماالمراد التكليف به وانما المراد انه حق شهدت به العدول وانه مكتسب كقراءة الربع وغيره وان العارف بالوقت يقلد سواء يعرفه بالآلات أو بغيرها كما تقدم بعضه وسيأتي اللهم وفقنا آمين ﴿تنبيه﴾ كان شيخنا أدام الله عزه أول زمنه مواظبا للصلوات في أوائل أوقاتها وبعد ذلك تارة وتارة يعجل ويوسط وقليل فيه التأخير الا لعذر ويقول انما لاحرج في الدين ان نبينا صلى الله عليه وسلم صلى في أول الوقت وواظب عليه وصلى في وسطه وفي آخره توسعة لامته وان أمكنتكم الصلاة في أول الوقت أحسن والا فلا حرج وكانت معرفته للاوقات ماشاء الله فتبارك الله عجيبة رواية ودراية وتجربة وكشفا وإن كانت التجربة من الدراية فللتأكيد * ولا بأس بحكاية النزر من ذلك للتبرك وليستدل به على مالم يحك لانه ان تتبع يحتاج الى تصنيف جليل وحده بل ينوف على تصانيف * ومما وقع من ذلك ماحدثني به العدل المرتضى محمد بن أند بسكون النون وفتح الدال والعالم المحقق الثبت الشيخ محمد عبدالله بن تكرور والعالم الثبت العدل السيد محمد بن سيد رحمهما الله برحمته الواسعة أنهم حدثهم السيد التقي المصدر له الشيخ سيدي بن محمد فتحا ابن ليات انه أتى شيخنا أدام الله عزه أول زمنه ومكث عنده زمنا وكان يتخلف عن صلاة الصبح معه فاذا بيوم ناداه بعدما اقيمت الصلاة وجعل يده على عنقه وقال له انظر فنظر الكعبة المشرفة ووجد الصبح اتضح جدا أوقرب طلوع الشمس ولم يدرهل قال له أحد انه لا يصلي معهم أو كوشف له ومن ذلك الوقت ما تخلف عن صلاة معه وأرسل لشيخنا أدام الله عزه كتابة في هذه الازمنة القريبة يطلب منه الدعاء الصالح وانه على العهد وكان سبب مجيء المذكورين قبل وغيرهم لشيخنا أدام الله عزه آمين وسأل ابن اندوابن تكرور ومحمد الامين ابن عبدالله شيخنا أدام الله عزه فقال له ابن اند ان صبح أهل مكة يظهر قبلنا قال له نعم ولذلك وجد الحال اتضح

مطلب صلى النبي صلى الله عليه وسلم أول الوقت ووسطه وآخره

مطلب بعض كرامات الشيخ ماء العينين رضي الله عنه في معرفة الاوقات رواية ودراية وكشفا

وليتحقق انلما اطلعنا الله على صبحهم فكيف بما بين ايدينا ولله الحمد وقال له ابن عبد الله محمد الامين رحمه الله احبك ان تريها لى فقال له انك لست منكرا ولله الحمد كانه يعنى والله أعلم ما الجأت الضرورة الى ماسألت ادام الله عزه وسقانا من بحار سره وجهره آمين (ومن هذا) ما حدثنى به العدل المرتضى المجذوب السيد عالى بن باب وحدث به جماعة من التلاميذ وهو انه رأى شيخنا ادام الله عزه مسامتا للكعبة المشرفة قبالة وجهه بعد ما كبر للاحرام ومما شاهدت منه من معرفة الوقت انى كنت يوما جالسا فى موضع مصلانا قبل الظهر زمن الشتاء فاذا بالفقيه سيدى المختار بن احمد بن على أتانى من مكانهم وهو قدر قسم من المصلى وقال الوقت قدمته ووجدته لحق وأتيت وقدمنا الظل والموضع رملة بيضاء فتحققنا فى زعمنا ان الوقت تمكن وأذنا وأتانا شيخنا ادام الله عزه وقال لنا الوقت باق فانى أحس بالشمس ان زالت عن وسط رأسى والآن باقية فى وسط رأسى ولا كن لما قلتم حى على الصلاة والفلاح أتيتكم وقدمنا موضع قدمنا الاول ووجدته كما كان وأقمنا عدداو علامة عند رأس ظله بنقطة ومكثنا قدر قسم أو قسمين وقال لنا انه زال بقليل جدا فنظرنا العود فاذا هو زاد على النقطة التى برأسه ومكثنا قدر ذلك أو ما يقرب به وقال لنا انه زاد قدر انملة ووجدناه كما ذكر ومكثنا شيئا وقال انه زاد على ذلك وصار نصف قدم ووجدناه كذلك بعد ان قدمناه واذنا ومكثنا حتى صار قدما وصلينا جزاه عنا أحسن جزائه وأدام النفع به آمين (قضية أخرى) أتانا وفد من العلماء يوم الخميس وقال انه يريد الصلاة مع شيخنا ادام الله عزه أوقات الجمعة وكتب الله ان جاء بالمطر الغزير والغيم وما رأينا الشمس من يوم مجيئهم عشية الخميس الى ان كان ظهر الجمعة ولم نرها أيضا وما درينا هل الظهر لحق وقته أم لا فاذا شيخنا أدام الله عزه خارج لنا ووجدنا نتكلم فى لحوق الوقت فلما رأيناه قال بعض الوفد نصلى معه وما أتيناه الا للصلاة معه وتقليدنا له وقال البعض الظهر لا يصلى بالتحرى والصلاة منوطة باعناق الرجال وتحاوروا فى هذا المجال وقرب شيخنا أدام الله عزه منا وكلمه ابن عمه وابن اخته العالم التقى الورع دفين فاس الجديد رحمه الله سيدى العتيق فقال له ان من هنا من العلماء يحب ان يصلى معكم وما أتى بهم الا ذلك ويحبون تحقيق بلوغ الوقت وأجابه شيخنا أدام الله عزه بان الوقت فات وانه تحرى آذاننا ولم يسمعه وان الشمس الآن عند قرنه وانحدرت قليلا عنه وقال انظروا واهل ترونها فنظرنا فكشف الله بفضله وكرمه الغيم عنها وزال شك الشاك منا وقال ان العصر قرب وقته وصلينا بعد الاذان ولما انصرفنا من الصلاة نظرنا للشمس وما رأيناها الا صباح الغد وتعجب من حضر من العلماء وغيرهم ﴿ تنبيه ﴾ فان قيل هذا لا يعتبر لانه ضلى بالكشف ونحن لا نخاطب الا بما بدا لنا وتحققناه (يقال) قال بعض اهل التحقيق من العلم انا ان غم علينا الوقت يرجع فيه لارباب الاوراد والصنائع (قال فى العقد) وان خفى عليه ضوء الشمس فليستدل بالاوراد وأعمال أرباب الصنائع وشبه ذلك ويحتاط اه منه كما وجد وتبعه التوضيح وشراح المختصر وتقدم فى جواب السجلماسى بعض منه * وحدثنى بعض الثقات من علماء فاس انها وقعت لمؤقت القرويين قبل أى انه خفى عليه الفجر وأتى لرحوى وسأله كم يطحن فى الليل من العشاء الى الفجر وذكر له وقال له كم طحن ليلته وحقق بحاانته(١) على ذلك ووجده صحيحا والله أعلم * وشيخنا أدام الله عزه مع كشفه وتجربته للوقت ودرايته له كان لا يعتمد الا على تحقيق وعكن غاية ويسألنا ويمكث فى المسجد فى بعض الاوقات حتى يتحقق الشاك منا وكثيرا ما يؤذن المؤذن فى المغرب أو فى الصبح فى الغيم ويأتى ويقول له ان الوقت باق ويجلس فى المسجد حتى نتحقق الوقت فتارة تظهر الشمس عند الغروب أو يتضح الصبح وذكر لنا علامات أدام الله عزه فى السماء فى المغرب لا تجتمع مع الشمس وجربناها وكذلك فى الشروق وجربناها وفى الصباح له علامات أيضا والاوقات فى بلادنا يعرفها العامى كمعرفة أهل العلم للتجربة وللفطنة ولمباشرتهم لها أى علامات

(١) أي ساعته

الاوقات فيعرفون الزوال بلون الارض تتغير ولون الاشياء غير الارض وبرياح تهب وبامور أخر ويعرفون الصبح باصرات بني آدم والبهائم تتغير وبرياح فيه تهب * وقال لنا شيخنا أدام الله عزه انه الصبح اذا تنفس أي الريح التي تجدها في ذلك الوقت وانه يستجاب الدعاء في ذلك الوقت وسيأتي بعض من هذا بحول الله وأما بعض الخواص فيعرف الصبح والزوال وهو متكئ في كن أو مسجى بثوب نائم أو غير نائم وأقرب ما يمثل به يصير كان عليه حملا ووضع عنه ويخف الجسد وله علامات ينبغي الاعراض عنها لا نكار من قلبه بعيد منها والله الموفق فاظن أن يظن بمن كان أهل عوام بلده بهذه المنزلة بمعرفة الاوقات وهو ولله الحمد من أول نشأته ما عنده شغل الا مراقبة الاوقات ولله الحمد والشكر لا تنحى عنه ذلك ولا تنحى هو عنه ولا من يحبه وجعله الله في ميزان الحسنات آمين انه صلى قبل وقت من الاوقات لا سيما ان يدوم على صلاته قبل الوقت هذا مما لا ينبغي ان يظن بمسلم اي مسلم * اللهم بك سلم سلم والفقهاء يقولون بتقليد المؤذن العارف للوقت اما جعلنا هذا المعترض محل المؤذن ويقلدنا أو ان لم يقلد يسكت ويقول لعلهم يعرفون الوقت اللهم أرزقنا حبك وأجرنا من المقت آمين ﴿تنبيه﴾ مما وقع من هذا ان مجيء شيخنا وتحلل شيخنا أدام الله عزهما الشيخ سيدي احمد الهيبة حفظه الله ورعاه لفاس وخروجه منه كتب الله ان تأخر معي الفقيه الاديب سيدي عبد الرحمان بن العلامة سيدي جعفر الى أن أذن التلاميذ للعشاء ونحن خارج فاس حذاء مشرع العبرة وقلت له انظر هل ترى حمرة أو صفرة فنظر وقال ما نظرت شيئا من ذلك وقلت له الحمد لله اذ شاهدت هذا ليتك معك غيرك من علماء فاس ومكثوا قدر قسم وصلوا ومكثوا قدر قسم آخر او أزيد فاذا بالمدفع ضرب ومما وقع من هذا انا كنا مرة خارج مراكش أيضا وراحت الشمس في موضع مستو كما يعلمه من اتى لمراكش وحوزه ومكث المؤذن هنيئة بعد ذلك وأذن ومكثنا قدر نصف قسم أو قسم وخرج شيخنا أدام الله عزه وصلينا وبعد المعقبات شرعوا في الحزب فلما قرؤا منه قدر الربع ضرب المدفع وتكررت لنا هذه خروجنا من مراكش وهي متعددة ولله الحمد وعلى هذا يقول من لا خبرة له بالوقت ولا له مراقبة له فيه ان صلاتنا قبل دخول الوقت لا كن ذلك مبلغه من العلم غفر الله لنا وله وعفا عنا كلا ورضي عنا آمين ﴿تعضيد وتاسيس﴾ قال في التشوف على رجال التصوف ان الولي العالم أبا الحسن بن حرزهم أوصاه أبوه ان اتى العالم العامل الولي أبا الفضل بن النحوي يقبل يده ولو لقيه في اليوم مائة مرة وأرسله يوما ليدعوه له ولما أتاه راحت الشمس وتوضأ أي ابن النحوي وأذن وأقام فصلى معه ورجع لابيه وقال له انه صلى قبل وقت الناس فضربه بيده وقال له تتكلم في ولي من أولياء الله تعالى وهل وقت المغرب الا ذلك الوقت الذي صلى فيه أبو الفضل وانما الناس ابتدعوا في التأخير عن ذلك الوقت هـ الغرض منه باختصار فلينظر في ترجمة ابي الفضل أول الكتاب ﴿فان قيل﴾ انما قال له لا يتكلم في صلاة ولي ولم يقل عالم ﴿قال﴾ الشاهد في قوله هل الوقت الا ذلك اه وقوله وانما الناس ابتدعوا التأخير * وذكرها صاحب الابتهاج في ترجمة أبي الفضل النحوي وذكر انه أخذ عن اللخمي البخاري تبصرته وأخذ عن المازري وأثنى عليه غاية في العلم والولاية واجابة الدعوة فلينظر اللهم وفقنا لمحابك آمين (وحدثني) الفقيه العلامة المشارك القاضي مؤدب أبناء مولانا الحسن السلطان رحمه الله الله وبعض اخوته المحقق سيدي التهامي المكناسي والفقيه العلامة القاضي سيدي محمد فتحا ابن محمد الخصاصي ان مجيء شيخنا أطال الله حياته في العافية وعزه لمراكش تكلم بعض الناس في صلاته العشاء وانها قبل الوقت فذهبا ومعهما بعض الناس لجامع ابن يوسف وطلعوا فيه وراقبوا الشفق وغاب قبل وقت صلاتهم العشاء ووافق صلاة شيخنا أدام الله عزه وحكوها على بعض الفقهاء الذين وقع الكلام معهم والعذر لمن أنكر لانه ما راقب الاوقات فما غبر ولو راقبها لم ينكر وصدق ويشهد له ما ذكره الابي من ان وقت العشاء جعله أرباب الآلات على البياض كما تقدم وان القراءة في المغرب ينبغي ان لا تطول خوف ان يدخل عليها وقت العشاء وذكرها سندو تبعه الحطاب وسيدي جعفر والفقيه جنون في اختصاره كما تقدم والله الموفق (ومما) وقع ان مجيء شيخنا أدام الله عزه لفاس في هذا العام

مطلب بعض الخواص يعرف الوقت وهو متكئ أو في كن الخ

مطلب مشاهدة بعض علماء فاس لمغيب الشفق

مشاهدة بعض العلماء بمراكش مغيب الشفقا قبل الاذان بزمن

الماضى لما بتناعند القصبة الحمراء وهى بواد أبى زنيقة تلقى لنا بعض الاحية من الرباط وأذن المؤذن وقلنالهم انظروا هل نرون حمرة أوصفرة فقالوا ما نظرنا شيئا وسألناهم كم فى الجبانة (١) قالوا بقى للعشاء نصف ساعة ومكثنا قدر الربع وصلينا (ومما) وقع انالما كنا فى تيرس جاء العلامة الاديب الفقيه العتيق ولد الطلب علما للزيارة كما هى عادته وكان بعض التلاميذ يؤذن بعد قراءة الحزب بقدر ربع ساعة ومن ثم يمكثون ماشاء الله ويصلون ويؤذن من شاء بعده من التلاميذ فاذا بالعلامة العتيق نهاه ليلة عن الاذان فالتفت شيخنا أدام الله عزه وقال له ان الشفق غاب وساريه لك ليلة غد بحول الله فلما كان ليلة الغد أراه له قبل صلاة المغرب ولما سلم شيخنا أدم الله عزه التفت لجهة الغروب وما كان من عادته ان يلتفت عن جهة القبلة الالامر مهم مثل مجىء بعض الكبراء أونحو ذلك وترك التلاميذ يقرؤن الحزب والتفت معهم كثير من التلاميذ فلما كملوا الحزب بقى هنيئة وذهب ولم يبق له أثر ومن ثم صار العتيق هو الذى يؤذن بنفسه رحمه الله وهو رئيس قومه وعالم وورع وتقى ومشهور فى بلادنا ولله الحمد. ومن عادتنا ان نقرأ مع الحزب سورة يس وسورة الصف وسورة قريش ثلاث مرات والفاتحة خمس مرات والدعاء بعد ذلك الحمد لله على ذلك (ومما) وقع من هذا انى كنت فى مراكش وكان بعض الفقهاء ينكر الاذان عندنا قبل أذان المدينة وكتب الله خروجنا وخرج معنا وأريته الشفق وصار يؤذن بنفسه وكان فقهاء معنا فى ذلك السفر وحمدوا الله على ذلك (واما معرفة) شيخنا أدام الله عزه للوقت فهو أمر كالشمس كما تقدم انه يعرفه رواية لاطلاعه على العلوم ماشاء الله والدراية كذلك لما فتح الله عليه فى العلوم وغيرها كما سيأتى بحول الله بعض منه * ولو تتبعت هذا وامثاله لطال بهذا الاختصار ولكن هذا بحول الله يكفى من له فى العلم أدنى استبصار * والمراد التنبيه * لاسيما للمنصف النبيه * لا للمبتلى بالانكار * وعسر عليه الادكار * وحجب عن مراجعة الافكار * فى اقتناص وافتضاض فوائد الابكار * لان المراجعة هى التى يقتنص بها العلم وأما الانكار * فان صاحبه فى حرمان الاوكار * ﴿فائدة﴾ قال فى البهجة فى الفرق بين المراجعة والانكار ما نصه المراجعة ترديد الامر ليتبين حقه من باطله والانكار رده مرة واحدة ومن له عقل لا ينفى شيئا لا يعرفه حتى يراجع فيه ويفرق حقه من باطله لئلا يكون فيه حق أومنفعة فان كان فيه حق أومنفعة قبله والا رده على بصيرة (ومن علامات) الجهل رد الشىء عند الجهل لانه قد يكون فيه مصلحة لا يعرفها فكان رده وجهله سببا لحرمانه من تلك المنفعة ولذلك قال السادة العلماء من جهل شيئا عاداه اه منه كما وجد (ولما حصل) بما تقدم ما يكفى فلا باس بل حق للقلم ان يرجع لما وعد به من الكلام على الجمعة وأذانها والتهجير اليها فيقول

مطلب فى الفرق بين المراجعة والانكار

مطلب ومن علامات الجهل رد الشىء الخ

مطلب الجمعة والاذان

(كتاب الجمعة)

(باب الاذان لها)

فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه تنبيهات وفصول تحتوى على أكثر ما قيل فيه بحول الله فى الفروع والاصول ﴿التنبيه الاول﴾ قال فى القبس والعارضة والاكمال الاذان هو من شعائر الاسلام وقال عطاء لا تجوز صلاة بغير أذان وهذا ليس بصحيح لانه ليس فى فرضيته أثر صحيح وفائدته اجتماع الناس وتيسير الاقبال وفضائله انه يطرد الشيطان ويؤمن الجنان من الفزع ويجاب عنده الدعاء لانه لا تفتح أبواب السماء الا عند الاذان وفائدته الاعلام بالصلاة بذكر الله وتوحيده وتصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حكايته اقوال قيل على الوجوب أو على الاستحباب والندب وهل يحكيه فى النافلة والفريضة (العراقيون) لا يحكى حى على الصلاة

(١) أى الساعة

ابن القاسم فى النافلة يحكيه ان شاء وفى الفريضة لا ابن وهب يحكيه فى الفريضة والنافلة سحنون لا يحكيه فى فريضة ولا نافلة وخالفه ابن حبيب وقال اذا كان فى قراءة تمادى فى قراءته ولا يحكيه لانه ان حكاه خلط عبادة بعبادة قلنا والصحيح ماقال سحنون وهو مذهب مالك الذى لا خلاف عنه الا ما رواه ابن شعبان وابن مصعب عن مالك انه يقوله فى الفريضة والنافلة وهو قول ابن وهب واختاره ابن حبيب وحجة سحنون أقوى وهو مذهب الشافعى لان سحنونا رأى انه أريد بالحديث من ليس فى صلاة وحجة الشافعى ان المؤذنين يؤذنون يوم عرفة والامام فى خطبته فلا يقول مثل مايقول المؤذن ويترك ماهو فيه فالمصلى أولى بذلك وقال الطحاوى ولا اجد لاصحابنا فى هذا نصا جليا غير ان أبا يوسف قال من أذن فى صلاته عامدا بطلت صلاته وهذا مذهب أبى حنيفة وقال بعض الفقهاء القياس انه لا فرق بين المكتوبة والنافلة فى هذا الباب لان الكلام يحرم على المصلى فلا يقول حى على الصلاة لانه كلام والكلام يفسد الصلاة وقال ابن المواز من قال فى صلاته عامدا أو قال الصلاة خير من النوم انه يفسد صلاته اه ﴿ فائدة ﴾ القبس فان قال قائل مامن الاذان لله ومامنه للناس ومامنه للرسول ومامنه للمؤذن أما مامنه للمؤذن فهو الله أكبر الله أكبر ولله وحده أشهد أن لا اله الا الله وللناس أشهد أن محمدا رسول الله وللرسول حى على الصلاة حى على الفلاح لرسول الله وللناس اه كما وجد فليتأمل ﴿ تنبيه ﴾ المفهم ويحصل من الاذان اعلام بثلاثة أشياء بدخول الوقت وبالدعاء الى الجماعة ومكان صلاتها وباظهار شعائر الاسلام وقد اختلف فى حكمه فقال داود والاوزاعى وهو ظاهر قول مالك فى الموطإ وجوبه فى المساجد والجماعات وقيل انه فرض على الكفاية وبه قال بعض أصحابنا وأصحاب الشافعى اه وذهب الجمهور الى انه سنة مؤكدة فى مساجد الجماعات والعشائر وهو المشهور من مذهب مالك وغيره وسبب الاختلاف فى قوله عليه الصلاة والسلام لبلال قم يا بلال فناد بالصلاة هل محمول على ظاهره من الوجوب أو هو مصروف عن ذلك بالقرائن أعنى قرائن التعليم وأما من صار الى انه على الكفاية فراعى مايحصل منه من الفوائد الثلاث المتقدمة الذكر انتهى منه كما وجد

﴿ فصل ﴾ النووى عند كلامه على الاذان قال ما نصه قال عياض رحمه الله واعلم ان الاذان كلمة جامعة لعقيدة الايمان مشتملة على نوعيه من العقليات والسمعيات فأوله اثبات الذات ومايستحقه من الكمال والتنزيه عن أضدادها وذلك بقوله الله أكبر وهذه اللفظة مع اختصار لفظها دالة على ماذكرناه ثم صرح باثبات الوحدانية ونفى ضدها من الشركة المستحيلة فى حقه سبحانه وتعالى وهذه عمدة الايمان والتوحيد المقدمة على وظائف الدين ثم صرح باثبات النبوة والشهادة بالرسالة لنبينا صلى الله عليه وسلم وهى قاعدة عظيمة بعد الشهادة بالوحدانية وموضعها بعد التوحيد لانها من باب الافعال الجائزة الوقوع وتلك المقدمات من باب الواجبات وبعد هذه القواعد كملت العقائد العقليات فيما يجب ويستحيل ويجوز فى حقه سبحانه وتعالى ثم دعا الى مادعاهم اليه من العبادات فدعاهم الى الصلاة وعقبها بعد اثبات النبوة لان معرفة وجوبها من جهة النبى صلى الله عليه وسلم لا من جهة العقل ثم دعا الى الفلاح وهو الفوز والبقاء فى النعيم المقيم وفيه اشعار بأمور الاخرة من البعث والجزاء وهى آخر تراجم عقائد الاسلام ثم كرر ذلك باقامة الصلاة للاعلام بالشروع فيها وهو متضمن لتأكيد الايمان وتكراره ذكره عند الشروع فى العبادة بالقلب واللسان وليدخل المصلى على بينة من أمره وبصيرة من ايمانه ويستشعر عظيم مادخل فيه وعظمة حق من يعبده وجزيل ثوابه هذا آخر كلام القاضى وهو من النفائس الجليلة وبالله التوفيق اه صدق رحمهما الله جميعا *(تنبيه)* النووى القاضى عياض رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر الى آخره ثم قال فى آخره من قلبه دخل الجنة انما كان كذلك لان ذلك توحيد وثناء على الله تعالى وانقياد لطاعته وتفويض اليه لقوله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فمن حصل هذا فقد حاز حقيقة الايمان وكمال الاسلام واستحق الجنة بفضل الله تعالى وهذا معنى قوله فى الرواية الاخرى رضيت بالله ربا

مطلب ما اشتمل عليه الاذان

وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا اهـ ﴿ فرع ﴾ يناسب هنا في الاقامة البهجة الاقامة ذهاب النوم والغفلة وحضور القلب لانه اذا قال المقيم للصلاة الله أكبر جاء جيش الايمان وتيقظ من الغفلات على اختلافها ويقول أشهد أن لا اله الا الله تنور القلب وجاء العون أشهد أن محمدا رسول الله ثلج اليقين وانتشرت الرحمة حي على الصلاة قوى العزم حي على الفلاح أحدثت الجد وحسن العبادة الله أكبر تكرر الاعظام وجاءت الهيبة لا اله الا الله استسلمت النفوس وراحت الاوهام وتكامل حد الباطن بتكرر الهيبة والاخلاص والظاهر بالاذعان والانقياد فان بقي على كمال تجليه كما وصفنا لم يعد النوم اليه وان أدركه ريح الغفلة جاءته عاهة النوم خلت أحكام الشريعة عند صفقة العزيمة وهي الصلاة وأباحت له النوم وأنذرته باداء ما تعمرت به الذمة الى وقت التخليص من عاهة النوم بعد تنظيف المحل بالطهارة التامة انتهى منها كما وجد عند حديث اذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد الحديث

مطلب أسرار مشروعية الاذان

(فصل) قال العارف بالله سيدي أحمد بن عجيبة أما أسرار مشروعية الاذان فثلاثة أمور أولها الاعلام بدخول الوقت ولذلك اشترط في المؤذن أن يكون عدلا ثقة لانه يقلده كل من يسمعه فيؤدي الصلاة قبل الوقت اذا كان غير مأمون ثانيها ان الدار دار اسلام وكان عليه الصلاة والسلام ينزل على الحي الحديث ثالثها الاجتماع للصلاة وأما أسرار تخصيص هذه الكلمات فلان وقت الصلاة قد يأتي وفي وقت اشغال الدنيا وشهواتها فشرع التكبير في أوله تصغيرا لما هم فيه وتزهيد الهم في الدنيا وتحقيرا لها لان الله أكبر من كل شيء وثنى بالشهادتين اخراجا لهم من محبة الاشياء التي هم يشتغلون بها لان من أحب شيئا فهو عبد له فاخبرهم انه لا يستحق ان يعبد الا هو وكلها باقرار الواسطة ثم صرح بالدعاء الى الصلاة فقال حي أي اقبل أيها المستمع وأعجل للصلاة التي بها الفلاح وهو الفوز بالخير العظيم ولما دعاهم للفلاح والفوز رجع التكبير زيادة في انهضامهم عما هم فيه بتصغيره وتحقيره لهم ثم ختم بالتوحيد ليستقر ذلك في مسامعهم الى دخول حضرة ربهم والله تعالى أعلم وأما آدابه فينبغي للمؤذن أن يكون كاملا فاضلا مأمونا عاقلا مرتفعا مستقبلا الا لعذر كالاسماع ظاهرا أو باطنا واما آفاته فمنها اللحن انتهى منه كما وجد وذكر مواضع اللحن المعهودة في الفروع (خليل) وندب متطهر صيت انتهى أي حسن الصوت مرتفعه بغير تطريب انتهى عبد الباقي

مطلب الخلاف هل يرد المؤذن والملبي على من سلم عليهما بالاشارة أولا

﴿ فصل ﴾ ابن يونس قال مالك ولا يتكلم أحد في اذانه ولا تلبيته ولا يردان على من سلم عليهما (وفي مختصر الوقار) ولا يرد المؤذن السلام كلاما ولا باس ان يرد اشارة وكالصلاة يريد وكذلك الملبي وقاله ابن اللباد وقال ابو محمد ولا يردان بكلام ولا باشارة *محمد بن يونس والفرق بين الاذان والصلاة في هذا القول ان الاصل كان في جميعهم ان لا يسلم عليهم ولا يردون على من سلم عليهم للعمل الذي حصلوا فيه فخصت السنة جواز الرد اشارة في الصلاة وبقي الآذان على أصله وأيضا فلما كان الاذان لا يبطله الكلام وانما هو مكروه فيه وكان رد السلام واجبا لم يجزله ان يرد الا كلاما فصار المسلم قد ادخله بسلامه في الكراهة فنهي أن يسلم عليه لذلك حتى يفرغ مما هو فيه فاذا عصى وسلم عليه عوقب بان لا يرد عليه كمنع القاتل الميراث عقوبة له لاستعجاله ذلك قبل وقته وقال عليه الصلاة والسلام للذي سلم عليه وهو يبول اذا رأيتني في هذه الحالة فلا تسلم علي فانك ان فعلت لم أرد عليك فهذا مثله والله أعلم انتهى منه كما وجد وزاد في الام في بعض الروايات انه رد عليه السلام بلا طهارة لا ترابية ولا مائية وبوب لذكر الله بلا طهارة وذكر الحديث ابن يونس ومن المدونة قال ابن القاسم وأنكر مالك التطريب في الآذان وما رأيت أحدا من مؤذن المدينة يطربون وأنكر مالك دوران المؤذن في آذانه والتفاته عن يمينه وشماله الا لارادة الاسماع انتهى منه كما وجد وهو كذلك في المدونة كما ان الذي قبله بعضه فيها وفي حاشية ابن الحاج على ابن عاشر أن الدوران له أصل وذكره فلينظر (وفي منتخب كنز العمال) ما يعضده قال عن ابي جحيفة كان بلال اذا أذن وضع اصبعيه في اذنيه واستدار في اذانه خرجه ابو الشيخ في الاذان (وهذا أوان الشروع) في المقصود مما تيسر من أقوال العلماء في الاذان بين يدي أفضل موجود

صلى وسلم عليه وعلى آله الودود

﴿فصــل﴾ قال فى الموطأ انهم كانوا فى زمن عمر بن الخطاب يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر فاذا خرج عمر وجلس على المنبر وأذن المؤذنون قال ثعلبة جلسنا نتحدث فاذا سكت المؤذنون وقام عمر يخطب انصتنا فلم يتكلم منا أحد قال ابن شهاب نخروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام انتهى * قال الزرقانى عند قوله نتحدث أى بالعلم ونحوه لا بكلام الدنيا (قال ابن عبد البر) هذا موضع شبه فيه على بعض أصحابنا وأنكر ان يكون الاذان يوم الجمعة بين يدى الامام وكان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وان ذلك حدث فى زمن هشام بن عبد الملك وهذا قول من قل علمه (قال السائب بن يزيد) كان النداء يوم الجمعة اذا جلس الامام على المنبر على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء أخرجه البخارى وسماه ثالثا باعتبار الاقامة لانها نداء الى الصلاة قال وقد رفع الاشكال فيه ابن اسحاق عن الزهرى عن السائب قال كان يؤذن بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس الامام على المنبر يوم الجمعة وأبى بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء (قال ابن المسيب) أراد ان يسمع الناس الى الجمعة فهذا نص فى ان الاذان بين يدى الامام وعليه العمل بالامصار اهـ (وفى المدونة) انهم كانوا يتحدثون حين يجلس عمر بن الخطاب على المنبر حتى يسكت المؤذن فاذا قام على المنبر لم يتكلم أحد اهـ باختصار وفيها حتى يسكت المؤذن فاذا سكت وقام الامام اهـ كلامها وفيها ورأيت مالكا يتحدث وحوله حلقة والامام جالس على المنبر والمؤذنون يؤذنون وفيها بعد ذلك والمؤذنون فى الاذان أى بصيغة الافراد فى الروايتين الاوليين وبالجمع فى الاخيرتين والذى فى الام عن مالك رضى الله عنه الافراد كالروايتين الاوليين وذكر انهم كانوا يصلون فى رواية وذكر فى أخرى كانوا يتحدثون ولم يذكر صيغة الجمع فى المؤذنين بل أثبت الافراد

﴿فصــل﴾ ابن يونس عن ثعلبة بن أبى مالك قال وكانوا يتحدثون حين يجلس عمر بن الخطاب على المنبر حتى يسكت المؤذن فاذا قام عمر على المنبر لم يتكلم أحد فاذا قضى خطبته كلتيهما ونزل عن المنبر تكلموا (قال ابن القاسم) ورأيت مالكا يحلق ويتحدث مع أصحابه يوم الجمعة وان دخل الامام حتى يفرغ المؤذنون فاذا قام الامام يخطب استقبله هو وأصحابه اهـ منه كما وجد (وقال محمد بن الحسن) فى موطئه عن الامام مالك * أخبرنا مالك حدثنا الزهرى عن ثعلبة بن أبى مالك انهم كانوا فى زمان عمر بن الخطاب يصلون يوم الجمعة حتى يخرج فاذا خرج وجلس على المنبر وأذن المؤذن قال ثعلبة جلسنا نتحدث فاذا سكت المؤذن وقام عمر سكتنا فلم يتكلم أحد منا انتهى

(فصل) وفى البيان والتحصيل من رسم سلعة سماها ما نصه والاذان بين يدى الامام فى الجمعة مكروه لانه محدث ولذلك نهى عنه مالك وكان لا يفعله * القاضى ولا القاص اذا غاب الامام وأول من أحدثه هشام بن عبد الملك وانما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زالت الشمس وخرج رقى المنبر فاذا رآه المؤذنون وكانوا ثلاثة قاموا فاذنوا فى المئذنة واحدا بعد واحد كما يؤذنون فى غير الجمعة فاذا فرغوا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبته ثم تلاه على ذلك أبو بكر وعمر وزاد عثمان رضى الله عنه لما كثر الناس أذانا بالزوراء عند زوال الشمس يؤذن الناس بذلك ان الصلاة قد حضرت وترك الاذان فى المئذنة بعد جلوسه على المنبر على ما كان عليه فاستمر الامر على ذلك الى زمان هشام بن عبد الملك فنقل الاذان الذى كان بالزوراء الى المئذنة ونقل الاذان الذى كان فى المئذنة بين يديه وأمرهم ان يؤذنوا معا وتلاه على ذلك من بعده من الخلفاء الى زماننا وهو بدعة والذى كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون هو السنة وبالله التوفيق اهـ منه كما وجد رحمه الله وهذا الذى ذكره فى المؤذنين من كونهم ثلاثة فى زمنه صلى الله عليه وسلم ذكره الباجى وابن يونس وابن شاش والقلشانى والخرشى الكبير وعزاه للتتائى والشاذلى كلاهما على الرسالة وكلهم عزاه لابن حبيب وهو لم يذكر عمن * ويكفى فى قوله لاسيما ان عضده بهذه

مطلب كانوا يتحدثون يوم الجمعة والمؤذن يؤذن فاذا سكت وقام عمر انصتوا

مطلب فلما كثر الناس زاد عثمان الاذان الثالث على الزوراء

مطلب والاذان بين يدى الامام يوم الجمعة مكروه لانه بدعة

القادات بعده وقبله (فيان بهذا) جهل الناسخ كان الله ولا حبته ورزقهم العلم الراسخ * لقوله ان المؤذنين ما كانوا ثلاثة في زمنه صلى الله عليه وسلم وقوله أيضا ان أذان عثمان رضي الله عنه قبل الزوال من جهله سهل الله عليه جميع العلم النافع وعره وسهله * وزاده من علله ونهله * ومحبيه وأهله * آمين ولينظر قول ابن رشد مع قول ابن عبد البر المتقدم في الاذان بين يديه صلى الله عليه وسلم

مطلب نظم أسماء المؤذنين الذين كانوا على عهده صلى الله عليه وسلم

* (فصل) * وفي الرهوني ان المؤذنين خمسة وقال عن التاودي في نظمهم وهو

عمرو بلال وأبو محذوره * سعد زياد خمسة مذكوره
قد أذنوا جميعهم للمصطفى * نالوا بذاك رتبة وشرفا

* وأتى بنظم البرماوي لهم أيضا (وفي الشيخ سالم) انهم خمسة أيضا وذكرهم نظما وسيأتي تصديق ما قالوا بحول الله (وفي المواهب) أنهم أربعة وسيأتي زيادة الخامس من شرحه ان شاء الله (وفي سيرة عبد الرحمن اللمطي) انهم أربعة (وقال)

عمرو واوس وبلال سعد * زيادة مؤذنين عددا

(قال شارحه) مولاي ابراهيم بن مولاي عمر الحسيني وهم أربعة رضي الله عنهم اثنان بالمدينة بلال بن رباح وأمه حمامة * والثاني عمرو بن أم مكتوم القرشي واسمه عبد الله بن شريح بن مالك الفهري من بني عامر بن لؤي * والثالث بقباء سعد بن عبد الرحمن المعروف بالقرظ * والرابع بمكة ابو محذورة واسمه أوس الجمحي المكي وكان أبو محذورة ممن يرجع الاذان ويثني الاقامة وبلال لا يرجع ويفرد الاقامة وأخذ احمد وأهل المدينة باذان بلال واقامته وخالفهم مالك في موضعين اعادة التكبير وتثنية لفظ الاقامة فاخذ الشافعي باقامة بلال وأهل مكة أخذوا باذان أبي محذورة واقامة بلال وأخذ أبو حنيفة وأهل العراق باذان بلال واقامته اه

مطلب أول من اذن في الاسلام والتعريف بمؤذنيه صلى الله عليه وسلم

* (فصل) * أسد الغابة بلال بن رباح أول من أذن في الاسلام وشهد بدرا والمشاهد كلها وكان من السابقين الى الاسلام اه الغرض منه وذكر مناقبه وأطال (أسد الغابه) سعد بن العائذ المؤذن مولى عمار بن ياسر المعروف سعد القرظ وانما قيل له ذلك لانه كان يتجر فيه ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وبرك عليه وجعله مؤذن مسجد قباء وخليفة بلال اذا غاب ثم استخلفه بلال على الاذان بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام أبي بكر وعمر لما سار الى الشام فلم يزل الاذان في عقبه * روى حديثه أولاده حديث عبد الرحمن بن ربيعة بن عمار بن سعد القرظ مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلالا أن يدخل إصبعيه في أذنيه وان بلالا كان يؤذن مثنى واقامته مفردة اه الغرض منه والقرظ بفتح القاف والراء بعدهما ظاء معجمة مشالة شجر يدبغ به (أسد الغابة) زياد بن الحارث الصدائي وصداء حي من اليمن نزل مصر وهو حليف بني الحارث بن كعب بن مذحج بايع النبي صلى الله عليه وسلم وأذن بين يديه وجهز النبي صلى الله عليه وسلم جيشا الى قومه فرد الجيش وكتب اليهم فجاء وفدهم باسلامهم فقال انك مطاع في قومك يا أخا صداء فقال بل الله هداهم قال ألا تؤمرني عليهم قال بلى ولا خير في الامارة لرجل مؤمن فتركها انتهى * وخرج عن زياد الصدائي قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أؤذن في صلاة الفجر فاذنت فاراد بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخا صداء أذن ومن أذن فهو يقيم أخرجه الثلاثة اه منه كما وجد وصداء بضم الصاد

* (فصل) * أسد الغابة أوس بن معين أبو محذورة الجمحي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد الفتح غلبت عليه كنيته اه وذكر الاختلاف في اسمه هل اسمه أوس أو سمرة أو غير ذلك وذكر نسبه وذكر في سمرة أيضا نسبه واختلافهم فيه وانه مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وتوفي بها وقال عند ذكره لكنيته قيل اسمه أوس وقيل سمرة وقيل سلمان بن معين بكسر الميم وسكون العين كمنبر وقيل بن معين بضم الميم وتشديد

الياء

الياء آخره نون سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى الاذان بعد فتح مكة فاعجبه صوته وألقى عليه الاذان حرفا حرفا وأمره بالاذان منصرفه من حنين ولم يزل أبو محذورة بمكة حتى توفى بها و بقى الاذان لابن عمه وعقبهم * وقال عند ذكره سمرة انه لم يلد وذكر أيضا انه توفى سنة تسع وسبعين اه وابن عمه هو عبد الله بن محيريز ثم صار الاذان الى ولد ربيعة بن سعد بن جمح اه باختصار (أسد الغابه) عبد الله بن شريح وقيل عمر و وهو ابن أم مكتوم من بنى عبد غنم بن عامر بن لؤى اه باختصار * وقال فى ذكر عمرو بن قيس انه ابن عدى (١) بن محيص (٢) بن عامر بن لؤى القرشى العامرى وهو ابن أم مكتوم الاعمى المؤذن وأمه أم مكتوم اسمها عاتكة انتهى الغرض منه ﴿ تنبيه ﴾ قوله منصرفه من حنين فى شأن أبى محذورة يشهد له ما رواه الدارقطنى وهو ان ابن أخى أبى محذورة عبد الله بن محيريز قال له لما خرج الى الشام انى يلقى عليه الاذان خوفا ان يسأل فاخبره انهم خرجوا من مكة خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحنين فى نفر فى احدى روايانه عاشر عشرة قال وسمعناهم يؤذنون وحكينا الاذان استهزاء فى بعض الروايات معه قومه وفى بعضها وحده وأرسل لهم النبى صلى الله عليه وسلم وسألهم أيهم حكى الاذان وفى رواية قال لهم أذنوا وعلى كل الروايات أمره هو خاصة ان يحكى الاذان وتركهم هم رجعوا لموضعهم والقاه عليه حرفا حرفا ودعا له ومسح بيده الشريفة على رأسه وصدره وأسلم وقال انه اتاه وهو أكره الخلق اليه وسار من عنده وهو أحب اليه من كل شئ وأمره ان يؤذن بمكة عند عامله عتاب بن أسيد اه باختصار و بالمعنى (الام) فسمعنا صوت المؤذن ونحن متنكبون فصرخنا نحكيه ونستهزئ به الخ الحديث وفيها ومسح على ناصيته الى سرته وقال له مرنى بالتأذين فى مكة فقال قد أمرتك به اه

﴿ فصل ﴾ الابى أبو محذورة توفى بمكة ولم يزل بها مقيما وتوارثت ذريته الاذان بعده اه وتقدم انه لم يلد وان أبناء عمه وعقبهم هم الذين بقى الاذان فيهم (الابى) عند قوله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم (عياض) يعنى ملازمان له فى المدينة ويؤذنان فى وقت واحد والا فقد كان له غيرهما أذن له أبو محذورة بمكة ورتب لاذانها وأذن له سعد القرظ بقباء ثلاثا وقال له اذا لم تر بلالا فاذن وفيه جواز اتخاذ أكثر من مؤذن واحد يؤذنون جميعا أو مفترقين الا فى ضيق الوقت فلا بأس أن يجمعوا * وفيه جواز أذان الاعمى إذا كان معه من يعلمه بدخول الوقت (النووى) ويستحب اتخاذ أكثر من مؤذن واحد لهذا الحديث (قال أصحابنا) ويستحب ان لا يزاد أكثر من أربعة الا لحاجة ظاهرة وقد اتخذ عثمان رضى الله عنه أربعة للحاجة حين كثر الناس وفى الصبح يؤذن الواحد عند طلوع الفجر والباقون قبله كفعل بلال وابن أم مكتوم ﴿ قلت ﴾ المذهب جواز العدد بصفته (قال) ابن حبيب يؤذن عشرة فى الصبح والعشاء وفى العصر خمسة وفى المغرب واحد (التونسى) يريد أو جماعة معا * ومنع ابن زرقون أذانهم جميعا للتخليط وجهر بعضهم على بعض ومنع ما يجب من حكاياتهم اه باختصار (قوله أبو محذورة بمكة) فيه تجوز لانه لعامله كما تقدم لكن بامره صلى الله عليه وسلم وكذا قوله بقباء ثلاث مرات لعل هذه الرواية ان صحت تقيد الروايات المطلقة التى يفهم منها الدوام والله أعلم وجد ما يصححه فى الخلافيات وسيأتى وما عزاه للنووى كذلك (وقال) عند هذا الحديث وفيه جواز اتخاذ أكثر من مؤذنين فى وقت واحد * وقد كان أبو محذورة مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وسعد القرظ أذن بقباء مرات اه

مطلب منع ابن زرقون تعدد المؤذنين وقتا واحدا

﴿ فصل ﴾ المنتقى ويدل هذا الحديث على جواز اتخاذ مؤذنين فى مسجد يؤذنان لصلاة واحدة وروى على بن زياد عن مالك لا بأس أن يؤذن للقوم فى السفر والحرس والركب ثلاثة مؤذنين وأربعة ولا بأس أن يتخذ فى المسجد أربعة

(١) كذا بالاصل والذى فى الاستيعاب بن عبد ولم يذكره فى الاصابة

(٢) الذى فى الاصابة والاستيعاب معيص وهو الصحيح

مطلب قول ابن حبيب لا بأس ان يؤذن خمسة الى عشرة

مؤذنين وخمسة قال ابن حبيب لا بأس فيما اتسع وقته من الصلوات كالصبح والظهر والعشاء أن يؤذن خمسة الى عشرة واحدا بعد واحد وفي العصر من الثلاثة الى الخمسة ولا يؤذن في المغرب الا واحد اه (قوله عن مالك) هو كذلك في المدونة وفيها جواز اتخاذ مؤذنين أو ثلاثة أو أربعة بمساجد القبائل انتهى وفي ابن يونس عنها وزاد قال ابن حبيب وقد أذن للنبي صلى الله عليه وسلم أربعة بلال وأبو محذورة وابن ام مكتوم وسعد القرظ انتهى (ابن شاس) لا بأس فيما اتسع الخ ما ذكر الباجي قيل وزاد اذا كثر المؤذنون فواسع أن يترسلوا معا الا ان كل واحد لا يقتدي باذان صاحبه وان يترتبوا ما لم يكثروا وذلك يختلف بحسب سعة الوقت وضيقه ففي ما وقته واسع كالصبح الخ ما تقدم ومثله في ابن الحاجب والتوضيح وزاد في التوضيح وكل منهم يؤذن لنفسه ولا يقتدي بأذان صاحبه * قاله ابن شاس وابن راشد * وذكر الشيخ ابو عبد الله بن الحاج ان هذا هو الذي أجازه علماؤنا ولم يجيزوا الجمع على لفظة لفظة ويرجحه ما قاله ابن حبيب رأيت بالمدينة ثلاثة عشر مؤذنا وكذلك بمكة يؤذنون معا في أركان المسجد وكل واحد لا يقتدي بأذان صاحبه قاله في النوادر اه ﴿ فرع ﴾ لا بأس باتيانه هنا للمناسبة وللافادة الباجي عند اذان ابن ام مكتوم وانه لا يؤذن حتى يقال له اصبحت اصبحت قال ما نصه قال ابن وضاح قال بعض أهل العلم في قوله اصبحت ليس معنى ذلك ان الصبح قد ظهر وانفجر ولكنه على التحذير من طلوعه قال القاضي أبو الوليد وهذا الذي ذكر يحتاج الى تأمل والاولى عندي انه كان لا يؤذن حتى يقول من يرقب الفجر اصبحت بمعنى ان الفجر قد بدا فيؤذن حينئذ ولو كان على ما قاله ابن وضاح لكان اذا أذن ابن ام مكتوم في بقية الليل وقبل انفجار الصبح لا يمنع الاكل والشرب ﴿ فان قيل ﴾ لو لم يؤذن حتى يقول له من رأى الفجر اصبحت وقد أباح النبي صلى الله عليه وسلم الاكل والشرب حتى يؤذن لكان اكل المنتظر لاذانه بعد الفجر لا يمنع الصوم ﴿ فالجواب ﴾ ان ذلك على معنى قوله فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ومعنى ذلك ان من وقع اكله الى وقت يتبين فيه الخيط الابيض من الخيط الأسود فانه لا يمنع صحة صومه ولم يرد ان للصائم أن يأكل حتى يتبين له وان أكل بعد طلوع الفجر وقبل أن يتبين له الخيط الابيض من الخيط الاسود فصومه صحيح وكذلك معنى قوله عليه الصلاة والسلام فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم ان الاكل والشرب مباح الى الوقت الذي أمر ابن ام مكتوم ان يؤذن فيه اذا قيل له اصبحت وهو أول طلوع الفجر انتهى ﴿ تنبيه ﴾ يزعم الناسخ كان الله له ولا حبته ورزقهم العلم الراسخ ان خلافهم لفظي لان ابن وضاح قال على التحذير ومدار كلام الباجي الى ان قال الى وقت يتبين فيه الخ لان الصبح له علامات وتباشير قبله فمن رآها يقول لابن ام مكتوم اصبحت وتقدم الكلام على تباشيره وهي علاماته والله أعلم فمن رأى هذا واستصوبه فمن فضل الله وفضله وانصافه ومن لا فحق له لانه صدر من جاهل جهلة النقلة بل جهلة النساخ كان الله له

مطلب معنى قوله اصبحت

واحبته وأزال عنهم وبهم الاوساخ آمين (التاودي) اصبحت أي دخلت في الصباح هذا ظاهره واستشكل بانه يلزم عليه أن يأكلوا في الصباح (واجيب) بان المراد قاربت الصباح انتهى منه وهذا مما يعضد الجمع بين قول ابن وضاح والباجي والله أعلم * ومما يعضده أيضا ما ورد في الحديث ان بين اذانهما قدر ما ينزل هذا ويصعد الآخر وذلك قريب لعدم علو بنيانهم كما هو معروف والله أعلم انتهى (ورأيت) في الفجر الساطع بعد ما ذكر كلام التاودي المتقدم ما نصه واجاب الاصيلي والداودي وابن عبد البر وسائر المالكيين كما قاله ابن بطال بان المراد قاربت الصباح انتهى منه ﴿ تنبيه ﴾ استفيد مما تقدم من كلام الائمة المتقدمين جواز تعدد المؤذنين ولا اظنه ينكره الا جاهل بالمختصر وشراحه وغيرهم وكفى قول المختصر وتعددهم وترتبهم الا المغرب مع ما تقدم وفي الحطاب كفاية (سؤال) هل التعدد في الجمعة ام لا (الجواب) تقدم ان فيها التعدد وسيأتي بحول الله ما يخالفه

مطلب تعدد المؤذنين وما قيل في ذلك

﴿ فصل ﴾ مزيد ايضاح لما تقدم في المؤذنين قال في البهجة عند حديث لو يعلم الناس ما في النداء الحديث ما نصه أي مشروعية الاذان لا يجوز الا واحدا بعد واحد يؤخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم لاستهموا عليه

فلو

فلو كان يجوز جماعة لما احتاجوا أن يستهموا عليه لان الاستهام لا يكون الا على شئ لا يسع الكل ولا يكون أحد أولى به من غيره و يزيد ذلك بيانا فعله صلى الله عليه وسلم لانه لم ير و انه أذن له فى زمانه مؤذنان جملة وانما كان بلال وابن أم مكتوم يؤذن بلال و بعده ابن أم مكتوم ولذا قال صلى الله عليه وسلم اذا أذن بلال فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم وكان نداؤه على الفجر وكذلك الخلفاء والصحابة بعده رضوان الله عليهم فالاذان الذى أحدث بالجماعات بدعة محضة وانما أحدثه بنو أمية واتباع السنة أولى وأوجب اه منها كما وجد (قوله وكان نداؤه على الفجر) يؤيده ماهو بعده فى كلام الفتح عند شرحه لحديث ان بلالا يؤذن بليل الخ وذكر مما يؤخذ منه واستدلاله به على جواز اتخاذ مؤذنين فى المسجد الواحد قال ما نصه قال ابن دقيق العيد وأما الزيادة على اثنين فليس فى الحديث تعرض له ونص الشافعى على جوازه ولفظه ولا يتضيق ان أذن أكثر من اثنين اه الغرض منه وفيه عند أذان الجمعة فى شرح الحديث، وللنسائى من رواية سليمان التيمى عن الزهرى كان بلال يؤذن اذا جلس النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر فاذا نزل أقام اه وذكره فى مرسل مكحول اه منه وفيه عند شرحه لحديث المؤذن الواحد يوم الجمعة ولم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد ومثله للنسائى وأبى داود من رواية صالح بن كيسان ولابى داود وابن خزيمة من رواية ابن اسحق كلاهما عن الزهرى وفى مرسل مكحول المتقدم نحوه وهو ظاهر فى ارادة نفى تأذين اثنين معا *والمراد الذى كان يؤذن هو الذى كان يقيم قال الاسمعيلى لعل قوله مؤذن واحد يريد التاذين فعبر عنه بلفظ المؤذن لدلالته عليه اه وما أدرى ما الحامل له على هذا التأويل فان المؤذن الراتب هو بلال وأما أبو محذورة وسعد القرظ فكان كل منهما بمسجده الذى رتب فيه وأما ابن أم مكتوم فلم يرد انه كان يؤذن الا فى الصبح كما تقدم فى الاذان فلعل الاسمعيلى استشعر ايراد أحد هؤلاء فقال ماقال و يمكن أن يكون المراد بقوله مؤذن واحد أى فى الجمعة فلا ترد فى الصبح مثلا وعرف بهذا الرد على ماذكره ابن حبيب انه صلى الله عليه وسلم كان اذا رقى المنبر وجلس أذن المؤذنون وكانوا ثلاثة واحدا بعد واحد فاذا فرغ الثالث قام فخطب فانه دعوى تحتاج لدليل ولم يرد صريحا من طريق متصلة يثبت مثلها ثم وجدته فى مختصر البويطى عن الشافعى اه وما عزاه لابى داود والنسائى من انه مؤذن واحد هو كذلك فيهما وفى ابن ماجه أيضا انه مؤذن واحد (ابن غازى) عند هذا الحديث ما نصه المراد نفى تأذين اثنين معا أو المراد ان المؤذن هو الذى يقيم أو المراد التأذين الواحد تجوزا فى العبارة أو المراد فى الجمعة فلا يرد الصبح مثلا اه وساق كلام ابن حجر المتقدم معضدا به القول انه فى الجمعة واحد وقال بعده أبو محذورة انما يؤذن بمكة اه وكذلك التاودى فى حاشيته ساق كلام الفتح وسلمه وقال والعمل اليوم على قول ابن حبيب

(فصل)* فى العينى عند شرحه لحديث أذان الجمعة بعد كلام ما نصه وفى رواية للنسائى عن سليمان التيمى عن الزهرى وكان بلال يؤذن اذا جلس النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر فاذا نزل أقام ثم كذلك فى زمن أبى بكر وعمر اه وعزاه لابى داود وللطبرانى أيضا وقال انما سمى الثالث باعتبار كونه مزيدا لان الاول هو الاذان عند جلوس الامام على المنبر *والثانى هو الاقامة للصلاة عند نزوله * والثالث عند دخول وقت الظهر (فان قلت) هو الاول لانه تقدم عليهما (قلت) نعم هو أول فى الوجود ولكنه ثالث باعتبار شرعيته باجتهاد عثمان وموافقة سائر الصحابة له بالسكوت وعدم الانكار فصار اجماعا سكوتيا وانما أطلق الاذان على الاقامة لانها اعلام كالاذان *ومنه قوله عليه الصلاة والسلام بين كل أذانين صلاة قلت شاهو يعنى به بين الاذان والاقامة وانما أولناه هكذا حتى لا يلزم أن يكون الاذان ثلاثا ولم يكن كذلك ولا يلزم أيضا أن يكون فى الزمن الاول اذانان ولم يكن الأذان واحد فالاذان الثالث الذى زاده عثمان هو الاول اليوم فيكون الاول هو الاذان الذى كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وزمن أبى بكر وعمر رضى الله عنهما عند الجلوس على المنبر والثانى هو الاقامة والثالث الاذان

مطلب الاذان فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر

الذي زاده عثمان اهـ منه (الكرماني) عند هذا الحديث ما نصه (فان قلت) كان له بلال وابن أم مكتوم وغيره رضي الله عنهم فكيف قال ذلك (قلت) معناه لم يكن له في يوم الجمعة الا واحد اهـ منه كما وجد

مطلب في تعدد المؤذنين ايضا

(فصل) العيني عند ذكره ما يستفاد من هذا الحديث قال ومنه ان التأذين كان بواحد وقال أبو عمر اختلف الفقهاء هل يؤذن بين يدي الامام واحد أو مؤذنون فذكر ابن عبد الحكم عن مالك اذا جلس على المنبر ونادى المنادي منع الناس من البيع تلك الساعة هذا يدل على ان النداء عنده واحد بين يدي الامام ونص عليه الشافعي ويشهد له حديث السائب لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم غير مؤذن واحد وهذا يحتمل أن يكون أراد بلالا لمواظبته على الاذان دون ابن ام مكتوم وغيره * وعن ابن القاسم عن مالك اذا جلس الامام على المنبر وأخذ المؤذنون في الاذان حرم البيع فذكر المؤذنون بلفظ الجماعة ويشهد لهذا حديث الزهري عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي انهم كانوا في زمن عمر بن الخطاب يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر فاذا خرج وجلس على المنبر وأذن المؤذنون الحديث وهكذا حكاه الطحاوي عن أبي حنيفة وأصحابه * قال ابو عمر ومعلوم عند الناس انه جائز ان يؤذن المؤذنون واحدا وجماعة في كل صلاة اذا كان ذلك مترادفا لا يمنع من اقامة الصلاة في وقتها (وعن الداودي) كانوا يؤذنون في أسفل المسجد ليسوا بين يدي الامام فلما كان عثمان رضي الله عنه جعل من يؤذن على الزوراء وهي كالصومعة فلما كان هشام جعل المؤذنين أو بعضهم يؤذنون بين يديه فصاروا ثلاثة فسمى فعل عثمان ثالثا لذلك (فان قلت) قدمر عن السائب لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم غير مؤذن واحد رواه أبو داود والنسائي وفي رواية البخاري لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم غير مؤذن واحد فقد ثبت في الصحيح ان ابن أم مكتوم كان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم فلذلك قال كلوا واشربوا حتى تسمعوا تأذين ابن أم مكتوم وكان من مؤذنيه أيضا سعد القرظ وأبو محذورة والحارث الصدائي فما التوفيق بين هذه الروايات (قلت) أراد السائب بقوله لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم غير مؤذن واحد يعني في الجمعة فلم ينقل ان غيره كان يؤذن للجمعة فالذي ورد عنه التأذين يوم الجمعة بلال رضي الله عنه ولم ينقل ان ابن أم مكتوم كان يؤذن للجمعة وأما سعد القرظ فكان جعله مؤذنا بقباء وأما أبو محذورة فكان جعله مؤذنا بمكة * وأما الحارث فانه تعلم الاذان حتى يؤذن لقومه اهـ منه كما وجد (تنبيه) قوله الحارث لعل هذه النسخة خرج منها زياد أي ابن الحارث لان طبعها فيه تصحيف كثير وقوله تعلم الاذان الخ سيأتي من شرح المواهب ما يعضده وقوله في أذان سيدنا عثمان رضي الله عنه وموافقة الصحابة الخ قال في الفتح ما نصه وروى ابن أبي شيبة من طريق ابن عمر قال الاذان الاول يوم الجمعة بدعة فيحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الانكار ويحتمل أنه يريد انه لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكل ما لم يكن في زمنه يسمى بدعة لكن منها ما يكون حسنا ومنها ما يكون بخلاف ذلك وتبين ان عثمان أحدثه لاعلام الناس بدخول وقت الصلاة قياسا على بقية الصلوات فألحق الجمعة بها وأبقى خصوصيتها بالاذان بين يدي الخطيب اهـ ومعنى ما فيه وفي الفتح والطحاوي وغيرها ذكره الزيلعي الحنفي ولم يذكر الا مؤذنا واحدا (وفي مسند الامام أحمد) عن السائب ابن يزيد ابن أخت نمر قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا مؤذن واحد في الصلوات كلها في الجمعة وغيرها يؤذن ويقيم قال كان بلال يؤذن اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة ويقيم اذا نزل ولابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما حتى كان عثمان اهـ منه كما وجد * وهذه الرواية أطلقت في الجمعة وغيرها وعلى هذا والله أعلم يصح كون بلال هو الراتب كما ذكروا وان ابن أم مكتوم غير راتب وانه في الصبح خاصة كما ذكر في الفتح (فرع) الفتح ما نصه وفي تفسير جويبر عن الضحاك من زيادة الراوي عن برد بن سنان عن مكحول عن معاذ ان عمر أمر مؤذنين أن يؤذنا بين يديه كما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر قال عمر نحن ابتدعناه لكثرة المسلمين انتهى وهذا منقطع بين مكحول ومعاذ ولا يثبت لان معاذا كان خرج من المدينة الى الشام في أول ما غزوا الشام واستمر

مطلب اول من جعل الاذان على الزوراء للاعلام عثمان رضي الله عنه

الى

الى أن مات بالشام فى طاعـون عمواس وقد تواردت الروايات ان عثمان هو الذى زاده فهو المعتمد اه منه وذكر بعد هذا مايقوى قوله وتابعه العينى والتوشيح فى ايراده ونفيه وزاد التوشيح وذكر الفاكهانى أن أول من أحدث الاذان بمكة الحجاج وبالبصرة زيادا انتهى (وفى الام) واحب ان يؤذن مؤذن واحد اذا كان الامام على المنبر وذكر حديث السائب المتقدم انه كان واحدا الى زمن عثمان وقال وكان عطاء ينكر ان يكون عثمان أحدثه ويقول أحدثه معاوية والله تعالى أعلم وأيهما كان فالامر الذى كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احب إلى وذكر انه يكره جماعة المؤذنين واحدا بعد واحد والامام على المنبر ولكن لا يفسد الصلاة انتهى الغرض منها هنا (تنبيه) وثبت بما تقدم وماسيأتى اذان عثمان رضى الله عنه بعد الزوال كما تقدم * وأما تبديل العلم فى فاس وغيره فليس فى محل أذان وكثير من العلماء يظن أو يحقق انه محل الاذان الاول وكان اعتمد الناسخ على ذلك حدثه البعض به وكان الفقيه سيدى المهدى الوزانى يقول ان الاذان بعد الزوال والحق معه (قال ابن الحاج) فى حاشيته على ابن عاشر وليس عندنا بفـاس الاذان واحد وهو الذى يفعل عند جلوس الخطيب على المنبر وماقبله المعبر عنه بتبديل العلم ليس باذان وانما هو انذار وأول من أحـدثه هو والعلم والقنار أبو عنان المرينى سنة تسع وأربعين وسبعمائة انتهى (جسوس) والذى يفعل عندنا اليوم بفاس انذار فقط لا اذان لانهم يفعـلونه قبل الزوال وأول من احدثه هو والعلـم والقنار بالمنار أبو عنان المرينى سنة تسع وأربعين وسبعمائة وليس عندنا اليوم الا اذان واحد وهو الذى يفعل عند جلوس الخطيب على المنبر انتهى (الفتح) وبلغنى أن أهـل المغرب الادنى الآن لا تأذين عندهم سوى مرة انتهى (قوله وليس عندنا بفاس الخ) ولم يتعرض للثلاثة قبل الخطبة ولعلـه جعلها أذانا واحـدا عددا لاجتماع الناس والمنفى عنده الاذان قبلهما والله أعـلم ووجد الناسخ بعد ذلك الفجر الساطع وقال بعد كلام الفتح ما نصـه قلت وكذلك بالمغرب الاقصى ليس عندنا الا التأذين الثانى وهو الذى يكون عند جلوس الخطيب على المنبر لكن يؤذن ثلاثة مؤذنين مترتبين من غير فصل بينهم انتهى منه

مطلب ان الاذان يوم الجمعـة بفاس واحد وان تبديل العلم انذار وليس باذان

مطلب أول من احدث العلم والقنار بالمنار بالمغرب ابو عنان المرينى

﴿ فصـل ﴾ كشف الغمة وكان الاذان الاول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما اذا جلس الخطيب على المنبر فلما كثر الناس على عهد عثمان رضى الله عنه زاد النداء الثالث على الزوراء ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى مكان التجميع غير مؤذن واحد يؤذن اذا جلس النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر ويقيم اذا نزل وكان الاذان على باب المسجد (زاد المعاد) فى هديه صلى الله عليه وسلم فى الجمعة بعد كلام ما نصـه فاذا صعد المنبر استقبل بوجهه وسلم عليهم ولم يدع مستقبل القبلة ثم يجلس ويأخذ بلال فى الاذان فاذا فرغ منه قام النبى صلى الله عليه وسلم فخطب من غـير فصل بين الاذان والخطبة انتهى الغرض منه هنا وقال بعده بقليل وكان اذا فرغ بلال من الاذان أخذ النبى صلى الله عليه وسلم فى الخطبة ولم يقم أحد يركع ركعتين البتة ولم يكن الاذان الا واحدا وهذا يدل على أن الجمعة كالعيد لا سنة لها قبلها وهذا أصح أقوال العلماء وعليه تدل السنة فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يخرج من بيته فاذا رقى المنبر أخذ بلال فى اذان الجمعة فاذا اكمله أخذ النبى صلى الله عليه وسلم فى الخطبة من غير فصـل وهذا كان رأى عين فتى كانوا يصلون السنة ومن ظن انهم كانوا اذا فرغ بلال من الاذان قام كلهم فركعوا ركعتين فهـو اجهل النـاس بالسـنة وهذا الذى ذكرته من انه لا سنة قبلها هو مذهب مالك واحمد فى المشهور عنه واحد الوجهين لاصحـاب الشافعى والذين قالوا ان لها سنة منهم من احتج انها ظهر مقصورة فيثبت لها أحكام الظهر وهذه حجة ضعيفة جدا فان الجمعة صلاة مستقلة بنفسها تخالف الظهر فى السفر والعدد والخطبة والشروط المعتبرة لها وتوافقها فى الوقت اه منه كما وجد وذكر بعده أدلة لما قال (وفى منتخب كنز العمال) حديث السائب المتقدم وانه لم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم غير مؤذن واحد وكفى بالسيوطى حجة لبحثه واطلاعه ولو كان والله أعلم لذكره أو استدركه ابن الهندى بعده وذكر فى المنتخب ما يعضده أيضا عن الطبرانى فى الـكبير قال يامعشر النساء اذا سمعتن أذان هذا الحبشى وإقامته فقلن كما يقول فان لـكن بكل حرف الف الف درجة قال عمر هذا للنساء فما للرجال فقال ضعفان ياعمر اه وهذا والله

مطلب كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس الخطيب على المنبر

أعلم مما يعضد ماذكره ابن حجر أن أذان ابن ام مكتوم لم يرد في حديث الا في الصباح اه

مطلب عدد مؤذنيه صلى الله عليه وسلم

(فصل) المواهب مؤذنوه صلى الله عليه وسلم أربعة اثنان بالمدينة بلال وعمرو بن ام مكتوم وبقباء سعد المعروف بالقرظ وبمكة ابو محذورة واسمه أوس مات بمكة سنة خمسين وقيل تأخر بعد ذلك اه باختصار منه (الزرقاني) وقيل سمرة وقيل سلمة وقيل سلمان وقيل معين وقيل عبد العزيز اه وذكر قدومه وحكايته للاذان استهزاء وانه كان سبب إسلامه كما تقدم (الزرقاني) وترك المصنف ممن أذن زياد بن الحارث الصدائي بضم المهملة أذن له مرة فقال صلى الله عليه وسلم من أذن فهو يقيم أخرجه أحمد وأصحاب السنن لانه لم يتكرر ونظم الخمسة البرماوي فقال

خير الورى خمس من الغر أذنوا * بلال ندي الصوت بدأ يعين
وعمرو الذي ابن ام مكتوم أمه * وبالقرظ اذكر سعدهم اذ بيين
وأوس ابو محذورة وبمكة * زياد الصدائي نجل حارث يعلن

وعبد العزيز بن الاصم ذكره أبو نعيم في الصحابة في بعض النسخ (وروى الحارث) بن أبي أسامة عن ابن عمر كان للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذنان أحدهما بلال والآخر عبد العزيز بن الاصم (قال في الاصابة) وهو غريب جداً وفيه موسى بن عبيدة ضعيف ثم ظهرت لي علته وهو ان ابا قرة موسى بن طارق اخرجه مثله وزاد وكان بلال يؤذن بليل يوقظ النائم وكان ابن أم مكتوم يتوخى الفجر فلا يخطئه فظهر من هذه الرواية أن عبد العزيز اسمه ابن أم مكتوم * والمشهور في اسمه عمرو وقيل عبد الله بن قيس بن زائدة بن الاصم فالاصم اسم جد أبيه نسب اليه في هذه الرواية ﴿ فائدة ﴾ وجد الناسخ كان الله له زيادة السادس في كنز العمال عن عبد الرزاق في مصنفه قال ما نصه مسند ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أذنت مرة فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد أذنت يارسول الله فقال لا تؤذن حتى تصبح ثم جئته أيضاً فقلت قد أذنت فقال لا تؤذن حتى ترى الفجر ثم جئته الثالثة فقلت قد أذنت فقال لا تؤذن حتى تراه هكذا وجمع بين يديه ثم فرقهما اه

﴿ فصل ﴾ ذكر الثعالبي في سيرته أن زياداً الصدائي صحب النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ليلاً وتفرق أصحابه وبقي معه وأمره بالاذان صبحاً وبالاقامة بعد وطلبه نزول البركة في بئرهم وأعطاه سبع حصيات وقال له ارمها في بئركم فذهب وفعل وما أدركوا قعرها بعد اه باختصار جداً وبالمعنى وبسط الكلام فيه هو ما يأتي في المواهب وشرحه عند ذكر وفد صداء سنة ثمان منصرفه صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ما نصه وبعث قيس بن سعد بن عبادة في أربعمائة وأمره أن يطأ ناحية من اليمن فيها صداء فقدم رجل هو زياد ابن الحارث علم بالبعث فقال للنبي صلى الله عليه وسلم أردد الجيش وأنا لك باسلام قومي فرد الجيش ورجع الصدائي الى قومه ومعه كتاب من المصطفى فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلاً منهم فبايعوا على الاسلام وقالوا نحن لك على من وراءنا من قومنا فقال صلى الله عليه وسلم لزياد يا أخا صداء انك امرؤ مطاع في قومك فقال بل الله هداهم للاسلام وفي رواية بل من الله ورسوله ورجعوا الى قومهم ففشا فيهم الاسلام فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل في حجة الوداع ذكره الواقدي وذكر من حديث زياد بن الحارث الصدائي انه الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أردد الجيش وأنا لك بقومي فردهم وقال الواقدي في روايته من حديث زياد كان معه صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره قال فسار ليلاً وسرنا معه وكنت رجلاً قوياً فتفرق أصحابه ولزمت ركابه فلما كان السحر قال أذن يا أخا صداء فأذنت على راحلتي ثم سرنا حتى نزلنا فذهب لحاجته ثم رجع وقال يا أخا صداء هل معك ماء قلت معي شيء في إداوة بكسر الهمزة المطهرة فقال صبه فصببته في قعب بفتح القاف وسكون المهملة وموحدة القدح الضخم ثم وضع كفه فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم عينا تفور وقال صلى الله عليه وسلم يا أخا صداء لولا

مطلب قوله صلى الله عليه وسلم لزياد الصدائي انك امرؤ مطاع في قومك الخ

مطلب نبوع الماء من اصابعه صلى الله عليه وسلم

ان استحيي من ربي عز وجل لسقينا واستقينا ثم توضأ وقال أذن في الناس من كانت له حاجة بالوضوء فليرد فوردوا من عند آخرهم ثم جاء بلال ليقيم فقال صلى الله عليه وسلم ان أخا صداء أذن ومن أذن فهو يقيم فأقمت ثم صلى بنا فلما سلم وكنت سألته قبل ذلك أن يؤمرني على قومي وأن يأمر لي بشيء من صدقاتهم فكتب لي كتابين بذلك فقام رجل يشتكي عامله بظلامات أخذه بها في الجاهلية فالتفت صلى الله عليه وسلم على أصحابه قال وأنا منهم وقال لا خير في الامارة لرجل مؤمن ثم قام آخر فسأله فقال صلى الله عليه وسلم من يسئل الناس عن ظهر غنى فصداع في الرأس وداء في البطن قال أعطني من الصدقة قال له ان الله عز وجل لم يرض فيها بحكم نبي مرسل ولا ملك مقرب وجزأها ثمانية أجزاء فان كنت من تلك الاجزاء أعطيتك وان كنت غنيا عنها فانما هي صداع في الرأس وداء في البطن قال زياد فدخل في نفسي اني سألته الصدقة وأنا غني فقلت يارسول الله هذان كتاباك فاقبلهما فقال ولم قلت سمعتك وذكرك قوله للرجلين فقال صلى الله عليه وسلم أما الذي قلته كما قلت فقبلهما ثم قال دلني على رجل من قومك استعمله فدللته فاستعمله قلت يارسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء كفانا ماؤها واذا كان الصيف قل علينا فتفرقنا على المياه والاسلام اليوم فينا قليل ونحن نخاف فادع لنا في بئرنا فقال ناولني سبع حصيات فناولته فعركهن بيده ثم دفعهن الي وقال اذا انتهيت اليها فالق فيها حصاة حصاة وسم الله فما أدركنا لها قعرا حتى الساعة ولعل حكمة ذلك دون القاء الجميع دفعة إرشاد العباد الى أنهم اذا حاولوا أمرا أخذوا في أسبابه بالتدريج شيأ فشيأ وإن أمكنهم حصولها دفعة أو اسرعا عليه الصلاة والسلام ككون الحصيات سبعا ولعله ليس المراد خصوص الصداع ووجع البطن بل ما يشمله ويشمل كل ضرر عاجل وآجل وحمله على ظاهره أولى فلا دخل للعقل في ذلك اه بحذف أشياء منه وجيء به لفائدته لان أذان الصدائي كثير من الناس يجهل كيفيته ويظهن أنه من المؤذنين المقيمين عنده صلى الله عليه وسلم أو ممن أذن له مرات وتحرير المسائل مطلوب والله الموفق (وذكر في الاكتفاء) كذلك ببسط وفي شرحه وقال شارحه ابن عبد السلام عند قول الصدائي صحبته في سفر لم أدر أي سفر هو والزعم أنه يحتمل أن يكون هو الذي ذكر في تلك السفرة مرجعه من الطائف في عمرة الجعرانة لانه سافر بعد ذلك الى أهله وقبله لم يحصل له ذكر في كتب الحديث ولا المغازي فيما اطلع عليه الزاعم مع قصر باعه وعدم اطلاعه والله أعلم اه (منتخب كنز العمال) عن عبد الرزاق في الجامع عن زياد بن الحارث الصدائي قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فحضرت صلاة الصبح فقال أذن يا أخا صداء فأذنت وأنا على راحلتي وذكره اليعمري في عيون الاثر ﴿ تتمة مهمة ﴾ التوشيح كثر سؤال الناس هل باشر النبي صلى الله عليه وسلم الاذان بنفسه وقد أجاب السهيلي والنووي بأنه أذن مرة في سفره أخرجه الترمذي (وقال ابن حجر) في مسند أحمد من الرجه الذي أخرجه الترمذي بلفظ فامر بلالا بالاذان فعرف أن في رواية الترمذي اختصارا وأن معنى اذن أمر بلالا به ﴿ قلت ﴾ ظفرت بحديث مرسل أخرجه سعيد بن منصور في سننه * حدثنا أبو معاويه حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي عن ابن أبي مليكة قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حي على الفلاح وهذه رواية لا تقبل التأويل اه كما وجد وذكر منتخب كنز العمال عنه أيضا هكذا اه ﴿ تنبيه ﴾ يزعم التاسخ كان الله وأحبته ورزقهم العلم الراسخ ان أذن هنا ما معناها انه كمل الاذان انما ناداهم للصلاة بدليل انه لم يحك الا هذه اللفظة المقتضية لذلك ولو كمله لكان أول ما يحكى انه سمعه يقول أشهد أن محمدا رسول الله أو يقول انه شفع أو وتر في الاذان * والاذان لغة النداء والاعلام قال جل من قائل « وأذن في الناس بالحج » الآية وقال جل من قائل « ثم أذن مؤذن أيتها العير » الآية (وفي كلام العرب) كثيرا ما يقول أذن نكذا وتكرر في الحديث في الغزو وفي غيره والله أعلم وأستغفر الله وأتوب اليه اللهم اهدنا فيمن هديت وتولنا فيمن توليت آمين (وقال في الفجر) بعد ما ذكر الخلاف في أذانه بنفسه وانه المشهور انه لم يؤذن وذكر ما تقدم عن السيوطي وقال فانفصل السيوطي كما ترى على انه صلى الله عليه وسلم اذن والله أعلم بالصواب اه منه

مطلب التحذير من الامارة وذم الاخذ من الصدقة

مطلب وقت السفرة التي أذن فيها الصدائي

مطلب هل باشر النبي صلى الله عليه وسلم الاذان بنفسه

مطلب وقت الاذان اذا جلس الامام على المنبر وأول من غيره

﴿فصـــل﴾ دليل الرفاق الاذان جمهور العلماء اتفقوا على ان وقته هو اذا جلس الامام على المنبر واختلفوا هل يؤذن بين يدى الامام مؤذن واحد فقط وهو الذى يحرم به البيع وقال آخرون بل يؤذن اثنان فقط وقال قوم يؤذن ثلاثة اه ومثله فى ابن جزى (ابن الحاجب) ويحرم الاشتغال عن السعى عند أذان جلوس الخطبة وهو المعهود قيل مرة وقيل مرتين وقيل ثلاثا فلما كان عثمان وكثروا أمر باذان قبله على الزوراء ثم نقله هشام الى المسجد وجعل الاخير بين يديه اه (التوضيح) قوله وهو المعهود أى فى زمانه صلى الله عليه وسلم لم يكن فى زمانه صلى الله عليه وسلم يؤذن على المنار كما يفعل اليوم واختلف النقل هل كان يؤذن بين يديه صلى الله عليه وسلم أو على المنار والذى نقله أصحابنا أنه كان على المنار نقله ابن القاسم عن مالك فى المجموعة ونقله فى النوادر وذكر فى هذه الرواية ان المؤذن واحد ونقل فى النوادر عن ابن حبيب انه قال كان المؤذنون ثلاثة واحد بعد واحد نقله ابن يونس وابن شاس وكذلك نقله صاحب المعونة وكذلك نقل ابن عبد البر فى كافيه ولفظه قال مالك الاذان بين يدى الامام ليس هو من الامر القديم وقال غيره هو أصل الاذان فى الجمعة وكذلك نقل صاحب تهذيب الطالب والمازرى وهو الذى يؤخذ من كلام المصنف لقوله وجعل الاخير بين يديه (وفى الاستذكار) ان هذا اشتبه على بعض أصحابنا فانكر ان يكون الاذان يوم الجمعة بين يدى الامام وكان فى زمانه صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وان ذلك اذا جلس على المنبر يوم الجمعة (وزعم عياض) ان الصحيح انه كان بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم قال وهو الذى ركن اليه بعض أهل المذهب (قوله وقيل مرة الخ) أى انه اختلف فى الذى كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل كان مؤذن واحد وقيل اثنان وقيل ثلاثة (وفى البخارى والترمذى) وصححه عن السائب بن يزيد قال كان النداء أولا يوم الجمعة اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر فلما تولى عثمان زاد الاذان الثالث فاذن له على الزوراء فثبت الامر على ذلك فقوله الثالث يقتضى انهم كانوا ثلاثة (وفى طريق آخر) الثانى بدل الثالث وهو يقتضى انهما اثنان (زاد البخارى) ولم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم غير مؤذن واحد والعمل الآن ببلاد المغرب على الثلاثة والزوراء مكان على السوق وأمر عثمان على اذان هنالك ليأتى الناس من السوق وما حكاه المصنف عن هشام لا يعترض عليه لان سكنى هشام انما كانت بالشام لجواز ان يكون أمر به أو قدم المدينة وفعل ذلك (قوله ثم نقله هشام الى المسجد) أى نقل الذى كان على الزوراء الى المسجد اه محل الحاجة منه (قوله) يقتضى انهم كانوا ثلاثة الخ واثنان تقدم وسيأتى انه لا يقتضيه والله أعلم (قوله فى كافيه ولفظه الخ) هو كذلك غير ان النسخة التى كانت تحت اليد حذفت ليس هو ولفظ ما فيها وقال مالك الاذان بين يدى الامام من الامر القديم الخ والله أعلم غير ان الزيادة تترجح لاسيما ان كانت من الثبت واحرى هو رحمه الله ونفعنا به آمين وسيأتى فى كلامه على خطبة الجمعة ان شاء الله (الكافى) والاذان الواجب لها يعنى الجمعة اذا جلس الامام على المنبر فان أذن مؤذن فى الصومعة وأذن غيره بين يدى الامام فلا بأس لانه قد عمل به قديما فى المدينة والاذان الثانى أوكد وعنده يحرم البيع (وقد قيل) لا يجوز البيع من وقت جلوس الامام على المنبر حتى يصلى الجمعة اه منه كما وجد (الميسر) بعد ما ذكر كلام الكافى المتقدم وذكر نص الرسالة قال ما نصه وظاهر هذه النقول انه بلفظ الاذان الشرعى اه (وقال الزرقانى) انه بالفاظ تفيد التعريف بقرب الوقت لا بالاذان الشرعى اه منه كما وجد

مطلب كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الامام واذا أقيمت الصلاة.

﴿فصـــل﴾ الترمذى الزهرى عن السائب بن يزيد قال كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر اذا خرج الامام واذا أقيمت الصلاة فلما كان عثمان زاد النداء الثالث على الزوراء (قال أبو عيسى) هذا حديث حسن صحيح اه (عارضة الاحوذى) روى ابن الماجشون عن الزهرى عن السائب هذا الحديث بزيادة خرجها البخارى قال ان الذى زاد النداء الثالث يوم الجمعة عثمان بن عفان حين كثر أهل المدينة ولم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم غير واحد كان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام على المنبر (قال القاضى أبو بكر بن العربى)

رضى

مطلب ان الاذان أول شعيرة غيرت فى الاسلام

رضى الله عنه الاذان أول شعيرة غيرت فى الاسلام على وجه طويل ليس من هذا الشأن وكان كما ذكر الائمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذانان فلما كثر الناس زمن عثمان زاد النداء الثالث على الزوراء ليشعر الناس بالوقت فيأخذون فى الاقبال ثم يخرج عثمان فاذا جلس على المنبر اذن الثانى الذى كان أولا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يخطب فيؤذن الثالث لاقامة الصلاة فقلب الناس الاذان فاما بالمشرق فيؤذن كأذان قرطبة وأما بالمغرب فيؤذن ثلاثة من المؤذنين لجهل المفتيين فانهم لما سمعوا ثلاثة لم يفهموا ان الاقامة هى النداء الثالث فجمعوها وجعلوها ثلاثة غفلا وجهلا بالسنة نسئل الله تعالى ان لا يغير ديننا ولا يسلبنا ما وهبنا من نعمه آمين قوله شعيرة بتقديم العين على الراء جمعها شعائر هى المعالم التى ندب الله اليها وأمر بالقيام عليها ومنه المشعر الحرام لانه معلم للعبادة وموضع اه (نهاية) واما ما فى بعض النسخ من لفظ شريعة بتقديم الراء فانه تصحيف أعاذنا الله منه والتحريف آمين (فصل) ابن ناجى عند قول المؤلف وأخذ المؤذنون الخ ما نصه وظاهر كلامه ان المؤذنين ثلاثة وهو قول مالك فى رواية ابن القاسم (وروى) ابن عبد الحكم أنه يؤذن واحد لا أكثر ونقل ابن الحاجب قولا بمؤذنين لا أكثر ولم يحفظه أشياخنا الا منه وكل هذا الخلاف انما هو فى عدد من يؤذن عند جلوس الامام على المنبر (وقال ابن العربى) كان يؤذن عند جلوسه صلى الله عليه وسلم وحد ثم يقيم آخر ثم زاد عثمان رضى الله عنه ثالثا بالزوراء قبل جلوسه ثم قلب الناس الاذان فهو بالمشرق كقرطبة وأما بالمغرب فثلاثة لجهل مفتيهم سمعوا انهم ثلاثة مرتبة على المنار فلما كثر الناس أمر عثمان رضى الله عنه باذان الزوال بالزوراء فاذا خرج أذن ثلاثة ثم نقل هشام أذان الزوراء الى المنار والثلاثة بين يديه وما قاله الشيخ ضعيف لما قد علمت من اضطراب أهل العلم فى رواية ابن حبيب للاحاديث هل هى ضعيفة أم لا حسبما هو مذكور وفى المدارك الاتفاق على انه ثبت فى نقل فروع أهل المذهب اه منه كما وجد (قوله رواية ابن القاسم الخ) بل هما روايتان له كما تقدم فى التوضيح عنه يؤذن واحد وما سيأتى فى كلام ابن غازى

مطلب ان الاذان واحد والرد على من خالف ذلك

﴿ فصل ﴾ ابن غازى بعد ما ذكر كلام ابن عرفة الآتى بحول الله وكلام البيان المتقدم وكلام ابن العربى اعترض على رد ابن عرفة بالاحاديث الصحاح وزاد انه روى عن ابن القاسم فى المجموعة انه واحد وعن ابن عبد الحكم أيضاً وذكر كلام أبى عمر بن عبد البر ورجح انه واحد كما تقدم عنه فى حاشيته على الصحيح وذكر كلام المدونة ووسع فى ذلك رحمه الله اه (زروق) قيل ثلاثة وقيل اثنان وقيل واحد ونصره ابن العربى والمعمول الاول اه (سيدى عبد القادر الفاسى) فى حاشيته عند زيادة عثمان رضى الله عنه الاذان الثالث قال وسماه ابن خزيمة فى روايته الاول باعتبار الوقت لا المشروعية وسمى ثالثا باعتبار زيادته على الثانى المشروع فى زمنه عليه الصلاة والسلام وعلى الاقامة وسميت الاذان تغليباً اه منه كما وجد (جسوس) بعد ما ذكر خلاف المالكية هل هم ثلاثة أو اثنان أو واحد وما قصر قال الذى فى البخارى انه واحد ورجحه اه ﴿ تنبيه ﴾ يزعم الناسخ كان الله له وأحبته ورزقهم العلم الراسخ ان قول ابن العربى لجهل مفتيهم وسكوت ابن ناجى عنها كأنه مسلم له وذكره ابن عرفة ورده بقول ابن حبيب المتقدم وذكر أقوال ابن الحاجب الثلاثة المتقدمة أيضاً أن اتخاذ الثلاثة ليس من جهل المفتيين بل من علمهم لانهم تحققوا جواز التعدد من أذان ابن أم مكتوم مع بلال كما تقدم ودعت الحاجة الى الثلاثة كما فعله سيدنا عثمان رضى الله عنه أى التعدد حين دعت الحاجة اليه وكل زمن وما تظهر المصلحة فيه للائمة يفعلونه رحمة وتوسعة للامة الحمد لله على ذلك كما اقتضت توسعة مسجده صلى الله عليه وسلم واستحسنوها وبناؤه بالرخام وغيره وتزويقه وغير هذا من أمور الشريعة مما دعت المصلحة اليه وهو كثير والله أعلم وأما ملاحظة كون المؤذنين ثلاثة فى زمنه صلى الله عليه وسلم فتعسر والله أعلم لانه ان سلم الاثنان بلال وابن أم مكتوم فمن الثالث فالاقرب أن يكون سعد القرظ لانه بقباء وتقدم من قول عياض والابى وسيأتى فى الخلافيات انه ما أذن له الا ثلاث مرات وقال له اذا لم

مطلب جواز تعدد المؤذنين اذا دعت الحاجة الى ذلك



تر بلالا فاذن ﴿فان قيل﴾ ذكر ابن ماجه بسنده ان سعداً كان يؤذن يوم الجمعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الفئ مثل الشراك اه ﴿يقال﴾ ذكر المحشى السندى عن الزوائد ان فى اسناده عبد الرحمن بن سعيد أجمعوا على ضعفه وقال وأما أبوه فقال ابن القطان لا يعرف حاله ولا حال أبيه و يؤيد ضعفه ماذكر بعد فى باب أذان الجمعة انه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لابى بكر وعمر رضى الله عنهما يوم الجمعة الا مؤذن واحد وهو بلال كما ذكر غيره مما سطر هنا ولله الحمد * وأما أبو محذورة فتقدم كالاول ما يكفى * وأما زياد الصدائى فتقدم ان أذانه له فى السفر صباحا راكبا وسافر الى أهله (جسوس) على المختصر لما ذكر الاربعة قال وزيد خامس وهو زياد الصدائى ولكن انما أذن له مرة واحدة اه منه (البيهقى) فى الخلافيات ذكر أذان زياد فى بدء اسلامه وذكر أبا محذورة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفه بمكة يؤذن وسعد القرظ مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء وخليفة بلال بن رباح المؤذن بالحرمين وذكر ما تقدم عن عياض انه ما أذن الا ثلاث مرات فى قصة طويلة وهى ان سعدا ما كان يؤذن حتى رأى فى يوم قلة من مع النبى صلى الله عليه وسلم ولم يأت معه بلال وجاءت الاعجام فرطنوا فرقى فى عذق فاذن فاجتمع الناس وكان ذلك أول أذان له وسأله النبى صلى الله عليه وسلم ما حمله على الاذان وقال له لقلة الناس والعجم الذين ينظرون فيه فقال أصبت اذالم تر بلالا فاذن وذكرها ثلاثا وأذن بقباء ثلاثا اه باختصار والمعنى فلينظر وكل هذا تقدم الا هذه القصة الاخيرة التى فى البيهقى وفيه ولله الحمد ما يشفى الغليل والله الموفق

مطلب مؤذنيه صلى الله عليه وسلم ومحال آذانهم

﴿تنبيه﴾ قال ميارة ما نصه اذا فرغ المؤذن الثانى يوم الجمعة فاعتقد الامام انه الثالث فقام وشرع فى الخطبة ثم سمع المؤذن فانه يتمادى لكونه تلبس بفرض وقعت بجامع غرناطة للشيخ المحدث أبى عبد الله محمد بن رشيد الفهرى رحمه الله فاستعظم ذلك بعض الحاضرين وهم بعضهم باشعاره وتنبيهه وكلمه آخر فلم ينته عما شرع فيه وقال بديهة أيها الناس اعلموا رحمكم الله ان الواجب لا يبطله المندوب وان الاذان الذى بعد الاول غير مشروع الوجوب فتأهبوا لطلب العلم وانتبهوا وتذكروا قول الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فقد رويناعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لاخيه والامام يخطب يوم الجمعة أنصت فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له جعلنا الله واياكم ممن علم فعمل وعمل فقبل وأخلص فتخلص وكان ذلك مما استدل به على قوة جنانه وانقياد لسانه لبيانه اه منه كما وجد ﴿فائدة﴾ ذكر برهان الدين الحلبى فى نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس ان أبا بكر رضى الله عنه صلى بالناس فى مرض النبى صلى الله عليه وسلم تسعة أيام وخرج النبى صلى الله عليه وسلم فى اليوم العاشر يهادى بين رجلين أسامة والفضل بن عباس رضى الله عنهم وصلى خلف أبى بكر وعزاه للدارقطنى من مراسيل الحسن البصرى اه (الزرقانى) ومدة مرضه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر يوما فيه ستون صلاة أو نحو ذلك اه ﴿تنبيه﴾

مطلب اذا اعتقد الامام تمام الاذان وقام للخطبة لا يرجع للمؤذن الثالث

تحصل مما تقدم فى الاذان والله أعلم غنية المتطلع و بغية المتولع وقنية المتضلع ولله الحمد بحيث لا ينكر على من قال ان المؤذنين كانوا ثلاثة فى زمنه صلى الله عليه وسلم ومن بعده لما تقدم عن ابن حبيب ونقل الائمة عنه ذلك وكفى بهم حجة ولرواية الموطا والمدونة بصيغة الجمع فى بعض الروايات كما تقدم ولما هو أقطع من ذلك وأصرح والله أعلم وهو جواز التعدد ويدل عليه فعل سيدنا عثمان رضى الله عنه باجماع الصحابة رضى الله عنهم والعمل بعد ذلك وتقدم هذا ولله الحمد وتقدم فى الكافى أيضاً ما يعضد هذا بقوله انه من العمل القديم والله يوفقنا كلا لما يحبه و يرضاه آمين وحيث لا ينكر أيضاً على من قال انهم ما كانوا ثلاثة فى زمنه صلى الله عليه وسلم فضلا عن أن عليه يشنع * كانه تدرع * بالبدعة وتقنع * أو يؤنب * أو كلامه يجتنب * لما تقدم من كلام القاضى عياض والابى وابن العربى والتوضيح فى رواية عن ابن القاسم والزرقانى فى مؤذنيه صلى الله عليه وسلم والمواهب وشرحه والاكتفاء وشرحه وعيون الاثر والثعالبى فى سيرته وزاد المعاد وأسد الغابة وما فيه فى الاستيعاب والاصابة الا انه أبسط منهم كلاما فى هذه المواضع وموطا محمد بن الحسن عن الامام مالك وسيرة اللمطى وشارحها العلامة الحسينى وصحيح البخارى وابن

مطلب لا ينكر على من قال ان المؤذنين كانوا ثلاثة

حجر والعيني والكرماني والبهجة والزيلعي وأبي داود والنسائي وابن ماجه والامام احمد في مسنده وابن غازي في حاشيته على الصحيح وفي تكميله أيضاً والتاودي لاستشهاده بكلام الفتح وسكوته عن رده وانما قال والعمل اليوم على قول ابن حبيب ولم يعضده بشيء بل قرران المؤذن في جميع الاوقات هو بلال و يعضده ماذكره منتخب كنز العمال عن الطبراني في الكبير عن ميمونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يامعشر النساء اذا سمعتن أذان هذا الحبشي واقامته فقلن كما يقول فان لكن بكل حرف ألف ألف درجة قال عمر هذا للنساء فما للرجال فقال ضعفان ياعمر اه وتقدم ومافي منتخب كنز العمال ولو كان لذكره السيوطي والكمال لله أو ذكره صاحب المنتخب وماذكره سيدي عبد القادر القاسي في حاشيته وانه واحد وما تقدم عن كشف الغمة انه واحد وجسوس على المختصر وسنن الدار قطني وغير ماذكر وكفى بهذا كله من كلام الائمة من المذاهب حجة فينبغي للشخص أن لايسارع الى الانكار وأن لايحصر العلم فيما عنده من الافكار أوان وقع له ذلك يرجع ان سمع جعلنا الله من أهل الحق والرجوع اليه وممن يأهله التحقق آمين ﴿يقال﴾ هذا حجة عليك أيها المتكلم يجيب بانه ما أنكر انما سئل هل كان الاذان في زمنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة أم لا وقال لا لما في البخاري والسير ولجهله أيضاً ولما قيل له انها وجدت في القلشاني رجع و وجدها في غيره هو بعد ذلك كما تقدم التنبيه عليه ولله الحمد وقال ذلك في البحث على التعجيل بالجمعة بالصلاة بها في أول وقتها لاغير وانجر الكلام الى ذلك وقال له البعض بعد ذلك أين وجدت التعجيل بالجمعة انما هي كالظهر يبرد بها وذكر له في الحين أين وجده في كتاب عنده و بعد ذلك سمع ان البعض فيه تكلم* وعرضه كلم* ولم يعلم انه في الحين سلم* وماطلب الا أن يتعلم* لاغير «ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولاتجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم» وأما الجمعة فما كلام الائمة فيها أولي الالباب مبسوط بحول الله في هذا الباب وفيه تنابيه وفصول من كلام أهل الفروع والاصول* بحول من به القوي والضعيف يصول* (الموطا والزرقاني) وقت الجمعة اذا زالت الشمس كالظهر عند الجمهور وشذ بعض الائمة فجوز صلاتها قبل الزوال واحتج مالك بفعل عمر وعثمان لانهما من الخلفاء الراشدين الذين أمرنا بالاقتداء بهم فقال (ص) مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه انه قال كنت أرى طنفسة (ش) بكسر الطاء والفاء و نصبهما و بكسر الطاء وفتح الفاء بساط له خمل رقيق قاله في النهاية و في الطالع الافصح كسر الطاء وفتح الفاء و يجوز ضمهما وكسرهما وحكى أبو حاتم فتح الطاء مع كسر الفاء وقال أبو علي القالي بفتح الفاء لاغير وهي بساط صغير وقيل حصير من سعف أودوم عرضه ذراع وقيل قدر عظم الذراع (ص) لعقيل بن أبي طالب يوم الجمعة تطرح الى جدار المسجد الغربي فاذا غشي الطنفسة كلها ظل الجدار خرج عمر بن الخطاب وصلى الجمعة (ش) بالناس في خلافته قال في فتح الباري هذا اسناد صحيح وهو ظاهر في أن عمر كان يخرج بعد زوال الشمس وفهم بعضهم عكس ذلك ولا يتجه الا ان حمل على ان الطنفسة كانت تفرش خارج المسجد وهو بعيد والذي يظهر انها كانت تفرش له داخل المسجد وعلى هذا فكان عمر يتأخر بعد الزوال قليلا و في حديث السقيفة عن ابن عباس فلما كان يوم الجمعة و زال الشمس خرج عمر فجلس على المنبر (ص) قال مالك ثم نرجع بعد صلاة الجمعة فنقيل قائلة الضحاء (ش) قال البوني بفتح الضاد والمد وهو اشتداد النهار مذكر فاما بالضم والقصر فعند طلوع الشمس مؤنث أي انهم كانوا يقيلون في غير الجمعة قبل الصلاة وقت القائلة ويوم الجمعة يشتغلون بالغسل وغيره عن ذلك فيقيلون بعد صلاة الجمعة القائلة التي يقيلونها في غير يومها قبل الصلاة (وقال في الاستذكار) أي أنهم يستدركون مافاتهم من النوم وقت قائلة الضحاء على ماجرت به عادتهم اه وعلى هذا حملوا حديث أنس في البخاري وغيره كنا نبكر بالجمعة ونقيل بعد الجمعة معناه انهم كانوا يبتدرون بالصلاة قبل القيلولة بخلاف ماجرت به عادتهم في الظهر في الحر فكانوا يقيلون ثم يصلون لمشروعية الابراد فلا يعارض من حديث أنس في البخاري وغيره أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة حين تزول الشمس والتبكير

مطلب ضبط الطنفسة

مطلب الفرق بين الضحاء بالفتح والمد والضحى بالضم والقصر

مطلب معنى التهجير

يطلق على فعل الشيء أول وقته وتقديمه على غيره وهو المراد هنا الان الجمع أولى من دعوى التعارض اهـ

﴿ فصل ﴾ الموطأ أن عثمان بن عفان صلى الجمعة بالمدينة وصلى العصر بملل قال مالك وذلك التهجير وسرعة السير اهـ (الزرقانى) ان التهجير بصلاة الجمعة وقت الهاجرة وهى انتصاف النهار بعد الزوال ليدرك مللا بعد صلاة الجمعة وهو بوزن جمل موضع بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلا من المدينة وقيل على ثمانية عشر ميلا وقيل اثنان وعشرون ميلا فدل كل من فعل عمر وعثمان على أن ابتداء وقت الجمعة من الزوال كالظهر وما روى كنا نصلى مع على الجمعة فأحيانا نجد فيئا وأحيانا لا نجد فمحمول على المبادرة عند الزوال أو التأخير قليلا * وعن سماك بن حرب كان النعمان بن بشير يصلى بنا الجمعة بعد ما تزول الشمس وأن عمرو بن حريث الصحابى كان يصليها اذا زالت الشمس * وأما ما يعارض ذلك من الصحابة فقال عبد الله بن سيلمة بكسر اللام صلى بنا ابن مسعود الجمعة ضحى وقال خشيت عليكم الحر * وقال سعيد ابن سويد صلى بنا معاوية الجمعة ضحى وأغرب ابن العربى فى نقله الاجماع على أنها لا تجب حتى تزول الشمس إلا قول أحمد ان صلاها قبل الزوال أجزأ واحتج له بعض الحنابلة بقوله صلى الله عليه وسلم إن هذا يوم جعله الله عيداً للمسلمين فلما سماه عيداً أجزأت صلاته قبل الزوال وتعقب بأنه لا يلزم من تسميته عيدا أن يشتمل على جميع أحكام العيد بدليل أن يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله أو بعده بخلاف يوم الجمعة اتفاقا اهـ منه بحذف وتقديم وتأخير ومثله فى الفتح لانه الاصل وستأتى زيادة من كلامه

مطلب الدليل على ان عمر كان يصلى الجمعة بعد الزوال

﴿ فصل ﴾ المختار ادخال مالك هذا الخبر دليل على أن عمر لم يكن يصلى الجمعة الا بعد الزوال رداً على من حكى عنه وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما أنهما كانا يصليان الجمعة قبل الزوال وانكار القول انها صلاة عيد فلا باس أن تصلى قبل الزوال وقد ذكر أبو عمر فى التمهيد الخبر عن أبى بكر وعمر انهما كانا يصليان الجمعة قبل الزوال وعن عبد الله بن مسعود أنه كان يصلى الجمعة ضحى ويقول انما عجلت لكم خشية الحر عليكم وحديث حميد عن أنس كنا نبكر بالجمعة ونقيل بعدها وحديث سهل بن سعد بمعناه وحديث جابر كذلك وذكر علل هذه الاحاديث وضعف أسانيد بعضها وانه لم يأت من وجه يحتج به الا ما يدفعها من الاصول * ولهذا ومثله أدخل مالك حديث الطنفسة ليوضح ان وقت الجمعة وقت الظهر لان مع قصر حيطانهم وعرض الطنفسة لا يغشاها الا وقد فاء الفيء وتمكن الوقت وبان فى الارض دلوك الشمس وعلى هذا جماعة فقهاء الامصار الذين تدور الفتيا عليهم كلهم يقول ان الجمعة لا تصلى ولا يخطب لها الا بعد الزوال الا أن أحمد بن حنبل قال من صلاها قبل الزوال لم أعبه ومن جهة النظر لما كانت تمنع من الظهر دون غيرها على ان وقتها وقتها وقد أجمع المسلمون على أن من صلاها وقت الظهر فقد صلاها فى وقتها فدل على أنها ليست كصلاة العيد لان العيد لا تصلى بعد الزوال اهـ منه وقال عند قوله ثم نرجع فنقيل قائلة الضحاء ما نصه فمعلوم ان من صلى بعد زوال الشمس الجمعة لا يرى فى ذلك اليوم ضحاء فلم يبق إلا أن تأوله أصحابنا انهم كانوا يهجرون يوم الجمعة فيصلون فى الجامع على ما فى حديث ثعلبة بن مالك القرظى انهم كانوا لا يصلون حتى يخرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاذا صلوا الجمعة انصرفوا فاستدركوا راحة القائلة والنوم فيها على ما جرت به عادتهم ليستعينوا بذلك على قيام الليل لان من سنتها أن يهجر اليها قبل وقتها وأن تصلى فى أول وقتها الان فى تعجيلها إدخال الراحة على الناس بسرعة رجوعهم الى منازلهم اهـ منه كما وجد وقوبل على التمهيد ما عزاه له فوجد كما قال ومثله فى القبس أيضا (الاكمال) عند أحاديث التبكير بصلاة الجمعة ما نصه فهذا كله يدل على أنه بعد الزوال لكن مع صلاتها الاول وقتها ولا خلاف بين فقهاء الامصار ان الجمعة لا تصلى الا بعد الزوال الا أحمد واسحاق فانهما أجازاها قبله وروى عن بعض الصحابة كذلك ولم يصح عنهم اهـ منه كما وجد باختصار

﴿ فصل ﴾ وفى سنن أبى داود فى باب الصلاة يوم الجمعة قبل الزوال انه كره الصلاة نصف النهار الا يوم الجمعة وقال فى وقت الجمعة انه صلى الله عليه وسلم كان يصلى الجمعة اذا مالت الشمس وقال ننصرف وليس للحيطان فيء

وقال

وقال كنا نقيل ونتغدى بعد الجمعة اه (عارضة الاحوذى) عند أحاديث الابراد اذا اشتد الحر فلا يبرد بالجمعة قاله سفيان واختلف فى ذلك أصحاب الشافعى والصحيح عندى مذهبنا لان الناس يبكرون الى الجمعة ويتنابونها عن بعد فيخفف عنهم بالاسراع اه منها (الأم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة نصف النهار حتى تزول الشمس الا يوم الجمعة وذكر أحاديث ذلك وقال ولا ينهى عن الصلاة نصف النهار من حضر الجمعة اه يعنى النافلة وفيها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى الجمعة اذا فاء الفىء قدر ذراع وقال ان معاذا قدم على أهل مكة وهم يصلون الجمعة والفىء فى الحجر فقال لا تصلوا حتى تفىء الكعبة من وجهها قال الشافعى ووجهها الباب وقال يعنى معاذا حتى تزول الشمس وقال ولا اختلاف عند أحد لقيته أن لا تصلى الجمعة حتى تفىء الشمس اه الغرض منها هنا

﴿ فصل ﴾ ارشاد السارى عند قوله كنا نبكر بالجمعة ما نصه أى نبادر بصلاتها قبل القيلولة وقد تمسك بظاهره الحنابلة فى صحة وقوعها باكر النهار وأجيب بأن التبكير يطلق على الشىء فى أول وقته وتقديمه على غيره فمن بادر الى شىء فقد بكر اليه أى وقت كان يقال بكر بصلاة المغرب اذا أوقعها فى اول وقتها وطريق الجمع أولى من دعوى التعارض وأيضا فالتبكير شامل لما قبل طلوع الشمس والامام احمد لا يقول به بل يجوزها قبل الزوال فالمنع فى أول النهار اتفاق فاذا تعذر أن يكون بكرة دل على أن المراد به المبادرة من الزوال كذا قرره البرماوى كغيره اه منه وقال عند قوله ونقيل بعد صلاة الجمعة ما نصه أى عوضا عن القيلولة عقب الزوال الذى صليت فيه الجمعة لانه كان من عادتهم فى الحر يقيلون ثم يصلون الظهر لمشروعية الابراد وفيه ان الجمعة لا تصلى ولا يفعل شىء منها ولا من خطبتها فى غير وقت ظهر يومها ولو جاز تقديم الخطبة لقدمها صلى الله عليه وسلم لتقع الصلاة أول الوقت ومار واه الشيخان عن سلمة بن الاكوع من قوله كنا نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل به محمول على شدة التعجيل بعد الزوال جمعا بين الادلة على ان هذا الحديث انما ينفى ظلا يستظل به لا أصل ظل اه منه

﴿ فصل ﴾ ارشاد السارى فى حديث اذا اشتد الحر أبرد بالصلاة يعنى الجمعة قياسا على الظهر لا بالنص لان أكثر الاحاديث يدل على التفرقة فى الظهر وعلى التبكير فى الجمعة مطلقا من غير تفصيل والذى نحا اليه المؤلف مشروعية الابراد بالجمعة ولم يثبت الحكم بذلك لان قوله يعنى الجمعة يحتمل أن يكون قول التابعى عما فهمه وأن يكون من نقله فرجح عنده الحاقها بالظهر لانها اما ظهر وزيادة أو بدل عن الظهر قاله ابن المنير اه منه وقال فى الحديث بعده الذى فيه بالصلاة ولم يذكر الجمعة ما نصه ولفظه فى الادب المفرد كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان الحر أبرد بالصلاة واذا كان البرد بكر بالصلاة وكذا أخرجه الاسماعيلى من وجه آخر عن يونس وزاد يعنى الظهر وهذا موافق لقول الفقهاء يندب الابراد بالظهر فى شدة الحر بقطر حار لا بالجمعة لشدة الخطر فى فواتها المؤدى اليه تأخيرها بالتكاسل ولان الناس مأمورون بالتبكير اليها فلا يتأذون بالحر وما فى الصحيحين من أنه صلى الله عليه وسلم كان يبرد بها بيان للجواز فيها جمعا بين الادلة اه منه وفى النووى نحو كلامه (قول ارشاد السارى فى الادب المفرد الخ) هو كذلك فيه وفيه عن أنس قال كانوا يجمعون ثم يقيلون اه (الكرمانى) عند هذا الحديث ما نصه يعنى ان الجمعة وقتها وقت الظهر وأنها تصلى بعد الزوال ويبردبها فى شدة الحر ولا يكون الابراد الا بعد تمكن الوقت اه وفيه عند قوله فلم يذكر الجمعة ما نصه هذا هو الموافق لقول الفقهاء حيث قالوا وندب الابراد الا فى الجمعة لشدة الخطر فى فواتها ولان الناس يبكرون اليها فلا يتأذون بالحر اه منه كما وجد

﴿ فصل ﴾ عمدة القارى عند قوله وقت الجمعة اذا زالت الشمس ما نصه أى هذا باب فى بيان ان وقت الجمعة اذا زالت الشمس عن كبد السماء (وقال بعضهم) جزم بهذه المسئلة مع وقوع الخلاف فيها لضعف دليل المخالف عنده ﴿ قلت ﴾ لا حاجة الى القيد بلفظ عنده لان عند غيره أيضا من جماهير العلماء ان وقت الجمعة اذا زالت الشمس (ص) وكذلك يذكر عن عمر وعلى والنعمان بن بشير وعمرو بن حريث رضى الله عنهم (العينى) أى

مطلب تجويز الامام احمد صلاة الجمعة قبل الزوال

كما ذكرنا ان وقت الجمعة اذا زالت الشمس كذلك روى عن هؤلاء الصحابة رضى الله عنهم انتهى منه (وقال) فى مستفاد حديث أنس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى الجمعة حين تميل الشمس بعد ماذكر الاحاديث المصححة له ما نصه أجمع العلماء على ان وقت الجمعة بعد زوال الشمس الا ماروى عن مجاهد انه قال يجوز فعلها فى وقت صلاة العيد لانها صلاة عيد (وقال أحمد) تجوز قبل الزوال ونقله ابن المنذر عن عطاء واسحق ونقله الماوردى عن ابن عباس فى السادسة (وقال ابن قدامة) فى المقنع يشترط لصحة الجمعة أربعة شروط * أحدها الوقت وأوله أول وقت صلاة العيد قال وقال الخرمى يجوز فعلها فى الساعة السادسة قال وروى عن ابن مسعود وجابر وسعد ومعاوية انهم صلوها قبل الزوال (وقال القاضى) وأصحابه يجوز فعلها فى وقت صلاة العيد قال وروى ذلك عن عبد الله عن أبيه قال نذهب الى انها كصلاة العيد وأراد بعبد الله عبد الله بن أحمد بن حنبل (وقال عطاء) كل عيد حين يمتد الضحى الجمعة والاضحى والفطر لما روى عن ابن مسعود قال ما كان عيد الا فى أول النهار ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بنا الجمعة فى ظل الحطيم رواه ابن البحترى فى أماليه باسناده * واحتج بعض الحنابلة بقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا يوم جعله الله عيدا للمسلمين قالوا فلما سماه عيدا اجازت الصلاة فيه فى وقت العيد كالفطر والاضحى وفيه نظر لانه لا يلزم من تسمية يوم الجمعة عيدا أن يشتمل على جميع أحكام العيد بدليل ان العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله أو بعده بخلاف يوم الجمعة بالاتفاق اهـ منه (وقال) فى الحديث بعده عن أنس كنا نبكر بالجمعة ونقيل بعد الجمعة ما نصه وظاهر هذا الحديث انهم كانوا يصلون الجمعة باكر النهار وليس له تطابق للترجمة وهذا أيضا يعارض الحديث السابق عن أنس أيضا ولكن قالوا ليس المراد من قوله كنا نبكر من التبكير الذى هو أول النهار لان التبكير يطلق أيضا على فعل الشئ فى أول وقته وتقديمه على غيره وهو المراد ههنا والمعنى كنا نبدأ بالصلاة قبل القيلولة وذلك بخلاف ماجرت به عادتهم فى صلاة الظهر فى الحر فانهم كانوا يقيلون ثم يصلون لمشروعية الابراد (وقال الكرمانى) التبكير لا يراد به أول النهار باتفاق الائمة (وقال الجوهرى) كل من بادر الى الشئ فقد بكر اليه أى وقت كان يقال بكر والصلاة المغرب وبهذا التقرير يحصل التطابق بين الترجمة والحديث وينتفى التعارض بين الحديثين وبهذا يجاب أيضا عما تمسك به من جوز الجمعة قبل الزوال نظرا الى ظاهر اللفظ اهـ منه

(فصل) العينى فى باب اذا اشتد الحر يوم الجمعة ما نصه وجواب اذا محذوف تقديره اذا اشتد الحر يوم الجمعة أبردوا بها وانما لم يجزم بالحكم الذى يفهم من الجواب لكونه لم يتيقن ان قوله يعنى الجمعة من كلام التابعى أو من كلام من دونه لان قول أنس كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة واذا اشتد الحر أبرد بالصلاة مطلق يتناول الظهر والعصر كما أن قوله فى رواية حميد عنه تدل على التبكير بالجمعة مطلقا ورواية أبى خلدة عنه تدل على التفصيل فيها وروايته الثانية عنه تدل على ان هذا الحكم بالصلاة مطلقا يعنى سواء كان جمعة أو ظهرا وروايته الثالثة التى رواها عنه بشر بن ثابت تدل على ان هذا الحكم بالظهر ويحصل الائتلاف بين هذه الروايات بأن نقول الاصل فى الظهر التبكير عند اشتداد البرد والابراد عند اشتداد الحر كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة والاصل فى الجمعة التبكير لان يوم الجمعة يوم اجتماع الناس وازدحامهم فان أخرت يشق عليهم (وقال ابن قدامة) ولذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم يصليها اذا زالت الشمس صيفا وشتاء على ميقات واحد ثم ان انسا رضى الله تعالى عنه قاس الجمعة على الظهر عند اشتداد الحر لا بالنص لان أكثر الاحاديث تدل على التفرقة فى الظهر وعلى التبكير فى الجمعة اهـ منه وفى الحديث بعد هذا الحديث وقال بالصلاة ولم يذكر الجمعة وقال وأخرجه النسائى فلم يذكر فيه لفظ الجمعة بل ذكر بعده تعجيل الظهر فى البرد اهـ منه وساق بعده حديث أنس فى الادب المفرد المتقدم فى ارشاد السارى بأنه ذكر فيه الصلاة ولم يذكر الجمعة وزاد وأخرجه الاسماعيلى والبيهقى بلفظ الصلاة

مطلب لا يلزم من تسمية الجمعة عيدا ان تشتمل على جميع أحكام العيد

فقط

فقط (وقال الكرماني) قوله ولم يذكر الجمعة موافق لقول الفقهاء حيث قالوا ندب الابراد الا في الجمعة لشدة الخطر في فواتها ولان الناس يبكرون اليها فلا يتأذون بالحر اهـ منه والفتح موافق له ولما قبله وفيه زيادة على ما نقل عنه الزرقاني كما تقدم التنبيه عليه قبل بعد قوله وأغرب ابن العربي في ادعاء الاجماع بعد الزوال وهي وقد نقل ابن قدامة وغيره عن جماعة من السلف روى أبو نعيم شيخ البخاري في كتاب الصلاة له وابن أبي شيبة من رواية عبد الله بن سيدان قال شهدت الجمعة مع أبي بكر فكانت صلاته وخطبته قبل نصف النهار وشهدتها مع عمر رضي الله عنه فكانت صلاته وخطبته الى أن أقول قد انتصف النهار رجاله ثقات الا عبد الله بن سيدان وهو بكسر المهملة بعدها تحتانية ساكنة فانه تابعي كبير الا انه غير معروف العدالة (قال ابن عدي) شبه المجهول (وقال البخاري) لا يتابع على حديثه بل عارضه ما هو أقوى منه فروى ابن أبي شيبة من طريق سويد بن غفلة انه صلى مع أبي بكر وعمر حين زالت الشمس إسناده قوي اهـ منه (الفجر الساطع) عند قوله اذا اشتد الحر يوم الجمعة اي هل يطلب الابراد بها كالظهر ام لا ولم يجزم بشيء لاجل الاحتمال الواقع في قوله يعني الجمعة هل هو من التابعي أو ممن دونه ومذهبنا استحباب تعجيلها والتهجير لها وفعلها في أول وقتها في الحر وغيره ولا يطلب فيها ابراد (قال في العارضة) فرع اذا اشتد الحر فلا يبرد بالجمعة اهـ الغرض منه وذكر ما يعضده من الاحاديث المذكورة هنا

﴿ فصل ﴾ نيل الاوطار فيه ما تقدم من كلام ابن حجر وما تقدم قبله وزاد وفيه دليل لمن قال بجواز صلاة الجمعة قبل الزوال والى ذلك ذهب احمد بن حنبل واختلف أصحابه في الوقت الذي تصح فيه قبل الزوال هل هو الساعة السادسة أو الخامسة أو وقت دخول صلاة العيد * ووجه الاستدلال به ان الغداء والقيلولة محلهما قبل الزوال وحكوا عن ابن قتيبة انه قال لا يسمى غداء ولا قائلة بعد الزوال وأيضا قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب خطبتين ويجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس كما في مسلم من حديث أم هشام بنت حارثة انها قالت ما حفظت ق والقرآن المجيد الا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرؤها على المنبر كل جمعة وعند ابن ماجه من حديث أبي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الجمعة تبارك وهو قائم يذكر بايام الله وكان يصلي الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين كما ثبت ذلك عند مسلم من حديث علي وأبي هريرة وابن عباس ولو كانت خطبته وصلاته بعد الزوال لما انصرف منها الا وقد صار للحيطان ظل يستظل به وقد خرج وقت الغداء والقائلة وأصرح من هذا حديث جابر المذكور في الباب فانه صرح بان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله كان يصلي الجمعة ثم يذهبون الى جمالهم فيريحونها عند الزوال ولا ملجأ الى التأويلات المتعسفة التي ارتكبها الجمهور واستدلالهم بالاحاديث القاضية بانه صلى الله عليه وسلم وعلى آله صلى الجمعة بعد الزوال لا ينفي الجواز قبله وقد أغرب ابن العربي فنقل الاجماع على انها لا تجب حتى تزول الشمس الا ما نقل عن أحمد وهو مردود فانه قد نقل ابن قدامة وغيره عن جماعة من السلف مثل قول أحمد (وأخرج) ابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن سلمة أنه قال صلى بنا عبد الله بن مسعود الجمعة ضحى وقال خشيت عليكم الحر (وأخرج) من طريق سعيد بن سويد قال صلى بنا معاوية الجمعة ضحى * وكذلك روي عن جابر وعن سعد بن زيد كما في رواية أحمد التي ذكرها المصنف وروى مثل ذلك ابن أبي شيبة في المصنف عن سعد بن أبي وقاص اهـ منه وتقدم الاكثر منه وسيأتي بعض كلامه في عون الباري بحول الباري (كشف الغمة) وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة في أكثر أوقاته بعد الزوال وفي بعض الاوقات قبيل الزوال اهـ وذكر الاحاديث الدالة على قوليه وهي هنا والحمد لله.

﴿ فصل ﴾ عون الباري عند الحديث المتقدم ما نصه وتمسك بظاهره الحنابلة في صحة وقوعها بكرة النهار (واجيب) بان المراد به المبادرة من الزوال كما قرره البرماوي كغيره (قال ابن المنير) في الحاشية فسر

مطلب ان أبا بكر وعمر كانت صلاتهما وخطبتهما قبل نصف النهار

البخاري حديث أنس الثاني بحديث أنس الاول اشارة منه الى انه لا تعارض بينهما وفيه رد على من زعم ان الساعات المطلوبة في الذهاب الى الجمعة من عند الزوال لانهم كانوا يتبادرون الى الجمعة قبل القائلة (قال الحافظ الرباني محمد بن علي الشوكاني) في النيل اعلم ان الاحاديث الصحيحة قد اشتمل بعضها على التصريح بايقاع صلاة الجمعة وقت الزوال كحديث سلمة بن الاكوع في الصحيحين قال كنا نجمع مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اذا زالت الشمس و بعضها فيه التصريح بايقاعها قبل الزوال كما في حديث جابر عند مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يصلي الجمعة ثم نذهبون الى جمالهم فيريحونها حتى تزول الشمس و بعضها يحتمل لايقاع الصلاة قبل الزوال وحاله كما في حديث سهل بن سعد في الصحيحين وغيرهما قال ما كنا نقيل ولا نتغدى الا بعد الجمعة وكما في حديث أنس عند البخاري وغيره قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم نرجع الى القائلة فنقيل ومجموع هذه الاحاديث يدل على أن وقت الجمعة حال الزوال وقبله ولا موجب لتأويل بعضها وقد وقع من جماعة التجميع قبل الزوال كما أوضحناه في شرح المنتقى وذلك يدل على تقرر الامر لديهم وثبوته اه (و زاد في الدراري) وهو الحق واليه ذهب الامام أحمد بن حنبل وذهب الجمهور الى ان وقتها أول وقت الظهر اه منه كما وجد ﴿تنبيه﴾ يزعم الناسخ كان الله له وأحبته ورزقهم العلم الراسخ ان قوله وفيه رد على من زعم ان الساعات الخ كلامه انه ليس فيه رد عليه لان القائل انما قال لحظات لطيفة كما ذكره هو والنيل وغيرهما وسيأتي الكلام عليه في محله بحول الله والكلام الآن في لحظة منه في اللحظات وهي جمع لحظة والقائل مع ذلك وصفها باللطف (التاج) اللحظة المرة من اللحظ و يقولون جلست عنده لحظة أي كلحظة العين و يصغرونه لحيظة والجمع اللحظات اه منه واللحظ هو النظر باللحاظ كسحاب مؤخر العين أو بما يلي الانف وهو الموق أي قدر رفع الجفن الاعلى عن الاسفل و وضعه عليه وعلى هذا والله أعلم يصح المعنى بمجيء الاول والثاني و راءه أو بجنبه بلا فرق أو بينهما فرق قليل لان السبقية عند العرب تحصل بتقديم الاذن عن صاحبه و بالرأس أحرى والرقبة والظهر ثم كذلك ومنه يظهر معنى المصلي في خيل الحلبة كسجدة لانه يقال في أحد معنييه انه الذي رأسه عند صلا الاول وقيل الثاني سواء عند صلاه أم لا (القاموس) الصلا كالعصا الظهر أو ما انحدر من الوركين أو الفرجة والذنب أو ما عن يمين الذنب وشماله وهما صلوان بالتحريك اه و يقال تسابق معه في الضرب أو الرمي فسبقه بضربه أو رميه كما في حديث قتل أبي جهل وأشباهه من أنواع القتال وغيرها وكما في حديث مبايعة سيدنا أبي بكر فسبقه فصافحه لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول لهم الا ما يعرفونه و إلا يسألونه عنه كما هو معلوم عند الخاص والعام فمن لاحظ هذا المعنى لا يقول ان فيه رداً على من قال الساعات بعد الزوال الخ و يمكن فيه التبكير لان التبكير كما تقدم المبادرة بالامر وان تأمل هذا المنصف يتضح عنده بلا نكير والله أعلم ومن لاحظ السبقية با كثر من اللحظات كما فسرها أهل المعرفة بانها اللحظات فيبعد الجمع و يقع التضاد والله أعلم ﴿تنبيه﴾ (فان قيل) ان حمله على الازمنة الصغار يأباه الحديث والقواعد لان البدنة والبيضة لا بد أن يكون بينهما من التعجيل والتأخير وتحمل الكلف من المشقة ما يقتضي هذا التفضيل والا فلا معنى للحديث كما ذكروا (الجواب) والله أعلم انه لا يبعد ذلك لان المعطي لذلك هو المعطي حقيقة القادر المقتدر الغني الصمد خالق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام أيمكن هذا في عقول الانام لا يمكن الا أن يحيلوه على ان القدرة لا يعجزها شيء و أما كونه لا بد من المشقة فالكريم يعطي بلا مشقة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وتقدم من كلام الزرقاني عن الفتح عن ان المشقة لا تقتضي كثرة الفضل ومثل بالقصر في السفر والمثال لا يقتضي الحصر وكما في حديث ذهب أهل الدثور بالاجور لعدم جهادهم ومالهم وأرشدهم صلى الله عليه وسلم الى التسبيح والتكبير والتهليل الحديث بطوله (وقال النووي) والفضائل لا تؤخذ بقياس ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء عند حديث لا تسبوا أصحابي فان أحدكم لو أنفق مثل

مطلب الاحاديث الدالة على ايقاع الجمعة وقت الزوال

مطلب تفسير اللحظة

أحد ذهبا الحديث وكما فى حديث من صلى الصبح وجلس فى مصلاه حتى طلعت الشمس وصلى ركعتين فكانما حج الحديث وان تتبع الناسخ اتضاح كونه لايبعد من فضل الله يحتاج الى تأليف آخر ولكن هذا يكفى المنصف والله أعلم بالصواب فمن وجد هذا واستصوبه جزاه الله خيرا ذلك من فضل الله وفضله ومن لم يستصوبه حق له لانه صدر من أجهل الجهلة والله الموفق للصواب

﴿ فصل ﴾ دليل الرفاق الجمهور على ان وقتها هو وقت الظهر بعينه أعنى وقت الزوال وانها لاتجوز قبل الزوال وذهب قوم الى انه يجوز ان تصلى قبل الزوال وهو قول أحمد بن حنبل اهـ (الكافى) وللجمعة شروط هى فرائضها لاتتم الابها وهى المصر أو ما يشبهه من ديار الاقامة والامام والخطبة والجماعة والوقت واليوم والمسجد عند مالك أو مكانه ان عدم وتصح الجمعة بغير سلطان ولا تصح بغير خطبة ولا بغير جماعة ولا بغير امام من أولها الى آخرها عند مالك الا للمأموم فاتته ركعة منها ولا تصلى الا بعد الزوال فى يومها اهـ الغرض منه وجئ بكلامه للتبرك والتعضيد ولانه جعل الوقت من الشروط وقال انه بعد الزوال وتقدم كلامه فى التمهيد والاستذكار انها بعد الزوال ولا يلتفت عنده لغير ذلك من الاقوال (ابن جزى) وأول وقتها الزوال عند الثلاثة (وقال ابن حنبل) يجوز تقديمها عليه وآخره الغروب على المشهور وقيل الاصفرار وقيل القامة اهـ (ابن الحاجب) وأول وقتها كالظهر وآخر وقتها آخر اختيار وقيل ما لم تصفر وقيل الضرورى على القولين وقيل ما لم تغرب وذلك بعد قدر الخطبة بقدر ركعة اهـ (التوضيح) نبه بقوله أول وقتها كالظهر على خلاف أحمد فى اجازتها قبل الزوال ولا يجوز عندنا ان يخطب قبل الزوال ويصلى بعده فان فعل فهو كمن لم يصل ونقل بعض من صنف فى الخلاف عن مالك اجازة ذلك ووهمه المازرى وما صدر به المصنف من ان آخر وقتها آخر وقت الظهر المختار رمز وفى البيان والتنبيهات للابهرى وكذلك نقل صاحب الاشراف عنه انه قال ان صلى ركعة بسجدتيها قبل دخول وقت العصر أتمها جمعة وان صلى دون ذلك بنى وأتمها ظهرا أربعا ونقل عنه قولا ثالثا انه يصليها ما لم يخرج وقت الضرورى فيبقى قدر أربع ركعات الى مغيب الشمس وان بقى من النهار ما يخطب فيه ثم يصلى ركعتين ثم تبقى أربع ركعات للعصر أقيمت الجمعة وحكى ابن شاس عنه انه يراعى ثلاث ركعات قبل الزوال ركعتان للجمعة وركعة يدرك بها العصر (قال بعض المتقدمين) يريد بعد قدر الخطبة والقول بان وقتها ما لم تصفر الشمس لاصبغ ولا وجه له وأنكره سحنون اهـ منه كما وجد ومثله فى ابن شاس (المختصر) شرط الجمعة وقوع كلها بالخطبة وقت الظهر للغروب وهل ان أدرك ركعة من العصر وصحح أولا رويت عليهما (التمي) (بهرام) لاخلاف ان الجمعة فرض عين وشرط ان تقع هى وخطبتها فى وقتها فلو خطب قبل وقتها ثم صلى فى وقتها أو أوقع الخطبة فى وقتها والصلاة خارجه لم تصح * وقد اختلف فى آخر وقتها ولا خلاف ان أوله زوال الشمس والمشهور امتداده الى الغروب وهو مذهب المدونة اهـ الغرض منه وذكر الخلاف المتقدم ﴿ سؤال * فان قيل ﴾ هذا الذى ذكرت كله من كتب الفقه والحديث فى تعجيل الجمعة لا نقنع به انما نقنع بما فى المختصر وشراحه وهو قال انها كالظهر أين التعجيل عجل به ﴿ فالجواب ﴾ انه نص على تعجيلها بقوله وللجماعة تقديم غير الظهر الخ (قال ميارة) فى شرحه لهذا الموضع ما نصه قال فى الكبير يعنى ان الافضل للجماعة تقديم العصر والمغرب والعشاء والصبح والجمعة اهـ منه كما وجد وفى كبيره وصغيره كذلك وفى بهرام أيضا (وفى ميارة) أيضا ما نصه وأما الجمعة فقال ابن حبيب سنتها فى الشتاء والصيف ان تصلى فى أول الوقت حين تزول الشمس او بعد ان تزول بقليل قال وكذلك قال مالك اهـ منه كما وجد (الشامل) والافضل للجماعة تقديم الجمعة وتأخير الظهر لربع القامة اهـ (القلشانى) وايقاعها أول الوقت أثر الزوال أفضل اهـ (وفى) عليش كذلك (وذكره) سيدى جعفر فى تعليقه وميارة أيضا فى كبيره على ابن عاشر وفى الحطاب الكفاية فلينظر (وفى ابن عمر) على الرسالة (وفى التونسى) على المدونة وأما وقت الجمعة فاذا زالت الشمس ابتدأ الامام فى الخطبة بعد الاذان ولا تؤخر عن

مطلب شروط الجمعة التى لاتتم الابها

مطلب مذهب المدونة امتداد وقت الجمعة الى الغروب

ذلك في شتاء ولا صيف وفي السنة ولا يؤذن لها الا بعد الزوال بخلاف الفجر اه (فهاهو) النص *لمن عنه قلص*
والحمد لله وبالله التوفيق ﴿ تتمة ﴾ قال الفقيه سيدي محمد جنون في اختصاره عازيا للابريز ما نصه وذكر
العلامة أبو العباس سيدي أحمد بن مبارك انه سأل شيخه العارف سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنهما عن
سبب ساعة الجمعة فقال سببها انه تعالى لما فرغ من خلق الاشياء وكان ذلك في آخر ساعة من يوم الجمعة اجتمعت
الخلائق كلها على الدعاء والتضرع الى الله تعالى في أن يتم النعمة على ذواتهم ويعطيهم ما يكون سببا في بقائها
وصلاحها مع رضاه تعالى عليهم وعدم سخطه (قال رضي الله عنه) وينبغي للشخص اذا فتح عليه في ساعة
الجمعة ووفق لها أن يدعو بنحو هذا الدعاء ويسأل الله تعالى خير الدنيا وخير الآخرة فان ذلك هو الذي صدر
من باطن المخلوقات يومئذ ولم يكن دعاؤهم بمجرد الآخرة فاذا وفق الشخص للساعة المذكورة ووافق الدعاء المذكور
نجح مرغوبه (قال رضي الله عنه) وهذه الساعة قليلة جدا إنما هي قدر الركوع مع طمأنينة وذلك قدر ما يرجع
كل عضو من المتحرك الى موضعه ويسكن فيه وتسكن عروقه وجواهره من الحركة الناشئة عن التحرك السابق
(قال رضي الله عنه) وهذه الساعة تنتقل ولكن في يوم الجمعة خاصة فمرة تكون قبل الزوال تنتقل في ساعاته
ومرة تكون عند الزوال وبعده تنتقل في ساعاته الى غروب الشمس قال فتبقى قبل الزوال ستة أشهر وبعد الزوال
ستة أشهر وقال انها في زمنه صلى الله عليه وسلم كانت في الوقت الذي يخطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
عند الزوال (وفي زمن سيدنا عثمان) رضي الله عنه انتقلت فصارت بعد الزوال وصار وقت الخطبة ووقت
اجتماع الناس للصلاة فارغا منها مع ان الخطبة والاجتماع انما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم لادراك الساعة المذكورة
(قال رضي الله عنه) لكن لما كان قيام النبي صلى الله عليه وسلم ووقوفه خطيبا متضرعا خاشعا لله تعالى لا يعادله
شيء حصل للوقت الذي قام فيه النبي صلى الله عليه وسلم شرف عظيم ونور كبير فصار ذلك الوقت بمثابة ساعة الجمعة
أو أفضل فمن فاتته ساعة الجمعة وأدرك ساعة وقوفه صلى الله عليه وسلم لم يضع له شيء ولهذا لم يأمر النبي صلى الله
عليه وسلم بنقل الخطبة الى ساعة الجمعة كلما انتقلت لان ساعته صلى الله عليه وسلم لا تنتقل فكانت أولى
بالاعتبار من ساعة الجمعة التي تنتقل لما في ذلك أعني عدم نقل الخطبة من الرفق بالامة المشرفة وأيضا فان أمر
ساعة الجمعة غيب وسر لا يطلع عليه الا الخواص وساعته صلى الله عليه وسلم ظاهرة مضبوطة بالزوال فلا تخفى على
أحد فكانت أولى بالاعتبار وعلى هذا فمن لم يصل الجمعة عند الزوال وكانت عادته أن يؤخرها فقد فرطوا في ساعة
النبي صلى الله عليه وسلم يقينا وهم على شك في ادراك ساعة الجمعة فقد ضيعوا اليقين بالشك وذلك تفريط عظيم
نسأل الله التوفيق لما نهجه صلى الله عليه وسلم (فقلت له) ونحن في الغرب اذا خطبنا عند الزوال وأردنا مصادفة
ساعته صلى الله عليه وسلم فانا لا ندركها لان زوالنا يتأخر عن زوال المدينة بكثير فينبغي لنا أن نتحرى ساعته عليه
السلام قبل الزوال وذلك يفضي الى صلاة الجمعة قبل الزوال وهذا لا يجوز وكيف الحيلة فقال رضي الله عنه سر
ساعته صلى الله عليه وسلم سار في سائر الزوالات مطلقا فلا يعتبر زوال دون زوال كما لا يعتبر غروب دون غروب
وطلوع دون طلوع بل المعتبر طلوع كل قطر وغروب كل مكان فانا نصلي الصبح على فجرنا لا على فجر المدينة المنورة
ونفطر على غروبنا لا على غروبها وهكذا سائر الاحكام المضافة الى الاوقات ومن جملة ذلك الزوال اه منه وقوبل
على أصله فوجد كما هنا وذكره سيدي جعفر الكتاني في تعليقه ﴿ تنبيه ﴾ وانظر المنصف قول هذا العالم
عن هذا العارف وتخصيصه له على الصلاة في هذا الوقت واتيان هذا العالم به أيضا تخصيصا على الوقت المذكور مع
ما تقدم من مواظبة صلاته صلى الله عليه وسلم في الوقت المذكور وكلام الائمة فيه انه هو الذي ينبغي وقوع الصلاة
فيه الى ما ذكره سيادة وان كان على هذا الحال فما وجه التشنيع على من قال بأنه تنبغي الصلاة في قربه أو ما فيه فيعلم انه
لا يمكن ونصار كأنه أتى بقول بدعي وأمر بأمر ليس بشرعي ولا هو عند أهل الشرع بمرعي ولا يوجد في نص اصلي

مطلب كلام نفيس لصاحب الابريز في ساعة الجمعة

مطلب لا ينبغي التشنيع على من رأى تعجيل صلاة الجمعة

ولا

ولا فرعى «وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب» «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب * ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم» (ولما تفضل) المنان الحفيظ المجير بما تيسر من كلام الائمة فى الجمعة فيما يشفى غليل المتصف فلا بأس أن يتبع بالكلام على التهجير فيقال

مطلب التهجير للجمعة

﴿باب التهجير للجمعة﴾

(الموطا) مالك عن سمى مولى أبى بكر بن عبد الرحمن عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فى الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح فى الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر اه (وهذا الحديث) فى الصحيحين وفى السنن بزيادة فى بعضها وسيأتى كلام الزرقانى عليه بعد بحول الله لانه زاد على ما فى المنتقى والقبس وأتى بملخص كلام ابن عبد البر (الاكمال) عند أحاديث الرواح ما نصه قال مالك على ان المراد بعد الزوال تعلقا بأن الرواح فى اللغة لا يكون فى أول النهار وانما يكون بعد الزوال وخالفه بعض أصحابه ورأى ان المراد به اول النهار تعلقا بذكر الساعات الاولى والثانية الخ وذلك لا يكون الا من أول النهار فمالك تمسك بحقيقة الرواح وتجوز فى تسمية الساعات ويؤكده عنده أيضا قوله فى بعض طرق الحديث مثل المهجر كمثل الذى يهدى بدنة والتهجير لا يكون أول النهار وتمسك بعض أصحابه بحقيقة لفظ الساعة وتجوز بلفظ الرواح اه ومثله فى المعلم وقال أبى الاكمال واختلف أهل اللغة فى التهجير فقيل السير فى الهاجرة وقيل التبكير وبه فسر قوله صلى الله عليه وسلم لو يعلمون ما فى التهجير لاستبقوا اليه اى التبكير الى كل صلاة وقال بعضهم ايضا فى راح ان معناه خف اليها يقال تروح القوم وراحوا اذا ساروا اى وقت كان واقوى معتمد مذهب مالك فى المسئلة وكراهية البكور اليها خلاف ما قاله الشافعى واكثر العلماء وابن حبيب من اصحابنا عمل المدينة المتصل بترك ذلك وسعيهم اليها قرب صلاتها وهو نقل معلوم غير منكر عندهم ولا معمول بغيره وما كان أهل عصر النبى صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم ممن يترك الافضل على غيره ويتمالؤن على العمل بأقل الدرجات اه منه باختصار وتغيير قليل من الالفاظ وملخص ما سيأتى بحول الله فى كلامه هذا رضى الله عنه وغمده برحمته (المعلم) يقال روح القوم اذا ساروا اى وقت كان وفى الحديث من راح الى الجمعة أى من خف اليها ولم يرد رواح النهار اه منه كما وجد (الام) وأحب لكل من وجبت عليه الجمعة أن يبكر الى الجمعة جهده فكلما قدم التبكير كان أفضل لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان العلم يحيط ان من زاد فى التقرب الى الله تعالى كان افضل (قال) فان قال قائل انهم مأمورون اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة بأن يسعوا الى ذكر الله فانما امروا بالفرض عليهم وأمرهم بالفرض عليهم لا يمنع فضلا قدموه على نافلة لهم اه

مطلب المراد بساعات الجمعة عند الجمهور

﴿فصل﴾ ارشاد السارى المراد بالساعات عند الجمهور من أول النهار وهو قول الشافعى رحمه الله وابن حبيب من المالكية وليس المراد من الساعات الفلكية الاربعة والعشرين التى قسم عليها الليل والنهار بل ترتيب درجات السابقين على من يليهم فى الفضيلة لئلا يستوى فيه رجلان جا آفى طرفى ساعة ولانه لو أريد ذلك لاختلف الامر فى اليوم الشاتى والصائف * وقال فى شرح المهذب وشرح مسلم بل المراد الفلكية لكن بدنة الاول أكمل من بدنة الاخير وبدنة المتوسط متوسطة فمراتبهم متفاوتة وان اشتركوا فى البدنة مثلا كما فى درجات صلاة الجماعة الكثيرة والقليلة وحينئذ فمراده بساعات النهار الفلكية اثنا عشر زمانية صيفا أو شتاء * وقد روى النسائى مرفوعا يوم الجمعة

اثنتا عشرة ساعة * وقال الماوردي انه من طلوع الشمس موافقة لاهل الميقات ليكون ماقبل ذلك من طلوع الفجر زمان غسل وتأهب واستشكل بان الساعات ست لا خمس والجمعة لا تصح في السادسة بل في السابعة نعم عند النسائي باسناد صحيح بعد الكبش بطة ثم دجاجة ثم بيضة وفي أخرى دجاجة ثم عصفور ثم بيضة ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى الجمعة متصلا بالزوال وهو بعد انقضاء الساعة السادسة (قال مالك رحمه الله) وامام الحرمين والقاضي حسين انها لحظات لطيفة بعد الزوال لان الرواح لا يكون الا من الزوال والساعة في اللغة الجزء من الزمان وحملها على الزمانية التي ينقسم النهار فيها الى اثني عشر جزءا يبعد احالة الشرع عليه لاحتياجه الى حساب ومراجعة آلات تدل عليه ولانه عليه الصلاة والسلام قال اذا كان يوم الجمعة قام على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الناس الاول فالاول فالمتهجر الى الجمعة كالمهدي بدنة الحديث ﴿فان قالوا﴾ قد تستعمل الهاجرة في غير موضعها فيجب الحمل عليها جمعا ﴿قلت﴾ أليس اخراجها عن ظاهرها باولى من اخراج الساعة الاولى عن ظاهرها فاذا تساويا على ما زعمت فالترجيح قلت عمل الناس جيلا بعد جيل لم يعرف ان أحدا من الصحابة رضي الله عنهم كان يأتي المسجد لصلاة الجمعة عند طلوع الشمس ولا يمكن حمل حالهم على ترك هذه الفضيلة العظيمة اه ﴿وأجيب﴾ بان الرواح كما قاله الازهري يطلق لغة على الذهاب سواء كان أول النهار أو آخره أو الليل وهذا هو الصواب الذي يقتضيه الحديث والمعنى فدل على انه لا فضيلة لمن أتى بعد الزوال لان التخلف بعد النداء حرام ولان ذكر الساعات انما هو للحث على التبكير اليها والترغيب في فضيلة السبق وتحصيل الصف الاول وانتظارها والاشتغال بالتنفل والذكر ونحوه وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال وحكى الصيدلاني انه من ارتفاع النهار وهو وقت التهجير اه منه ومثل كلامه في عون الباري وعمدة القاري

﴿فصل﴾ الفتح واستدل به أي الحديث على ان الجمعة تصح قبل الزوال ووجه الدلالة منه تقسيم الساعة الى خمس ثم عقب بخروج الامام وخروجه عند أول وقت الجمعة فيقتضي انه يخرج في أول الساعة السادسة وهي قبل الزوال * والجواب انه ليس في شيء من طرق هذا الحديث ذكر الاتيان من أول النهار فلعل الساعة الاولى منه جعلت للتاهب بالاغتسال وغيره ويكون مبدأ المجيء من أول الثانية فهي أولى بالنسبة للمجيء ثانية بالنسبة للنهار وعلى هذا فآخر الخامسة أول الزوال فيرتفع الاشكال والى هذا أشار الصيدلاني شارح المختصر حيث قال ان أول التبكير يكون من ارتفاع النهار وهو أول الضحى وهو أول الهاجرة ويؤيده الحث على التهجير الى الجمعة ولغيره من الشافعية في ذلك وجهان اختلف فيهما الترجيح فقيل أول التبكير طلوع الشمس وقيل طلوع الفجر ورجحه جمع وفيه نظر اذ يلزم منه أن يكون التأهب قبل طلوع الفجر وقد قال الشافعي يجزئ الغسل اذا كان بعد الفجر فاشعر بان الاولى أن يقع بعد ذلك ويحتمل ان يكون ذكر الساعة لم يذكره الراوي وقد وقع في رواية ابن عجلان عن سمي عند النسائي من طريق الليث عنه زيادة مرتبة بين الدجاجة والبيضة وهي العصفور وتابعه صفوان ابن عيسى عن ابن عجلان أخرجه محمد بن عبد السلام الخشني وله شاهد من حديث أبي سعيد أخرجه حميد بن زنجويه في الترغيب له بلفظ فكمهدي البدنة الى البقرة الى الشاة الى علية الطير الى العصفور الحديث ونحوه في مرسل طاوس عند سعيد بن منصور ووقع عند النسائي أيضا في حديث الزهري من رواية عبد الاعلى عن معمر زيادة البطة بين الكبش والدجاجة لكن خالفه عبد الرزاق وهو أثبت منه في معمر فلم يذكرها وعلى هذا فخروج الامام يكون عند انتهاء السادسة وهذا كله مبني على أن المراد بالساعات ما يتبادر الذهن اليه من العرف فيها وفيه نظر اذ لو كان ذلك المراد لاختلف الامر في اليوم الشاتي والصائف لان النهار ينتهي في القصر الى عشر ساعات وفي الطول الى أربع عشرة وهذا الاشكال للقفال وأجاب عنه القاضي حسين بأن المراد بالساعات ما لا يختلف عدده بالطول والقصر فالنهار اثنتا عشرة ساعة لكن يزيد كل منها وينقص والليل كذلك وهذه تسمى الساعات

مطلب الاستدلال على صحة صلاة الجمعة قبل الزوال

الآفاقية عند أهل الميقات وتلك التحديدية (وقد روى) أبوداود والنسائي وصححه الحاكم من حديث جابر مرفوعا يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة وهذا وان لم يرد في حديث التبكير فيستأنس به في المراد بالساعات وقيل المراد بالساعات بيان مراتب المبكرين من أول النهار الى الزوال وانها تنقسم الى خمس (وقال الغزالي) الاولى من طلوع الفجر الى طلوع الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالثة الى انبساطها والرابعة الى أن ترمض الاقدام والخامسة إلى الزوال واعترضه ابن دقيق العيد بان الرد إلى الساعات المعروفة أولى والا لم يكن لتخصيص هذا العدد بالذكر معنى لان المراتب متفاوتة جدا وأولى الاجوبة الاول ان لم تكن زيادة ابن عجلان محفوظة والا فهي المعتمدة وانفصل المالكية إلا قليلا منهم وبعض الشافعية عن الاشكال بان المراد بالساعات الخمس لحظات لطيفة أولها زوال الشمس وآخرها قعود الخطيب على المنبر واستدلوا على ذلك بأن الساعة تطلق على جزء من الزمان غير محدود تقول جئت ساعة كذا وبان قوله في الحديث ثم راح يدل على ان أول الذهاب الى الجمعة من الزوال لان حقيقة الرواح من الزوال الى آخر النهار والغدو من أوله الى الزوال (قال المازري) تمسك مالك بحقيقة الرواح وتجوز في الساعة وعكس غيره اه (وقد أنكر الازهري) على من زعم ان الرواح لا يكون الا بعد الزوال ونقل ان العرب تقول راح في جميع الاوقات بمعنى ذهب قال وهي لغة أهل الحجاز ونقل أبو عبيد في الغريبين نحوه ﴿قلت﴾ وفيه رد على الزين ابن المنير حيث أطلق ان الرواح لا يستعمل في المضي في أول النهار بوجه وحيث قال ان استعمال الرواح بمعنى الغدو لم يسمع ولا ثبت ما يدل عليه (ثم) اني لم أر التعبير بالرواح في شيء من طرق هذا الحديث الا في رواية مالك هذه عن سمي (وقد رواه) ابن جريج عن سمي بلفظ غدا (ورواه) أبو سلمة عن أبي هريرة بلفظ المتعجل الى الجمعة كالمهدي بدنة الحديث وصححه ابن خزيمة (وفي حديث سمرة) ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجمعة في التبكير كناحر البدنة الحديث اخرجه ابن ماجه ولابي داود من حديث علي مرفوعا اذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين براياتها الى الاسواق وتغدو الملائكة فتجلس على باب المسجد فتكتب الرجل من ساعة والرجل من ساعتين الحديث (فدل مجموع هذه الاحاديث) على ان المراد بالرواح الذهاب اه

مطلب النكتة في التعبير بالرواح في الذهاب الى الجمعة

﴿فصل﴾ الفتح وقيل النكتة في التعبير بالرواح الاشارة الى ان الفعل المقصود انما يكون بعد الزوال فيسمى الذاهب الى الجمعة رائحا وان لم يجيء وقت الرواح كما سمي القاصد الى مكة حاجا (وقد) اشتد انكار احمد وابن حبيب من المالكية ما نقل عن مالك من كراهية التبكير الى الجمعة وقال احمد هذا خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتج بعض المالكية ايضا بقوله في رواية الزهري مثل المهجر لانه مشتق من التهجير وهو السير في وقت الهاجرة واجيب بان المراد بالتهجير هنا التبكير كما تقدم نقله عن الخليل في المواقيت (وقال ابن المنير) في الحاشية يحتمل ان يكون مشتقا من الهجير بالكسر وتشديد الجيم وهو ملازمة ذكر الشيء وقيل هو من هجر المنزل وهو ضعيف لان مصدره الهجر لا التهجير (وقال القرطبي) الحق ان التهجير هنا من الهاجرة وهو سير في وقت الحر وهو صالح لما قبل الزوال وبعده فلا حجة فيه لمالك (وقال التوربشتي) جعل الوقت الذي يرتفع فيه النهار ويأخذ الحر في الازدياد من الهاجرة تغليبا بخلاف ما بعد زوال الشمس فان الحر يأخذ في الانحطاط ومما يدل على استعمالهم التهجير في اول النهار ما انشد ابن الاعرابي في نوادره لبعض العرب *يهجرون تهجير الفجر* واحتجوا ايضا بان الساعة لو لم تطل للزم تساوي الآتين فيها والادلة تقتضي رجحان السابق بخلاف ما اذا قلنا انها لحظة لطيفة والجواب ما قاله النووي في شرح المهذب تبعا لغيره ان التساوي وقع في مسمى البدنة والتفاوت في صفاتها ويؤيده ان في رواية ابن عجلان تكرير كل من المتقرب بدمرتين حيث قال كرجل قدم بدنة وكرجل قدم بدنة الحديث ولا يرد على هذا ان في رواية ابن جريج واول الساعة وآخرها سواء لان هذه التسوية بالنسبة الى البدنة كما تقرر واحتج من كره التبكير ايضا لانه يستلزم تخطي الرقاب في الرجوع لمن عرضت له حاجة

لخروج لها ثم رجع (وتعتب) بانه لاحرج عليه فى هذه الحالة لانه قاصد للوصول لحقه وانما الحرج على من تأخر عن المجىء ثم جاء فتخطى والله سبحانه وتعالى اعلم اه فتح ﴿تنبيه﴾ (قوله التهجير هو سير فى وقت الحر الخ فلا حجة فيه لمالك) أما كونه السير فى وقت الحر فهو كذلك عند العرب وكونه لاحجة فيه للامام مالك الظاهر ان له الحجة فيه والله أعلم لانه انما قال أرى هذه الساعات لحظات لطيفة فى ساعة ولم يبين وانما تخالف أصحابه والمشهور فى مذهبه انها التى قبل الزوال كما سيأتى فى البيان والتحصيل وما يعضده فى ابن يونس ان المراد عنده عدم التبكير أول النهار لاغير فيصير الرد ان كان على بعض أصحابه الذى فسرها بما بعد الزوال ويؤيده ما تقدم فى الاكمال وهو قوله واختلف أهل اللغة فى التهجير فقيل السير فى الهاجرة وقيل التبكير وبه فسر قوله لو يعلمون ما فى التهجير لاستبقوا اليه أى التبكير الى كل صلاة اه الغرض منه (وقوله رجحان السابق بخلاف ما اذا قلنا انها لحظات الخ) قد تقدم من زعم الناسخ كان الله ورزقه وأحبته العلم الراسخ انه يمكن فى اللحظات اللطيفة لان المعطى هو الكريم القادر ألم ير انه خلق السموات والارضين وما بينهما فى ستة أيام وفيما بعد العصر أعطى هذه الامة أجر عملة أول النهار الحديث المشهور ألم يكن هو الكريم المعطى الوهاب القادر لا يعجزه شىء ومن امتثل أمره يعطيه مالا يخطر على قلب البشر فى لحظة أى فى طرفة عين اللهم ان عبيدك يسئلك بحق قدرتك وكرمك ولطفك ان تحبه وتشاهده ماسطرته الاقدار فى صفحات علم أزلك الى دار القرار وما سأل الامن له الاقتدار والكريم الوهاب المعطى مجيب ذى الاضطرار وموصل الاشياء بالالطاف * مجرى الروح فى الجسد مع كبرها وعظمها وقهرها بلا انخطاف * سبحانه ما أعظم شأنه الكريم الوهاب اللهم كن لنا وللاحبة اجمعين آمين * رجع لما كان القلم بصدده من خبر التهجير * واستغفر الله الغفور الرحيم المجير *

﴿فصل﴾ (نيل الاوطار) بعد ماذكر خلاصة كلام الفتح المتقدم (مانصه) وماذكرته المالكية اقرب الى الصواب لان الساعة فى لسان الشارع وأهل اللغة الجزء من اجزاء الزمان كما فى كتب اللغة ويؤيد ذلك انه لم ينقل عن احد من الصحابة انه ذهب الى الجمعة قبل طلوع الشمس أو عند انبساطها ولو كانت الساعة هى المعروفة عند أهل الفلك لما ترك الصحابة الذين هم خير القرون واسرع الناس الى موجبات الاجور الذهاب الى الجمعة فى الساعة الاولى من أول النهار أو الثانية فالواجب حمل كلام الشارع على لسان قومه الا أن يثبت له اصطلاح يخالفهم ولا يجوز حمله على المتعارف فى لسان المتشرعة الحادث بعد عصره الا انه يعكر على هذا حديث جابر المصرح بان يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة فانه تصريح منه باعتبار الساعات الفلكية ويمكن التفصى عنه بان مجرد جريان ذلك على لسانه صلى الله عليه وسلم لا يستلزم أن يكون اصطلاحاله تجرى عليه خطاباته اه الغرض منه وقد استوفى كلام الائمة فيها بتحرير رحمه الله ﴿تنبيه﴾ تقدم ان الساعة حيث أطلقت المراد بها الساعة الزمانية المعروفة والافثى قليل وانه سيأتى من كلام أهل المذاهب فى التهجير ما يعضد ذلك والحمد لله اذ صرح بها هذا الحبر بقوله لان الساعة فى لسان الشارع وأهل اللغة الخ وصاحب الفتح قبله وتقدم ويأتى ما يعضده بحول الله فلينظره المنصف بعين الانصاف لانها ان لم تكن هى المراد بصلاة جبريل عليه السلام فيكون المراد ما هو أقل وهو لحظة أو ما يقاربها والله أعلم ويعضده ماذكر فى الجمعة من حديث جابر ماذكره منتخب كنز العمال عن الخليلى عن أنس ليلة الجمعة ويوم الجمعة أربع وعشرون ساعة لله تعالى فى كل ساعة منها ستمائة ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار (المصباح) الساعة الوقت الحاضر من ليل أو نهار والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وان قل وعليه قوله تعالى «لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» ومنه قوله عليه الصلاة والسلام «من راح فى الساعة الاولى» الحديث ليس المراد الساعة التى ينقسم عليها النهار القسمة الزمانية بل المراد مطلق الوقت وهو السبق والا لاقتضى أن يستوى من جاء فى أول الساعة الفلكية ومن جاء فى آخرها لانهما حضرا فى ساعة واحدة وليس كذلك بل من جاء فى أولها

مطلب ان الساعة حيث أطلقت الخ

افضل ممن جاء فى آخرها اه وتقدم

﴿ فصل ﴾ تقدم ان كلام الزرقانى على الموطا سيجئ بحول الله وهوذكر فيه ملخص الاقاويل المتقدمة وقال فى الرد على الامام احمد وابن حبيب لما أنكرا على الامام مالك قوله بكراهة التبكير المتقدم فى الفتح ما نصه وقول الامام احمد كراهة مالك التبكير خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبحان الله الى أى شئ ذهب والنبى صلى الله عليه وسلم قال كالمهدى جزورا وكالمهدى كذا مدفوع بقوله اول الحديث المذكور فالمتهجر الى الجمعة وهذه اللفظة مأخوذة من الهاجرة والهجير وذلك وقت النهوض الى الجمعة وليس ذلك عند وقت طلوع الشمس لانه ليس وقت هاجرة ولا هجير (وقول ابن حبيب) انه تحريف فى تأويل الحديث ومحال أن تكون ساعات فى ساعة واحدة والشمس انما تزول فى الساعة السادسة وهو وقت الاذان وخروج الامام الى الخطبة فدل ذلك على انها ساعات النهار المعروفة فبدأ باولها فقال من راح فى الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ثم قال فى الخامسة بيضة فشرح الحديث بين فى لفظه ولكنه حرف عن وجهه وشرح بالخلف من القول وبما لا يكون و زهد شارحه بذلك الناس فيما رغبهم فيه النبى صلى الله عليه وسلم و زعم ان ذلك كله يجتمع فى ساعة واحدة بعد ز وال الشمس (قال ابن عبد البر) هذا تحامل منه على مالك فانه قد قال ما انكره وجعله تحريفا فى التأويل وخلفا من القول (قال ابن وهب) سألت مالكا عن هذا فقال انما أراد ساعة واحدة تكون فيها هذه الساعات ولو لم يكن كذلك ماصليت الجمعة حتى يكون تسع ساعات وذلك وقت العصر او قريب منه (وقول مالك) هو الذى تشهد له الاحاديث الصحيحة مع ما صحبه من عمل المدينة فان مالكا كان مجالسا لهم ومشاهد الوقت خروجهم الى الجمعة فلو كانوا يخرجون اليها مع طلوع الشمس ما انكره مع حرصه على اتباعهم ثم روى باسانيده احاديث تشهد لقول مالك واطال النفس فى ذلك انتهى

مطلب التهجير للجمعة ليس هو الغدو

﴿ فصل ﴾ ابن يونس * وقال مالك لا يبكر بالتهجير جدا والتهجير للجمعة ليس هو الغدو ولم يكن الصحابة يغدون هكذا وأكره ان يفعل ذلك واخاف على فاعله ان يدخله شئ و يعرف بذلك ولا بأس ان يروح قبل الزوال ويهجر بالرواح (محمد بن يونس) وقد علل مالك وجه كراهته للتبكير بالحديث الراوى فى الموطا وقال فى شرحه اذا سئل عنه الذى يقع فى قلبى ان هذه الساعات كلها فى ساعة واحدة وليست فى النهار والذى يدل على قول مالك قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع الآية فانما أوجب السعى اذا نودى للصلاة ففى هذه الساعة يقع فضل المسابقة ويدل على ذلك أيضا قوله عليه السلام من راح فى الساعة الاولى والرواح عند العرب لا يكون الا بعد الزوال (وقال ابن حبيب) انما عنى بالحديث ساعات اليوم كله اه باختصار وتغيير قليل فى تعليله

﴿ فصل ﴾ التوضيح واعلم ان لمن وجبت عليه الجمعة حالتين اما ان يكون قريبا او بعيدا فالبعيد عليه السعى قبل النداء لمقدار ما يدرك وهو متفق عليه * واما القريب فقال الباجى وصاحب المقدمات متى يتعين اقباله عليها فقيل اذا زالت الشمس وقيل اذا اذن المؤذن والاختلاف فى هذا انما هو على اختلافهم فى وجوب شهود الخطبة فمن اوجب شهودها على الاعيان اوجب على الرجل الاتيان من اول الزمان ليدركها ومن لم يوجب شهودها على الاعيان لم يوجب على الرجل الاتيان الا باذان لانه معلوم انه اذا لم يأت حتى أذن المؤذن انه تفوته الخطبة او بعضها وكذلك يختلف فى البعيد هل يجب عليه السعى ليدرك الصلاة او الخطبة على هذا الاختلاف (الباجى) و رواية الشيخ ابى اسحاق نحوه اه منه كما وجد ولمناسبته لكلام ابن يونس جئ به قبل صاحب البيان والله الموفق وعليه التكلان وما عزاه للباجى والمقدمات كذلك رحمهم الله جميعا ونفعنا بهم آمين

مطلب قول مالك نعم يهجرون بقدر

﴿ فصل ﴾ (البيان والتحصيل) وسئل يعنى مالكا عن التهجير يوم الجمعة فقال نعم يهجرون بقدر قال الله تعالى

«انا كل شيء خلقناه بقدر» وقال «قد جعل الله لكل شيء قدراً» (وقد كان) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدون الى الجمعة هكذا وأنا أكره هذا الغدو هكذا حتى ان المرء ليعرف به وأنا اخاف على هذا الذى يغدو للرواح ان يدخله شيء وان يحب ان يعرف بذلك وان يقال فيه فانا أكره هذا ولا أحبه ولكن رواحا بقدر (وقد سمعت) انسانا يسئل ربيعة يقول لان التى فى طريق المسجد أحب الىّ من ان التى فى طريق السوق فقيل لمالك فما تقول انت فى هذا قال هذا اما لا يجد أحد عنه بدأ قيل افترى ان يروح قبل الزوال قال نعم فى رأيى قيل له أيهجر بالرواح الى الصلاة يوم الجمعة فقال نعم فى ذلك سعة (قال الامام) كره مالك رحمه الله الغدو بالرواح الى الجمعة من أول النهار لانه لم يكن ذلك من العمل المعمول به على ما ذكره من أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يغدون الى الجمعة هكذا فاستدل بذلك على ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يرد بالخمس ساعات فى قوله من اغتسل ثم راح الحديث ساعات النهار المعلومة من أوله على ما ذهب اليه جماعة من العلماء منهم الشافعى وانه انما عنى بذلك ساعة الرواح وهى الساعة التى تتصل بزوال الشمس ووقت خروج الامام فهى التى تنقسم على خمس ساعات فيكون الرائح فى الساعة الاولى منها كالمهدى بدنة والرائح فى الساعة الثانية منها كالمهدى بقرة والرائح فى الساعة الثالثة منها كالمهدى كبشاً أقرن والرائح فى الساعة الرابعة منها كالمهدى دجاجة والرائح فى الساعة الخامسة منها المتصلة بزوال الشمس وخروج الامام كالمهدى بيضة * ولما لم تكن هذه الساعات المنقسمة على خمس ساعات محدودة بجزء معلوم من النهار قبل الزوال فيعلم حدها حقيقة وجب أن يرجع فى قدرها الى ما اتصل به العمل وأخذه الخلف عن السلف فلذلك قال مالك انه يهجر بقدر ان يتحرى قدر تهجير السلف فلا ينقص منه ولا يزيد عليه أيضاً فيغدو الى الجمعة من أول النهار لانه اذا فعل ذلك شذ عنهم فصار كانه فهم من معنى الحديث ما لم يفهموه أو رغب من الفضيلة ما لم يرغبوه ولم يأمن ان يحب ان يعرف بذلك ويذكر به فيدخل عليه بذلك داخلة تفسد عليه نيته * ووجه استدلال مالك لما ذهب اليه من أن التهجير الى الجمعة ينبغى أن يكون بقدر لقول الله عز وجل «انا كل شيء خلقناه بقدر» هو انه حمل قوله بقدر على عموم ما يقتضيه اللفظ من ان القدر هو المشيئة والارادة والقدر الذى هو التقدير والتحديد فدخل تحت عموم ذلك جميع مقدرات الشريعة * وأما استدلاله على ذلك بقوله تعالى «قد جعل الله لكل شيء قدراً» فلا اشكال فيه لان معنى قد جعل الله لكل شيء قدراً أى حدا له حدا فوجب أن يمتثل اذا ثبت بما يجب ثبوته به من نص أو دليل وبالله التوفيق اهـ منه كما وجد (ابن غازى) فى تكميله قال مالك ان ساعات الرواح فى ساعة واحدة ولم يعينها واختلف أصحابه فى تفسير قوله فقال صاحب المنتقى وصاحب الاستذكار والعبدى فى شرح الرسالة وصاحب الطراز التقسيم فى السادسة (وقال) اللخمى وابن بشير وصاحب المعلم وابن يونس وجماعة التقسيم فى السابعة والاول هو الصحيح لحديث مسلم كنا ننصرف من صلاة الجمعة والجدرات ليس لها فيء اهـ الغرض منه وذكر التعليل الآتى فى كلام الحطاب

مطلب كره مالك الغدو بالرواح الى الجمعة من أول النهار

﴿فصل﴾ (الحطاب) وقسم مالك الساعة السادسة خمسة أقسام فحمل الحديث على هذه الاقسام * حجته أن الرواح لغة لا يكون الا بعد الزوال وتنقسم السادسة لصاحب المنتقى وصاحب الاستذكار والعبدى فى شرح الرسالة وصاحب الطراز * وقال اللخمى وابن بشير وصاحب المعلم وابن يونس وجماعة التقسيم فى السابعة والموجود لمالك انما هو قوله أرى هذه الساعات فى ساعة واحدة ولم يعين فاختلف أصحابه فى تفسير قوله على هاذين القولين والاول هو الصحيح لان حديث مسلم كنا ننصرف من صلاة الجمعة والجدرات ليس لها فىء ولذا كان عليه السلام يخرج فى أول السابعة وقد قال فى الحديث فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر فاذا كان الامام يخرج فى أول السابعة بطل الحديث بالكلية ولا يمكن ان يقال ان تلك الازمنة فى غاية الصغر فان الحديث يأباه والقواعد لان البدنة والبيضة لا بد ان يكون بينهما من التعجيل والتأخير وتحمل المكلف من المشقة

ما يقتضى هذا التفضيل والا فلا معنى للحديث اه (وماذكره) عن صاحب المنتقى هو فى شرح هذا الحديث ونصه ذهب مالك الى ان هذا كله فى ساعة واحدة وان هذه أجزاء من الساعة السادسة ولم ير التبكير لها من أول النهار رواه ابن القاسم واشهب عن مالك فى العتبية اه منه بحذف بعضه (وقال) وقول القرافى الموجود لمالك انما هو الخ يقتضى انه لم يرد عن مالك نص على انها قبل الزوال وقد ورد مصرحا به فى سماع اشهب من العتبية وبينه ابن رشد ولم يحك غيره فتقوى القول الذى صححه القرافى وزاد صحة على صحة بورود النص عن مالك على وفقه وتقرير ابن رشد له غير انه لم يصرح بان وقت الرواح يدخل باول الساعة السادسة وانما ذكر ان التهجير يكون قبل الزوال اه منه كما وجد وتقدم قريبا قول ابن رشد ولله الحمد* وقد استوفى الحطاب جل ما قيل فى الرواح* أسبغ الله علينا كلا نفحات الارواح* (المواق) ابن عرفة يستحب التبكير بعد الزوال وكرهه مالك بعد طلوع الشمس انظر عبارة ابن عرفة وعبارة الجلاب التهجير أفضل من التبكير خلافا لابن حبيب والتهجير هو الرواح فى الهاجرة وهو شدة الحر اه منه

مطلب ما قيل فى التهجير

﴿ فصـــل ﴾ عبد الباقى عند قوله وتهجير أى ذهاب لمسجد بهاجرة وهل هى الساعة التى يعقبها الزوال وهى السادسة من النهار واليه ذهب الباجى وصاحب الاستذكار والعبدى وشهره الرجراجى وقال التتائى انه الصحيح والحطاب انه الاصح أو التى تعقب الزوال وهى السابعة منه واختاره ابن العربى وقال ابنا عرفة وعمر انه الصحيح وعليه الابى والمواق قولان (وقال الحطاب) ماصححه ابن عرفة خلاف الاصح أى والاصح انها السادسة لان الامام يطلب خروجه فى أول السابعة وبخروجه تحضر الملائكة وحمله على أزمنة من السابعة فى غاية الصغر يأباه الحديث اه منه وماعزاه للحطاب تقدم (البنانى) قول الزرقانى وحمله على أزمنة من السابعة الخ الصواب اسقاط لفظ السابعة ليأتى على القولين اه (البنانى) ابن العربى فى العارضة قال مالك الرواح الى الجمعة انما يكون بعد الزوال وهو أفضل التبكير الذى تترتب عليه التجزئة المذكورة فى الحديث من البقرة الى العصفور وهى كلها ساعات فى ساعة اذ الساعة فى العربية جزء من الزمن غير مقدر اه منه (الرهونى) القول الاول الذى صدر به الزرقانى أرجح لانه عن مالك ولم يحك ابن رشد غيره انظر الحطاب اه وملخص كلامهم ذكره سيدى جعفر الكتانى فى تعليقه (الدردير) وتهجير أى ذهاب لها فى الهاجرة أى شدة الحر ويكره التبكير خشية الرياء والمراد الذهاب فى الساعة السادسة وهى التى يليها الزوال اه (الدسوقى) قوله والمراد أى بالذهاب فى الهاجرة الذهاب فى الساعة السادسة أى وهى المنقسمة الى الساعات اى الاجزاء فى حديث الموطا وماقلناه من ان تلك الساعات أجزاء للسادسة التى يليها الزوال هو ماذهب اليه الباجى وشهره الرجراجى خلافا لابن العربى القائل انه تقسيم للساعة السابعة وذلك لان الامام يطلب خروجه فى أولها وبخروجه تحضر الملائكة لسماع الذكر اه وماعزى لابن العربى فى العارضة هو كذلك ولله الحمد وقول من قال ان حمل الساعات على ازمنة صغار يأباه الحديث والقواعد تقدم التنبيه عليه فى زعم الناسخ كان الله له ولاحبته انه لا يأباه بفضل الله وانه يمكن حمله عليه والله أعلم ﴿تنبيه﴾ حاصل ماقيل فى التهجير أربعة أقوال السعى من أول النهار وهو للشافعى وابن حبيب والجمهور وارتفاع النهار وهو أول الضحاء قال به البعض والساعة التى قبل الزوال وهو المشهور فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه وبعد الزوال حققها البعض أيضا كما تقدم قريبا (وعلى هذا) فلاعتب على الناسخ كان الله له وأحبته ورزقهم العلم الراسخ حيث حكى هذه الاقوال فى جمع من العلماء وفرهم الله وكان لنا الله كلا فى كل الاحوال آمين وانكار البعض عليه بعد ذلك بان الامام مالكا ماقال بالتهجير الا بعد الزوال (فيقال) لعله نسى أو سهى سبحان من لا يغفل ولا ينسى ولذلك أنكر مالم يخطر له فى الفكر « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم* ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب » (ولما) حصلت فى التهجير الكفاية لمنصف ذوى الرواية والدراية* فينبغى ان يتبع بنزر من الكلام على خطبتى الجمعة كما وعد بها قبل لتكون الفائدة لمن

هو مثلى بجمعة فيقال

﴿ فصل في نزر مسائل تتعلق بخطبتي الجمعة ﴾

مطلب خطبتي الجمعة

(الكافى) والخطبة يوم الجمعة قبل الصلاة خطبتان يفصل بينهما بجلسة خفيفة قدر ما يقرأ « قل هو الله أحد » ويجلس فى أول الخطبة منتظرا الاذان بين يديه (وقال مالك) الاذان بين يدى الامام من الامر القديم (وقال غيره) هو أصل الاذان فى الجمعة ولا يجزئ الا ما يقع عليه اسم خطبة هذا أصح ما قيل من ذلك ولو خطب على غير طهارة الخطبة كلها أو بعضها ولا إعادة عليه اذا صلى طاهر أو الجلسة بين الخطبتين سنة وكذلك قبل الخطبة وقد قيل الجلسة قبل الخطبة مستحبة لا مسنونة والسكوت للخطبة واجب على من سمعها وجوب سنة والسنة ان يسكت لها من سمع ومن لم يسمع وهما ان شاء الله فى الاجر سواء ومن تكلم حينئذ فقد لغا ولا تفسد صلاته بذلك اه منه كما وجد وتقدم فى الاذان البعض منه وانه سيأتى ومثله فى ابن يونس (الاكمال) عند حديث الامر بتقصير الخطبة بعد كلام جاء فى الحديث ما نصه كانت قصدا أى يعنى خطبته وصلاته قصدا أى متوسطة بين الطول والقصر ومثله القصد من الرجال والقصد فى المعيشة مجانبة السرف وهى سنة الخطبة لئلا يطول على الناس ولما فى تطويلها من التصنع بالكلام والتشدق فى الخطاب ولامره عليه السلام من صلى بالناس فليخفف وهذا غير مخالف لقوله أطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة لان صلاته صلى الله عليه وسلم كانت قصدا وخطبته قصدا وذلك فيها قصد غير مخل بها وسنة الصلاة التطويل وتطويله عليه السلام قصد فيها غير مخرج لها بالتطويل الى أذى من خلفه ولكل شئ عدل وقصد فى ذاته وان خالف قصد أحدهما الآخر اه منه كما وجد (ابن يونس) قال ابن حبيب ويقصر الخطبتين والثانية اقصرهما اه ومثله فى ابن شاس والمواق عنه أيضا

مطلب أقل ما يسمى خطبة

﴿ فصل ﴾ ابن الحاجب والخطبة واجبة خلافا لابن الماجشون شرط على الاصح قال ابن القاسم وأقله ما يسمى خطبة عند العرب وقيل أقله حمد الله سبحانه والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وتحذير و تبشير وقرآن وفى الثانية قولان وفى وجوب الطهارة لها قولان ثم فى شرطيتها قولان اه منه كما وجد (التوضيح) قوله على الاصح أى الاصح وجوب الخطبة ومقابله قول ابن الماجشون بالسنة اه كذا نقله اللخمى وغيره وعلى الاصح راجع الى قوله واجبة ولا يعود الى قوله شرط لان من قال بالوجوب قال بالشرطية اه منه كما وجد (خليل) وتقصيرهما والثانية اقصر ورفع صوته اه (عبد الباقى والدسوقى) وكذا يندب للامام تقصير الصلاة لان التخفيف لكل إمام مجمع على ندبه ولينظر الرهونى فانه أتى بكلام الاكمال المتقدم وزاد وكذلك اختصار الفقيه سيدى محمد جنون فانه هنا ما اقصر رحم الله الجميع (وينبغى) للقلم ان يقتصر على هذا القدر لانه ندب لتقصير الخطبتين وليتنبه الواقف عليه ان من طول له أصل أصيل فى سند سيد الكونين * عليه وعلى آله وأصحابه أكمل السلامين * فقد ورد انه طول الخطبة بيانا للجواز ولا بأس فى كل ولله الحمد والائمة ينظرون ما يصلح لاهل وقتهم فتارة البعض يرى ان التطويل هو الاصوب وتارة يرى غير ذلك جزاهم الله عنا كلا خيرا « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب * ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم » (ولما) تفضل الله بفضله وكرمه بما يشفى غليل المنصف فى الصلوات الخمس والجمعة وأذانها والتهجير لها تشوف القلب لكتاب جامع الصلوات * وما يتعلق بها يستدرك فيه ما قبل فات * وقاه الله وأحبته من الآفات * والاثم فى الدارين بالمعافات * آمين فساعد القلب اللسان * قابلهما الله والقالب والاحبة بالاحسان *

﴿ تم الجزء الاول * ويليه الجزء الثانى وأوله كتاب جامع الصلوات ﴾

فهرست الجزء الثانى من كتاب النفحة الأحمدية

صحيفة

﴿ تمت ﴾

(فهرست كتاب نور الغسق الموضوع بذيل آخر الجزء الثاني من كتاب النفحة الاحمدية)

﴿ تمت ﴾

الجزء الثاني

من

كتاب

﴿ النفحة الاحمديه في بيان الأوقات المحمدية ﴾

لمؤلفه العارف الكبير والفرد الشهير مربي المريدين
ومرشد السالكين أبي العباس سيدي أحمد
ابن الشمس كان الله لنا وله
وللمسلمين في الدارين والرمس
ومتعنا والمسلمين بطول
حياته وسقانا من
فيوضاته آمين
آمين

(الطبعة الاولى)

(سنة ١٣٣٠)

﴿ تنبيه ﴾

قد وضعنا مع تذنيب التصوف آخر هذا الكتاب كتاب نور الغسق في بيان هل اسم الجلالة مرتجل أو مشتق لشيخ الطريقتين المربي المدرس صاحب التآليف العديدة الشيخ سيدي محمد الغيث بن قطب الزمان ومنبع العرفان شيخ الطريقتين مولانا الشيخ الاكبر ﴿ محمد مصطفى ﴾ الملقب ماء العينين رضي الله عنه وقد جعلناه أسفل الصحيفة مفصولا بينهما بجدول

طبع بمطبعة الجمالية - بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

مطلب كتاب جامع الصلوات

﴿كتاب جامع الصلوات﴾

﴿باب أوقات الصلوات﴾

(ابن جزى) ومن عادته كما تقدم ان يصدر بقول الامام مالك رضى الله عنه وحيث أطلق فمراده هو والا فيعزو القول لقائله * ما نصه أما الظهر فاولها زوال الشمس اتفاقا وهو انحطاط الشمس عن نهاية ارتفاعها و يعرف ذلك بابتداء الظل فى الزيادة بعد انتهائه فى النقصان وآخر وقتها اذا صار ظل كل شئ مثله بعد القدر الذى زالت عليه الشمس *وقال أبو حنيفة مثليه * وأما العصر فاول وقتها آخر وقت الظهر وهو مشترك بينهما والاشتراك فى آخر القامة الاولى وقيل فى أول الثانية وقيل ليس بينهما اشتراك وفاقا للشافعى (وقال أبو حنيفة) أول وقتها بعد القامتين وأما آخر وقتها فهو اذا صار ظل كل شئ مثليه وفاقا للشافعى وقيل اصفرار الشمس وفاقا لابن حنبل (وقال أهل الظاهر) الى غروب الشمس *وأما المغرب فاول وقتها غروب الشمس اجماعا وهو مضيق غير ممتد وفاقا للشافعى وقيل الى مغيب الشفق وفاقا لابى حنيفة وابن حنبل وأما العشاء فاول وقتها مغيب الشفق الاحمر عند الامامين والابيض عند أبى حنيفة وآخره ثلث الليل وفاقا لهما (وقال ابن حبيب) والظاهر نصف الليل *وأما الصبح فاول وقتها طلوع الفجر الصادق اجماعا وآخره طلوع الشمس وفاقا لهم (وقال ابن القاسم) الاسفار البين قبل الطلوع اه منه كما وجد (الشامل) والاداء موسع وضرورة فالموسع للظهر من الزوال وهو أخذ الظل فى الزيادة لآخر القامة دون ظل الزوال *وهو أول وقت العصر للاصفرار و روى الى قامتين واشتركتا فى قدر ما يسع إحداهما على المشهور

(ابن حبيب) للاشتراك وانكر وهل فى أول القامة الثانية أو فى آخر الاولى قولان وشهرا وقيل تختص الظهر بأربع ركعات بعد الزوال والعصر بأربع قبل الغروب والاشتراك فيما بين ذلك ووقت المغرب متحد على المشهور من غروب قرص الشمس لقدر فراغها بعد شروطها وروى لمغيب الشفق وهى الحمرة لا البياض على المنصوص وأخذ مثله من قوله فيها * لا بأس ان يمد المسافر الميل ونحوه واذا طمع فى ادراك ماقبل مغيب الشفق أخر المغرب اليه وله فى الجمع يؤخرها الآخر وقتها عند مغيب الشفق وهو أول وقت العشاء ممتد لثلث الليل وقيل النصف واشتركتا على الاخيرة فى ثلاث ركعات بعد الشفق وقيل فى أربع قبله وقيل تختص المغرب بثلاث بعد الغروب والعشاء بأربع قبل الفجر ويشتركان فيما بين ذلك ووقت الصبح من طلوع الفجر المستطير للاسفار الاعلى وقيل الشمس اه الغرض منه كما وجد ومثله فى المقدمات وزاد وقيل يشتركان أول الوقت عند الغروب اه وتقدم مثله فى الاوقات ومثله فى اختصار القاضى عبد الوهاب (وفى الجلاب) فرع ابن يونس قد عبر بعض أصحابنا فقال أوقات الصلاة خمسة واجب وهو أول الوقت ومستحب وهو أن يصلى والفىء ذراع بعد أول الوقت وواسع وهو آخر الوقت كالقامة بعد ظل الزوال فى الظهر وكالقامتين فى العصر والرابع وهو وقت الصلاة اذا نسيها ثم تذكرها فوقتها حينئذ والخامس أوقات الضرورة لمن احتلم أو أسلم أو سافر أو قدم أو المرأة تحيض أو تطهر وذلك مذكور فى مواضعه اه منه كما وجد ومثله فى المقدمات (رؤيا منامية تليق هنا) قص على بعض الاخوان الصادقين انه رأى فى منامه جماعة من أولياء الله فيهم شيخنا أطال الله حياته فى العافية ورضى عنه وقال له بعض الجماعة وكانه اتاه من جهة شيخنا أدام الله عزه وهو ينظر حذاءه الوقت على خمسة أنواع (الاول) يعلمه الله وحده (والثانى) الرسل والانبياء فى قيد حياتهم (والثالث) الاولياء والكمل والملائكة (والرابع) خواص الخلق (والخامس) مطلق الناس اه واستيقظ فوجده قبيل الفجر بقليل وهو ضابط كم بقى للصبح وقال لى الآنى ما كتبت الا هذا الا فادته وقيدها وأتانى وأخبرنى وبعد أيام تقارب الشهر وجدت كتابا لم أعرف مؤلفه يسمى ياقوتة العلم وأخبر أنه أخذه من الكتب المتقدمة كالواضحة والعتبية والمعونة وتبصرة اللخمى والمجموعة والسليمانية ومختصر ابن عبد الحكم ويستدل بالقرآن والحديث وهو جيد غاية (ووجدت فيه) ما يعضد تلك الرؤيا المنامية وهو انه ذكر ما نصه والوقت على خمسة أقسام الاول لا يعلمه الا الله والثانى يعلمه الله وملائكته والثالث يعلمه الله وملائكته وأنبياؤه فى زمانهم والرابع يعلمه الله وملائكته والمؤذنون الحذاق والخامس يعرفه العموم اه منه كما وجد (وفى الابى) عن أبى طالب المكى الزوال ثلاثة زوال لا يعلمه الا الله وزوال تعلمه الملائكة المقربون وزوال تعرفه الناس اه وذكر سؤال النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام وتابعه الحطاب فيه وغيره (قال الرهونى) الحديث الذى ذكروه قال التاودى فيه انه سئل عنه أبو الفضل العراقى فقال انه لم يجد له أصلا اه (تنبيه) يزعم الناسخ * كان الله له وأحبته ورزقهم العلم الراسخ ان الذى تقدم فى الوقت من الرؤيا المنامية وما بعدها ان معناه صحيح وان كان لا أصل له فى الحديث والكتب المتقدمة أعنى مما يتعلق بالآدميين كما هو مشاهد ومن قال غيرهم فمن باب أحرى أظنه لا بأس لانه شوهد من العوام الذين لم يقرؤا اعلاما من معرفة الوقت مالا يحدث به ولا بأس بالاقل منه شوهد بعضهم يقول انه شم رائحة الوقت ويقول دونه قدر كذا او يكون الاحمر على ماوصف هذا فى الصبح والزوال أما الاوقات الاخر فظاهرة ويعرفونه بالاصوات كما تقدم ولون الارض وغيرها * وأما من نور الله قلبه من أهل العلم ولازم الوقت بالمراقبة وقلل الطعام فيشاهد مالا يبلغه أحد من أهل زمنه (وقوله قلل الطعام) لان البطنة تذهب الفطنة كما ذكر واو جربوا وتقدم عن شيخنا أدام الله عزه انه يعرف الوقت فى رأسه وقال لى البعض انه قال له انه يحس به فى شعر ساقيه والذى حدثنى ثقة ومن أهل العلم (تنبيه وزيادة) ينال منها بحول الله الافادة (قوله المتقدم فى الابى عن أبى طالب المكى الزوال ثلاثة الخ) الذى فى تفسير ابن عرفة شيخه

مطلب الوقت خمسة أنواع وماقيل فى ذلك فقها وكشفا

مطلب فى تفسير ابن عرفة ان أوقات الزوال ستة

انه ستة وجده الناسخ كان الله له وألحقه بعد للافادة ونصه عند قوله جل « والله يقدر الليل والنهار » أى هو المخصوص بعلم مقادير هما من غير مشارك له فى ذلك وهذا كما قال أبو طالب المكى إن للشمس ست زوالات * زوال لا يعلمه الا الله وزوال أجلى منه يعلمه الملك الموكل بها وزوال أجلى منه يعلمه سائر الملائكة وزوال أجلى منه يعلمه الله وزوال أجلى من الجميع يعلمه خواص الناس وزوال أجلى من الكل يعلمه سائر الناس وبه يفهم ماورد فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم سأل جبريل هل زالت الشمس فقال له لا نعم (وذكر القرافى) فى كتابه المسمى باليواقيت ان فقيها كان ينكر على صالح فى زمانه مبادرته بالصلاة أول الوقت ويزعم انه يصليها أحيانا قبل وقتها وكان الصالح يستند فى ذلك الى العلم ويقول انه لا يصلى الا فى الوقت فرصده يعنى الموقت يوما فوجده قد صلى الظهر قبل الزوال فسأله فقال انما صليتها فى الوقت بعد الزوال فصوب الفقهاء رأى ذلك المنكر اه والصواب انهما يدينان كما قال مالك فى العتبية فى رجلين أبصرا غرابا يطير فحلف أحدهما بالطلاق الثلاث انه ذكر وحلف الآخر كذلك انه انثى قال مالك يدينان ولا يحنثان فكذلك هذا قد يكون سمع الاذان من السماء فمعرفته أقوى من معرفة صاحب الوقت بدليل عادى ومعرفته بالعيان والمشاهدة كما يفرق بين مشى رجل بصير فى طريق لا يعلمها وبين مشى رجل أعمى فى طريق يعلمها من قبل اه منه كما وجد وأيد ما فى الياقوتة قبل والرؤيا من كونها خمسا وزاد هو السادس وهو محل الشاهد وأما كونه صلى قبل الناس فليس فى محل الشاهد لانه ما شاهد معه الوقت أحد والزوال عندنا فى الصحارى نختبره بالقدم وبغيره مما يعرف به ان كان أقل من قدم ويعرفه كل أحد وأما الشفق فكذلك يعرفه الاكثر ان لم يكن الكل وتقدم انه موافق للسنة وقول الائمة الاكثر منهم وتقدم ان شيخنا أدام الله عزه لا يصلى حتى يتحقق من معه الوقت وان شذ أحد فلا عبرة به ان شاء قلد وان شاء ترك لا بأس به ولله الحمد وما عزاه لليواقيت هو كذلك الا انه ذكر ان الفقهاء اختلفوا فبعضهم قال الصلاة صحيحة وحسبها من كرامات الفقيه الولى الشيخ عبد الرحيم لانه قال انه سمع حركة الشمس وكان رجلا صالحا وزادوا فى تعظيمه وبعضهم قال الصلاة باطلة تبعا للفقيه شنت وكلاهما بقنا من أعمال صعيد مصر وقد تبين الزوال بعد صلاة الولى عبد الرحيم ورجح القرافى قول شنت ومن تبعه بوجوه حسنة بحثت عن التعريف بالسيدين المذكورين أما شنت فما وجدت من ذكره * وأما الشريف الولى عبد الرحيم فقد ترجم له الشعرانى فى الطبقات الكبرى والمقصر وترجم له صاحب الخطط الجديدة لما ذكر قنا وعلماء ها ذكره وقال انه لم يوجد مثله مالكى المذهب وانه لم يختلف اثنان على أنه قطب زمنه وانه شريف من ذرية جعفر الصادق وأصله من حوز سبتة بالمغرب هنا وذكر له تآليف عديدة وقبره مشهور له موسم كل عام وله احفاد علماء وأطال فى الثناء عليه فلينظر توفى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة كما ذكر (رجع) ثم تصويب ابن عزفة يفيد صاحب التضييق والانكار وذكر الناسخ كان الله له قوله قد يكون سمع الاذان من السماء الخ ما سمع من شيخه أدام الله عزه وهو انه أتانا يوما العصر فى المسجد أول الوقت وظننا أن الوقت باق وقال ما أتى بى الا انى سمعت الاذان وانظروا الوقت فعبرناه بالقدم ووجدناه لحق وقلنا له ما أذن أحد فى هذه البلاد وقال لعله فى السماء وما كنت أعتبره الا انى ذهلت وظننته فى المسجد ولما سمعته توضأت وركعت وأتيت وما ذكر لنا يوما صاحبا فى هذا الزمن القريب وهو انه سألنا عن محمد عبد الله بن الديباج رحمه الله هل أتى وكان غائبا وقلنا له لا فقال سمعت أذانه وتحققت أنه فى المسجد وانه أتى ليلا فاذا به راح لنا ذلك اليوم وسألناه ومن معه وقال أذنت صباح اليوم فى موضع مسيرة يوم وما أذن فى سفره قبله وتعجبنا ولا عجب وأمثال هذه الحكايات كثير يطول بنا جلبها

والكرامات منهم معجزات * حازها من نوالك الاولياء

وحدثنى الشيخ البركة الحاج المعلوم انه كان مع شيخنا أدام الله عزه فى سفر أول ابتداء أمره ونزلا وقت المقيل وقال

مطلب ماوقع للشيخ سيدى عبد الرحمن القناوى مع الفقيه شنت والشريف بسيدى عبد الرحيم و بعض كراماته

مطلب بعض كرامات للشيخ سيدى ماء العينين رضى الله عنه

له ان زالت الشمس فاخبرني ونسجي شيخنا أدام الله عزه بثوب وصار يراقب الظل وحقق زوال الشمس وذهب ليخبره وقال في نفسه لا أخبره انه أدرى مني ورجع وتذكر ان امتثال الامر واجب وأتاه وسكت وفي الثالثة لما قرب منه خاطبه شيخنا أدام الله عزه وقال له الشمس زالت عند مجيئك لي الاول قال له نعم وان تتبعت الحكايات في هذا تحتاج الى مجلد مستقل والمثال لا يقتضي الحصر والمراد التنبيه ان المعرفة بالوقت تكون في الحذاق دون غيرهم وفي الاولياء دون غيرهم ومن باب احرى الانبياء والملائكة كذلك والمولى جل جلاله قال «وما أوتيتم من العلم الا قليلا» وهو العليم الخبير بالقليل والجليل رزقنا الله ما كان على هداه دليلا وقد جمح القلم وعساه فيما يفيد الامم آمين

﴿ رجع ﴾ الى ما كان بصدده من خبر الصلاة

مطلب في صفات الصلاة الكاملة

﴿ فصل ﴾ الكافي كمال الصلاة بعد إسباغ الوضوء واستقبال القبلة التكبير مع التكبير ووضع اليمنى منهما على اليسرى وارسالهما كل ذلك سنة في الصلاة ثم القراءة بأم القرآن فاذا فرغ منها قال آمين سرا أو سمع في نفسه ولو جهر بها لم يخرج وقد اختلف عن مالك في قول الامام آمين فالمدنيون يرون ذلك عنه والمصريون يأبون عنه ولم يختلفوا في المأموم والمنفرد انهما يقولانها ويقرأ في الصبح وفي الاوليين من غيرها بأم القرآن وسورة معها ويجهر فيما يجهر فيه ان كان ليلا وكذلك صلاة الصبح والجمعة والاسرار فيما يسر فيه من صلاة النهار ولا تستفتح المكتوبة بشيء من الذكر غير تكبيرة الاحرام والقراءة بإثرها ثم يركع فان رفع يديه فحسن والا فلا حرج فاذا اعتدل راكعا سبح الله وعظمه ولا حد في ذلك عند مالك وغيره يقول الكمال ثلاث تسبيحات وقد روى ذلك مصعب عن مالك والتسبيح أن يقول «سبحان ربي العظيم في الركوع وسبحان ربي الاعلى في السجود» وان عظم الله بغير ذلك فلا بأس ثم يرفع رأسه فيعتدل قائما ويقول مع رفعه رأسه سمع الله لمن حمده وقد قيل لا يقولها حتى يستوي قائما والاول هو المذهب الصحيح فان كان منفردا قال مع ذلك ربنا ولك الحمد وربنا لك الحمد كيف شاء وادخال الواو هنا أصح من جهة الاثر واليه ذهب مالك في اختياره وان شاء رفع يديه وان شاء لم يرفع وان كان مأموما لم يقل سمع الله لمن حمده وقال ربنا ولك الحمد ويقنت في صلاة الصبح الامام والمأموم والمنفرد ان شاء قبل الركوع وان شاء بعده كل ذلك واسع والاشهر عن مالك القنوت قبل الركوع وهو تحصيل مذهبه والقنوت بالصورتين عند مالك «اللهم انا نستعينك» و«اللهم اياك نعبد» وان قنت بغيرهما فلا حرج ولا بأس برفع اليدين في دعاء القنوت ومن لم يقنت فلا شيء عليه ثم ينحط للسجود بالتكبير فان وقع منه الى الارض ركبتاه ثم يداه ثم وجهه فحسن والا فلا حرج في الرتبة في ذلك ولا حد فيه عندنا ويقول سبحان ربي الاعلى وان شاء دعا فهو موضع الدعاء وأقل الكمال ثلاث تسبيحات أو قدرها من الدعاء وليس لاكثره حد الا أن كان اماما فلا يطول على الناس ثم يرفع رأسه بالتكبير حتى يستوي جالسا على رجله اليسرى وينصب اليمنى ثم ينحط بالتكبير وينصب الثانية كالاولى ثم يقوم الى ركعته الثانية فيفعل فيها وفي سجودها كما فعل في الركعة الاولى فاذا رفع رأسه من السجدة الثانية جلس كالجلوس بين السجدتين وتشهد ثم قام الى الاخريين مكبرا حتى ينهض قائما ويستحب مالك أن لا يكبر حتى يستوي قائما فيسر فيهما بأم القرآن على كل حال ولا يزيد فيهما على فاتحة الكتاب في كل ركعة منهما فان زاد لم يحرم عليه ولم تفسد صلاته ثم يتشهد في آخر صلاته وجلوسه في ذلك مثل جلوسه في التشهد الاول فان استقبل بأصابع رجليه القبلة في الصلاة فحسن والا فلا حرج وان أفضى بوركه في جلوسه الى الارض وأخرج رجليه فنصب اليمنى وخفض اليسرى فلا بأس بذلك أيضا ويدعو بعد تشهده ان شاء بما شاء مما يصلح من أمور الدين والدنيا ولا يطيل ان كان اماما ثم يسلم على ما تقدم في الباب قبل ولا بأس بالدعاء في كل أحوال الصلاة قائما وساجدا أو بين السجدتين ويكره الدعاء في الركوع كما تكره فيه القراءة فان دعا راكعا فلا حرج وان سمى أحدا يدعو له أو يدعو عليه لم يضره انتهى منه كما وجد (قوله فان استقبل بأصابع رجليه القبلة فحسن) يعني ينصب رجليه ويثني أصابعه وتصير رؤس

الاصابع الى القبلة وهى المختار عند المالكية فسرها ابن حجر حين ذكر الحديث الوارد فى الجلسة (الكافى) وأما التشهد الاول فلا يزيد فيه على التشهد لا دعاء ولا غيره فان دعا لم تفسد عليه صلاته وقد أساء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس فى التشهد الاول خفف حتى كانه على الرضف اه منه كما وجد (قوله حتى كانه على الرضف) تفسير لقوله فلا يزيد فيه على التشهد الخ كما ذكر فى الام ان مراده بكانه على الرضف أن لا يزيد على التشهد والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

مطلب أقل ما يجزئ من أعمال الصلاة

﴿ فصل ﴾ (الكافى) وأقل ما يجزئ من عمل الصلاة التكبير للاحرام مع النية للصلاة بعينها والقراءة بعدها بفاتحة الكتاب ثم يركع ثم يطمئن راكعاً ثم يرفع رأسه حتى يعتدل قائماً ويسجد حتى يطمئن ساجداً ثم يقعد حتى يطمئن قاعداً ثم يسجد أخرى كذلك ويتم صلاته كلها على هذا ويسلم تسليمة واحدة وقد أدى فرضه الا ابن القاسم يرى جملة تكبير الركوع واجب ويرخص من ذلك فى التكبيرة والتكبيرتين وقد بينا علة ذلك فى التمهيد ولا فرض عندنا فى الصلاة الا النية وتكبيرة الاحرام وقراءة أم القرآن فى كل ركعة والقيام والركوع والسجود على ما وصفنا والجلسة الاخيرة والتسليم ورتبة السجود اه منه كما وجد (وذكر) فى فرائض الصلاة ما نصه وفرائض الصلاة التى لا بد منها بعد كمال الطهارة هى النية بعينها والتوجه الى القبلة وتكبيرة الاحرام وقراءة أم القرآن والركوع والرفع منه والسجود والرفع منه والاعتدال والطمأنينة فى ذلك كله والجلسة الاخيرة والسلام * وقد قيل ان الاعتدال والطمأنينة فى الرفع من الركوع والسجود ليس بواجب والصحيح ما قدمت قبل اه منه كما وجد (قوله ما قدمت قبل) هو وجوبه ﴿فرع﴾ القبس عند قوله فى الحديث الذى يسرق صلاته ما نصه ﴿فان قيل﴾ ما معنى هذه السرقة ﴿فالجواب﴾ قلنا قد قيد نافيها عن علمائنا ثلاث تأويلات أحدها انه يسرق من الملائكة صلاته كانه شئ ارادت الملائكة كتابته فاعدمهم اياه وقال غير واحد من المتكلمين السرقة انما هى اعدام شئ فهذا أحد معانى السرقة فى هذا الحديث وهو أقوى من الاول الثالث انه ائتمن على الصلاة فخان فيها اه منه كما وجد ﴿فرع﴾ جاء فى الحديث أثقل صلاة على المنافقين العتمة والصبح اه (القبس) وهذا صحيح لا ينشط لهما الا منشرح الصدر خفيف الحاذ الى العمل الصالح ثقيلتان على أهل البطالة والراحة اه منه وفيه واعلم ان الصبح فاتحة الكتاب وسيد الاعمال كما ان العتمة خاتمة الصحائف وربما اذا صلى العتمة لم يصل بعدها اه منه (وفى الحديث الصحيح) عن سيدنا عثمان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح فى جماعة فكانما قام ليلة ومن صلى العتمة فى جماعة فكانما قام نصف ليلة اه (القبس) فمن علم هذه الفضائل تعين عليه اتيانهما ومن قدرهما حق قدرهما سعى اليهما حبوا وخببا وجاءهما مستقلا تارة ويكبوا أخرى وما توفيقنا الا بالله اه منه كما وجد (الترمذى)

مطلب معنى السرقة فى الحديث الذى يسرق صلاته

مطلب بعض فضائل من صلى الصلوات فى أوقاتها جماعة

من صلى الصبح فهو فى ذمة الله فلا تخفر والله فى ذمته اه وحسنه وصححه (أبوحنيفة) فى مسنده من شهد الفجر والعشاء فى جماعة كانت له براءتان براءة من النفاق وبراءة من الشرك اه منه وفيه أيضاً من داوم أربعين يوما كتب له براءة من النفاق وبراءة من الشرك اه منه (كنز العمال) عن الطبرانى فى الاوسط من صلى الغداة والعشاء الآخرة فى جماعة لا تفوته ركعة كتب الله له براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق (وفيه عن البيهقى) فى شعب الايمان من صلى أربعين يوما صلاة الفجر والعشاء الآخرة فى جماعة أعطاه الله براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق اه فتكون الرواية الاولى عن أبى حنيفة تبينها هذه والله أعلم فلينظر فانه ذكر أحاديث كثيرة فى فضل صلاة الصبح والعشاء فى جماعة (الام) فى فضل الجماعة بعد ذكر الاحاديث قال الشافعى والثلاثة فصاعدا اذا أمهم أحدهم جماعة وأرجو ان يكون الاثنان يؤم أحدهما الآخر جماعة ولا أحب لاحد ترك الجماعة ولو صلاها بنسائه أو رقيقه أو أمه أو بعض ولده فى بيته الخ كلامه رضى الله عنه وقال بعد فانا اذا ائتم واحد برجل فهى صلاة جماعة وكلما كثرت الجماعة مع الامام كان أحب وأقرب ان شاء الله تعالى من الفضل اه وكفى هذا من التنبيه ولله الحمد اللهم وفقنا آمين (الجامع الصغير) عن

الترمذى

الترمذي وحسنه من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يتبعنكم الله بشيء من ذمته اهـ * وفيه عن صحيح مسلم من صلى البردين دخل الجنة * وفيه عن الطبراني وحسنه من صلى الفجر فهو في ذمة الله وحسابه على الله اهـ * وفيه عنه أيضا من صلى الغداة كان في ذمة الله حتى يمسي اهـ * وفيه عنه وحسنه من صلى العشاء في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر اهـ * وفيه عن احمد ومسلم عن عثمان وضعفه من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله اهـ وتقدم مثله من طريق صحيحة ولله الحمد (النووي) في اذكاره عن أبي محمد البغوي قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى من نومة العالم بعد صلاة الصبح والله أعلم انتهى منه

﴿ باب من أحق بالامامة ﴾

مطلب من أحق بالامامة

(البيان والتحصيل) لم أزل اسمع ان صاحب المنزل أولى بالتقدم في الصلاة في منزله ولقد بلغني ان رجالا من أهل الفضل والفقه ان كانوا لينزلون بالرجل في منزله فيقدمونه فيه لانه منزله ولم أزل أسمع ان صاحب الدابة أولى بصدرها من الذي يردفه ورأيته يستحسنه (قال محمد بن رشد) رضي الله عنه المعنى في كون صاحب المنزل أحق بالامامة فيه من غيره هو انه ليس لاحد ان يصلي في منزل غيره حتى يأذن له في الموضع الذي يصلي فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعتبان بن مالك أين تحب ان أصلي لك فأشار الى مكان من البيت فصلى فيه فاذا لم يكن لاحد ان يتقدم في منزل رجل الى موضع الامام منه الا باذنه وكان هو أحق بالصلاة في ذلك الموضع من غيره ثبت انه احق بالامامة منه ان يقدمه وكذلك صاحب الدابة هو أولى بصدر دابته اذ أباح للرجل أن يركب معه عليها الا أن يأذن له في ركوب مقدمها لان الذي يركب مقدمها هو الذي يملكها وهو الذي يحكم له بها لو تداعى فيها مع الذي يركب مؤخرها فليس لاحد ان يزيله عن هذه المرتبة الا باختياره وبالله التوفيق اهـ منه كما وجد (العارضة) عند حديث من زار قوما فلا يؤمهم وليؤمهم رجل منهم وذكر زيارة النبي صلى الله عليه وسلم لعتبان وصلاته بهم في منزله ما نصه وليس الامام كغيره لكن اذا كان الرجل من اهل العلم والفضل فالافضل لصاحب المنزل ان يقدمه وان استوى يأقن حسن الادب ان يعرض عليه اهـ منها كما وجد

مطلب اذا اجتمع مستحقون للامامة من يقدم

﴿ فصل ﴾ (التوضيح) قال في البيان فان اجتمع فقيه وصاحب حديث ومقرئ وعابد ومسن فالفقيه ثم المحدث ثم المقرئ الماهر ثم العابد ثم ذو السن (وقال ابن راشد) ان اجتمع الافقه والاصلح لم ار في المذهب نصا وللشافعية قولان ثم الاقرأ اهـ (قال) وان قلت ورد في الحديث يؤمهم اقرؤهم (فالجواب) ان القارئ في ذلك الزمان هو الفقيه لانهم كانوا يتعلمون الاحكام مع الحفظ والله اعلم اهـ باختصار وهو كذلك في البيان كما ذكر (خليل) وندب تقديم سلطان ثم رب منزل والمستأجر على المالك وان عبدا كامرأة في منزلها واستخلفت ثم زائد فقه ثم حديث ثم قراءة ثم عبادة ثم بسن اسلام ثم بنسب ثم بخلق ثم بخلق ثم بلباس اهـ باختصار وفي شروحه كفاية لكن لا بأس بالزيادة لكثرة الافادة من كلام الابي والقبس

مطلب ما في حديث المغيرة في غزوة تبوك من الفوائد

﴿ فصل ﴾ القبس عند حديث المغيرة بن شعبة في غزوة تبوك وفيه المسح على الخفين والجبة الضيقة الكمين وامامة ابن عوف بصحبه سيد الكونين عليه وعلى آله أكمل السلامين ما نصه في هذا الحديث من الفقه ان الرجل الفاضل والعالم والسلطان جائز ان يخدم ويعان على حوائجه وان كان أعوانه على ذلك أحرارا ليسوا بعبيد رق وفيه جواز الصب ان لم يمكن ادخال الايدي في الاناء وفيه اذا خفت فوت وقت الصلاة أو فوت الوقت المختار لم ينتظر الامام ان كان فاضلا خيرا (وقد احتج الشافعي) بان أول الوقت أفضل لهذا الحديث وغيره من الاحاديث وقال معلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يشتغل عن الصلاة حتى يخرج وقتها كلها وقال لو أخرت الصلاة عن

أولى وقتها الشئ ثم من الاشياء لا آخرت لامامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل الصلاة معه اذ قدموا عبد الرحمن ابن عوف فى السفر وفيه تقديم الناس فى مساجدهم إماما لا نفسهم بغير اذن الوالى ولان ذلك ليس كالجمعة التى هى الى الولاة ولا يعاب عليهم فى ذلك الا ان يعطلوها أو تنزل نازلة ضرورة وفيه جواز ائتمام الوالى فى عمله برجل من رعيته وفيه بيان بان قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن الرجل فى سلطانه الا باذنه بدليل الا لفضل الوقت أو خوف فوت كلى وفى معنى ذلك ما كان أشد ضرورة من ذلك أو مثلها وفيه جواز امامة الفاضل خلف المفضول أو العالم خلف الجاهل ومن هو دونه فى العلم والقراءة هذا كله جائز وفيه انه لم يتأخر ابن عوف للنبى صلى الله عليه وسلم حين قدم كما تأخر أبو بكر فدل هذا الحديث ان حديث أبى بكر كان قبل حديث ابن عوف لانهم صفقوا فى حديث أبى بكر ولم يصفقوا فى حديث عبد الرحمن بن عوف ولم يتأخر عبد الرحمن كما تأخر للنبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر وفيه ان تأخر الامام ثم تقدم آخر لم يخرج الامام المستخلف للامام الراتب وانما كان فعل أبى بكر خصوصاً للنبى صلى الله عليه وسلم فلا يجوز اليوم لاحد ان يتأخر الامام الراتب اذا قدم وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى مع ابن عوف ركعة جلس معه فى الاولى ثم قضى ما فاته فى الاخرى فكان فعله ذلك أحسن دليل على انه يسن أن يحمد ويشكر كل من بادر الى اداء فريضة وعمل فيها ما يجب عليه عمله وفيه بيان فضل ابن عوف اذ رضى به الصحابة لا نفسهم بدلا من نبيهم صلى الله عليه وسلم مع انه من العشرة رضى الله عنهم آمين اه منه كما وجد ﴿تنبيه﴾ قوله فيه دليل على تأخر القصة عن قصة أبى بكر رضى الله عنه الخ بزعم الناسخ ان ذلك حق وانه لا شك فيه لما ذكر ولان هذه فى غزوة تبوك وهى آخر غزواته صلى الله عليه وسلم والثانية كان النبى صلى الله عليه وسلم يصالح فيها بنى عمرو بن عوف لان الانصار كانت بينهم مشاجرات ومنافرات قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم وبمجيئه صلى الله عليه وسلم ألف الله بين قلوبهم وصارت تلك المشاجرات فى الاسلام مفاخرات وهذا ضرورى عند من له خبرة بالسير والتفاسير (ومما يشهد له ويعضده) قوله جل من قائل «وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم» (ابن جرير) يريد جل ثناؤه بقوله «وألف بين قلوبهم» وجمع بين قلوب المؤمنين من الاوس والخزرج بعد التفرق والتشتت على دينه الحق فصيرهم به جميعاً بعد ان كانوا أشتاتا واخوانا بعد ان كانوا أعداء اه الغرض منه فلينظر فى باقى الآية والاحاديث على ذلك رحمه الله ﴿رجع﴾ وأما قوله انه لم يتأخر ففى سنن أبى داود انه تأخر وأشار له النبى صلى الله عليه وسلم ان يثبت ولكن تناقضها التى قبلها فيه وهو انهم ما علموا به حتى سلموا فنظروه فسبحوا (وفى الام) عن ابن شهاب قال المغيرة فأردت تأخير عبد الرحمن فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم دعه اه (وقوله فيه جواز إمامة الفاضل خلف المفضول الخ) يعضده أيضاً والله أعلم ان ثم سيدنا أبا بكر وعمر فى الغزوة وفضيلة أبى بكر عليهم متفق عليها لسبقه للاسلام وتصديقه بالاسراء ولاختصاصه بالهجرة معه صلى الله عليه وسلم وان شاركه ابن فهيرة والديلى فيها فالغار خاصة له بشهادة القرآن الحكيم (وقوله ولا يؤمن الرجل فى سلطانه الا باذنه الخ) فانه جعل لفظة الا باذنه من الحديث ويشهد له ما فى الصحيحين عن أبى مسعود الحديث بطوله وفيه ولا تؤمن الرجل فى أهله ولا فى سلطانه ولا تجلس على تكرمته فى بيته الا ان يأذن لك أو باذنه فى رواية وهو فى النسائى وأبى داود وفى سنن أبى داود فى امامة الزائر والترمذى عن مالك بن الحويرث والنسائى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قوما فلا يؤمهم وليؤمهم رجل منهم اه اطلق فى هذه الرواية ولم يقيد بالاذن (الكافى) ورب المنزل أولى بالامامة فيه ان كان يحسن الصلاة من الفقيه وغيره ولا يتقدم فى منزله أحد الا باذنه اه منه وملخص ما فى البيان والابى هو كلام الكافى وقد أطالا وكذلك العينى وابن حجر والتوضيح والمختصر وابن عرفة وتكميل ابن غازى بعده كذلك فعلى هذا والله أعلم الرواية المطلقة تفسرها المقيدة

مطلب تفسير بعض جمل الحديث المتقدم

فصل

﴿ فصـــل ﴾ الابي عن عياض في امامة سيدنا أبي بكر بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم لبني عمرو ابن عوف مانصه فيه خروج الامام بنفسه للصلح بين الناس اذا خيف الفساد وفيه المبادرة بالصلاة لاول الوقت كما فعلوه في غير موطن ولم ينتظر ولظنهم انه صلى في بني عمرو بن عوف وفي تقديمهم أبا بكر شهادتهم بانه أفضلهم وقول بلال أتصلي فاقيم دليل على اتصال الاقامة بالصلاة وفي رواية ان أبابكر قال ان شئتم دليل على انه لا يؤم أحد قوما الا ان رضوا وفي رواية قال ان شئت قال ذلك لبلال لانه المؤذن وصاحب الوقت وداعي النبي صلى الله عليه وسلم فصار كالمستخلف له على ذلك و بلال المؤذن والمقيم ولا خلاف ان لمن أذن ان يقيم وانما الخلاف في أذان رجل واقامة غيره فأجازه الجمهور وأباه الثوري واحمد لحديث من أذن فهو يقيم اهـ الغرض منه كما وجد (قوله قال ذلك لبلال الخ) في سنن أبي داود وذانه صلى الله عليه وسلم قال لبلال ان حضرت الصلاة ولم آتك فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت العصر أذن بلال ثم اقام اهـ فزاد على ما في الصحيحين بهذه الرواية فكانت اقامة بلال عن إذنه صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد منه ولا من الصحابة رضي الله عنهم اهـ (الام) عند الصلاة بغير امر الوالي و بعد ذكر الحديث قال الشافعي ويجزئ رجلا ان يقدم رجلا فيصلي بقوم بغير امر الوالي الذي يلي الصلاة اي صلاة حضرت من جمعة أومكتوبة أو نافلة ان لم يكن في اهل البلد وال وكذلك ان كان للوالي شغل او مرض او نام او أبطأ عن الصلاة اهـ وذكر حديث صلاة ابي بكر رضي الله عنه وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد احسنتم يغبطهم ان صلوا الصلاة لوقتها قال يعني لاول وقتها اهـ ﴿ فرع يناسب هنا ﴾ الام عند باب اجتزاء المرء باذان غيره واقامته وان لم يقم له بعد سند هذا الحديث مانصه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يؤذن للمغرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قال فانتهى النبي صلى الله عليه وسلم للرجل وقد قامت الصلاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انزلوا فصلوا فصلى المغرب باقامة ذلك العبد الاسود قال الشافعي فبهذا نأخذ ونقول يصلي الرجل باذان الرجل لم يؤذن له و باقامته وأذانه وان كان اعرابيا أو اسود أو عبدا أو غير فقيه اذا أقام الاذان والاقامة اهـ محل الحاجة منها هنا

مطلب في خروج الامام للصلح بين الناس

مطلب وللرجل أن يقدم رجلا فيصلي بقوم بغير أمر الوالي

(فصل في وظائف الامام)

قال الفقيه محمد بن المختار الدعماني ناظما لبعضها عازيا للنوادر جزاه وايانا كلا باحسن جزائه الكريم القادر

وظائف الامام قال العتقي * أربعة مع عشرة للمتقي
وهي مراعاتك للاوائل * من المواقيت بعرف آئل
فيما عدا الظهر لربع القامه * قدر جئونه ولا ملامه
وكونه بذي الامامة قصد * وجه الاله ولا عنه مصد
ولا يكبر الى ان تستوي * صفوفه والامر منه منتوي
وكونه سرع بالاحرام * سلامه لسبقه الحرام
تخفيف ان يركع أو يسجد ان * من بعد ما اعتدل أو قد اطمان
ولا يؤم القوم وهو يعلم * من هو فيهم بالعلوم أعلم
الا ما الامتناع منه قد علم * لخبر من قد أم قوما وعلم
وكونه يختار في استخلاف * منهم لدى موجب الاستخلاف
وعدم العجب له ولا يرى * بانه أفضل منهم يرى
وكونه نفسه قد أشعرا * بانه آخر فرض قد عرا
ولا يخص نفسه اذا دعا * بل الجماعة يعم في الدعا

وكونه عن المصلي ينصرف * ولو باقبال على الناس عرف
لايدخل المحراب الابعدا * اقامة لقدسعدت سعدا
تقصيره الوسطى والزام الدعا * لكل من صلى اذالخير ادعى
وأخذه الرداء فى الصلاة * وفى النوادر نشيرا يأتى

﴿تنبيه وايضاح﴾ (قوله وهى مراعاتك للاوائل الخ) تقدم فى أوقات الصلاة ما يعضده ويبينه (قوله وكونه بذى الامامة الخ) تقدم فى المحافظة على الصلاة انه مما فسرت به ولحديث المصلى يناجى ربه (وقوله ولا يكبر الخ) يشهد له أحاديث التحضيض فى تسوية الصفوف وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوكل ابن عوف على تسوية الصفوف ويخبره وكذلك فعل عثمان رضى الله عنه (وقوله وكونه يسرع بالاحرام الخ) يشهد له انه فى الحديث حذف الاحرام والسلام وسيأتى الكلام عليه بحول الله بأبسط من هذا (وقوله تخفيف أن يركع الخ) تقدم البعض منه وسيأتى بحول الله (وقوله ولا يؤم القوم الخ) تقدم فى امامة ابن عوف جواز ذلك من كلام ابن العربى وقاله غيره مع اتفاقهم ان الافضل تقدم الافضل (وقوله لخبر من أم قوما وعلم) اشارة الى الحديث الذى فيه وامام قوم وهم له كارهون (العارضة) واما الامام للقوم وهم يكرهونه فقال قوم هو الامام الجائر وهو ملعون ولا يمتنع أن يكون امام الصلاة مثله اذا كان فاجرا فان كان ذلك من ظلم الجماعة له وهو على طريقة حسنة لم يدخل فى الذم اه الغرض منها أو يعنى الحديث الآخر الذى فى بعض الشراح وذلك الاظهر وهو من أم قوما وعلم ان فيهم من هو أعلم منه فقد خان الله ورسوله * اللهم اغفر لنا ولاحبتنا وللمسلمين آمين (كنز العمال) عن الطبرانى عن جنادة من أم قوما وهم له كارهون فان صلاته لاتجاوز ترقوته (وفيه عن الطبرانى) عن طلحة أيما رجل أم قوما وهم له كارهون لم تجز صلاته أذنيه اه وفيه عن العقيلى فى الضعفاء عن ابن عمر من أم قوما وفيهم من هو أقرأ منه لكتاب الله وأعلم لم يزل فى سفال الى يوم القيامة اه اللهم اغفر لنا ولاحبتنا وللمسلمين آمين (وقوله وكونه يختار فى استخلاف) يشهد له تقديم النبى صلى الله عليه وسلم لابى بكر رضى الله عنه (وقوله وعدم العجب الخ وكونه لنفسه الخ) هذا مما يتأكد التنبيه عليه غاية وهو كان شعار السلف ومما يشهد له قولهم فى حديث صلاة أبى بكر وكان لا يلتفت لما أكثروا التصفيق أى لغيبته فيما هو فيه ولحديث المصلى يناجى ربه وتقدم قريبا وحكاياته فى كتب القوم كثيرة * وقد أطال الفقيه سيدى محمد جنون فى كتاب الصلاة فلينظر اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه (وقوله ولا يخص نفسه الخ) ورد فى الحديث النهى عن خصوصيته لنفسه بالدعاء وانه من الخيانة (وقوله وكونه عن المصلى ينصرف الخ) يشهد له ما جاء فى الاحاديث من ذلك وفعل السلف * وهذه مسئلة لا بأس ببسط الكلام فيها لانكار بعض الناس على من فعل شيأ قصر عنه عرفه. وسيأتى بحول الله فى باب مكث الامام فى مصلاه وما ورد من انصرافه عنه أيضا (قوله تقصيره الوسطى الخ) تقدم فى كلام الكافى أيضا وأما الزام الدعاء فقد ذكروه فى مواضع فى السجود والجلسة الاخيرة بعد التحيات وبعد السورة فى القيام وبعد الرفع من الركوع وبعد السلام (قوله وأخذه الرداء) هذا فيمن له ازار فقط لانها كانت عادتهم أو من له ثوب ويجعله من تحت إبطيه ويقيت مناكبه وأما لباس الناس اليوم فانه والحمد لله يكفى البعض منه لاسيما كله ماشاء الله زاد الله الخير آمين اللهم الا أن يكون من لباس بعض أهل الصحارى فانه يكون ثوبا واحدا شفافا فلا بأس أن يزيده ازارا ورداء أو هما أو ما احتاج اليه بحسب الحال والامكان

مطلب عدم دخول من أم قوما وهم له كارهون بغير حق فى الحديث

﴿فصل﴾ (الابى) عن عياض فى شأن تطويل الائمة للصلاة وقراءتهم للسور الطوال ما نصه الاحاديث بتطويل القراءة فى الصلاة وتخفيفها تدل على السعة وانه لاحد فيه والتخفيف هو المشروع للائمة والتطويل انما أخذ من فعله صلى الله عليه وسلم وقد عارضه وقضى عليه أمره بالتخفيف وعلله بما يوجب تأويل فعله (عياض)

والتخفيف

والتخفيف هو المشروع للائمة لانه صلى الله عليه وسلم شرعه فى معرض البيان فيحمل تطويله على انه فعله ليدل على الجواز أو لانه علم أن من وراءه أو من يدخل بعده لا يشق ذلك عليه ولذلك انما فعله فى بعض الاحيان (عياض) أو لانه مأمور بتبليغ القرآن وقراءته على الناس فلهذا لك مخالفة لغيره (قلت) الاختلاف وان دل على عدم التحديد فالاولى التخفيف بل أحاديث الامر بالتخفيف ظاهرة فى أن التطويل لا يجوز وقد صرح بانه لا يجوز ابو عمر ويكفيك من أحاديث الباب غضبه صلى الله عليه وسلم على من طول وهو كان لا يغضب الا أن تنتهك حرمات الله عز وجل ولا يقاس على تطويله صلى الله عليه وسلم كما تقدم من أن حاله صلى الله عليه وسلم فى قراءته القرآن على الناس ليس كغيره لا سيما وكان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس صوتا وأصدقهم قلبا فقراءته فى القلوب أوقع والناس فى سماعها أرغب ثم ان سلم القياس فلا ينبغى أن يقرأ باطول من أطول ما قرأ به وكذا لا يقرأ باقصر من أقصر ما قرأ به اه منه كما وجد ومثله فى الفجر الساطع (البهجة) تخفيف الصلاة يكون بتقصير القراءة وقد يكون فى تقصير القيام وقد يكون فى تقصير أركانها الا انه يشترط ان لا يخل بواحد منها فانه اذا أخل بواحد منها فليست بصلاة فيما يفهم اه منه (المفهم) عند تخفيفه صلى الله عليه وسلم الصلاة لبكاء الصبي ما نصه وفيه دليل على جواز الاسراع فى الصلاة وان كان قد شرع فى تطويلها لاجل حاجة المأموم اه واحتج به الشافعى وبعض المالكية على جواز انتظار الداخل بعد الشروع فى الصلاة ورده الابى بانه زيادة عمل فى الصلاة بخلاف الحديث والعلم لله وتقدم قول عياض فى المغرب وشدد بعضهم الكراهة فى ذلك جدا ورءاه من التشريك فى العمل لغير الله عز وجل ولم يقل شيأ بل كله لله عز وجل لانه انما فعله ليحرز اجر الداخل انتهى

مطلب ان طلب التخفيف يشترط فيه أن لا يخل بالاركان

﴿فصل﴾ (النووى) قراءته صلى الله عليه وسلم التى قيل فيها لا تسئل عنها فقد كان يذهب الذاهب منا الى البقيع ويرجع فيجده فى صلاته ان ذلك فى أول أمره وذكر هاغيره وتقدم فى العينى انه يخرق له فى الزمن وقاس على نبى الله داود عليه السلام (القبس) عند كلامه على القراءة فى الصبح بعد ما ذكر الخلاف فى التطويل والتقصير ما نصه قال الامام القاضى فدل هذا الاختلاف من السلف انهم فهموا عن النبى صلى الله عليه وسلم اباحة التطويل والتقصير فى قراءة الفجر وأما اليوم فالتخفيف أجمل لان الناس لم يعتادوا ذلك والحديث الصحيح أن فيهم السقيم والضعيف والكبير وذا الحاجة اه كما وجد والامام القاضى يعنى نفسه وهذا فى زمنه فكيف هذا الزمن (النسائى) بعد ما ذكر أحاديث تطويل القراءة فى الصبح بوب للقراءة فى الصبح بالمعوذتين وخرج عن عقبة بن عامر قال أمنا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة الفجر اه (وفى أبى داود) أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ فى الصبح اذا زلزلت الارض فى الركعتين كلتيهما وقال الراوى فلا أدرى أنسى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قرأ ذلك عمدا اه وسيأتى انه قرأ بالمعوذتين من حديث أبى داود والنسائى والزيلعى عنهما (منتخب كنز العمال) قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فقرأ بأقصر سورتين فى القرآن فلما فرغ أقبل علينا بوجهه فقال انما عجلت لتفرغ أم الصبى الى صبيها (أبو داود) فى المصاحف وسنده صحيح اه وأخرجه أيضا عن ابن النجار عن أبى سعيد قال صلى بنا النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا المسجد صلاة الفجر فقرأ بأقصر سورتين فى القرآن المفصل فاقبل علينا بوجهه فانكرنا ذلك فقلنا يا رسول الله والله لقد صليت بنا صلاة ما كنت تصليها بنا قال ألم تسمعوا الى الصبى يبكى فى صف النساء فاحببت أن تفرغ أمه الى ولدها فتجاوزت فى صلاتى اه (الزيلعى) روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ فى صلاة الفجر فى سفره بالمعوذتين قال قلت رواه أبو داود فى سننه فى فضائل القرآن والنسائى فى الاستعاذة ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى بهما صلاة الصبح للناس وذكر حديثا آخر أن النبى صلى الله عليه وسلم أمهم بهما فى الصبح وذكره من طريق آخر فلينظر وصححه اه منه بحذف بعضه وهو كذلك فيهما فيكون هذا من باب الضرورة لا يقاس عليه أو يقاس انما بعث مشرعا والله أعلم

مطلب ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ فى صلاة الصبح أقصر سورتين

والغالب فيه في صلاة الصبح كذا كر كتب الحديث الصحاح والمنتخب وغيرها التطويل أو التوسط لرواية قراءته لسورة التكوير في الصبح ونحوها (المدونة) ولا بأس أن يخفف قراءة الصبح في السفر بسبح ونحوها والاكرياء يعجلون الناس انتهى (التكميل الوانوغي) قال بعض المشارقة هذا يجري مجرى التعليل ومقتضاه أن من اضطر في الصلاة الى تخفيفها لذلك كمن وراءه مريض أو من يستغيث به اهـ (منتخب كنز العمال) عن مالك ابن عبد الله الخزاعي غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أصل خلف إمام أخف صلاة في المكتوبة منه أخرجه ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه وابن عاصم والبغوي اهـ (كنز العمال) عن عبد الرزاق من مسند طلحة عن أبي رجاء العطاردي قال صلى بنا طلحة فخفف فقلنا ما هذا قال بادرت الوسواس (وفيه) عن عبد الرزاق أيضا من مسند الزبير عن أبي رجاء قال صلى بنا الزبير صلاة فخفف فقيل له فقال اني أبادر الوسواس وفيه عن ابن عساكر وابن النجار عن الزبير أن رجلا قال له ما شأنكم يا أصحاب رسول الله أخف الناس صلاة قال نبادر الوسواس انتهى

مطلب ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقصرون مبادرة للوسواس

﴿فصل﴾ (جسوس) وقد روى عن ابن عمر انه قال ان طول من الائمة لا تبغضوا الله الى عباده قال أبو محمد اذا كان الناس يؤمرون بالتخفيف في الزمان الاول فما ظنك بهم اليوم اهـ منه وذكر بعده الاحاديث المتقدم بعضها وتقدم قول ابن العربي أيضا في عارضته ويصلي الامام بالناس على قدر حالهم من مستعجل لحاجة أو شيخ أو مسن أو سقيم فان جهل فليتوسط فان علم حالهم فلينبسط اهـ وقد ذكر الفقيه سيدي محمد جنون في اختصاره في التحضيض على عدم التطويل ما لا مزيد عليه وأتى بكلام الابي المتقدم وكلام ابن عباد وأحاديث وكلام ابن العربي الحاتمي (ولا بأس) بالاتيان به للتبرك والاعتضاد (قال) وقال الشيخ الاكبر ابن العربي الحاتمي رضي الله عنه في الباب الاخير من الفتوحات ما نصه واذا كنت اماما فاقتد بأضعف القوم ولا تطل عليه حتى تكره اليه الصلاة بل خفف في تمام ركوع وسجود ثم قال وقل في ركوعك ثلاث مرات سبحان الله العظيم أو سبحان ربي العظيم وبحمده وقل في سجودك ثلاث مرات سبحان ربي الاعلى وبحمده وذلك أدناه وقد ذهب ابن راهويه الى أن المصلي اذا لم يقل ذلك ثلاث مرات في ركوعه وثلاث مرات في سجوده لم تجز صلاته اهـ ولله در القائل

مطلب قول ابن راهويه ببطلان صلاة من لم يسبح في ركوعه وسجوده ثلاثا

رب ثقيل امام قوم * يؤم بالناس لم يخفف
خالف في الفعل قول طه * من أم بالناس فليخفف

وتقدم أن التخفيف لا بد فيه من كمال الاركان فلا يخل بواحد منها والا فلا يسمى بتخفيف وانما يسمى بتضييع الصلاة (قال في البهجة) قال ابن رزين رحمه الله تعالى ما أوقع الناس في الامور المحظورات الا وضعهم الاسماء على غير المسميات المعروفة أولا لانا الآن اذا أخذنا بالتخفيف في صلواتنا خرجنا عن حد الاجزاء لان المطول منا في صلاته لا يصل بجهده الا الاجزاء بالنية فان نقص منه شيأ خرج عما به طلب اهـ (وفيها) واتمام الصلاة هو ما قال صلى الله عليه وسلم للصحابي اذا قمت للصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها و بقوله عليه الصلاة والسلام كل ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ثلاثا الا أن التمام في الصلاة في ثلاثة أشياء في الاجزاء في القراءة وفي اكمال الاركان وفي اكمال عدد الركعات ويكون ذلك بعد تحقيق دخول وقتها اهـ ﴿تنبيهات * الاول﴾ يزعم الناسخ كان الله له وأحبته ورزقهم العلم الراسخ انه ينبغي كذا التنبيه على التفرقة بين الائمة المطلوب منهم التخفيف لما ورد فيمن يصلي بهم ان فيهم السقيم والضعيف وذا الحاجة وذلك ان الناس ليسوا سواء فان منهم ثقيل الحركة جدا أو متوسطا ومنهم سريعها أو متوسطها أيضا وكذلك في التلاوة فمنهم من يسرع مع ترتيل الحروف واعطائها حقها ولا يخل بها ومنهم من لا يقدر على الاسراع أصلا وان أسرع يخل بالقرآن وهذا كله مشاهد (ورأى) الناسخ ما يعضده بعد نسخه له بفضل الله في البهجة لما تكلم على الاستواء في

مطلب كل صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج

الصلاة ماحده عند حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم للمسيء صلاته حيث قال له في الركوع والوقوف وفي السجودين وبينهما أثبت حتى تطمئن أعضاؤك ولم يزد له على الاطمئنان قال مانصه ماهو حد الاستواء اختلف العلماء في ذلك الحد فمنهم من قال قدر ثلاث تسبيحات ومنهم من قال غير ذلك ومنهم من لم يجعل له حدا الا ماحده هنا صلى الله عليه وسلم وهو قول مالك ومن تبعه وهو الاظهر لان الذي أعطى البلاغة والنور والحكمة أخبر بالامر الذي يأخذ كل الناس منه القدر الذي فيه إجزاء فرضه لان الناس فيهم الخفيف البدن الخفيف الحركة فهذا باقل من ثلاث تسبيحات تعتدل جميع مفاصله ومنهم الثقيل البدن الثقيل الحركة فهذا بمقدار الثلاث تسبيحات لا يتم له ومنهم ما بين ذلك وهم أيضا في النطق بالتسبيح مختلفون اه منها كما وجد (وفي الميزان) بعد ماذكر أن الاعتدال والاطمئنان في الوقوف والجلوس والركوع والسجود يكون بحسب أكابر الاولياء والاصاغر مانصه وربما استحضر الساجد عظمة الله تعالى فانهدت أركانه فلم يستطع كمال الرفع وربما استحضر بعض الاصاغر عظمة الله في الركوع والسجود فكادت روحه تزهق منه فبادر الى الرفع من الركوع أو السجود بسرعة من غير بطء فمثل هذا ربما يعذر في عدم اتمامه الطمأنينة وهو في السجود أكثر عذرا كما جرب ومن أراد الوصول الى ذوق هذا فليجمع حواسه في السجود وينفي الكون كله عن ذهنه بحيث ينسى كل شئ الا الله تعالى فانه يكاد يذوب وتحترق مفاصله ولولا جلوسه للاستراحة لما استطاع النهوض الى القيام * وقد كان صلى الله عليه وسلم يطول الاعتدال تارة ويخففه اخرى تشريعا للضعفاء امته وأقويائهم وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم تارة يطول الاعتدال عن السجود حتى تقول قد نسي ويخففه تارة حتى كانه جالس على الرضف أي الحجارة المحماة بالنار وكذلك ورد في جلسة الاستراحة كان يسرع بها تارة ويأتي بها أخرى بحسب ثقل ذلك التجلي الواقع في السجود تشريعا للاقوياء والضعفاء من امته اه منه كما وجد وذكر بعده تعليل المسيء صلاته والجواب عن ذلك وانه من الاصاغر يؤمر بالاعتدال فليتظر (أبو حنيفة) في مسنده عن أبي ذر انه صلى صلاة فخففها وأكثر الركوع والسجود فلما انصرف قال له رجل أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصلي هذه الصلاة فقال أبو ذر ألم أتم الركوع والسجود قال بلى قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سجد لله سجدة رفع بها درجة في الجنة فأحببت ان تؤتى درجات أو تكتب لي درجات اه منه وذكره برواية أخرى (الابي) في قوله جل جلاله «ورتل القرآن ترتيلا» مانصه ولانه مظنة التدبر والوقوف عند حدوده ورجح بعضهم الهذ تكثيرا للاجر بعدد الكلمات (وقال مالك) من الناس من اذا هذ خف عليه واذا رتل ثقل عليه ومنهم من لا يحسن الهذ وكل واسع وعلى ما يخف عليه اه منه كما وجد (العارضة) عند قيامه صلى الله عليه وسلم بآية مانصه وقد اختلف الصحابة والتابعون في كيفية القراءة فمنهم من ختم القراءة في ركعة كعثمان ومنهم من قرأ ورداً كتميم الداري ومنهم من قرأه في قبره كبشر بن يسار ثم دفن فيه ومنهم من كان يقرؤه يرتله ويقرأ آية في ليلة بحسب خواطرهم ومقاماتهم في الخوف والرجاء والاعتبار والازدجار وكل ذلك جائز والقليل مع التدبر عندي أفضل اه منها كما وجد (الموطا) وأما قيام الناس حين تقام الصلاة فاني لم أسمع في ذلك بحد يقام له الا اني أرى ذلك على قدر طاقة الناس فان منهم الثقيل والخفيف ولا يستطيعون أن يكونوا كرجل واحد اه (المدونة) وكان مالك لا يوقت للناس وقتاً اذا أقيمت الصلاة يقومون عند ذلك ولكنه كان يقول ذلك على قدر طاقة الناس فمنهم القوي والضعيف اه (خليل) وليقم معها أو بعدها بقدر الطاقة اه (البهجة) عند حديث اذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني بعد كلام مانصه وفيه دليل لمالك رحمه الله الذي يقول ان الصلاة اذا اقيمت ان الناس بالخيار في القيام ما بين الاقامة واستفتاح الصلاة لان الشافعي رحمه الله يقول يقام الى الصلاة عند قوله قد قامت الصلاة اه منها كما وجد (ابن يونس) اذا أقيمت عليه الصلاة وهو في نافلة فان كان ممن يخف ركوعه فليتم ركعتين والا قطع اه محل الحاجة منه

مطلب السجود يكون بحسب أكابر الاولياء والاصاغر

معنى قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا

كما وجد ومثله فى المدونة فى ركعتى الفجر وكذلك قيل فى الفريضة ان أقيمت عليه الصلاة ان كان يدرك الركعة الاولى يتم والا يقطع اه ﴿الثانى﴾ تحصل مما تقدم ان الاطمئنان فى حق بطئ الحركة أطول زمانا من سريعها ولاجل ذلك ربما يعيب المبطئ على السريع ويقول انه لم يطمئن والسريع على المبطئ فيقول انه طول ولا سيما من اعتاد احدهما فلا يمكن عنده الا ان مخالفه على غير صواب وربما ظن بطلان صلاة المخفف وهى ليست باطلة والاحسن الانصاف ان يعذر كل صاحبه والتوسط فى الامور أحسن فان كان الشخص إماما فالتخفيف مطلوب لكن مع اكمال الصلاة وتقدم اكمالها وأقل ما يجزئ من كلام الفقهاء والحديث ومن كلام الكافى ولا يتلاهى بالتطويل ولا يسرع اسراعا يخل بأركان صلاة من خلفه لانه ربما يكون فيهم بطئ الحركة واللسان كما تقدم والله يوفقنا ويجعلنا من أهل الاحسان آمين ﴿الثالث﴾ تقدم عند قول الناظم

وكونه يسرع بالاحرام * سلامه لسبقه الحرام

انه سيأتى الكلام عليه بحول الله وهذه إحدى المسائل التى يعرف بها فقه الامام كما ذكروا وقال من نظم ذلك

وأربع تعد من فقه الامام * سرعة احرام وسرعة السلام

دخوله المحراب بعد ان تقام * تقصيره جلوس أول يرام

لكن لابد له من المد الطبيعى وقيل فى ذلك

من ترك المد الطبيعى لدى * إحرام أو سلام أبطل أبدا

﴿الشيخ سالم﴾ عند قول المصنف سلام عليكم وعليكم السلام ما نصه وينبغى للامام تخفيف السلام وتكبيرة الاحرام ولا يمططهما لئلا يسبقه من وراءه ولا يبالغ فى حذفهما حتى لا يفهم وربما أدت مبالغة حذف السلام الى حذف الالف منه فلا يجزئ اه (الامير) فى متنه وحاشيته وانما يجزئ الله أكبر ولا بد من المد الطبيعى كالذكر اه (الشيخ أحمد مروان المحشى) قوله الطبيعى ما تقوم به طبيعة الحرف وهو حركتان فان زاد فقال الشافعية يغتفر أقصى ما قيل به عند القراء ولو على شذوذ وهو أربعة عشر حركة اه (قوله كالذكر) قال المحشى تشبيه فى وجوب المد قال المؤلف ولا مانع من تنزيل غلبة الحال منزلة ضرورة الشعر أنشد البيضاوى

الا لا بارك الله فى سهيل * اذا ما الله بارك فى الرجال

وأنشد أيضاً

اقبل سيل جاء من عند الله * يحرد حرد الجنة المغله

(زاد مروان المحشى) ما نصه لكن يقال غاية ما فى الضرورة اغتفار الخروج عن اللحن ولا يخرج منه الثواب الا ان يقال اذا لم يلحن صدق عليه ذكر الاسم الشريف وأما تقدير الخبر فالتزمه أهل الظاهر لتتم الفائدة وقد يخرج على حد * أنا أبو النجم وشعرى شعرى * فان الاسم الشريف متضمن للعظمة التى لا تحاط وسيأتى التنبيه بحول الله على جواز الذكر باسم الجلالة مفرداً تعضيداً لما ذكر والكلام على معناه وتصريفه تبركا به وتلذذاً واستمطاراً لغيوث نفحات تجلياته رزقها الله لنا كلا بجاه الاسم الشريف وما تفرع منه من الاسماء والصفات مع تجلياته آمين * ﴿الرابع﴾ يزعم الناسخ رزقه الله وأحبته العلم الراسخ ان خلاف القائل ببطلان صلاة تارك المد الطبيعى فى الاحرام والسلام والقائل بعدمها المفهوم من قوله من ترك المد الطبيعى الخ كانه يرد على القائل بعدم البطلان لتاركه وانه ينبنى على الحكم خاصة * والظاهر والله أعلم انه لفظى لانه لا يمكن ان لا ينطق به الا ان يكون صاحب حال وذلك كما ذكروا منفرد وصاحب الحال يمده من قلبه وينحصر فى لسانه فينطق به دفعة كما انحصر ثم انفرج فيكون فى العين كانه فى آن واحد لمن لم يتأمل تفاوته ومن تأمله يجده تفاوت بعض التفاوت (وقول الناسخ) كان الله له لا يمكن ما معناه

مطلب اذا أقيمت عليه الصلاة ان كان يدرك ركعة يتم والا يقطع

مطلب ما يعرف به فقه الامام

مطلب لا بد من المد الطبيعى فى تكبيرة الاحرام والسلام والذكر

وهو ممكن يعني انه لابد ان يأتي بحركتين وذلك أقله كمن نطق بقال وباح فيقدر الشخص ذلك والناس اليوم الكثير منهم اعتاد للمد الطبيعي الاشباع أو التوسط فيمد لفظة الله ولفظة السلام والسلام الناطق به يقدر انه ناطق بلفظة الكلام مثلا فانه لا يمدها وان كان لفظ السلم بغير الف كجبل جاء في القرآن والحديث واللغة وسيأتي بعض الكلام عليه جهد المقل بحول الله من كلام الائمة ولفظة الله بغير مد تقدمت وتكلموا في بيت الوافر انه مولد * والمراد اللفظة الاولى لانه لا يستقيم الوزن بمدها وأما الاخيرة فممدودة مداً طبيعياً * وأما بيت الرجز فقدم قيل المراد بالسيل سيل العرم وان سمعنا الشخص ينطق باسم الجلالة على وزن إلة كلمة أي الحربة مثلا يقال انه ما نطق به وان زاد فانه نطق والاكثر الزيادة عليها لكن لما اعتيد المد * صار ما عنه محيد * وهذا كله من غير الاسماع * كالاذانين فانه لابد له من الاشباع * وتعمير الركن بالتكبير كذلك وينظر الشخص ان نطق باللت أو للاهي أي صاحب الملاهي هل بمدهما أم لا تجلى الله عن المثال ﴿ نكتة ﴾ قيل حذف ألف الجلالة للفرق في اللات ان وقف عليها واللاهي صاحب الملاهي قال من نظم ذلك

نكتة في حذف ألف الجلالة

وانما حذف خط الالف * في اسم الجلالة لسر قد يفي
للفرق في اللات وفي اسم اللاهي * أي صاحب اللعب والملاهي

(ابن عطية) حذف ألف الله الآخر لئلا يشكل بخط اللات وقيل طرحت تخفيفاً وقيل هي لغة فاستعملت في الخط قال

* اقبل سيل جاء من عند الله * الخ البيت اه (اللسان) اللات بعض العرب يقف عليها بالهاء والبعض بالتاء اه ومثله في الخرشي الكبير (الفجر) انما حذفوا الالف قبل الهاء من قولنا الله في الخط لكراهتهم اجتماع الحروف المتشابهة بالصورة عند الكتابة وهو مثل كراهتهم اجتماع الحروف المتماثلة في اللفظ عند القراءة اه منه ﴿الخامس﴾ قول ابن عطية وغيره وقيل هي لغة الخ يعضده ما ذكره اللسان ونصه قال أبو الهيثم وقد قالت العرب بسم الله بغير مدة اللام وحذف مدة لاه وأنشد * اقبل سيل جاء من أمر الله * الخ وأنشد

لهنك من عبشمية لوسمية * على هنوات كاذب من يقولها

انما هو الله لك فحذف الالف واللام فقال لاه انك ثم ترك همزة انك فقال لهنك (وقال الفراء) في قول الشاعر لهنك أراد لانك فابدل الهمزة هاء مثل هراق واراق وادخل اللام في ان لليمين ولذلك أجابها باللام في لوسمية اه باختصار وقال ويقولون لاه أبوك يريدون لله أبوك وهي لام التعجب وأنشد لذي الاصبع العدواني

لاه ابن عمي ما يخا * ف الحادثات من العواقب

(قال أبو زيد) قال لي الكسائي الفت كتابا في معاني القرآن فقلت له أسمعت الحمد لاه رب العالمين فقال لا فقلت اسمعها قال الازهري ولا يجوز في القرآن الا الحمد لله بمدة اللام وانما يقرأ ما حكاه أبو زيد الاعراب ومن لا يعرف سنة القرآن اه من موضعين منه فلينظر ﴿السادس﴾ والمد المتوسط هو المبدوء بالهمزة كآمنوا واوله ثلاث نقط وأربع والمد أعلاه على الصحيح ستة وهي التي وجدت في القرآن متوالية في قوله جل ذكره «ووجدك ضالا فهدى» وكذلك في قوله جل ذكره «ووجدك عائلا فأغنى» اللهم اهدنا فيمن هديت واغننا فيمن أغنيت بفضلك وكرمك وجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم آمين فهذه المتقدمة في الآيتين ست حركات متوالية الواوان والجيم والدال والكاف والضاد وكذلك في ووجدك عائلا فأغنى وتقدم ان الاربعة عشر من الشواذ وكيفية حساب نقط المد ان تلفظ مثلا بجاء أو آمنوا أو قال وتضم أصبعا ثم أصبعا كأنك تحسب في ست أو أربع أو ثلاث أو اثنتين وأنت ماد صوتك وتسكت في الاقل ان ضممت أصبعين وفي المتوسط الاربع والثلاث ثم كذلك وهذا محله في كتب التجويد لكن اختير التنبيه على الاقل منه ليتذكر الشخص المد الطبيعي أو المتوسط أو الاشباع أو ان جهله يعرفه ويتسع له الباع ولا يبطل

مطلب المد المتوسط

على أحد صلاته بحول الله ان عرف المد الطبيعي وتقدمت الامثلة فيه ولله الحمد اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه (وقد أطلع) الفقيه العلامة المشارك سيدي أحمد بن الخياط أدام الله النفع به الناسخ كان الله له على مبيضة تأليف له فيما يضر من اللحن في الصلاة وهو جيد ماشاء الله ان أخرجه يوجد ذلك بحول الله وما نظر منه الناسخ الا القليل لكنه فيه علم جزيل ماشاء الله (السابع) فان قيل أين وجد ان لا بد من المد الطبيعي في الاحرام والسلام أو قيل أين وجد انه يغتفر تركه فيهما يقال في جواب الاول ما تقدم عن الشيخ سالم والمرواني وغيرهما من شروح المختصر في الاحرام انه لابد من المد الطبيعي وان كان تقدم تصحيح انه جاء في اللغة بغير مدة اللام وجاء فيها بغير التعريف في قولهم لاه أبوك لاه ابن عمي كما تقدم من قول الازهري ان القرآن لا يقال فيه ذلك ويقال ان السلام ما وجد مرسوما في الكتب الا بالالف وان كان بعض النساخ يحذفه لكن المراد المعتبر والاغلب وما هو في الكتب المعتمدة ويعضده أيضا لفظهم بالتسليم وهو من سلم كقدس ولهما مصدران هذا والسلام والمصدر هنا موافق للاسم وأما الثالث الذي بالتاء وان كان مقيسا وموافقا للاسم فلا ذكر ونه في الصلاة وغيره مما ليس بقياس ولا مسموع ولا مستعمل في الصلاة من باب أحرى وهو من سلم بكسر اللام سلاما وسلامة وسيأتي كلام اللسان (وقال في الاحكام الكبرى) وقد اختلف في معنى السلام عليكم فقيل مصدر سلم يسلم سلامة وسلاما كلذاذة ولذاذا ومنه قيل للجنة دار السلام لانها دار السلامة من الفناء والتغير والآفات وقيل السلام اسم من أسماء الله تعالى لانه لا يلحقه نقص فاذا قلت السلام عليكم فيحتمل الله رقيب عليكم وان اراد بيني و بينكم عقد السلامة ودوام الحياة اه وذكر حديثا يشهد ان السلام بمعنى الامان فلتنظر وسيأتي بحول الله من كلام المفسرين ومن كلام عياض والقرطبي والخرشي في الكبير والقلشاني ما يكفي المنصف ووجدت ما يعضده بعد كتبه وأدرجته فيه من كلام العلامة المشارك المحقق سيدي جعفر الكتاني الراد به على الفقيه العلامة المشارك صاحب التأليف سيدي المهدي الوزاني وسيأتي هو وكلام سيدي جعفر لتتم الفائدة ويقال في جواب الثاني انه قرئ به في القرآن وجاء في الحديث واللغة كما تقدم التنبيه عليه وهو المستند عند سيدي المهدي وأعضد به

وأجمعوا ان كتاب الله * أصح حجة بلا اشتباه

(وقال القسطلاني) كما سيأتي واستعمال ذي الالف في التحية أكثر وهل ذلك يشمل تحية السلام في الصلاة عند الشافعية أم لا (الجواب) سيأتي من كلام النهاية واللسان انه لا يشملها (فان قيل) يحتاج الى نص من المالكية انه يغتفر (يقال) العلم لله وحده (والناسخ) ذو أشغال وذو قصور ولم يدر ما تفرق ولا ما اجتمع من المذهب المالكي في البوادي وفي القصور ولكنه سيجيء بجهد المقل مما أمكن من كلامهم وغيرهم وما ذكروا في آية «ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم» مما ينتفع به من يريد الفائدة بحول الله وكلام السيدين المتقدمين (الفخر) عند قوله جل ذكره «ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم الآية» ما نصه أراد الانقياد والاستسلام الى المسلمين ومنه قوله جل «وألقوا الى الله يومئذ السلم» أي استسلموا اللامر ومن قرأ السلام بالالف فله معنيان أحدهما أن يكون المراد السلام الذي يكون هو تحية المسلمين أي لا تقولوا لمن حياكم بهذه التحية انه انما قالها تعوذا فتقدموا عليه بالسيف لتأخذوا ماله ولا كن كفوا واقبلوا منه ما أظهره والثاني أن يكون المعنى لا تقولوا لمن اعتزلكم ولم يقاتلكم لست مؤمنا وأصل هذا من السلامة لان المعتزل طالب السلامة اه الغرض منه وبقوله قال ابن جرير والنيسابوري وابن عطية وابن جزي والثعلبي والخطيب والبيضاوي وروح المعاني والثعالبي وزاد والمعنى متقارب لان المراد به الانقياد والبحر المحيط لابي حيان والنسائي في تفسيره (وقال ذو الجلال) السلام بالالف ودونها أي التحية أو الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي أمارة على الاسلام اه (الجمل) قوله دونها أي السلم بفتح السين واللام (وقوله أي التحية) يرجع لقوله بالف (وقوله أو الانقياد الخ) يرجع لقوله دونها فهو لف ونشر مرتب اه الغرض منه * ومثله في ضياء التأويل انتهى

مطلب معنى السلام عليكم

معنى قوله تعالى ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم

النسفي

مطلب معنى السلم والسلم والسلام

(النسفى) ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام السلم مدنى وشامى وحمزة وهما الاستسلام وقيل الاسلام وقيل التسليم الذى هو تحية أهل الاسلام اه (الخازن) بعدما ذكر التفرقة فى كلام المفسرين قال وقيل السلام والسلم بمعنى واحد اى لا تقولوا لمن سلم عليكم لست مؤمنا الآية اه ومثله فى الكشاف والبغوى فى تفسيره (القرطبى) فى تفسيره ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا والسلم المسلم والسلام واحد قاله البخارى وقرئ بها كلها واختار أبو عبيد القاسم ابن سلام السلام وخالفه أهل النظر فقالوا السلم هنا أشبه لانه بمعنى الانقياد والتسليم كما قال جل وعز «فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى» فالسلم الاستسلام والانقياد أى لا تقولوا لمن القى اليكم بيده واستسلم لكم وأظهر دعوتكم لست مؤمنا وقيل السلام قوله السلام عليكم وهو راجع الى الاول لان سلامه بتحية الاسلام مؤذن بطاعته وانقياده ويحتمل ان يراد به الانحياز والترك (قال الاخفش) يقال سلام اذا كان لا يخالط أحدا والسلم بتشديد السين وكسرها وسكون اللام الصلح اه منه كما وجد (ابن عادل) بعد ذكره للقراآت ما نصه فاما السلام فالظاهر انه التحية وقيل معناه الاستسلام والانقياد والسلم بفتحهما الانقياد فقط وكذلك السلم بالكسر والسكون وبالفتح والسكون انتهى باختصار جدا ومثله فى الدر المصون (وقال) عند آية «واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها الآية» بعد كلام طويل فيه ذكر ما ورد من لفظ سلام فى القرآن وحكم التحية وان لفظها السلام عليكم بالتعريف أو التنكير لانه جاء فى القرآن وقال والكل جائز * وأما فى التحليل من الصلاة فلا بد من الالف واللام بالاتفاق اه منه وذكر قبله ان السلام اسم من أسماء الله تعالى أو من السلامة والسلام كما سيأتى عن اللسان وغيره (التاج والقاموس) والسلم مثل السلام والاسلام والمراد بالسلام هنا الاستسلام والانقياد ومنه قراءة من قرأ «ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام» فالمراد الاستسلام ويجوز ان يكون من التسليم اه (المصباح) السلام اسم من سلم عليه والسلام من أسماء الله تعالى وقال بعده والسلم بكسر السين وفتحها الصلح ويذكر ويؤنث وسالمه مسالمة وسلاما اه ومثله فى الجوهرى (البخارى) وانسلم والسلم والسلام واحد اه الاولى بكسر فسكون والثانية بفتحهما والثالثة بالف (القسطلانى) قوله واحد أى فى المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذى الالف فى التحية أكثر اه (الفتح) بعد ذكره للحديث وجعل ذات الالف فى الوسط قال والسلم والسلام والسلم واحد يعنى ان الاول بفتحتين والثالث بكسر ثم سكون وذكر كل من قرأ بالثلاثة وقال وأما الثانى فمن التحية وأما ما عداه فمن الانقياد اه وقال بعده وفى الآية دليل على ان من اظهر شيئا من علامات الاسلام لم يحل دمه حتى يختبر أمره لان السلام تحية المسلمين وكانت تحيتهم فى الجاهلية بخلاف ذلك فكانت هذه علامة * واما على قراءة السلم على اختلاف ضبطه فالمراد به الانقياد وهو علامة الاسلام لان معنى الاسلام فى اللغة الانقياد اه (الابى) عند هذه الآية ما نصه عياض أى الصلح وقرأ ابن عباس السلام بالالف أى التحية والقراءتان فى السبع وقرئ السلم بسكون اللام وكسر السين وهى لغة فى السلم الذى هو الصلح فامامن قرأ السلام فقد بين فى الحديث سببه وهى ان رجلا سلم عليهم ليأمن باظهار الاسلام فقتلوه فعاتبهم الله على ذلك ومن قرأ بغير ألف فمعناه ألقى بيده واستسلم وأظهر الايمان وكذلك كنتم من قبل مختفين بايمانكم وقيل وقرأ أبو جعفر لست مؤمنا أى لسنا نؤمنك اه (قوله مؤمنا) يعنى بفتح الميم (اللسان) والسلام التحية وفى حديث التسليم قل السلام عليك فان عليك السلام تحية الموتى اه وفيه وفى النهاية وأما السلام الذى يخرج به من الصلاة فروى الربيع عنه يعنى الشافعى انه قال لا يكفيه الا معرفا فانه قال أقل ما يكفيه ان يقول السلام عليكم فان نقص من هذا حرفا عاد فسلم ووجهه ان يكون أراد بالسلام اسم الله فلم يجز حذف الالف واللام منه اه وذكر الفخر ما يكفى من هذا المعنى ﴿فان قيل﴾ تقدم انه سيجى عن كلام النهاية واللسان ان حذف ألف السلام بعد اللام لا يجزئ فى الصلاة وهاهنا انما تكلم على حذف التعريف وما تكلم على الالف ﴿الجواب﴾ ان الالف عنده لا بد منه ولا كلام فيه لانه ذكر حديث السلام وهو السلام عليك وذلك ما فيه حذف الالف كما ثبت

مطلب التكبير جزم والسلام جزم

عن الرواة كلهم وسيجي مما يعضده من كلام القرطبي وغيره بحول الله ولانه أيضا قال ووجهه ان يكون أراد بالسلام اسم الله وذاك ليس فيه حذف الالف كما يعلمه الجاهل والغبي وقال أيضا فان نقص من هذا حرفا عاد بعد قوله السلام عليكم وتكفي فانه عم ولعل من لم يشكل من شروح المختصر ومن قبلهم والمختصر تكلوا على هذا المعنى والله أعلم ولانه ساواه مع لفظ الجلالة وذاك لابد من الالف فيه كما ذكروا الا ماشذ وذكر قبل قال في جزم في حديث النخعي التكبير جزم والتسليم جزم أراد انهما لا يعدان ولا يعرب أواخر حروفهما ولا كن يسكن فيقال الله أكبر والسلام عليكم ورحمة الله والجزم القطع ومنه سمي جزم الاعراب وهو السكون اه منه ومثله في النهاية (قوله لا يعدان) المراد به فوق المد الطبيعي بدليل ان لفظ الله اتفقوا انه لا بد من المد فيه وان تلك اللغة لا يقاس عليها وكذلك السلام (الاساس) التكبير جزم والسلام جزم وهو ترك الافراط في الهمز والمد اه وازال الاشكال في معناه رحم الله الجميع (الترمذي) في صحيحه باب ماجاء ان حذف السلام سنة وذكر سنده الى أبي هريرة قال حذف السلام سنة (قال علي ابن حجر) قال عبد الله بن المبارك يعني ان لا يمده مدا (قال أبو عيسى) هذا حديث حسن صحيح وهو الذي يستحبه أهل العلم وروي عن ابراهيم النخعي انه قال التكبير جزم والسلام جزم اه وسيأتي كلام ابن العربي فيه قريبا ان شاء الله (اللسان) ذكر محمد بن يزيد ان السلام في لغة العرب أربعة أشياء فمنها سلمت سلاما مصدر سلمت ومنها السلام جمع سلامة ومنها السلام اسم من أسماء الله تعالى ومنها السلام شجر ومعنى السلام الذي هو مصدر سلمت انه دعاء للانسان بان يسلم من الآفات في دينه ونفسه وتأويله التخليص قال وتأويل السلام اسم الله انه ذو السلام الذي يملك السلام أي يخلص من المكروه اه وفيه والسلم والسلم الصلح بفتح ويكسر والسلم والسلام كالسلم والسلم بالتحريك وهو الاستسلام والاذعان كقوله تعالى «وألقوا اليكم السلم» أي الانقياد وقوله تعالى «ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنا» وقرئت السلام بالالف فاما السلام فيجوز ان يكون من التسليم ويجوز ان يكون بمعنى السلم وهو الاستسلام والقاء المقادة الى ارادة المسلمين والتسليم بذل الرضى بالحكم والتسليم السلام اه منه والاكثر منه في النهاية وفيها والتسليم مشتق من السلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب والنقص وقيل معناه ان الله مطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليك أي اسم الله عليك اذ كان اسم الله يذكر على الاعمال توقعا لاجتماعهم معاني الخيرات فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه وقيل معناه سلمت مني فاجعلني اسلم منك من السلامة بمعنى السلام ويقال السلام عليكم وسلام عليكم وسلام بحذف عليكم ولم يرد في القرآن الا منكرا اه والاكثر منه في الراغب وفيه وقوله جل «اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام» فانما رفع الثاني لان الرفع في باب الدعاء أبلغ فكانه تحرى في باب الادب المأمور به في قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها ومن قرأ سلم فلان السلام لما كان يقتضي السلم وكان ابراهيم عليه السلام قد أوجس منهم خيفة فلما رآهم مسلمين تصور من تسليمهم انهم قد بذلوا له سلما قال في جوابهم سلم تنبيها ان ذلك من جهتي لكم كما حصل من جهتكم لي اه *ومثله ذكره ابن العربي في احكامه وزاد ويدل على ان تحية الملائكة هي تحية بني آدم وقال والصحيح ان سلاما هنا معنى كلامهم لا لفظه وأتى بأدلة وقال بعد بحث قال علماؤنا قوله تعالى «قالوا سلاما قال سلام» يدل على ان السلام يرد بمثله كما روى ابن وهب عن مالك عن ابي جعفر القاري انه سمع ابن عمر يرد بمثل ماسلم عليه وقال وهذا يدل على ان القول هنا سلام بلفظه أو بمعناه اه منه (قوله ان السلام يرد بمثله) يعضده ماذكره المازري في المعلم قال عن القاضي عبد الوهاب ان الرد انما يكون من جنس المردود لا بغيره وزاد ما نصه وقد تعلق بعض الناس في الاباحة بلفظ السلام بقوله سبحانه «سلام عليك ساستغفر لك ربي» وبقوله عز وجل «وقل سلام فسوف تعلمون» (والجواب) عن هذا انه لم يقصد بذلك التحية وانما قصد المباعدة والمتاركة ولهذا قال بعض الناس في قوله جلت قدرته وقل سلام فسوف تعلمون انها منسوخة بآية السيف لما كان القصد بها المتاركة اه منه كما

وجد

وجد (زروق على الرسالة) قال الخطابي المراد بقول المصلي السلام عليكم التبرك باسم الله (وقال غيره) الله حفيظ عليكم وقيل الله على تحفظكم وقيل غير ذلك اه منه كما وجد (القرطبي) في المفهم عند قوله عليه الصلاة والسلام تحريمها التكبير وتحليلها التسليم في آخر كلامه على الحديث ما نصه وكان يختم الصلاة بالتسليم حجة على أبي حنيفة والاوزاعي والثوري حيث لم يشترطوا في الخروج من الصلاة السلام اه منه كما وجد (عياض) في اكماله ولا يجزئ من السلام عندنا الا لفظه المعلوم ولا يجزئ فيه تنكير ولا تنوين على مشهور المذهب وذهب الشافعي الى جواز التنكير وقاله ابن شعبان من شيوخنا والسلام عند جمهور الفقهاء من فروض الصلاة الذي لا يصح التحلل منها الا به والفرض منه عندنا وعند الشافعي تسليمة واحدة وذهب أحمد بن حنبل وبعض الظاهرية الى ان الفرض منه اثنتان وذهب أبو حنيفة والثوري والاوزاعي الى انه ليس من فروضها وانه سنة وانه يتحلل منها بكل فعل أو قول ينافيها وذهب الطبري الى التخيير في ذلك (قال الداودي) وأجمع العلماء ان من سلم واحدة فقد تمت صلاته اه منه كما وجد ومثله قال في التنبيهات والابي وزاد عن عياض والمشهور انه بالالف واللام لحديث والسلام كما علمتم وفي الآخر انه قال السلام عليكم اه (القرطبي) في تفسيره ما نصه

مطلب لا يجزئ من السلام الا لفظه المعلوم

واختلف العلماء في السلام فقيل واجب وقيل ليس بواجب والصحيح وجوبه لحديث عائشة وحديث علي الصحيح خرجه أبو داود والترمذي رواه سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وهذا الحديث أصل في ايجاب التكبير والتسليم وانه لا يجزئ عنهما غيرهما كما لا يجزئ عن الطهارة غيرها باتفاق الروايات (قال عبد الرحمن بن مهدي) لو افتتح رجل صلاته بسبعين اسما من أسماء الله تعالى ولم يكبر تكبيرة الاحرام لم يجزه وان أحدث قبل أن يسلم لم يجزه * وهذا تصحيح من عبد الرحمن بن مهدي لحديث علي وهو امام في علم الحديث ومعرفة صحيحه من سقيمه وحسبك به اه منه كما وجد وذكر قبله الخلاف في السلام ومن قال بعدم وجوبه ورد كل قول باحاديث وهذا الحديث الذي ختم به وذكر حديث الضراط وذكر ان ابن عبد البر رده وضعفه وحكى عن ابن العربي عن شيخه انه كان في الدرس ويحكي حديث الضراط ويقول أين السلام من الضراط وسبب الخلاف حديث المسيء صلاته حيث علمه صلى الله عليه وسلم ما ذكر له السلام وأشياء معه فلينظر وكتب الحديث اه (المفهم) بعد الكلام على التسليمة الواحدة والتسليمتين والثلاث ما نصه ولم ير مالك في السلام من الصلاة زيادة ورحمة الله وبركاته تمسكا بلفظ التسليم ورأى ذلك الشافعي تمسكا بحديث وائل بن حجر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وفي حديث) ابن مسعود السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقط ومعنى قول مالك والله أعلم ان التحلل يقع بالاقتصار على لفظ التسليم ولا يشترط في ذلك زيادة ثم هل يشترط في السلام لفظ معين فلا يجزئ غيره أو يجزئ كل ما كان مأخوذاً من لفظ السلام وبالاول قال مالك تمسكا بقوله عليه السلام تحريمها التكبير وتحليلها التسليم والالف واللام حوالة على معهود سلامه صلى الله عليه وسلم وكل من روى سلامه عين لفظه فقال السلام عليكم وبالثاني قال الشافعي تمسكا بلفظ التسليم وحملا له على عموم ما يسبق منه وباطلاق قول الراوي انه عليه السلام كان يسلم وكل ما ذكرنا من أصول السلام وفروعه انما هو على مذهب من يرى انه لا يتحلل من الصلاة الا بالسلام وهم الجمهور (وقد ذهب) أبو حنيفة والثوري والاوزاعي الى انه ليس من فروضها وانه سنة وانه يتحلل منها بكل فعل أو قول ينافيها (وذهب) الطبري الى التخيير والاحاديث المتقدمة كلها ترد عليهم والله أعلم اه منه كما وجد (قوله وكل من رواه الخ) يشهد له ما ذكره كنز العمال من رواياته ولم يذكر الا لفظه المعهود وهو السلام عليكم وما ذكره في الادب المفرد من الاحاديث الكثيرة وكلها بهذا اللفظ وذكر بدء السلام ان الله لما خلق آدم وطوله ستون ذراعا

مطلب اختلف في السلام هل هو واجب أم لا

قال اذهب فسلم على أولائك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانه تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله اه الغرض منه واقتصر على تفسير السلام انه اسم الله البيهقي فى الخلافيات والخروج من الصلاة بالسلام واجب على من أحسنه وقال أبو حنيفة كل ما قطع الصلاة اذا فعله فى خلالها عمدا خرج به من الصلاة اذا فعله فى آخرها اه وذكر دليله من الحديث فى أحاديث كثيرة وذكر الاحاديث التى استدل بها غيره وردها كما تقدم عن القرطبي فلينظر فانه أطال الكلام فى الاحاديث (العارضة) عند حديث مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم فى المسئلة الرابعة من عشر مسائل ما نصه قوله وتحليلها التسليم على الخروج عن الصلاة دون غيره من سائر الافعال والاقوال المناقضة للصلاة خلافا لابى حنيفة حين يرى الخروج عنها بكل فعل وقول مضاد كالحدث ونحوه حملا على السلام وقياسا عليه وهذا يقتضى ابطال الحصر الذى بيناه فى قوله وتحليلها التسليم وهو حل ما كان منعقدا وحل ما كان حراما ولذلك قلنا وهى المسئلة الخامسة انه لا يكون الا بنية لانه لا ينحل شرعا ما كان منعقدا الا بقصد كما لم يرتبط الا بقصد ولان السلام جزء من أجزائها (وقد روى) عبد الملك عن عبد الملك انه يكون الخروج عن الصلاة بغير نية كالخروج عن الحج وهذا لا يصح فان الخروج عن الحج يكون بفعل مقترن وهو الرمى أو الطواف اه منها كما وجد (وروى) أبو حنيفة فى مسنده عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى شق وجهه وعن يساره مثل ذلك اه وذكر روايات أخر فيه (العارضة) ويسرع الامام بالسلام لئلا يسبقه المأموم (وقد روى) أبو عيسى وأبو داود عن أبى هريرة حذف السلام سنة فقيل الاسراع به وقيل ان لا يكون فيه ورحمة الله يعنى فى الصلاة (وروى عن ابراهيم النخعى) انه كان يقول التكبير جزم والسلام جزم بالجيم والزاى فيهما ورأيته مقيدا فى بعض النسخ السلام حذم بالحاء والذال المعجمة فان كان بالجيم والزاى فهو رد على من يقولهما بحركة الراء والميم على قراءة ابن كثير فى الوقف وان كان السلام حذما كما قيده غيره بالذال المعجمة فمعناه سريع الحذم فى اللسان السرعة ومنه قيل للارنب حذمة (وفى حديث عمر) اذا أذنت فترسل واذا أقمت فاحذم أى أسرع اه منها كما وجد الحذمة كهمزة بضم الحاء وفتح الذال والميم (اللسان) الحذم الاسراع فى المشى ومنه قول عمر رضى الله عنه لبعض المؤذنين الخ ما تقدم (الاصمعى) الحذم الحدر فى الاقامة وقطع التطويل يريد عجل اقامة الصلاة ولا تطولها كالاذان اه الخ (الاساس) المؤذن مؤذن بيت المقدس وذكره كنز العمال بروايات وانه مؤذن بيت المقدس وفى بعضها قال له فاحدره اه (وذكر الخرشى) بعض ما تقدم وزاد وسئل الشيخ القلشانى عن سر خروج المصلى من الصلاة بالسلام دون سائر الالفاظ فاجاب بان المصلى فى صلاته مسافر بروحه الى حضرة القدس غائب عن عالم الشهود سابح فى بحور القرآن فاذا فرغ من صلاته قضى سفره وعاد لوطنه الذى سافر منه فسلم تسليم القادم من سفر على من يقدم عليه اه وينبغى للامام تخفيف السلام وتكبيرة الاحرام ولا يمططهما لئلا يسبقه من وراءه ولا يبالغ فى حذفهما حتى لا يفهم وربما أدت مبالغته الى حذف الالف منه فلا يجزى اه منه وفيه وفى كنز العمال وأول من جهر بالسلام عمر بن الخطاب فانكرت الانصار ذلك وقالوا ما شأنك قال أردت أن يكون أذانا أخرجه سعيد بن منصور فى سننه عن طاوس (وقوله أذانا) أى اعلاما بانتهاء الصلاة لمن بعد اه منه كما وجد (وقوله فلا ينبغى) أى فلا تجزى قاله الشبرخيتى أيضا وزاد قال ابن العربى ان لفظ السلام متعبد به لا بد منه وهو السلام عليكم وهو كذلك فى العارضة وقالت لانه من أسماء الله اه (القلشانى) بعد ما ذكر الخلاف فى التنكير والتعريف والتنوين ما نصه قال فى الواضحة ليحذف الامام سلامه ولا يمده (قال ابو هريرة) وتلك السنة وكان عمر بن عبد العزيز يحذفه ويخفض صوته (وفى المدونة) يسمع

مطلب الخروج من الصلاة لا يكون الا بالسلام لا بفعل أو قول مفاد الخ

الامام

الامام من يليه ولا يجهر جـدا وسمع ابن وهب أحب عدم جهر المأموم بالتكبير و ر بنا ولك الحمد فان أسمع من يليه فلا بأس وتركه أحب الى ولا يحـذف تسليمه ولا تكبيره حتى لا يفهم ولا يطوله جدا اه منه كما وجد وذ كر ميارة فى كبيره (ابن ناجى) عند قول الرسالة ثم يقول السلام عليكم الخ ما نصه مذهب مالك المعروف تعيين السلام عليكم وذ كر كلام الباجى عن ابن القاسم ان من أحدث فى آخر صلاته أجزأته صلاته وذ كر رد ابن زرقون له وانه مخالف للأئمة معنى ونقلا وذ كر بعد ذلك حكم التنكير والتنوين فلينظر ومثله فى ابن عمر وذ كر الاقوال كلها (وقال العيشى) عنـد قول العزية العاشرة تسليمة التحليل سميت بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم تحريمها التكبير وتحليلها التسليم وهى السلام عليكم لا يجزئ غيرها يعنى ان صفته ان يقدم السلام معرفا بال من غير تنوين وتأخير عليكم بميم وان كان منفردا أومع واحد وذ كر انواع عدم الاجزاء وقال والدليل على تعيين السلام عليكم الحديث المتقدم * ووجه الاستدلال منه انه مبتدا وخبر والمبتدا محصور فى الخبر اه منه من نسخة عليها خط المؤلف اجازة لتلميذه فى الشرح المذكور ونحو ما تقدم فى تحقيق المبانى (المواق) عند قول خليل وسلام عرف بال ما نصه ولفظه متعين وهو ان يقول السلام عليكم لا يجزئ غيره اه (قوله ولفظه متعين) هو لفظ ابن الحاجب فى مختصره وابن شاس وقال وصورته السلام عليكم وذ كر بعد ذلك حكم التنكير والتنوين (الحطاب) اعلم ان على الامام ان يجزم تحريمه وتسليمه ولا يمططهما لئلا يسبقه بهما من وراءه قاله القاضى عياض ونقـله فى النوادر ومعنى الجزم الاختصار اه ونقله عنـه جسوس اه (المواق) قال محمد ولا يخفى سـلامه وتكبيره حتى لا يفهم ولا يطيله جدا وذ كر بعده كلام القلشانى (التتائى) لو قال السلام فقط كفى كما هو أحـد قولين حكاهما الجز ولى لانا نقول مراده السـلام المعروف وهو السلام عليكم وهذا اللفظ متعين سواء كان المصلى منفردا أو مأموما أو اماما خلفه رجـل أو امرأة أو متعدد اه وفى النصيحة يتعين لفظ السلام اه (ابن زكرى) قال فى التلقين الواجب من التسليم مرة ولفظه متعين وهو ان يقول السلام عليكم لا يجزئ غيره اه وسلمه محشيه بسكوته عنه والعلم لله (وشراح المختصر) التى باليد كانهما كتفوا بقوله وسـلام عرف بال فصار الكلام عندهم فى التعريف والتنكير والتنوين وترك عليكم وامامد السلام المد الطبيعى فكانه لا بدمنه عندهم لما تقـدم من كلامهم ان لفظه متعين وهو السـلام عليكم وتقـدم عن القرطبى ان كل من رواه رواه بهـذا اللفظ ولمساواته الحطاب كما تقدم بينه و بين تكبيرة الاحرام و وافقه غيره انه لا يمدهما ولا يحذفهما وتقـدم فى الاساس انه عدم الافراط فى الهمز والمد وما يعضد قوله سطر قبل و بعد ولله الحمد و بسر الله نظم ماذ كر الاساس فى بيتين هما

والجزم فى الاحرام والسلام * عدم الافراط مع الاحكام
فى الهمز والمدعن الاساس * وغيرذا المعنى بلا اساس اه

لانه هو المراد بدليل تفسيرهم بان لا يمدهما وان يحذفهما والمراد عدم الافراط واما كون الجزم يقال لكذا وكذا فانه من باب اشتراك اللغة فليتأمل (النهاية) حذف السلام فى الصلاة سنة هو تخفيفه وترك الاطالة فيه و يدل عليه حديث النخعى التكبير جزم والسلام جزم فانه اذا جزم السلام وقطعه فقد خففه وحذفه اه منها فتحقق بهذا ان المد الطبيعى لا بد منه عندهم والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمئاب وأستغفر الله وأتوب اليه ﴿الثامن﴾ وكان السبب فى الكلام عليه هنا انا كنا جماعة وصلى بنا أحد الفقهاء المدرسين وقال البعض انه ما أتى بالمد الطبيعى وأعاد صلاته وقال لهم الناسخ انه أتى به وتذاكرنا فى المد الطبيعى فذ كرلهم بعض ما تقدم وقال له البعض لحسن ظنه فيه فيما يظهر والله أعلم ولا بد ان تجمع لنا ما ذكرت وتبحث عما يزيده و يعضده فانا نحتاج لهـذا ووجـده الحال شرع فى هـذا المجموع فجعله فيه ولو علم ان الكبراء الموافيه لتأخر لوضعه وعسى ما رسم هنا ان يكون لا بأس به لعله * يزيل بعض الالباس عن النبيه كله * ان لم يزل عنه فان ما يأتى عله به يزيد عله وهو ان تفضل الله بعد رسمه عما يعضد ما تقدم من كلام النقاد

مطلب ان لفـظ السلام متعين الخ

الحبر المدرس المشارك العلامة سيدي جعفر الكتاني رحمه الله في الاحرام والسلام والمد الطبيعي وسينسخ هنا بحول الله لفائدته وللتبرك به وتقدم أني ماعلمت به الا بعد كمال ماتقدم وكذلك ماذكره العلامة المشارك صاحب التآليف سيدي المهدي الوزاني مما يخالف ماتقدم كله وجدته بعد ذلك وسينسخ هنا أيضا لفائدته وللتوسعة جزى الله العلماء عنا بخير (وأما الناسخ) كان الله له ووفقه فانما هو ناسخ لما وجد رزقه الله العلم الراسخ آمين وماذكره الفقيه سيدي المهدي الوزاني مما يخالف ماتقدم في حاشيته على ميارة الصغيرة وهي مفيدة جدا ماشاء الله فتبارك الله نصه وقوله وليحذف الامام سلامه اى يسرع ويوجز فيه ولا يمده مدا زائدا على المد الطبيعي لئلا يسبقه من وراءه اما هو فلابد من الاتيان به وهذه احدى المسائل التي يعرف بها فقه الامام المشار اليها بقول القائل * وأربع تعدمن فقه الامام * الخ البيتين المتقدمين كذا قيل واغتر به بعض أهل العصر فزعم ان الصلاة تبطل بترك المد الطبيعي من السلام مستدلا على ذلك بقول هيان ابن بيان

من ترك المد الطبيعي لدى * احرام أو سلام أبطل أبدا

وفيه نظر وأصل ماذكر في الزرقاني نصه وندب لامام تأخير احرامه بعدها أي بعد الاقامة قليلا بقدر تسوية صفوف لا لمنفرد ولا يدخل المحراب الا بعد تمامها وهي احدى المسائل الثلاث التي يعرف بها فقهه أي لان من شأنها أن يعرفها الفقهاء لا غيرهم وثانيها إسراعه بالاحرام والسلام لئلا يشاركه مأموم فيهما أو في احداهما وثالثها تقصير الجلسة الوسطى الخ وقال أيضا تقدم انه لابد في الجلالة من المد الطبيعي وأما هو فلابد منه اه (وقال السنهوري) على قول خليل واجزأ في تسليمة الرد الخ ينبغي للامام تخفيف السلام وتكبيرة الاحرام ولا يمطهما لئلا يسبقه من وراءه ولا يبالغ في حذفهما حتى لا يفهم منه وربما أدت مبالغة حذف السلام الى حذف الالف منه فلا يجزئ انتهى وليس ماقالوه بشيء أما أولا فانه مخالف للنص وهو قول الواضحة وليحذف الامام سلامه ولا يمده اه زاد في الكبير بعد نقله قال أبو هريرة وتلك السنة وكان عمر بن عبد العزيز يحذفه الخ ولا حاجة لتأويله بما ذكر اذ لا ضرورة تدعو اليه (وفي الجامع الصغير) من حديث أبي هريرة قال حذف السلام سنة (قال العزيزي) في شرحه بمهملة فمعجمة أي الاسراع به وعدم مده سنة والمراد سلام الصلاة (قال الترمذي) حديث حسن صحيح اه (وقال المواق) في شرح خليل قال محمد ولا يحذف سلامه وتكبيره حتى لا يفهم ولا يطيله جدا (وفي الواضحة) وليحذف الامام سلامه ولا يمده قال أبو هريرة وتلك السنة وكان عمر بن عبد العزيز يحذفه ويخفض صوته اه * وإما ثانياً فان ماقالوه مخالف لما فسر به الائمة الحذف (قال الحطاب) اعلم ان على الامام ان يجزم بتسليمه وتحريمه ولا يمططهما لئلا يسبقه بهما من وراءه قاله عياض ومعنى الحذف الاختصار اه وبالضرورة ان الاختصار لابد فيه من حذف حركة أو حرف أو هما ولذا قال أبو الحسن في شرح الرسالة ان الامام يستحب له جزمه وجزم الاحرام لئلا يسبقه المأموم فيهما الخ (قال في التحقيق) واختلف في المراد به أي بالجزم فقيل المراد به ترك الحركة وقيل المراد به الاسراع من غير مد لئلا يسبقه المأموم لا ترك الحركة اه بنقل الصعيدي فتأمله * وأما ثالثاً فان الاحتجاج بكلام الزرقاني والسنهوري على بطلان الصلاة بترك المد الطبيعي من السلام لا يصح اما الزرقاني فانه لم يصرح بالبطلان وانما قال لابد منه بمعنى انه يتأكد ولو كان غرضه البطلان لصرح به هو أو غيره كما صرحوا به في المد الطبيعي من اسم الجلالة وأما السنهوري فلا يكفي وحده لمخالفته للنقل فلا اعتماد عليه وحده مع ذلك لا يصح والله أعلم وأيضا في كلامه تناقض يمنع صحة الاحتجاج به حيث أثبت الحذف أولا ونفاه ثانيا وذلك ان قوله ولا يبالغ في حذفهما حتى لا يفهم منه الخ نص في ان الحذف منهما سائغ وانما المنهي عنه هو المبالغة فيه وقوله وربما أدت مبالغة حذف السلام الى حذف الالف منه فلا يجزئ اه صريح في ان الحذف لا يجوز لان حذف الالف وحده ليس من المبالغة في شيء وتقدمت عبارة المواق وهي تشبه عبارته ولكنها سالمة مما قاله اذ ليس فيها عدم

مطلب ينبغي للامام تخفيف السلام وتكبيرة الاحرام

الاجزاء الذى زعمه * وأما رابعاً فان قياس السلام على الاحرام فى البطلان لترك المد الطبيعى وان وقعا مقترنين فى كلام الائمة لا يصح لوجود لغة فى السلام بحذف الالف كما فى قوله تعالى «ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم الآية» دون اسم الجلالة * وقد ذكر اللغتين فى السلام الكشاف والخازن والنسفى وغيرهم وفى صحيح البخارى أيضاً (وقال فى المصباح) قال أبو حاتم وبعض العامة يقول ولا والله فيحذف الالف ولا بد من اثباتها فى اللفظ وهذا كما كتبوا الرحمن بغير ألف ولا بد من اثباتها فى اللفظ واسم الجلالة يجل أن ينطق به الا على أجمل الوجوه قال وقد وضع بعض الناس بيتاً حذف فيه الالف فلا جوزى خيرا وهو خطأ ولم يعرف أئمة اللسان هذا الحذف اهـ وأيضاً الاتفاق على انه لا بد من الله أكبر فى الاحرام وليس لفظ السلام يتفق عليه فى الخروج من الصلاة وأيضاً الاحرام بالعجمية لا يصح والسلام بالعجمية اختار بعض الشيوخ فيه الصحة قال قياساً على الدعاء بالعجمية للقادر على العربية الى غير ذلك والله أعلم اهـ منها كما وجد جزاه الله خيرا فقد توسع فى هذه المسئلة والاحسن التوسعة على عباد الله وعدم التضييق ان وجد المخرج والنصوص التى وجدت مافيها تصريح بحذف المد الطبيعى وكلام القرطبى وعياض وغيرهما مما تقدم وما يأتى يؤيد ذلك (وماذكره) العلامة المحقق المشارك سيدى جعفر الكتانى رحمه الله وتعنا به هاهو مستقل فى فصل ليتم الوصل ونصه *الحمد لله الذى طبع قلوب احبابه على الاتباع * وجنبهم طرق الردى وسبل الابتداع *ومد الارض وجعل فيها رواسي وأنهاراً * والصلاة والسلام على من هو غاية الغاية والجمال فى الجلال * وكان كلامه متوفر الشروط الحسن والكمال * من جهة اللفظ والمعنى ولذا فاق شموساً وأقماراً * وبعد فلما كثر الخوض فى هذه الاعصار * من أهل البوادى والامصار * فى تحتم المد الطبيعى فى السلام تسليما وانكارا * وكان الذى سمعناه من أشياخنا الجلة * ذوى الثبات والرسوخ وهم عدة *هو الاول ولم نسمع غيره *ولا حصل لاحد منهم فى ذلك حيره *شمرت عن ساق الجد والاجتهاد * وعلى الله فيه وفى كل شىء الاعتماد * لاجمع من كلام أئمتنا ما يشهد لما سمعناه * ويحكم أساسه ويوضح معناه ومبناه * والله المسئول أن يجعله خالصاً لوجهه * ومبتغى به رضاه وجميل ستره * فقلت والله المستعان * على اجتناب الهرجان * المد لازم للالف لا يمكن انفكاكه عنه ولا تقوم ذاته الا به ويستحيل به دونه لانه يقتضى طبعه أى حقيقته وذاته وما بالذات لا يتخلف ولهذا سمى بالمد الطبيعى نسبة الى طبيعة الحرف الذى هو الواو والالف والياء وهذه النسبة على غير قياس كالسليقى نسبة الى السليقة وهى الطبيعة والقياس سلقى وطبعى بفتحتين لقول الخلاصة * وفعلى فى فعيلة التزم * ويسمى بمد الصيغة أيضاً لانه لا يصاغ الكلام ولا اليه يتوصل إلا به وهو الاصلى الذى لا يتوقف على سبب من همز أو سكون نحو الذين آمنوا وعفا من كل ما مد قدر الف ولو يليه سكون عارض أو منفصل وتجىء كل الحروف بعده الا الهمز والسكون (وفى تحفة الاطفال)

مطلب سمى المد طبيعيا نسبة الى طبيعة الحرف

المد أصلى وفرعى له * وسم أولا طبيعيا وهو
مالا توقف له على سبب * ولا بدونه الحروف تجتلب
بل أى حرف غير همز أو سكون * جا بعد مد فالطبيعى يكون

(وفى التوضيح والبيان) الالف مركبة من حركتين والحركة حرف مد صغير اعترض فى وسط الحلق وانقطع ولم يكمل ولو كمل لصار حرفا الا الحركة الخطية كما يعتقده بعض الناس (وفى شرح أقرب المسالك) نقلا عن الامير فى رسالة له والحركة مقدار ضم الاصبع أو فتحه بسرعة (وفى تقييد للهلالى) فى المد الطبيعى اسقاط المد الطبيعى فى محله خطأ واضح ولحن فاضح (وفى جسوس) على الرسالة عند الكلام على تكبيرة الاحرام واللحن فى هذا التكبير مبطل كمد الهمزة من اسم الجلالة وعدم مد اللام الطبيعى وإشباع ضمة الهاء ومد باء أكبر وتشديد الراء اهـ (وفى الزرقانى) واللحن فى تكبيرة الاحرام أشد منه فى الفاتحة للاجماع على اعتبارها فى الصلاة دون القراءة هذا

مايفيده مااختاره البرزلى (وفى تفسير) ناصر الدين البيضاوى وابى مسعود وغيرهما ونقله الهلالى ان اسقاط ألف اسم الجلالة أعنى الالف المحذوفة خطا بين اللام والهاء لحن تفسد به الصلاة ولا تنعقد به صريح اليمين اه (وعبارة البيضاوى) وحذف ألفه أى اسم الجلالة لحن تفسد به الصلاة ولا ينعقد به صريح اليمين وقد جاء لضرورة الشعر

الالا بارك الله فى سهيل * اذا ما الله بارك فى الرجال

(قال الهلالى) بعد نقله فى التأليف المذكور لا فرق فى كون ذلك لحنا بين اسم الجلالة وغيره اه وبعد ما نقل كلام البيضاوى الشيخ سالم فى شرحه على المختصر فى الكلام على البسملة زاد فى مذهبنا اشارة الى ذلك فى كلام بعضهم اه (وفى المصباح) قال أبو حاتم و بعض العامة يقول لا والله فيحذف الالف ولا بد من اثباتها فى اللفظ وهذا كما كتبوا الرحمن بغير ألف ولا بد من اثباتها فى اللفظ واسم الله تعالى يجل أن ينطق به الا على أجمل الوجوه قال وقد وضع بعض الناس بيتا حذف فيه الالف فلا جوزى خيرا وهو خطأ ولا يعرف أئمة اللسان هذا الحذف اه (وفى الرسالة الكبرى) على البسملة لابى العرفان الشيخ محمد بن على الصبان ولا يجوز حذف الالف الساكنة التى قبل الهاء لفظا فتفسد الصلاة بحذفها اذا وقع فى البسملة أو الحمدلة أو تكبيرة الاحرام أو التشهد الثانى ولا ينعقد صريح اليمين بما حذفت منه اتفاقا وهل تنعقد به كناية بان تنعقد اليمين مع نيتها أولا قولان مال الى الاول الرافعى وحكاه عن أبى محمد الجوينى والغزالى و إمام الحرمين وعضده بان الكلمة تجرى كذلك على السنة العوام والخواص (ونازع النووى فى ذلك) وقال ينبغى أن لا تنعقد به اليمين مطلقا لان اليمين لا تكون الا باسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته وهذه كلمة أخرى وليس حذف الالف من اللحن الذى هو الخطأ فى الاعراب حتى يقال ان اللحن لا يمنع الانعقاد و يجعل كما لو قال والله بالرفع حيث ينعقد يمينا سواء نوى أو لم ينو على المعتمد و يقيد النية على قول القفال لكن حكى أبو عمرو بن الصلاح وغيره عن أبى القاسم الزجاجى ان حذف الالف لغة وجعل منها حذف ألف الجلالة الاولى من قول الشاعر ألا لا بارك الخ ولا يبعد حمل مثله على الضرورة كما فعل البيضاوى (أقول) أى قال الصبان الظاهر أن كون حذفها لغة لا يجوز حذفها شرعا لان أسماء الله تعالى توقيفية ولم يثبت عن الشارع حذفها وانما الثابت عنه ثبوتها فلا تتعداه وأما حذفها خطا فهو الواقع زيادة فى الفرق بين رسمه ورسم اللات الصنم اه (وفى شرح أقرب المسالك) نقلا عن الامير وأما مد كلمة الجلالة فلا يجوز نقصه عن حركتين وهو المد الطبيعى الذى لا تتحقق طبيعة الحرف بدونه (وفى الحطاب) فى مبحث الاذان رأيت فى كتاب اليواقيت ما نصه وقصر الالف الثانى من اسم الله غير جائز الا فى الشعر والاسراف فى مده مكروه لخروجه عن حد المد اه (وفى رسالة الامر المحتوم) على هذه الامة فى حق الاربعة الائمة لسيدى على بن ميمون ومما يجب تعلمه والتحافظ عليه النطق فى تكبيرة الاحرام بالهمز من الله وأكبر محققتين من غير مد أصلا على الباء من أكبر وكذلك ينطق بالهمز من السلام عليكم محققة من غير مد أصلا ويمد على اللام بعد هامدا طبيعيا كما يمد على السلام من الله أكبر ولا يزيد فيهما على الطبيعى شيئا والمد على الهمزة فى هذه المحال المذكورة لحن عظيم يؤدى الى الكفر والعياذ بالله فهما محلان يجب حفظهما والتحافظ عليهما لانهما من فروض الصلاة عندنا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة بين زمامين تكبير وتسليم اه (والحاصل) انه يجب التحافظ على المد الطبيعى فى محله من الاحرام والسلام وغيرهما ولا يجوز تركه وهو لحن تفسد الصلاة به على ما للهلالى وجسوس والبيضاوى وأبى السعود وغيرهم أو أشد منه يصير ما ترك منه كلمة أخرى على ما للنووى (وفى مجموع الغرباء) لعبد اللطيف البغدادى اللحن بالسكون الخطأ فى الكلام (وقال صاحب المقاييس) اللحن إمالة الكلام عن جهته الصحيحة فى العربية قال وهو عندنا من الكلام المولد لانه محدث لم يكن فى العرب العاربة (وقال السيرافى) اللحن عدول عن طريق الصواب (وقال أبو زيد) لحن فى كلامه اذا أخطأ الاعراب وخالف وجه الصواب (وفى الزرقانى) على قسمين خفيف و يقال له خفى وهو خطأ يعرض للفظ ولا يخل بالمعنى ولا الاعراب كترك الاخفاء

مطلب لا بد من اثبات الف الله لفظا

والاقلاب والمنة أى ومد الطبيعى وجلى وهو خطأ يعرض للفظ و يخل بالمعنى أو الاعراب كرفع المجرور ونصبه كما للانصارى على الجزرية اهـ (وفى الزرقانى) عند قول المتن وانما يجزئ الله أكبر بعربية لقادر عليها مستقبلا قائما أو بتقديم الجلالة ومدها مدا طبيعيا الخ فذكر شروطه الخ ثم قال فهذه اثنا عشر شرطا ان اختل واحد منها لم تنعقد صلاته ثم قال بعد كلام وتقدم انه لا بد فى الجلالة من المد الطبيعى فان تركه لم تجزه صلاته وكذا الذاكر لا يكون ذاكرا بتركه قاله على الاجهورى ولا ينافى هذا ما مر من ان من فقه الامام خطفه تكبيرة الاحرام والسلام فان المراد بخطفه أن لا يمده أزيد من المد الطبيعى وأما هو فلا بد منه اهـ وسلمه محشوه بسكوتهم عنه البنانى والتاودى والرهونى ومراده بما مر قوله فى مبحث الاقامة ولا يدخل الامام المحراب الا بعد تمامها وهى احدى المسائل الثلاث التى يعرف بها فقهه وثانيها اسراعه بالاحرام والسلام لئلا يشاركه مأموم فيهما أو فى احداهما ثالثها تقصير الجلسة الوسطى قاله ابن ناجى اهـ (وفى الحطاب) فى التنبيه التاسع عشر عند قول المتن وان أقامت المرأة سرا فحسن ذكر ابن ناجى فى شرح قول الرسالة ولا يرفع رأسه قبل الامام ان المسائل التى يعرف بها فقه الامام ثلاثة أحدها أن يخطف احرامه وسلامه أى يسرع فيهما لئلا يشاركه المأموم فيهما فتبطل صلاته والثانية تقصير الجلسة الوسطى والثالثة دخوله المحراب بعد الاقامة والله أعلم (وعبارة الشيخ سالم) و يستحب للامام تاخير الاحرام قليلا بعد الاقامة بقدر تسوية الصفوف لان المأمومين ان اشتغلوا بتسويتها فاتهم خير كثير مع الامام وان اشتغلوا بالتكبير فاتهم تسويتها وكان عمر وعثمان يوكلان رجلا بتسوية الصفوف فاذا أخبرهما بتسويتها كبرا وان لا يدخل المحراب الا بعد الاقامة وهى احدى ثلاث يعرف بها فقه الامام كخطفة احرامه وسلامه أى اسراعه بهما لئلا يشاركه المأموم فيهما وتقصير الجلسة الوسطى اهـ (وفيه) عند قوله ومتابعة فى احرام وسلام * واذا كان من وظائف الامام خطرفته لئلا يسبقه احد وهو من دلائل فقهه كتقصيره الجلوس الاول ودخوله المحراب بعد الاقامة ويستحب ان لا يحرم حتى تستوى الصفوف الخ (وفى الصحاح) خطرف البعير فى سيره لغة فى خترف اذا اسرع ووسع الخطو بالظاء المعجمة اهـ (وعبارة الخرشى) و يستحب للامام تأخير الاحرام قليلا بعد الاقامة بقدر تسوية الصفوف وهى احدى المسائل التى يعرف بها فقه الامام والثانية خطفه الاحرام والسلام أى إسراعه بهما لئلا يشاركه المأموم فيهما أو فى احداهما والثالثة تقصير الجلسة الوسطى (وعبارة ابن عبد الصادق) على المرشد قال عج ولا بد فى اسم الجلالة من المد الطبيعى واذا تركه لا تجزئه صلاته كما لا يكون الذاكر بتركه ذاكرا ثم قال و يستحب الجهر بها وحذفها كالتسليم كما فى أحمد لا سيما فى الامام لئلا يشاركه المأموم فتبطل صلاتهم (قال ابن ناجى) وهذه احدى المسائل التى يعلم فقه الامام بها الثانية تقصير الجلسة الوسطى الثالثة دخوله بعد الفراغ من الاقامة اهـ (وعبارة الزرقانى) فى شرح العزية عند قولها تكبيرة الاحرام لكل مصل ولفظها الله أكبر الخ بشروط الى ان قال ومد الجلالة مدا طبيعيا فان تركه لم تجزه صلاته وما مر من أن من فقه الامام خطفه الاحرام معناه ان لا يمده مدا أزيد من المد الطبيعى المطلوب فيه وكذلك الذاكر لا يكون ذاكرا بتركه اهـ وسلمه محشيه الصعيدى بسكوته عنه (ولما قال فى الرسالة) الاحرام فى الصلاة ان تقول الله أكبر لا يجزئ غير هذه الكلمة قال الصعيدى بالمد الطبيعى للفظ الجلالة قدر ألف فان تركه لم يصح احرامه كما ان الذاكر لا يكون ذاكرا الا به (وفى الشيخ سالم) عند قول المتن وانما يجزئ الله أكبر ولو اسقط حرفا أو أشبع الباء أو أتى بمرادف ذلك من لغة أو لعنين كخزاى(١) أكبر لم يجزه قاله سند وفى حاشية سيدى الطالب على شرح المرشد ولا بد من مد الجلالة مدا طبيعيا ثم قال وقال عج فان ترك المد الطبيعى من الجلالة لم تجزه صلاته وكذا الذاكر لا يكون ذاكرا بتركه اهـ (ولما) قال الشيخ ميارة فى كبيره قال محمد ولا يحذف سلامه وتكبيره حتى لا يفهم

مطلب من وظائف الامام خطرفة السلام لئلا يسبقه به أحد

(١) هو بالزاى لا بالدال المهملة ولا المعجمة قاله اللقانى * كذا بهامش الاصل والصواب انه بالدال المهملة

ولا يطاله جداً وفي الواضحة وليحذف الامام سلامه ولا يمده قال أبو هريرة وتلك السنة اه واقتصر في صغيره على كلام (الواضحة) كتب محشيه سيدي الطالب على قوله وليحذف الامام سلامه اى يسرع و يوجز فيه بعد الاتيان بالمد الطبيعي اذ لا بد منه ولا يمطط أي يمدد و يطول بان يزيد على المد الطبيعي لئلا يسبقه به من و راءه وهذه احدى المسائل التي يعرف بها فقه الامام المشار اليها بقول القائل

وأربع تعد من فقه الامام * سرعة احرام وسرعة سلام
دخوله المحراب بعد ان تقام * تقصيره جلوس أول برام

(وفي المواق) عند قول المتن ومسمع واقتداء به قال عياض ومن وظائف الامام ايضا ان يجزم تحريمه وتسليمه ولا يمططهما لئلا يسابقه بهما من وراءه اه (ولما قال في الرسالة) عقب الفراغ من التحية في الركعة الاخيرة ثم تقول السلام عليكم الخ قال أبو الحسن في كفاية الطالب الا ان الامام يستحب له جزمه وجزم الاحرام لئلا يسبقه المأموم فيهما قال محشيه الصعيدي قال في التحقيق واختلف في المراد به فقيل المراد به ترك الحركة وقيل المراد به الاسراع من غير مد لئلا يسبقه المأموم لا ترك الحركة اه (قلت) وضمير به للاحرام والسلام والمراد بترك الحركة فيهما تسكين آخرهما وهو الراء من أكبر والميم من عليكم وقوله من غير مد زائد على الطبيعي واما هو فلا بد منه كما تقدم * وكذا يقال في كلام عياض قبله وعبارة التحقيق الا ان الامام يستحب له جزمه وجزم الاحرام لئلا يسبقه المأموم فيهما قاله سيدي احمد زروق (قلت) وقع في الرافعي من كتب الشافعية حديث التكبير جزم فقال الحافظ السخاوي لا أصل له في المرفوع وانما هو من كلام النخعي ولفظه التكبير جزم والتسليم جزم * واختلف في المراد بالجزم فقيل المراد به ترك الحركة واستدل على ذلك بان الاذان سمع موقوفا الامعر با وقيل المراد به الاسراع من غير مد لئلا يسبقه المأموم لا ترك الحركة اه مختصرا اه بلفظه (وفي الشيخ سالم) عند قول المتن واجزأ في تسليمة الرد الخ و ينبغي للامام تخفيف السلام وتكبيرة الاحرام ولا يمططهما لئلا يسبقه من وراءه ولا يبالغ في حذفهما حتى لا يفهم منه وربما أدت مبالغة حذف السلام الى حذف الالف منه فلا يجزئ اه (وفي الزرقاني) عند قول المتن وسلام عرف بال * اللحن فيه لا يضر وقيل يضر قال وانما جرى في اللحن فيه خلاف بخلاف القراءة على الراجح فيهما من الصحة كما سيأتي لانه ليسارته مظنة صونه عنه دون القراءة ويجري اللحن في تكبيرة الاحرام على اللحن فيه كما مر عن الشيخ أحمد بل قد يدعى انه فيها أشد إذ قد اتفق عليها بخلافه اه (وكتب) الرهوني على قوله وانما جرى في اللحن فيه خلاف الخ عبارة فيها خلل ظاهر وصوابه وانما كان الراجح فيه البطلان بخلاف القراءة الى آخره وللاجهوري أو الفقيه الاستاذ الزاهد سيدي الحاج الحسن الجاي المدعو جنبور

مطلب هل اللحن في السلام يضر أم لا

من ترك المد الطبيعي لدى * احراماً وسلاماً بطل أبدا

لانهما متعبد بهما بخصوصهما وهيئتهما كما هو الاصل في مثله ولذكرهما في لسان أهل الشرع كذلك حينئذ كرا (هذا وفي الاحياء) و يجزم التكبير ولا يضمه وفيها أيضا و يجزم التسليم ولا يمده مد افهو السنة وفي نسخة وهي المشهورة و يحذف التسليم وفي أخرى و يخفف السلام وحديث حذف السلام سنة أي الاسراع بسلام الصلاة وعدم مده أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة وقال حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وضعفه ابن القطان وحكى الترمذي في جامعه عن ابراهيم أنه قال التكبير جزم والتسليم جزم وفي لفظ عنه كانوا يجزمون التكبير (ابن الاثير والطبري والزركشي) معناه ان التكبير والسلام لا يمدان ولا يعرب التكبير بل يسكن آخره وهو مقتضى كلام الرافعي وان كان أصله الرفع بالخبرية ونظر في كلام الحافظ ابن حجر بان استعمال لفظ الجزم في مقابل الاعراب اصطلاح حادث لاهل العربية فكيف تحمل عليه الالفاظ النبوية على تقدير الثبوت وجزم بان المراد بحذف السلام وجزم التكبير الاسراع (وقال الهروي) في الغريبين عوام الناس يظهرون الراء من

الله أكبر (وسئل البوشنجي) عن معنى حذف السلام فقال لا يمدمد أو كذا قال جماعة من العلماء (قال الترمذي) وهو الذي استحبه أهل العلم وقيل معناه اسراع الامام به لئلا يسبقه المأموم وعن بعض المالكية ان لا يكون فيه ورحمة الله وقيل معناه ان لا يتعمد فيهما الاعراب المشبع * ومما قيل فيه أيضا ان الجزم هو المتحتم بمعنى عدم إجزاء غيره وجزم بالجيم والزاي وقيده بالحاء المهملة والذال المعجمة ومعناه سريع والحذم السرعة اه ملخصا من الشيخ مرتضى من موضعين اه ما وجدته منه كما وجد بخط يده رحمه الله وجزاه خيرا فانه المحكم قرر * وللمسئلة حرر * (فائدتان) لمن هو مثلي ومريد الفيد معينتان (الاولى) البد بضم الباء وتشديد الدال المحيد والمحالة والفراق والاكثر فيه لا يأتي الامع النفي يقال لا بد من كذا أي لا محالة عنه ولا فراق ولا انفكاك ولا محيد لنا وما تحتها في كلام العرب و بعضهم حصره انه لا يأتي الامع النفي وقد يأتي مع غير النفي لا كنه يتضمنه (جاء في صحيح البخاري) وسنن أبي داود واللفظ له في باب القضاء لما افطر واقبل غروب الشمس في الغيم وظهرت لهم (قال الراوي) اسامة لهشام أمروا بالقضاء قال وبد من ذلك * ذكره بغير نفي والمراد انه لا بد من ذلك (الثانية) يقال حذف الشئ و بالشئ أي رماه وقطعه أو رمى به وفي مشيه تدانى وقوله أوجزه وأسرع فيه والسلام خففه ولم يطل القول به (النهاية) حذف السلام في الصلاة سنة هو تخفيفه وترك الاطالة فيه ويدل عليه حديث النخعي التكبير جزم والسلام جزم فانه اذا جزم السلام وقطعه فقد خففه وحذفه اه ومثله في اللسان والقاموس والتاج ويقال للماشي ان أسرع احذف في مشيك وللمتكلم احذف في كلامك ان طول ولا يخاطب بالحذف الواقف والساكت ولا المتكلم قليلا ولا الماشي برفق لانهم ما عندهم ما يحذفون و يقال للناطق بلفظة الجبال على صيغة الجمع ان مدها جدا احذف في نطقك ولا يقال له احذف ان مدها مدا طبيعيا لانه ما زاد حتى يقال له احذف من تلك الزيادة لانه كمن تكلم بخفض صوت فلا يقال له اخفض ويؤيده حديث أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الرفع والخفض وكمن مشى برفق كما تقدم وكذلك لا يقال لمن نطق بلفظة جبل بغير مد احذف لانه ان قيل له احذف كانه أمر بحذف بعض الحروف الثلاثة وهذا عند أهل الكلام العربي ضروري لا يحتاج التنبيه عليه عندهم لا كن من هو مثلي أو من سها عنه يحتاج اليه والله الموفق وهو العالم بكل شئ العليم الخبير أطلبه أن يلهمنا رشدنا و يوفقنا لما يحبه و يرضاه في الدنيا والآخرة «ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا * ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب» آمين

فائدتان في معنى البد وحذف لا من لا بد

(تذنيب)

مطلب في تعليل الابتداء بالسلام لمن طلب به

في علة ابتداء سلام الراكب على الماشي والماشي على القاعد والجمع القليل على الكثير (المعلم) عند قوله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير ما نصه قال الشيخ وفقه الله ابتداء السلام سنة ورده واجب هذا هو المشهور عند أصحابنا وهو من عبادات الكفاية التي فعل الواحد ينوب فيها عن الجميع ولهذا يجزئ ان يبتدئ عن الجماعة واحد ويرد منها واحد (وقال أبو يوسف) لا بد ان ترد الجماعة كلها وانما شرع سلام الراكب على الماشي لفضل الراكب عليه من باب الدنيا فعدل الشارع بان جعل للماشي فضيلة ان يبدأ واحتياطا على الراكب من الكبر والزهو اذا حاز الفضيلتين والى هذا المعنى أشار بعض أصحابنا واذا تلاقى رجلان كلاهما مار في طريق بدأ الادنى منهما الافضل اجلالا للفضل وتعظيما للخير لان فضيلة الدين مرعية في الشرع مقدمة وأما بداءة المار للقاعد فلم أر في تعليله نصا ويحتمل ان يجري في تعليله على هذا الاسلوب فيقال إن القاعد قد يتوقع شرا من الوارد عليه أو يوجس في نفسه خيفة فاذا ابتدأه بالسلام أنس اليه أولان التصرف والتردد في الحاجات الدنيوية وامتهان النفس فيها ينقص من مرتبة المتصاونين والآخذين بالعزلة تورعا فصار

للقاعدين مزية في باب الدين فلهذا أمر بدراعهم بالسلام أولان القاعد يشق عليه مراعاة المارين مع كثرتهم والتشوق اليهم فسقطت البداءة عنه وأمر بها المار لعدم المشقة عليه * وأما بداءة القليل للجماعة الكثيرة فيحتمل أيضا ان يكون الفضيلة للجماعة ولهذا قال الشرع عليكم بالسواد الاعظم ويد الله مع الجماعة فامر ببداءتهم لفضلهم اولان الجماعة اذا بدؤا الواحد خيف عليه الكبر والزهو فاحتيط له بان لا يبدأ وقد يحتمل غير ذلك لا كن ماذكرناه هو الذي يليق بما قدمناه عنهم من التعليل ولا يحسن معارضة هذه التعاليل باحاديث مسائل شذت عنها لان التعليل الكلى لوضع الشرع لا يتطلب فيه الا أن يشذ عنه بعض الجزئيات اه منه كما وجد (قوله باحاديث مسائل شذت الخ) لعله والله أعلم يشير الى نحو ما وقع لسعد بن معاذ في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم للجمع ان يقوموا له وتلقى طلحة ابن عبيد الله لكعب بن مالك وأشباه هذا ووقع في غيرهما من الصحابة رضي الله عنهم ورزقنا اتباعهم آمين

﴿ تنبيهات ثلاثة * الاول ﴾ تقدم قول الامير في اسم الجلالة وهو * وأما تقديرا لخبر فالتزمه أهل الظاهر الخ كلامه وذكر الناسخ كان الله له انه سيأتي التنبيه عليه ان شاء الله تعضيد ما ذكره وهو ان الذكر باسم الجلالة مما حرض عليه السلف من قديم الى الآن وأقوى الرد على ماذكره الحطاب عن عزالدين بن عبد السلام ﴿فمنهم﴾ من أهل بلادنا العالم العلامة صاحب التآليف العديدة الفقيه محمد بن محمد سالم رحمه الله في شرحه على المختصر وهو سبعة أجزاء وسماه لوامع الدرر وشرح البخاري في سبعة أجزاء وسماه النهر الجاري وله تفسير في سبعة أجزاء سماه الريان وهكذا وقع له من غير قصد منه بل هو توفيق من الله كما حدثني به بعض أبنائه وتلامذته الخواص (وسمعت) شيخنا أطال الله حياته في العافية وأدام الله عزه يقول انه ما بقي مقام من مقامات أهل الله الا وصله وكان رحمه الله يزور شيخنا أدام الله عزه من بعيد ويسأله في بعض الاوقات عما يقع له من المشاهدات التي يراها القوم (ومن كلامه رحمه الله) في الرد على الناهي عن الذكر باسم الجلالة المفرد قوله اياك يا أخي ان تغتر بهذا الكلام يعني ما نقل عن عزالدين فان الذكر بلفظ الله هو الذكر المفرد الشريف الذي قيل فيه ان فيه نتيجة جميع الاذكار اه باختصار بواسطة من جواب العالم العلامة سيدي محمد تقي الله رحمة الله عليه ابن شيخنا أدام الله عزه بعد نظر الاصل (وذكر سيدي محمد تقي الله) انه قيل فيه انه مدسوس عليه ويزعم الناسخ كان الله له انه يحتمل انه ان سلم قوله له يكون قبل توجهه للتصوف حين كان ينكر عليهم والله أعلم لان له تآليف في التصوف نفيسة تنافي قوله له (ووجد الناسخ) كان الله له كتابا صغيرا معزوا له يحض فيه غاية على الذكر بالاسم المفرد والله أعلم (وممن ألف من أهل بلادنا) في الرد على الناهي عن الذكر بالاسم المفرد العالم العلامة المشارك صاحب التآليف الفقيه الشيخ محمد العاقب بن العلامة المشارك الشيخ سيدي عبد الله بن ما يابى وهو ممن تخرج على يد شيخنا أدام الله عزه وله تأليف في مناقب شيخنا أدام الله عزه ضخم جيد سماه مجمع البحرين جزاه الله خيرا ومن قوله في الرد

وأفضل الذكر لدى من ينتمي * لفعله الذكر بالاسم الاعظم
نص عليه العارفون وقضى * به الامام ابن جزي المرتضى
وعن أبي حنيفة تنعقد * به الصلاة ولنا اذا يشهد
وما روت حاشية الحطاب * من منعه فليس بالصواب
لانه تزعم ان العله * في منعه الذكر بغير جمله
وليس ذا مسلما اذ يحتمل * ان كان جملة وبعضها اختزل
فالاصل ادعو الله أو اذكره * والعامل المعروف باد أمره
كذا هو الله والابتدا حذف * لانه استغنى عنه اذ عرف
أو ربي الله وأسقط الخبر * اذ المرادمع سقوطه ظهر اه

قف على تنبيهات مهمة

مطلب في الذكر بالاسم المفرد وهو الله والرد على من خالف ذلك

(قوله وعن أبي حنيفة الخ) ذكره صاحب الميزان فلينظر (قوله وقضى به الامام ابن جزي الخ) سيأتي كلامه فيه مستوفى بحول الله في التنبيه بعد هذا (ووجد الناسخ) كان الله له ورزقه العلم الراسخ بعد نقله لهذا جوابا وألحقه لفائدته وتعضيده للعلامة المشارك سيدي أحمد بن الخياط نفعنا الله به وبامثاله آمين ذاكرا فيه جواب الامام العلامة سيدي عبد القادر الفاسي ونصه وقال الشيخ الامام سيدي عبد القادر الفاسي في أجوبته الكبرى وقد سئل عن قول الذاكر الله الله هل هو من السنة أم لا * الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اعلم ان ذكر الاسم المفرد المعظم وهو الله مما تداولته السادة الصوفية واستعملوه بينهم ولهم في ذلك تآليف وكلام وترقيات على حسب الاحوال والمقامات وذلك مما يخصهم ولا يتعداهم قد علم كل اناس مشربهم ثم قال فعلينا التسليم والتصديق لما قصرت عنه مدار كنا من مذاهبهم والاستضاءة بانوارهم

فاشدد يديك على تسليم مافعلوا * وظن خيرا ولا تعبأ بمن عذلا

التصديق بطريقهم ولاية والاعتراض على الاكابر جناية (وفي الصحيح) لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله وهو شاهد في الجملة لذكر هذه اللفظة وحدها لا سيما على رواية النصب ولا نزاع في التلفظ بالاسم الكريم وحيث لا نزاع فما المانع بان يكرره الانسان مرات كثيرة وما وجه انكاره وكونه لم ينقل عن السلف لا يقتضي منعه وكراهته وكم أشياء لم تكن في عهد السلف مع انها جائزة أو مستحبة أو واجبة اه الغرض منه وذكر بعده أنواع البدعة وتفضل الله بكرمه أيضا بشرح العلامة المشارك صاحب التحقيق سيدي جعفر الكتاني رحمه الله لخطبة ميارة وتكلم على اسم الجلالة وذكر ما في الحطاب وقال لعله قبل أن يلتقي بالشيخ يعني أبا العباس المرسي وقال قبل ذا بقليل ان أبا العباس المرسي كان يحض عليه ويقول انه سلطان الاسماء وعزاه للطائف المنن وذكر جواب العلامة الفاسي المتقدم آنفا (ر بحمد الله) الناسخ إذ صدقه الله في زعمه المتقدم عن عز الدين انه لعله قبل توجهه للتصوف وفقه الله وكان له وأحبته آمين (وذكر العلامة سيدي جعفر) وكذلك سيدي أحمد بن الخياط تكرير الولي الصالح القطب مولانا عبد السلام بن مشيش الله في صلاته انه من الجنة وكفى ماذكره العلامة المحقق اليوسي في مناهج الخلاص من استشهاده بكلام ابن جزي وكثير من كلام أئمة التصوف فلينظر فانه قرر وحرر والحمد لله وهذا يكفي المنصف ويرد جماح الجحف بحول الله (وسمعت) شيخنا أطال الله حياته في العافية وأدام عزه آمين يقول انه سأله رجل عن الذكر باسم الجلالة المفرد هل في القرآن نص يؤخذ منه جوازه أم لا فقال للسائل هل تحفظ شيئا من القرآن قال له نعم قال له أطال الله حياته هل فيه أمر بالذكر قال نعم كثير فيه * فيه قل الله واذكروا الله وغير هذا من الآيات فقال قف ثم أسألك ان قال لك شخص تنادي لزيد ما تقول قال اقول يازيد أوزيد بحذف حرف النداء وجزيت خيرا عني فاني فهمت المعنى من حيث يعني وسلم وقام يذكر الله الله بالاسم المفرد (وسمعته) أطال الله حياته يقول إنه سئل هل الذكر بالجهر عنده مأخوذ من القرآن أم لا فقال للسائل هل هو من المأمورات أم لا قال نعم أمرنا الله به غير مامرة في كتابه العزيز فقال له ان كان أمر به فقد قال جل من قائل لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصدع بما تؤمر الآية أي اجهر به فقال له السائل جزيت خيرا عني وقام يذكر جهرا والحمد أطال الله حياته وأدام عزه وأفاض على الناسخ والمسلمين من بحور سره ماتنعش به الارواح وتتغذى به وتتروى وينعش الاجسام لطاعة من أنعم عليها بالارواح وفر الله نصيبنا من ذلك على الوجه المحمود آمين وقد ذكر نجله العلامة المتقدم ذكره سيدي محمد تقي الله هذين السؤالين في جوابه المذكور وذكر حديث الساعة أيضا المتقدم ذكره في جواب الفقيه سيدي أحمد بن الخياط أدام الله النفع به وأمد في عمره كما يحب آمين (وقال شيخنا) أطال الله حياته في العافية آمين في نعت البدايات مانصه قال الامام الفاضل محمد بن أبي بكر الرازي رحمه الله في شرح الاسماء الحسنى * اعلم ان هذا الاسم عند أهل الظاهر مبتدأ يحتاج إلى خبر ليتم الكلام وعند أهل الطريق لا يحتاج بل

جواب لسيدي عبد القادر الفاسي في أن الذكر بالاسم المفرد مشروع

معنى قوله تعالى اذكروني أذكركم الآية

مطلب في فضيلة الذكر

هو مفيد وكلام تام بدون شيء آخر يتحصل به أو يتمم له لاستهلاكهم في حقائق القرب واستيلاء ذكر الحق على أسرارهم اهـ ﴿الثاني﴾ ذكر ابن جزي في تفسيره عند قوله جل ذكره «فاذكروني أذكركم الآية» ما نصه قال سعيد ابن المسيب معناه اذكروني بالطاعة أذكركم بالثواب وقيل اذكروني بالدعاء والتسبيح ونحو ذلك (وقد أكثر المفسرون) لاسيما المتصوفة في تفسير هذا الموضع بألفاظ لها معان مخصوصة ولا دليل على التخصيص ﴿وبالجملة﴾ فهو بيان لشرف الذكر وبينها قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه «أنا عند ظن عبدي وأنا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملإٍ ذكرته في ملإٍ خير منه» (والذكر) على ثلاثة أنواع ذكر بالقلب وباللسان وبهما معا * واعلم ان الذكر أفضل الاعمال على الجملة وان ورد في بعض الاحاديث تفضيل غيره من الاعمال كالصلاة وغيرها فانما ذلك لما فيها من معنى الذكر والحضور مع الله تعالى *والدليل على فضيلة الذكر من ثلاثة أوجه (الوجه الاول) النصوص الواردة بتفضيله على سائر الاعمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة في سبيل الله وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم» قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال أفضل قال ذكر الله قيل الذكر افضل ام الجهاد في سبيل الله فقال لو ضرب المجاهد بسيفه في الكفار حتى ينقطع سيفه ويختضب دما لكان الذاكر لله افضل منه (الوجه الثاني) ان الله تعالى حيثما امر بالذكر أو اثنى على الذاكرين اشترط فيه الكثرة فقال «اذكروا الله كثيراً» «والذاكرين الله كثيراً» ولم يشترط ذلك في سائر الاعمال (الوجه الثالث) ان في الذكر مزية هي له خاصة ليست لغيره وهي الحضور في الحضرة العلية والوصول الى القرب الذي عبر عنه ما ورد في الحديث عن المجالسة والمعية فان الله تعالى يقول «انا جليس من ذكرني ويقول انا عند ظن عبدي وانا معه حين يذكرني» (وللناس) في المقصد مقامان قصد العامة اكتساب الاجور وقصد الخاصة القرب والحضور وبون بين المقامين بعيد فكم بين من يأخذ اجره وهو من وراء حجاب وبين من يقرب حتى يكون من خواص الاحباب *واعلم ان الذكر على انواع كثيرة فمنها التهليل والتسبيح والتكبير والحمد والحوقلة والحسبلة وذكر كل اسم من اسماء الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار وغير ذلك ولكل ذكر خاصية وثمرة * فأما التهليل فثمرته التوحيد الخاص فان التوحيد العام حاصل لكل مؤمن *واما التكبير فثمرته التعظيم والاجلال لذي الجلال *واما الحمد والاسماء التي معناها الادمان والرحمة كالرحمن والرحيم والكريم والغفار وشبه ذلك فثمرتها ثلاث مقامات وهي الشكر وقوة الرجاء والمحبة فان المحسن محبوب لامحالة * واما الحوقلة والحسبلة فثمرتها التوكل على الله والتفويض الى الله والثقة بالله * واما الاسماء التي معانيها الاطلاع والادراك كالعليم والسميع والبصير والرقيب وشبه ذلك فثمرتها المراقبة *واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فثمرتها شدة المحبة فيه والمحافظة على اتباع سنته *وأما الاستغفار فثمرته الاستقامة على التقوى والمحافظة على شروط التوبة مع انكسار القلب بحسب الذنوب المتقدمة * ثم ان ثمرات الذكر بجميع الاسماء والصفات مجموعة في الذكر المفرد وهو قولنا الله فذلك هو الغاية واليه المنتهى اهـ منه كما وجد وسبقه الامام العارف الساحلي في بغيته لهذا المعنى في الاسم المفرد وما قبله بأبسط عبارة وأوضح اشارة وكفى به من قدوة وأحرى معه غيره (الفخر) عند كلامه على اسم الجلالة ما نصه من أراد أن يذكر ذاتا معينة ثم يذكرها بالصفات فانه يذكر اسمه أولا ثم يذكر عقب الاسم الصفات مثل أن يقول زيد الفقيه النحوي الاصولي * اذا عرفت هذا فنقول ان كل من أراد أن يذكر الله تعالى بالصفات المقدسة فانه يذكر أولا لفظة الله ثم يذكر بعده عقيبه صفات المدائح مثل أن يقول الله العالم القادر الحكيم ولا يعكسون فيقولون العالم القدير الله وذلك دليل على ان قولنا الله اسم علم اهـ الغرض منه وأطال الكلام فيه *وهذا يعضد ما ذكره ابن جزي ان معاني جميع الصفات فيه ولعل التزام أهل التصوف

له بسبب ذلك وكون بعضهم يقدمه على الذكر بلا إله الا الله لانه يحرق الخواطر الردية بسرعة ويورث القبض لصاحبه ومن لازمه يعلم ذلك بحول الله والله أعلم (قال شيخنا) الشيخ المربى الغوث سيدى محمد فاضل بن مامين رضى عنه الله المبين * ونفعنا كلا بهم آمين * فى مطية المجد

ابيات لسيدى محمد فاضل فى الحث على الذكر بالاسم المفرد

وان ترد خلاصاً من لوامة * فاقبل على الجليل بالكلية
تكرر الاسم بقطع همزه * مع مد لام وسكون هائه
وذاك بالاكثار كل غدوة * وعمرن به جميع ساعة
مضطجعاً وقائماً وقاعداً * ولا تجاه قبلة كن زائدا
بقوة وشدة صوت به * واغمض لعنك فى حال ذكره
لان كثرة الخواطر ترد * لدى لوامة والجهر قد يقد
حطبها بنار الاسم يحرق * أبوابها عنك جميعاً تغلق

الكلام على اسم الجلالة هل هو مرتجل أومشتق وتصريفه

(الثالث) فى الكلام على اسم الجلالة هل هو مشتق أو مرتجل وفى تصريفه حسبما ذكره الامام ابن عطية فى تفسيره وأبو اسحق أحمد بن محمد الثعلبى فى تفسيره الكشف والبيان قال ما نصه الله أصلها الاه فى قول الكوفيين وقاله الخليل فادخلت الالف واللام تفخيما وتعظيما لما كان اسما فصار الالاه فحذفت الهمزة استثقالا لكثرة جريانها على الالسن وحولت كسرتها الى لام التعظيم فالتقى لامان متحركان فأدغمت الاولى فى الثانية فقالوا الله كما قال عز وجل لكنا هو الله ربى وأصله لكن أنا هو الله ربى فحذفت الهمزة من أنا فالتقى نونان احداهما ساكنة أدغمت فى الاخرى فصارت مشددة (وقال البصريون) أصلها لاه فالحقت بها الالف واللام لازمة ثم أدغمت اللام الساكنة فيها قاله الخليل أيضاً فقالوا الله (وأنشدوا)

كحلفة من أبى رياح * يسمعها لاهه الكبار

فأخرجه على الاصل وقيل أدخلت الالف واللام بدلا من الهمزة المحذوفة فى الا فلزمتا الكلمة لزوم تلك الهمزة وأخرجت على الاصل ولهذا لم يدخل عليه فى النداء ما يدخل على الاسماء المعرفة من حرف التنبيه فلم يقولوا يايها الله وجميع أقاويل أهل التأويل فى هذا الاسم مبنية على هذين القولين اللذين حكيناهما فى أصله واختلف فيه فقال الخليل وجماعة الله اسم وضع لله لا يشاركه فيه أحد قال الله تعالى «هل تعلم له سمياً» يعنى ان كل اسم مشترك بينه وبين غيره له على الحقيقة ولغيره على المجاز الا هذا الاسم فانه مختص به لان فيه معنى الربوبية والمعانى كلها تحته ألا ترى انك اذا أسقطت الالف بقى لله واذا أسقطت اللام الاول بقى له واذا أسقطت من له اللام بقى هو وليس يوجد اسم اذا أسقطت كل واحد من حروفه يبقى الاسم على حاله الا الله قالوا فاذا أطلق هذا الاسم على غير الله فانما يقال بالاضافة كما يقال الاه كذا أو ينكر فيقال الاه كما قال تعالى إخبارا عن قوم موسى اجعل لنا إلاها كما لهم آلهة فاما الله والاله فمخصوصان لله تعالى وقيل أصلها لاها بالسريانية وذلك ان فى آخر أسمائهم مدا كقولهم روما وللقدس قدسا وللمسيح مسيحا وللابن ابنا وللاتى أوزى فلما طرحوا المدة بقى لاه فعربته العرب وعرفته بلا اشتقاق له * وأكثر العلماء على انه مشتق فقال النضر بن شميل هو من التأله وهو التنسك والتعبد قال رؤبة

لله در الغانيات المده * سبحن واسترجعن من تأله

وقيل من أله الاهة أى عبد عبادة وقرأ ابن عباس ويذرك وإلهتك أى عبادتك فمعناه المعبود الذى تحق له العبادة وهل هو من الاله وهو الاعتماد يقال ألهت الى فلان الها فزعت اليه واعتمدت اليه * ألهت اليها والركائب وقف * ومعناه ان الخلائق يفزعون ويتضرعون اليه ويعتمدون عليه فى الحوادث والحوائج فهو يالههم أى يجيرهم فسمى الها كما يقال امام للذى يؤتم به ولحاف ورداء وكساء وازار للثوب الذى يلتحف به ويتردى به قاله ابن عباس والضحاك

* وقال أبو عمرو بن العلاء هو من ألهت فى الشىء اذا تحيرت فيه فلم تهتد اليه

و بيداء تيه تأله العين وسطها * مخففة غبراء بيضاء سملق

وقال الاخطل

يسبطن الفا تأله العين وسطها * متى ترها عين المبادى تدمع

ومعناه ان العقول تتحير فى كنه صفته وعظمته والاحاطة بكيفيته فهو إله كما يقال للمكتوب كتاب والمحسوب حساب (وقال المبرد) هو من قول العرب ألهت فلانا أى سكنت اليه قال الشاعر * ألهت اليها والحوادث جمة * فكأن الخلق يسكنون و يطمئنون بذكره قال تعالى «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» (وقال الفراء) أصله من الوله وهو ذهاب العقل بفقدان من يعز عليك وأصله اله بالهمز فابدلت من الهمزة واوا فقيل الوله مثل وشاح و إشاح وأرخت الكتاب وورخته واقت ووقت قال الكميت

مطلب مما اشتق الاسم المفرد

ولهت نفسى الطروب اليكم * ولها حال دون طعم الطعام

فكأنه سمى بذلك لان القلوب توله لمحبته وتطرب وتشتاق عند ذكره وقيل معناه المحتجب لان العرب اذا عرفت شيئاً ثم حجب عن أبصارها سمته الاها تقول لاهت العروس لوها اذا احتجبت قال الشاعر

لاهت فما عرفت يوما بخارجة * ياليتها خرجت حتى رأيناها

فالله تعالى هو الظاهر بالربوبية بالدلائل والاعلام والمحتجب من جهة الكيفية عن الاوهام وقيل معناه المتعال يقال لاه أى ارتفع ومنه قيل للشمس الهة قال الشاعر

تروحنا من الدهناء أرضاً * وأعجلنا الالهة أن تؤ با

(وقال شهر بن حوشب) الله خالق كل شىء وقيل الهيته من صفات ذاته وهى قدرته على الاختراع (وقال الحارث المحاسبى) الله من آلههم أى أحوجهم اليه فالعباد مولهون الى الهم ومضطرون فى المنافع والمضار كالواله المضطر المغلوب (وقال أبو بكر الوراق) هو السيد اه منه كما وجد ومثله فى ابن عطية وفى أكثر المفسرين وفى اللسان والتاج والخرشى فى الكبير فيه أكثره وفى الفخر بزيادات كثيرة الافادات وفيه عند قوله انه مشتق من الوله وهو ذهاب العقل ما نصه اعلم ان الخلق قسمان واصلون الى ساحل بحر معرفته ومحرومون فالمحرومون قد بقوا فى ظلمات الحيرة وتيه الجهالة فكأنهم فقدوا عقولهم وأرواحهم * وأما الواجدون فقد وصلوا الى عرصة النور والكبرياء والجلال فتاهوا فى ميادين الصمدية و بادوا فى عرصة الفردانية فثبت ان الخلق كلهم والهون فى معرفته فلا جرم كان الاله الحق للخلق هو هو (و بعبارة أخرى) وهى ان الارواح البشرية تسابقت فى ميادين التوحيد والتمجيد فبعضها تخلفت و بعضها سبقت فالتى تخلفت بقيت فى ظلمات الاغيار والتى سبقت وصلت فى عالم الانوار فالاولون بادوا فى أودية الظلمات والآخرون طاشوا فى أنوار عالم الكرامات اه منه كما وجد (ومحصل ما تقدم) نظمه الفقيه محمد سيد بن أبت اليعقوبى فى مقدمة نظمه الافعال فقال

مطلب قول الفخر الخلق قسمان واصلون ومحرومون

الله مشتق وقيل مرتجل * وهو أعرف المعرفات جل

اله أى عبد أومن الاله * وهو اعتماد الخلق أومن الوله

أو المحتجب عن العيان * من لاهت العروس فى البنيان

أو اله الحيران من قول العرب * أومن ألهت أى سكنت للارب

وكلها فى غنية الربانى * الغوث عبد القادر الجيلانى

اللهم بجاه أنبيائك عليهم الصلاة والسلام وجاه أوليائك رضى الله عنهم وجاه من له جاه عند الله أسقنى وأحينى من بحور هذا الاسم الشريف ومن بحور أسمائك وصفاتك كلها و بجاه شيخنا أطال الله حياته فى العافية وجاه قوله

رب

رب اسقنا من بحر لفظ الله * وبحـر معناه بلا تناه
وبحـر لااله الا الله * محمـد أرسـله الاله

فلنسقنا منـه كما تحب آمين * ولا بأس بختم الكلام على الاسم الشريف بدعاء لشيخنا أدام الله عزه وأطال حياته في العافية آمين مناجاة في منظومته تبركا بها وتوركا عليها الاغتنام بركته واجداده رضي الله عنهم وصلى وسـلم على أشرفهم وآله سـيد المرسلين ولاغتنام بركة الاسم الشريف والتلذذ بدوام ذكره وجميع الاسماء ضاعف الله منها ودرعنا بالسلامة والعافية آمين أطال الله حياته وعمر بالطاعات أوقاته آمين

قصيدة دعاء الشيخ سيدي ماء العينين رضي الله عنه

يالله يالله يالله * أيا عظيم العفو ياهو ياهو
لسنا نادي لسواك ياهو * لكل ماأهمنا يالله
يالله انا العبيد مذنبون * فاغفر لنا يالله انا تائبون
ووالنا يالله امر من تحب * فيما لنا يالله كلا قد تحب
وكن لنا مؤمناً يالله * من كل ما يالله قد نخشاه
وارزق لنا يالله نصر الله * وحفظه من شر كل لاه
واغننا يالله عن كل الورى * ولتكفنا يالله شر ماجرى
واظهرن يالله فضلك علي * جميعنا يالله ياعلي العلي
وباركن يالله في اعمارنا * وفي خيامنا وفي ديارنا
وارزق لنا يالله خير الخلق * وابسط لنا يالله كل الرزق
يالله يا كريم اكرمنا * يالله ياسلام سلمنا
يالله ياعليم علمنا * يالله ياعظيم عظمنا
يالله ياحكيم حكمنا * يالله يارحيم فارحمنا
يالله يابصير بصرنا * يالله ياخبير خبرنا
يالله يا كبير كبرنا * يالله ياشكور فاشكرنا
يالله يامحيط حط علينا * يالله واحفظ منسباً الينا
يالله ياحفيظ واحفظنا بما * تحفظ يالله به من سلما
يالله يامليك ملكنا * يالله يامؤمن امننا
يالله ياقريب قربنا * يالله يارقيب راقبنا
ولتصرفن يالله عنا الشرا * ووالنا يالله ماقد سرا
وذنبنا يالله فاغفرن * وعيبنا يالله فاسترن
ولتشفين يالله منا المرضا * واعطنا يالله منك العرضا
وانصرلنا يالله نصرك العزيز * واحفظ لنا يالله حفظك الحريز
وكن لنا يالله في البلدان * وكن لنا يالله في الازمان
وكن لنا يالله في التعليم * وكن لنا يالله في التفهيم
وكن لنا يالله في العرفان * وكن لنا يالله عن أكوان
* يالله يالله يالله * يالله يالله يالله *
ليس لنا الا اليك من مفر * ولا لنا الا اليك مستقر

* يالله ،الله يالله * يالله يالله ،الله *

ليس لنا الا بك الله الحسنى * ولا لنا سواك يذهب العنا
ونطلب الله صلاة الله * على محمد عظيم الجاه

اللهم بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه والانبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام أجب له دعاءه كله كما يحب وجازه عني وعن المسلمين أحسن جزائه وكثر نصيبي وأنصباء الاحبة فيه آمين حتى ننال وراثة محمدية أحمدية مصطفوية وأخلاقا رحمانية وصمدية آمين

﴿مسائل للافادة وسائل﴾ (الاولى) قال في القبس انفرد مالك رحمه الله عن الفقهاء بانه لا يصلى في مسجد واحد مرتين وذلك أصل من أصول الدين وذلك أن الجماعة انما شرعت في الصلاة لتألف القلوب وجمع الكلمة وصلاح ذات البين والتشاور في أمور الاسلام فلا تكون الا واحدة ولو طرق فيها الى التبعيض والتشتيت لا نفسد هذا النظام وتنافرت القلوب وافترقت الكلمة وتوصل اهل البدعة والنفاق الى الانفراد بآرائهم حتى لو وقع بين أهل قرية كلام وأراد رجل أن يستدعي جيرانه لبناء مسجد ينفرد به لم يجز ويمنع من ذلك ويهدم عليه ويرد الى أصحابه ولذلك هدم النبي صلى الله عليه وسلم مسجد الضرار (معارضة) وقع في الترمذي عن ابي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل الى المسجد وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيكم يتجر مع هذا فقام رجل فصلى معه (وروى) أبو داود وقال فيه أيكم يتصدق على هذا والمعنى واحد لان التجارة مع الله عز وجل تجارة وربح هذا معناه محفوظ في الشريعة ﴿فان قال قائل﴾ لاي شيء لا يأخذ مالك بهذه الاحاديث في اعادة الصلاة بجماعتين في مسجد واحد ﴿الجواب﴾ قلنا انما نظر مالك رحمه الله الى سد الذرائع ليلا يختلف على الامام وتأتي جماعة بامام آخر فيذهب حكم الجماعة وانما يفعل هذا أهل الزيغ والبدع في تشتيت الجماعة على الامام اه منه كما وجد (ذكر الزيلعي) عن البيهقي أن الذي قام فصلى معه أبو بكر رضي الله عنه والله أعلم اه منه ﴿الثانية﴾ قال في البيان وسئل مالك عن العشيرة يكون لهم مسجد يصلون فيه فيريد رجل أن يبني قريبا مسجدا أيكون ذلك له فقال لا خير في الضرار ثم لا سيما في المساجد خاصة فاما مسجد يبنى لخير وصلاح فلا بأس به وأما ضرار فلا خير فيه قال الله عز وجل الذين اتخذوا مسجدا ضرارا لا خير في الضرار في شيء من الاشياء وانما القول أبدا في الآخر من المسجدين * وسئل سحنون عن القرية يكون فيها مسجد فيريد قوم آخرون أن يبنوا فيها مسجدا آخر هل لهم ذلك فقال ان كانت القرية تحتمل مسجدين لكثرة أهلها ويكون فيها من يعمر المسجدين جميعا الاول والآخر فلا بأس به وان كان أهلها قليلا يخاف أن يعطل المسجد الاول فلا يوجد فيها من يعمره فليس لهم ذلك وهؤلاء قوم يريدون أن يبنوا على وجه الضرر (قال محمد بن رشد) رضي الله عنه وهذا كما قال مالك رحمه الله ان من بنى مسجدا بقرب آخر ليضار به أهل المسجد الاول ويفرق به جماعتهم فهو من أعظم الضرر لان الاضرار فيما يتعلق بالدين أشد منه فيما يتعلق بالنفس والمال لا سيما في المسجد المتخذ للصلاة التي هي عماد الدين وقد أنزل الله تعالى في ذلك ما أنزل من قوله «الذين اتخذوا مسجدا ضرارا الى قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الى أن تقطع قلوبهم» (وقوله انما القول أبدا في الآخر من المسجدين) صحيح لانه هو الذي يجب أن ينظر فيه فان ثبت على بانيه انه قصد الاضرار وتفريق الجماعة لا وجها من وجوه البر وجب أن يحرق ويهدم ويترك مطرحا للزبول كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد الضرار وان ثبت أن اقراره مضر باهل المسجد الاول ولم يثبت على بانيه انه قصد الى ذلك وادعى انه أراد القربة لم يهدم وترك مصلاه لا يصلى فيه الا أن يحتاج الى الصلاة فيه بان يكثر أهل الموضع أو يهدم المسجد الاول وبالله التوفيق اه ﴿تنبيه﴾ وأما المساجد في القرية للتحفظ على الصلاة بجماعة فلا بأس بها (قال ابن العربي في العارضة) أذن رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة أن يجعلوا المساجد في بيوتهم قال

مسئلة لا يصلى في مسجد واحد جماعتين

حكم بناء مسجد قرب آخر في قرية

مطلب لا بأس بتعدد المساجد في قرية واحدة للصلاة

يعنى فى كل نخذ و يشهد له ماذكره البخارى فى الادب المفرد قال بسنده الى سهيل بن ذراع قال سمعت أبا يزيد أو معن ابن يزيد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اجتمعوا فى مساجدكم وكلما اجتمع قوم فليؤذنونى فأتانا أول من أتى فجلس فتكلم متكلم منا ثم قال ان الحمد لله الذى ليس للحمد دونه مقصد ولا وراءه منفذ فغضب فتلاوم بيننا فقلنا أتانا أول من أتى فذهب الى مسجد آخر فجلس فيه فاتيناه فكلمناه فجاء معنا فقعد فى مجلسه أو قريبا من مجلسه ثم قال الحمد لله الذى ماشاء جعل بين يديه وماشاء جعل وان من البيان سحرا ثم أمرنا وعلمنا اهـ منه وفى مسجد بنى زريق الذى وثب الفرس فى السبق حائطه ايشهد له وفى الاحاديث كذلك والاعمال بالنيات ولكل امرئ مانوى اللهم ارزقنا الاخلاص لك فى الظواهر والطويات آمين ﴿الثالثة﴾ البيان قيل لسحنون فى المسجد يجعل فيه المنار فاذا صعد المؤذن فيها عاين مافى الدور التى تجاور المسجد فيريد الدور منع المؤذنين من الصعود فيها وربما كان بعض الدور على البعد من المسجد يكون بينهم الفناء الواسع والسكة الواسعة قال يمنع من الصعود فيها والرقى عليها لان هذا من الضرر وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضرار (قال محمد بن رشد) رضى الله عنه هذا صحيح على مذهب مالك فى أن الاطلاع من الضرار البين الذى يجب القضاء بقطعه وكذلك يجب عندى على مذهب من يرى من أصحاب مالك أن من أحدث فى ملكه اطلاعا على جاره لا يقضى عليه بسده ويقال لجاره استتر على نفسك فى ملكك والفرق بين الموضعين على مذهبهم ان المنار ليس بملك للمؤذن وانما يصعد فيه ابتغاء الخير والثواب والاطلاع على حرم الناس محظور ولا يحل الدخول فى نافلة من الخير بمعصية وسواء كانت الدور على القرب أو البعد الا أن يكون البعد الكثير الذى لا يستبين معه الاشخاص والهيئات والذكران والاناث فلا يعتبر بالاطلاع معه * وقد كان بعض الشيوخ يستدل على هذا بقول عائشة رضى الله عنها ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس اهـ منه كما وجد ﴿غريبة﴾ التكميل قال ابن أبى جمرة وقد قال بعض العلماء انه اذا كان شخص يواظب الصلاة فى مسجد واحد وحضر وقت الصلاة وهو لم يجئ فانه ينتظر قدر ما توقع فيه الصلاة وحينئذ يصلون لان للملازمة حرمة ينبغى أن لا تغفل فالامام ولابد أكثر حرمة اهـ منه كما وجد وقوبل باصله فوجد كذلك (وكان شيخنا) أدام الله عزه وأطال حياته فى العافية آمين يتحرى بعض ملازمى الصلاة ويسأل عنه هل أتى فلان أم لا وأكثر فيه فى أخيه العلامة المشارك الصوفى ذى التواضع والكشف الشيخ سيدى على حفظه الله وكان يجلس فى تحريه أكثر من غيره ويسئل عنه وان أتى يسر به وتقام الصلاة نفع الله الجميع بهم آمين وكذلك فى ابن عمه العلامة المشارك صاحب الفهم الصائب الصوفى محمد العتيق دفين فاس الجديد رحمه الله (وسمعت شيخنا) أطال الله حياته يقول ان أبانا القطب الربانى شيخنا الشيخ (محمد فاضل بن مامين) رضى عنهما الله المبين آمين كان يتحرى بصلاته والد محمد العتيق رحم الله الجميع آمين ويقول فيه من صلى مع مغفور على رواية مع ويقول الجماعة ان كان فيها مغفور يغفر لها غفر الله لنا الذنوب وسترنا العيوب وكشف الكروب وأبعد الحروب وكان لنا فى كل آن بجاههم وفى الشروق والغروب آمين ﴿استطراد وسؤال﴾ وقع فيه قيل مقال وهو أن الامام مالكا حيث ثبت انه كان يلبس الثياب الفاخرة هل لبس كساء الابريسم أم هو بذلك لم يسم (الجواب) ذكر ابن غازى فى تكميله فى كلامه على الحرير والخز ما نصه وأما الخز فأول مسئلة من جامع العتبية قال مالك رأيت ربيعة يلبس القلنسوة وبطائنها وظهارتها خز وكان اماما (الشيخ) الخز ما كان سداه حريرا فالحم بالوبر * وقد اختلف فيه وفيما كان فى معناه من الثياب المشوبة بالقطن والكتان كالخزات التى سداها حرير وطعمها قطن أو كتان على أربعة أقوال (أحدها) أن لباسها مباح وهو مذهب ابن عباس وجماعة من السلف كربيعة على ما فى هذه الرواية تخصيصا للنهى بالثوب المصمت الخالص من الحرير (والثانى) انه حرام لما قيل فى حلة عطارد السيراء التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه من لا خلاق له فى الآخرة

مطلب فى منارة المسجد التى يرى منها ما فى الدور

مطلب ينبغى انتظار الشخص اذا كان ملازما للصلاة فى المسجد

مطلب حكم لبس الثياب الفاخرة ككساء الابريسم

انها كانت يخالطها الحرير وكانت مضلعة بالقز وهو مذهب عبد الله بن عمر والظاهر من المذهب بدليل قوله في المدونة وأرجو أن يكون الخز للصبيان خفيفا (والثالث) انه مكروه وهذا أظهر الاقوال وأولاها بالصواب لاختلاف العلماء فيه وتكافؤ أدلته فهو من المشتبهات وعليه يأتي ماحكى مطرف انه رأى على مالك كساء ابريسم كساه اياه هرون الرشيد اذ لم يكن يلبس مايعتقد انه يأثم بلباسه (والرابع) جواز لباس الخز اتباعا للسلف ومنع ماسواه من الثياب المشوبة بالقطن والكتان اذ لا يقاس على الرخص وهذا قول ابن حبيب وهو أضعف الاقوال لان المعنى الذي من أجله استجيز لباس الخز ليس بحرير محض لا من أجل انه خز اذ لم يأت أثر بتخصيصه بالذكر فيختلف في قياس غيره عليه (قلت) ليت شعري ما الذي منعه من أن يحمل لبس مالك كساء الابريسم على ماحمل عليه لبس ربيعة قلنسوة الخز من القول بالاباحة لا الكراهة حتى لا يكون في فعل الإمام مغمز رضي الله عنه (وقد رأيت) في النوادر عن الواضحة لبس مالك كساء الابريسم وكرهه في فتياه وليس المراد بالابريسم هنا الحرير المحض وان كان ابن سيده فسره بذلك فقال الابريسم الحرير وقيل هو الابريسم بكسر الراء (وقال الجوهري) قال ابن السكيت هو بكسر الهمزة والراء وفتح السين ثم ذكر مامعناه انه عجمي الوضع كالديباج والنيروز والآجر والزنجبيل لا عجمي الوضع والتعريف معا كاسحاق ويعقوب (وأما القز) فقال ابن سيده القز من الثياب عجمي معرب وجمعه قزوز (وأما الوبر) الذي يلحم به القز فهو وبر الابل ولذا اختصره اه منه كما وجد * فعلم بهذا ان الامام لبس كساء الابريسم وهو المراد (وأما الحرير) فيكفي مافي الاحاديث من الكلام عليه وشراحها وكتب الفقهاء بعد ذلك (وقد ذكر العيني) في موضعين عن ابن العربي المعافري له عشرة أقوال فيه وذكرها كلها وذكرها جسوس عند قول المصنف وعصى وصحت الخ عن ابن العربي أيضا في العارضة وان أشهرها المنع مطلقا للرجال فلينظرا ولولا أن تلك الجزئية وقع فيها قبل الكلام مارسمت هنا بالقلام (سؤال) هل تجوز قراءة سورتين في ركعة واحدة بعد الفاتحة أم لا والمداومة عليهما أو على سورة واحدة وهل له أصل في السنة أم لا وعلى انه يجوز وله أصل في السنة هل يكره أم لا لا بدأ تسل الكنانه * وأرسل للقلم عنانه * وارم بكل سهم صائب * عساك تصيب الغرض المنصوب في قلوبنا من جهل المصائب * ولا تكن اوجز وأعجز * ولا تطل ولا تمطل (قال مجيبا) جزيتم خيرا ووقيتم ضيرا * ها أنا بحول الله أبذل طاقتي * عسى الكريم بفضله ان يسد جهل طاقتي * وأشكو اليه فاقتي * وهو القادر الغني المغني الموفق * وسيؤتي بجهد المقل * والمنصف يقنع به ويكفيه وغيره له يستقل ان ورعاه له يستغل * قال

هذا وليس يفحم الغبي * وانما قد يفحم الذكي

اللهم اجعلنا من الاذكياء ولا تجعلنا من الاغبياء اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه * ويرقم هنا بحول الله ماورد في الاحاديث الصحاح * وماذكرته الائمة في الشراح * وماذكر بعد ذلك في الفروع * وعساه يقبله الله حتى يرى لناظره وسامعه يروع

مطلب تفسير الابريسم والقز والوبر

مطلب هل تجوز قراءة سورتين في ركعة واحدة

﴿ باب * في الموطا ﴾

مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا صلى وحده يقرأ في الاربع جميعا في كل ركعة بام القرآن وسورة من القرآن وكان يقرأ أحيانا بالسورتين والثلاث في الركعة الواحدة من صلاة الفريضة ويقرأ في الركعتين من المغرب كذلك بام القرآن وسورة سورة اه (الباجي) فان حملناه على ظاهره فيحتمل أن يفعل ذلك عبد الله بن عمر حرصا على التطويل في الصلاة وان كانت الاربع ركعات فريضة ويحتمل أن يفعل ذلك في النافلة غير أن لفظ الاربع ركعات في الفريضة أظهر لانه لا عرف في الشرع لاربع ركعات من النافلة فيحمل اللفظ عليها اه (الموطا) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ أحيانا بالسورتين والثلاث في الركعة الواحدة من الفريضة اه (الباجي) يحتمل أن

يفعل ذلك رغبة فى تطويل القراءة واحترازا لمن يدخل معه فى الصلاة من الضعفاء فكان اذا شرع فى الصلاة قرأ من السور بعد أم القرآن ما يستحب أن يقرأ به فى مثل تلك الصلاة فى الجماعة خوفا أن يشرع فى قراءة سورة طويلة فيدخل معه فى الصلاة من لا يقوى على القيام فيشرع لذلك فى قراءة سورة قصيرة فاذا فرغ منها واراد من طول الصلاة أكثر من ذلك زاد سورة أخرى مثلها ثم ثالثة حتى يبلغ غرضه من طول القراءة ولو أراد التطويل من أول قراءته وعزم عليه لشرع فى قراءة سورة طويلة (وقد قال مالك) رحمه الله لا بأس ان يقرأ سورتين وثلاثا فى ركعة واحدة وسورة واحدة احب الينا * ووجه جوازه ماروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال لقد عرفت النظائر التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين فى كل ركعة * ووجه اختيار السورة الواحدة انه فعل النبى صلى الله عليه وسلم المأثور عنه وخبر ابن مسعود محمول على ان ذكره فى النوافل دون الفرائض ومن جهة المعنى ان السورة تقرأ مع ام القرآن على وجه التبع فيجب ان تكون على حكمها سورة واحدة كاملة مثلها انتهى (قوله وخبر ابن مسعود محمول على ان ذكره فى النوافل) صدق ولكن ترك ما لا يحتمل النوافل وهو ما قبله وقد شرحه وما تعرض له انه محمول على النوافل من حديث ابن عمر المصرح بانه الفريضة وصدقه هو وما بعده وما قال الا انه كان يريد ان يقصر ويدخل عليهم الخ كلامه والله اعلم والله الموفق

﴿فصل﴾ (الابى) عن عياض ويستحب ان يقرأ السور على ترتيب المصحف ولا يعكس فيبتدئ بالمتأخر وان يقرأ السورة لا ببعضها ولا بسورتين فى ركعة هذا كله اختيار مالك وغيره على ماجاءت به الاحاديث (وروى) عنه جواز القراءة ببعض السورة والجميع واسع اهـ وذكر بعد ذلك رد ابن العربى وتجهيله لمن يقول بالزام ترتيب المصحف فلينظر (الباجى) قراءة سيدنا ابى بكر فى الركعة الاخيرة من المغرب «ربنا لا تزغ قلوبنا الآية» محمول عندنا على سبيل الدعاء وتبعه غيره فى ذلك (الزرقانى) عند حديث وكان يقرأ احيانا بالسورتين والثلاث فى الركعة الواحدة من صلاة الفريضة اهـ قال وبجواز ذلك قال الائمة الاربعة وغيرهم وفى الصحيحين عن ابن مسعود لقد عرفت النظائر التى كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين فى كل ركعة اهـ (الموطا) ويقرا فى الركعتين كذلك بام القرآن وسورة سورة اهـ الشارح بيان لمراده بالتشبيه اهـ قال الفقيه سيدى محمد جنون فى تعليقه عند هذا الموضع مثل ما تقدم عن أصله الزرقانى وهو وبجواز ذلك قال الائمة الاربعة وغيرهم اهـ

﴿فصل﴾ (التوضيح) وتجوز قراءة السورتين مع الفاتحة فاكثر والافضل واحدة قاله المازرى واما المأموم يقرا مع الامام فيما يسر فيه فتفرغ السورة قبل ان يركع مع الامام فقال ابن القاسم فى العتبية يقرأ غيرها ولا يقيم ساكتا قال فى البيان بعد ذلك هو بالخيار ان شاء قرأ وان شاء سكت اهـ وهو بخلاف ظاهر قول ابن القاسم والله أعلم اهـ منه كما وجد ومثله فى ابن يونس وفى البيان وكبير الخرشى والتكميل وزاد أى التكميل وقال الباجى يكره فى الثانية سورة قبل السورة الاولى (عياض) لا خلاف فى جوازه وانما يكره فى ركعة واحدة وفى سماع ابن القاسم هو والترتيب سواء (الشيخ) وذهب ابن حبيب الى أن الترتيب أفضل وحكاه من رواية مطرف عن مالك وقال ابن عبد الحكيم وهو لعمرى أحسن لانه جعل عمل الناس والامر فيه واسع لقوله فاقرؤا ما تيسر اهـ منه كما وجد وفيه عن ابن عرفة عن عبد الحكم جواز ثلاث سور فى كل من الاوليين وسلمه ابن غازى بسكوته عنه واختاره اللخمى وسيأتى بأبسط من هذا فى كلام الرهونى بحول الله (قال الخرشى فى كبيره) روى ابن حبيب ان افتتح فى الصلاة بسورة طويلة تركها وان قرأ نصفها ركع ولو افتتح قصيرة بدل طويلة تركها فان أتمها زاد غيرها وان ركع بها فلا سجود عليه اهـ ويعنى قوله بدل طويلة فيما يطول فيه كالصبح اهـ منه كما وجد

﴿فصل﴾ (الرهونى) عند قول الزرقانى وكره قراءة سورتين فى ركعة واحدة الخ ما نصه نحوه فى الحطاب عن

مطلب يستحب قراءة السور فى الصلاة على ترتيب المصحف

الشيخ يوسف بن عمر وسلمه وفيه نظر لأن ابن القاسم صرح بجوازه في العتبية ولم يحك ابن رشد فيه خلافا في سماع أبي زيد من كتاب الصلاة الاخير ما نصه وقال ابن القاسم فيمن أراد أن يقرأ في الصبح بتبارك فيقرأ بالسماء والطارق قال بهما ويقرأ سورة أخرى طويلة قيل له امام فعزه قال سواء ثم قال كان ابن عمر يقرأ ثلاث سور (قال القاضي) وهذا كما قال لان الله عز وجل يقول فاقرؤا ماتيسر من القرآن فلم يحد في ذلك حدا فجائز للرجل أن يقرأ مع أم القرآن في الركعتين الاوليين من صلاته ما تيسر من القرآن بعض السورة كان أو عددا من السور وان كان الاختيار ان يقرأ في كل ركعة بسورة ثانية لانه المروى من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى استمر عليه العمل بعده انتهى منه بلفظه ونقله الباجي عن مالك وسيأتي لفظه وجزم به المازرى ولم يعزه وكلام اللخمي يفيد انه متفق عليه وسلمه ابن عرفة ونصه ويكره قراءتها في ثالثة أو رابعة وحسنها ابن عبد الحكم فيها واختاره اللخمي لرواية ابن عبد الحكم جواز ثلاث سور في كل من الاوليين اه منه بلفظه ونقله ابن غازي في تكميله وأقره *فاستدلال اللخمي بالرواية المذكورة يفيد أن جواز تعددها في الاوليين متفق عليه اذ لا يحتج بمختلف فيه وقد سلم له ذلك الامام النقاد ابن عرفة كما سلمه أيضا ابن غازي (وبذلك) كله تعلم ما في وقوف الحطاب مع كلام الشيخ يوسف بن عمر والله أعلم (وقول الزرقاني) قال الشيخ يوسف بن عمر وجوزه الباجي والمازرى في النافلة خاصة الخ فيه نظر فان الباجي صرح بجوازه في الفريضة نقلا عن مالك والذى خصه بالنافلة استحباب ذلك لا جوازه قال عند قول الموطأ مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقرأ أحيانا بالسورتين والثلاث في الركعة الواحدة اه ما نصه وقد قال مالك رحمه الله لا بأس أن يقرأ بالسورتين في ركعة واحدة وسورة واحدة أحب الينا* ووجه جوازه ما روى عن عبد الله بن مسعود انه قال لقد عرفت النظائر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل سورة في كل ركعة * ووجه اختيار السورة الواحدة انه فعل النبي صلى الله عليه وسلم المأثور عنه وخبر ابن مسعود محمول على ان ذلك في النوافل دون الفريضة اه منه بلفظه فتامله (وفي التوضيح) ما نصه فرع يجوز قراءة سورتين مع الفاتحة فأكثر والافضل واحدة قاله المازرى اه منه بلفظه وهو صريح في ان المازرى أجازه في الفريضة لان كلامه فيها ولقوله والافضل واحدة اذ لا قائل بذلك في النافلة والله أعلم اه منه كما وجد وتقدم كلام الباجي مصدرا به بأبسط من هذا وكلام ابن عرفة وابن غازي والتوضيح ولله الحمد *وفي ذا من التنبيه ما يكفي النبيه ومن البليد شبيه والله يوفقنا لما يحبه ويرضاه آمين

مطلب لا يكره تخصيص صلاة بسورة

﴿فصل﴾ (الزرقاني) فيه ما نصه ولا يكره تخصيص صلاته بسورة واحدة فيما يظهر والفرق بينه وبين كراهة دعاء خاص ان فيه نوع اساءة أدب لان المسؤل واسع الكرم كثير العطاء فالاقتصار على شئ خاص فيه ايهام ما يخالف ذلك اه (الرهوني) قوله ولا يكره الى آخره اعترضه التاودي بانه خلاف قول الشيخ زروق في نصيحته ومن آفاتها اى القراءة أيضا أن تكون له سورة معلومة لا يقرأ الا بها كالسماء ذات البروج في العصر عملا بما ذكره بعضهم من أن خاصيتها عدم الدماميل اه ﴿قلت﴾ في الموطأ عن الفرافصة ما أخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان اياها في صلاة الصبح من كثرة ما كان يرددها اه (قال في المنتقى) ما نصه وذلك جائز فقد يحضر الانسان من الخشوع عند قراءة بعض السور أكثر مما يحضره عند قراءة بعض فيجوز له أن يقصد بالقراءة في كثير من أوقاته ما يحضره الخشوع عند قراءته والله أعلم اه منه بلفظه اه الرهوني ﴿تنبيهان *الاول﴾ يزعم الناسخ رزقه الله العلم الراسخ ان مما يشهد انه لا كراهة فيه تكرار بعض الصحابة لسورة الاخلاص وعدم انكار النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقد وقعت لشخصين في الفريضة والثالث في النافلة كما ذكر ابن حجر عند كلامه على الحديث في الصحيح واحد كان في قباء يؤم قومه وهو الذى ترجم له البخارى وقال له صلى الله عليه وسلم حبك إياها أدخلك الجنة حيث قال له لما سأله عن سبب المداومة عليها الحب إياها والثانى كان في سرية ذكره النسائي وغيره ولازمها ولما اقفلوا أرسل

مطلب قراءته صلى الله عليه وسلم في التراويح وانه كان يطول و يقصر

أصحابه يسألون النبي صلى الله عليه وسلم أو سأله هو وقال صلى الله عليه وسلم في الجواب انها صفة الرحمن فبشرهم بان الله يحبه وهذا كله في الركعتين والثالث في النافلة ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انه من آفاتها (وذكر في الفتح) انه ان كان لا يحفظ الامي يقول له النبي صلى الله عليه وسلم احفظ غيرها أو يقول هو لا أحفظ غيرها وما حكيت في كل من الروايات والله الموفق (ابن العربي) في العارضة بعد ماذكر قراءته صلى الله عليه وسلم في التراويح وانه ساعة يطول وساعة يقصر وان أبيا كذلك وقال وذلك على الامام بحسب ما يعلم من حال المصلين معه وصبرهم وضجرهم والاصل في التخفيف في قدر القراءة وصفها وقد رأيت بالمسجد الاقصى امام الاتراك يصلي بهم بقل هو الله أحد في كل ركعة تخفيفاً إذ ليس ختم القرآن من السنة فيه اما انه أفضل ولكن ذلك الامام يخفف على أصحابه و يقول اخذ القرآن في ثلاث ركعات إذ قل هو الله أحد ثلث القرآن اه منها كما وجد وسلمه ولم يعترض في الدوام ولا في كونها ثلث القرآن والله الموفق وتبع العارف ابن عجيبة زروقا في كون المواظبة على سورة من الآفات وكلاهما علل بفوات التنوع في القرآن وهو حسن لكنه يمكن أن يكون في سورة واحدة وآية كما ذكر انه يحضر الانسان من الخشوع عند قراءة بعض السور أكثر مما يحضره عند قراءة بعض فيجوز له أن يقصد بالقراءة الى آخره والناس ليسوا سواء كل وما يحضره في التفكر فربما تكون الملازمة أحضر له والله أعلم * ومما يشهد لها أي الملازمة قول الصحابية بنت حارثة بن النعمان كما في صحيح مسلم وفيه لزومها له سنة و بعضها أو سنتين انها ما حفظت سورة ق الا من تكراره صلى الله عليه وسلم لها في الخطبة وفي رواية النسائي عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت ما أخذت ق والقرآن المجيد الا من وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بها في الصبح اه وما ورد في الصحيح أيضاً من تكراره سورة السجدة وهل أتى على الانسان صباح الجمعة وسورة الجمعة والمنافقين في الجمعة وتارة يداوم على سبح وهل اتاك وكل ما تقدم ذكره شيخنا أطال الله حياته في جواب له نفيس جزاه الله كما يحبه و يرضاه آمين (روى البغوي) في الحسان عن جابر بن سمرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل ياأيها الكافرون وقل هو الله أحد (وقال عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه ما احصى ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلاة الفجر بقل ياأيها الكافرون وقل هو الله احد والنبي صلى الله عليه وسلم تارة يواظب على شيء وتارة يترك المواظبة لبيان الجواز توسعة على امته (الثاني) انه مما يعضد عدم الكراهة ماذكره الابي عند كلامه على سجود القرآن بعد كلام طويل وما بعده من كلام جسوس ونص الابي ولا خلاف ان الامام يسجد اذا قرأ سجدة من العزائم هو ومن معه و يكره له أن يقرأ سورة فيها سجدة في صلاة السر وكذا في الجهر والجماعة كثيرة خشية التخليط واختلف هل يقرأ بها في صلاة الجهر والجماعة خفيفة فأجيز ومنع وكذا اختلف في الفذ ﴿قلت﴾ ومضى عمل الائمة الشيوخ بالجامع الاعظم من تونس على قراءتها في صبح الجمعة ولا أكثر من جماعته وذلك لامن التخليط لتقرر العادة بذلك حتى صار تارك قراءتها موجبا للتخليط اه منه كما وجد (جسوس) بعد ماذكر الكراهة والخلاف ما نصه ومقابل المشهور بالجواز رواية ابن وهب عن مالك وصوبه ابن يونس واللخمي وابن بشير وغيرهم (ابن بشير) كما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه كان يداوم على قراءة السجدة في الركعة الاولى من صلاة الصبح يوم الجمعة وعلى ذلك كان يواظب الاخيار من أشياخي وأشياخهم اه منه كما وجد وسلم قول الزرقاني المتقدم بعدم كراهة تخصيص سورة فلينظر المنصف هذا وأمثاله عسى الله يصلح حاله ففيه الكفاية لاهل العناية ﴿ تنبيه ﴾ ذكر الناسخ كان الله له وأحبته ورزقهم العلم الراسخ ماذكره الابي من عدم التخليط في قراءة السورة ما يقع كثيراً لمن يأتي ساداتي أدام الله عزهم وهو انه في أول امره يخلط عليه الذكر بالهيللة في صلاته والتلاوة للقرآن فاذا بطؤ عنده هم يزول عنه و يصير لا يخلط عليه ولا سيما ان تنورت سريرته وأضاءت بصيرته اللهم نور بصائرنا وظواهرنا وسرائرنا وارزقنا حبك و رضاك ﴿ ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا

تجعـل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم * ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب » آمين

﴿ تعضيد لما تقدم وتنضيد ﴾

تعضيد للمواظبة على بعض السورة فى الصلاة

(سمعت شيخنا) أطال الله حياته وعمر بالطاعات أوقاته وقد كان مواظباً على بعض السور فترك المواظبة عليه وصار يقرأ ما شاء الله من السور وتعجبنا وما سألناه فاذا به رجع للسور التى كان يقرأ وتعجبنا وما سألناه يقول انه ترك المواظبة خوف اعتقاد بعض عوام أصحابه ولا جل خواطر من من الفقهاء لا تعجبه المواظبة وكنا إذ ذاك فى موضع وتأتيه وفود العلماء من كل فج ما شاء الله يزورونه ويحبون الصلاة معه ورجع للقراءة للسور لانها تجسمت له وقالت انا من القرآن مالك تركتنا ألا ترى ان من ثقب قربة ماء وقابل الثقب ينصب له ما فيها من الماء ولو بعد بطء فقال لها لا أترك خاطر أحد ابدا وانى تائب لله فلينظر المنصف هذا الكرامة لهذا الولى وقليلة فى حقه بل أكثر من هذا يقع لمن دونه وأحرى هو فانه وارث من تكلمت له الجمادات وبه نيلت الافادات ولتابعيه وبنيه وورثته الزيادات ما شاء الله (فان قيل) الكلام لا يمكن من الامور المعنويات (يقال) جاء فى القرآن والحديث ما يشهد انه يقع منها كرفع العمل الصالح ولا يوصف بالصعود الا المحسوسات فان قيل ذلك قيل يرفعه ولا قال ارتفع هو يقال لا يرفع الا ما كان متجسما (وجاء فى حديث) الذكر والصلاة صعودهما بأنفسهما وان الصلاة تتجسم الحديث وان الموت يوم القيامة يصير كبشا الحديث وان اللعنة أسأل الله السلامة والعافية تصعد الحديث وان المؤمن اذا زنى يصير الايمان فوقه كالظلة الحديث وأمثاله كثيرة * وهذا انما يقال لاهل الحجب وألف فيه السيوطى تأليفا صغيرا الاهله أى المنكرين له واما من نور الله بصيرته فلا ينكره بل يشاهد منه الكثير نور الله بصائرنا وظواهرنا آمين وما جاز أن يكون معجزة لنبى جاز أن يكون كرامة لولى قال البوصيرى

والكرامات منهم معجزات * حازها من نوالك الاولياء

لغز فى تأثيم الامام بالمداومة على سورة والجواب عنه

﴿ غريبة وفائدة عجيبة ﴾ ذكر ابن فرحون فى الغازه ما نصه فان قلت هل يحرم على الامام المداومة على قراءة سورة معينة فى الصلاة الجهرية ويأثم بذلك وتكون جرحة فى عدالته (قلت نعم) اذا قصد بتلك القراءة اضلال الناس وقد حكى عن بعض المنافقين انه كان يؤم الناس ولا يقرأ الا بسورة عبس لما فيها من عتابه عليه السلام فهم عمر بن الخطاب بقتله ومثل ذلك لو قصد اضلال الناس بالآيات التى توهم الجهة نحو قوله «أأمنتم من فى السماء الآية» وقد نبه على ذلك أبو عبد الله محمد بن عمر الدراج فى الامتاع فى حكم السماع اهـ منه بما وجد رجع تقدم عند قول الناظم

وكونه عن المصلى ينحرف * ولو باقبال على الناس عرف

انه سيأتى الكلام عليه بحول من الخير كله بيديه وها هو ان شاء الله يذكر ما قيل فى الانصراف * وعدمه لا نكار البعض ولعل من عدم الانصاف * وقد أنكرها أى انكار * كانهم لم تلجلج بالافكار * وما عمل بها أحد فى الامصار * ولم يقل بها شخص فى غابر الاعصار * وفى صحيح البخارى باب مكث الامام فى مصلاه بعد السلام قال بسنده كان ابن عمر يصلى فى مكانه الذى صلى فيه فريضة وفعله القاسم ويذكر عن أبى هريرة رفعه لا يتطوع الامام فى مكانه ولم يصح اهـ (الفتح) وقد روى ابن أبى شيبة أثر ابن عمر من وجه آخر عن أيوب عن نافع قال كان ابن عمر يصلى سبحته مكانه اهـ وقال عند قوله وفعله القاسم أى ابن محمد بن أبى بكر الصديق وقد وصله ابن أبى شيبة عن معمر عن عبد الله بن عمر قال رايت القاسم وسالما يصليان الفريضة ثم يتطوعان فى مكانهما اهـ وقال وقوله لا يتطوع الامام فى مكانه ذكره بالمعنى ولفظه عند أبى داوود أيعجز أحدكم أن يتقدم أو يتأخر أو عن يمينه أو عن شماله فى الصلاة ولابن ماجه اذا صلى أحدكم زاد أبو داود يعنى فى السبحة وللبيهقى اذا أراد أحدكم أن يتطوع بعد الفريضة فليتقدم الحديث اهـ (قوله

ولم يصح) هو كلام البخاري وذلك لضعف اسناده واضطرابه تفرد به ليث بن أبي سليم وهو ضعيف واختلف عليه فيه وقد ذكر البخاري الاختلاف فيه في تاريخه وقال ولم يثبت هذا الحديث وفي الباب عن المغيرة بن شعبة مرفوعا أيضا بلفظ لا يصلي الامام في الموضع الذي صلى فيه حتى يتحول رواه أبو داود واسناده منقطع (وروى) ابن أبي شيبة باسناد حسن عن علي قال من السنة أن لا يتطوع الامام حتى يتحول من مكانه وحكى ابن قدامة في المغني عن أحمد انه كره ذلك وقال لا أعرفه عن غير علي فكانه لم يثبت عنده حديث أبي هريرة ولا المغيرة وكان المعنى في كراهة ذلك خشية التباس النافلة بالفريضة (وفي مسلم) عن السائب بن يزيد انه صلى مع معاوية الجمعة فتنفل بعدها فقال له معاوية اذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تتكلم أو تخرج فان النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك هذا ارشاد الى طريق الامن من الالتباس وعليه تحمل الاحاديث المذكورة (ويؤخذ) من مجموع الادلة ان للامام أحوالا لان الصلاة اما ان تكون مما يتطوع بعدها أولا يتطوع (الاول) اختلف فيه هل يتشاغل قبل التطوع بالذكر المأثور ثم يتطوع وهذا الذي عليه عمل الاكثر وعند الحنفية يبدأ بالتطوع وحجة الجمهور حديث معاوية ويمكن أن يقال لا يتعين الفصل بين الفريضة والنافلة بالذكر بل اذا تنحى من مكانه كفى (فان قيل) لم يثبت الحديث في التنحي (قلنا) قد ثبت في حديث معاوية أو تخرج ويترجح تقديم الذكر المأثور بتقييده في الاحاديث الصحيحة بدبر الصلاة وزعم بعض الحنابلة ان المراد بدبر الصلاة ما قبل السلام وتعقب بحديث ذهب أهل الدثور فان فيه تسبحون دبر كل صلاة وهو بعد السلام وجزما فكذلك ما شابهه * وأما الصلاة التي لا يتطوع بعدها فيتشاغل الامام ومن معه بالذكر المأثور ولا يتعين له مكان بل ان شاؤا انصرفوا وذكروا وان شاؤا مكثوا وذكروا وعلى الثاني ان كان للامام عادة ان يعلمهم او يعظهم فيستحب ان يقبل عليهم بوجهه جميعاً وان كان لا يزيد على الذكر المأثور فهل يقبل عليهم جميعاً او ينفتل فيجعل يمينه من قبل المأمومين ويساره من قبل القبلة ويدعو . الثاني هو الذي جزم به أكثر الشافعية ويحتمل ان قصر زمن ذلك ان يستمر فيستقبل القبلة من اجل انها اليق بالدعاء ويحمل الاول على ما لو طال الذكر والدعاء والله أعلم انتهى

مطلب ما قيل في التنفل بعد الجمعة

مطلب ما قيل في انصراف الامام بعد السلام

﴿ فصل ﴾ (العيني) عند هذا الحديث قال وقد اختلف في هذا الباب فأكثرهم كما نقله ابن بطال عنهم على كراهة مكث الامام اذا كان اماما راتبا الا ان يكون مكثه لعلة كما فعله الشارع قال وهو قول الشافعي وأحمد (وقال أبو حنيفة) كل صلاة يتنفل بعدها يقوم ومالا يتنفل بعدها كالعصر والصبح فهو مخير وهو قول أبي مجلز لاحق بن حميد (وقال أبو محمد) من المالكية ينفتل في الصلوات كلها ليتحقق المأموم انه لم يبق عليه شيء من سجود السهو ولا غيره (وحكى) الشيخ قطب الدين الحلبي في شرحه هكذا عن محمد بن الحسن وذكره ابن التين أيضاً (وذكر) ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وعائشة رضي الله تعالى عنهما قالا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول سبحانك اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام * وقال ابن مسعود أيضاً كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته انفتل سريعا اما أن يقوم واما أن ينحرف وقال سعيد بن جبير شرقي أو غربي ولا يستقبل القبلة وقال قتادة كان الصديق اذا سلم كان على الرضف حتى ينهض * وقال ابن عمر الامام اذا سلم قام وقال مجاهد قال عمر رضي الله عنه جلوس الامام بعد السلام بدعة (وذهب جماعة من الفقهاء) الى أن الامام اذا سلم قام ومن صلى خلفه من المأمومين يجوز لهم القيام قبل قيامه الا رواية عن الحسن والزهري ذكره عبد الرزاق وقال لا ينصرفوا حتى يقوم الامام ليؤتم به وجماعة الناس على خلافهما (وروى ابن شاهين) في كتاب المنسوخ من حديث سفيان عن سماك بن حرب عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة لم يبرح من مجلسه حتى تطلع الشمس حسناً ومن حديث ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان ساعة يصلي يقوم ثم صليت مع أبي بكر رضي الله عنه كان اذا سلم وثب من مكانه وكانه يقوم عن رضفة ثم حمل ابن شاهين الاول على صلاة

مطلب ماقيل فى تنفل الامام وغيره فى موضع الصلاة

لا يعقبها نافلة والثانى على وقايته ثم اعلم ان الجمهور على ان الامام لا يتطوع فى مكانه الذى صلى فيه الفريضة وذكر ابن أبى شيبة عن على رضى الله عنه لا يتطوع الامام حتى يتحول من مكانه أو يفصل بينهما بكلام وكرهه ابن عمر للامام ولم ير به بأسا لغيره وعن عبد الله بن عمرو ومثله وعن القاسم ان الامام اذا سلم فواسع أن يتنفل فى مكانه (قال ابن بطال) ولم أجده لغيره من العلماء (قلت) ذكر ابن التين انه قول أشهب وفعله القاسم اهـ الغرض منه وذكر كلام الفتح المتقدم وفيه تمريض الحديث المروى عن أبى هريرة وفيه الحديث المروى عن أبى داود وهو كذلك ولفظه بعد ماذكر سنده الى أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعجز أحدكم قال عن عبيد الوارث أن يتقدم أو يتأخر وعن يمينه أو عن شماله زاد فى حديث حماد فى الصلاة يعنى فى السبحة اهـ منه أيضاً (البهجة) عند هذا الحديث بعد ماذكر الخلاف هل صلاة الملائكة فى كل صلاة أم المراد المقبولة أى التامة وهل النافلة وقال كذلك للعموم الوارد وفى بيته كذلك ان صلى فيه مانصه وفيه من الفقه جواز جلوس الامام فى مصلاه اذا أدار وجهه الى الجماعة وان ذلك يقوم مقام القيام وان هذا هو السنة ردا على من يقول انه لا بد أن يقوم من موضعه حتى أن بعض من ينسب الى التشديد فى الدين من الأئمة يقوم من حين فراغه من صلاته كأنما ضرب بشئ يؤلمه ويجعل ذلك من الدين ويفوته خيران عظيمان أحدهما استغفار الملائكة فى مصلاه الذى صلى فيه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلى على أحدكم مادام فى مصلاه الذى صلى فيه مالم يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه والثانى مخالفته لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى هى نص فى هذا الحديث حيث قال كان اذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه ليس الا ولم يذكر انه قام ولو كان لم يقبل بوجهه اليهم الا بعد القيام لأخبر بذلك لأنهم رضى الله عنهم بأقل من هذا من فعله عليه السلام يخبرون به ليقتدوا به وعلى هذا أدركت بالاندلس كل من لقيت من الأئمة المقتدى بهم فى غالب الامر يقبلون بوجوههم على الجماعة من غير قيام اهـ منه كما وجد وذكر ملخصه سيدى جعفر فى تعليقه

مطلب جلوسه صلى الله عليه وسلم فى مصلاه بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس

﴿ فصل ﴾ (مسلم) فى باب فضل الجلوس فى مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد ذكره بسنده الى أبى خيثمة عن سماك بن حرب وذكره فى المناقب أيضاً وسيأتى كلامه والابى عليه بعد الكلام على هذا ان شاء الله • قال قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذى صلى فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس قام وكانوا يتحدثون فيأخذون فى أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم اهـ وقال وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وذكر السند الى جابر بن سمرة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر جلس فى مصلاه حتى تطلع حسنا اهـ وذكر بسند آخر ولم يذكر فيه حسناً وذكر بسنده الى أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحب البلاد الى الله تعالى مساجدها وأبغض البلاد الى الله تعالى أسواقها اهـ (النووى) قوله تطلع الشمس حسنا هو بفتح السين وبالتنوين أى طلوعا حسناً مرتفعة وفيه جواز الضحك والتبسم اهـ منه (الام) عند كلام الامام وجلوسه بعد السلام بعد ذكر الاحاديث الواردة بعد السلام وكلامه هو عليها مانصه واستحب أن يذكر الامام شيئاً فى مجلسه قدر ما يتقدم من انصرف من النساء قليلا كما قالت أم سلمة ثم يقوم وإن قام قبل ذلك أو جلس أطول من ذلك فلا شئ عليه اهـ الغرض منها هنا والاحاديث فيها المقتصر كحديث أم سلمة وفيها المطول عند ذكره هو وغيره (وفى الترمذى) وغيره ان من قال حين سلم من صلاة الصبح قبل أن يغير جلسته عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير كان له كذا وكذا فلينظر وهذا أمر منه صلى الله عليه وسلم ولم يخصص الامام ولا المأموم بل عمم ويؤذن بالطول عن قول أم سلمة وغيرها والله أعلم (الابى) قال عياض أى حتى تطلع وترتفع وعند بعضهم حينا أى يبقى بعد طلوعها وهو بمعنى الاول ومن المستحب لزوم موضع صلاة الصبح والاقبال على الذكر حتى تحل النافلة ويكره

الحديث

الحديث حينئذ ويحدثهم فى أمر الجاهلية لم يكن فى هذا الوقت لانه للذكر وانما هو فى وقت آخر ولكن وأصله فى الحديث ويحدثهم فى ذلك يدل على الكلام فى تواريخ الامم السابقة انتهى

﴿ فصل ﴾ (الابى) عند انصراف الامام من الصلاة بعد كلام عزاه لعياض قال ما نصه ففيه ان الامام لا يبقى فى محله بل يقوم أو ينحرف وذلك لئلا يخلط على الناس فيظن الداخل انه فى صلاة ولان سبب استحقاقه ذلك المحل انقضى فلا يكون أولى به من غيره وأيضا ففيه شئ من العجب والكبر كما قيل فى صلاته على أرفع مما عليه أصحابه وهو صلى الله عليه وسلم وان أمن من ذلك ففعله لئلا يكون سنة لامته اه منه كما وجد ﴿استطراد﴾ قوله كما قيل فى صلاته على أرفع منه (قال فى المفهم) عند صلاته صلى الله عليه وسلم على المنبر ما نصه وقد استدل أحمد بن حنبل بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر على جواز صلاة الامام على موضع أرفع من موضع المأموم ومالك يمنع ذلك فى الارتفاع الكثير دون اليسير وعلل المنع بخوف الكبر على الامام واعتذر بعض أصحابه عن الحديث بان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الكبر ومنهم من علله بان ارتفاع المنبر كان يسيرا اه منه كما وجد (الابى) قلت استحب الفقهاء تنحي الامام من محله عقب سلامه فقيل لانه موضع فضيلة استحقه بسبب الامامة فيزول بزوالها وقيل ليراه من لم يسمع سلامه ثم استحب الحسن أن يكون تنحيه الى جهة اليمين أو حيث شاء تفقه (وقال بعض الشافعية) انما يستحب التنحي عن موضع الامامة فى صلاة بعدها راتبة وأما التى لا راتبة بعدها فلا يستحب فانه روى انه صلى الله عليه وسلم كان يقعد فى الصبح فى مصلاه حتى تطلع الشمس وكان الشيخ يقول يكفى عن تنحي الامام عن محل الامامة الانحراف الذى يخالف هيئة الجلوس الذى كان فيه اه منه كما وجد وذكره الخرشى فى الكبير هكذا وعزاه له وعليش على الامير والقلشانى وذكره سيدى جعفر كما تقدم التنبيه عليه

﴿ فصل ﴾ الحديث المتقدم خرجه الترمذى وحسنه وصححه وخرج عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الغداة فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تامة تامة تامة اه وذكره النووى فى أذكاره عنه والبغوى من الحسان (النووى) فى الحديث المتقدم قال قوله كان لا يقوم من مصلاه الذى صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس وكانوا يتحدثون فيأخذون فى أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم فيه استحباب الذكر بعد الصبح وملازمة مجلسها ما لم يكن عذر (قال القاضى) هذه سنة كان السلف وأهل العلم يفعلونها ويقتصرون فى ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تطلع الشمس وفيه جواز الحديث بأخبار الجاهلية وغيرها من الامم وجواز الضحك والافضل الاقتصار على التبسم كما فعله صلى الله عليه وسلم فى عامة أوقاته قالوا ويكره اكثار الضحك وهو فى أهل المراتب والعلم أقبح والله أعلم اه منه (الابى) بعد كلام عياض المعزو له الا انه قال بدل حتى تطلع الشمس حين تحين صلاة الضحى زاد ما نصه قلت ذكر النووى وغيره ان تلاوة القرآن أكثر ثوابا من ذكر الله الا فى الاوقات التى خصها الشارع بالذكر كهذا الوقت اه وقال عند قوله وكانوا يضحكون الخ عياض فيه جواز التحدث عن الامور السالفة وجواز الضحك ويكره الاكثار منه لانه يميت القلب وصفة أهل البطالة والمستحسن منه اللائق بأهل الفضل التبسم وهو كان أكثر ضحكه صلى الله عليه وسلم اه منه كما وجد

﴿ فصل ﴾ (المدونة) قال يعنى ابن القاسم وقال مالك فى امام مسجد الجماعة أو مسجد من مساجد القبائل قال اذا سلم فليقم ولا يقعد فى الصلوات كلها قال وأما اذا كان اماما فى السفر أو اماما فى فنائه ليس بامام جماعة فاذا سلم فان شاء تنحى وان شاء أقام اه (ابن وهب) عن يونس بن يزيد ان أبا الزناد أخبره قال سمعت خارجة بن زيد بن ثابت يعيب على الائمة قعودهم بعد التسليم وقال انما كانت الائمة ساعة تسلم تنقلع مكانها (وقال ابن وهب) وبلغنى عن ابن شهاب انها السنة قال ابن وهب وقال ابن مسعود يجلس على الرضف خير له من ذلك قال وبلغنى عن

مطلب ما قيل فى صلاة الامام على موضع ارفع من موضع المأمومين

مطلب جواز التحديث بأمور الجاهلية

أبي بكر الصديق انه كان اذا سلم لكأنه على الرضف حتى يقوم وأن عمر بن الخطاب قال جلوسه بعد السلام بدعة اهـ (العارضة) فاذا سلم وثب ساعة يسلم ولا يستقر في مكانه اتفق عنه العلماء وان اختلفوا في تعليله اهـ منها كما وجد (وليتأمل) الاتفاق مع ما تقدمه وما تأخر عنه ومع قوله في حديث قعوده صلى الله عليه وسلم في مصلاه حتى تطلع الشمس عانصه وكره علماؤنا مقام الامام في مصلاه ومعنى ذلك أن يكون بعد السلام على هيئته قبل السلام في الصلاة ولكنه اذا سلم انحرف كما روى زيد بن الاسود عن النبي صلى الله عليه وسلم خرجه النسائي فيحتمل ان يكون الجمع بينهما انصرافه وانحرافه عن هيئة الصلاة حالة السلام وان يكون قعوده بعد السلام ولكن لا يتقدر فيما قدمنا من الأذكار بطلوع الشمس وانما يحتمل أن يكون ماروى جابر خبرا عن بعض أحواله وغير ذلك من الاحاديث خبر عن غيرها (وقد روى النسائي) حديثاً عن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس فيتحدث أصحابه حديث الجاهلية وينشدون ويضحكون ويتبسم صلى الله عليه وسلم اهـ عارضة ويعني بالجمع بينهما حديث جابر الراوي القعود حتى تطلع الشمس وعضده هو بحديث سمرة والثاني حديث عائشة رضي الله عنها الذي فيه انه لا يقعد الا بمقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام وقد اختاره البعض حتى قيل بالاتفاق عليه كما ذكرهو آنفاً وقد ذكرهنا ما يوسع على من فعل احدى الحالتين لفعل الشارع لهما صلى الله عليه وسلم والله الموفق

﴿ فصـــل ﴾ (البيان) مسئلة وسألته عن الامام يؤم فاذا فرغ من صلاته تنفل في مكانه فقال قد رأيت الناس يتنحون وأرى ذلك واسعاً أن يصلي في مقامه أو يتنحى شيئاً أرى في ذلك سعة قيل أرأيت الامام اذا سلم أيجلس مكانه أم يقوم فقال بل يقوم فقيل أيركع مكانه أم يتنحى قال ذلك واسع ان شاء ركع مكانه وان شاء تنحى شيئاً (قال محمد بن رشد) وسع مالك للامام في هذه الرواية ان يركع في مكانه وان ينحرف عنه شيئاً ولا يقوم وذلك كله خلاف ما في المدونة لانه كره في الصلاة الاول منها للامام أن يتنفل في موضعه وقال على ذلك أدركت الناس وكره في الصلاة الثاني منها أن يثبت في موضعه وان انحرف عنه وقال فليقم ولا يقعد الا أن يكون اماما في السفر أو في فنائه ليس بامام جماعة فان شاء تنحى وان شاء أقام وكره ذلك لوجهين * أحدهما مخالفة السلف * والثاني ما يخشى في ذلك من التخليط على من خلفه اذ قد يظن من رآه جالساً انه لم يسلم بعد من صلاته ومن رآه قائماً متنفلا انه انما قام لاتمام شيء شك فيه من صلاته والله أعلم وبالله التوفيق اهـ منه كما وجده وقد شفى الغليل في هذه المسئلة رحمه الله وهي جواز جلوس الامام في موضعه وان كان الاكثر على أن يتنحى ومثله في التنبيهات عند قول المدونة وقد ذكر العلل كلها رحمه الله * اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه وكفى بهما حجة مع ما تقدم وما يأتي بحول الله (جسوس) في الجمع عند قوله ثم صليا ولا عائم بعد كلام ما نصه المواق نص ابن أبي زيد ان الامام ينبغي له أن يقوم من مصلاه إذا صلى المغرب حتى يؤذن للعشاء ثم يعود اهـ ويفهم من قوله حتى يؤذن انه يقوم بنفس الفراغ من المغرب لا حين الشروع في الاقامة كما يفعله بعض الناس * وقد سبق ان مختار المحققين كابن أبي جمرة وتلميذه ابن الحاج صاحب المدخل ان تغيير الهيئة كاف في تحصيل هذه الفضيلة وبه جرى العمل ولا خصوصية لليلة الجمع بهذا كما يوهمه لسياقه فيها واذا كان الانحراف كافياً في غيرها كان كافياً فيها من باب لا فرق قاله شيخنا أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد المستاوي في بعض أجوبته اهـ منه كما وجد واختير بجيئه في الجمع لزيادته الفائدة فيه ولاعتضاده بتكرر ذكره فيه والله الموفق وذكر في شرحه على الرسالة نحوه وذكره صاحب الفجر الساطع وذكر كلام الثعالبي والابي المتقدم انه يكفي تغيير هيئة الصلاة (ابن زكرى) عند قوله في الصحيح لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه قال يحتمل خصوص موضع الصلاة ويحتمل مطلق مكانها اهـ وقال في باب من جلس في مصلاه أي بالفعل أو بالنية فيصدق بالجلوس بعد الصلاة للذكر ونحوه وقبلها لانتظارها اهـ منه كما وجد (التاودي) أي المكان الذي أوقع فيه الصلاة من المسجد

مطلب ماقيل من التوسعة في تنفل الامام في مصلاه وعدم تنفله

ولانه خرج مخرج الغالب والا فلو قام الى بقعة أخرى من المسجد مستمرا على نية انتظار الصلاة كان كذلك اه منه كما وجد (الفجر الساطع) أى موضعه الذى صلى فيه بالفعل كان منتظراً لصلاة أخرى ام لا فاذا انصرف عن مصلاه ولو الى محل آخر من المسجد انقطعت عنه صلاة الملائكة اه (التكميل) ومن سلم من صلاته تنفل فى موضعه وحيث أحب من المسجد الا فى الجمعة اه منه كما وجد و يحتمل انه يعنى المأموم أو يبقى على عمومه والله أعلم

مطلب فضيلة العبادة من صلاة الصبح الى الطلوع ومن صلاة المغرب الى العشاء

﴿فصل﴾ (اعلم) ان العبادة مطلوبة فى كل وقت ولا سيما من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ومن صلاة المغرب الى العشاء وكلاهما بوب له أصحاب الحديث *أما الصبح فتقدم بعضه فى الحديث وانه من سنن السلف وسيأتى بحول الله شىء منه *وأما احياء ما بين العشاءين فالكلام بأتى فيه وسيأتى أيضاً التنبيه عليه ان شاء الله (الترمذى) وقد كره بعض أهل العلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم الكلام حتى يصلى صلاة الغداة الا ما كان من ذكر الله أو مما لا بد منه وهو قول أحمد واسحاق وقال عن عائشة كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتى الفجر فان كانت له الى حاجة كلمنى والا خرج الى الصلاة قال أبو عيسى هذا حديث صحيح اه *يقال هذا الذى ذكرت انما هو من صلاة الفجر الى صلاة الفريضة ما فيه الى طلوع الشمس ﴿الجواب﴾ حق ما قيل لكنه جىء به للتبرك وللزيادة التى فيه من الفجر الى الطلوع لا من الصلاة الى الشروق وان كان هذا ورد فيه الحديث الصحيح فكذلك ذلك و بالله التوفيق (ذكر البغوى) من الحسان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب الىّ من أن أعتق أربعة من ولد اسماعيل ولان أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر الى أن تغرب الشمس أحب الىّ من أن اعتق اربعة اه وفى رواية رقبة اه (وفيه) من قعد فى مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتى الضحى لا يقول الا خيرا غفر له خطاياه وان كان أكثر من زبد البحر اه وقال غريب و يشهد له حديث أنس فى صحيح مسلم المتقدم وخرجه أبو داود

مطلب لا بأس بالكلام بين صلاة الفجر والصبح

﴿فصل﴾ (المدونة) قال مالك لا أرى بالكلام بأساً فيما بين ركعتى الفجر الى صلاة الفجر وهو الذى لم يزل عليه أمر الناس انه لا بأس بالكلام بعد ركعتى الفجر حتى يصلى الصبح فبعد ذلك يكره الكلام الى طلوع الشمس اه (وفيها) ولقد رأيت مالكا يجلس فى مجلسه بعد الفجر فيحدث و يصلى حتى تقام الصلاة ثم يترك الكلام الى طلوع الشمس أو قرب طلوعها قال مالك وانما يكره الكلام بعد الصبح قال ولقد رأيت نافعا مولى ابن عمر وموسى بن ميسرة وسعيد ابن أبى هند يجلسون بعد أن يصلوا الصبح ثم يتفرقون للركوع وما يكلم أحد منهم صاحبه يريد بذلك اشتغالا بذكر الله تعالى اه (وفى الحديث) انه صلى الله عليه وسلم قال لان أقعد فى مجلسى أذكر الله تعالى فيه من صلاة الغداة الى طلوع الشمس أحب الىّ من أن أعتق أربع رقاب اه

مطلب صلاة النافلة فى البيوت

﴿فصل﴾ (الترمذى) قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم فى مسجد بنى عبد الاشهل المغرب فقام ناس يتنفلون فقال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بهذه الصلاة فى البيوت قال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه والصحيح ما روى عن ابن عمر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الركعتين بعد المغرب فى بيته قال وقد روى عن حذيفة أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى المغرب فما زال يصلى فى المسجد حتى صلى العشاء الآخرة ففى هذا الحديث دلالة أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين بعد المغرب فى المسجد اه منه (و يزعم الناسخ) كان الله له وأحبته ورزقهم العلم الراسخ أن فيه دلالة أيضا على صلاة النافلة قبل العشاء لانه قال فما زال يصلى فى المسجد حتى صلى العشاء فصار بذا والله أعلم فيه التنفل بعد المغرب كما ذكر وقبل العشاء أيضا وفيه احياء ما بينهما بالصلاة أو غيرها وفيه فعل النافلة فى المسجد كما انه يؤخذ من حديث اتخاذ الحجرة فى المسجد كما ذكروا وفيه مكثه فيه وانه ما خرج لبيته بينهما أى الصلاتين وفيه أن لا بأس بصلاة النافلة حذاء الناس وان لا تترك لاجلهم

والله أعلم (وخرج) أبو داود الحديث الأول في بني عبد الأشهل وخرج بعده عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في الركعتين بعد المغرب حتى يتفرق أهل المسجد قال أبو داود رواه نصر المجدر من يعقوب القمي وأسنده مثله اه وذكر من طريق آخر وفيه عن أنس بن مالك في آية «تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية» قال كانوا يتنفلون ما بين المغرب والعشاء يصلون وفيه عن أنس أيضا في قوله جل «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون» قال كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء زاد في حديث يحيي وكذلك تتجافى جنوبهم اه (وفي الاوسط) في حديث طويل عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى المغرب وقام يركع حتى أذن المؤذن لصلاة العشاء وصلى وركع حتى انصرف من في المسجد اه (منتخب كنز العمال) في باب احياء ما بين العشاءين عن ابن جرير عن أبي هريرة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة قال الصلاة في أول الليل انتهى (الجامع الصغير) من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم كتبتا في عليين اه (العزيزي) قال العلقمي حسن (المناوي) إن لم يتكلم بشيء من أمور الدنيا ويحتمل الاطلاق اه وفيه من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة اه (العزيزي) قال المناوي والقليل قد يفضل الكثير بمقارنة ما يخصه من الاوقات والاحوال وهذا اسناد صحيح انتهى وفيه من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة اه (وفيه) من صلى ما بين المغرب والعشاء فانها صلاة الاوابين اه وقال ضعيف (العزيزي) جواب من محذوف أي فاز بالاجر العظيم أو نحو ذلك (وفيه) من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له بها ذنوب خمسين سنة عن عائشة وقال ضعيف اه (الحفني) لم يتكلم أي بسوء وقيل مطلقا وهو أولى اه

مطلب بعض فضائل العبادة بين العشاءين

﴿فصل﴾ (مصباح الظلام) قال المناوي والقصد الايذان بفضل الصلاة فيما بين العشاءين وهي ناشئة الليل وهي تذهب بملاغاة النهار (قال الغزالي) واحياء ما بين العشاءين سنة مؤكدة لها فضل عظيم وقيل انها المراد بقوله تعالى «تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا الآية» اه وقد ورد في عظم فضل الصلاة بعد المغرب أخبار كثيرة غير ما ذكر اه منه وذكر غير هذا فلينظر وكفى ما ذكر في العهود المحمدية من أخذ العهود علينا أن نواظب على جلوسنا في مصلانا للذكر بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وترتفع ونصلي ركعتين أو أربعا وعلى جلوسنا بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس اه الغرض منه وقد أطال فيه وأجاد فلينظر وكذلك في العهد بعده في المواظبة على الاذكار الواردة بعد الصبح والعصر والمغرب الخ ما ذكر رحمه الله (الفجر الساطع) وفي التمهيد كان سعيد بن جبير اذا صلى العصر يوم الجمعة لم يتكلم الى غروب الشمس وكان طاووس اذا صلى العصر يوم الجمعة لم يكلم أحدا ولم يلبث مشغولا بالدعاء والذكر حتى تغيب الشمس اه منه وهذا ولله الحمد عليه عمل أهل الطرق اليوم (وذكر) ابن أبي جمرة في بهجة النفوس عند حديث خروجه صلى الله عليه وسلم حين سلم من العصر لبيته بعد كلام ما نصه وفيه دليل على أن عادة سيدنا صلى الله عليه وسلم كانت الاقامة بعد الصلاة في المسجد يؤخذ ذلك من قوله سريعا وتعجب الصحابة رضي الله عنهم منه لأنه لو كان ما كان هذا منه عليه الصلاة والسلام خلاف عادته لم يتعجب منه (وفي هذا) دليل على أن يكون من يدعوا الى الخير يغلب ذلك الخير عليه في أكثر عادته حتى يكون حاله يصدق مقاله لان سيدنا صلى الله عليه وسلم قد أخبر في غير هذا الحديث أن من قعد في مصلاه بقيت الملائكة تصلي عليه وان انتظار الصلاة الى الصلاة رباط فما دل عليه الصلاة والسلام بمقاله كان الغالب على حاله فلما رأوا منه ذلك تعجبوا اه منه (وذكر شيخنا) أدام الله عزه وحياته في العافية في نعت البدايات ومبصر المتشوف في احياء ما بين العشاءين وما بعد صلاة الصبح الى الشروق ما لا مزيد عليه مع فعله له بنفسه أطال الله حياته في العافية * وما ذكر النووي والابي عن عياض انها كانت من عادة السلف فقد أحياها

شيخنا أطال الله حياته في العافية و بقاءه و زاد في العلو والمكارم ارتقاءه آمين * وأما الكلام على الرواتب فسيأتي النزرمنه بحول الله عن قريب ﴿فرع﴾ يناسب هنا في الاشياء التي تفعل في المساجد ومالا تفعل (العارضة) عند حديث النهي عن البيع والشراء وانشاد الشعر في المسجد والتحلق يوم الجمعة قبل الصلاة في فقهه ما نصه الفقه انما بنيت المساجد لذكر الله وما يتعلق به من أمور الآخرة وليست من أسواق الدنيا فلا يتخذها أحد لذلك ولا بأس بالشيء الخفيف من ذلك فيها ولا بأس بالصدقة فيها على المعترض ولا بأس بوضع الصدقة فيها ليأكل منها كل فقير كما فعل عليه السلام حين علق القنو فيه ولا بأس بقسم المال المشترك فيه كما وضع النبي صلى الله عليه وسلم فيه المال الذي قدم من البحرين وقسمه بين الناس فيه ولا بأس بكون الناس فيه حلقا في غير يوم الجمعة فقد روى أبو واقد الليثي أن النبي عليه السلام كان في المسجد فاقبل ثلاثة نفر فرأى أحدهم فرجة في الحلقة الحديث وانما نهى عنه يوم الجمعة لانهم ينبغي لهم أن يكونوا صفوفا يستقبلون الامام في الخطبة و يعتدلون خلفه في الصلاة ولا بأس بانشاد الشعر في المسجد اذا كان في مدح الدين واقامة الشرع وان كانت فيه الخمر ممدوحة بصفاتها الخبيثة من طيب رائحة وحسن لون الى غير ذلك مما يذكره من يعرفها فقد مدح فيه كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال * بانت سعاد الى قوله في صفة ريقها * كانه منهل بالراح معلول * ولا تنشد فيه الضالة اجماعا فان فعل ذلك أحد فليقل أيها الناشد غيرك الواجد أولا ردها الله عليك أو اليك اهـ كما وجد (ابن فرحون) في الغازه فان قلت هل يجوز انشاد الضالة في المسجد من غير كراهة قلت نعم اذا كان ينشد من والاه سرا فلا يكره وانما المكروه رفع الصوت في المسجد من شرح التهذيب لابي الحسن الطنجي اهـ كما وجد ونظمه العلامة المشارك الصوفي السالك ابن باب بن أحمد بيب العلوي الشنجيطي بقوله

بمسجد انشاد مايضل * بغير رفع الصوت حل بل
عن ابن فرحون الامام عازي * لطرر الطنجي في الالغاز

وسمتها من الناظم الا انه طال عهدي به جدا ونسيت صدر البيت الثاني غير قوله عازي ومعناه هو ذاك والله الموفق (العارضة) في باب البيع والشراء في المسجد الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا له لا أربح الله تجارتك حديث حسن * الاحكام في مسئلتين (الاولى) اختلف العلماء في ذلك فمنهم من كرهه ومنهم من رخص وقد روى عمرو بن شعيب في صحيفته أو سماعه أن النبي عليه السلام نهى عن ذلك في المسجد وقد قال البخاري في باب البيع في المسجد فذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال وسرد حديث بريرة وليس فيه الاذكر البيع والشراء في بيان حكم من أحكام الدين لا في جواز البيع أو تحريمه أما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مكن في الصحيح من تقاضي الدين فيه والملازمة للغريم واقتضاؤه في المسجد دليل على جواز وجوبه فيه وقوله تعالى «في بيوت أذن الله أن ترفع» يعني عما لا يجوز فاما المباح فيجوز منه فيه اليسير ولا يتخذ سوقا ولا دكانا لاستصناع الا أن الغريب اذا سكنه جاز له أن يصنع فيه ما ينتفع به في معاشه مما لا يكنس المسجد أو يكظمه أو يؤذي من يدخله للعبادة (المسئلة الثانية) النكاح فيه جائز وقد عقده النبي عليه السلام في الموهوبة نصا في كل ورقة من الحديث وذلك لانه قربة ولانه ايضا نادر اهـ كما وجد وقد بوب البخاري لكل مما تقدم بالجواز وغيره من كتب الحديث الحمد لله

﴿فصل﴾ وقد رأى الناسخ كان الله واحيته جوابا للعلامة المشارك الصوفي سيدي محمد بن العلامة المشارك شيخ الجماعة سيدي جعفر الكتاني جوابا في جلسة التربيع يناسب جعله هنا للتبرك ولاحياء العلم وقد سئل عما ذكر في الابريز (ونص السؤال) الحمد لله ذكر في الابريز عند الكلام على قول الشريشي في رائيته الشهيرة

ولا تقعدن قدامه متربعا * ولا باديا رجلا فبادر الى الستر

مطلب ما يفعل في المساجد ومالا يفعل

لغز في جواز انشاد الضالة في المسجد وجوازه

جواب لسيدي محمد بن جعفر الكتاني في جلسة التربيع

نقلا عن ابي طالب المكي في القوت انه إنما كان يجلس متربعا النحويون واهل اللغة وابناء الدنيا من العلماء المفتيين وهي جلسة المتكبرين اهـ ﴿ونص الجواب﴾ وقد حكى القاضي عياض في الشفاء عن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم جلس متربعا وعزاه شراحه لرواية مسلم وابي داود قالوا والتربع هو ان يقعد الرجل على وركيه ويخالف بين رجليه فيضع رجله اليمنى تحت ركبته اليسرى ورجله اليسرى تحت ركبته اليمنى (وفي الترغيب والترهيب) للمنذري عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء رواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي (وفي جميع الوسائل) في شرح الشمائل للشيخ علي بن سلطان في باب ما جاء في جلسته صلى الله عليه وسلم ما نصه جاء عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء اي نقية بيضاء ذكره النووي في الرياض وقال صحيح رواه ابوداود باسانيد صحيحة اهـ وقد ذكر الفقهاء ان العاجز عن القيام يندب له التربع في محل قيامه المعجوز عنه كالمتنفل المصلي جالسا يندب تربعه لفعله عليه الصلاة والسلام (ومن المدونة) يصلي من لا يقدر على القيام متربعا (وقال ابن بشير) المشهور في المذهب فمن لا يقدر على القيام وفي المتنفل جالسا ان يتربع في موضع القيام اهـ والانسان في جميع اجزاء صلاته يناجي ربه فلو كان التربع جلسة المتكبرين ومن في معناهم ما طلب به في الصلاة التي هي محل غاية الذل والانكسار والتواضع بين يدي الجبار ولما فعله النبي صلى الله عليه وسلم فيها وفي غيرها حتى في المسجد في افضل الاوقات الذي هو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس (وقد صرح الشهاب) في شرح الشفاء بان التربع خارج الصلاة غير مكروه بل قيل انه سنة قال وقول بعض فقهائنا انها جلسة الجبابرة مع فعله صلى الله عليه وسلم لها فيه نظر اهـ (نعم) صرح في الشفاء بان اكثر جلوسه كان محتبيا فيفيد ذلك أن التربع دائما أو في غالب الاوقات ليس من السنة وان الاحتباء ونحوه من جلساته صلى الله عليه وسلم المشهورة أقرب الى التواضع * وأما كون التربع ليس من فعل النبي صلى الله عليه وسلم أصلا كما يشم من كلام ابي طالب المكي المذكور أو من فعل المتكبرين كما صرح به فلا (ولك أن تقول) جوابا عنه مراده ان المداومة عليه أو فعله في أكثر الاوقات ليس من عادة النبي صلى الله عليه وسلم كغيره من السلف بل من عادة المتكبرين فتأمله اهـ كما وجد وقد أفاد وأجاد ﴿تنبيه﴾ الذي يظهر للناسخ كان الله له في زعمه ان مراد الناظم بقوله * ولا تقعدن قدامه متربعا * الخ ان تلك الجلسة لا تنبغي للمريدين حذاء أشياخهم لانهم المطلوب منهم أن يكونوا متهيئين للنهوض اذا أمر الشيخ واحدا منهم وان يجلس جلسة التواضع والانكسار لا جلسة من يرى لنفسه أو يرى له انه من الاخيار بل يجلس كانه فقير معتر ومسكين مضطر يرتجي النفع ممن جعل الله بفضله على أيديهم الجلب والدفع اي جلب الخير ودفع الضير والوضع والرفع ويترك جلسات ذوي الهيئات وهذا الذي يعني الناظم والله أعلم وما مراده أن النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلها بل قطع النظر عن ذلك وخاطب المريد بالادب أي ان المريد يقول هذه جلسة يستحقها شيخي لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا خادم له ولا أساويه في هيئاته وكل مريد ينبغي له ان يعتقد ان شيخه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخلافة تصدق في أمور الدين كاحياء السنن من تدريس العلوم والمواظبة على الصلوات في أوقاتها المعينة من غير تفريط ودوام الاذكار والامر بالمعروف وما أشبه هذا والله اعلم (قال ابن حجر) الهيتمي في اذكاره بعد ما ذكر هيئات الجلوس للمريدين ما نصه والافتراش في حق الشيخ والمتوسط اولى وبعضهم اختار التربع وهو أليق بحال الشيخ دون المريد اهـ وجده الناسخ كان الله له بعد الكلام الاول وربنا يوفقه واحبته آمين ﴿تتمة﴾ تقدم انه سيأتي التزمي خبر الرواتب (البخاري) عن ابن عمر صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل الظهر وسجدتين بعد المغرب وسجدتين بعد العشاء وسجدتين بعد الجمعة فاما المغرب والعشاء ففي بيته وحدثتني اختي حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي

مطلب جلسة التربع وانها سنة

مطلب المراد بقول الشريشي ولا تقعدن قدامه متربعا الخ

سجدتين خفيفتين بعدما يطلع الفجر وكانت ساعة لا أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها اهـ وذكره برواية أخرى فيها لفظ عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح وكانت ساعة لا يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها حدثتني حفصة انه كان اذا اذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين اهـ (منتخب كنز العمال) عن الترمذي والنسائي عن عائشة من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتا في الجنة اربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر اهـ وذكره بطرق أخر وفي بعضها اثنتان قبل العصر بدل العشاء وحرم الله لحمه على النار بدل بنى الله له بيتا في الجنة (وقد ذكر شيخنا) ادام الله عزه وحياته في العافية في نعت البدايات ما يكفي فيها ولم يذكروا قبل العشاء وقبل المغرب وعموم حديث بين كل اذانين صلاة ثلاثا لمن شاء يدخلان فيه كما ذكر اهل الحديث * واما العشاء فلم يصح حديث فيها وذكر في رواية وقبل العشاء اربعا ذكرها الزيلعي وغيره ولكن ذكروا عدم صحتها والحديث المتقدم عن الترمذي انه صلى الله عليه وسلم صلى بعد المغرب ومازال يصلي حتى العشاء تقدم من زعم الناسخ انه يؤخذ منه جواز النفل قبلها (او يقال) ان ذلك انما هو الصلاة بين الوقتين مافيه خصوصية للعشاء والله أعلم * وأما المغرب فقد بوب البخاري لاحاديث الصلاة قبلها (وقال في الفتح) بعدما ذكر الخلاف واقوال العلماء ان البزار روى من طريق حيان بفتح الحاء والتحتانية بن عبيد الله عن عبد الله بن بريدة عن ابيه زيادة الا المغرب وقال لكنه خالف الحفاظ من اصحاب عبد الله ابن بريدة في اسناد الحديث ومتنه وقد وقع في بعض طرقه عند الاسماعيلي وكان بريدة يصلي ركعتين قبل صلاة المغرب فلو كان الاستثناء محفوظا لم يخالف بريدة روايه (وقد نقل ابن الجوزي) في الموضوعات عن القلاس انه كذب حيانا المذكور اهـ الغرض منه وبعضه بالمعنى وذكر تصحيح احاديثها فلينظر «سؤال» هل قيل في المذهب المالكي بجوازها ام لا او بالعمل بهما «الجواب» ذكر ابن زكري عند حديث الصلاة قبل المغرب ما نصه اي مشروعيتهما لان النافلة حلت بغروب الشمس لكن كره مالك ذلك في المشهور عنه سدا للذريعة لئلا يتطرق الناس الى النوافل ويؤخرون المغرب (وروى) عنه ابن القاسم جوازه فيمن كان جالسا في المسجد منتظرا للصلاة اهـ (ابن غازي) عند حديث بين كل اذانين صلاة ثلاثا لمن شاء ما نصه اي بين الاذان والاقامة موضع صلاة لمن شاء واختلفوا في استثناء المغرب من هذا العموم اهـ (المازري) على التلقين في الكلام على جواز النافلة بعد الفجر قبل الصلاة وبعد الغروب قبل الصلاة انه لتعجيل الوقتين الصبح والمغرب لفضل تقديمهما الى ان قال ما نصه وهكذا التنفل بعد غروب الشمس ينهى عنه لما ذكرنا من ان فيه تأخير المغرب وتقديرا ان اول الوقت فيها افضل وعلى ذلك مضى العمل بل قال قائلون ليس لها الا وقت واحد لكن بعض أشياخي أجاز التنفل قبل المغرب الى أن تقام الصلاة وبعد طلوع الفجر الى أن تقام الصلاة لقوله في الصحيحين بين كل أذانين صلاة قال ذلك ثلاث مرات ثم قال في الثالثة لمن شاء ومراده بالاذانين الاذان والاقامة وفي حديث آخر صلوا صلاة قبل صلاة المغرب (وقال عقبة بن عامر) كنا نفعله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اهـ (زروق على الرسالة) ما نصه وفي التنفل قبلها يعني المغرب ثلاثة سمع ابن القاسم أدركت بعض الشيوخ يفعله وسمع ايضا لا يعجبني وثالثها تصلى التحية فقط وخرجه ابن رشد على حديث الامر بالتحية اهـ (ابن العربي) وقد كان في عهده عليه السلام فلما توفي ترك تقديمها لاول الوقت والله أعلم اهـ منه كما وجد (قوله فلما توفي ترك الخ) رده ابن حجر بالحديث فلينظر وقد نبه على هذا الناسخ كان الله له لتحقق بعض أهل العلم ان لفظة الا المغرب من الحديث الصحيح ووقعت له مذاكرة مع البعض ولا نكار البعض ان في المالكية قولا بجوازها مع انها لم يعمل بها أحد في قطر المغرب فيما بلغ علم الناسخ كان الله له وأحبته آمين وجيء بما تقدم للافادة وتحصيل الزيادة ولينظر المنصف قول الامام بتركها انما هو للتعجيل

مطلب المواظبة على النوافل ومافيها من الاجر

مطلب حكم النافلة قبل المغرب

بالمغرب ولم يعلل بغير ذلك فيما ذكروا عن الامام * اما البعض فتركها الا ان الخلاف فيهما وقع في الصحابة رضى الله عنهم والآن التعجيل ترك وهما من قبل متروكتان اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه آمين وشفي الغليل دليل الرفاق في الرواتب فلينظر (العارضة) فان قيل فان كانت هذه النوافل تفعل قبل الصلاة ففي ذلك تأخيرها عن أول الوقت فكيف يكون فضل ذلك النفل مقدما على فضل الفرض ﴿فالجواب﴾ عن ذلك من وجهين * أحدهما أن يريد بقوله قبل الظهر وقبل العصر قبل الوقت * الثانى أن يريد قبل الصلاة في الجماعة فانه ربما ينتظرها يأتى بهذه قبلها (قال القاضي رحمه الله) لا يمتنع أن تكون الركعتان قبل الظهر وقبل العصر تفعلان بعد دخول وقتهما وقبل فعلهما مقدمة للصلاة وفاتحة لها كما امر النبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعل ركعتى الفجر بعد الفجر وقبل صلاة الصبح وقد دخل وقتها مقدمة قبلها اه منها كما وجد وذكر بعده الاحاديث المتقدمة في الصلاة عند الزوال ﴿تنبيه﴾ البهجة الرواتب التى وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع وأربعون والوتر فذلك خمس وأربعون والخمس المفروضة فذلك أصل العدد المفترض أولا وهو خمسون صلاة ركعتا الفجر والضحى ثنتا عشرة ركعة وعند الزوال أربعاً بعدما نهى عن الصلاة فيه وقبل الظهر ركعتان و بعده كذلك وقبل العصر ركعتان و بعد المغرب ركعتان وتحيه المسجد ركعتان و بعد العشاء ركعتان و ركعتان عندما يأوى الى فراشه على رواية ان في الزوال ركعتين لا أربعاً وقيام الليل اثنتا عشرة ركعة والوتر واحدة لانه يطلق على كل ركعة صلاة بدليل قوله عليه الصلاة والسلام ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم الا وهى الوتر قد سنه صلى الله عليه وسلم اه باختصار و بالمعنى في بعضه ولينظر فانه أفاد رحمه وأجاد (وذكر في حديث الاسراء) ان هذه الصلوات في مذهب مالك ومن تبعه خمس منها فرض وخمس سنة وهى الوتر والعيدان والاستسقاء وكسوف الشمس وخمس فضائل وهى قيام رمضان وقيام الليل وسجود التلاوة وتحية المسجد وكسوف القمر وواحدة مختلف فيها هل هى سنة أو مستحب وهى ركعتا الفجر وخمس متفق عليها انها نافلة وهى ركوع الضحى والركوع قبل الظهر و بعده وقبل العصر و بعد المغرب اه بعضه بالمعنى ﴿تنبيه﴾ تحصل مما تقدم في السؤال عن قراءة أكثر من سورة في الصلاة والملازمة على سورة معهودة ومكث الامام في مصلاه ما يكفى المنصف ومريد الافادة من كلام السادة ولله الحمد (وقد نظرت) مرة جوابا في المسئلتين الاوليين لاخى شيخنا أدام الله عزه العلامة المشارك الصوفى سيدى على ووجدناه سفرا وما تمكنت منه وقد أجاب شيخنا أدام الله عزه عن بعضها في بعض تآليفه وأقوى حجة عنده وعند مبتغى الحق كله قوله جل فاقرؤا ما تيسر كما ذكر غيره ممن غبر وتقدم البعض منه فلينظر وكذلك القارئ للاخلاص وتعددوكل قر عليها وما تقدم غير ذلك من الاحاديث وكلام الائمة (وأما مكث الامام) فقد ألف فيه العلامة المشارك سيدى محمد تقى بن شيخنا أدام الله عزه في العافية عام اثنى عشر بعد ثلاثمائة وألف وقد سأل عنه بعض أهل العلم وأجابه تغمده الله برحمته الواسعة وما كان عزم الناسخ أن يتكلم فيه حتى كتب الله هذا المجموع فجعله فيه جعله الله كغيره من العلم النفوع آمين وتقدم فيه ما يكفى المنصف ان لم يجحف وان أجحف فأنصف مما في الحديث عن الائمة وعن الامام مالك خاصة نقل ابن رشد عنه وعن الابى عن عياض وعن ابن العربى وما ذكر العينى عن أشهب وأبى محمد وان كان البعض منعه فان العارف ابن أبى جمرة حكى عن أشياخه كما تقدم انه يكفى تغير هيئة الصلاة وتبعه من بعده كما تقدم أيضاً وعن النبي صلى الله عليه وسلم و يكفى قال

وهل ترك الانسان في الدين غاية * اذا قال قلدت النبي محمدا

صلى الله عليه وعلى آله وسلم (النووى) واذا ثبتت السنة لا تترك لترك بعض الناس أو أكثرهم أو كلهم لها اه وقد صدق وتقدم قول البهجة قال عن ابن رزق رحمه الله اذا وافقت الشريعة ولاحظت الحقيقة فلا تبال وان خالف رأيك جميع الخليقة اه ﴿تنبيه﴾ وتقدم قول العلامة سيدى أحمد بن الخياط عن العلامة الامام سيدى عبد القادر الفاسى في الكلام على الاسم المفرد الى أن قال وكم أشياء لم تكن في عهد السلف مع انها جائزة أو مستحبة أو واجبة اه

مطلب الصلوات الخمس المفروضة عند مالك والخمس المسنونة والخمس الفضائل والواحدة المختلف فيها هل هى سنة أو مستحب والخمس المتفق عليها انها نافلة

الغرض

الغرض منه من ان هذا كما تقدم فعل السلف له والخلف ولله الحمد والشكر

﴿ فصل ﴾ قال العلامة المشارك سيدى جعفر غمده الله برحمته فى روضة النسرين والجبق مانصه انه لا ينكر الا ما أجمع عليه أما المختلف فيه بوجهيه (قال ابن شب) اذا عمل الناس على قول لبعض العلماء فلا ينبغى انكاره الى آخر كلامه (وقال أيضاً) ماجرى به عمل الناس وتقادم فى عرفهم وعادتهم فينبغى أن يلتمس له مخرج شرعى على خلاف أو وفاق اذ لا يلزم ارتباط العمل بمذهب معين و بمشهور من قول قائل والله أعلم (وقال أبو اسحاق الشاطبى) الاولى عندى فى كل نازلة يكون لعلماء المذهب فيها قولان فيعمل الناس على موافقة أحدهما وان كان (١) فى النظر ان لا يتعرض لهم وان يجروا على انهم قلدوه وجرى به العمل فانهم ان حملوا على غير ذلك كان فى ذلك تشويش للعامة وفتح لابواب الخصام (وقال ابن رشد) ما اختلف العلماء فى تحليله وتحريمه فهو مكروه ومن تركه اجر ومن فعله لا يأثم ونحوه لعياض (وقال عز الدين والقرافى) من اتى شيأ مختلفاً فيه يعتقد تحريمه انكر عليه لانتهاكه الحرمة وان اعتقد تحليله لم ينكر عليه الا ان يكون مدرك المحلل ضعيفاً ينقض الحكم بمثله فى الشرع اه (ونحوه) لولد الحطاب فى طرره على الرسالة و زاد وان لم يعتقد التحريم ولا التحليل والمدرك فيهما متقارب ارشد للترك برفق من غير انكار ولا توبيخ لانه من باب الورع اه (وقال عياض) لا ينبغى للآمر بالمعروف والناهى عن المنكر ان يحمل الناس على اجتهاده ومذهبه وانما يغير منه ما اجمع على احداثه وانكاره و رشح هذا النووى فقال اما المختلف فيه فلا انكار فيه وليس للمفتى ولا القاضى ان يعترض على من خالفه اذا لم يخالف نص القرآن او السنة او الاجماع (وقال الشيخ زروق) فى شرح الارشاد شرطه كونه متفقاً عليه فى مذهب الفاعل وقيل بل مجمعاً عليه (وقال سحنون) اجهل الناس من حفظ باباً من العلم فاراد ان يدخل الناس كلهم عليه وخلاف العلماء رحمة (وفى المواق) وكان سيدى ابن سراج رحمه الله يقول اذا ظهر للانسان خلاف ما يظهر لغيره فيمتنع فى ذاته ولا يحمل الناس على مذهبه فيدخل عليهم شغباً فى انفسهم وحيرة فى دينهم او قال هلاكاً اه (وقال سيدى عبد الوهاب الشعرانى) رضى الله عنه ان الله لا يعذب على فعل اختلف العلماء فيه وقد قيل متى اتسع العلم قل الانكار ومتى ضاق كثر الاعتراض اه ولينظر ما عزا بعده لرسالة القبض وما ذكر بعد ذلك من ان المأمور به او المنهى عنه يختلف باختلاف الاشياء فان كان من الواجبات الظاهرة او المحرمات الواضحة كالصلاة والزنا والخمر فكل المسلمين فيه سواء وان كان من دقائق الاقوال والافعال ومما يتعلق بالاجتهاد ومنه ما نحن فيه لم يكن للعوام فيه مدخل ولا لهم انكاره بل ذلك الى العلماء اه الى آخر ما ذكره مما لا يقدر عليه الا من كان مثله اما هذا الشبح فانه فى ذلك البحر لم يسبح وعساه فى بحور المحامد يسبح و يربح (وقوله ومنه ما نحن فيه) وكذلك فى هذه المسئلة بعينها (وقوله لم يكن للعوام الخ) هذه له اما الناسخ كان الله له لجهله فانه يرى ان غيره علماء والحق كذلك بالنسبة اليه الا اذا لم يلتفت لشيخه أو اقتدى بالسلف القائل بان المراد بالعالم هو المجتهد المطلق وغيره عوام ولعل المؤلف رضى الله عنه هو الذى يعنى والله أعلم و بعض ما ذكره ذكره صاحب شرح العمل سيدى محمد بن أبى القاسم السجلماسى الرباطى و زاد أشياء وذكره أيضاً فى جواب له وشفى الغليل فيه وانه لا ينكر الا ما أجمع عليه وقال وسئل السيورى عن الجنب يمر عابر سبيل فى المسجد أخذاً بقول زيد هل يعنف بترخيصه أم لا ﴿ فأجاب ﴾ تعنيف من أخذ بقول عالم غلط بعيد اه بنقل البرزلى (فظهر) بهذا انه لا ينكر على من ارتكب فى نازلة قولاً من أقوال العلماء فيها ولا ينبغى لاحد أن يحمل الناس على مذهبه اذا رأى فى عمل له مستنداً صحيحاً اه الغرض منه (و رأيت) جواباً للفقيه المدرس سيدى المهدى الوزانى ذكر فيه هذا الجواب أيضاً انه لا ينكر الا على من خالف ما أجمع عليه جزاهم الله خيراً كلهم اللهم وفقنا لمحابك آمين ﴿ تنبيه ﴾ فلينظر المنصف غير المجحف ما تقدم من ترخيص بعض الائمة فى مكث الامام فى مصلاه وفعل بعض المحققين له وقولهم انه الاصوب وفعل النبى صلى الله عليه وسلم وقولهم ان العلة فيه لانه موضع استحقه لاجل الامامة أو خوف التخليط

مطلب لا ينكر الا ما أجمع عليه لا ما اختلف فيه

(١) كذا بالاصل وخبر كان ساقط كما لا يخفى

مطلب ترخيص بعض الائمة فى جلوس الامام فى مصلاه

الخ أوخوف الرياء والعجب وقول المدونة ان كان فى بيته أومساجد الأبأس وأما ان كان امام الجماعة أومسجد القبائل فلا الخ ماذكر من المنع فى هذه الصور اما كونه مستحقا له لا جل الامامة فيقوم عنه فهذه حجة حسنة واضحة لكن وجد فى السنة الترخيص فيها وهو جلوسه صلى الله عليه وسلم فى المسجد فى موضع مصلاه من صلاة الصبح الى الشروق كما تقدم وهو الشارع والشرع مأخوذ من فعله وقوله واقراره وفعله بعض السلف بعده كما تقدم وترخيص الامام مالك كما نقل ابن رشد عنه هذا فى محل الجماعات لا سيما ان كان المحل محله وما ناداه أحد أن يؤمه وما آجره بل هو فى زاوية شيخه أدام الله عزه وعلاه ورضي عنه مولاه ومعه فقراء طيبة نفوسهم بما يفعل لهم وفيهم ولله الحمد نور الله سرائرنا وظواهرنا كلا آمين وما أتاه أحد من العلماء الاقدمه يؤمهم فان فعل فبها ونعمت وان أبى يصلى هو ويقوم معه فى مجلس بجانب الزاوية حتى يسير بخاطره فيما يظهر ولله الحمد * وأما كون العلة التخليط فتقدم ان تغير هيئة جلسة الصلاة يكفى وتقدم كلام الابى فى قراءة سورة السجدة صباح الجمعة انها لما صارت عادتهم لم يبق تخليط فيها وانما التخليط فيمن لم يقرأها وقال مع كثرة أهله والعلماء جلاس وما رأى من ينكر (وقول سيدى جعفر) نقلا عن ابن لب ان ماجرى به عمل الناس وتقادم فى عرفهم فينبغى أن يلتمس لهم مخرج شرعى على خلاف أووفاق الخ كلامه المتقدم (وقول العلامة سيدى أحمد بن الخياط) عن العلامة سيدى عبد القادر الفاسى المتقدم وقول صاحب العمل فى شرحه وجوابه وسيدى المهدى الوزانى فى جوابه أيضاً وهذه العلة أى علة التخليط منفية عندنا لقلة الناس ولما يشاهده من حضر وتقدم قول ابن يونس وقالها غيره انه يسجد السجدة فى الصلاة ان قل أهل المسجد لامن التخليط جعل العلة فى التخليط * وأما كونه خوف الرياء والعجب فهذا حسن جدا وكان السلف يحذرون مما يتوهم فيه شئ منهما أعاذنا الله كلا مما يذم كله آمين ومنه النهى عن المحاريب فانها المذابح (قال القرافى) فى الذخيرة قال الطرطوشي ومما أحدثه الناس من البدع فى المساجد المحاريب وكره الصلاة فيها النخعي وسفيان وغيرهما قال عليه الصلاة والسلام ما أمرت بتشييد المساجد قال ابن عباس أما والله لتزخرف كما زخرفت اليهود والنصارى اه الغرض وأطال الكلام واعتذر عما وقع فى هذا الزمن وعزاه للبيان وهو كذلك فيه وقد اتخذها الناس لما رأوا المصلحة فيها والبعض قال المراد الجلوس فيها وكل عمله الناس وعملوا التزويق المنهى عنه وغير ذلك وقد أشار له العلامة حيث قال وكم أشياء لم تكن فى عهد السلف مع انها جائزة أومستحبة أو واجبة الخ كلامه فلينظر وخوف الرياء الخ أمر فى خاصة الشخص فان فعله فاثمه عليه ولا سيما أن تحقق انه مراءبه فيحرم أوشك انه يدخل عليه الرياء أومادرى أوتحقق انه لا يدخل عليه فعلى الامور كلها فانه فى نفسه وضرره عليه والاحوط له والاسلم ان يجتنب ما نهى عنه فى الخارج وان رأى هو المصلحة فيه لنفسه ومن معه فالاظهر من كلام الائمة انه يترك ولا سيما ان كان شيأ اقتدي بالسلف فيه وتقدم قوله فى الروضة ان المأمور به أو المنهى عنه يختلف باختلاف الاشياء فان كان من الواجبات الظاهرة أو المحرمات الواضحة كالزنا والخمر فكل المسلمين فيه سواء وان كان من دقائق الاقوال والافعال ومما يتعلق بالاجتهاد ومنه ما نحن فيه الخ ماذكر وقوله فى الروضة عن ابن رشد وابن الحطاب فى المحرم خاصة وانه يرشد للترك من غير انكار ولا توبيخ لانه من باب الورع وقوله عن عياض بعده وان النووى رشحه وان المختلف فيه فلا انكار فيه وانه ليس للمفتى ولا للقاضى أن يعترض على من خالفه اذا لم يخالف نص القرآن أو السنة أو الاجماع وقول زروق وسحنون أجهل الناس من حفظ بابا من العلم فأراد أن يحمل الناس كلهم عليه وخلاف العلماء رحمة الخ وقوله أيضاً ولا يحمل الناس على مذهبه وقول الشعرانى الخ وقوله وقد قيل متى اتسع العلم قل الانكار الخ وصدق (قال شيخنا) رضى الله عنه وأدام عزه فى العافية

وضيق العلم نكور للفلاح * وأهله ذوى الصلاح والنجاح

الخ قوله المتقدم أدام الله عزه وحياته فى العافية (وقال العلامة البدوى المجلسى)

مطلب كان السلف يحذرون مما يخاف منه الرياء والعجب

وربما أنكر ضيق العطن * والباع والبحث على قطعن
ولست الامن مشاهير الكتب * آخذ فليزكها أو ليسب

(وتقدم أيضاً غيره)

والعلم ذو كثرة في الصحف منتشرا * وأنت ياخل لم تستكمل الصحفا

(وقد رايت) التسامح في المساجد في اوقات الصلاة وفي غيرها في فاس في قراءة القرآن ترى البعض يقرأ والبعض في وجهه تارة يقرأ وتارة يخرج او راده وتكون القراءة مختلفة فيها القرآن وفيها قراءة الدليل وغير ذلك والعلماء ينظرون وما رأيت احدا اشتغل بتقابلهم بل تركوهم على ما هم عليه وفي بعض صباح القبور كذلك وفي بعض الزوايا ولا سيما في ضريح مولانا ادريس رضي الله عنه وما ذاك الا لتوسعتهم على عباد الله فيما ظهر لي جزاهم الله خيراً لا سيما فيما لا بأس فيه اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه آمين وكم اشياء نهى عنها السلف والنبي صلى الله عليه وسلم والامام مالك في مدونته والآن مقررة في المساجد وغيرها واستحسنها سلفنا من قديم كما تقدم التنبيه عليها مرارا (وأما استقبال القبلة) للشخص ان امكنه فهو الافضل لانه خير المجالس (قال في الادب المفرد) باب استقبال القبلة * حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني حرملة بن عمران عن سفيان بن منقذ عن ابيه قال كان اكثر جلوس عبد الله بن عمر وهو مستقبل القبلة فقرأ يزيد بن عبد الله بن قسيط سجدة بعد طلوع الشمس فسجد وسجدوا الا عبد الله بن عمر فلما طلعت الشمس حل عبد الله حبوته ثم سجد وقال الم تر سجدة اصحابك انهم سجدوا في غير حين صلاة انتهى منه

مطلب افضلية استقبال القبلة في المجالس

﴿ استطراد وايراد لبعض المراد ﴾

(قال ابن عم شيخنا) ادام الله عزه وحياته في العافية وابن اخته العلامة المشارك الورع دفين فاس الجديد سيدي محمد العتيق رحمه الله مقرظ بعض حواشي الفقيه سيدي المهدي الوزاني لما انكر بعض علماء المغرب وكان قاضياً على بعض الفقراء معه رقي يهودية وهدده القاضي بالحبس وقال انه فعل منكرا واختفى المريد عنه اياما وظنوا انه هرب والف تأليفاً ووجده يخطب يوم الجمعة ودفعه له ووجد الخال سيدي محمد العتيق متخلياً عن مكانهم واخبر بالقضية هذه القصيدة وارسلها للقاضي ولما رآها سلم ورجع ومطلع القصيدة

مطلب جواز الرقي لليهود

ايا علماء الدين من كان منكرا * فلا ينكرن الا الذي كان منكرا
فما وجه انكار لفعل موافق * لما فعل الفاروق ياعلما القرى
وقد كان خير الخلق صلى الهنا * عليه عليه الصحب من قبل قررا
فتهديدكم بالحبس شخصاً مقلدا * أولائكم الاقمار ظلم بلا امترا

الى أن قال

ألا فاحكموا بالحق في الناس كلها * ولا تتركوا في الدين شيئاً مغيرا
وخلوا أناسا لا يبيع لدينها * ولا تبتغي فيه الجدال ولا المرا
ويكفهم زجرا عن الفحش والخنا * مخافتهم من كان أقوى وأقدرا اه

وهذه وقعت له في سفر قبل سفره الذي توفي فيه ﴿وأجابه﴾ أحد الفقهاء الذين مع القاضي نيابة عنه وهو الفقيه الاديب السيد محمد بن آج بهمزة مفتوحة ممدودة وجيم مفتوحة مشددة التمسماني رحم الله الجميع سألت عنهم وقيل لي أنهم صاروا الى رحمة الله بما نصه بعد الحمدلة والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وعلى السيادة التي قصر دونها كل متطاول * ويخضع لعلو منصبها العالم والجاهل * المعنية بقول الصادق الذي بين كتفيه

شامة * المنزل عليه لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة * لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم الى يوم القيامة * سلام ألذ عند النفوس من النسيم * مختوم ختامه مسك ومزاجه من تسنيم *
و بعد فقد وافتنا خريدة تزف زفيف الاقحوانة فى نداها * قد اعتدل غزل طعمتها وسداها *

اذا تأملتها لم تدر من لطف * راحا بلا قدح شربت أم قدحا

أنبأت عن لطافة راقمها باضوإشهاب * وأطفأت نار الجهل وقد كانت فى توقد والتهاب *

فقل ماشئت فيها من مديح * تجدها فوق مانطق المديح

لو استطعمتها لكانت قوتا * أوتجسدت لكانت للعيان ياقوتا

كتاب فى سرائره سرور * مناجيه من الاحزاب ناج
كراح فى زجاج بل كروح * سرت فى جسم معتدل المزاج

ثم ان الحق ماذكرتم وبينتم * وفصلتم وأجملتم * وان أبى الابى * لانه فعل نبى أوصحابى *

وهل ترك الانسان فى الدين غاية * اذا قال قلدت النبى محمدا

والعذر لفقيهنا فلعله لم يطلع على المسئلة تفصيلا مع شغل باله بالعلة القائمة به وغضوا الطرف واصفحوا

فسامح ولا تستوف حقك كله * وأبق فلم يستوف قط كريم

وعلى المحبة الصافية الود فى القرب والبعد والسلام وعلى المحبة والاكرام اه من خط الناسخ قوبل على خط صاحب الجواب جزاهم الله خير الرجوعهم للحق قال

ابيات فى مدح من رجع للحق بعد الخطا

ليس من أخطأ الصواب بمخط * أن يؤب لا ولا عليه ملامه
انما المخطئ المسى من اذا ما * وضح الحق لج يحمى كلامه
حسنات الرجوع تذهب عنه * سيئات الخطا وتنفى الملامه

وتقدمت أول الكتاب وأولها

وضح الحق باليبب فسلم * ان تسليم الحق فيه سلامة

(وقد) شطر هذه الابيات الاديب الفقيه المشارك سيدى عبد الرحمن بن سيدى جعفر الكتانى لما ذكرتها له حين مجيئى لفاس وتقدم انه سيأتى تشطيرها فقال جزاه الله خيرا

وضح الحق باليبب فسلمه * ولا تبتدع ولو فى قلامه
واتركن المراء نسلم يقيناً * ان تسليم الحق فيه سلامه
ليس من أخطأ الصواب بمخط * كلما بالهدى أنار ظلامه
لا ولا فى الخطا عليه ذنوب * أن يؤب لا ولا عليه ملامه
انما المخطئ المسى من اذا ما * ظهر الحق ناشر أعلامه
صد عنه لكبره واذا ما * وضح الحق لج يحمى كلامه
حسنات الرجوع تذهب عنه * كل سوء ومحنة وظلامه
وترد الشفاء عنه وتمحو * سيآت الخطا وتنفى الملامه .

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب «ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم * ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب * ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين» ﴿ تنبيه ﴾ يحصل من هذا المجموع مع ان

كل

كل باب ذكر بعده ما تحصل منه بل كل مسئلة ولله الحمد ان لا اثم على من صلى بعد تحققه للوقت فى أوله بل ذلك مطلوب منه فى الشرع وكان أكثر فعله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله عنهما وأكثر السلف وأقوال العلماء بعد ذلك الى ما فى المختصر كما تقدم كله ولله الحمد وأما من تأخر عن أول الوقت للوسط أو للآخر فالكلام ليس فيه ولا عليه لان جل العمل على ذلك والشرع وسع له ولله الحمد فمن شاء فعل الافضل ومن شاء تركه (وان الشفق) يغيب قبل الساعة والنصف بل قبل الساعة كما جاء فى الحديث من صلاته فى الليلة الاولى عند مغيب الشفق وفى الثانية عندما ذهب ساعة من الليل وتقدم (وان الساعة) المراد بها المعهودة لا غير ومما وصفوا به الشفق مما يدل على سرعة انقضائه عن عجل وبما ذكروا فى القراءة فيما بين المغرب والعشاء انه لا ينبغى التطويل فيها خوف أن يخرج الوقت ويدخل فى الوقت الثانى وعدم قبولهم لمام قراءة طولى الطوليين كما تقدم مستوفى ولله الحمد ولقول الابى ان الآلات انما جعلت على الشفق الابيض لعدم انضباط الاحمر وقال ولذلك من صلى قبل أذان العشاء بيسير فصلاته صحيحة لانه صلى بعد مغيب الشفق الاحمر ولقوله واختلف الاحاديث فى آخر وقتها فى بعضها الى نصف الليل والبعض الى ثلثه والبعض حين ذهب ساعة من الليل وذكره أيضا المختار عن الباجى وابن عبد البر وتقدم من كلام التمهيد أيضا واقول دليل الرفاق عن الائمة المتقدمين ان ظهور النيرات بعد مغيب الشفق حين اختلفوا فى وقت افطار الصائم البعض قال عند غروب الشمس وهو المشهور المتفق عليه من بعد الاقدمين والبعض قال بعده عند مغيب الشفق والبعض قال يتأخر الى ظهور النيرات على مغيب الشفق وهو محل الشاهد فى كون مغيبه قبل النيرات ولما هو أصرح من هذا كله وهو قول القرافى فى اليواقيت ان البدر سمى بدرا لمبادرته الطلوع بسقوط الشفق بالعشاء والله أعلم وهو الموفق أرجوه أن يوفقنا لما فيه صلاحنا آمين وتقدم مستوفى أيضا ولله الحمد (وان من صلى) قبل مغيب الشفق لو فرضنا انه صلى عند من الاقوال ما ينفى عنه البطلان ويصحح له صلاته كالاشتراك ويكفى وذكره غير واحد من شراح المختصر ومن قبلهم الى الامام مالك وقول أشهب وابن عبد الحكم وغيرهما ان من صلى قبل مغيب الشفق برجاء الاجزاء كمن صلى بعد مغيب الشفق ولقول المدونة والمختصر ومن بينهم بصحة صلاة من صلى فى بيته ووجدهم فى العشاء يجمعون وصلى معهم ومن أتى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ومسجد مكة المشرفة ووجدهم جمعوا وذهبوا انه يصلى العشاء قبل الشفق لفضلهما وقالوا فيها وفى الاولى والمسئلة مبنية على الاشتراك كما تقدم فلينظر المنصف هل قالوا باجزاء صلاة الصبح والظهر والمغرب قبل وقتها فى مسجدى الحرام أو فى جمع ولينظر من أفتى ببطلان صلاة من صلى بعد ساعة من الليل أين ذهب عما تقدم كله اللهم ارزقنا الحق واتباعه وحسن لكل منا طباعه ونعوذ بك من عصبية النفس وغوايتها ومن حميتها واتباعها شهواتها وعمايتها (وان الأذان فى زمنه) صلى الله عليه وسلم واحد لا غير كما تقدم مستوفى وان التعدد جائز مأخوذ من أذان ابن أم مكتوم فى الفجر وأذان بلال بعده فى رواية وفى رواية قبله * وهذه ماذكرت قبل واختير التنبيه عليها للتوسعة خوف أن يسمع بها بعض الناس ويسارع الى الانكار ويقول هذه ما جىء بها فى الآثار كمسارعة انكار من أنكر أن المؤذن له صلى الله عليه وسلم واحد وان الجمعة التعجيل بها مطلوب وان التهجير قيل انه قبل الزوال وهو الاصح كما قبل انضبح وان الساعة لا يمكن أن يقال انها المعروفة من أجزاء الليل والنهار اللهم وفقنا والتعدد مأخوذ أيضا من فعل عثمان رضى الله عنه ومن بعده وبجوازه قال الائمة الاربعة (وتحصل أيضا) أن التعجيل بالجمعة مطلوب ومن تأخر لعذر فعنده ما يستند اليه من السنة لقول ضعيف انه صلى الله عليه وسلم أخر مرة لبيان الجواز والبعض صحح التأخير ولكن يقل ولقول الفقهاء ان وقتها الى العصر أو الى الغروب (وتحصل أيضا) ان التهجير المشهور من قول الامام مالك انه قبل الزوال وان الامام لم يعين الساعة وانما قال أراد فى ساعة واحدة ترجيح ابن رشد وغيره انها التى قبل الزوال والبعض من المالكية فى تفسير قول الامام قال انها بعد الزوال وتقدم فى

بأنه مستقل مستوفى ماشاء الله (وان قراءة) أ كثر من سورة فى ركعة من الفر يضة له أصل فى السنة وفعله السلف وقال به العلماء (وان الدوام) على بعض السور لا بأس به وله أصل فى السنة وقال به العلماء ولا ينبغى أن يقال فى القرءان إن فيه ما يكره الا ما قصد به فساد فى الدين فانه يحرم اذ ذاك أو خيف أن ينشأ عنه خلل فى الدين فانه يكره وأما غير ذلك فلا ولله الحمد وان قيل لنا ان بعض العلماء المحققين كره شيا من تلاوة القرآن فى الصلاة أو فى المسجد أو غيرهما فانه يحمل قوله على انه خاف أن ينشأ عنه الضرر فى الدين كما ذكر بعض المجتهدين * وتقدم عن ابن فرحون ان من قرأ بعض الآيات أو السور ليضحك الناس به كعبس وآيات الجهة انه يحرم ذلك عليه و يزجر وأما غير هذا وأشباهه فلا بأس به والدين تقرر من قديم ولله الحمد وقال جل من قائل فاقرؤا ما تيسر (وان مكث الامام) فى مصلاه من السنة أيضا وقال به السلف وفعله البعض من المحققين ورجحه وفعله صلى الله عليه وسلم وتقدم فى صحيح البخارى وشارحيه ابن حجر والعينى وابن رشد عن الامام مالك والابى عن شيخه ابن عرفة وابن أبى جمرة ومن تبعه وقبله من شيوخه وماذكره ابن العربى فى العارضة بعد نقله الاتفاق على منعه وماذكره جسوس على المختصر عن شيخه المسناوى ومؤبدا كلامه بما تقدم عن ابن أبى جمرة وشيوخه انه يكفى تغير هيئة جلسة الصلاة وبذلك قال الاكثر من المحققين كما تقدم ولله الحمد والشكر على ما أنعم به من الانعام وجزيل الانعام * اللهم زدنا ولا تنقصنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا * اللهم اكرمنا ولا تهنا اللهم لا تسلط علينا من لا يرحمنا

خلقتنا لا تسلمنا لسواك * الا اذا خلقتنا وليس ذاك

ويحمد الله عبيده الحمد الكثير على ما تحصل من هذا المجموع غير الذى ذكر لان الباعث عليه بعض المذكورات وتفضل الله على عبده بزيادات فيها كثير من الافادات ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم «ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين * ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم »

مطلب تحصيل ما فى هذا المجموع من الفوائد

﴿ خاتمة أسأل الله حسنها وفيها مقصدان ﴾

خاتمة فى التعريف بالشيخ سيدى ماء العينين رحمه الله

(الاول) فى ذكر من الادلة انه القطب وانه وارث جده صلى الله عليه وسلم بشهادة كثير من الاجلة (الثانى) فى ذكر بعض الاجلة * صاروا بصحبته من الادلة * و بعصمهم قد كان * و زاده الله فى ذلك بسببه واستكان * وكان يطلب شيخ التربية * بعد تضلعه من العلم ومطالعته كتب أهل التصنفية * وذكر شئ من مناقبه * يدل على حسن مبادئه وعواقبه * وفى ذكر الجميع أختصر * بل اقتصر * لكفايته لمن تبصر * وبالانصاف انتصر * لا من تجسر * وبالاجحاف تحسر * وان كان اللائق هنا طلب الاستقصا * وتبليغ الجهد الاقصا * وترقيص القلم فى فيح تلك المناقب رقصا * ولا يدع فى جهده نقصا ولا وقصا * لكن العوائق * منعت من ذلك اللائق * وبيض بعضها بعد انتهاء الكتاب * و بقى لما من العوائق للمشتغل به انتاب * حتى تفضل الله بقدوم الدراكة العلامة أبى الفيوضات خليفة أبيه صاحب التآليف العديدة المدرس المربى شيخ الطريقتين سيدى (الشيخ أحمد الهيبة) حفظه الله ورعاه * وحمد مسعاه وأدام علاه * وحسن حلاه * واستشرته عليه وقال ان فيما ذكر الكفايه * لمن أراد الله به عناية * فحمدت الله وامتثلت أمره * أطال الله عمر أبيه وعمرى فى العافية والعز والعافية وعمره واخوته وأحبته آمين

﴿ المقصد الأول ﴾

اعلم أيها الناظر أو السامع * رزقني الله وإياك العلم النافع * ان المراد من هذه الخاتمة انما هو التبرك بهذا الولى القطب الاحمدى المحمدى * والتلذذ والاغتنام من منقبته المصطفوي الرحماني الحقاني الصمدى * الجبروتي اللاهوتي * الهوى الالهي الرحموتي * لانه ليس بنكرة فيعرف * حاش لكن ذاكر بعض مناقبه هو الذي بها يعرف ويشرف ومع الاولياء ينصرف * ويأتي ويصرف * فيشكل بانوار المعرفة لزوال الاشكال * ويعرف بين الاشكال * فلا يصحف ولا يحرف * وما لا وهو وارث جده سيد الكونين * صلى الله عليه وسلم مدى الملوين * ارثا أحمديا * مصطفويا قرآنيا * تشربت منه ذاته في صغره فصار رحمانيا * ومن ذلك الوقت وهو في ترقى التجليات * والتحلى بأكمل أوصاف التحليات * فتبارك الله أحسن الخالقين ما شاء الله ﴿وقد الف بعض الاخوان﴾ في مناقبه وكل ينطلق بقدرة منهامع وسع باعهم في اطلاعهم وحسن طباعهم وما عندى الآن منها شيء * وممن الف في بعض المناقب الفقيه الصوفي محمد سيدين علما ابن مولود رحمه الله من آل الفغ الخطاط وتوفي في مكة ولم يكمل * والفقيه الصوفي أحمد تنكرو راليعقوبي الف نبذة وقيد فيها بعض الفوائد التي يسمع من شيخنا أدام الله عزه * وابن اخي شيخنا ادام الله عزه الصوفي الاديب ذو الكشف والعقل محمد الامين بن عبد الوهاب ولم يكمله رحمه الله واعتنى ابنه العلامة الدراكة أبو الفيض محمد تقي الله رحمه الله بجمع تأليف جيد واشتغل بتأليفه على الالفية والاحمرار * المسمى * بتبيين ما يعنون * من الفية ابن مالك وطرة ابن بون * وهو تأليف جيد قرر وحرر وشرح وضبط ثم استغنى عن تأليفه الاول بنظمين واقتصر عليهما واحد منهما وهو الصغير طبع في فاس والثاني لم يطبع وجمع نبذة نثرا رحمه الله (وممن ألف وكمل) بعض ما أراد العلامة المشارك الصوفي الشيخ سيدى محمد العاقب بن الشيخ سيدى عبد الله بن مايابى الجكني وسماه مجمع البحرين كما تقدم التنبيه عليه جزاه الله خيرا واني لارجو من الله السميع * بجاه النبي الشفيع * صلى وسلم عليه وآله البديع * وجاه الجميع * أن يتفضل على باكمال هذه الخاتمة وقبولها والكتاب وجميع عملى آمين (وكان نجل شيخنا) أدام الله عزه العلامة المشارك أبو الفيض الليث سيدى محمد الغيث حفظه الله ورعاه مشغوفا بجمع ما ألف كل منهم وبعد تبييض الخاتمة أرسل لى تأليفه الجليل المؤسس بالقرآن والحديث وكلام الائمة المسمى * لجام المعترضين * عن المادحين * للوالدين والاقربين * والمتحدثين بنعم المبين * بالكتاب والسنة وعمل الصحابة والتابعين * والاولياء العارفين * والعلماء العاملين * ورأيت فيه عزوه * لما كنت أؤمل اياه غزوه * بما نصه وانظر ان شئت الابحر المعينية * في بعض المدائح المعينية * وهو ديوان كبير جمعت فيه من مدح الاولياء والعلماء له أطال الله حياته من أهل فاس والحرمين وبلاد شنجيط كلاما يقر الناظرين * ويسر المحبين * ويغيظ الحاسدين والمنكرين * ورجاله تزيد على مائتي فاضل ما بين شيخ مرب كبير * وعالم مدرس نحرير * وأديب ماهر * ونبيل شاعر * وهذا القدر من أفاضل العلماء والاولياء ينبغي التأسي به ويستحيل تواطؤه على الكذب ويجب تصديقه فيما قال لكونه متعديا حد التواتر وقيل في خبر التواتر

واقطع بصدق خبر التواتر * وسوِّ بين مسلم وكافر

(وفي المثل) الانكار مع العدلين عار وأحرى مع هذا من العدول الاخيار جعل الله ذلك مستمرا في عقبه على الدوام ما تعاقبت الليالى والايام اه (وذكر) فيه بعد ذكره لشيخنا أدام الله عزه في العافية آمين ما نصه وقد جمعت من كلامه أطال الله حياته من هذا النعت أشياء التقطتها من تقاييدى لكلامه أطال الله حياته في بعض تقاييده على كراماته أطال الله حياته فلينظرها من شاءها فيه اه (وذكر لى) العلامة المشارك الشيخ سيدى محمد بن عبد العزيز

مطلب من ألف في مناقب الشيخ ماء العينين رضى الله عنه

انه نظر تأليفه وأثنى عليه غاية وكيف لا وهومن معدنه فى معدنه ومثله هو الذى يؤلف فى شأنه لان المتكلم فى شأن هذا الولى بل كل ولى وأحرى هولا بدله من أن تكون معه مكاشفة مع تضلعه وتدرعه من علمى الظاهر والباطن والا يسير فى وادو يترك الولى فى أودية الغيب وهذا هوالذى أكفنى وأحجمنى والجئنى عن التكلم فى بعض مناقب هذا الغوث المتبرك بها لكن ببركته يسهل الله ماشرع فيه الآن و يجعله من احسن القرب المقبولة عنده من أنزل القرآن وكنت قبل قيدت أشياء من كراماته ومما سمعت منه أدام الله عزه وأخذها منى من ذكر قبل ممن ألف فيه وامانته غاية حاش العلامة محمد سيدين فان تقييده قبل تقييدى واخذت منه ماسمعت منه ومن غيره ومما أكفنى وأحجمنى أيضا ان العلامة المشارك المحقق الخائض فى بحور الغيب (الشيخ محمد فاضل بن الحبيب اليعقوبى) ألف تأليفا فى بعض مناقب الغوث القطب الربانى الصمدانى مجدد شريعة جده صلى الله عليه وسلم وآله شيخنا (الشيخ سيدى محمد فاضل) بن الشيخ الغوث محمد الامين الملقب مامين ونجله هذا وارثه بل ذكر هو فى تأليفه المذكور عن شيخه أن ولده شيخنا القطب الربانى فوقه فى المقام * وحدثنى بها من سمعها منه من الثقات وسيذكر كلامه بحول الله تبركا وتعضيدا وسيأتى مايعضد انه وارثه من كلام اخوته المشايخ الاجلاء وهم ادرى به ومن كلام غيرهم (وتذكر الناسخ) قولهم مالا يدرك كله لا يترك جله وان المداح والوصاف له صلى الله عليه وسلم ما تركوا امدحه ولو تحققوا انهم لا يدركون مقامه قال البوصيرى

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى * للقرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد * صغيرة وتكل الطرف من أمم
وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته * قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فمبلغ العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله كلهم

صلى الله عليه وآله وسلم (وقال العارف الفارضى)

وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

صلى الله عليه وآله وسلم الى غير هذا من مدائح البرايا له صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الغوث نجله ووارثه وقد أحسن العلامة عمر الخليفة اللمتونى فى قصيدته التى يمدحه بها بقوله

قصيدة لسيدى عمر اللمتونى يمدح بها الشيخ ماء العينين

ماذا أقول وقولى فيه ذو قصر * لمن سما عن مقام اليلمعيين
وعن مقام بناة المجد قاطبة * وفيض فيضا سما عن كل تدوين

وفى قوله *

يدرى و يعلم من يدرى و يعلمه * من منصفيه ومن كل الابيين
ان الديانة والدنيا له جمعت * ارثا تليدا من اباء ابيين

الى قوله

فى الله هين وليس من لذاذته * يحكى لعمرك خمر الاندريين
وفى المناهى زعاق أشرس بئس * ما ان تحاكيه الا بغسلين
ليث هموس عبوس لا يقاومه * غضنفر قيله أيك الافانين
فى الاولياء غدا فى كل أعينهم * انسان مقلة آماق الاناسين
وأنزل الناس طرا فى منازلها * سياسة فى كمال المجد والدين
لو قيل للمجدد ع ماء العيون بما * أحببت و يحك من غلو الاثامين
لاختار عن بدء ماء العيون ولو * للذم أعطيته من غير تثمين
لقال كيف (وماء العين) فى أطم * قدجل عنى فى بيت التياطين
سواه ماله كه مدحا فمدحته * صارت كالاسم على وضع المنمين

ماذا أقول الخ ومطلعها

بانت على عذلى أسماء تلحيني * على محامد للعلياء تدنيني
ومادرت انني مدن لـدنيها * مقص لماعن فعال المجد يقصيني
قالت أتوكى اللوم اسما انى رجل * علا المحامد أصبيها وتصبيني
ان بعت ويك دنانيرى بمكرمة * لها محامد بعد الحين تحييني
فلا أبالى بابلاط يزول غداً * أسماء عند لقاء الهاشميين
قوم اذا استمطروا جادت أكفهم * للسائلين عطاء غير ممنون
من دوحة شرفت طابت أرومتها * فأينع الجذع من طيب الزراجين
وابسق الجذع أفنانا شمارخها * سمت زماخا على كل الافانين
هم صخرة الله فى الارضين قاطبة * ما ان لها صخرة فى عالم الطين
فذلك الجذع هذا من شمارخه * لم يخش مادحه بخس الاثامين
قالت فسر فلعل الله يجعله * كالجذع يثمر آن الصعب واللين
فسرت والبرد يثنيني ويقمعني * وما أؤمل يحدوني ويغريني
معديا عن غصون الجذع منثنياً * لغصنها الغض من تلك الافانين
فريدها عند ما باس الزمان علا * وأصبح المجد معوج الاساطين
واستصحب البؤس أهل الحلم واتبذت * صنائع المجد عند الاريحيين
وأصبحت كرماء الناس قاطبة * تجزى الثنا بعطيات المقلين
اذ ذاك ينهل بالتسكاب منهملا * (ماء العيون) على مر الاحايين
تلفى عزين الورى ببابه حلقاً * لنيل نائله كالجحفلين

﴿ فصل ﴾ قول الناسخ كان الله له ان هذا الغوث وارث جده صلى الله عليه وآله وسلم و وارث أبيه تحقق ذلك عنده بشهادة العدول أهل الكشف الربانى والعلم الشرعى الحقانى و بما شاهد فيه من متابعته لافعاله وأقواله (قال أخوه) العلامة المشارك صاحب الكشف والتحقيق والتحرير والتدقيق أبو الفيض دفين مكة المشرفة الشيخ محمد المأمون بن القطب الربانى المجدد أبى المعالى الشيخ محمد فاضل بن مامين رضى عنهم الله المبين فى قصيدته التى يمدح بها شيخنا أدام الله عزه

قصيدة لسيدى محمد المأمون يمدح بها أخاه الشيخ ماء العينين

كفاه ان حازما فى الشيخ والدنا * وجدنا المصطفى من زان عدنانا
ان كنت رمت لحصر المدح فيه فقد * تروم للنجم بالتدريج اتيانا
فصغ له المدح افعالا ثم منعلة * وافعلا بعد ما معها وفعلانا
ومطلعها
بانت سليمى فسال الدمع سيلانا * وانهار من أدمعى ماغيض أزمانا
من أجل غيداء ملء الدرع لينة * غراء لمياء خصر البطن جيدانا
ماء الملاحة جار فى محاسنها * وسحرها بابلى جاء قرآنا *

الى أن قال فى التخلص

عصر الصباء حبست النفس فى نصب * ولم يقدنى الهوى اذ قاد شبانا
والآن بعد انتباهى كان يقتلنى * بين الغوانى فليت الامر قد بانا
حتى تفقدت ان سلمى قد استعرت * من اسم سيد ناشيا فسبحانا *

فليس م العيب أن تذرى الاموع على * بين الكرام فسيح الدمع تهتانا
أحرى اذا كان (ماءالمين) فهواذا * يجرى لجنس له فالآن قدزانا *
فجدوسل وانهمر يادمع منسكبا * فلست أسلو كما قد كنت سلوانا
وما الكرام اذا علت مراتبهم * فكل نبت رعى لم يلف سعدانا
ولا العيون كصدّاء لواردها * ولا القناديل كالضياء تبيانا
شيخ المشايخ مصباح المصابح فى * ليل الجهالة للمبغى لمولانا *
* قدمانا آعقام عزم رتبة * فمن يرم نيله يرجع وقد عانا
عشى كمشى السحاب العصف متكئاً * خطاه فى مهل نجتاز ركبانا
بحر تطمطم فى عين الحقيقة اذ * قد كان فى علم شرع الله ملآنا
لما تغلغل فى جنبيه أعمل فى * حج ركابا وقرب المصطفى آنا
* فنال منه الذى ماناله أحد * وصار مهيع من يبغيه ميدانا
تخال سائر خلق الله من كرم * له من اللطف والتأديب ولدانا *

﴿ تنبيه ﴾ وهذا البيت مما يشهد لتخلقه بالاوصاف المحمدية أدام الله عزه الى أن قال فيها

فكم سقى موقد الاحشاء ذاظمأ * من عذب راحته للفضل صديانا
وكم لذى عطش سالت مواهبه * فآض روضا بعين الحق جذلانا
وكم سقى علقماً صابا لشانئه * وللعدا حنظلا صبرا وذيفانا

مطلب مدائح للشيخ سعدابيه فى أخيه الشيخ ماء العينين

الى آخرها (وقال أخو شيخنا) أدام الله عزه العلامة المشارك أبو الفيض والتآليف والمريدين المنتفعين المجتهدين الشيخ سعدابيه أطال الله بقاءى و بقاءه فى العافية وكان لى وله آمين فى بعض مدائحه لشيخنا أدام الله عزه جزاه الله خيرا

سرى السخاء وشب الجود والكرم * فى نسل مامين حقا اينما امموا
تطوى المفاوز عيس الفوز نحوهم * ويعملات الهدى كانهم حرم
وشيخنا القطب (ماالعينين) كعبتهم * انى الى الكعبة الغراء محترم الى آخره

(وقال فى مطلع اخرى) يستشفى به من مرض اصابه وشفاه الله فى الحين بفضله وكرمه

بالشيخ (ماالعينين) قطب زمانه * مصباح ابناء الولى الفاضل
ارجوك يارب الشفاء بسرعة * انت المؤمل ربنا فى النازل
وبحق ماأعطيته من مشهد * فاشف لنا من كل سقم هائل

(وقال فى ارجوزته) الكاملية التى مطلعها

قد طرقت اسماء بالبنادد * والنجم ساج كالظبا الرواكد
والليل مرخى سدله مستحنكك * والجو مطموم ببرد جامد

الى ان قال فى التخلص

بيض كامثال السيوف قدرى * بهم الى البعد علا المقاصد
تيمموا كعبة كل مقصد * مؤسس قواعد المحامد
حيث حمام الدين يشدو سجعا * فى ايكه من فوق غصن مائد
حيث لواء الحق يبدو خافقا * يرهب كل جاهل جسلاعد

الى ان قال
هنالك بحر هاشم بزيد * عذب له سقاية الموارد
يدعى (بذا العيدين) سبط المصطفى * خليفة الوالد خير جاهد
تمدوا با كناف الرند خيله * عادية تطرد كل مارد

الى ان قال
وانت غوث وغياث ان يشك * ذو ريبة فالحال خير شاهد
فكيف بالصبح المنير ريبة * ام كيف بالغيث المرئ الصاعد
فلا يرم شأوك نحو اسيد * فهل فراش الارض كالفراقد
او الفصال مثل كل بازل * اوالفراخ الزغب كالخفافد
وهل روابي الارض مثل اجبل * او الاشا كالباسق السواجد

الى ان قال
فلك حضرة القدوس مستوى * والدرة البيضاء كالمساجد
انت إمام الاولياء كلها * بكل ملتقى من المعاهد
* فما رآك احد الا رأى * ياشيخنا انك خير والد

(وقال فى ارجوزة اخرى) كل مصراع الاول ياايها الغوث المغيث الفائز الخ وقال فى اخرى

ياايها الغوث المغيث * ياايها القطب المربى

الى آخر ماذكر فيها من القاب التبجيل * جزاه الله واياى بالعز والنصر عند كل جيل * والحفظ من شر الكون بالفرقان والزبور والتوراة والانجيل آمين * وقال فى ارجوزة اخرى مطلعها

اهلا به من طارق جواب * تنائف مجتابة السراب
تحير القطاعن الصواب * مطمومة الفجاج بالضباب

الى ان قال عند التخلص

بل حق لى اسير بالركاب * قواطع المحل بسير راب
فتقها المشتى لدى الاحداب * حتى بنت توامكا تواب
الى اخى وشيخى الوهاب * وماء مقلتى وقفل الباب
وكعبة القصاد والنواب * ومجمع البحرين فى قراب
غوث مغيث سابغ الاحزاب * جود جواد واصل الانساب
سبط الرسول هازم الاحزاب * شحاك كل ظالم مرتاب
ظل ظليل رحمة الاحباب * عون لكل مؤمن مصاب
قطب الوجود حائز النهاب * وقصب السباق فى الصعاب

الى ان قال
شيخ حذا النبى فى الآداب * تشابه الغراب بالغراب
واستكمل الميراث بالتراب * للشرع والحق بلا ذهاب
دع ما ادعى الجهول بالتصابى * وغير ذا حقا فهو جاب

الى آخرها (وقال ايضا) من نظم يتوسل فيه باخوته نفع الله الجميع آمين

* وبذؤابة بنى ابيه * قطب زمان وفرش وليه
هو خائض الغيوب ماء العينين * فهب لنا ملك رقاب الثقلين

(وقال فى قطعة اخرى) انالنى الله واياه والاحبة الذخرى دنيا واخرى

الى الولى الذى قد حاز بعة * العلم والجود والاحسان والادبا

شمس العلى والهدى نبراس اخوته * بل فاقهم كرما وفاقهم رتبا
اعني الامام التقي الحبر افضل من * للشيخ والدنا واصله انتسبا
قطب الوجود (وماء العين) نزهتها * اعطاد رب الورى المراد والطلبا
هذا وموجبه لازلت ذاكرم * ان الكريم يجل من له انتسبا
والجود صفتكم والحلم سميتكم * وانتم خير من اعطى الورى الادبا
وانتم انتم ياغوث ملجأنا * ان كادنا برح اودهرنا اربا
وحسبنا حسبنا للذنب صفحكم * ان غيركم للفعال مناقد ثلبا
بكم وقايتنا بكم حمايتنا * اذاسوا كم امام العصر قد جدبا

﴿ فصل ﴾ قوله رضي الله عنه في ارجوزته قبل

شيخ حذا النبي في الآداب * تشابه الغراب بالغراب

مطلب معنى قوله في القصيدة تشابه الغراب بالغراب

وقد ضمن هذا البيت نجل شيخنا ادام الله عزه العلامة محمد تقي الله رحمه الله في نظمه الذي طبع في فاس وتقدم التنبيه عليه وهو مثل تقوله العرب كما تقول حذو النعل بالنعل والمشبه بالشئ لا يقوى قوته قال جل من قائل «ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها» وقول الغرابية الفرقة المعتزلة في سيدنا علي كرم الله وجهه ذلك التشبيه فان اعتقادهم فاسد لزعمهم ما يؤدي للكفر اسأل الله السلامة والعافية واما هنا فانما شبهه في الآداب لا النبوة ولا الرسالة ويعضده ويفسره ما بعده بقوله

* واستكمل الميراث بالشراب * الى آخره

وقوله * شع مادعي الجهول بالتصابي * الى آخره

(وقد امرنا) بالتخلق بالاوصاف الرحمانية ولا نقدر حقيقة ذلك لكن ما يليق بجانبنا نفعله ويشير اليه الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل الخ الحديث فانه وان كان بلغ اقصى الجهد في التخلق لا يبلغ حقيقة الرب جل تعالى عن المثال وعن التشبيه ﴿وان قيل﴾ ليس المراد هذا انما المراد ان يكون الله في عونه فيما يريد كذلك ايضا فان ارادته ليست كارادة الله حاشا تحلى الله وتعالى علوا كبيرا والكلام هنا ينبغي ان يقصر فيه لانه ان بحث فيه ربما يسوء احد الظن بالناسخ كان الله له ويشير اليه ايضا حديث ان الله خلق آدم على صورته في احد معانيه التي فسره بها من تكلم فيه والبعض سكت عنه وعن اشباهه وهو الذي عليه عمل السلف وقانا الله بجاهه التلف وجعلنا احسن خلف بلا كلف ولا كلف آمين (ويشير) اليه ايضا قوله جل من قائل «انا جعلناك خليفة في الارض» لان الخليفة لابد له من بعض صفات المخلف له ﴿وسمعت شيخنا﴾ ادام الله عزه واطال حياته في العافية يقول ان الله لما خلق آدم في الارض اعاره سبع صفات القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام لان الخليفة لابد له من ان يعطيه من خلفه بعض صفاته كما هو مشاهد عند الناس في الامير وخليفته وعلى ذلك يقول ابن آدم اريد ان افعل كذا ولا يفعل الا ما اراد الله واقدر على كذا وربما يعجز واعلم كذا ولا يعلم الا ما علمه الله وقال جل من قائل «وما اوتيتم من العلم الا قليلا» ثم كذلك في باقيها وربما يسلب ابن آدم القدرة فيصير ضعيفا لا قدرة له ولا ارادة على شئ لسلبه همته مع ذلك بالمرض أو غيره ويكون جاهلا أو غبيا أحمق لا علم له بالاشياء أو يموت أو بعضه يموت أو يسلب سمعه وبصره وكلامه أسأل الله السلامة والعافية (فعلم) انها صفات عارية عنده جزاه الله عنا بخير في الدنيا والاخرى وطول العمر في العافية آمين ﴿ فرع ﴾ كان عالمان يقولان ان المخلوق له قدرة حقيقة أعطاها الله له وله ارادة تمسكا بكلام بعض المعتزلة وكلاهما كلمه بعض أهل العلم يرد عليه ولم يقبلا وأخبروا شيخنا أدام الله عزه بهما وكلهما الي وحده وأطال معه شيخنا أدام الله عزه الجلوس يقول له ما تقدم وأشياء تعضد ذلك حتى أزال الله

عنهما

عنهما ما كان فيهما من الاعتقاد الفاسد وصارا يدعوان لشيخنا أدام الله عزه اذ رجعهما الاعتقاد أهل السنة اللهم احينا عليه وأمتنا عليه وابعثنا واحشرنا عليه آمين

﴿ فصل ﴾ وأما مقام النبي صلى الله عليه وسلم فلم تبلغه النبيون ولا أبو بكر ولا عمر ولا الصحابة رضى الله عن الجميع مع حرصهم على التخلق به (قال البوصيرى في حق الانبياء)

وكلهم من رسول الله ملتمس * غرفا من البحر أو رشفا من الديم

وهذا ضرورى عند العوام لاسيما العلماء الاثبات أهل الكشف وكذلك المشبهون به فى الذات وان أكملوا شبهه يفوتهم الكثير ﴿ تنبيه ﴾ التشبيه يقع بالادنى على الاعلى وهو الكثير ومنه ما تقدم و بالاعلى على الادنى كما جاء فى قوله جل من قائل «مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية» (قال البعض) فى تفسيره الله نور السموات والارض أى منورهما ومثل نوره أى الذى فى قلب المؤمن (وقال) أبو تمام لما قيل له فى قوله *فى حلم أحنف فى ذكاء إياس* ويحك أتشبه الملك بصعاليك العرب

مطلب المشبه بالشئ لا يقوى قوته

لا تنكروا ضربى له من دونه * مثلا شرودا فى الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

ومما يشهد لما تقدم قول عائشة رضى الله عنها لما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن (قال شيخنا) أطال الله حياته فى نعت البدايات فاحتشمت الحضرة الآلهية فكنت عنها بالقرآن اه ويكفى هذا من التنبيه على هذا القدر وأطيل الكلام للاحتياج اليه لعله يزيل وهم من يظن ان التشبيه فى البيت فيه سوء أدب وكذلك يقال فى البيت المتقدم وهو

كفاه ان حاز ما فى الشيخ والدنا * وجد نا المصطفى من زان عدنانا

صلى الله عليه وآله وسلم يعنى حاز ما يليق به من آدابه واتباعه لسنته والخوارق التى هى للاولياء كرامة وللانبياء معجزة (قال البوصيرى)

والكرامات منهم معجزات * حازها من نوالك الاولياء

مطلب الخوارق معجزات للانبياء كرامات للاولياء

والعلوم الشرعية والربانية الحقانية والتجليات الالهية الربانية ومالا يدركه الا أمثالهم وهو رحمه الله ما قال ذلك الا عن مشاهدة وتحقيق فانه بلغ النهاية فى علمى الشرع والحق والكشف والتقى والعدالة «فتبارك الله أحسن الخالقين» (قال فى الضياء) ولقد كان محمد المأمون كثير الكشف فى حقائق العلوم وأصول فروعها وخواطر القلوب وخفايا النفوس وأسرارها ولقد كان كثير اللقاء للنبى صلى الله عليه وسلم والاولياء والملائكة وكان أكمل الناس كشفا فى ذات الله ولقد أرانيه الله ليلة من الليالى فى جمع من أولياء الله وفيهم الكمل ورأيته يفوقهم بعلم اختصه الله به تعالى فى ذات الله لم يبلغه من تلك الحضرة أحد اها الغرض منه وذكر فيه أشياء أخر ويكفى هذا ومن هذا من وصفه لا يكذب فيما قال مما هو جائز وممكن و يقع لكثير الاولياء الله نفعنا الله بهم وجعلنا منهم آمين

﴿ فصل ﴾ وقال نجله العلامة المشارك ذو الكشف سيدى محمد تقى الله رحمه الله فى أحد نظميه المتقدم ذكرهما

قصيدة لسيدى محمد تقى الله فى مدح والده سيدى ماء العينين

وهو على عين الشريعة اطلع * صحة ذلك بثلاثة تقع

الاول قد خاض الطريقة على * من علم العلوم ثم عملا

شيخ بميزان الطريق عارف * وهو شيخه أبوه العارف

أسلمه النفس فما شاء فعل * مع انشراحه لما منه نزل

ولم يزل معه الى أن أرسله * يذهب حيث شاء لما أكمله

وزمن السنوات ليس يفطر * الا من أجل ضرر قد يكثر
ومع ذاك كان ماان يمكث * لحظة عين وعليه حدث
وكان لا يأكل الا عندا * متدمات الاضطرار جدا
من لاله فى الاكتساب ورع * نمن طعامه له تورع
والآن يعلم من الطعام * بين حلاله من الحرام
بشمه أو طعمه أو لونه * واولا يبحث عن معدنه
ولم يسامح نفسه بالغفلة * عن الكريم فى أقل لحظة
بل راقب الرب الجليل فهوا * يعزل عن كل ماقد يهوى
شاهد نفسه لدى مقام * الاحسان فى عبادة السلام
شاهدها كانها مولاها * تراه الا فهو قد يراها *
لذا رأى كل الورى ناج سوا * ه وبذا للنفس عادى والهوى
وربما ينظر فى كماله * ليشكر الله على افضاله *
وهو لم يزل على هذا السنن * من ذلك الدهر الى هذا الزمن
(والثانى) قد جذبه مولاه * جذبا الهيا الى علاه *
لذاك صار عالما بمنزع * كل حديث للنبى المشفع
وعارفا محل أخذ الشارع * من الكتاب كل قول شائع
بل عارفا اسناد ذا القول الى * حضرة ذا الاسم الذى منه انجلى
وهذه منقبة عظيمه * للشيخ وهى رتبة جسيمه *
وهى دلالة على ارث النبى * لانه شاركه فى المذهب
(والثالث) الاخبار م العيان * بانه الغوث لدى الديوان
وكم بذا أخبرنى من أحد * حتى رأيته بعين المشهد
وكان فى الاوتاد والاقطاب * وبعد ذاك صار فى الاقطاب
والآن هو الغوث فى البلاد * وهو الخليفة على العباد
وقد رأى اتصال كل مذهب * كشفا بعين شرع خير العرب
مثل اتصال الكف بالاصابع * والظل بالانسان والمرابع
لذاك أهل كل مذهب على * هدى من الله لديه مسجلا
كذا الشريعة مع الحقيقه * جمعهما جعله الطريقه *
لاكنه يأمر بالتزام * مذهب واحد من الاعلام
كل مقلد الى أن يصلا * الى مقام الاولياء الفضلا

﴿فصل﴾ قال العلامة المشارك شيخ التربية أبو الفتوح الشيخ محمد عبد الله بن محمد مختار بن نكرور اليعقوبى فى افتتاح تقييده لكرامة وقعت لشيخنا أدام الله عزه مانصه الحمد لله الذى جعل كرامات الاولياء ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع وجعل كل ولى ظهرت على يده كرامة فهى معجزة للنبى الذى على ملته ذلك الولى بلا نزاع لانها ماظهرت على يد الولى الا بتبعيته لذلك النبى فهى شاهدة بصحة شريعة نبيه وصدقه وكانت أمة النبى صلى الله عليه وسلم كالغيث لا يدرى أوله خير أم آخره كما أخبر به صلى الله عليه وسلم لا سيما وقد أخبر فى الحديث المشهور انه

يأتي على رأس كل مائة مجدد يجدد هذا الدين الى أن يأتي عيسى عليه السلام وهذا الحديث نحو حديث الصحيحين «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله» فلما كان القرن الرابع عشر بعث الله على رأسه شيخنا وقطب دائرة وجودنا الشيخ سيدي ماء العينين ابن القطب المجدد الشيخ الرباني سيدي محمد فاضل بن مامين الحسني مجدد دين النبي صلى الله عليه وسلم وماقلت ذلك انتصارا تعصبيا مني ولا تشهيا بخبطة عشواء لأن العلم لا يثبت بذلك وانما يثبت بالتحري والصدق فلعنة الله على الكاذبين وأعوذ بالله من الاطراء بالكذب بل انما قلت انه مجدد بتبصر وامعان طويل وصحبة كاشفة للبس ومطالعة ما نقله الأئمة في أوصاف المجدد (وممن) تكلم في ذلك الحافظ السيوطي وصاحب ايضاح المسالك حتى علمت أن شروط المجدد متوفرة فيه ولا نطيل بذكرها لأنها معلومة عند العلماء وناهيك فياقلته العيان فانه يكفي عن البرهان اه الغرض من كلامه

مطلب كرامة عظيمة للشيخ ماء العينين

(والكرامة) التي وقعت وتكلم عليها هنا هي صخرة عظيمة تعرضت في بير وسطه رمل بعد حفرهم قامة انسان أو قربها وماقدروا على ضربها خوف سقوط البئر وهي عظيمة جدا وأطالوا في أمرها الآراء وقام شيخنا أدام الله عزه وأمر من دخل البئر يضربها فضربها ضربة واحدة تفرقت منها على تسع فلق وأخرجوها فلقة فلقة ولما أخرجوها ضربها كل من حضر ثم بالحديد وماقدروا أن يؤثروا في فلقة منها هذا مضمنها وخبرها طويل وأمرها عجيب (ولله در) خال الشيخ المذكور ومربيه وابن عمه الاديب الذائق المشارك محمد سالم ابن العلامة المشارك أبي الكرامات الفقيه محمد مختار الملقب ابوه حيث يقول فيها

يا أيها الناس هذا الامر ذو عجب * تفجير عين لدى صلداء صماء
كرامة بفؤس الحق محكمة * تصمي صلاب الصخور أي إصماء
من بعد ما في الورى أعيت صلابتها * حتى تصير صلاب الصخر كالماء
لاغرو ان صارت الصفواء لينة * كماء عين بماء العين همّاء

وهذا البيت الاخير لشيخه الشيخ محمد عبد الله ذيل به أبياته جزاهما الله خيرا ورحم الله من مات وبارك في الحي وكان لي وله آمين

مطلب في أن شروط المجدد متوفرة فيه

﴿ فصل ﴾ قوله حتى علمت أن شروط المجدد متوفرة فيه يعني شيخنا أدام الله عزه آمين يعضده ماذكره العلامة المشارك ذو الكشف الرباني الشيخ محمد فاضل بن الحبيب في كتابه الضياء المستبين من أنه رأى شيخنا أطال الله حياته في العافية وأدام عزه قبل مسيره الى الحج فوح وكوشف بعلم التفسير أعني تفسير الكتاب العزيز ومعرفة علومه من ناسخ ومنسوخ وأسباب نزول وتفسير مبهم وغير ذلك من موضوعاته اللغوية واشتقاقها ومعرفة استعاراته ومجازاته المرسلة وكنايته وايجازاته واطناباته وغير ذلك حتى كانه ما اشتغل بفن غير ذلك الفن وما كان اشتغل به قط قبل أن وهبه الله اياه اه * وهذه ولله الحمد صفات المجتهد وشهادة من عالم تامل ورع ووقع لشيخنا أدام الله عزه في العافية حال صغره فكيف باليوم ولله الحمد زاد الله المدد ودومه بكثرة العدد والعدد آمين (وذكر أيضا في الضياء) انه مما شاهد من كرامة الله بسرعة الحفظ وجودة الفهم وقوى العلم ماشاء الله فتبارك الله انه رأى شيخنا أدام الله عزه كتب عشرين قفا بعضها بيده وبعضها بيد شيخنا أدام الله عزه من ابتداء المختصر الاخير من قوله أن أتلف مكلف وان رق الى منتهى احكام الحدود وعند ابتداء أحكام العتق وحفظه في يوم واحد وكتب من الغد آخر الكتاب وحفظه أيضا ماشاء الله فتبارك الله لا قوة الا بالله اه قوله قفا بالقاف والفاء هو بمنزلة النصاب والدرس عند من يعرفهما (حدثني) العلامة المشارك ذو الكشف والورع والتنسك أخو شيخنا أدام الله عزه آمين الشيخ محمد المعلوم بن شيخنا الشيخ الرباني سيدي محمد فاضل بن مامين انه لما توفي أخوه العلامة أبو الفيض سيدي عثمان المشهور بالخليفة بعد أبيه بعام رأى في منامه الاولياء اجتمعوا وقالوا من هو صاحب الوقت بعده فقال

قوم فلان وسموه يعنون بعض اخوته وسموه وانثنيا وقال الجمع الكثير ابن بنت المعلوم هو المتخلق بالاوصاف الرحمانية يعنون شيخنا أدام الله عزه آمين فقالوا كلا هو أحق بها وتفرقوا وقصها على شيخنا أدام الله عزه بعد ذلك (حدثني) أخو شيخنا أدام الله عزهم العلامة المشارك ذو الكشف المحقق الصوفي سيدي على انه حدثه أخوه المشارك أبو الفيض شيخ التربية صاحب التآليف الشيخ سعد ابيه انه ليلة وفاة أبيهم رحمه الله طار من بلاد بعيدة وأتى شيخنا أدام الله عزهم آمين وطار الى شيخنا أبيهم في بلاد مسيرة شهرين منهم ووجداه في آخر عمره وان الاولياء ألبسوا حلة القطبانية شيخنا أطال الله حياته وعزه آمين والخليفة سيدي عثمان المذكور في قيد الحياة ولذلك قال البيت المتقدم *قطب زمان وفرش* وقال له شيخنا أدام الله حياته في العافية وعزه يترك ذلك العام لاخيه تأدبا معه فابدل الواو زايا وبهذه الحكاية حدثني ابن الشيخ سعد أبيه سيدي عثمان وأخوه السيد محمد تقي الله وكبراء تلامذته الا كثر منهم (وحدثني بها الشيخ الامجد) ومحمد سيدين بن مولود والعتيق ابن أخت شيخنا وابن عمه دفين فاس ومحمد نافع ابن أخته أيضا وكلهم عدول ثقات وحدثني بها غير المذكورين (حدثني) الا كثر من المتقدمين انه سمع الشيخ سعد أبيه يقول ما رأيت بعد أبي مثل أخي شيخنا أدام الله عزهم وتقدم هذا المعنى في نظمه وانه يقول لا أضع عمامتي لاحد غيره بعد أبي وكان يزوره من بعيد وقال له مرة بعض التلاميذ وأنا معه ادع الله أن يديم لنا عمر شيخنا أطال الله حياته فقال له الله يديم عمره وأشهدكم أني أطلب الله أن لا يجعلني في زمن ليس فيه (حدثني) الفقيه العدل محمد سيدين المتقدم ذكره ان صاحب الضياء قال له ما رأيت مثل شيخك بعد شيخي وهو وارث سره وحدثني بها محمد نافع ابن أخت شيخنا أدام الله عزه وهو عدل وحدثني بها بعض تلامذة صاحب الضياء وأوصاهم أن لا يتلمذوا بعده على أحد غير شيخنا أطال الله حياته وأدام عزه وامتثلوا ما أوصاهم به وبهذه الوصية أوصى الخليفة سيدي عثمان أنجاله أن لا يتلمذوا إلا على شيخنا أدام الله عزه ومكثوا أعواما ومعهم أعمامهم ولم يتلمذوا على أحد منهم حتى قدم شيخنا أدام الله عزه وكان في بلاد بعيدة عنهم وامتثلوا ما أمرهم به أبوهم حدثني بها غير واحد من الثقات (والوصي) عند الخليفة سيدي عثمان ابنه ذو المناقب والمآثر الكثيرة الاريحي حاتم زمانه سيدي محمد فاضل بن سيدي عثمان وفعل مع عمه شيخنا أدام الله عزه ما لا يوصف من الادب والانسلاخ من النفس وما يتعلق بها من مال وغيره وأقره شيخنا أدام الله عزه وحياته في العافية على ما كان عليه بعد أبيه رحمهما الله (حدثني) الشيخ البركة القدوة المجذوب السالك الحاج المعلوم ذو الكشف والمشاركة في العلوم انه قال له البركة القدوة الولي الصالح صاحب المرائي لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيدي عبد الرحمن أفندي صاحب الحكاية التي في نعت البدايات شيخك هو وارث أبيه وخليفته وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لقيه بعد وفاة شيخنا القطب الشيخ محمد فاضل بن مامين رضي الله عنهم المبين آمين ﴿فرع﴾ الحكاية المشار اليها في نعت البدايات لا بأس باتيانها تبركا وتوركا ولصها حكاية لما قدمت مكة زادها الله شرفا وجدت بها وليا من أولياء الله مثله في تلك البلاد لا يجهل يقال له عبد الرحمن أفندي ومعنى أفندي الشيخ فتلقاني رحمه الله ورضي عنه بشئ من الترحيب والتبجيل لا يوصف ولا يكيف وأعطاني من الهدايا الحسنة ما لا مثل له ويكفي من ذلك أن منها اثني عشر قالة أي ذراعا من لباس الكعبة الشريفة فتعجبت من ذلك غاية العجب فلما تعجبت قال لي يا فلان لا تعجب انما فعلت لك هذا لامرين (أحدهما) أن أباك الشيخ محمد فاضل بن مامين أرانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ خمسة أعوام وقال لي انه خليفته اليوم في الارض واني أحج عنه ومن ذلك العام وأنا أحج عنه وأدعو الله كل يوم وليلة أن يأتيني به بنفسه أو يأتيني باحد من ذريته أو تلامذته وأعطاني أمارة شيخنا رضي الله عنه حرفا بحرف حتى لم يدع له قامة ولا لونا ولا امارة في بدنه الا أعطانيها كما هي (الثاني) أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني أن عندك السر الذي قامت به السموات والارضون وقال لي اني أقول لك انك تعطينيه وتعطيني سر الحاء فحمدت الله وفعلت ما به أمرت من نبي صلى الله عليه وسلم

مطلب حكاية عجيبة تدل على علو منزلة الشيخ

وشرف

مطلب فى رحلة السنارى الى الشيخ ماءالعينين

وشرف وعظم اه الغرض منها وذكر بعض ما أعطى له فلينظر ﴿ رجع ﴾ حدثنى العلامة المشارك الصوفى الزاهد الناسك أخبرالنبير الشيخ السيد أحمد بن محمد العباسى السنارى الحاو رللحرمين ذو الجولان فى البلاد انه ماراى مثل شيخنا أطال الله حياته وأدام عزه وقد أتانا فى الساقية الحمراء ومعه أناس من أهل مصر والاسكندرية وسبب اتيانه انه راى بعض التلاميذ أصحاب شيخنا أدام الله عزه آمين فى الحرمين و رأى استقامتهم والحمدلله واشتغالهم بما يعنيهم وسألهم عن أخبارهم وأحوالهم وذكروا له شيخنا أدام الله عزه وأعجبه ماذكروا عنه ومارأى فيهم من تصديق ذلك وقال لهم انى جلت فى البلاد ولازمت الحرمين عشرين عاما أريد شيخ التربية لا شيخ الاوراد وما وجدته ولا اثره فى أحد والآن وجدت فيكم أثر شيخ التربية ولا بدلى من شيخكم وسافر مع ضعفه حتى أتى شيخنا أدام الله عزه ومكث اشهرا ثم ولما خاطبه من قدم معه انه يسير معهم لزيارة الولى الصالح سيدى احمد العروسى و ينظرون تجارة الدينة قال لهم انا لا اسير معكم ماجئت لانظر الحجارة ولا الجواهر وماجئت لزيارة الموتى ولو كنت اريد زيارة الموتى ماسرت عن قبر أفضل خلق الله صلى الله عليه وسلم وقبور اصحابه رضى الله عنهم وانما جئت اريد طبيبا يداوى قلبى وها انا وجدته ولا أسير من عنده ان شاء الله حتى يصلح قلبى و يأذن لى والا أمكث حتى يدفننى وصلح قلبه ولله الحمد واقر بها وسافر وتوفى فى حوزمراكش رحمه الله عند بنى دليم ﴿ تنبيه ﴾ قوله ولو كنت أريد زيارة الموتى ماسرت الخ لا يظن ظان أن فيه مغمز نقص فى جانب الحضرة النبوية حاشاه من ذلك وهو كان شديد الاتباع والحب فى جانبه صلى الله عليه وسلم وآله وانما مراده ما كلفنا الشارع به من الاقتداء بالاحياء المقتدين بمن قبلهم الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم المصرح به حديث (اقتدوا بالذين من بعدى) وحديث السائلة من تأتى بعده فقال لها ائت ابا بكر الحديث وكآية ابى بكر رضى الله عنه ومن بعده وكالتجاء اخذ صغار الصحابة من اكابرهم وتابعيهم منهم الى الآن وسيأتى فى التذييب كلام الشيخ سيدى احمد التجانى رضى الله عنه انه لابد من الاقتداء بالاحياء فلينظر ولاحظ هو هذا المعنى وعمر به المغنى واسس به المبنى فصيرله الابعد الادنى وتقدم انه صلح قلبه واقر بها رحمه الله (وحدثنى) السيد محمد بن لاربا س انه اوصاه الا يكفن فى شئ غير الذى عنده وأعلمه بيوم وفاته بايام قبله وكل يوم يقول له لا تنس ما اوصيتك عليه و يوم وفاته ارسل له وقال له انه اتاه شيخنا الآن و ودعه وغسله بصطل عنده وانه يموت فى ذلك اليوم وكان كما اخبره رحمه الله وقال لى رحمه الله جلت فى بلاد المشرق يمنها وهندها وعراقها وحرميها وماوجدت شيخ التربية قبل هذا الشيخ انما اجد من يعطى الاوراد وقد وجدت الاولياء السادات وتبركت منهم ولله الحمد ولكن كان مراده التربية و بهذه الحكاية حدثنى الكثير من اهل الجولان ممن يوثق به لكن مثل هذا الرجل ماوجدته قط لانه كان مدرسا فى الحرمين ومشتغلا بما يعنيه جمع بين العلم الظاهر والباطن * ومما قال لى غرنى العز وتدريسه يعنى كما قال ان الناس يأتونه يقولون الفقيه العالم وذكر أشياء من القاب التعظيم ونعجبه نفسه وهو يحسبها خبيثة وترك التدريس لاجل هذا وما تخلص من نفسه مع ذلك كما قال وهو فى غاية الورع فياظهر لنا فتبارك الله *ولما أتى شيخنا ادام الله عزه ظهر فى نفسه الانتفاع الكثير وأقر به كما تقدم التنبيه عليه (حدثنى) العلامة المشارك الصوفى الورع شيخ التربية ذو الكرامات الشيخ حسن الحسنى المتصدر على يد الشيخ سيدى انه ماراى مثل شيخنا أطال الله حياته فى العافية فى التخلق بالاوصاف النبوية وأخذ على شيخنا أدام الله عزه أشياء وجدد عليه ورده وانتفع بعده بكثير * ومما حدثنى به الشيخ حسن قبل حدثنى به العلامة المشارك عبد الله بن محمود الحسنى والفقيه الناسك الصوفى الشيخ الامين الدينانى والصوفى الناسك الورع الشيخ محمد فال القنانى وكلهم تصدر على يد الشيخ سيدى وقالها لى كثير من العلماء العدول واما غيرهم فلا يحصى ولله الحمد فتبارك الله ماشاء الله * أخبرنى السيد المجذوب السالك الخير النير الجائل فى البلاد شرقا ومغربا هندا وعراقا مولاى أحمد بن سيدى محمد بن أحمد العلمى العلاجى المشهور بالبقالى انه قال له الولى الصالح المشهور فى بلاد توات

ونواحيها سيدى محمد أبو محاجة اتب بها لكرامة وقعت له زهر سياحته بنسب للولى الصالح سيدى أحمد بن الكبير العلمى المشهور بزاوية كرزاز بواد الساورة من تلامذة سيدى أحمد بن ناصر الدرعى كما أخبرنى المخبر قبل والذى قال له هو ان اردت القطب فهو الشيخ سيدى ماء العينين بالساقية الحمراء ومن صلى خلفه لا تأكله النار وسلم منى عليه وقل له يدعو الله لى وقال له ان خليفته من ذريته وأعطاه أمارة فيه وأتانا وهاهو الآن يقصها على من سأله عنها وقال لى انه ما رأى فى جولانه مثل شيخنا أدام الله عزه فى اتباع السنة والاوصاف الحسنة والحمد لله * وقوله من صلى خلفه لا تأكله النار وقعت فى ذلك كرامات ولله الحمد يطول جلبها هنا وانى احمد الله لنفسى وللمؤمنين كلهم ولمن صلى خلفه حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه آمين * أخبرنى الفقيه الخير النير المشارك الصوفى سيدى محمد بن لحبيب انه قال له الشريف الصالح الخير السنى الصوفى المتصدر على يد سيدى محمد العربى الدرقاوى وهو سيدى الحاج محمد بن سيدى الحاج السعيد من ذرية الولى سيدى موسى بن خشان العمرانى المدفون فى قبيلة زمور وانه لما سمع ان شيخنا أدام الله عزه متوجه لجهة المخزن شق عليه ذلك فى قلبه ورأى انه لا ينبغى له ذلك فلما نام رأى النبي صلى الله عليه وسلم وآله وقال له لا تنكر عليه انه الغوث فاستيقظ وتاب لله وأرسل لى مع المذكور بالسلام وطلب الدعاء كان الله لى وله آمين * أخبرنى الشريف المجذوب السالك الهائم فى ربه مولاى عبد المالك ابن الولى المجذوب سيدى محمد بن احمد الحسنى البوكيلى ان أباه المذكور رأى فى منامه ان رجلا قال له هل لك فى معرفة صاحب المراوة فقال له نعم فذهب به الى صحارى قفار بعيدة فاذا برجل عظيم الجثة عليه قلنسوة عظيمة وعمامة ولباسه السواد وعن يمينه رمح طويل جدا فى رأسه زج من حديد طويل وحوله رجال محدقون به لباسهم السواد وقال له هذا هو صاحب المراوة فاستيقظ وقصها على ابنه المذكور فقال له ابنه ذلك الشيخ سيدى محمد مصطفى ماء العينين نفعنا الله به وهذه امارته لا شك وأبوه لا يعرف شيخنا أدام الله عزه وأبوه هذا أعرفه يتكلم بالسريانية ومفتوح عليه وكان أميا اللهم اجعلنا من أوليائك آمين وأنواع هذه المرائى فى جانب شيخنا أدام الله عزه والحكايات كثيرة جدا * وللعلامة المشارك المحدث الصوفى البركة القدوة سيدى محمد ابن العلامة سيدى جعفر الكتانى رضى الله عنه مرائى بشيخنا أدام الله عزه جيدة على صورة النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصورة القطب وقصها على * وكذلك للبركة القدوة الشيخ سيدى الكبير الكتانى ولولده الشيخ أبى الفتوح سيدى محمد رحمه الله مرائى بشيخنا أدام الله عزه جيدة غاية وفى هذا القدر كفاية ولله الحمد

مطلب قصيدة الشيخ محمد فاضل فى مدح شيخنا

﴿ فصل ﴾ قال العلامة المشارك ذو الكشف الحقانى والتربية والمناقب الكثيرة والمآثر الاثيرة أبو الفيض الشيخ محمد فاضل بن محمد بن عبيد رحمه الله يمدح شيخنا أدام الله عزه وعمره فى العافية آمين

حمدنا على الاقطاب من كان حمده * على القطب حق القطب قبلا ومن بعد
وزدنا بما العينين حمدا مجددا * فيارب زده طول مجد على مجد
وكنا بما العينين قبل ظهورها * بدانا على تقطيبه منه بالقيد
شهودا من انباء اللواء ورمزه * على عنفوان الشيخ كالجيل من فرد

الى ان قال

عليك سلام الله ياقطب عارف * تدور بك الافلاك بدءا على عود
صدقت ولم تكذب وكنت مميزا * وقطبا وآدم الى الطين فى ورد
يمينا يمينا جهد ايمان مقسم * على البر بالبر اثنين على قصد
ويممت قال القطب يوم خطابه * أنا قطب من قبلى ومن هو من بعدى

كان صاحب القصيدة رحمه الله ما يأتيه وفد ولا أحد من الاعيان الا وحلف له ان شيخنا أدام الله عزه هو القطب

وعنده تصريف الكون بقدرة الله ان شاء عمر وان شاء دمر ويحلف على ذلك ولا يستثنى ومن أتاه يريد حاجة لها شأن يقول له عليك بالعتب فلان يعني شيخنا وهذا تكررمنه بل حديثه هو هذا رحمه الله وأصلح ذريتي وذريته وذرارى أحبتنا آمين * (قال الشيخ) المربي الصوفي المشارك الشيخ محمد فاضل بن لحبيب رحمه الله صاحب الضياء المستبين المتقدم ذكره في قصيدة يمدح بها شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية تجيئه من الحج لوالده رحمه الله * مطلعها

مطلب قصيدة ابن لحبيب في مدح الشيخ حين رجوعه من الحج

أهدى السهاد لقلب طول تذكار * لدار خولة نعم الدار من دار *
دار بها الحسن نفسي أجبتها * في رخص عيش ولين حال ادهار

إلى ان قال في التخلص

فما هوى خولة في الحال مكتتم * ولا سلو ولو بخوض انهار
الا لوصل الولي والتحاق به * المصطفى سيدي مباه الابصار
فتى همام همت في الارض مزنته * على العباد من أهل كل اقطار
رحمى بها رجعوا من عين طلعته * قد نالها من أبيه نيل مكثار
ونالها غوثنا من ربه كرماً * وحازها قبله غطريف الاعصار
ماءين طلعته عين بها سعدت * أبصار ناظرها من كل الاخيار
* تليدة فيهم وراثة لهم * الى الرسول من الا آباء الاقطار

الى ان قال

وجاء ماء العيون اذ أتى كرما * بحجة حازها كبدر بدار
وشاب ذلك بكل العلم موهبة * وبذل مال وصون الحق والجار
مذ قام ما أدرك الفتيان شأوته * وصال صولة بازجاء بالطار

الى آخرها رضي الله عنه (حدثني) الفقيه محمد سيدين علما بن مولود والشيخ الامجد المتقدم ذكرهما انهما سمعاه يقول ما سمعت شيخنا الشيخ محمد فاضل يلقب احدا من انجاله بالشيخ غير شيخنا فانه قال له لما أتاه يستأذن عليه ان يزوره لانه لما أتى من الحج وسافر وجده الحال غائبا ولم يلبث شيخنا أدام الله عزه الا ليلة ونصف ليلة وقال له أبوه ارجع لا رضك فان خليل لا بطلقان في دولة وكنت أعزم على امساكك عندي ولما رأيت ما أعطاك الله من فضله ما قدرت ان أمسكك وأمره أن لا يصبح معه الصبح ولما أتى ابن لحبيب وأراد أن يستأذن استحيا أولا من شيخه ثم عزم ولم يلقب شيخنا بل ذكر اسمه مجردا الخيرة من شيخه وأجابه بقوله تريد زيارة ابني الشيخ ماء العينين فان زيارته يسر اليها مسيرة العام وسر غاية والذي زاره عليه قال ان الله أعطاه له ليلة تجيئه له * وحدث السيد بن الشيخ سعدا بيه بهذه الحكاية بابسط من هذا ولكن في هذا القدر الكفاية (قال العلامة) العامل الناسك الولي الصوفي صاحب التدريس والتحرير الفقيه عبد الودود بن محمد بن عبد الودود من آل الحاج المختار وبه تعرف القبيلة وتختار وبمثله لا يجهل في تلك الاقطار

مطلب قصيدة الشيخ عبد الودود في مدح الشيخ

للشيخ ماء العينين تحيتكم * تذهب هموم فؤادك المتهمم
من حج بيت الله بعد تضلع * من شرعة وحقيقة وتفهم
هو الجواد لمعتفيه مؤملا * جزل العطاء ونيل ما لم يعلم
بحر المعارف والعوارف والندى * هو الدليل على الطريق الاقوم
هو الخليفة للمشايخ في الورى * والشيخ والد الاجل الاعظم

دامت بنوه على الحقيقة بعده * نعم البنون هم بغير تلعثم
حلوا من الشرف الاثيل منابرا * من نيلها لا يستطاع بسلم
قل للمحاول شأوهم و نضالهم * تعساً وخزيا ان تسلم تسلم
واعلم بانك لا محالة مبتلى * وبسوء خاتمة تبوء وتنتمى
لله مسجدك الوضىء لحاجنا * عفره ما العينين موهى مظلم

﴿ تنبيه ﴾ فان قيل كيف عرف انه لا محالة مبتلى وانه يبوء بسوء الخاتمة وينتمى لها وذلك أمر غيب لا يعلمه الا الله ﴿ يقال ﴾ لعله أخذه من الحديث الربانى من عادى لى وليا الى آخر الحديث ومحاربة الله أدناها الابتلاء وسوء الخاتمة أعاذنى الله وأحبتى من ذلك ومن كل ما يؤذى وان لحوم العلماء مسمومة ﴿ وان قيل ﴾ كيف عرف انه من الاولياء ﴿ يقال ﴾ لعله اطلع عليه من جهة الكشف والفراسة وهو مشهور بالعلم والعمل والولاية عند أهل زمنه * وبما شاهد فى شيخنا أدام الله عزه من التضلع من علمى الظاهر والباطن كما ذكر فى قصيدته وبما جربه من استقامة شيخنا أدام الله عزه مع خرق العوائد الظاهرة الدائمة فتبارك الله وهى مع الاستقامة هى الكرامة ولا تسام باستدراج * مع كبت الله لمن بالطعن فيه راج * ورأيت هذا السيد مرة فى المنام واعتقدانه من الاولياء وقلت له يدعو الله لى ونويت العلم النافع فقال لى رزقك الله العلم قلت له قل لى العلم النافع قال لى العلم المراد به النافع والا فلا علم رحمه الله فاذا هو رجل حسن وقصصته على شيخنا أدام الله عزه وقال لى صدق ودعا لى بذلك كما هى عادته يدعو لى به وبغيره أجاب الله له الدعاء آمين * ولما أعطيت أمارته لا محالة قالوا الى هذه أمارته كما هى والحمد لله * وقصيدته هذه مجربة لتفريج الكروب وجربها غير واحد (وقال العلامة) المشارك الصوفى أحمد حامد التندغى يمدح شيخنا أدام الله عزه آمين

مطلب قصيدة الشيخ أحمد التندغى فى مدح الشيخ رضى الله عنه

على الشيخ ما العينين عرج وسلم * ودع وصل لبنى والرباب وتندم
عليك به شد الرحال لبابه * ودم وصله واعكف عليه وخيم
هو القطب ان وافيته تحظ بالمنى * وتزداد قربا للجناب المعظم
فكم زائر قد نال عزا ورفعة * ويزداد فهماً فى مجال التعلم
وكم من عديم نال من وصله الغنى * وليس له مقدار فلس ودرهم
ترى فى وجوه الخير يمناه جمعه * تبدده من من أفضل منعم

وقال أيضاً من قصيدة أخرى * أنالنى الله واياه والاحبة الذخرى

أيا شيخ ما العينين يا قطب ذا العصر * ويا عقل اياس ويا همة الدهر
ويا جود معن الاوس يا حلم أحنف * ويا فصح سحبان وخلق أبى بكر
أتيناك من أقصى السواحل نرتجى * قضاء أمور لا يحيط بها حصرى
على قلص تجتاب كل مفازة * نكلفها وصل الرواح مع الفجر

الى ان قال

ولا غرو ان خبت نجائب ضمر * تحاكى هلالا لا رئى فى اول الشهر
ترجى لما العينين حاجا تعصبت * وأعيت على اللائى تولوا على الامر
خليفة من فى الله هام فؤاده * وقام بحق الناس طرا على وفر

وقال العلامة المشارك المسلم له فى شنجيط ولابيه بالعلم والعمل والصلاح والاشتغال بما يعنيهم ولاخوته أيضاً ونشر العلوم الفقيه الصوفى أحمد بن محمد بن محمد سالم رحمهم الله وكفى به وحده من شاهد وأحرى من معه من الاماجد

بمدح

مطلب قصيدة الشيخ أحمد سالم فى مدح الشيخ رضى الله عنه

يمدح شيخنا أدام الله عزه وحياته فى العافية آمين

سرى طيف من يهوى فعاوده الجهل * وثار لمسراه الوساوس والخبل
فدع عنك ذا واذكر بلاء مشايخ * بذكرهم سحب السعادة تنهل
فدحهم غنم وحبهم هدى * وخدمتهم زين وصحبتهم فضل
بعيشك روحنى وشنف مسامعى * بما اسطعت من ذكر الذى هم له أهل
لقد ورثوا المختار من آل هاشم * ولا عجب فى إرث والده النجل
هم القوم من يشهد مجالسهم يفز * فتى بالامانى ان يصلك بهم حبل
ترى كل فدم جاهل ذى غباوة * متى ينتسب يوما لعليائهم يعلو
ويفتح له ما كان من قبل مرتجا * ويصبح بهم والصعب من أمره سهل
ومن جاءهم مستكفيا ما أهمه * يلاقيه ثم البشر والنائل الجزل
وتسرى حميا البرء فى داء قلبه * وقالبه والمر من حاله يحلو *
وتنقاد منه النفس بعد إبائها * وتصمى أعاديه الاسنة والنبل
ويأمن فى مسراه مما يخافه * وبعد خفاء تستبين له السبل
وفارقه ما يشتكى من رعونة * ودام له التقريب واتصل الوصل
وتلقاهم والبر والنسك والوفا * سجاياهم والصفح والزهد والبذل
واحياء قلب مات قدما من الهوى * شمائل قد كانت لآبائهم قبل
فقل للذى يسعى لشأوهم اتئد * فليس الجواد الصرف يشبهه البغل
وهل للسهى ان يستقل بما رزا * لشمس الضحى والصحو عن وجهها يجلو
وأطرق كرى ان النعام لفى القرى * ألا ابن اللبون ان تصاوله البزل
وبهم انما طاب طبعا ومحتدا * الاحبذا تلك الطبائع والاصل
والق عصا التسيار منه بذى ذرى * يحط به البائس الوجل الرحل
تنل عند ما تأتيه منه مواهبا * تقاصر عنها ان يحاكيها الوبل

انتهت وكفت وبالثناء وكفت رحمه الله وسيأتى ذكره فى المقصد الثانى بحول من لا له ثانى ولولا خوف التطويل لاتيت على كل بيت بشاهد ودليل لكن قوله هو الذى يقوى غيره لعدالته (وقال أخره) العلامة المشارك صاحب التآليف والتدريس والتحرير الصوفى الفقيه عبد القادر بن محمد بن محمد سالم من قصيدة يمدح بها شيخنا أطال الله عمره فى العافية وعزه آمين وعمر المادح وسيأتى ذكره ان شاء الله فى المقصد الثانى مطلعها

مطلب قصيدة عبد القادر سالم فى مدحه قدس سره

سرى الطيف من أسماء يفرى الدياجيا * فيا عجبا للطيف كيف اهتدى ليا
ومن دونه فيح مهامه قفرة * يضل بها من كان للركب هاديا
فدع عنك ذكر الطيف واللهو والصبا * فان نذير الشيب يكفيك ناهيا
وشمر وشد العزم وامض لطية * ورحل لها كوما عتاقا نواجيا
نجائب أشباه الحنايا مسدة * عليها رجال يطلبون المعاليا
يؤمون غيثا للانام وملجأ * يؤمون بحرا للمعارف طاميا
يؤمون أمنا للمليح ومعقلا * يؤمون طودا للديانة راسيا
يؤمون من أحباش ربيعة أحمد * وأبدى من الاسرار ما ليس باديا

الى ان قال

يؤمون من حلى العلا بجواهر * من اخلاقه الحسنا تفوت المباريا
محط رحال الراغبين وغوثهم * هو الشيخ (ماالعينين) لازال ساميا
* يربى مريديه لأرفع رتبة * ويسقى كؤس الوصل من جاء صاديا
* فبارك فيه ربه وأناله * مناه وأبقاه زمانا معافيا
* لنا وله ومن يحب ممتعا * حنانا يزيد المعتدين المنائيا
ولازال احياء الشريعة كلها * ببيتكم الاسمى مدى الدهر ثاويا
بجاه الذى لولاه ما كان كائن * ولا لاح للاذهان ما كان خافيا
ولا أوصل الرحمن نعمى لخلقه * عليه السلام دائما متواليا
وآل وصحب أوضحوا سبل الهدى * وأزواجه طرا وما كان تاليا

آمين أجاب الله دعاءه وله شرح جيد على نظم شيخنا أدام الله عزه وعمره فى العافية آمين الذى مطلعه

الحمد لله حكيم الاحكام * معلم العلم لهذه الاعلام

مطلب قصيدة الفقيه عبد الله سالم فى مدح الشيخ قدس سره

نظم صغير فى الفقه وانتفع به كثير من الناس وتوسع فيه شارحه غاية جزاه الله أحسن جزائه (وقال ابن عمهم) العلامة المشارك ذو الحفظ والتوسع فى العلوم صاحب التآليف نظما ونثرا وجودة نظمه لا تكاد توجد فى الرجز ولا فى غيره من البحور ومن أنظامه نظم المختصر ونظم فى أحكام الحبس ونظم فى مناقب الامام مالك رحمه الله وهو الفقيه عبد الله بن احمد بن محمد سالم رحم الله الجميع آمين

ان الافاضل قد عمت مآثرهم * كل الاقاصى كما عمت مجاورهم
سارت بمدحهم الركبان قاطبة * شرقا وغربا لفضل كان غامرهم
ان يصطفى المجد من قوم منابرهم * قوم أصاغرهم تقفو أكابرهم
مهما تكن فى بلاد الله مكرمة * كان الامير بهم من كان آمرهم
قوم اذا ازمة عن نابها كشفت * تنازعوها وقد شدوا مآزرهم
* وان أتتهم على بأساء مغنمة * تدافعوها وقد أخفوا مفاقرهم
أبلغ مسايرهم يوما وسائرهم * يامن يبادرهم ان المبادر هم
قوم منافرهم من ليس ضائرهم * بزت مفاخرهم قدما مفاخرهم
وينشبون اذا جار العتاة على * من قد أجاروا بمن جاروا أظافرهم
* ولتبلغنهم عنى مألكة * الا فانى أقول القول زائرهم
لا يحسبونى فيما قلت شاكرهم * كلا فشكرهم يفنى محابرهم

مطلب قصيدة الصوفى أحمد محمود فى مدح الشيخ

وله مديحيات غير هذه رحمه الله وهذه أرسلها قبل وفاته كانها وداع رحمه الله وجعل البركة فى عقبه آمين (وقال نجله الفقيه الصوفى أحمد محمود كان لى وله الود) فى قصيدته التى مطلعها

الا فابشر بما تهوى انتصارا * من الرحمن وافتخر افتخارا

(الى ان قال متخلصا)

الى ذا الشيخ ماالعينين مأوى * ركاب الطالبين علا دثارا
الى ماحى الذنوب بارث ماح * وواقى المستجير به خسارا
لقد خبأ المقسم عن سواه * له قدما شمائله ادخارا

كما

كما سـتر المهيمن فى حماه * لخـير الخلق عن رسل نخارا

(الى ان قال) زمام المكرمات اليه طوعا * تسـير اليه لا تخشى حـذارا

كريم من كريم من كريم * ومن أصل النجار حوى النجارا

(وقال فى قصيدته التى مطلعها)

قفى بشرى لوساعة بوصالنا * ولا تتركى صبابهجرك صاليا

(الى ان قال متخلصا)

هو الشيخ (ماء العينين) قطب رحى الورى * مذلل صعب العلم مسدى الايا ديا

ومدحياته تنوف على الثلاثين جزاه الله خيرا وبلغنى وإياه ما نتمنى بلاعنا (وقال ابن عمهم) العلامة المشارك الصوفى الاديب المشتهر بالفتوة والنجدة الفقيه أحمد محمود بن الهادى المجلسى يمدح شيخنا أدام الله عمره فى العافية

مطلب مقطعة لولود المجلسى يمدح به الشيخ رضى الله عنه

أيا وارثا قطب الكرام الاجلة * خليفة من أهدى لا خير ملة

عليكم تحايا ما أتتكم وولت * بحـوجائها منكم وان هى جلت

وغوث الورى شرقا وغربا وقبلة * وجـوفا وصرتم بينها كالاهلة

فوجه أن المشايخ كلها * رمتـنى اليكم ان كللت وكلت

الى آخرها رحمه الله (وقال ابن عمهم) صاحب التدريس والتحقيق والنظم العذب الرشيق المشارك صاحب التاليف الفقيه محمد ولود بن اغشممت المجلسى كان الله لى وله آمين يمدح شيخنا أدام الله عزه آمين

سلام على شيخ الشيوخ الذى تسق * (بماء عيون) الفتح من سره الغرقى

فشـق له من مصـدر الورد اسمه * ولا عجب لاسم من المصدر اشتقا

* سلام عليكم مثل ما هو أهله * سلام يحاكى وصفه المرتضى طبقا

امام سمت الى المكارم همة * به فـوق مـن يرقى الى أشرف المرقى

* فنال الثريا قاعدا غير قائم * وأحرز قصب السبق قبل الورى سبقا

يربى القـلوب والجسوم فكلها * من أمـداده يلقى بما شاء أن يلقى

عليكم سلام من صديق فرت به * خفاف المطايا كل درية فلقا

حوائجه عن حصرها القول قاصر * كما القول عن أمداحكم قاصر حقا

مطلب قصيدة العتيق اليعقوبى يمدح به الشيخ رضى الله عنه

وقال العلامة المشارك الصوفى الزاهد الناسك فخر بنى يعقوب وابن فخرهم الفقيه العتيق ابن أعجوبة زمنه العلامة اللغوى المشارك فى العلوم كلها محمد فحاب بن الطالب المتقدم ذكره عند قوله

أول واجب على من كلفا * تعلم اللغة حتى يعرفا الى آخره

يمدح شيخنا أدام الله عزه وعمره فى العافية آمين

من الحق برهان بوجهك ظاهر * ترى العين منه ما تراه البصائر

صنائعك الحسنى لدى كل بلدة * أحاديث عليها المقيم المسافر

تحط رحال الواردين بحسنها * وترحـل أفراس بها وأباعـر

أنالك للـدنيا وللـدين ربنا * معالى معانى ساعـدتك المقادر

يحط اليك الوفد مـن كل معشر * فـواردهم يـروى وذلك صادر

فتملاهم (ماء العيون) مزادهم * وتوقرهم من در البحور الغرائر

فتشفى من المرضى القلوب قلوبهم * وتطهر من رين الذنوب السرائر

وتعتق من رق البرايا رقابهم * فتصفو أعمال وتجلى ضمائر
وتنشر من مكنون علمك نافعا * تهتـه لافواه البراع المحابر
رياض من العرفان تسجع ورقها * ومن تحتها الانهار والروض ناضر
فما معبد فى عنفوان شبابه * اذا ما على الاغصان غرد طائر
وطيب أخلاق كما هبت الصبا * نسيما فثارت بالنسيم المعاطر
وتوقد نار من حسود فثأتها * وما ضائرشيأ من الله ناصر
بسابغ حلم لا تكدر صفوه * أقاويل زيغ دمرتها الصراصر
ولا عدمت من تيرس بركاتكم * ولا زال فيها منكم الدهر عامر
سقى حيث ما قرت بك الدار ساعة * من المدجنات الساريات المواطر
وصلى على خير العباد الهنا * صلاة بها ينجو من الو زر وازر

وقال أيضا رحمه الله وجزاه خيرا يمدح شيخنا أدام الله عزه وعمره فى العافية آمين

السلام الاتم لو أن طيبا * كان جسما كان الغزال الربيبا
يتبيا امامنا العارف الله سناه الارضى التقى النقيبا
غرة الدهر (ماعين) الليالى * صفة كان بدؤها تلقيبا
حلية العارفين زين النوادى * من ينل من ندى يديه ذنوبا
* حازجد اتكاد تهدمنه * شامخات الجبال هدا عجيبا
الاورع الاروع الكريم السجايا * ناصر الملة الاريب الاديبا
نال ما نال من أبوة صدق * طاب منها النجار مردا وشيبا
أبحر تقذف النواتى منها * تدع الفلك بالعراء قليبا
* تترامى أمواجها الدبيا * من علوم تعيى الذكى النجيبا
* نسب ماله شبيه لعمرى * يخجل اللؤلؤ الطرى الرطيبا
* فالزمن غرزه ولا تعدعنه * فستحظى من الكمال نصيبا
فهم القوم ليس يشقى جليس * جالسوه فارع الجناب الخصيبا

مطلب قصيدة الفقيه محمد بن محمد الامين اليعقوبى يمدح الشيخ رضى الله عنه

وقوله فهم القوم الخ رحمه الله كقول العلامة أحمد بن محمد سالم * هم القوم من يشهد مجالسهم يفز * الخ وكفى بهما من شاهدين مع ما انضم اليهما وكلاهما صحب شيخنا أدام الله عزه مدة طويلة وسيأتى ذكره فى المقصد الثانى بحول من أنزل الثانى ولا له ثانى (وقال العلامة) المشارك الصوفى معبر الاحلام ابن سيرين زمنه الفقيه محمد بن محمد الامين بن اخيار اليعقوبى من آل الفغ حبيب الله رحمه الله يمدح شيخنا أطال الله حياته فى العافية آمين وكان اذا قال له أحد انه رأى رؤيا يقول له ان كانت له هذه لك أولغيرك ان كانت لغيره وان نسى منها شيأ يذكره به وما يعبرها بشئ الا وكان بحول الله واختبره مرة بعض شباب بنى يعقوب وقال له واحد منهم رايت كانى اخذت غزالا فقال له بديهة هذه رؤيا مقدرة يقظة ولكن ستقبضه اليوم بحول الله وكان الامر على ما قال هذه سمعتها من المقدر الرؤيا مرارا ومن اهله كلهم ونجله اشبهه فى الاكثر وكان فى قيد الحياة النجل كان الله لى ولهم وللاحبة آمين

أمن دمنة بالسفح دارسة الربع * تظل سخين العين منهمر الدمع
تدوز من الاطلال فى عرصاتها * نديم الاسى تشكو الى ركد سفع

فان تك قد أقوت فكم غنيت بها * مفصمة الخلخال مالئه الدرع
مخصرة الاوساط قتالة الهوى * يميل اليها الطبع من كل ذي طبع
مؤشرة الاسنان حوشفاهها * اناة هجان اللون حالكة الفرع
نزت أخا الشيب الحليم الى الصبا * كان أخا التسعين منها أخو التسع
حكان على أنيابها بعد هدأة * عتيق الحيا أومصفى من الشمع
اذا أسفرت أو ساقطتك حديثها * صددت عن النسوان بالعين والسمع
وتغنيك عن وصل الحسان جميعها * كما غنيت حسنا عن الدر والجزع
ولاغروان أغنى عن الجمع مفرد * فذا الشيخ فرد وهو يغني عن الجمع
سراج الدياجي (ماءعين) زمانه * كريم المساعي طيب الاصل والفرع
فلو وزن الاشياخ شرقا ومغربا * بشسع نعال الشيخ لم تف بالشسع
وما نسبة الشيخ الكريم اليهم * سوى نسبة الدر الثمين الى الودع
ولو مثلوا دهرا لكان نهارهم * وكانوا ليالى الحنادس والدرع
تصدى لتصدير الم يدين بعدما * تصدر في علم الحقيقة والشرع
فاحياقلوبا قد أميتت من الهوى * فاحيابها أمثالها في شفا النزع
* اذاما أتاه خامل ذو عماية * تنازع فيه منهما عاملا رقع
فيعمل منهم عامل في ضميره * وفي المظهر الثاني بمنتخب الصنع
فيحظى بتوفيق ونور وحكمة * ويبدل شكل الوصل من شكلة القطع
ويوامقه يوقى المنا كامل المنى * وشانئه يلقى العنا راكب الردع
اذا ماأتاه الملجؤون فقد أتوا * الى ملجا داني الجنا يانع الطلع
فلم يشتكوا الالاآس بجرب * ولم ينزلوا الا بلاو على الظلع
ولم يبسطوا كفا الى غير واهب * ولم يرفعوا حاجا الى ضيق الذرع
ولم يحملوا حكما الى غير حاكم * ولم ينشروا خرقا الى غير ذي رقع
• ثراء لمحروب وأمن لخائف * ونور لسنى ونار على البدعي
وما خاب منه آمل في مرامه * ولا آب منه خاذل بسوى الوضع
ولا تحبح أن الشيخ تحصى مدائح * مناقبه بالنظم والنثر والسجع
ترقى الى أعلا المقامات وارتقى * من الملا الاعلى الى ذروة السبع
وما خصه المولى به من كرامة * يضيق عن المشار من عشر مذرعي
ألا أيها البدر المنير الذى علا * على قرن شمس الصحو في النور والرفع
ويا أيها الغوث المؤمل نقمه * ويأمن غضلا معتفيه من المنع
قرعت بامداحي لكم باب فضلكم * وتفتح أبواب الكريم لذي القرع
فقدرت نيل السؤل والفوز منكم * بعاجل جم النفع مستحسن السمع
فان تقض أوطاري فحق لها القضا * والاف أخطات في الجلب والدفع
تخيرت للا ٓمال أرضا أريضة * تجاوب بالصدع البهيج عن الرجع
وقد كنت جنبت السباخ جميعها * ويممت أرض الشيخ للفوز والنفع

وانى من مأتى الامور أتيتها * وأنزلت حاجات بأودية الزرع
تناهت بى الهمات عندك وانتهت * وألقت عصا التسيار مفرخة الروع

مطلب قصائد للشيخ سيدي محمد العتيق في مدح الشيخ رضي الله عنه

وقال العلامة المشارك الزاهد الصوفي المتضلع من علمي الشريعة والحقيقة ذو الخشوع والبكاء ابن عم شيخنا أدام الله عزه وابن أخته الفقيه سيدي محمد العتيق دفين فاس الجديد جدد الله عليه رحماته أحسن تجديد يمدح شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية آمين من قصيدة مطلعها

أدهرك لا تنفك تجري المدامع * بخديك مما قد تجن الاضالع

(الى أن قال متخلصا)

لقد كان لي في الحب أرفع منزل * تناهت فلم تبلغ مداه المطالع
كمنزل (ماالعينين) في المجد والعلا * وكم دون هذا قد تزل المطامع
أيرفعه المولى لارفع رتبة * ويطمع في المرقى لمن هو رافع
ويعمل في الخيرات جدا مسارعا * ويسبق للخيرات وهو المسارع
محال فلا تطلب جهولا محله * لقد جل أسنام العلا وهو يافع
وأحرز كل المجد حتى كأنه * الى الكف ضمته اليه الاصابع
على انه مازال للكف باسطا * فلا أصبع منه على الكف واقع
فلو رام للتسبيح من دون سبحة * بخنصره في القبض ماان تطاوع

الى آخرها (وقال في أخرى) جدد الله عليه رحماته واياي في الدنيا والاخرى آمين مطلعها

أرقت لبرق آخر الليل طامس * وقومي حولي بين غاف وناعس

(الى أن قال متخلصا)

ديار غدا مرعى لها العلم والتقى * وذكر واخلاص وطرد الهواجس
ديار لاسنى الناس صارت مآلفا * فصارت به أسنى ديار الاوانس
هو الشيخ (ماالعينين) واللبس ههنا * لعمري مأمون لفقد المجانس
فيكفيك وصف الشيخ عن ذكر اسمه * ولكن في اسم الشيخ أمن المجالس
وفي ضمنه أزكى مديح لانه * غدا علما للمكرمات النفائس
فقولك (ماالعين) للمدح جامع * ومن كل ماتخشاه أحصن حارس

(الى أن قال)

ملاذ الورى قطب البرى أوثق العرى * لذيذ القرى وسط الليالي الحنادس
حوى العلم والآداب والحلم والتقى * وكل المعالي دون كد المدارس
وفي كل يوم ذا يزيد بطارء * فياحسن ماطار ويا حسن دارس
ونال مقاما دون مبلغ بعضه * تقاصرت الاقطاب أهل القلانس

الى آخرها (وقال في أخرى مطلعها)

طيف لمية زار بعد هجود * أم هي منك وأنت بعد صدود

الى أن قال بعد التخلص في المدح

الى المفاخر قسمت بين الورى * قوم سمت بشجاعة كاسود
وسمت بحلم آخرون كما سمت * قوم بجود مثل حاتم جود

وسمت بتقواها المهين فرقة * فجنت من التقوى ألذ شهود
فتجمعت فيه المفاخر كلها * فسما سموا فوق سعد سعود
ولقد كفاه من السمو سموه * من فوق آبائه وجدود *
حلوا من الشرف الاثيل منابرا * ما رامها الاهم بصعود *
ولوا كتفي بقليل عشر نداهم * لسما به من فوق كل مجيد
شيخ مرب عابد متورع * جزل العطايا كهف كل طريد
جمع الحقيقة والشريعة يافعا * وأضاء نور الحق بعد خمود

الى آخرها وقال رحمه الله فى أخرى مطلعها

أكان ابدا لسلمى طلل * عراك من ذكراك سلمى الخبل

(الى ان قال متخلصا)

فلتبدلن من التصابى مديح الشيخ (ماالعينين) نعم البدل

(الى أن قال)

لولا علوم حازها جمة * لخلته من بذله لم يخل
جواز ان يبيت فى ملكه * غير الفخار والندى او يظل
* لكنها العلم مفاتيحه * قد جعلت فى يده مذ عقل
فاوضح الحق به فاهتدى * بقفوه الذى عن الحق ضل

الى أن قال * ياقافيا آثار آبائه * شم العرانين شموس الطفل
مدحك قد عجزت عن عده * عجزى عن غير الخنا والزلل
جئتك ذا ذنب عظيم وقد * ران على قلبى فزاد الكسل
أرجو من الغفار غفرانه * والشرب من شرب من قد كمل
ألم تكن قطب السرى يافعا * فى يدك التصريف حقا جعل
تسقى كؤس الوصال أهل الصدى * وتظهر الدين اذا ما اضمحل
متقفيا سنة خير الورى * صلى عليه الله قاضى الامل
والآل والاصحاب والمقتفى * سبيله فى قوله والعمل

وقال رحمه الله فى أخرى مطلعها

عجبت لذى الآمال ان أم غيركم * وأنتم بذى الآمال أحرى من الاب

الى أن قال أياشيخ ياشيخ المشايخ كلهم * وقطب بلاد الله شرق ومغرب
لقد جزت حد المدح حتى كانما * هجاك الذى يثنى بمدح مهذب

الى آخرها وقال رحمه الله فى أخرى

شيخ المشايخ قطب الكون قاطبة * (ماءالعيون) به انسانها بصرا
كل العلوم قرا من قبل ذا ودرا * ولم يزل عاملا بما درى وقرا
* لايختشى لامة فى الله لائمة * يجرى مع الحق حيث ما رآه جرى
فى كل أمر على الاله متكل * لايختشى غير من قد صور الصورا
له تعلقه وفيه رغبته * ومنه رهبته لا غيره ظهرا *

الى آخرها وقال رحمه الله فى أخرى مطلعها

ماذا أثار ادكاراً هيج الشجنا * وبات يطرد عن أجفانك الوسنا

الى أن قال متخلصاً

دع ادكارك ماقد فات من زمن * ذاك الشباب وذا دهر المشيب دنا
واقصد مدائح من مديحه أبدا * يجرى على ألسن الانام متزنا
سيان ذولكن فيه وذولسن * متى يحدث به ذو لكنة لسنا
شيخ الشيوخ الذى عمت منافعه * بوادى الارض والقفار والمدنا
(ماء العيون) الذى أرض القلوب به * تحيا ويزدان منها كلما خشنا
ويصبح العلم والتوفيق مرتعها * والزهد والخوف بالرجاء مقترنا

الى أن قال

بحر خضم من العلوم مقترن * ببحر جود فيالله مااقترنا
* بحران يلتقيان يلقيان لمن * أتاهما دررا ولؤلؤا حسناً
سل المكارم هل لغيره ركنت * يومامن الدهر أولغيرها ركنا *
سهل الخلائق وضاح الطرائق معدن الحقائق فى أسرارها ائتمنا
ساقى المريد لدى الورود أشربة * من الشهود تنسى الاهل والوطنا

الى آخرها وقال رحمه الله فى أخرى مطلعها

أربوع عزة قد عفت اطلالها * ورسومها وتغيرت أحوالها
واستوحشت بعد الانيس وأقفرت * أنجادها ووهادها ورمالها

الى ان قال

فاذارنت بسوادعينى شادن * سلب العقول بهاؤها وجمالها
فكأن آجال الرجال بطرفها * فمتى رنت ظهرت لها آجالها
عجبالها كيف استباح دماءنا * عبثا بهن جمالها ومقالها
أوما درت أناحلال فى حمى * بمحلة لا يستباح حلالها
بلدالامين بن الامين بن الام‍ـ * ـين بن الامين سنى العيون زلالها
علم الهدى بحر الندى جم الجدى * بل الصدى حتف العدى ووبالها
زين البنا برء الضنا كشف العنا * حلو الجنا سبب المنى وحبالها
أسد الشرى رأس الذرى رحب الذرى * قطب الثرى دفء الورى وظلالها

الى ان قال

علم الحقيقة والشريعة حزته * قيد الشوارد فهمكم وعقالها
فاذا المسائل أشكلت صورتها * حتى يزول عن الحجا اشكالها
واذا البصائر اظلمت نورتها * حتى يبين على الوجوه صقالها
تحكى جدودا يشبهون جدودهم * أسد الشرى اشكالها أشبالها

الى آخرها وقال رحمه الله فى أخرى مطلعها

أهاج الجوى فالجفن بالدمع سافح * تعاطى النيافى والطلول التوازح

الى ان قال متخلصا

الى حيث انهار الحقيقة أجريت * وللشرع اغصان عليها موائح
الى الشيخ ماءالعينين أعظم به فتى * يخصصه المولى بما هو واضح
ولابته طفلا وعين عناية * تراقبه ما نالها قط صالح
وتصريفه في الكون عن أمر ربه * وطاعة رب قلبه وجوارح
وان فنى فى الله عن أمر نفسه * وعما سواها وهو بالشرع فاتح
فلا الشرع يفضيه لوجدان نفسه * ولا هو فى بحر الحقيقة طافح
لنا منه شيخ ظاهرى محكم * وآخر فى بحر الحقيقة سابح

الى آخرها وله مديحيات غير ماذكر رحمه الله (وقال) ابن اخت شيخنا أدام الله عمره فى العافية وعزه أبدا وسميه المشارك صاحب التآليف الفقيه ماءالعينين بن الشيخ احمد كان لى وله الصمد يمدحه من قصيدة مطلعها

مطلب قصيدة ابن أخت الشيخ فى مدح خاله قدس سره

اما حان وصل الخود يوما الذى الحب * ولا آن للب السلو عن الحب

الى ان قال فى المدح

ولا غرو فالاقطاب حقا أئمة * وللتابع الاقطاب ما كان للقطب
واحرى من الاقطاب تحت لوائه * واجلس للتصدير والورد والشرب

الى آخرها وقال جزى خيرا فى اخرى مطلعها

ان الهوى قد عرا قلبي فأرقني * وماعهدت الهوى دهرى يؤرقني

الى ان قال متخلصا

صبت على هوى مالى به قبل * صب النوال يدا شيخى فى المحن
ماءالعيون فريد العصر واحده * هو الجواد الاغر واهب المنن
اذا الكرام يداها عن ندى بكؤت * همت عطيته كالعارض الهتن

الى ان قال

الفى الشريعة مالت وانقضت وخفت * فاستحكمت وبه نارت على القنن
فللشريعة نور يستضاء به * وللحقيقة نور واضح السنن
ماتت به بدع عمت بليتها * كما حيي به مامات من سنن
قطب حليم أديب ماجد ذرب * زين الفعال نقي العرض من درن

الى آخرها وقال كان الله لى وله فى أخرى مطلعها

من ذا لقلب من الاشواق يضطرب * أودى به الشوق والتذكار والطرب

الى ان قال متخلصا

لكم سقتني كؤوس الله مشربها * أخرى الليالى حديثا زانه الطرب
سقى الولى قلوب الواردين له * معارفا جليت عنها الورى حجب
يسقيهم من رحيق الوصل اشربة * من دونها كل الاقطاب قد شربوا

الى ان قال

غوث الانام اذا ما الكرب حل بهم * نور الظلام اذا ما خانت الشهب
ماءالعيون الذى قد بان شيمته * عدل وبذل حياء عفة أدب

الى ان قال

أعجوبة الدهر قطب كله عجب * لم يحص ماقد حوى بل انه العجب

الى آخرها وقال كان الله لى وله فى أخرى مطلعها

طيف لعبلة طارق كالبارق * أم تلك عبلة يالها من طارق

الى ان قال متخلصا

يسقى القلوب من الغرام دلاله * سقى القلوب من اللبيب الحاذق
ماء العيون الندب قطب زمانه * حامى الحمى نجل الرسول الصادق
يسقى القلوب معارفا تحيا بها * محيا المحول لدى الهتون الغادق
بحر الشريعة والحقيقة والندى * صافى السريرة ذو الوفاء الفائق

الى آخرها وقال كان الله لى وله فى أخرى مطلعها

صدت ولج الهوى بالقلب وانقمعا * فصد عن مقلتى النوم ما وقعا

الى ان قال متخلصا

دع التصابى بذكر البارعات سدى * واذكر شمائل قطب فى الصبا برعا
فاقت بدايته عمت هدايته * زانت نهايته العلوم والورعا

الى ان قال

يامن يروم مدى قطب الورى أمدا * اقصر فذاك مدى من رامه وقعا

الى آخرها وقال كان الله لى وله فى أخرى مطلعها

عادتك ياقلب بعد الالفة النعم * واعتاضك المضنيان الوجد والسقم

الى ان قال متخلصا

تواصل الضوء بالظلماء جافلة * يتنابها الملوان الضوء والظلم
توأم أسنى الورى علما ومعرفة * من دأبه المرشدان العلم والحكم
ودأبه خصلتان حلم أو كرم * ياحبذا الخصلتان الحلم والكرم
ماء العيون وان الوصف يظهره * مايظهر المظهران الاسم والعلم
مأوى الضعيف ومأوى المعتفين اذا * أدهى الورى المدهيان الجدب والوخم
قطب الوجود ربيع المرملين اذا * ماأخلف المخصبان الوبل والديم

مطلب قصيدة محمد فاضل اليعقوبى فى مدح الشيخ قدس سره

الى آخرها * وله مديحات غير ماذكر لم تكن تحت اليد الآن جزاه الله خيرا (وقال) ابن أخت شيختنا أدام الله عمرى وعمره فى العافية آمين الفقيه المشارك الصوفى صاحب التآليف السيد محمد فاضل بن أحمد دليل اليعقوبى من قصيدة مطلعها

طال ليلى وزادنى فى الغرام * طيف خود أبى بعيد المنام

الى ان قال متخلصا

فتنتنى لجئت بعد افتتانى * مستجيرا من شرها بالامام
ذاك ماء العيون قطب رحانا * ذو المقام العظيم فوق الانام
نجل خير الورى ونجل على * ورث المجد من كرام الكرام
ساد طفلا أهل السيادة طرا * فتسلى عليهم نحو عام

الى آخرها جزاه الله خيرا * وله غيرها لم يكن تحت اليد (وقال الفقيه المشارك) الصوفى التقى السيد المختار بن احمد

ابن

ابن علي كان الله لي وله في قصيدة مطلعها

فواه لطيف زار في جرف ليلة * بطيء القيام ثغره كاليواقت

الى ان قال متخلصا

فهذا خيال الشيخ يفعل هكذا * فكيف به ان جاءني في الحقيقة

الى ان قال

نزيه شريف الاصل قطب موصل * الى الملك الديان أسرع لحظة

الى ان قال

امام وهاد في الشريعة غوثنا * مجدد رسم الدين مبدي العويصة

هو الشيخ ماالعينين أستاذنا الذي * يفرج كل الكرب نيط بازمة

مطلب قصيدة الفقيه محمد محمود بن مولود يمدح الشيخ قدس سره

الى آخرها جزاه الله خيرا (وقال العلامة المشارك) الصوفي الزاهد الناسك المتواضع الفقيه محمد بن محمود بن العلامة مولود صاحب مدائح النبي صلى الله عليه وسلم وآله ابن أحمد الجواد اليعقوبي كان الله لي وله يمدح شيخنا أدام الله عزه آمين

الى الشيخ ماالعينين قطب البرية * توجهت أشكو سيرتي وسريرتي

فياشيخ ماالعينين انت وسيلتي * الى قرب ربي واعتمادي وحيلتي

فلا تتركني في الغواية(١) سادرا * أمتع نفسي في رياض الخطيئة

فكم سولت لي من أمور حقيرة * وكم شنعت لي من أمور جميلة

وأنت لما آتي بصير بدائها * تميت الهوى منها باحسن ميتة

ملكتم ملاك السر من كل وجهة * وطبقتم معه ملاك الشريعة

اذا شئتم خضتم بحور شريعة * وان شئتم غصتم بحور الحقيقة

تروون فضلا سلسبيلا زلالها * مريدكم في سرعة عن بديهة

فكم جاهل ربيت باللطف قلبه * وقد كان في غي وسوء خليقة

فعوضته علما وحسن ديانة * الى الله عن مكر به وخديعة

وأودعته سرا مصونا وحكمة * فأصبح مسرورا صقيل البصيرة

أريد قضا حاج باسرع مدة * بلا ريث اني ذو حقوق كثيرة

وكن لي رفيقا في حياتي وموتتي * ونشري وحشري وانتشار صحيفتي

وأحمدني اذ تراخت منيتي * الى يوم صرتم قدوتي ومشيئتي

وصل على مولى الشفاعة أحمد * اذاها بها أهل الهدى والنبوءة

وهذا الرجل مشهور في بلادنا كلها بالعلم والصلاح والزهد والورع وكان مرت عليه أعوام وهو بجانب شيخنا أدام الله عزه وتارة يزوره ويطلب منه الدعاء حتى شاهد انتفاع من صحب شيخنا أدام الله عزه ممن كان يعرفه من العلماء وغيرهم ولمطالعة عريضة لكتب التصوف أتى شيخنا أدام الله عزه وحكى هذه القصيدة وأسلم له نفسه ومكث أياما قلائل وأرسله شيخنا أدام الله عزه لاهله لانه كان ذا حقوق كثيرة رئيس قومه وهو امامهم ويدرس لهم العلم وظهر له الانتفاع الكثير ولله الحمد ولقيته بعد ذلك عند أهله وكفى به من شاهد وحده وسيأتي ذكر ان

---

(١) السادر هو الذي يحسب غيه رشدا

مطلب قصيدة الشيخ البصادي يمدح بها الشيخ قدس سره

شاء منزل المثاني في المقصد الثاني (وقال العلامة المشارك) السيد المحدث محمد عبد الله بن زيدان بن غال البصادي يمدح شيخنا أدام الله عزه

سلام يلوك المسك ضرساً وناجذا * ويأخذ من قلب المحيا الماآخذا
الى حضرة اللاهوت ناموس سره * وديماس أدموس النفوس شعاوذا
اذا خلته منا فنا وغيرنا * فغيراً وحكم الله الليل نافذا
فلا جمعه ينسيه فرقا ولا الفنا * بقاء ولا البقاء هذا وذاك ذا
حنانيك ياهادي الصراطين انني * على الباب كالمصفود بالحبل آخذا
وحاشاك ان ترضى من الله طرده * طريد خطيئات عن الباب لائذا

مطلب قصائد الشيخ عبد الرحمن بن أجدود العلوي يمدح الشيخ رضي الله عنه

وقال العلامة المشارك الصوفي الاديب الفقيه محمد عبد الرحمن بن العلامة أجدود بن أكتوشن العلوي الشنجيطي التجاني طريقة لما قدم شيخنا أدام الله عزه مراكش بارسال مولاي الحسن رحمه الله وكان الفقيه المذكور ثم قاصدا الحج

أهلا وسهلا وتبجيلا لمن قطنا * حول الحظائر ثاويا بها زمنا
أهلا وسهلا بمن قد حاز مرتبة * ماحازها من ثوى قط ومن ظعنا
قد نال مرتبة تاهت معالمها * عن الرواد ولم تعلم لها وطنا
أماء عيني ان العين سافحة * تذرى بعبرتها والقلب ماسكنا
شوقا اليكم لكي تشكوه من ألم * في القلب هنا بدا في المقلتين هنا
ياشيخ اني من الداء استجرت بكم * اعيذ نفسي بكم ان لا ترى شجنا

الى آخرها جزاه الله خيرا وقال أيضا يمدحه كان الله لي وله آمين

جمحت بي الى الضلال جموحا * نفس سوء بغيره لن تبوحا

الى ان قال

واترك اللهو والسفاهة وابغى * وصل شيخ لمثلها لن يبيحا
ماء عيني لازال للناس ظلا * يستظل الضاحي به مستريحا
ان أرضا حوت ضلالا أتاها * لجدير بها الهدى ان يلوحا
يخرج الجدب عن رباها ويضحي * يانع البقل فوقها مستليحا
شيخ فضل حوى الفضائل كلا * مذ تبدى من شانه ما أتيحا
وتردى بعامن العلم باد * وتحلى بالسر حليا مليحا
شيخ مهما غدوت بالارض تحبو * فعلها غدا اللعين ذبيحا
وردتك الكماة وهي ظماء * وسقيت الكماة شربا فسيحا
يذهب الداء والبلاء ويشفى * كل مزء قد حاز قلبا جريحا
خلقتم للمظلمات بدورا * وزماما للجامحات جموحا

مطلب قصيدة للشيخ عبد الله بن السكور العلوي يمدح الشيخ رضي الله عنه

الى آخرها جزاه الله خيرا (وقال العلامة المشارك) عبد الله بن محمد بن السكور العلوي الشنجيطي لما كان قاصدا الحج مع وفد آل الحاج المختار

جياد العزم قاصية المرام * بآل الحاج تركض في الموام

الى ان قال

فيا ارصاد للحجاج قطب * تمر به الوفود من الانام
امام لا تغيره الدواهي * وبحر في مواهبه العظام
ثمال المرملين اذا أتوه * وكافي المرجفين من الزنام
هداية ذي البرية ان أضلت * وسيلتها الى سبل السلام

مطلب قصيدة للشيخ عمر بن أحمد العلوي يمدح الشيخ قدس سره

الى آخرها رحمه الله وقال الاديب عمر بن أحمد قال العلوي الشنجيطي يمدح شيخنا أدام الله عزه

أمن بالعلى من غير شك ولا لبس * أقرت لك الانفاس من كل ذي نفس
وسميت ماء العينين يا شيخ ان من * دعاك بما العينين من أصدق الانس
تعاليت في الافضال حتى تقاصرت * أكف الاعادي ان تنالك باللمس
جمعت علوم الدين مذ أنت يافع * ولم تتخل الدهر يوما عن الدرس
فنصت المعالي والمعاني كلها * فما فاتك العقلي منها ولا الحسي
أبحر التقى والعلم والحلم والندى * ونيل المنى لما تحليت بالخمس
وردتك لامر من لدى أعده * وما احتاج وراد البحار الى المرس

مطلب قصائد للشيخ محمد عبد الرحمن يمدح الشيخ رضي الله عنه

وقال الاديب الخير النير محمد عبد الرحمن بن سيد بن عبد الرحمن بن محم عاشور العلوي الشنجيطي جزاه الله أحسن جزائه يمدح شيخنا أدام الله عزه آمين من قصيدة مطلعها

أشاقك مؤذن بالبين غاد * أثغر أميم يلبك بالسهاد

الى أن قال متخلصا

ألا فاترك تذكر دارمي * وعد عن المعاهد والبلاد
الى (ماء العيون) أخي المعالي * وصفاء القلوب من الفساد

الى أن قال

فيا قطب يحوز المجد كلا * بأمجد منك يا بدر الداد
رأيتك من جميع الخلق طرا * بمنزلة الرسول في العباد

الى آخرها جزى خيرا وقال جزاه الله خيرا في أخرى مطلعها

الاعرج على دور سقينا * بها عذبا وفيها لاعبينا

الى أن قال

أيا قطب الورى يا ماء عيني * وانساني وماء العالمينا
نجيب لا تزعزعه الليالي * تقاصر عن علاه السابقونا
كريم زان خلق منه خلقا * يحاكي خلقه خلق الامينا
* عزيز من كرام من كرام * لاخلاق النبي متوارثينا

الى آخرها وقال في أخرى مطلعها

دعاك الهوى واستنزلتك المنازل * منازل ليلى قد عفتها الشمائل

الى أن قال

فدع ذكر دور بالظباء أوهل * وعد الى من للمكارم نائل
فهو الذي يدعى (بماء العيون) قطب الاقطاب كلا هو بالفضل فاضل
فتى من أباة الضيم من آل هاشم * جرىء على الامر الذي هو فاعل

الى آخرها ولم مدحيات غير ما ذكر جزاه الله أحسن جزائه آمين (وقال العلامة المشارك) أبو الفيض شيخ التربية صاحب التآليف الشيخ محمد عبد الله بن محمد مختار بن تكرور اليعقوبي رحمه الله المتقدم ذكره يمدح شيخنا أدام الله عزه من قصيدة مطلعها

مطلب قصائد للشيخ محمد عبد الله اليعقوبي في مدح الشيخ رضي الله عنه

ألا قابك سحا فالبكا لك واجب * فذي دار ليلى قد عفتها السحائب

الى أن قال متخلصا

لقد طال وجدي بالغواني ولوعتي * وانى دهري في هواهن سارب
كما طال أن يشتاق شيخي الى العلا * وترنو اليه المكرمات العوازب

الى أن قال

من الحسنين الهاشميين خارج * وفاطمة الزهراء نعم المناصب
قريش ذرى الاشراف من كل محتد * وآل رسول الله منهم ذوائب
فطابت له أصلا وفرعا وشيمة * وفضلا واحسانا علينا المناقب

الى أن قال

هو البحر بحر الحلم والعلم والتقى * له الحلم موج والعلوم غوارب
ففيه من العلم الحقيق مابه * وفيه من الجود التليد عجائب
تحلى علوم الدرس مذ كان يافعا * وشالت به فوت النظام المذاهب

الى آخرها وقال رحمه الله في أخرى مطلعها

رويدك خلي مالك اليوم ماليا * سأبكي على ربع لليلى بداليا

الى أن قال متخلصا

أرى ذكر ليلى والمعاهد شاقني * وجدد في قلبي رسيس غراميا
كما جدد الشيخ الولي بعلمه * من السنة البيضاء ما كان باليا
ومهد منها كل عوصاء صعبة * وقيد منها الشاردات الاوابيا

الى أن قال متخلصاً

بنيت أساس العلم بعد خرابه * وفي المجد والعليا حصونا عواليا
توارثتم مجدا تليدا وسوددا * الى المصطفى الهادي وعلما الهيا

الى آخرها وقال رحمه الله في أخرى مطلعها

أودى التجلد من ترحل مهدد * فالبين أزرى وشكه بمجلد

الى أن قال متخلصاً

بل عد عنها راجعاً متنسكا * قصد النجاة الى السبيل الاقصد
للشيخ (ماالعينين) قطب زمانه ابـ * ن الشيخ والده الكريم الاجد
جادت به من بعد ميل أدهر * فاقامها عصر الزمان الاجود

الى أن قال

ورث الخلافة عن أبيه تقوده * للمكرمات سلاسل كالعسجد
وعلت به نحو السما جدوده * آل العلى من ينموا لمحمد
أخذت عناية ربه بزمامه * لطوافه كي يصطفي للسودد
ثم انتحى نحو الحبيب محمد * ليزوره بعد استلام الاسود
صلى عليه الله ما أمتكم * نجب رواغب في كمال المقصد

وقال رحمه الله في أخرى مطلعها

عج بالمرابع من أعلى الحماو قفا * واذر الدموع وكن باهلها دنفا

الى أن قال متخلصا

فان تسلني عن سلمى وجارتها * تسل جهولا بها للحق ماعرفا

سل ماحقيقة من نال الحقيقة من * نور الهدى باقتفا ما المصطفى وصفا
هاذى حقيقة من طابت سريرته * أعلى الورى عملا أسنى الورى شرفا
(ماء العيون) بعين العلم شربه * من ماء عين علا العرفان قد غرفا
بحر الحقيقة مصباح الشريعة بل * نور الحقيقة من داء القلوب شفا
الى أن قال * أمسى يجدد دين الله مجتهدا * كما يجدد دين المصطفى الخلفا
* صلى الاله عليه دائما أبدا * ما الفضل منه على كل الورى وكفا

وقال رحمه الله فى أخرى مطلعها

هاج الغرام على قلبي بتحزين * مرأى لعيني من حور من العين
الى أن قال ان يسق قلبي عقارالحب منظرها * فرب يوم لماء العين يسقيني *
أو تسب حورا من حسن لها كلفا * فذى شمائله بالحسن تسبيني *
شمائل كتبت فى طرس منظره * ان لا نظيرله فى المجد والدين *
* ان جاء سائلها فالحال قائلها * مدت فضائلها فى الغرب والصين
الى أن قال نور الحقيقة سهل فى سجيته * محيي الشريعة من حق وتبيين *
بحر العجائب من علم ومعرفة * يعطى الرغائب أجرا غير ممنون
ياجذوة النور فى الظلماء تبصرها * (ياماء عيني) يامأوى المساكين
لانك الوتر فى كل الورى أبدا * وان مدحك لايحصيه تدويني

الى آخرها وقال رحمه الله فى أخرى مطلعها

بشراك ياقلب ان قد ساعد الظفر * بشراك بالشيخ بشرى دونها البشر
بشراك قد طلعت شمس الحقيقة فى * برج السعادة فى أيامها غرر *
لما تجلى على الظلماء فانقشعت * نارت بطلعتها الزهراء والقمر *
الى أن قال زالت ضلالة من زالت عليه وقد * ضل الذين عموا عنا وما نظروا
لايدرك الشمس الا من بصيرته * نارت وقد كل عن ادراكها البصر
* أإن رأوا بشر الله مقتديا * سمحا خلائقه يحظى به البشر *
للنهى مجتنب للامر ممتثل * بالسلم مدرع بالحلم مؤتزر
قالوا نرى بشرا مثلنا واحدنا * فقلت كلا ففي عيونكم عور
(الى أن قال) بيت التصيدة بين الناس جوهرة * تقاصرت عن معاليه سلكها الدرر
قوم تحلوا صميم المجد قد ورثوا * من أحمد المصطفى عزا به افتخروا
يابن الاماجد من ذرى بنى حسن * ان السماحة فيكم للورى ذخر

الى آخرها رحمه الله (وقال رحمه الله فى أخرى مطلعها)

بان الخليط وما ولوا لمن جهلوا * وراءهم وسقوه الحزن اذ رحلوا
(الى أن قال) هبيت أصرف مسنى العنان الى * قطب الخلائق ماساروا وما نزلوا
بحر له لجج م العلم تسبحها * من فهمه فلك كأنها ظلل
انا وردناه عن خمس على ظما * لاغرو ان لم يخب فى منهله الامل
فالصالحون عنوا منه خصالة * كما عنى اقتفاء جده الرسل

(ماءلاعينا) فى دينه نظروا * به الى الحق من عن دينه عدلوا
حامى الشريعة فى شهر الضلالة من * جيش الجهالة كلا انه بطل
وان تضام أبى رغما لظالمها * أقامها ولظى الظلوم تشتعل
ياطارق الليل فالانوار ساطعة * لها بموج دياجى ليله سبل
تهديك للغوث من أبناء فاطمة البـ * ـدر المنير اذا أقرانه أفلوا

(الى ان قال)

مولاى بالشيخ لاشالت نعامته * فالصراط القويم بعده خجل
فالله يشنأ من قد كان يشنؤكم * وحاسدوك وقيت شرما فعلوا
كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
فكيف يقتحم الاسد الهواصر فى * مئاسد الاسد واقتحامها الجهل
أم كيف يقتحم العقبان تفترس الطيـ * ـر القوانص فى اغتيالها الحجل
انى يبارى قتا فيذ مسابقة * جرداء جافلة كأنها زعل
قد مسه اذ رأى القناص يرقبه * من وحش تيرس محطوف الحشاوجل

مطلب أول قصيدة مدح بها الشيخ رضى الله عنه

الى آخرها رحمه الله ﴿ تنبيه ﴾ هذه أول قصيدة مدح بها شيخنا أدام الله عزه وأطال عمره عام ستة وتسعين ومائتين وألف * وقوله كناطح صخرة الخ ضمنه من قصيدة الاعشى المشهورة التى مطلعها

ودع هريرة ان الركب مرتحل * الخ ومنها البيت الشاهد فى النحو المشهور

علقتها عرضا وعلقت رجلا * غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل

ومكث بعد القصيدة عامين وهو فى أهله ثم أسلم نفسه لشيخنا أدام الله عزه ولما ذهب تكلم أهله فى مسيره لانه عزيز فيهم جداً سمعت جماعة منهم أكثرهم علماء قال بعضهم هذه الاشياخ حولنا فيهم رئيسنا عبد الحى أخذ عليهم وفلان وفلان سمى رجالا غيره بحضرة عبد الحى وأحمد معلوم وهو أيضا ممن أخذ الورد وقالا لمن تكلم نحن أشياخنا فى العلم آل محمد سالم ولا يقدر أحد يبلغ شأوهم فى الورع منا ولا من غيرنا وأخذوا عليهم فكيف بنا وقالوا كلا صدقتم وأثنوا عليهم ومما قالوا انهم ما رأوا أحدا أخذ عليهم الورد واحرى ان جلس معهم الا وظهر فيه ذلك فى تقاه وعبادته ونور وجهه ولله الحمد وقالوا ثم وأما قول فلان يعنون بعض من ينكر فلا نعتبره بعد آل محمد سالم وما شاهدنا منهم ولله الحمد (وعبد الحى) هذا علامة مشهور ما تسأله عن معنى كلمة من القرآن الا ذكر لك فيها أبياتا من شعر العرب متعددة ووصف حفظه لا يحصى (وسمعته) يقول انه ما خط فى لوح الا رأس الرسالة وستة أبيات من ديوان امرئ القيس مع انه يحفظ ديوان الستة وديوان ذى الرمة وما ينوف على آلاف من أراجيز العرب وأشعارها غير ما ذكر والقاموس ما تذكر له مادة الا ويحفظها كما هى وأما كتب الفقه والنحو فكالفاتحة عنده رحمه الله وفيه من الفتوة والنجدة ما لا يحصى (وأما احمد معلوم) وكان فى قيد الحياة فى العام الماضى طول الله عمرنا وعمره فيما يحبه الله ورسوله فله باع فى العلوم طويل جدا ولا ينظر أحدا الا وعرف قدر عمره الماضى سنة أبدا ولا ينظر دابة الا وعرف من أين أنت لصاحبها وما ستؤول اليه وأشياء من هذا لا نذكر لبعدها عند من لا يعرف هؤلاء الناس وفى عبد الحى رحمه الله من ذلك ومن معرفة القافة ما لا يحصى أيضا أعاد الله على أنجالهم من بركاتهم وعلينا والاحبة آمين ﴿ رجيع ﴾ وقال أيضا الشيخ محمد عبد الله رحمه الله وكان يحضر مجلس درس شيخنا أدام الله عزه لصحيح البخارى

سماع أذنى بعد العصر فى النادى * مافى البخارى مما قاله الهادى
عليه خير فتى سمح شمائله * (ماء لاعينا) للخير مصطاد

أشهى الى من الدنيا وزخرفها * وقينة تستبي من حسن ترداد

(وقال رحمه الله) لما كمل قراءة تأليف شيخنا أطال الله عمره فى العافية وأدام عزه فى البيان يقرضه ويمدح شيخنا أطال الله حياته آمين

سراج لفتيان البيان سباني * بالحاظ ألفاظ وحسن معان

دعاني من غير البيان دعاني * فاني الى علم البيان دعاني

(الى ان قال)

كفاني من علم البيان بديعه * كفاني من علم البيان كفاني

وحسبي بحمد الله انى قرأته * على الشيخ ماالامين قطب زماني

مطلب قصائد للشيخ عبد الله اليعقوبى بمدح الشيخ رضى الله عنه

وله مديحيات جيدات غير ماذكر رحمه الله تليق هنا لكن فى هذا كفاية (وللفقيه المشارك) الذائق الاديب سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد بن الاديب اليعقوبى من قصيدة يمدح بها شيخنا أدام الله عزه وعمره فى العافية آمين مطلعها

سلام كعرف الروض أزهر بالمجل * تمقع فوقه الفوارق بالوبل

(الى ان قال متخلصا كان الله لى وله آمين)

سلام به يجلى عن الصب همه * ويجلب افراحا متابعة الجذل

الى نخبة الاقطاب ماء عيوننا * الى السند الاقوى الى الواهب الجزل

الى النعمه العظمى سما كل مؤمن * الى العروة الوثقى الى الماجد العدل

(الى ان قال)

بنيت أساس المجد من بعد ان غدا * خرابا ومعوج الدعائم والاصل

تزوجت بالفضلى الخلافة يافعا * وضاربت عنها بالسيوف وبالنبل

وأدخلتها برج الحقيقة بيتها * وحسبك عنها بالشريعة من طول

وأكرمتها مثوى وأوصلت حبلها * ففخر بفخر ودل مصرومة الحبل

(الى ان قال)

رانى يبارى مجدك الغير بعدما * توارثت من جد فنجل الى نجل

من الحسنين الهاشميين خارج * وفاطمة الزهراء خير ذوى الاصل

فريد كرام من سلالة أحمد * منارة سبل للمكارم والعقل

أآل رسول الله أنتم وسيلتى * وما كان ان يخيب ذو القصد بالرسل

الى آخرها (وقال كان الله لى وله فى أخرى مطلعها)

هل فى بكا ثملى عار وهل عجب * أم هل مغيث لمن بالغوث ينتدب

(الى ان قال متخلصا)

فلا تسلنى عن سلمى ومية بل * سل ماحقيقة من علت به الرتب

حسن التخلص من سلمى علا وصفا * كما العيون اذا من حبه سكبوا

والسن تشدو بثت على مدائحه * والسمع يعتاض ما يعلى له الطرب

لاغرو للشيخ ان تفشا محامده * سما به العليان المجد والحسب

* تأعميادنه تبر معادنه * من ضئضئ الاصل يصطفى له النسب

الى آخرها (وقال ثان التلى وله فى أخرى مطلعها)

حييا ربما بالمغانى العظام * ربع ليلى حذاء ذات اللجام

(الى ان قال متخلصا)

عد عنها لاتغترر بغرور * واقتده لى بذا الولى الامام

لاأقتدى من به اقتدى برسول الله فاقتاد للهدى بزمام *

ذاك (ماءالعيون) نورا وجودا * ماء بحر وهمه ما الغمام

(الى ان قال)

بدؤه كان للشيوخ انتهاء * حيث كانوا قد انتهوا فى المقام

* اسوة للانام طرآامام * نخبة العارفين قطب الكرام

جذوة السالكين نور اقتباس * حيث حاروا وأدلجوا فى الظلام

الى آخرها ولهمدحيات بديعيات جزاه الله واياى أحسن جزائه وعمنا بالأمن آمين (وللفقيه) الاديب الصوفى السيد محمد سالم بن محمد مختار الملقب أبوه المتقدم ذكره اليعقوبى يمدح شيخنا أدام الله عزه وعمره فى العافية من قصيدة (مطلعها)

مطلب قصيدة للشيخ محمد سالم يمدح بها الشيخ رضى الله عنه

على م الآم اليوم فى وصل مريم * وهل وصلها الاسبيل التكرم

(الى ان قال متخلصا)

عسى عمل العيس المراسيل برهة * من الدهر يدنى من نواحى الغطمطم

هنالك بحر ليس يعبر موجه * اذا جهلت أجوازه لم يحلم

ولم يك عندى من صحيح حديثه * سوى انه المعروف بالبحر الاعظم

هنالك بحر العلم من غير ريبة * اذا كان فى الدنيا يرى ذو تعلم

(الى ان قال)

هنالك بحر فى المعارف زاخر * ترى القوم غرقى فيه لم تتكلم

الى ان قال

الى ماء عين الحق والجود والتقى * وعين الهدى حقا وعين التعلم

وعين مفاتيح الخزائن والندى * وعين الترقى ثم عين الترحم

ينابيع مهما جئت تطلب بعضها * ترى الامر يجرى فى معانى التكلم

الى الشيخ ماء العين وجهت حاجتى * لدى حيث القت رحلها أم قشعم

لعلى أن أحظى لديه بنظرة * يروى بها ما بين رأسى ومنسمى

ففى الخلق من يروى بنيه بنظرة * وهيهات كون الشيخ ليس باعظم

حفيد رسول الله وابن حفيده * ووارثه حقا ولم أتجمجم

ووارث فى الآيات موسى كليمه * ووارث فى الاحياء عيسى ابن مريم

فكم من شديد البطش جا متكبرا * يروم فساد الدين غير مسلم

غدا نحو شمس الدين ماالعين طالبا * وصولا الى باب الهدى والتعلم

فأصبح بدرا يستضاء بنوره * وقد كان قبل الشيخ ليس بمسلم

وذى نسب ناء بعيد حبيته * بما كان يرجو من طريق ابن عبدم

الى سيدى ما العين حاجى قد انتهت * وصل على عين الوجود وسلم

وقال كان الله لى وله فى أخرى مطلعها

ألا حيا ربا الدى ذى الجاجسم * لليلى وقولا عم صباحا الاعم

الى ان قال متخلصا

تحية خمر آخر الليل شعشعت * بغالية تسقى بنات الغمائم
تحية معمود الفؤاد متيم * تحاكى سجاياماء عين المكارم
فتى ليس تنحل العرى عند عزمه * اذاما العرى تنحل من كل عازم
فلا الجمع فى كيس الدراهم عرفه * ولكنما المعروف بذل الدراهم

الى ان قال

ألم تران المجد نخلة اغرست * بماء عيون الحق من نسل فاطم
فأثمرت الايمان والجود والتقى * وأمته فى كفيه أبناء آدم
فألفته حياشاعلى العقب جوده * يساوى قناطير العطا بالسهاسم
ففى عرضه تلقاه للسلم جانحا * ولكنه للمال غير مسالم

الى ان قال

نشرت لاعلام الهداية بعدما * طويت بساط الجهل من كل آدم
رقمت علوم الحق بعد انمحائها * وايالت بالترقيم أشر المراقم
فكم رحما مجفوة قد وصلتها * بما تشتهى من فيض أرحم راحم
تساويت بين الدين حقا واخته * ووصلت ما ألفيته ذا تصارم
فابقاك ربى برهة متمتعا * بك الكون ياقطب الرحى فى الدواهم
على جدك الاسمى سلاما مثله * يتيمة عقد العز فى آل هاشم

وله مديحيات متعددة فى غاية الحسن جزى خيرا ومنها من منهوك الرجز على نمط التوشيح رتبها على حروف المعجم ولما حكاها بقلب منكسر وضرب حسن قال لنا شيخنا أدام الله عزه وعمره فى العافية ان النبى صلى الله عليه وسلم وأبانا شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين حضرا ثم وحملونا كلا وأدخلونا البيت وقال لعنة الله على الكاذبين وانظروا العرق يتصبب منى وقال غفرت ذنوب كل من حضرهنا هذا لا ينكر فان النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء جنبه ما فارق الارض وعسر ذلك على المشركين هذا مع قطع النظر عن الطعن فى تلك الرواية لان هذا المعنى يقع لكثير ممن هو دون الانبياء من الاولياء وحكايات الاولياء فى هذا كثيرة ليس هذا محلها لكنها مشهورة ولله الحمد وأهل تصديق الكرامات لا بد ان يصدقوا او يجدوا ما يشهد لهم ومن ينكر ينكر الجميع اللهم ارزقنا التصديق بانبيائك و بكرامات أوليائك * واجعلنا منهم ومن أصفيائك و رفقاء أنبيائك * ونجعنا فى السر والجهر والحس والمعنى جميع بلائك * وا كرمنا فى كل الحالات باسبغ آلائك * بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه مع الصلاة والسلام عليهم آمين والرجز المذكور مطلعه

مطلب رجز على نمط التوشيح لمحمد سالم ابن محمد مختار اليعقوبى

﴿ حرف الهمزة ﴾

ياحعن كل من نأى * وكل دان مجرم وياصلاح ذى الثأى * من دين خير الامم
وخير من قد ارتأى * وبر قبل القسم فى سيبه اذا انشأ * يحكى لسيل العرم

يعطي عطايا كاللثا * لي متى تنظم بدرهن نشأ * قبل أوان الحلم

﴿ حرف الباء ﴾

ياماء عيني أبا * ب المجد من عصر الصبا وباب جود ضربا * عليه سيما الكرم
شيدته فاعصوصبا * على اسطوان محكم هذا عبيد حطبا * لكل سوء علقم
فارحمه يامن لا أبا * لمن له لم ترحم من قبل ان يكبكبا * بالذنب في جهنم

﴿ حرف التاء ﴾

لولاك ما تثبتا * دين الاله يافتى وفي الهوى تشتتا * بعد ازدلاج القدم
ياخير من قدمقتا * حزب اللعين المرجم فارحم عبيدا مخبتا * بالباب ذو تأثم
في دهره ليس بتا * رك لكل حرم حتى يصير بابتا * على سواء النقم

الخ ماذكرت منها هذا تبركا بها (وقال العلامة المشارك) التقي الورع الصوفي البشير بن عبد الله بن امبار يك الالفغي كان الله لي وله في بعض مدائحه لشيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية من قصيدة مطلعها

مطلب قصائد البشير ابن عبد الله الالفغي في مدح الشيخ

عفت الديار من الغواني الخرد * بالبئر قد هجن الهوى فالمحرد

الى ان قال متخلصا

دع ذكر أحباب واوطان نأت * ودع البكا وتسل واكفف واردد
ماء العيون بما العيون وذكره * واملى شمائل ذا الهمام الاسعد
فهو الامام ابن الامام تسلسلت * فيهم الى خير الانام محمد
شرب الزلال من المعالى يافعا * ثم اكتسى ثوب الحيا والسؤدد
حاز المكارم والمفاخر كلها * وحوى الذى دون النبوءة باليد

الى آخرها جزاه الله خيرا وقال كان الله لي وله في أخرى بعد الغزل مممابعد حه آل مامين رضي الله عنهم متخلصاً ومخصصا شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية آمين

دع ذكر حبهم فهو المجاز لنا * والحق ذكر بني مامين ان ذكرا
قوم تربع كل الفضل ساحتهم * والجود في جودهم قد ذم والحصرا
فهم مصابيح ذى الدنيا وبهجتها * والحق من نورهم بعد الخفا ظهرا

الى ان قال

أخص من خصه بالفضل خالقه * ماء العيون الذى فاق الورى خبرا
ذاك الذى اختاره البارى وقيضه * مأوى الارامل والايتام والفقرا
له من الحلم طود لا يهزهزه * مدى الليالى من الزلات ما كثرا
له من الصبر ركن لا يزعزعه * تالله من نائبات الدهر ما كبرا
له من العلم سر ليس يدركه * أهل الحقيقة لم يقفوا له أثرا

الى ان قال

قطب تمطى عتاق المجد مدرعا * درع السيادة بالعفاف مئزرا

الى ان قال

جلنا فلم نر فى الاقطار مثلكم * إى والذى خلق الارواح والصورا

الى آخرها وكان جال فى بلاده كلها وحج وهو قوله جلنا الخ وقال كان الله لى وله فى أخرى مطلعها

أياعين فاسفحى الدمع الدفينا * وفاقاً بالبكا قلبا حزينا

الى ان قال متخلصاً

ولست أرى لناسلوى سوى ان * نقر بها العيون لنا العيونا
لكى أشفى غليلى من عين * مقدسة قلوب المذنبينا
عين كالحيا للحى سيبا * كما منها حياة الميتينا
عين فتى تحلى بالمعالى * فبشراهن بل منه حلينا
له تاج الولاية قبل عشر * فحاز بذا مقام السابقينا
كريم من كريم من كريم * الى خير البرية منتمينا
تذري بالايادى كل فضل * وشيد للهدى حصناً حصيناً
تنافست الخصال الغر فيه * وفيه تنافس المتنافسينا

الى ان قال

فان رمت امتداح الشيخ صدقاً * ولا تقفو سبيل المفرطينا
فدع فى حقه رتب التفى * وفن فى معانيه فنونا

الى آخرها وقال كان الله لى وله فى أخرى مطلعها

هاج من نذكار الاحبة داء * فاعترى القلب من جواه هناء

الى ان قال متخلصاً

بينما ليل الجهل مرخ وقدا[1] * م نفس تقودنى عمياء *
اذ بدت لى من نحيل مامين شمس * اقشعت من أنوارها الظلماء
من له ذات لو بدى السر منها * أدهش العالمين منه السناء
وله وصف مونق لو سكتنا * عنه كان السكوت منا ثناء
وله اسم لولا التبرك منه * صدنا عن حروفه استحياء
ذاك ماء العينين من قد دعته * للعلى همة له علياء
وأجاب الدعاء بالجد حتى * حل معنى ما ان وراه وراء

الى ان قال

فهو غيث ونجله من زمان المعـ * ـطى تصطفى له الآباء

الى ان قال

شاهد الفعل الجميل جميلا * فاستوى البؤس عنده والرخاء

الى آخرها وقال كان الله لى وله فى أخرى مطلعها

ياعين جودى أسى بالدمع وانسجم * قد طال لى من نوى أحبابنا سقمى

الى ان قال متخلصاً

(١) كذا بالأصل وهو غير مستقيم الوزن

لماشددنا رحالا للنوى صرمت * حبلى وكان زمانا غير منصرم
عزيت عنها اذا نفسى متجهاً * ماءالعيون فريد العصر فى الكرم
العالم العلم ابن العالم العلم ابـ * ن العالم العلم ابن العالم العلم

الى ان قال

وأين للقول منى حصر مدحهم * ولو أعاننى بالاشعار كل فم
لولاالتذاذى بانشادى محاسنهم * وما أرجى من المولى بجاههم
نزهت وصفهم عن ان يرى بفمى * أوضن باسمهم عن خطه قلمى
ياعاذلى فى امتداح الشيخ ذا أسف * مهـلا فانى عن العذال فى صمم
ولست من مدحهم بمبتغى إبل * كلا ولا بقر كلا ولا غنم
بل أرتجى أن أرى حسان مدحهم * على أرائقهم فى جنة النعم
آليت ماعشت لا أنفك أنشدهم * شعرى ونثرى بنسخ الفكر من كلمى
وكيف لاوامام الرسل جدهم * وفيهم كرم الاخلاق والشيم

الى آخرها وقال كان الله لى وله فى أخرى مطلعها

طال ليلى واستحكمت أحزانى * واستقرت عذب السكرى أجفانى

الى ان قال

فمن الوجد فى سويداء قلبى * من دموعى عينان لى تجريان
وبوجهى عينان دونهما وسـ * طهما لى عينان نضاختان
فلذكر الحبيب ماء عيونى * ولماء العيون صوغ لسانى
وله عهد فى الحشا مبرم لم * ينسه عندى بريب الزمان
كيف أنسى بعد الفراق زمانا * فى زمان كالبيت فى البلدان
ذاك دهر أقمته فى حماه * ارتعى فى خمائل العرفان
فى حمى من ساد الخلائق طرا * فهوفيها كالشمس فى الاكوان
وهو غوث ثم ابن غوث فغوث * هكذا ينتمى الى العدنانى
واستقى من خمر الشهود كؤساً * مترعات فى مجلس الرضوان
وارتقى من فضل الاله مقاما * هو فيه فرد عن الاقران
ان فينا للمذنبين دواء * للاعاصى بعد النبى بيتان
ذاك بيت يزار جهرا حرام * ثم بيت الغيوب ما العينان
كعبة الفضل من يزرها احتسابا * نال من رب العرش كل الامانى
الهمت نفسه معانى الاسرا * رفتم التذت بتلك المعانى
فاطمأنت وسلمت نسبة الامـ * ر الى فعل ربها المنان
ثم صارت بالله راضية قد * غرقت فى محبة الرحمن
ثم صارت مرضية فى عبوديـ * تها فاتت عالم الانسان
ثم خاضت بحر الكمال ترقى * درجات فى العالم النورانى
ثم غاصت غيبا فغيبا فغيبا * ثم غابت هنا عن الاذهان
ثم آبت من شيبة فى التسامى * واستفاقت من سكرها الربانى
واستقامت فى الشرع وانفجرت منـ * ها ينابيع حكمة العرفان

مطلب قصيدة أحمد الحنشي في مدح الشيخ قدس سره

الى آخرها وله مديحيات غير ماذكر متعددة جزى خيرا (وقال الفقيه) الورع التقي الزاهد أحمد بن محمد الحنشي ابن أحمد بن الحنشي الاقلالي والذي يكتب الا كثر الغلاوي يبدلون القاف غينا واللام واوا رحمه الله يمدح شيخنا أطال الله حياته في العافية وأدام عزه آمين

على الشيخ (ماالعينين) عرج وسلم * ودع ذكر سلمى وازباب وتندم
ففي وصله للمرء أمن من البلا * وغفران مايجنيه من كل مأثم
فوجهه للرب المهيمن وابتغى * وقايته يوم الجزا من جهنم
وسله صلاح الدين والعلم والتقى * ونيل الامان والسلامة تغنم
فيامن سما في الكون قدرا ومنصبا * وجل عن الاقطاب في كل موسم
فانت ملاذ للعباد وملجأ * وحصن منيع به الكون يحتمي
أتاك مريد قد جنته ذنوبه * وقد خاف من أوزاره كل مسلم

مطلب قصيدة محمد البشير في مدح الشيخ

الى آخرها (وقال ابن عمه) العلامة المشارك الصوفي محمد البشير بن البخاري بن أحمد محمود المشهور في قطر شنجيط وقراها كلا كان الله لي وله يمدح شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية بقصيدة بديعية مطلعها

الى صوب سلمى أتعب العيس بالنفر * وسمها بادلاج الليالي الى الفجر

(الى أن قال متخلصا)

ألا فارعوا اذا عن اللهو والصبا * ودع أبدا وصل الغواني من الغسر
وشوق الغواني في المغاني وذكرها * ويمم بساط الشيخ جوهرة النحر
وبدر الدجى شمس الضحى في بهائها * فنسبته في فضله ليلة القدر
ونسبته في الخلق كالقلب للحشا * ونسبته في الفرض مكتوبة العصر
ونسبته في الدين كالنور للدجى * ونسبته في النفل نافلة الوتر

(الى أن قال في آخرها)

لجميع مريدي الشيخ يارب مشربا * رويا من العرفان باليمن والستر
كذاك جميع المؤمنين بجاه قطبهم شيخنا غوث الخليقة في العصر

وقد التزم في قصيدته هذه أفعل التفضيل على ترتيب الحروف من الهمزة الى الياء بعد أن أتى ببعضها غير مرتب كقوله

وأبرم أحكام وأبهج منظر * وأبدع أوصاف وأبهى من البدر
واترك آثام واتحف متحف * واترف أضياف وأترع للقدر
وأثبت إيمان وأثقب ساطع * وأثقب ينبوع وأثوب بالأجر

وهكذا الى آخرها جزاه الله خيرا وسيأتي ذكره في المقصد الثاني بحول من لا له ثاني وله مديحيات متعددة غير هذه وله نظمان طبعا في فاس واحد في الذكر جهرا والثاني في طاعة الاشياخ تقبل الله مني ومنه وكان لي وله آمين (وقال العلامة) المشارك الزاهد الصوفي المجاهد أبو الفتوح الشيخ سيدي محمد بن عبد العزيز بن حامن كان الله لي وله يمدح شيخنا أطال الله حياته في العافية وعزه آمين من قصيدة مطلعها

مطلب قصيدة محمد ابن عبد العزيز في مدح الشيخ

أشاقتك من ليلى رسوم دوارس * عفتها السوافي بعدنا والروامس

الى أن قال متخلصا كان الله لي وله آمين

ربوع روت منها العيون محاسنا * كما قد روت من ماالعيون المجالس
أخا المكرمات الفائقات لدى الورى * ومن عنده كالقطب صار المدارس

فذاك كريم الناس وابن كريمهم * اذا صوحت عند المصيف المغارس

(الى ان قال)

تسربلت علم الله مذ كنت يافعا * الى أن روت منك الورى والقراطس

(الى أن قال)

مكارم الاخلاق اصطفيت بجمعها * كما جمعتها للبرايا الكرادس

(الى أن قال)

فلا تطلبن فى الناس شيخا نظيره * مضاهيه فيهم لم تلده الاوانس
وان قيل هذا هندمند نظيره * فقل هند مند دونه متقاعس
فهذا خضم زاخر وكفت به * ولم تبد زيدا الف نهر دلامس
ومنه جرت ألف وصارت كقطرة * وذاك جرت منه الالوف القوامس

الى آخرها (وقال كان الله لى وله فى أخرى مطلعها)

خليلى عوجا بالربوع المواثل * نسل سفعها عن حبهن الاماثل

(الى أن قال)

سقتنى كؤسا للتصابى كما سقى * مسامى السمى العرفان شعث الاراجل
* وسيلتنا الله واعلم بانه * هو المطلب الاعلى وأقوى الوسائل
سمى رسول الله (ماءعيوننا) * سليل كريم فاضل نجل فاضل
فتى لم تلد نجب المعالى شبيهه * فجاءت به فينا عديم المماثل *

الى آخرها (وقال كان الله لى وله فى أخرى مطلعها)

أعينى جودا بالدموع على الصدر * كما سح صوب الواكفات من العصر

(الى أن قال متخلصا)

نرى حلق الشبان حول مكانها * حيارى بما قد ودعتهم من السحر
قد اقتطفوا منها ثمار حديثها * كما اقتطفت ورادنا ثمر الحبر
أخا النبإ الاعلى أخا الصيت والثنا * أخا المكرمات الواكفات لدى العسر
هو القطب (ماالعينين) أن تنحه تنل * هماما جلالا جهبذا ملجأ السفر

الى آخرها (وقال فى أخرى مطلعها)

أهاجتك من ليلى رسوم بلاقع * اذاعت بها هوج الرياح الزوابع

(الى أن قال)

ظللت بها والصحب حولى كاننا * نشاوى خمور قتلتها الذوارع
تطوف بنا نوق هجان كانها * مصابيح ليل أو نجوم لوامع
فدع ذا ويمم عنك بمدح من * أضاءت به للعالمين الشرائع
هو الغوث فى الكونين (ماءعيوننا) * من انفجرت للناس منه الينابيع
فذاك الذى يعطى طريفا ومتلدا * اذا زعزعت على الانام الزعازع
وذاك الذى عم الورى نفحاته * أكارمهم لاذت به والوعاوع

الى آخرها (وقال فى أخرى مطلعها)

الا طرقتني آخر الليل عـزتى * بطيف تلاشى عنده طود عزتى

(الى أن قال متخلصا)

فسبحان من أخـفى على عويصة * تنادى جهارا يامحط العويصـة

فلبى نداها قطب كل عويصـة * اذا هو أوماطاوعته ولبت *

(الى أن قال)

وذا الشيخ (ما العينين) عين حقيقة * لمن رام عـرفانا وعـين شريعة

تفجر من جـدواهمـا كل مشرب * به نهلت حاج المعالى وعلت

الى آخرها وله جزاه الله خيرا مدائح ابيات متعددة غير ماذكر تقبل الله آمين (وقال العلامة) المشارك التقى الصوفى محمد المختار ابن العلامة المشارك المشهور صاحب التآليف محمد يحيي الولاتى كان الله لى ولهما آمين يمدح شيخنا أطال الله حياته فى العافية وعزه آمين بقصيدة (مطلعها)

مطلب قصيدة محمد المختار الولاتى فى مدح الشيخ قدس سره

تألق برق حبذا ذاك من برق * على خلة أنضاء فى غاية العشق

(الى أن قال)

طمى موجه حتى همت وتفجرت * من أنهاره الانهار فى الغرب والشرق

فمنها استقى من يبتغى العذب صافيا * وعنها أبى المطرود عن كوثر الحق

(الى ان قال)

من الشيخ (ماالعين) كان امتدادها * ولا غرو ان الشبل كالليث فى الخلق

فمهما يكن شئ أتاه بارثه * من ابن مين الفاضل الانجب الطلق

بجاههمـا أرجو مـن الله عنـدما * مماتى ثباتى فى الفـعال وفى النطق

وسلسلة العـلم التى منهمـا اعتلت * الى المصطفى للخلق بالشرع والحق

عليـه صـلاة الله ثم سـلامه * على كثرة ما أشرق البرق فى الافق

وله غيرها فى شيخنا أدام الله عزه وفى تآليفه يمدحه جزاه الله خيرا آمين (وقال العلامة) المشارك صاحب التآليف التقى الزاهـد الورع الصوفى الشيخ محمد العاقب بن العلامة المشارك الشيخ سيدى عبد الله بن مايابى يمدح شيخنا أدام الله عزه وعمره فى العافية آمين من قصيدة (مطلعها)

مطلب قصيدة محمد العاقب الجكنى فى فى مدحه أيضا

زار الخيال الشجى بعد ما هجعا * فازداد منه على أجزاعه جزعا

(الى أن قال متخلصا)

فاصبر على وحشة النوى الشطون ودع * عنك البكاء عـلى ماليس مرتجعا

وقل عسى شملنا المصدوع أن سيرى * بحرمة الشيخ (ماالعينين) مجتمعا

سيف الاله وعبده الذى رسخت * به دعائم دينه الذى شرعا *

(الى أن قال)

ذاك الولى الذى أرسى الاله به * فـوق العباد سماء الله ان تقعا

حتى اذا اشتبكت شهب استقامتها * وعم برق هـداها الافق والتمعا

شام المـريدون برق التقى و رأوا * بدر المعارف فى برج الهـدى طلعا

فصادفوا جدبـذا يشفى القلوب مـن الصدى و يقطع الارواح منتجعا

يربب القلب في مهد الغيوب كما * تربب الأم في مهادها الرضعا
يحمي خواطر ألباب الرجال عن السلمي ويكشف عن أذهانها الطبعا
من آل بيت النبي وهو وارثه * ارث النبوة لادنيا ولا فرعا
بل الزهد في الدنيا وزينتها * والاستقامة والتقاة والورعا
يحيي سواد الدجى اذا ا كفهر وخا * مرت خمور المنام الغافل الهجعا
عبادة العارفين لوظفرت بها * هي اللذاذة بله العالم الورعا
فلا تقس بالولي عالما فتكو * ن كالمشبه بالمقاول الزمعا
هل يدرك الفلو احضار الجواد وهل * يراهق ابن اللبون البازل الصدعا
مازال متبعا للحق مضطلعا * بالنسك منطبعا بالعلم ملتفعا
مدافعا عن حريم الله مقتلعا * عرق الضلال بدرع الحق مدرعا
حتى غدت سادة الورى له خدما * وتحت وطأته أشرافهم تبعا

الى آخرها (وقال كان الله لي وله في أخرى مطلعها)

أمن ذكر المنازل لا تزال * سوافح مقلتيك لها انهمال

(الى أن قال متخلصا)

فمالك إن تناهبتا ودارت * رحى الحرب العوان لها احتيال
سوى بطل يفرجها جريء * على الهيجا اذا دعيت نزال
له فرس من التقوى ودرع * دلاص لا تخرقها النبال

(الى أن قال)

وليس اليوم يوجد في مكان * من اجتمعت به تلك الخصال
سوى القطب الذي كملت لديه * حلى التقوى وحيز له الكمال
وصب به الامان بكل أرض * وصب على أسرته الجمال
[illegible] * [illegible] الزلال
[illegible]
تورده الرجال لان فيه * معاني ليس تبلغها الرجال
تنبلت النبال به اذ ارتقى * مكانا لا تساوره النبال

الى أن قال

وردت من سناه الى نهانا * مراياها وعيد لها الصقال
وزالت عن بصائرنا وتعسا * لها حجب العماية والضلال

الى آخرها (وقال كان الله لي وله في أخرى مطلعها)

بدا صبح الهداية بانبلاج * فنار من الشريعة كل داجي
انى للدين أن يشتد لما * غدا الاشراك منصدع الزجاج
تجاعنه أمام طريقتيه * (وماء عيونه) حلك الدياجي
ملاذ المسنتين بكل جلي * ومعتصم الضيا كل والرجاج
فما خلق الحكيم يديه إلا * لرفع مضرة وقضاء حاج

* نجالسه ونشرب من هداه * كؤس الحب لاجرع المجاج
ونقتبس المعارف من سناه * كما اقتبس السراج من السراج
فما تبغى المشايخ فمن القى * مراسلة الحبيب الى التناج
اذا نلت العلوم بغير تقوى * فقدر انها شبه العجاج
فياحلف الضلالة زد لتسق * ونكب عن مقال ذوى اللجاج
وحاذر كيد نفسك واتهمها * وأخلص فى السلوك ولا تداج
وارخ له الزمام ولا تخالف * ولا تخش المهالك فأنت ناجى
فمن وجد السلاسل ليس ترضى * طبيعته الورود الى الاجاج
* فاقسم بالاناة على لماها * حميا الكاس نافحة المزاج
* لهو قطب البرية لاسواه * وخاتمة الاكارم والجحاج[1]

(وقال) كان الله لى وله فى أخرى طويلية وصدور وأوائلها متقارب مجزو وصدور عجزها متقارب محذوف (مطلعها)

حماك عن التهجاع والناس هجع * بريق على أهل الابار يق يلمع

الى أن قال متخلصاً

عناء لذهو المنى ولم ترن نحوما * بدا من سناذا الغوث علك تنجع
سنا الغوث ماء العين لاح وان يلح * سنا غوثنا يوما فهو يلمع
عيون الورى دانت بقيم دينه * ولولاه ما ان لاح للدين مهيع
بدا فى زمان لايلائم شكله * بداء ذكا فى الغيم حين تطلع

الى آخرها والتى تخرج من الصدور (مطلعها)

* حماك ورد المنام السنى * فبت تكابد برح العنا *
سنا الغوث ماء العيون بدا * وحق لمن قدرآه الهنا *

الى آخرها والثانية مطلعها

بريق هدى قد بدا * فشامته أهل الهدى
بدا من سنا غوثنا * ولولاه ما ان بدا

الى آخرها (وقال فى أخرى مطلعها)

حثحث ركابك أيها ذا الحادى * فاليوم يذهب وحشة الاكباد
الناس تفرح يوم عاود عيدها * واليوم عندى أفخم الاعياد
اليوم نلتقى من تلوذ ببابه * حزق العفاة وشيخ الاوفاد
انسان عين الدهر (ماءعيونه) * زهو الزمان وتاج فخر الناد
قطب حوى كرم الكرام وسطوة المتملكين وخدمة العباد
لايأتلى من ربه قربا ولا * يرضى الوقوف بموقف الزهاد
قرت به عين الشريعة انه * (ماءالعيون) وثمرة الاكباد
قد خاره رب الورى من أسرة * ماان لها فى الخافقين مضاد
قوم اذا احتفلت جهابذة التقى * كانوا بها كمخانق الاجياد
تلقاهم وسط الندى كانهم * بين الرجال أهلة بدآد *

[1] مرخم جحاجح

بيض الوجوه نقية أسرارهم * لايحملون رذيلة الاحقاد
لازال عزهم المنيع مذلة الـمفتردين وصدمة الحساد
من كان يشنؤهم فان هواهم * ذخرى لكل ملمة وعتادى

(وقال فى قطعة أخرى كان الله لى وله فى الدنيا والاخرى)

خطت بتيجان آل الشيخ مامين * راء الولاية بين الفاء والشين
هم المربون أطفال القلوب وهم * أهل الصلاح وهم معادن الدين
أغناهم الجذب عن سير الطريقه والفيض الالهى عن حفظ الدواوين
من دوحة المصطفى شقت ذوائبهم * وليس جرد الجياد كالبراذين
يمشون تحت الدجى الى مساجدهم * مشى المقاويل فى زى المساكين
والشيخ (ماء العيون) بدرهالتهم * عين الحقيقة لارجم الاظانين
فى وجهه شاهد على وراثته * نور النبوة من أقوى البراهين
هو المجلى بميدان السباق اذا * تناهب المجد فرسان الميادين
يسقى بأنواره أرض القلوب كما * يسقى الفدادين سقاء الفدادين

(وقال كان الله لى وله فى أخرى مطلعها)

أطافت حول أرحلنا جمال * هدوا الليل أم طرق الخيال

الى أن قال
فصد عن الضلالة وانح قطباً * يذاد عن الضليل به الضلال
تحلا عن شرائعه المعاصى * كما طردت عن العقر القتال
هو القطب الذى وافى مكانا * من التمكين ليس له مثال *
هو العلامة الصوفى ماء الـعيون امام شنجيط البجال
حوى شرف الجدود وليس عجبا * اذا ورثت ضراغمها الشبال

الى ان قال
فيار بح امرئ أدناه منه * وكان له بحضرته اتصال
ويا خسر امرئ أنآه عنه * وعن مرضاه كان له انخزال

الى آخرها (وقال أيضاً) الشيخ محمد العاقب بن مايابى فى أخرى مطلعها
[illegible]

[illegible]

فلا تحسب الدنيا وان طاب طيبها * ولذاتها الا كأحلام نائم
فمن لى من الدنيا بحسن تخلص * لحضرة (ماالعينين) قطب العوالم
بحيث يرى كيف التنافس فى العلى * وحيث يرى كيف اصطناع المكارم

الى أن قال
وحيث ترد النفس عن جمحاتها * ويمحى عن العاصى خضاب المآثم
وحيث يرى درس العلوم ونشرها * وخوف الاله واجتناب المحارم
وحيث ترى الفتيان ما بين ناسك * وطاوى الحوايا كالهلال وصائم
وقار أفانين العلوم ومقرئ * وداع بدأداء الظلام وقائم
وآس على آثامه متأسف * وباك عليها بالدموع السواجم
وقان بذات الله عن حركاته * وباق وولهان الفؤاد وهائم

هنالك

هنالك يقضي للمؤمل مارجا * ويصرى عن المهموم عبء الهمام
ترى حلق الاذكار فوضى كانها * على جنبات الشيخ جمع المواسم
لحى الله ذا جهل تسمى بعالم * عدو الاله وهو شبه المسالم
يشنع ذكر الله جل جلاله * ولا يعتني بذنبه المتعاظم
أما والذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا إنه غير عالم
ولكن غرى فؤاده الحسد فاكتسى * بذلك ثوب السامع المتصامم
ومن يطمس الرحمن ناظر قلبه * تردى بمهواة الخنى والمراجم
اذا لم يشم ذو الحسد بارق هديه * وما لاح من آيانه والمعالم
فما هو أهل أن يصاخ لقوله * ولكنه عبد القفا واللهازم
ألا قل لمن يرجو مجاراة شيخنا * رويدك ليس الحرب نهب الغنائم
فهل تقتني جواهر البحر بالمنى * ويرقى الى الجرباء دون السلالم
لعمرك ماتلقى المكارم والعلى * مقاليدها الا الايدى الاكارم
ومن رام شأو الشيخ فيها فقد نحى * مناط الثريا أو مناط النعائم
فكم سابق لما تسامى لشأوه * تقاعس عنه قارعا سن نادم
هو الكوكب الدرى والمشعل الذى * أضاء من الدنيا به كل قاتم

الى آخرها والذى وصف بقوله وحيث ترى الخ هو كذلك وفوق ذلك جزاه الله خيراً وكذلك ما وصف فى غير ذلك (وقال كان الله لى وله فى أخرى مطلعها)

طربت لذكر منزلتى نوار * وعرفان المعاهد والديار

الى ان قال متخلصا

ولكني تجيرت على فؤادى * مذ اختلفت يداى على ازار
صحابة غير نقاد البرايا * واستاذ الجحاجحة الكبار
امام أئمة التقوى وحامى * شعائر دين أحمد باتمار
سلالة نجله الحسن المثنى * وبضعته المقدسة النجار
ووارث نوره المستقى منه * جميع الكائنات بالانفطار
هو الاستاذ (ما العينين) حقا * رفيع الصيت مشهور المنار
فتى لا يستريح الى الهوينا * ولا يرد الوغى مرخى الازار
رأى دار المثوبة دار سكنى * له ورأى الدنية كالغبار
فأسس دار أخراه وأوما * الى الدنيا وراءك يادفار
دعا الدين بعد ان استحالت * دعائمه وسيم بالانكسار
فأوضح نهجه بعد انطماس * وجدد رسمه بعد اندثار
فأصبح فى رعايته مصونا * من التبديل محمى الذمار
فتى ورث السيادة من جدود * كرام لا تسابق فى المجار
كرام لا يزال المجد فيها * تداوله مداولة العوار
اذا أمسوا فرهبان الدياجى * وان أضحوا فآساد النهار



بهم سيما الولاية ليس تخفى * وسلطان المهابة والوقار
هلم من ابتغى يزرى عليهم * وينكر فضلهم تيسى[1] جعار
لعمر الله لا يأبى علاهم * سوى من هوا كفر من حمار
ومن ذا يستطيع جحود صيت * به ملئى المدائن والصحارى
فتيدك أيها الشانى رويدا * فبادى الرأى يرجع للصغار
تطاول فى العلى زحلا وترجو * قراع الخيل بالسيف القطار
فهل ترقى السماء بلا مراق * وهل يجنى الجاج بلا اشتيار
اذا طلب الاويس صيال شبل * فذاك اليه داعية البوار

الى ان قال

ورثت من النبى خلقا عظيما * قرنت به السريرة بالجهار
جريت به على جسر اقتصاد * نزل بمتنه قدم الجارى
بسنته غدوت أخا استنان * وبالسير المليحة ذا استيار
جعلت ثياب شرعته دثارا * لدينك والحقيقة كالشعار

الى آخرها (وقال كان الله لى وله فى أخرى مطلعها)

لاحت بوارق الهدى * بغرة الشيخ الاغر (ماء العيون) المقتدى * به الى خير السير
حاز الوقار فانتفى * عنا من اجله الخفا فهو سمى المصطفى * وهو الخليفة الابر
وهو ابنه بلا اخفا * والمقتفى منه الاثر

الى آخرها (وقال كان الله لى وله فى قطعة أخرى مطلعها)

قد حان لى ان أقيل عثرة العمر * وان أعض بنان النادم الحصر
يالهف نفسى على دهر جررت به * ذيل السفاه وشبت الصفو بالكدر
كاننى لم أشم برق الفلاح ولم * أسمع بخبر الولى الطيب الخبر
قطب الزمان الذى تحفه حلق الا * اذكار مثل احتفاف هالة القمر
أما سماه أهل الصلاح فهو * (ماء العيون) وهو قرة البصر
فقلت لما رأت عيناى ما رأتا * منه واقلام حق السن البشر
كانت مساءلة الركبان تخبرنى * عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * أذنى بأحسن مما قد رأى بصرى

(وقال أيضاً الشيخ محمد العاقب بن ما يابى فى أخرى مطلعها)

شدوا الحدوج على المهرية النجب * وادلجوا وعذار الليل لم يشب

(الى ان قال متخلصا)

أما وذات الثنات الجم والشنب * براقة الجيد والانياب واللبب
ما أمر ليلى بجيب فى الغرام وا * كن كان فى الدين أمر الشيخ ذا عجب
وافى يدافع عن حمى الشريعة والا * دين القويم دفاع الضيغم الحرب
ويتقى ما تخوى من خميته وقد * أخنت عليه يد التبديل والسلب
هو الامام الذى ساس الورى وعلى * قصد السبيل أقام ناصب الطنب

(١) مثل يضرب فى أبطال القول

هو المرهق فى شهب السنين كما * هو المؤمل فى اللأواء واللزب
وهو المقدم فى نقل الحديث وحـ * ل المشكلات لدى تحاكك الركب
سل عنه أهل مشاهد الغيوب وسل * سكان مادون عرش الله من حجب

الى أن قال

قد عودت يده فعل الجميل وهى * خرقاء الاالذى الهبات والكتب
كف تكف العدى وراحة وبـ * تكفى وتشفى من الاملاق والوصب
(ماء العيون) اسمه يوم اللقاء وفى * يوم العطاء اسمه المعروف ما السحب
وماء زمزم للذى نويت به * وما الحياة لنفس الهالك الوصب
كنا روينا خلافا عن مشايخنا * هل المسمى السمى ونحن فى ريب
ورؤية الشيخ (ماالعينين) شاهدة * ان اللقب عين الاسم واللقب
ليهنك الفوز (ياماء العيون) بما * قد حزت من شيم الاشراف والرتب
أنتم بنو فاضل لاآل عرشكم * أهل اللواء بناة المجد والحسب
جيرانكم من بناة الضيم فى حرم * ومالكم من بناة الخير فى حرب
يا آل مامين أنتم فى الورى نخب * والشيخ (ماء العيون) نخبة النخب
ان كان فى وصفه بالشيخ شاركه * سواه فالحق فيه غير محتجب
ان الغزالة بنت الوحش اذ دعيت * باسم الغزالة ماعدت من الشهب
ونسبة الشيخ للاشياخ لو زعمت * صحت ولكن على تباين النسب
ولو نحوت بيان ما لحنت له * من نعته لقريت الاذن بالعجب

(الى آخرها وقال كان الله لى وله فى أخرى مطلعها)

كتمت الهوى والدمع باح به نطقا * فلله دمع من جفونك لا يرقا

الى أن قال

وماشعف المجنون قيس بالفه * دهانى ولا ماشاق غيلان من خرقا
ولكن سما طرفى الى نور اسرة * تعشقهم من قبل ان أعرف العشقا
من استأثروا بالفضل من آل فاضل * ومن بضعة المختار قد نزعوا عرقا
برحمته قد خصهم من هداهم * اليه ومنهم حسن الخلق والخلقا
فثق بالمنى لما حللت حماهم * ولا تخش ان تشقى هم القوم لا يشقى
وحسبك منهم مصطفاهم فانه الـ * سمى الذى قد كان الاسم له طبقا
هو الغرض المقصود بالذات ذكره * وعارض ذكر القوم مطرح ملقى
هو الشيخ ماالعينين قطب رحى الورى * وقطب الرحى لولاه أغرب من عنقا
وجدناه اكسير القلوب وطبها * ومحبته الكنز المقنطر والعلقا
هو الشيخ فامسك ان مسكت بغرزه * على ثقة مسكت بالعروة الوثقى

الى أن قال

خلفت النبى المصطفى وورثته * تراث علوم لا نضارا ولا ورقا
وعودت عنك العوائد مثل ما * عوائد هذا الدهر عودتها الخرقا
اذا اتسع الخرق استحالت لرقعه * صناعا وكانت قبل ترقيعه خرقا

الى آخرها (وقال) لما رأى المقسوح الذى يتوضأ فيه شيخنا أدام الله عمره فى العافية وعزه ان جعل فيه الماء سواء بارداً أو سخوناً يذكر الله وشاهده ممن أتى أهل شيخنا أدام الله عزهم وتعجب كل من رآه وسلم وعرّ به هو بالابريق

الى كم لا تسبح بالفؤاد * وقد عاينت تسبيح الجماد
اقد يقظ الجماد وأنت غاف * فمالك لا تهب من الرقاد
اذا كان الجماد له سمو * عليك فما اخسك من فؤاد
بصحبة ذا الولى أصاب حظا * وصحبة الاولياء أعز زاد
ولى الله (ماالعينين) حامى * ذمار الدين سراس الدآد
عسى من قرب الابريق يقضى * لنا بالقرب من بعد البعاد
و يرزقنا بصحبته ودادا * و يرشدنا الى سبل الرشاد

والحمد لله على شهادته فى هذا الابريق وغيره مما شهد به فى أمر شيخنا أدام الله عزه لانه شاهد عدل ومثله قليل الوجود فى العبادة والتنسك والورع بعد التضلع من العلم الظاهر ومن الباطن جزاه الله خيرا * وله مديحات غير ما ذكر وفيا ذكر كفاية ولله الحمد (وقال أخوه) العلامة المشارك صاحب التآليف والتدريس والافتاء والقضاء محمد الخضر ابن الشيخ سيدى عبد الله بن مايابى كان الله لى وله يمدح شيخنا أطال الله حياته فى العافية وعزه آمين وكتب بخطه مانصه بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على النبى الكريم قال الكاتب يمدح الولى الكامل الظاهرى الباطنى الشيخ (ماءالعينين) أدام الله له عز الدار بن كهف الارامل وملجأ العافى مجدد غوامض العلوم العوافى

قصيدة الشيخ محمد الخضر فى مدح الشيخ رضى الله عنه

الى ملجإ العافى مزيل الوساوس * عن الصدر صدر الاحق المتقاعس(١)
منيل الامانى بالبشاشة والمنا * أمانى لم يدرك لهاذهن نابس(٢)
* مقلد أعناق البرايا بدره * مطوق أبكار العلوم النفائس
من الاسم للجنس الحقيقى منتم * به فيض الابصار من كل آنس
ترقى الى ان نال فى الافق رتبة * بها صير الهادى هدى كل تاعس(٣)
* وصير منها للبرية جنة * وحط لاوزار الجهول المدارس(٤)
وساق الى أعلى الفراديس رأفة * مريديه بالتبجيل سوق الممارس(٥)
سقى ماسقى من بحر عرفانه وما * سقى جاهلا من علمه بالقراطس
وملكه خوف الاله وشكره * مقاليد أقفال الملوك الاشاوس
فقد جاهد الانفاس بالصوم يومه * وبالليل قد أحيا قيام الماجس(٦)
فاصبح نور الحق يعلو بنوره * وآفل بعد العز حزب الخلابس(٧)
* تبارك رب شاءه فاجاده * فابدى وأدنى كل دان وطامس(٨)
فلا البحر يحكى ناله مندفقا * ولا البدر يحكى وجهه فى الحنادس(٩)
ولا القطر يحكى نثره لذراهم * تساقط من أكياسها فى المجالس
لقد كان أهلا للمويص وحله * وأهلا لاعطاء الجياد الدوابس(١٠)
وأهلا لرفع الظلم من ذى شكاية * يذل له الغطريس رأس الغطارس(١١)
وأهلا لمحو الكفر بعد امتداده * ونيل المفاقة اليسر حين الدراهس(١٢)
هو الحصن والمأوى اذا الحرب شمرت * وأقبل عليج نحوها بالقوامس(١٣)

(١) المتأخر عن الخير
(٢) نابس أى ناطق
(٣) الهالك
(٤) كثير الذنوب
(٥) الحاذقون فى السوق
(٦) أواخر الليل
(٧) الباطل
(٨) البعيد
(٩) الظلم
(١٠) المتتابعة
(١١) جمع ظالم
(١٢) الشدائد
(١٣) الدواهى

عمدناولسنا كالذى يبتغى الدنا * حثيثا وعن نيل العلاعين آيس
ولا كالذى يسعى لنحوما ثم * نجم ولا يرجو منال الجبائس (١)
فكل من الدارين قبضة كفه * ومنه تليداً نيل كل المحادس (٢)
تعاليت عن كل المشايخ رتبة * واجليت مالم يجله ضوء عاطس (٣)
وقدت زمام العالمين الى الهدى * من الغى حتى صرن أنف المعاطس (٤)
وكنت ختاما للشريعة كلها * كما كان ختم الرسل بالمتلابس (٥)
عليه صلاة الله مالاح طالع * وما حاد حادى العيس فوق البراغس (٦)

(١) نحوالالف من الابل
(٢) المطالب
(٣) الصبح
(٤) الانوف
(٥) حسن الخلق
(٦) الابل الكرام

انتهى من خطه وشرحه لما أشكل وضبطه جزاه الله خيراً (وقال أخوهما) الانجب المحقق المشارك الفقيه محمد حبيب الله بن مايابى كان الله لى وله يمدح شيخنا أطال الله عمره فى العافية وعزه أبداً بقصيدة مطلعها بعد ان قال ما نصه قال كاتبه يذكر بعض ما آثر شيخنا الشيخ (ماء العينين) مزيل مركب جهل الجاهلين ومربى أنواع الاغبياء المريدين أدام الله عزه فى الدارين

مطلب قصيدة الفقيه محمد حبيب بن مايأبى يمدح الشيخ رضى الله عنه

ألاليس التغزل بالتصابى * ووصف الغانيات من الصواب

(الى ان قال متخلصا)

وذاقطب الوجود بلا محاك * فبله اللوم فى عدم التصابى
(فماالعينين) حسبك من حبيب * فعذبهما استطبه عن العذاب
* لكى تشفى به وبه تربى * وتكفى ماتخاف من العذاب
لقد فاق ارتشافك راحتيه * لرشف المستلذ من الرضاب

(الى ان قال)

لقد حاز المكارم والمعالى * بفيض الله خولط باكتساب
ودين الله كان له سراجا * تلألأ فى الغياهب كالشهاب

(الى ان قال)

فابدى ان نقاصر عن مداه * مدى شم الانوف ذوى النصاب
فمن فاساه فى طلب المعالى * لعمر الله آب بالاكتئاب
فلله احتسابك من ولى * فكم دأبا فككت من الرقاب
ولله اشتغالك من ولى * برب الكائنات وبالكتاب
ولله ارتقاؤك من ولى * الى قمم المعارف والخطاب
فكم نور حبيت من الترقى * لرب العلمين بلا حجاب
وانك للعلوم لذو ارعواء * وانك للعلوم لذوا كتساب

الى آخرها جزاه الله خيراً (وقال ابن عمهما) العلامة المشارك الصوفى الفقيه محمد العاقب بن محمد مبارك بن عبد الله كان الله لى وله آمين يمدح شيخنا أطال الله حياته فى العافية وأدام عزه آمين بقصيدة مطلعها

مطلب قصيدة للشيخ محمد العاقب فى مدح الشيخ رضى الله عنه

قف بالمعاهد من شرقى زريات * وحيها حيها أزكى التحيات

(الى ان قال متخلصا)

لله مافى الحشا من شوقهن وما * للشيخ (ماء العيون) من كرامات
أعيت عقول الورى مع كونها قصرت * فى جانب الشيخ عن حد اليسارات

(ماءالعيون) وما بدونه بصر * ولايرى دونه نور البصيرات
على مساد دل الاسم حبهما * دلالة هى من طبق الدلالات
أوتى مذ عقدت منه الازاريد * علم اللدنى مع علم الدرايات
شيخ المشايخ من عصر الشباب أتت * له النهاية من قبل البدايات
نهاية الشيخ لم يبلغ لها بشر * حاشا الذين لهم فضل النبوات
فكيف يدرك شأوه وقد فضلت * منه البداية للغير النهايات
فبالحقيقة ماقد شئت من شرف * صفه وصفه برسل المجازات
ابشر بنيلك ماقد رمت من أرب * ياقاصد الشيخ بالامر الذى تأتى
ان جاهلا جئت ذابحر العلوم فسر * فى فلك ماشيته سير النجيبات
اياك اياك لاتعدل به أحدا * من المشايخ من ماض ومن آت
أمن له الفضل من نور الرسول ومن * آبائه خير فضل بالسرايات
ومن مواهب ذى الفضل العظيم ومن * سير المجير وادلاج الليلات
مثل الذين هم يبعضها منحوا * شتان شتان ما بين المنيحات
مامعمل الجزء كى تقوى أدلته * على المخالف من قيس القضيات
للشيخ مع غيره فاضرب له مثلا * كمعمل الكل فى ضمن النتيجات
من فاته الشيخ من أوان نشأته * بالله ربى لمن أدهى المصيبات

مطلب قصيدة للشيخ محمد البيضاو فى مدح الشيخ رضى الله عنه

الى آخرها جزاه الله خيراً (وقال ابن عمهم) الاديب الصوفى محمد محمود بن محمد البيضاو علما لا نسبة الجكنى نسبا يمدح شيخنا أطال الله حياته فى العافية وأدام عزه آمين بقصيدة مطلعها

ألمت بى على شحط سعاد * وجو الافق كله السواد *
(الى ان قال متخلصا)
جناب الشيخ ماالعينين قصدى * رحى الاكوان ليس له عداد
وشمس الحق فى فلك المعالى * تدور بها الهداية والرشاد
فـزك القول تحظ به لدى من * عليه فى الملمات المعاد *
وسارع فى المديح ولست تحصى * الى من تحت أخمصه العباد
وقاد الناس للحسنى ويحدو * بها صعب المقادة لايقاد
(الى ان قال)
تفاوتت المنافع من يديه * وهمته فكان به السداد
تربى القلب همته وفيه * مساويه القساوة والسواد
(الى ان قال)
فلا تتعب لسانك فى المعانى * فمدح الشيخ ليس له نفاد
وأن دامت تساعدك القوافى * وأقلام يساعدها المداد *
صلاة الله مالبى حجيج * على الهادى يتم بها المراد *
(وقال فى أخرى مطلعها)
طرقت أخيراً الفها أسماء * أهلا بمن قذفت به البيداء

(الى

(الى ان قال)

وجناء قد سمحت بان سارت له * لله ماسمحت به الوجناء
حطت لدى شيخ المشايخ أزرنا * هلا فانت عتيقة صهباء *
(ماء العيون) وما النفوس وما الحيا * ة وما النجاة وحب ذاك الماء
جاءت به للخلق بعد مضرة * أخنت عليه مسرة سراء *
شهد العدا بكماله من كامل * والحق ماشهدت به الاعداء

الى آخرها (وقال كان الله لى وله فى أخرى مطلعها)

هاج الخليط دفائن الأوجاد * للصب جرا رحلة ومناد

(الى ان قال)

عرج على حرم الكمال موجها * قلبا بنات الصفو منه صواد
والق العصا جنب الذى مامثله * فى الخلق بعد نبيه من هاد *
ما ان سمعت بمثله لا والذى * سقف السماء بنا بغير عماد
(ماء العيون) وضوؤها وسوادها * يانعم خلط ضيائها بسواد

مطلب قصيدة الشيخ محمد العاقب فى مدح الشيخ رضى الله عنه

الى آخرها (وقال ابن عمهم) الاديب الورع الصفى الصوفى الخير النير السيد محمد العاقب بن جد بن الصباح الجكنى كان الله لى وله يمدح شيخنا أطال الله حياته فى العافية وأدام عزه آمين بقصيدة مطلعها

لماذا تصطلى نار الغرام * وماء العين منهمل وهام

الى ان قال بعد ان أدلج فى التغزل وهجر وقال عند التخلص منه والانتقال

شف سقم الفؤاد بسكب دمع * ففى ماء العيون شفا السقام
وذاك أبو المعالى المصطفى من * زلال المصطفى الهادى التهامى
هو الغوث الجلى شيخنا الشي * خ ماء العينين قطب رحى الانام
وسيمته وديمته وبحجحا * حه ونجاحه يوم القيام
هو القطب وابن القطب حقا * مسلسلة تراثا فى الكرام
هو الشمس المنيرة للبرايا * هو الحجر المزور لدى استلام

الى ان قال

محامد شيخنا ليست تناهى * باملاء ولا خط القلام
كلام بالحديث وآى وحى * وفرق بين هذا وانتظام
وتسليم وتعليم وذكر * نهار الصوم مع ليل القيام
نفيض له ومنه يغوص فيها * من العرفان أمواج طوام
زواخر والشريعة منشآت * مواخر والحقيقة فى اكتتام

الى ان قال

فلازالت محامدكم تسامى * ولا زال المسامى ذا انقصام
ولا زالت خلافة شيخنا النـ * ـبى المصطفى ولها التنامى

مطلب قصيدة الشيخ محمد الامين فى مدح الشيخ رضى الله عنه

الى آخرها (وقال الاديب) الظريف الورع التقى الخير العفيف السيد محمد الامين بن أحمد مزيد بن بون الجكنى رحمة الله علي وعليه يمدح شيخنا أدام الله عزه وأطال عمره فى العافية آمين ومرأى ابن أحمد زيد من أول من صحب

شيخنا أدام الله عزه تلاقى معه حين قدوم شيخنا أدام الله عزه من الحج قاصداً بلاده وبقى معه تلك الاعوام وهومن أهل العلم وأسن من شيخنا أدام الله عزه اذ ذاك ومع ذلك أسلم له نفسه لما رأى ما يعجبه من حال شيخنا أدام الله عزه وكيف لا ولله الحمد وله مديحات متعددة منها التى مطلعها

عذولى على طوع الهوى طالقى الهوى * لكى لا تلومن فى هواه متيما

الى ان قال

ألا دع لذكر الغانيات ووصلها * وشرب المدامى وارتشاف ظما اللما
وبادر مديحا رائقا متناسقا * عويص المعانى كالجمان منظما
وحل به من كان قبلك حاليا * واعلِ به من كان قبلك معلما
ومن ان نحى نطقى سجاياه حذرما * وان أعملته فى سواه تلعثما
أقام منار الحق بعد اعوجاجه * وأسس ركن المجد لما تهدما
وشد لواء العز فوق لوائه * وصير بذل الكف للمجد سلما

الى ان قال

فخبرته نجم ورؤيته حيا * وصحبته غنم لمن شاء مغنما
اذا ما عويص العلم قيل بمحفل * تراه اخاصمت وقد كان أعلما
فهذا وانى بعد بعدى لسالك * سبيلهم الواقى القويم المقوما

﴿ استطراد ﴾

مطلب اجتماع الشيخ ماء العينين بالسلطان سيدى عبد الرحمن ومن بعده من الملوك رحمهم الله

قوله ورؤيته حيا الخ ذكرتنى بما رأيت فى رحلة شيخنا أدام الله عزه وبما سمعته مرارا يقول انه لما أتى السلطان مولاى عبد الرحمن رحمه الله الرحمن بمكناس سأله ما باله لم يركب من الصويرة وقد أوصى العامل عليها ان يركب من أراد الحج ولا سيما أهل بلادكم وأحرى مثلك فأجاب شيخنا أدام الله عزه ان العامل لم تتيسر ملاقاته فقال اذ ذاك مولاى عبد الرحمن رحمه الرحمن النظر فى وجهك غنيمة وحرمه الله من تلك الغنيمة وكررها وقال أيضاً أعرض عنك أعرض الله عنه وكررها ثلاثا * ومما قال له مولاى عبد الرحمن رحمه الله لما تذاكر معه فى العلم ووجده متضلعا منه أنت صغير السن كبير القدر لان شيخنا أدام الله عزه اذ ذاك لا شعر فى وجهه وفى غاية الحداثة فتبارك الله ما شاء الله * وقال له أيضا تحب أن تفطر معنا أو تسير لانه أتاه فى رمضان قال له شيخنا أدام الله عزه أحب المكث معكم وعدم البطء عن جدكم وبيت ربكم فأعجبه جوابه وقال له لا يكون الا ما تحب تسير غدا ان شاء الله لطنجة وتركب منها وامامك رجل خير ولا يقصر معك ان شاء الله وأعطاهم بغالا واناسا وكتابا ولما أتى الرجل ما قصر معهم من الاحسان وقال لشيخنا ادام الله عزه أما علمت ما كتب سيدنا أعزه الله كتب لى بخط يده يأتيك رجل من أهل الله مثله لا يوجد اليوم وان وجد فهو قليل ولا تقصر معه وقومه والمعطى لقومه انما هوله وركبه ولاجل فضله خدمته بيدى وقال لم يكتب لى سيدنا أبدا بخط يده ومن بركتكم هذا البابور هو الاخير وكان يريد ان يسافر أول النهار وأعطى واحد المال فى تراخيه اليوم وهذه أكبر الكرامات لانى لا أقدر أن أراجع سيدنا وسألت عنه مجيئى هنا وقال لى البعض انه ابن الخطيب التطاونى ولما رجع شيخنا من الحج أرسله مولاى عبد الرحمن لابنه سيدى محمد وهو خليفته فى مراكش وأحسن معه غاية ولما صار سلطانا أرسل له وقدم عليه وأحسن اليه غاية ولما صار مولاى الحسن سلطانا قدس الله أرواح الجميع أرسل له كتابات ثلاثا ليأتيه ولما أتاه قال له شيخنا أدام الله عزه إنى أتيت لجدك مولاى عبد الرحمن رحمه الله وجعلنى ابنه وأتيت لابيك سيدى محمد رحمه الله وجعلنى أخاه وأتيتك وسكت شيخنا أدام الله عزه فأجابه مولاى

الحسن

الحسن رحمه الله وأنا جعلتك أبى فدعا له شيخنا أدام الله عزه غاية وما قصر معه مولاى الحسن من الاحسان وأرسل له أنجاله وعياله يتبركون به أعاد الله بركة الجميع على الخلف * وأصلحة وإياى أكثر من السلف * ونجانى وإياه من التلف بجاه النبي مع أتباعه بلا كلف * صلى عليه وآله من لقلو بهم الف (رجع) وقال ابن أحمد مزيد فى أخرى رحمه الله

مطلب قصائد الشيخ احمد مزيد فى مدح الشيخ رضى الله عنه

فالقلب منى غدا وعاء حبهم * أجلو بفكرته الاحزان والفشلا
كان حبهم فى القلب من خلدى * ضلت مفاتيحه من بعد ما قفلا
لم أكترث بمقال الغير فيه ولا * أصغى لاسمع من عذالى العذلا

وقال رحمه الله فى أخرى

بيت الشريف الذى جلت مناقبه * قدما تداوله الكرام والقدم
ماضرهم منكر كسفا لنورهم * والله يأبى ويأبى الحل والحرم
الناس كلهم تعتام نسبتهم * والبيض تعرفهم والغر والدهم
سائل بهم مخبرا ان كنت جاهلهم * هم الكرام ومافى جودهم هرم
سائل بهم مخبرا ان كنت جاهلهم * هم الغياث اذا ما استرحموا رحموا
سائل بهم مخبرا ان كنت جاهلهم * هم القضاة بما قد خطه القلم
سائل بهم مخبرا ان كنت جاهلهم * هم الضياء اذا ما جنت الظلم

الى ان قال

فاقوا الورى شرفا لا من يطاولهم * الا نه منهم النعال والخدم
اذا القبائل من بعد الوغى احتكموا * هم البدور اذا ومنهم الحكم

الى ان قال

لا زال نورهم فى الافق منتبسا * ودر صينهم ما أورق السلم

وقال من أخرى

جنانيك أستاذى لشجوله رضف * اذا ما انقضى بعض تعوضه ضعف

الى ان قال

وشيخ حرب لا يشق غباره * تضلعت من ثدييه صرمى له حتف
سخى نقى ماجد متسلسل * يحاكى الندى ما ان رأيت له وصف
اذا ينتمى ينمى شريفا مؤسسا * ولى غدا ادنى مراتبه الكشف
محط رحال العلم اذهى أعجزت * جريض على العادى وغيرهم صرف

وقال فى أخرى

بشيخى امام الدين فى كل بلدة * هو القطب فى الاقطار والخلف والبر
له السبق والتأخير والمن منته * وان قيل بالتصدير كان له الصدر
فكل أبى ماجد متصدر * سنى نور ممن نور مشكاته تزر
فأنتم بدور الدين شرقا ومغربا * اذا ما انقضى بدر أتى بعده بدر
موارثكم أفق البلاد تألقوا * فصاروا السقيا كم هم الانجم الزهر

الى آخرها (وقال العلامة الاديب) غواص الغيوب الغواص فى بحارها المكاشف على ما فيها والقلوب العربى السليقى الشرعى الحقيقى السيد احمد بابا بن عينين الحسنى رحمه الله فى بعض مدائحه لشيخنا ادام الله عزه واطال

مطلب قصائد الشيخ احمدبابا فى مدح الشيخ رضى الله عنه

حياته فى العافية آمين من قصيدة وهى اول ما أنشد وتحافيها طريق العرب مطلعها

تأهب عنك اهبة ذى انطلاق * وشمر للرحيل الى السواقى
ورحل كل عنس عنتريس * دروز المشى فى اليوم الرقاق
معودة السفار فكل ارض * تنوقها لها بمض الرفاق
عروف بالنجوم فكل نجم * سرت معه الى بعض الصفاق
وتعرفها الرياح وكل عذب * اتته من المناهل او زعاق
* مساندة القفار عبور قيظ * نمور القر مخلاف الملاق

الى ان قال وفى صفتها اطال الارقال

ولما قابلتها القور هاجت * اليها لوعة ذات احتراق
وخامرها اشتياق فى حشاها * لعرفان المعاهد والمساق
فهمت بالسقاة وليس يسقى * هنالك غير ماء العين ساق
ابو الرأى الجزيل ابو اليتامى * ابو الخلق الجزيل ابو الخلاق
ابو الصيت الذى فى الشام امسى * وفى ارض الحجاز وفى العراق
تقى الجيب محمود المقارى * رحيب الباع بذال العتاق
خليف المصطفى وخليفتيه * على كف الانام عن الشقاق
وناصر حزبه الحامى حماه * وحامله على سنن الوفاق
من أدبرت المخاوف عن ذويها * بطلعته وأقبلت المساقى
ومن ذهبت به عنا وسحقا * لها أم الغواية بالطلاق
وسرنا فى الهداية وانطلقنا * الى الطاعات من قيد النفاق
ألا انى ورب العرش صاب * اليه اليوم لا بيض التراقى
وماسكرى من الصهباء كلا * ولكن من خلائقه العتاق
ويأخذنى الصبا للشرب منها * كما تصبو الشروب الى الزقاق
يرون شرابهم أحلى مذاقا * وأحسب مشربى أحلى مذاق
وحسبهم شمولهم اغتباقا * وحسبى من شمائله اغتباقى

الى ان قال

أخواض الغيوب أمن ترقى * الى أعلى المراتب والمراقى
أفدنا من عجائب ماتراه * اذا ماخضت فى السبع الطباق
وقصر فى الرقى فليس عيبا * وقوف الطرف من بعد السباق
وما بالغيث عسك من مصاب * اذا ملأ المزارع والمساقى
فانك فى مكان صرت فيه * وأيم الله مالك من لحاق
اخراق العوائد وابن خرق * له العادات ربات انخراق
وقتاقا عن العوصاء وابنا * لمن كانت له ذات انفتاق
وفراق الحقوق على ذويها * وفكاك العناة من الوثاق
فبالله المهيمن لى يمين * وبالسارى على متن البراق

لانت

لا نت الشمس فى الاشراق لكن * علها بالمعارف أنت راق
وأنت القطب والاقطاب طرا * الى نعليك طامحة المآقى

الى آخرها جزاه الله برضوانه (وقال رحمه الله) فى أخرى مطلعها

قد هاج طيف أميم بعد مطافه . شغفا بلبي فهو ملء شغافه

الى أن قال متخلصاً

هذا امام الكون لا الطيف الذى * ان زار طار وخف شأن طوافه
قطب الوجود عماده وثقافه * ومحط رحل قويه وضعافه
(الى ان قال) يانائل الاجلال باستهزائه * بكرائم الاموال واستخفافه
و بارئه من والديه و بالذى * حازت اليه يداه باستئنافه
اقصر عليك من العطاء فانه * ماعيب وسمى على اخلافه
فالطرف يحمد وهو فى آرائه * والدر يحمد وهو فى اصدافه
أخليفة المختار بل يانجله * أودى بجارك كل وصف نافه
أخليفة المختار بل يانجله * ماذا أصبت لجارك المتسافه

الى آخرها (وقال رحمه الله فى أخرى عند تخلصه)

كذب الزمان فليس مثل زماننا * أبدا يكون ولست بالمرتاب
ان ابن مامين الامين الاوحد * ى محمد القطب من الاقطاب
فلك يسير الخلق معه الى الهدى * سيرا و يطلع من غروب حجاب
(ماء العيون) هو اسمه لكنه * يوم العطاء سماه ماء سحاب
ذاك اسمه لا باعتبار علومه * أما بذاك فسمه بعباب *
واذا اعتبرت البطش منه فسمه * يوم اللقاء ببهمة ضراب *
ذاك اسمه حقا ومن أسمائه * أيضا بهذا اليوم ليث الغاب
ذاك اسمه وسماه كل اسم يرى * حسنا من الاسماء والالقاب
كالطاهر الاصلاب نجل الطاهر الا صلاب نجل الطاهر الاصلاب
الوالد الانجاب نجل الوالد الا نجاب نجل الوالد الانجاب
ولخوفى التطويل لم أطنب وان * كان المحل يليق للاطناب
الى أن قال ان البقاع الطاهرات غدت هنا * فهلم للحج القريب صحابى
يامنكراً كون البقاع غدت هنا * فانظر الى آل النبي بالباب
وانظر الى التهليل والتحميد والتسبيح والتقديس بالآداب
وانظر الى خلق النبي وخلقه * وخلائق الخلفاء والاصحاب
وانظر الى السر الذى لو قلته * لضربتني بمهند قضاب
لوكوشف الانسان بالوصف الذى * هو وصفه لرآه أى عجاب

الى آخرها (وقال أيضاً رحمه الله من قصيدة مطلعها)

دمنة الدار ان أجبت سؤالى * كنت عندى حظية الاطلال

الى أن قال متخلصاً صرت مغناك بعدما كنت لي مغنى ومغنى بجيرتى والموالى

هكذا الدهر زائل بذويه * يالهمن من ولى مايبالى *
عد عن ذا المجال واذكر بلاء الـفاضل السيد التقى المفضال
صاحب السمى الاورع الكامل بن الـ* اورع الكامل الاجل الجلال
قطب الاقطاب شيخنا الشيخ ما العيـنين جمال الكل والاثقال
بهمة الحرب صمة الصمم الـ * داعى كماة الورى نزال نزال
حائز النسبة التى هى اعلى * نسب العالمين بالاسجال
نسب المصطفى أبى القاسم المختـار مجلى الجمال مجلى الجلال
مائنا ئى وماأقول عسى ذا * فى جناب النبوة المتعالى

(الى أن قال)

جمع المجد كله لم يفته * منه الا نبوة الارسال
لم يكن مرسلا نبيا وان كا * ن نبى الصفات والافعال
لو رأينا نبوة قط نيلت * باحتيال لنالها باحتيال
عد عن جانب الرسالة واذكر * فيه ماشئت من صفات الرجال
عرفته الارواح فانجذبت من * قبل أجسامها اليه الثقال
ثم ان الاجسام من بعد هذا * بين تال للروح أو غير تال
* فهى امامع الجسوم لديه * أولديه من الجسوم خوال
وكمال الحياة أن يصبح الجسـم لديه بروحه ذو اتصال
ولكل قوامه من لدنه * من غذاء وحكمة وجمال
بالجسم بروحه ذو اجتماع * حول باب الكمال نجل الكمال
فالسعادات هكذا كائنات * وبعكس المثال عكس المثال
بالشيخ يوفق الله من يهديه من خلقه اليه ويالى
* حلى الدين والديانة فازدا * نا كما ازدان بالحلى الحالى
ماعلمنا عليه من سوء الا * ماعلمناه من شموس الزوال
أومن الوا كف الهطول اذاما * أصبح الماء خانقا للجبال

الى آخرها (وقال رحمه الله فى أخرى مطلعها)

ذكر الاله ومدح الشيخ عنوانى * على سعادة أيامى وأزمانى
هما اللذان وربى ماذكرتهما * الا وفر هوى نفسى وشيطانى
تالله لا تفتؤ الايام شاهدة * لنا بذين ولو عشنا لاحيان
عسى المهيمن يدنينا ويزلفنا * منه ويتحفنا يوما برضوان
انى أخاف وما انفكت مهيلة * نفسى ومادحة شيخى وسلطانى
عرج على مدح قطب الكون سيدنا * ماء العيون وأحسن كل احسان

(الى أن قال)

قطب الورى متولى ارث سيدنا * طلاع أنجدها الحانى على الجانى
قارى الالوف مربيها وواهبها * حمال أثقالها عن كل انسان

(الى أن قال)

سرى السر الفخيم من حامدد * وخلفوها ولم تلحق بنقصان
فعند من قطنوا منها كفايتهم * وعند من ظعنوا منها كفافان

(وقال رحمه الله فى أخرى مطلعها)

تلجلج عزمى فى الفؤاد زمانا * وما طلته أن لا يكون وكانا
وما كان عزمى فى حيازم جبلٍ * اذا هم بالامر المهم توانى
ولكنه فى قلب شيحان لم يكن * هيوبا اذا هاب الجبان جبانا
أخو همة أنضى على السير جسرة * نعوبا اذا كل العتاق هجانا
قليلة منكور العثانين والشوى * وماشان منها صهوة ولبانا

(الى أن قال)

ومازال بى إرقالها ووسيجها * وادمانها الاسئاد والذملانا
وجولاتها من فدفد بعد فدفد * وتهيامها بغلى بنا غليانا
الى أن تخطت ماتشاء وأصبحت * بحيث ترى (ماء العيون) عيانا
وحيث ترى من ليس يوجد مثله * ولا هو معروف الوجود الآنا
ومن فيه للعينين أرض محاسن * تفور بمرجان تفور جمانا
وللقلب منه برد معنى لوانه * أريق على النيران كن جنانا
الا انه الشيخ المربى امامنا * أبو الفضل (ماالعينين) عين منانا
وسيلتنا أكرم به من وسيلة * الى الله فيما نبتغى ويمانا

(الى أن قال)

عرفنا طريق الحق من فعلاته * وقولاته حتى استقام صفانا
وما زال يرعانا بعين عناية * تلاحظنا امامنا وورانا

(الى أن قال)

الا رب يوم جاد فيه على الورى * وما كان ممزوجا نداه حرانا
فاعطى أوانا شطبة بلجامها * ومنجرد انهد القطاة حصانا
وأعطى أوانا فاخرا من ملابس * وأعطى أوانا أعبدا وقيانا
وآونة يعطى الهجان عقائلا * ويضرب منها فى النحور أوانا
فيروى سنانا ظامئا من دمائها * ويعلا منها آصعا وجفانا
وكم من حقوق ماعليه أداؤها * تكفلها عمن سواه ضمانا
وكم من مقام نال فيه معزة * وقد نال فيه من سواه هوانا

الى آخرها (وقال رحمه الله) فى قصيدته المضارعة أشعار العرب كثيرها من شعره كله وشعره معروف فى بلادنا ولما قدم على أشياخه أدام الله عزهم الشيخ محمد العاقب بن مايابى المتقدم شعره وهو ممن ينسج نسج العرب ولاله فى غيره الارب ورأى عندى بعض مدائح الفضلاء المذكور هنا بعضه قال ما رأيت مثل شعر أحمد بابا فى مضاهات العرب وهو كذلك ومطلع القصيدة

سرى لك ماسرى من أم هانى * أم ابصرت القمر يزم عن عيان
فايهما شعرت كفانى شوقا * لعمرى ان ذين مهيجان
ولكن بالقريزم قد جنينا * من اللذات مالم يجن جان
زمانا قد أطعت به هوائى * وغازلت الغزال وما جفانى
وطارحت الشجى بكل شجو * ولاويت الخلى وما لوانى
ومارست الرجال وما رسونى * وما كانوا على ذوى امتنان

(الى أن قال)

أما والمشعرين وبيت ربى * ورب البيت والسبع المثانى
لقد هاج الغداة مهيجات * على الشوق لامن أم هانى
ولكن من معان هجن قلبى * الى مروى القلوب من المعانى
ومروى أعين النظار حسنا * ومروى السمع من حسن البيان
نجيب الله (ماالعينين) أعنى * كريم الطبع مفتوق اللسان
أبى الصيت الذى ضاقت فضاه * به ذرعا وضاق الخافقان
مفرق ماله فى كل حق * ونائبة تحل به عوان
فرب طمرة حولاء تعطى * لذى طمرين مرسلة العنان
ورب محنب كالسيد يعطى * لاول واقف حول الكنان
وما الكوم العشار لديه الا * مخضبة الجران أو العجان
والافى المراح لها رغاء * تقرب للاباعد والادانى
فيذهب ذاهب منها لشام * ويذهب ذاهب نحو اليمان
كذاك المال عند ذوى المعالى * شتيت الشمل منقطع القران
فمالم يعط منه فى صباح * يؤول به العشى الى هوان
فمامال الكرام بمال صون * ولكن مالهم مال امتهان
سلونى عن أخى مال قليل * كثير الفيض أشوس تيحان
سلونى عن أخى شأن عظيم * نمته من الجدود عظام شان
(محمد) الذى عقدت لواء * له الاملاك فى الملا العلانى
من اصطلم المعارف جوهريه * وحل به البقاء عن التفانى
وناداه الحبيب أيا حبيبى * تأهب للقاء وللتدانى
فذا يوم التواصل فادن منى * ولا تبعد فانى منك دانى
وانى ربك الوهاب أعطى * عطاء راغما أنف الشوانى
وعندى أكؤس الجريال ملأى * لمن أحببت ملقاة دوان
خذ الكاسات فاشرب ثمت اشرب * فى الكاسات آسية الظمآن
وناول من أردت فانت ساق * وصفق للدنان من الدنان
وخذ ثوب البقاء فانت باق * وضع ثوب الفناء فلست فان

جعلتك نائبي في الكون فاحكم * بما قد شئت موهوب الكيان
فخذ وصفي واسمائي وذاتي * وخذ سري لانك ذو اتيان
وضع من شئت وارفع في البرايا * وسر بالاذن مني والامان
فاست محاسبا هذا عطائي * فأمسك منه أو كن ذا امتنان
ولا تخش التعاني في عطائي * فمالك في البرية من معان
ولكن ما أخذت سوى ابتهال * ورفض للدنية والدنان
وشكر للذي أعطاك هذا * وسمك الدين مرتفع المباني
ودعوتنا الى التوحيد صرفا * فيال الشيخ من داع وبان
فمن أمثال هذا حدثوني * وخلوني من الخود الرزان
وخلوني من الفتيان الا * فتى بجراه يجري ذي الحصان

(الى أن قال)

ألا فاحلف وانت على بروز * يمينا ماله في الناس ثان
* محاول قيسه تبقى عليه * وجوه ماله فيها مدان *
* هو الشهم الجنان كما ابوه * واي اب هو الشهم الجنان
هو الطلق البنان كما ابوه * وأي اب هو الطلق البنان
هو الرحب اللبان كما ابوه * واي اب هو الرحب اللبان
* أمين مغيب برعطوف * على الاخوان والضعفاء حان
* تقي جبينه براق وجه * فتى جم ازماد حن جان *
فلا يحجبك هذا الوصف منه * عن اوصاف له اخرى حسان
* فما اوصافه الاسواء * والا كالجمان مع الجمان
فهل للشمس يوم دون يوم * وهل في اليوم آن دون آن

(الى ان قال)

وقل للمنكرين علي هذا * هلم الى شواهد الامتحان
* اما والله ما اوردت شيأ * سوى ماشاهدته المقلتان
وان الامر ان يفخم ويعظم * غدا سمعا بمنزلة العيان *
على أني سمعت من البرايا * امورا لا يحيط بها لساني *
لذلك حدت فيه عن التغالي * وحادني الحداة الى التواني
اسيف الله (ما العينين) كن لي * معينا ان مثلك ذو عوان *
* فأيدني بتأييد سريع * يطير بهمتي كالصولجان
وينزع عن حضيض الطبع روحي * لمركزها الاصيل والتهاني
ويجذبها الاوج القدس جذبا * وللتنزيه في غرف الجنان
الا اني احلت الامر عني * لارباب الكفالة والضمان
وصليت الصلاة على نبيها * وسلمت السلام وقد كفاني

وله غير ماذكر من المديح اثابني الله واياه من رحمته الفسيح ويكفي ما تقدم ولله الحمد (وقال ابن عمه) العلامة المشارك

مطلب قصيدة الشيخ عبد الله في مدح الشيخ رضي الله عنه

الفقيه عبد الله بن محمود الحسني المتقدم ذكره انه ممن تصدر على يد الشيخ سيدي الكبير رحمه الله يمدح شيخنا اطال الله حياته في العافية وأدام عزه آمين

بانسان عين العصر ماء عيونه * انحت لاروى من معين عيونه
عيون جرت من فيض بحر حقيقة * تنافس فيها فارطات عيونه
طويت اليه كل خرق ومهمه * تجاذبني ارجاء فيح بيونه
تقودني الآمال من نور جليه * طوالع تدني الحب بعد بيونه
ليرحض من قلب تكاثف رينه * بعد من الاسرار طبع رينه
وانزلت حاجي بالطبيب بدائها * ومتعت فيها صحبه وقيونه *
* يعد قضاء الحاج منه تكرما * على اهلها من واجبات ديونه
يفوز بها الادنى لديه وذو العلى * وان تك بالبحر بن خلف عيونه
هو الغوث نجل الغوث فاضل عصره * سمي رسول الله محيي عيونه
عليه صلاة الله ما تم مقصد * لمن رامه من آله وعيونه

مطلب قصيدة الشيخ المختار بن المعلى يمدح الشيخ رضي الله عنه

وقال ابن عمهما المشارك في العلوم المشهور في بلادهم الفقيه المختار بن المعلى الحسني يمدح شيخنا أطال الله حياته في العافية وأدام عزه آمين بقصيدة لا بأس باتيانها كلها لافهامن المديح ومن نسج العرب وعد الله منشئها وشهرته في بلاده وكان ممن صحب الشيخ سيدي رحم الله الجميع آمين واقتصر عليها وعلى ماقبلها لانه يكفي ولله الحمد اللهم ارزقنا التوفيق آمين

أراك على النوى أبدا قريبا * لمرآك الشهادة والغيوبا
تمد العلم بالتقوى وتمحو * عن الناس المكاره والذنوبا
وتبدي كل عارفة وتبني * منار الدين والادب الغريبا
ملأت العين واليد والمقاري * وملات المسامع والقلوبا
وهذبك الاله بكل فضل * وطهر من معيبك الجيوبا
وتفنى في الولى وعن التفاني * وتدأب في عبادته دؤوبا
وتعلم انك المولى الموالي * وأنك لن تغيبا ولن يغيبا
لقد راقبته كل ارتقاب * وبالمولى الولي كفى رقيبا
فلما كان ذلك منك أجرى * عليك من الوثوق به ضروبا
وفجر في فؤادك كل علم * وأوفر في الصلاح له نصيبا
وقدسه بتصفية التحلي * وطهر سره وتقى العيوبا
فصرت لمن له الاملاك عبدا * فطوبى للعبيد نعم وطوبى
وكنت لعالم الاعيان معنى * وفي الدارين كنت له نقيبا
نهضت الى الجميل نهوض باز * يبذ نهوضه الطرف الطلوبا
الى ان نلت منه مايعني * ويصمي حمله الجبل الصلوبا
فتى يخفي عجائب ليس تخفى * ويبدي لؤلؤا منها رطيبا
كمثل المسك في الفارات يخطى * وان أبرزته يزداد طيبا
فللقوم الهداة غدا اماما * كما للمرشدين غدا خطيبا
كما للمستنين بدا ربيعا * كما للقاصدين دعا مهيبا

فلو رفعت الى اجإ وسلمى * مهابته لكادا ان يذوبا
ولو وضعت على الهرمين يوما * أوالملوين كادا ان يشيبا
ولونظر الضياء الصرف منه * كلا القمرين هما ان يغيبا
وقابل نعمة المولى عليه * بطاعته فرجبه رجوبا
ترى من فعله عجبا ومنه * بسمعك تسمع العجب العجيبا
له بحر من الانوار طام * طموح الموج لايخشى النضوبا
لما العينين نور لا يوارى * وقد عم الخوافق والشعوبا
وصيت بجرهد بكل أرض * يزاحمنا المطالع والغروبا
وسائر عند هبنها النعامى * وأنفاس الشمائل والجنوبا
وعلم تشتكى الاقلام منه * باكباد القراطيس الدؤوبا
وفيض يدمتى وكفت بأرض * أفادتها الغنائم والحبوبا
أزالت عن ملامسها البلايا * وعن ملموسها الداء الغلوبا
ومزقت الشدائد والدواهى * وروضت الخطائط والجدوبا
وأتعبت الركاب ومتعبها * وأكثرت الاناخة والركوبا
وأمنت المضاف وأملته * وكسرت الاظافر والنيوبا
وأفردت الدريهم عن أخيه * وفرقت النجيبة والنجيبا
وضرجت الطريد وآمنته * فأمن فى مضائقه الهروبا
ترى البيض الخفاف مسللات * عليه لا يزال بها كثيبا
فآونة يظل بها طريدا * وآونة يضج بها نحيبا
تعوده الجلا جرد وجرد * أقاموا فوق أمتنها الحروبا
عليهم كل سابغة دلاص * تخال على ملابسها لهيبا
تفادى منهم أعدى الاعادى * وآلى حاله ان لا يؤبا
وهمات يغيب الدهر فيها * ومافى دهره يجد المغيبا
اذا ماانتابه المنتاب يوما * يجده على طلاقته وهوبا
يجده فتى من الفتيان ندبا * أديبا عالما برا لبيبا
له كف تفيض من الايادى * تخال بفيضها المطر السكوبا
تعيش بها الاباعد والادانى * فاعرفوا القحوط ولاالخطوبا
تجدغر الجفان مقدمات * امام الركب واللبن الحليبا
وبالابواب اقواما تفانوا * بذكرالله مردانا وشيبا
على علاته يلقى سخيا * ومن آدابه يلقى طروبا
وفى خلواته يلقى تقيا * وفى أحكامه يلقى مصيبا
وعند بلائه يلقى وليا * وعند ندائه يلقى مجيبا
ومهما سيم دين الله خسفا * تخال به الغضنفرة الغضوبا
ألا ياخيرمن طوت المهارى * اليه التازح التذف الرحيبا

لقد أنضيت فى فيح المعالى * وفى أهوالها العنس الصعوبا
فما قصرت خطاك عن التسامى * لاعلاها ولم تشك اللغوبا
جعلتك جنة من كل خوف * يحاذره الحاذر ان يصيبا
فلست أحاذر الدنيا خطوبا * ولست أحاذر الاخرى كروبا
لعلمى انك ذو جاه عظيم * لدى المولى وانك لن تخيبا
فسوف أنال منك بضافيات * من النعماء تلحفنى سليبا
وتجذبنى بجذبة ذى اعتناء * أنال بها لديك هدى وطيبا
وتفرغ من علومك فى فؤادى * ونور هداك فى بصرى ذنوبا
أراك لعلتى من حيث تخفى * على الرائى غوامضها طبيبا

انتهت وكفت وبالحسن وكفت وعن غيره استنكفت والحمد لله ﴿اعلم﴾ انه تقدم ما يكفى من شهادة العدول الاجلة الثقات القادات الادلة الموصوفين بالصلاح والعلم والعمل على تضلع شيخنا أدام الله عزه وعمره فى العافيـة من علمى الشريعة والحقيقة وتقاه وتربيته وشرفه وارثه لجده صلى الله عليه وسلم وقطبانيته وغوثيته ومن لم يكتف بشهادة هـذا من العدول فما أظنه ينفعه شىء الا ان يهديه الله وهو على كل شىء قدير وتقدم من كلام سيدى محمد الغيث ان الديوان المسمى بالابحر المعينية رجاله تزيد على مائتى فاضل ما بين شيخ مرب كبير وعالم مدرس نحرير وأديب ماهر ونبيل شاعر الى آخر كلامه حفظه الله ولم أذكر هنا مدائح أنجاله حفظهم الله ورعاهم وكلهم له ديوان وحده فى غاية الجودة والحسن وبعضها طبع كبعض مدائح الشيخ سيدى أحمد الهيبة حفظه الله ورعاه فانه فى جانب نعت البدايات ولا البعض من مناقبهم وان كان الاحق الاتيان بالمديح والمناقب لـكن ان اشتغلت بذلك احتاج الى مصـنف مستقل لانى ولله الحمد والله رقيب على فيما أقول مافيهم واحـد الا أعلم فيه من الخصال الحميدة ومناقب الصالحين فى صـغره وأحرى فى الـكبر ما يحتاج الى تصنيف مستقل حفظهم الله ورعاهم وأصلحهم ووفقهم وحمد مسعاهم وقر أعينهم وقر بهم أعين الاحبة آمين ﴿ تنبيه ﴾ اعلموا وفقنى الله واياكم لمحابه ان صفة القطب المذكورة فى كتب القوم كالفتوحات واليواقيت للامام الشعرانى وغيرهما متوفرة ولله الحمد فى هذا الغوث حفظه الله من علم وعمل وحلم وتمكن فى التصريف واستقامة على السنن القويم الحمد لله فتبارك الله ماشاء الله ولو كان المحـل يليق للتطويل لذكر البعض منه بل تقدم ما يكفى ويشفى ﴿ فان قيل ﴾ القطب لابد ان يكون من أهل الخفاء كما ذكروا ﴿ الجواب ﴾ قال فى اليواقيت لما ذكر الائمة الاربعة وانهم من الاقطاب لـكنهم تستروا بالعلم وكذلك هو القطب ولله الحمد حتى ان كثيرا من الناس يقول ما رأيناه تميز عنا بشىء فانه شاركنا فى أمورنا الظاهرة كلها ولعلهم لم يلاحظوا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم المنزل فيهم رجال لا تلهيهـم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولا مقام أرفع من مقامهم (حدثنى) العالم العامل سيدى محمد الدرباتى السباعى ان احدا من ابناء عمه من اهل العلم قدم على شيخنا أدام الله عزه ليأخذ عنه فلما رآه فى زى حسن الحمد لله زاده الله ذلك قال هذا لا نأخذ عليه ما اظنه الا مثلنا واخذ على احد من فقراء طريق اخرى لا بساط رقعة وقال ان كان ولا بد فهذا وبعد ذلك لما جرب شيخنا ادام الله عزه وتلاقى معه مرارا اخذ عليه الورد وجدد ورده وكان يتلقى لشيخنا ادام الله عزه وله من الادب معه ما لا يوصف رحمه الله وصار يحكى قضيته اولا ويقول انى اتوب لله من هذا الولى (فان قيل) القطب لابد ان يكون بمكة شرفها الله (الجواب) قال فى اليواقيت هو بجسمه حيث شاء لا يتقيد بالمكث فى مكان مخصوص اه

مطلب توفر صفة القطب فى الشيخ رضى الله عنه

﴿ تأسيس ﴾

قال في الضياء المستبين ان هذا المقام هو عين المقام وقد قصرت دونه كافة الاقوام وليس نيله من كدح كادح من الانام بل هو منة من ذي الجلال والاكرام وهذا المقام غيبي لا يدرك بالعيان وانما يتوصل الى معرفة المختص به من اهل الله تعالى باخبار واحد هو اخبار الاولياء الكمل به عن علمهم المتوصل اليه بطريق كشفهم وحضورهم مجالس حضرة اجتماعهم ويجب الرجوع الى خبرهم في كل ما اخبر وابه مما لا سبيل لغيرهم عليه مما تحمله عقول المخبرين ويستدل على حصول هذا المقام بوجود ثمراته وحصول آياته فان هذا المقام عبارة عن ظهور العبد في تنوعات الاسماء والصفات بمعنى انه يحصل له تمكن الهي يمكن به الظهور في كل معنى يشير اليه اسم من الاسماء الالهية اوصفة من الصفات المقدسة الازلية مع كثرة تنوعات الاسماء والصفات فيصير في جوار الله تعالى وقربه بحيث لا يستقصى عليه شيء مما يطلبه نعم ما تشوق لعلمه وفعل ما اراد حدوثه في العالم مثلا كابرائه العلل والامراض ومشيه على الهواء وقدرته على التصور بكل صورة وهذه الرتبة تسمى بالوسيلة لان الواصل اليها وسيلة القلوب الى السلوك على التحقيق بالحقائق الالهية اه منه كما وجد واحسن رحمه الله في العبارة وصدق انه انما يتوصل الى معرفة المختص بمن أهل الله الخ وهذا ولله الحمد كما تقدم أخبر به كثير وموجود غير ماذكر الحمد لله اللهم وفقنا لحبك واجعلنا سلم أوليائك ومنهم واحفظنا من أعدائك كما حفظت خواص أنبيائك وأصفيائك آمين

مطلب ذكر بعض الاجلة الذين انتهوا بالشيخ رضي الله عنه

﴿ المقصد الثاني في ذكر بعض الاجلة صاروا بصحبته من الادلة ﴾

اعلم وفقني الله واياك لحبابه ان هذا الغوث المشارك في العلوم الاحمدي المحمدي الصمدي الحقاني الرحماني تفضل الله عليه بفضله وكرمه «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» انه أخذ بيد كثير من خلق الله جعل الله بفضله وكرمه صلاحه ونجاحه وفلاحه على يديه بعضهم كان يقطع الطريق وبعضهم كان ينكر على هذا الفريق وبعضهم ما أنكر ولا في حال نفسه تفكر ولكن سبقت له الهداية وطهر الله نهايتهم ابتداية وبعضهم من أهل العلم كان يطالع كتب تصوف الاقدمين كالقشيري والغزالي والشعراني وابن الحاج وأشباه هؤلاء وصار يبحث عمن يأخذ بيده في الطريقة الموصلة لله وهذا الذي يمكن ان يذكر هنا بعضه لان حصر الكل لا يمكن فتبارك الله ماشاء الله كثر الله العدد والعدد وزاد المدد والمدد آمين وسيذكر منه بعض المشاهير الذين حدثوا صاحب القلم غفر الله له الفعال والكلم آمين (منهم) القدوة العلامة المشارك صاحب المرائي بالنبي صلى الله عليه وسلم وآله يقظة ومناما بسبب صحبة شيخنا أدام الله عزه آمين الفقيه سيدي محمد الضوء السباعي البقاري المتوفى عن مائة ونيف في رمضان الماضي عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف وكان لا يفارق العهود المحمدية ويقول هو الذي عرفني بشيخنا أطال الله حياته في العافية آمين ويبكي حين يقول ذلك وكان كثير البكاء قال لي انه لما وجد العهود صار يبحث عن شيخ التربية وجال في البلاد شرقا وغربا حتى ذكر له شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية فأتاه وأخذ عليه الطريقة وصلح حاله جدا وكشفه وكراماته يطول جلبها هنا نفعنا الله به وبأمثاله آمين (ومنهم) ابن عمه العلامة الدراكة السني ذو الخلق الحسن الظاهري الباطني الفقيه سيدي محمد الدرباكي المتقدم ذكره أتانا في الصحاري في تيرس ومكث قليلا ما يزيد على شهرين ورجع لاهله قال لي انه كان يطالع كتب التصوف وله زمن يطلب شيخ التربية وبلغه شيخنا أدام الله عزه من قريب وكان أخذ الورد على أخي شيخنا الشيخ محمد المأمون المتقدم ذكره تلاقى معه سفره للحج وكان يتحرى قرب شيخنا أطال الله حياته في العافية من بلاد الحوز ولما طال عليه الانتظار ركب نجيب العزم والصبر واقتحم الحر والعطش وفيافي البر لوجه البر لعله ان يصل الى هذا الغوث البر ولما أتانا عشاء قال له شيخنا أدام الله عزه تربيتك انتهت في الطريق

وقضيت حاجتى وسر ابى نشأت نيابتك نبذلك وانتفع وجالسنى ثم لا جتلى نسحه بعض تآليف شيخنا أدام الله عزه وقال لى يافلان انى يحزننى ان فى رأسى الشيب ولا أبكى من خشية الله ورأيت الصبيان هنا والشباب يبكون من خشية الله وقلتها لشيخنا أدام الله عزه وقال لى قل له لا بأس يقع ذلك كله فيه ووقع وصار بعد ذلك يبكى من خشية الله ولله الحمد وانتفع به هنا خلق كثير ﴿ ومن مشاهير ﴾ من أخذ عنه الفقيه المشارك القاضى سيدى التهامى المكناسى والآن يثنى عليه و يقول ما رأيت مثله وصدق أعطاه الله من الخلق الحسن ما لا يوصف مع اعطاء كل ذى حق حقه رحمة الله عليه وأخذ عليه كثير من أبناء عمه أبناء أبى السباع وغيرهم وكان حين قدم ما صحبه لنفسه الا المكودى بخط يده ولكن أرسل معه بعض الاحبة كثيراً من الهدايا ووقت اعطائه الهدايا قال هو لشيخنا أدام الله عزه هذا كله أمانات أرسلت معى وأما أنا ما عندى الا هذا المكودى فانى أهديته لكم قال له شيخنا أدام الله عزه آمين ستصب عليك صبا فجزع خاطره وقال فيه انا لله وانا اليه راجعون جئت أريد الله وكان حظى الدنيا فكاشفه شيخنا أدام الله عزه آمين فى الحين وأجابه فقال له على يديك لا على قلبك أما قلبك فلا يكون فيه الا الله ففرح وسر ووقعت له معه قضايا أمثال هذه وقال له ستأتينا ومعك تلامذتك وأتانا بعد مجيئه وحده وقال له شيخنا أدام الله عزه انى ما نسيت ما قلت لك سيكون بحول الله ووقع ولله الحمد أتانا بعد ذلك مراراً ومعه كثير من التلاميذ وله مناقب كثيرة فتبارك الله (ومنهم ابن عمهما) الفقيه الخير النير الصوفى سيدى أحمد بن بوفريو السباعى البتارى كما أخبرنى رحمه الله انه لما طالع كتب القوم صار يطلب من يأخذ بيده وأتى شيخنا أدام الله عزه وأخذ عليه وانتفع غاية وصلح حاله رحمه الله (ومنهم) وكفى به وحده العلامة المشارك الصوفى المتواضع المدرس المتصدر على يديه كثير من أهل العلم والاكثر منهم صارت له مدرسة وحده يدرس فيها الفقيه سيدى العرب بن على السباعى أدام الله النفع به وهو الآن باق يدرس العلم حفظنى الله واياه وأجرى لنا النفع وأدامه آمين (ومنهم) الفقيه المشارك الخير النير سيدى محمد بن عبد الله المشهور بابن عب وكان أخذ أولا على يد الفقيه سيدى محمد الدرباكى المذكور ثم قدم معه على شيخنا أدام الله عزه وأخذ عليه وكان يطالع كتب التصوف كما ذكر لى و يطلب من يأخذ بيده وهو من تلامذة الفقيه سيدى العرب المذكور فى العلم وصهره وهو الآن بقيد الحياة كان الله لى وله آمين (ومنهم) الفقيه المشارك المدرس الآن وقبل سيدى محمد الضو بن عبد الكريم المؤمنى أخذ أولا على الفقيه الدرباكى (ومنهم) ابن عمه الفقيه المدرس سيدى أبو الخير كان من تلامذة الدرباكى وصاهره وجلس عند شيخنا فى بلده مدة جزى الله الجميع بخير آمين (ومنهم) العلامة المشارك الصوفى المدرس فى الحرمين عشرين عاماً كما ذكر لى صاحب الرحلة فى البلاد سيدى أحمد بن محمد العباسى السنارى بضم السين وتشديد النون بلاد حذاء السواكن والله أعلم المتقدم ذكره رحمه الله كان يطلب من يأخذ بيده وأتى شيخنا أدام الله عزه وصلح حاله غاية (ومنهم) الفقيه العلامة المشارك الصوفى سيدى محمد بن العلامة المشارك الصوفى سيدى مسعود الابريكى السملالى البنعمانى المدرس صاحب الطلبة العديدين أهل الانتفاع فانه لما بلغه خبر شيخنا وتحققه أرسل له كتابا وقطعة وهى عندى أنه أسلم له نفسه و يرشده فيما يصنع هل يترك التدريس وأبويه و يسير اليه أو يجلس وأمره شيخنا أدام الله عزه بالجلوس يدرس وأدام المراسلة حتى سافر شيخنا أدام الله عزه لمراكش فتلقى له وأخذ شفاها وكذلك أبوه وهما سيدان مثلهما قليل فى العلم والورع والتواضع وتكررلقيه لشيخنا أدام الله عزه فى اسفاره للغرب وهو بقيد الحياة وأبوه صار الى رحمة الله رحمه الله (ومنهم) الفقيه المشارك التقى الورع الزاهد الصوفى محمد بن الامين قال السملالى الحسنى من بلادنا المتوفى عن مائة ونيف فانه بعد كبره شد الرحلة لشيخنا أدام الله عزه وأسلم له نفسه وصار يمكث زمنا و شيخنا يأمره بالذهاب لاهله و يذهب و يرجع وكرر المجىء مع ضعفه وكبر سنه رحمه الله وانتفع الانتفاع البين وأقر به وأخذ عليه الكثير من الناس وانتفعوا به وأهله وغيرهم صاروا تلامذة شيخنا أدام الله عزه وعمره فى العافية آمين (ومنهم) من بلادنا البركة العلامة المشارك الصوفى العتيق بن العلامة المشارك حاتم زمنه الولى

محمد فتحا بن الطالب علما اليعقوبي كان يطالع كتب التصوف بعد تضلعه من العلم وصار يطلب من يأخذ بيده وأتى شيخنا أدام الله عزه وتلمذ عليه وصلح حاله غاية وتقدم ذكره في الشفق بعدذكر الاوقات وتقدم مديحه وكان يمكث الايام والشهور عند شيخنا بعدان أرسله لاهله رحمه الله ولم يبق عنده حظ الا في ذكر الله مع كبر سنه وضعفه كان يسهر الليالي ما بين تلاوة بركوع وغيره وذكر بالهيللة وبالاسم المفرد نفع الله بامثاله وأقر لي مرارا انه يحمد الله على صحبته لشيخنا أدام الله عزه وشعره يشهد لذلك رحمه الله (ومنهم) العلامة المشارك صاحب التآليف الصوفي الفقيه محمد الامين بن أبي المعالي اليعقوبي رحمه الله كذلك كان يطالع كتب التصوف بعد تضلعه من العلم الظاهر وأتى شيخنا وانتفع غاية وأقر بها وله بعض المديح لم نذكرها (ومنهم) ابن عمنا الصوفي الخير النير الفقيه محمد مختار بن بنعوف اليعقوبي رحمه الله وكان ذا زهد وتواضع ونفع الله به كثيراً من العوام كان يظل يعلمهم الدين ويبيت ولا يستقر الا في عبادة أو تعلم علم رحمه الله وكان ذا ذوق وشوق (ومنهم) العلامة المشارك الزاهد المتواضع الصوفي الفقيه محمود بن مولود بن أحمد الجواد اليعقوبي وتقدمت قصيدة له في المديح ويوم أخذه للطريق بعد ان حكى قصيدته المتقدمة والله لن أعبد الله سرا بعد هذا اليوم وبعد ذلك يكون في أهله وهو امامهم ويذكر الله جهرا ولا يسكت عنه في أغلب أوقاته وكان ينتاب الزيارة من بعيد ولما بعدت المسافة صار يرسل من بعيد ولقيته بعد ذلك وكنت غائباً ووجدته من أولياء الله الكمل الذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً وله شدة في الدين وغيرة تحاكي غيرة عمر رضي الله عنه وشدته مع تواضعه واعتزاله وان اشتغل الناس بالكلام يغطي وجهه ويذكر بالجهر أو السر وهذا دأبه كان الله لي وله ولم أدر الآن أهو بقيد الحياة أم لا (ومنهم) فتى آل بارك الله الاريحي المشارك محمد الامين بن شيخ التربية ذي الكرامات البخار بن الفلالي أتانا ضحوة وأخذ على شيخنا أدام الله عزه وقال له كنت أراود نفسي زمناً على الاخذ من عندكم بعد ان تحققت أن لا يأخذ بيدي بعد أبي غيركم وتفضل الله علي بان غلبتها واني أحمد الله وهو رئيس قومه وأخذ أناس من آل بارك الله غيره لكن كلهم أخذ الورد وما كان يطالع كتب التصوف في أغلب ظني الا البخار بن أرب بفتح الهمزة والراء المرققة وكسر الباء أي الطفل بكلام العجمة فانه كان عند الشيخ سعد ابيه وطالع كتب التصوف غاية وانخرط في سلك شيخنا أدام الله عزه وأخذ غيره من آل حبيب الله الورد ومن آل مولود ورئيسهم بارك الله بن العتيق رحمه الله اخذ الورد ونجل محمد يحيى مكث مدة عند آل شيخنا وأتاه أبوه المذكور وأعطاه له شيخنا بعد ان حصل على كثير من التربية وأخوه الثاني أتانا بعد ذلك وأخذ الورد ومن آل الفاضل أناس عديدون وانتفعوا ولله الحمد ومن آل عبد الله أناس الحمد لله (ومنهم) أي ممن أخذ على شيخنا ممن طالع كتب التصوف بعد تضلعه من العلم العلامة المشارك المسلم له في العلم والورع وكفى به وحده الفقيه أحمد بن العلامة المشارك الصوفي محمد بن محمد سالم المتقدم ذكرهما (ومنهم) أخوه العلامة المشارك صاحب التآليف والتدريس الفقيه عبد القادر وتقدم ان أباهما محمدا كان يزور شيخنا من بعيد وأتى مرة ومعه المذكوران واخوتهم وأنجال الجميع وكثير من التلاميذ وأتى معهم خلق كثير ولما تلاقى محمد مع شيخنا أدام الله عزه وتنحى عنهم الجميع ولم يبق حذاءهما الا أحمد وكان لا يبعد من أبيه عادة لانه في آخر عمره الا كثر فيه لا يكلم الا إياه وتكلم محمد مع شيخنا أدام الله عزه آمين ونادى لي وقال لي ائتني بنظم الكبريت الاحمر وأتيته به وقرأ عليه شيأ منه وسمعنا محمدا وكان جهير الصوت قال الحمد لله الحاجة قضيت ونادى يا أحمد يعني ابنه ائتنا بالجمال وركبوا في الحين وقال لنا شيخنا أدام الله عزه انه سأله عن شيء من أحوال التصوف وقع فيه وما درى ما هو ولما ذكره قال له شيخنا أدام الله عزه ذلك لا بأس به يقال له كذا وكذا فقال الحمد لله وجهر بها ودعا لشيخنا أطال الله حياته في العافية آمين والذي سأل عنه كما قال لنا شيخنا أدام الله عزه ان شيخه الكبير النقشبندي لانه عنده طريقة محمد الحيدر بن حبيب الله الملقب حبل بتشديد الباء الموحدة واللام اليعقوبي وهي نقشبندية أخذها عن شيخه عبد الوهاب التازي صار الشيخ الكبير يأتي لمحمد ويراه آتياله ويدخل فيه ويمحي ووقعت له مرارا

وخشي على نفسه من ان يقول بالحلول أو بما يؤدي للكفر وفسر له شيخنا ادام الله عزه ذلك وسر به وفرح وعند ذلك قال الحمد لله واني اقول الحمد لله جزى الله شيخنا بما يحبه ويرضاه آمين (وقال لنا) ابن اخت شيخنا ادام الله عزه السيد محمد نافع بن محمد خليل اتعلمون ما اتى بمحمد قلنا له لا قال جاء يودع شيخنا اطال الله حياته لان اجله قرب قلنا له من اين لك هذا قال لنا هذا ما خطر في قلبي وكان الامر كما قال فانه ما مكث بعدنا الا مدة قليلة من شهرين او ثلاثة وعند احتضاره اتاه نجل شيخنا ادام الله عزه الولي المكاشف صاحب المرائي بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما وصاحب خرق العادات حتى اني رايته ينظر في الشخص ويجذب من حينه سيدي عثمان المدفون في مراكش عام خمسة وثلاثمائة والف رحمه الله ونفعني ببركته وابيه واخوته آمين وقالوا له هذا نجل شيخنا وكان لا يكلم احدا قال لهم يدخل ولما دخل عليه قال له مرحباً وكررها وقال له سلم لي على ابيك الشيخ وقل له يدعو لي وقال له رأيت ابا كم الشيخ محمد فاضل وما رايت مثله مع ذريته فانه لم يأل جهدا فيما ينفع ذريته ولا يجلس ولا يستتر طلباً لمصالحهم ولما قالوا ذلك لشيخنا ادام الله عزه قال الحمد لله والله انها لحق فلينظر المنصف شهادة هذا الولي على هذا الولي بعد موته بانه يجري في مصالح انجاله وهو شيء قاله في بلادنا لا يمكن ان يكذبه احد لما يعلم فيه من الصلاح والفضل نفعنا الله به وبأمثاله آمين وبعد وفاته بزمن اتى شيخنا انجاله احمد المذكور وعبد القادر واخوتهم وابناء عمهم وتلامذتهم وباتوا عندنا وقالوا وكنا عند احمد ونادى لبعض التلاميذ كان يعرفه زمنه عند اهل شيخنا ادام الله عزه وقال له ثم خاطبنا كلنا احسنتم كلكم في جلوسكم مع هذا الولي وقال والله لو كانت عندنا طاقة لجلسنا معه وبسط الكلام في ذلك وانشد بيتاً من قصيدته المتقدمة وهو

هم القوم من يشهد مجالسهم يفز * فثق بالاماني ان يصلك بهم حبل

رحمه الله واني صدقت وثقت بالاماني وعسى الله يصلني بحبله المتين واخوتي آمين (ومنهم) ابن اخي المذكورين العلامة المشارك الصوفي الورع الذائق الفقيه عبد القادر سمي على عمه المذكور ابن العلامة عبد الله بن محمد سالم فانه بعدما تضلع من العلم الظاهر وطالع كتب التصوف ركب وأتانا في الساقية الحمراء ومكث مدة وله قصائد مدحيات في جناب شيخنا أدام الله عزه ما عندي منها شيء وأرسله شيخنا الى اهله بعد ان صار يعبد الله بالحضور وبمراقبة الشكور وقال لي انه يحمد الله على اتيانه لشيخنا وانه شاهد نفع نفسه كثيرا ولله الحمد (ومنهم) الفقيه الصوفي عبد القادر بن النعمان السباعي اصلا القاطن واسلافه في آل بارك الله ومثلهم لا يجهل ثم فانه كان يلازم ابن عباد واشباهه وكان لا يفارقه واتى شيخنا ادام الله عزه وانتفع كثيرا وكان يأتيه من بعيد (ومنهم) ابن عم البركة النبيه السيد الفقيه محمد الدباغ بن احمد بن محمد بن سيد محمد وهو جدهم تلميذ الشيخ محمد الجيدر اليعقوبي رحمة الله على الجميع المتقدم ذكره وهو اي محمد الدباغ كان من الخيرين غاية التابعين السنة ادام الله علينا كلا ذلك آمين (ومنهم) العلامة المشارك الصوفي المجاهد ابو الفتوح الشيخ سيدي محمد بن العلامة القاضي المشارك عبد العزيز بن حامن بحاء مفتوحة بعدها الف وميم مفتوحة مشددة ونون مكسورة مشددة واسمه سيد احمد فانه كان يلازم كتب التصوف مع عمه المشارك الصوفي الزاهد الشيخ علما وصفة ابن حامن وكان يطلب شيخ التربية ولما تحقق عنده امر شيخنا ادام الله عزه انه يربي اتاه واسلم له نفسه وصلحت احواله فنبارك الله وذاق ذوق الرجال وبلغ مبلغهم في كل مجال فتبارك الله وحين ارسله لاهله شيخنا اطال الله حياته في العافية وادام عزه آمين وكان لبث عنده قليلا قال لي نجل شيخنا الخائض في بحور الشريعة الغائص في بحور الحقيقة المتدثر المتشعر بمكارم الاخلاق الهائم وقت طربه واحرى في غيره في الخلاق سيدي محمد كنت احب أن يلبث ابن عبد العزيز اكثر من هذه المدة حتى يذوق واجبته غفر الله لي في زعمي اعلم انه ذهبت معه شعلة من نور في قلبه تحرق الخواطر وما يبلغ موضعه حتى تعم منه الظاهر وصدق الله ذلك بفضله فانه اتانا الخبر انهم لما قربوا من قرية شنجيط بلدهم وقع فيه جذب عظيم ومكث شهرين واتانا وكنت جالساً

مع سيدى محمد المذكور اذا برجل آت بعيدمنا راكب على جمل يضربه قال لى سيدى محمد من هذا قلت له ذاك صاحبك الذى قلت انه لم يذق قال سبحن الله هذا كانه غيره فاذا به وجمل وهو فى اقصى الجذب ومكث فيه مدة وسلك احسن السلوك فتبارك الله مالك الملوك الحمد لله (ومنهم) ابن عمه العلامة الدراكة القاضى المدرس البشير بن البخار ابن احمد محمود المتقدم ذكره فانه كان متضلعاً بالعلم الظاهر ولما اتى ابن حنبوب وسيذكر ان شاء الله وكان يقرأ عليه ورأى من صلاح احواله ومن معه اسلم نفسه لشيخنا ادام الله عزه وشهد له من معه بصلاح حاله وما تلاقى مع شيخنا ادام الله عزه فى الظاهر انما هى من اسلات فى الاوراق ادت الى من اسلات فى القلوب بالاشواق والاذواق واخذ كثير من ابناء عمهما الطريقة وانتفع انتفاعا بيناً على شيخنا اطال الله حياته وادام عزه فى العافية آمين (ومنهم) الفقيه المشارك التقى الزاهد الورع الصوفى الشهيد عبد الله بن الخضر بن باريك الجكنى فانه لما تضلع من الفقه فى بلده عند آل الهادى اللمتونيين أهل العلم والورع الفقيه احمد واخوته رحمة الله على الجميع طالع كتاب الغزالى وجعله سميرا والمدخل وجعله خليلا وصار يظل وحده وانعزل عن الناس ويسئل عمن يأخذ بيده فذكر له الشيخ بن حامن المذكور وسار هو ومعه الفقيه محمد بن سيد وسيذكر بحول الله وأتيا الشيخ ومكثا عنده مدة وهما يبحثان عن شيخ التربية وسألا الشيخ كما ذكر الى أهو موجود الآن ام فقد وكان الشيخ ممن يشدد على المتصوفة وينكر عليهم غاية فأجابهما بانه موجود فقالا له اين هو قال لهما ابحثا تجدا فانه فيمن كان يدعيها والتحقق عندهما امر شيخنا ادام الله عزه ذكراله ذلك فقال لهما لا بأس وكان ابن حنبوب اوصاهما ان تحققا انه من به ان يرسلا له وكذلك الشيخ سيدى محمد بن عبد العزيز وكان شيخهما الاول سيدى المختار بن الهادى رحمه الله أوصاهما ان وجدا شيخ التربية ان يرسلا له ولما أتيا وحمدا الله على اتيانهما وصلح حالهما غاية كتبا لابن حنبوب وطلبا منى الكتب له وفعلت وأتى وأتى ابن عبد العزيز بعده وأما ابن الهادى فانه أرسل لهما كتابا وأجاباه ولم يبلغه الجواب والقسمة أزلية وبلغ ابن باريك مبلغ الاولياء من ذوق وشهود وغير ذلك (ومنهم) الفقيه المدرس المشارك فى كل فن محمد بن سيد محمد بن محمود بن آداه المذكور آنفا مع ابن باريك فانه لما تضلع من العلم صار يطالع كتب التصوف كما ذكر وأنشد قصيدة لما أتى منها

حمدنا إلاها قد هدانا اليكم * ولم يهد نحوكم سوى من له يهدى

وصدق وكنت أقول له رحمه الله هذا البيت مع كثرة المداح قبلك ما عبر به أحد وأخره الله لك وهو حق وأقول له هذا لكل من آتى شيخنا أدام الله عزه لا لك وحدك وان كنت عقدت ما كان ينثره غيرك وبلغ رحمه الله مبلغ الرجال الكمل فى الله وازداد علمه جداً (ومنهم) الفقيه المجذوب السالك المشارك فى العلوم الصوفى أبو الفيوضات الشيخ محمد عبد الله بن حنبوب رحمة الله عليهما وهو جده اسمه حبيب الله فانه مع حداثة سنه كان يلازم الشيخ بن حامن رحمه الله المذكور وجده من أمه الشريف مولاى محمد بن أحمد شريف وخاله مولاى أحمد ولما قدم المذكوران كما تقدم وجاءه الارسال من عندى ومن عندهما قدم فى الحين وهو ممن سقى بنظرة وسقى الله بها اناسا على يديه وسمعت شيخنا أدام الله عزه يقول فيه من الثناء ما لا يوصف ومن رآه يعلم ذلك أو رأى أحدا من تلامذته وانتفع به خلق كثير من العلماء والجهال وما بينهما وقدم مرة لفاس هذا عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف وتوفى فى رجوعه فى ذلك العام رحمه الله وكان يقول لى ان الشيخ بن حامن كان يسئله عن شيخنا غاية وصار الشيخ يحض أهله كلهم على محبة شيخنا أدام الله عزه حسدنى بها المذكور وابن عبد العزيز واخوته وأبناء عمهم ولم يبق أحد من أبناء عمهم كما تقدم الا أخذ الطريقة الا القليل وهم الاقلال نقاف من قلة الجبل أعلاه كتبته بالنون وأما من يبدأها بالعين فانه حرف وهم من ذرية أبى بكر الصديق رضى الله عنه كما هو محقق عندهم وعند غيرهم وكذلك بنو ديمان ينتسبون له ومصحح ذلك عندهم أيضا وقال لى الشيخ سيدى محمد بن عبد العزيز انه قال لعمه الشيخ المذكور بعد أخذه للطريقة أوصنى قال له لا يغرنك الفقه كما غرنى خمسين عاما وكان الشيخ ترك تدريس الفقه ولم يدرس الا الحديث والتصوف

وتجويد القرآن بالسبع يعني بقوله لا يغرن الفقه كما فهم ابن أخيه أو ذكر له الرياء به والتفاخر وهذا كما وقع لكثير من الاجلة المتقدمين كالغزالي وأشباهه وتقدم مثله عن العباسي السناري المجاور للحرمين رحمه الله (ومنهم) العلامة المشارك الصوفي الزاهد الشيخ محمد المهدي بن الولي العلامة الحاج البشير بن عبد الحي البربوشي فانه قرأ العلم في مراكش وسافر لادوعل التي في القبلة وقرأ ثم وأخذ طريقة الشيخ سيدي أحمد التجاني وأتى بعد ذلك الشيخ بن حامن ومكث ثم ولما تلاقى مع ابن حنبوب وكان يعرفه قبل وسأله عن شيخنا أدام الله عزه أتى شيخنا وأخذ عليه وكان يلازم المكث عنده ويرسله لاهله وبلغ مبلغ القوم السادات وأقر لي به وحكى لي مشاهدات وقعت له من مشاهد القوم وكان لا يمكنه الصبر عن الاتاي وقال لي انه يعينه على السهر قلت له ليلة ان هذه النفس اجيرة لا تعمل الا بالاجرة قال لي رحمه الله الحمد لله على عملها بالاجرة فاني كنت قبل اشربه وانام وكثير يفعل ذلك من الانام قلت له صدقت ونهني من من غفلتي رحمه الله توفي بعد ان مكث مدة بعد صحبته لشيخنا أدام الله عزه وكان لازم الاسم الاعظم الاعجمي ونهاه عنه شيخنا أدام الله عزه ولقيته وكنت مسافرا ووجدته في غاية الذبول ونهيته عنه وقال لي انه لا يمكن ان يفتر عنه لما رأى فيه من الحلاوة ومن المشاهدات وعدم حجب النفس بمخالطة العوام رحمه الله (ومنهم) العلامة المشارك أبو الفيض في العلوم كلها الزاهد الورع الصوفي الشيخ محمد العاقب المتقدم ذكره في الكتاب والخاتمة ابن الشيخ سيدي عبد الله بن مايابى الجكني فانه كان عند الشيخ بن حامن وكان ملازما له ولما تحقق عنده خبر شيخنا أدام الله عزه انه متضلع من علمي الظاهر والباطن من جهة ابن عمه عبد الله بن باريك المتقدم ذكره وصاحبه محمد بن سيد وابن عبد العزيز وابن حنبوب وغير وغير قدم على شيخنا أطال الله حياته ولما أخبر الشيخ بن حامن انه يريد السفر لشيخنا أطال الله حياته قال له الشيخ كما أخبرني اعلم ان هذا الشيخ ليس من الفريق الذي أتكلم فيه وأنكر عليهم وتقدم ان الشيخ صار يحرض أهله على إتيانهم شيخنا اطال الله حياته في العافية آمين وتقدم مدح الشيخ محمد العاقب لشيخنا أدام الله عزه بما يغني عن وصفه ولازم المجاهدة أولا غاية واعطاه شيخنا أدام الله عزه الاذن في اتيانه لاهله وسافر اليهم ومكث مدة واتى شيخنا ايضا ولازم المجاهدة واعطاه شيخنا ادام الله عزه الاذن يذهب اين شاء او يمكث عنده وقدم هنا لفاس وهو الآن هنا ولما رايته رايت رجلا ما في قلبه ولا في قالبه الا الله وما يقرب من الله لا له شهوة في غير ذلك وله همة فوق السموات كلها وما فوقها وذلك من ذلك ولا يفتر عن الذكر مع انه مشتغل بنظم في القواعد الفي بيت ومثله في الحسن لا يوجد وله تآليف عديدة غيره في كل فن ومع هذا كله خاطره لله لا لغيره ومنكسر ابدا قليل الكلام قليل الضحك كثير الاستغفار بعد ما يقول من قليل الكلام وما اقل هذه الاوصاف في اهل الزمن اليوم ومن فيه بعضها يعد من الكمل زادني الله واياه في الترقي وقلبه مملوء بتعظيم شيخنا اطال الله حياته ومن محاسنه قال لي في هذه الايام ما رايت مثل شيخنا في المواظبة على اتيان المسجد مع ضعفه وكبر سنه فتبارك الله وقولهم في وصف النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي المسجد يهادى بين رجلين هذه رأيتها في شيخنا كثرا وقاته وما رايتها في غيره ولقد صدق وسمعتها من اناس من غيره وكلهم صدق وتذاكرت مع الشيخ محمد العاقب في احوال القوم وما يقع لهم في حال سلوكهم فاذا به يعبر عنهم وعن روحانية شيخنا أدام الله عزه تعبيرا ذوقيا لا شقشقيا ولا لقلقيا وحكى لي مخاطبات منامية وقعت له تدل على رسوخ قدمه في الطريق زادني الله واياه آمين وبعد رسمي لهذا بيومين توفي رحمه الله بعد عصر الاحد ثامن عشر رمضان عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن في الساعة العاشرة ليلة الاثنين وكان قدم لفاس يوم الاحد رابع رمضان ونزل في زاوية شيخنا أدام الله عزه وامتنع ان يخرج منها لجهة غيرها وكان أخوه هنا ومرض بالحمى والجدري وكان سببه ولما مرض ذكر والله الا نتة ال قال انه يحب ان يموت فيها رحمه الله برحمته الواسعة وما علمت عليه من سوء بل الخيارة التامة جدد الله عليه رحماته العامة وايانا واحبتنا آمين (ومنهم) اخوه الفقيه التقي النقي المجود بالسبع على الشيخ بن حامن المذكور محمد تقي الله اخبرني انه طالع بعض كتب التصوف وانه اخذ الطريقة على

شيخنا اطال الله حياته وما اخـذها حتى تمكن منه حبه رزقني الله واياه والاحبة النفع الباطن والظاهر بذلك آمين (ومنهم) أخوهما الفقيه المشارك صاحب التآليف محمد حبيب الله اخبرني انه اخذ الطريقة واعطاني كتابة كتبها لشيخنا أطال الله حياته اولها * الحمد لله الذي جعل مع العارفين من شاء كيف شاء * وجعل من يعرف الفضل من الناس ذويه * كبار واصغير واحد حافظ نبيه * والصلاة والسلام على صاحب السنة الغراء * وعلى آله واصحابه الفضلاء * اما بعد * فمن كاتبه الى ملجأ المحتاجين * ومزيل ظلمة قلوب الهالكين المتحيرين * شيخ العلم وحامل لوائه * وحافظ حديث النبي عليه الصلاة والسلام وكوكب سمائه * من له شيم تتضاءل لها قطع الرياض * وتبادر الظن به الى شريف الاعراض * من حاز نسبا ماوراءه نسب * وحسبا أماثله حسب * شرفا باذخا تعقد بالنجوم ذوائبه * وتشرح بالصدور اسراره وعجائبه * من سقته العلوم زلالها * ومدت عليه ظلالها * وارقته الجلالة هضابها * وارشفته الاصالة رضابها * فلاح في سماء العلا بدرا * وصار في فناء السناء صدرا * اعف الناس بواطنا * واشرفهم في خالص التقى مواطنا * من ارضعته الحكمة بلبانها * وأدبته الدراية في ابانها * من اياديه عمت الآفاق * وسمت الاعناق * اياد حبست عليه الشكر * واستعذبت له المر * اذا توالت على الناس توالي القطر * واتسعت كاتساع البحر * اياد يقصر عن حقوقها جهد القول * وبزهومنها سواطع الانعام والطول * من نعمته عمت الامم * وسبغت النعم * وكشفت الهموم ورفعت الهمم * نعمة قد سطع صباحها مستنيرا * وطيب شعاعها مستطيرا * من تنزل فيه قول الشاعر

تجاوز قدر المدح حتى كأنه * باحسن ما يثني عليه يعاب

وقول الآخر

فقل ماشئت فيه من مديح * تجده فوق ما نطق المديح

بل هذا هو الذي منعنا من ملازمة مدحه دواما بالليل والنهار * مثل ما ينطبع عليه العارف من ملازمة الاذكار * حتى يذكر لسانه وهو صامت * ويحسبه الرائي ساكتا وليس بساكت * اعني بهذا شيخنا الشيخ ماء العينين * ووسيلتنا الى ربنا في الدارين * اه الغرض منه وذكر بعد ذلك غرضه * اناني الله واياه ذلك حتى يشفي به مرضي ومرضه * ووفقني واياه والاحبة لحابه * وأنزلنا في العرفان في عبابه ومهابه * وسح علينا ما نشتهي من مصابه * ويحي عنا جميع مغابه * آمين بجاه شيخنا وسلسلته الكرام آمين (ومنهم) ابن عمهم الفقيه المشارك الصوفي التقي السيد محمد العاقب بن محمد مبارك بن عبد الله المتقدم ذكره في المديح وهو ممن كان خيرا وازداد ولله الحمد مد الله ذلك لي وله بلا نفاد وأبناء عمهم الاكثر منهم أخذ على شيخنا أطال الله حياته نفع الله الجميع آمين (ومنهم) الشريف المشارك التقي النقي صاحب الجذب والسلوك شيخ التربية محمد الامين بن محمد محمود الملقب بد بفتح الباء وكسر الدال المشددة ابن سيد محمد المشهور بالولاية والكرامات كان محمد الامين المذكور ملازما لاحمد ابن محمد سالم المذكور قبل حتى توفي ووقع فيه حال عظيم في حياة احمد رحمه الله لانه في زمنه انعزل عن الناس واشتغل بالعبادة واشتد فيه بعد أحمد رحمه الله وأتى شيخنا أطال الله حياته في هذه الازمنة القريبة وتجرد من ملكه ومن نفسه ومكث عنده مدة حتى خف عليه الحال وصار ينام في بعض الاوقات وكان لا يرى النوم ولا القرار ورجع لاهله وانتفع به الكثير من الناس وقدم على شيخنا أطال الله حياته في العافية بعد قدومي على فاس وله مكاشفات ورائي صحيحة وكان يقول زمنه عند شيخنا ان شيخنا أطال الله حياته لا يفارقه سواء وحده في الخلوات أو مع الناس وقالوا لي ان صحبته هذا قالها أيضا أنه ما فارقه في سفره كله في هذه الاعوام التي مكث في البلاد البعيدة والله على كل شيء قدير اللهم لا تحرمنا من أوليائك ولا من آلائك آمين (ومنهم) ابن خالته العالم الورع الصوفي محمد بن سيد محمد بن أحمد باب بفتح الباء الاولى والالف بعدها وضم الثانية اليعقوبي المشهور في بلاده وكان زمنه حاجا أمسكه مولاي

عبد الرحمن يعلم انه سيد بلده واحسانه معه غاية رحمة الله على الجميع كان صاحب الترجمة ملازما للعلامة محمد بن محمد سالم وبعد انقطاعه عن الناس لابنه أحمد ولما أتى محمد شيخنا أطال الله حياته بجيئه المذكور وقبل قال لى انه يريد الجلوس قلت له لا يقبله لك أبناء عمك وأشياخك وتلامذتهم قال لى لا أعلم به الا محمد واحمد وهما يحبانى ولا يعنيانى أما محمد فانه بعد الآن عنى وأما أحمد فانه الآن قريب وكتابى ولباسى تحت رحله فسار من عندى وأتانى بكتابه ولباسه وقال لى ما تكلمت الا مع أحمد قلت له انى أريد الجلوس هنا قال لى أحسنت وودعنى وودعته الله وحسن حاله غاية ووقع فيه مع علمه وثباته ورزانته جذب كبير وشاهد مشاهد الرجال وكان بحمد الله غاية على جلوسه عند شيخنا ولما أرسله شيخنا أدام الله عزه لاهله انتفع به الكثير منهم (حدثنى) الشيخ محمد الامين بن بد المتقدم ذكره ان أخا صاحب الترجمة العالم المشهور محمد عبد الله رحمه الله وهو أكبر منه فى السن أتى مرة مسجدا لبعض أبناء عمه ورأوه قد استوحش منهم ومرة يذكر الله قالوا له لعل أخاك سرى لك منه شىء فانك ما كنت على هذه الحالة كنت اذا أتيتنا تتكلم معنا فيما نتكلم فيه وسألوه عن أخيه هل وصل لله أم لا قال لهم أنا لا أعرف الولاية ولا الوصول ولكنى رأيت فى أخى وصف ما فى حديثه صلى الله عليه وسلم وهو لا يكمل ايمان أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به فانى ما رأيته يهوى الا ما هو السنة ما عنده شهوة فى غيرها قالوا له كفى هذا منك لانهم يعلمون صدقه ووقوفه مع الشريعة رحمه الله (ومنهم) العالم الصوفى الزاهد الورع الناسك الفقيه المشارك المبارك علما ووصفا ابن عالم كان ملازما لمحمد ابن محمد سالم وأنجاله وخصوصا أحمد وكان يديم زيارة شيخنا أدام الله عزه من بعيد ويرسل معه المذكور واخوته السلام لشيخنا وطلب الدعاء منه وتارة يمكث أياما وتارة يعجل وشيخنا أدام الله عزه هو الذى لا يقبل له الجلوس و يعزم عليه ان يرجع وكان شيخنا يثنى عليه وكفاه ذلك وهنيئاً له وهو من العلماء العاملين الاخيار وتوفى بعد حجه رحمه الله - وأما أخوه الصوفى الفقيه المشارك الذائق الشيخ الاجد علما ووصفا فتبارك الله ابن عالم فانه كان يقرأ الفقه على آل محمد سالم بعد ان كان من اجلة اهل النحو ولما قدم مع الفقيه عبد القادر بن محمد سالم المتقدم ذكره جلس عند شيخنا ادام الله عزه والفقيه الصوفى محمد سيدين بن مولود المتقدم ذكره اول الخاتمة رحمه الله ولازم هو المجاهدة حتى حصل على مطلوبه وأرسله شيخنا أدام الله عزه للحج ورجعه الله بعد بلوغ القصد (حدثنى) العدل المرتضى الصوفى التقى محمد عبد الله بن الديباج المتقدم ذكره انه أذن فى الصبح فى موضع بعيد وسمعه شيخنا ادام الله عزه انه سمع شيخنا ادام الله عزه يقول ان الشيخ الاجد قبل سفره للحج صار ينظر الحروف مكتوبة على الشجر وعبر مرة بالعلوم مكتوبة على الشجر وقدومه سمعت شيخنا ادام الله عزه يقول انه فى مقام الفناء وكان يأمره بمخالطة الناس وهو يفر للخلوات اكثر اوقاته والى الآن وهو فى المجاهدات وخرق الله له بذلك العادات فتبارك الله واما الفقيه محمد سيدين بن مولود من آل الفغ الخطاط ومعنى الفغ الفقيه بكلام العجمية وهو من اجلة المترجمين لهم فانه كان من الفقها جدا تضلع من الفقه عند اهله وآل محمد سالم وزمنه عند شيخنا يدرسه ويقرأ الاصول والقواعد على شيخنا وبقى على فقهه حتى كتب الله انه سافر مع ابى الفيوضات ابى المكاشفات والمجاهدات ابى الفتوح شيخ التربية المجاهد الشيخ سيدى محمد الحسن الملقب الشيخ حسن بفتحات مع تشديد السين والنون ابن شيخنا ادام الله عزهما آمين ولازم ابن عباد واتى فى طور غير طوره فصار لا يرى النوم ولا السكوت عن لا إله الا الله والله الله ومن اتاه يريد ان يدرس له نصابا لا يسمع منه الا الذكر مع الصوم والوصال وبلغ مبلغ الرجال وسافر للحج وتوفى فيه بمكة بعد حجه مرارا ومجاورته للحرمين تارة فى المدينة المنورة وتارة بمكة شرفها الله وكان يقول لنا ادعوا الله لى ان يتوفنى فى احد الحرمين ومكث مدة فى فاس هنا رحمه الله ووقعت قضية للفقيه الصوفى احمد البرنا وعلما الانسيا ابن على بن احمد البرنا ومن آل الفاضل آل بارك الله فيه فانه فى تلك الغيبة لازم ابن عباد ولازم بعده المجاهدة ومازال فيها حتى توفى رحمه الله مع انه ارسله شيخنا ادام الله عزه

لاهله ورجع و بلغ مبلغ الرجال الكمل في الله وذاق مشاهداتهم قص علي من ذلك الكثير وشاهدته فيه احمد الخبير رحمه الله واخوته الثلاثة تلامذة فأما عبدالله فانه لا يرى احدا الا وعرف اسمه وابويه وقبيلته ويقول هو من اهل الجنة اومن اهل النار أو يمكث فيها كذا ويقول سببه كذا من خير اوشر وجربه السودان وغيرهم وامره عجيب واما احمد مولود فانه لا يتحرك جماد واحرى حيوان الا ويقول قال كذا وكذا ويرى ذلك ويخبر بالمغيبات ويرى ما قال وجربه اهله وغيرهم ويقول اجتمع الاولياء في موضع كذا وكذا ليلة كذا وكذا ويومه ومشيه وخبره بهذا واما الحسين فانه لا يتكلم والناس تتوسم فيه الخير الكثير وكان يأتي شيخنا ادام الله عزه ويمكث اياما رحمة الله عليهم وعبدالله كان في قيد الحياة في العام الماضي والله أعلم كان الله لي وله وللجميع آمين (ومنهم) العلامة المشارك ابو الفيض شيخ العلم والتربية الشيخ محمد عبدالله بن محمد مختار بن تكرور اليعقوبي المتقدم ذكره في اول الخاتمة وفي المديح وبنو يعقوب وآل بارك الله كلهم ينتسبون لجعفر الطيار رضي الله عنه ابن ابي طالب ولهم في ذلك اشعار وهو صحيح عندهم وعند غيرهم من النسابة من اهل بلدنا فانه اي صاحب الترجمة بعد ما حصل على حظ وافر من العلم صار يطالع كتب التصوف ويسأل عن حكم صحبة المشايخ في هذا الزمن البعض يقول له لا تصحبهم والبعض الآخر يأمره بهم فانشرح صدره للولي العالم التقي الصوفي الفقيه محمد بن حبيب الله الملقب حبلي بفتح الحاء وضم الباء وتشديد اللام المفتوحة اليعقوبي فسأله عن علم التصوف فقال له علم التصوف فرض عين على الذكور والاناث يسقط فيه اذن الابوين وغيرهما فقام من عنده ولازم شيخنا ادام الله عزه ووقع فيه جذب كبير وصحا منه وسلك احسن سلوك ومن قوله زمن جذبه من قصيدة

اذا زفرات الشوق لاحت رميتني * تريكا على وجه الغرا اتقلب

فطورا تراني من هواكم مبربرا * كاني مجنون وطورا اهيب

وارسله شيخنا ادام الله عزه لاهله وانتفع به خلق كثير منه خاله الفقيه محمد سالم المتقدم مدحه والعلامة المشارك الصوفي محيي الدين ابنا العلامة المشارك الولي الصالح محمد مختار الملقب ابوه اليعقوبي رحمة الله عليه وابناء عمهم وغيرهم وألف تأليفا أسس فيه جواب الفقيه ابن حبلي علم التصوف الخ وله رحمه الله باع واسع في علمي الظاهر والباطن وتوفي بعد كمال حجه بمكة رحمة الله عليه ومنهم العالم المشارك الصوفي الزاهد الورع الفقيه ابن عمر ذلك اسمه ابن ميارة من آل الفقير السويد بالتصغير فانه رحمه الله كان يقرأ العلم وصحب الشيخ الكامل وبعده خليفته الشيخ أحمد يعقوب ولما توفي مكث زمنا يطلب من يأخذ بيده في طريقة التصوف وما وجد مثل شيخنا أدام الله عزه وأتاه ومكث أعواما منجر طاقي جانب شيخنا أدام الله عزه وراوده شيخنا أدام الله عزه في الرجوع لاهله وامتنع وأهدى ما عنده من المال وكان من العابدين وصلحت أحواله غاية زيادة على ما كان عليه من العبادة والزهد وتوفي عند أهل شيخنا أدام الله عزه وهو غائب مع نجله أبي الفيض سيدي محمد ولما أتى أول ما قال له شيخنا أدام الله عزه وأنا جالس من مات منكم غير ابن عمر رحمه الله قال له مامات الا عمر وأثنى عليه ومن معه وقالوا انه مات يتشهد رحمة الله عليهم جميعا (ومنهم) العالم المشارك ابراهيم بن محمد البواري الفوتي فانه لما تضلع من العلم خرج في طلب شيخ التربية وعلم العربية أي اللغة خاصة أما النحو فانه أبو عذره وله نظم شرح فيه الفية ابن مالك فيه أربعة آلاف وله ديوان وحده مستقل في مدح شيخنا أدام الله عزه وبلغ النهاية في التربية رحمه الله وله تآليف متعددة (ومنهم) الفقيه المشارك العابد الصائم الدهر أخيار السوداني فانه كان يقرأ العلم في بني يعقوب ولما تضلع منه طلب شيخ التربية وأتى شيخنا أدام الله عزه وهو ممن سقى بنظرة وأرسله شيخنا لاهله وأتاهم وجاء بعد ذلك وحج وأذن له شيخنا أدام الله عزه بالرجوع الى أهله واختار المقام معه وتوفي رحمه الله وله مشاهدات كالقوم الاقدمين ولما رجع لبني يعقوب أول مرة قالوا له قل لنا بما انتفعت به فانك كنت عابدا وصائما وصاما وتقيا قال لهم اني أحمد الله على ذلك واني صرت أعبد الله من دون حجاب كاني

أراه فسكتوا وقالوا لا نعرف فيه الكذب رحمه الله وعسى يكون في هذا القدر من الاجلة كفاية والمراد الاعلام لا الانعام * والله يوفقنا الحابه في البدء والختام * ويديم ذلك علينا بلا انصرام * بل هو بالعز والاكرام * والفوز والظفر والاحترام * ونيل ما يشتهى من مرام آمين ﴿سؤال﴾ لكنه سؤال متثبت لا متعنت ومحقق لا مشقق أو متعنت ومشقق ولكن لا تغضب وأنصف وأجب عن هذا الذي ذكرت كله بارك الله فيك انه كان من الفقهاء وطلب التصوف وأنى هذا الشيخ المذكور هل انتفع كله أو بعضه وعلى القول بالانتفاع ما كيفية انتفاعه بين لنا بارك الله فيك ﴿الجواب﴾ ان الانتفاع حاصل ولله الحمد على كل حال وكل وانتفاعه (فان قيل) انا وجدنا أناسا ما تميز وا عن وصفهم الاول بشيء ولا تميز وا عنا أين الانتفاع (الجواب) انهم تميز وا باشياء كثر فيهم ذكر الله ما كان ذلك من شأنهم والاستغفار والتوبة وانكسار القلب وسيأتى بابسط من هذا بعد ان شاء الله ما يكفى المنصف لا المجحف وبقية الجواب الاول انه أشير لكل عند ذكره ببعض ما انتفع به وارتفع بسببه وحيث يتحقق في واحد يكفي لا سيما الجم الغفير ولله الحمد وشهادة العدول بذلك تقدمت قبل وما كل بني آدم مسلمون وما كل المسلمين أنبياء وما كل الانبياء مرسلون وما كل الرسل أولو العزم على قول وقيل كل الرسل أولو العزم وما كلهم كنبينا صلى الله عليه وآله وسلم وما كل الصحابة خلفاء فان الخلفاء أربعة وكل الصحابة خيرة ولله الحمد قال جل من قائل «لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى» اللهم اجعلنا من أهل الحسنى وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار وعدد دورا وقال بعد ذلك وفي كل دور الانصار خير والتابعون فيهم الائمة الاربعة وفلان وفلان نفعنا الله بالجميع وجعلنا على أثرهم بجاه النبي الشفيع صلى الله عليه وآله وسلم سبحن الله ما وجه ذكرك لهذا كله هل سألناك عنه لا ولكن وجهه التبرك أولا وثانيا انه لا يقدح عدم تساوى المراتب وانه ان خص البعض برتبة ظاهرة ربما خص الآخر باخرى غير ظاهرة والاية والحديث فيهما الكفاية مع ما تقدم مع ان أهل الحق يكفيهم أقل قليل وهم أقل قال جل من قائل «وما آمن معه الا قليل» لكنهم أعز وأبر جعلنا الله من أهل الحق «ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب»

﴿استزاده من ذكر من ملؤا كل زاوية لهم ومزادة * بسبب الافادة * على أهل الافادة﴾

اعلموا وفقني الله وإياكم انه لا يمكن الاذكار البعض من مشاهير الطبقة الاولى والثانية ممالم يذكر في المداح والمذكورين بعدهم نفعني الله بهم في قربهم مني وبعدهم آمين وأما ما بعد ذلك فلا يمكن لانه كثرت عليه الوفود ولله الحمد زاد ذلك الودود وانتفعوا كثيرا ولا سيما من أتى بعدي فانه كثير وانتفع ولله الحمد بكثير مع انه ذكر بعض الاخيرين في المجيء لا في الانتفاع في المداح وعسى الله أن يمن بفسحة في العمر والزمن يمكن فيها جمل تأليف مستقل في جزئين أو ثلاثة يذكر فيهم الاكثر منهم أو يشرح صدر أحد من الاخوان لتأليفه والله المعين وبه أستعين (فمن مشاهير الطبقة الاولى) العالم العلامة الفياض الغواص في الحقائق أبو الفتوح الحسن بن سيد أحمد بن الحسن رحمه الله من آل الفغ الخطاط وتوفى قبلي بكثير وسمعت شيخنا أدام الله عزه وأطال عمره في العافية يدعو لمن أتاه بما فتح الله عليه به يقول الله يرزقكم بما رزق به الحسن وذكر شيخنا أدام الله عزه في بعض كتبه انه صار يشاهد ان العرض لا يبقى زمانين ويقول أي الحسن ياليت أبي كان حيا فانه كان يقرئه التوحيد ويقول له انه لا يبقى زمانين ويدخل الحسن يده معه ويخرجها ويقول لابيه والله ان يدى هذه ما تغيرت ويقول له أبوه لا تكفر ياولدى هذا واجب اعتقاده وان لم نشاهده فرزقه الله شهوده بصحبة هذا الولى أدام الله عزه وأخبرني الخير الصوفي الصفي العدل الماام بن ابك بتشديد الباء وسكون

الكاف لقب أبيه واسمه سيد الفاضل وهو من المشاهير الاول المستغرق في الاول النائل ماعليه المعول وأخبرني أيضاً ابن أخت شيخنا أدام الله عزه المجذوب السالك المديم تلاوة كتاب الله ليله ونهاره الخير النير محمد نافع المتقدم ذكره عند مكاشفته بمجيء العلامة محمد بن محمد سالم رحمه الله وتقدم ذكره في غير ذلك انهما شاهدا الحسن صام رمضان مواصلا ماذاق فيه طعاما ولا ماء ولا اضطجع ليلا ولا نهارا * أي الا كثر فيه الجلوس وربما يستند على احدى سواري المسجد وما ظهر فيه ضعف في جسمه وهذه وحدها مع الاولى تكفي وله مناقب غير ماذكر رحمه الله ونفعنا ببركته آمين (ومنهم) العلامة الصوفي سيدي محمد بن عبد الدعاني وتوفي قبلي أيضاً وسمعت شيخنا أطال الله حياته في العافية وأدام عزه آمين يقول انه قبل مجيه وصل لمقصده وبعده انسلخ انسلاخا كلياً وظهرت فيه نتائج ذلك غاية وله مناقب كثيرة (ومنهم) ابن عم شيخنا أطال الله حياته الخير النير المجذوب السالك شيخ التربية أجيار أهل وهي لقبه ومعناه خير أهله سمي على أحد جده ودهم أتذكره الآن ولقبته أمه بذلك وهو كذلك ابن عم شيخنا الفائق الذائق العباس أخي شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين رضي الله عنهم المبين آمين فانه أي صاحب الترجمة كما حدثني محمد نافع والمام وغيرهما أتى شيخنا ادام الله عزه وقال له اني لا اريد المال ولا القرابة وانما اريد ان توصلني لربي وتجعلني كالتلاميذ لا كالقرابة وخرج في الابل يرعاها ولم يقلها له شيخنا ومكث ايامًا شغله الذكر ويحطب ويحوش الرماد ونهاه شيخنا ادام الله عزه ولم ينته وتركه ثم ارسله يذهب ابن شاء وذهب لجهة السودان ووجدهم كفارا وجاهد فيهم واسلم على يديه خلق كثير وانتفع به خلق كثير وماطال عمره لما فيه من الانوار الساطعة وللاجل المحتوم وتوفي رحمه الله واوصى تلامذته من السودان ان لا يتلمذوا بعده الا على شيخنا سمعها البعض وأتى شيخنا ادام الله عزه وبعضهم صار من تلامذة الشيخ سعد ابيه لانه ادركه في الحياة وتلاقى معه رحمه الله (ومنهم) العلامة الدراكة المجذوب السالك الشيخ المعلوم بن عبد الله البصادي نسبة الى الصاد الذي تسم به قبيلته دوابهم المتقدم ذكره وهو المهدبه في قيد الحياة ووصل فاساً مع شيخنا اطال الله حياته وله مناقب ومشاهدات في شيخنا ادام الله عزه يحدث بها وحدث بها كثيراً من العلماء في فاس (منها) انه رأى ليلة مظلمة ضوءا خارجا من شيخنا ادام الله عزه واصلح عليه امراً كان يريد اصلاحه في البيت ولا علم له بضوء خارج وقال له شيخنا ادام الله عزه هذا ضوء تفضل الله به ويعضده مااخبرت به من طريق اخرى من روايات واحدة عن الاريحي الغائص في الحقائق السر المكتتم النور المطلسم الشيخ محمد الامين الملقب الشبيه وهو كذلك فاني والله ماراينه الا رايت شيخنا فيه لا غيره ولا اقدر على نظره لاني ماارى غير شيخنا ادام الله عزه ومناقبه وتصريفاته التي شاهدت فيه لا ماحدثت به تطول قال لي ان والدته قالت له ان شيخنا اطال الله حياته حسر عن جنبه واضاء البيت نورا وسمعتها من غيره من اخوته من روايات (ومما حدثني) به الشيخ المعلوم وحدث به غيري انه راى اصبع رجل شيخنا ادام الله عزه تذكر الله باسم من اسماء الله وذلك الاسم يعرفه في وقت تحديثه وانه راى سبحة شيخنا ادام الله عزه معلقة في مسمار في حائط تذ وربذكر الله باسم من اسمائه جل وعز وعرف الاسم قال جل من قائل (وان من شئ الا يسبح بحمده) وله حكايات في هذا المعنى يطول جلبها هنا زادني الله وإياه وكان لي وله آمين وهو كما حدثني كان قبل يقرأ العلم على والده وارسله يتغرب له ليحرر ماقرأ عليه وأتى العلامة محمد الامين بن احمد زيدان الجكني المشهور في بلادنا وقرأ عليه ماقرأ اولا وزاد وذهب من عنده يريد حج بيت الله وتلاقى مع شيخنا اطال الله حياته ومكث عنده بامر من ابيه في المنام قال له لا تفارق هذا الشيخ حتى يرسلك من نفسه وفعل وارسله شيخنا للحج واتى وأرسله لاهله وانتفع به خلق كثير منهم من سقى بنظرة كالاطرش بن الحيدب الداماني المشهور وكان يقطع الطريق وكل حي يأتيه ويعطيه مايريد واتى حي الشيخ المعلوم وكان لا يعطي لاحد الا بخاطره ولما اتاهم ابن الحيدب قال الشيخ لجماعته اعطوه ما اراد فاذا به كثر الطلب ومالمكنهم الا ذاك واخذ مااخذ من عندهم وما كان قبله وجعله على جمله وسار مع قومه ولما بعد منهم قال لهم

انى اريدان ارجع لحاجة وانى الشيخ وقال له هذا الجمل وما عليه وسلاحى كله هدية لك وانى بايعتك لتصلح لى نفسى وتجرد من لباسه الا ما يستر عورته فنحره قومه وما اتاهم ورجعوا ووجدوه فعل ما فعل وهو رئيسهم وما قدروا ان يكلموه ولازم الذكر ووقع فيه جذب عظيم ويتعجب منه كل من رآه حتى توفى رحمه الله بعد ان نال من بركته الحظ الوافر ونالها منه غيره وله كرامات عديدة كان الله لى وله آمين (ومنهم) ابن عمه التقى النقى الحيى العابد الناسك الطالب ابراهيم بن محمد البصادى سمعت شيخنا يثنى عليه غاية ويقول انه بلغ مبلغ الكمل وارسله لاهله وصاهر شيخنا وله نجل سمى شيخنا واكرم به وانفس اصلحه الله واخوته آمين (ومنهم) الفقيه الخير المشارك العابد الكثير القيام ليلا كما شاهدته المسقى من شيخنا سقى المحبة حاتم اقرانه سيدى محمد فاضل بن نخر اهله وارجحهم محمد غلام صاحب الكرامات فانه اى صاحب الترجمة لما اخذ على شيخنا ادام الله عزه الطريقة وكان اخذها قبل على اخى شيخنا الشيخ محمد المأمون وحج معه وحدثنى انه زار شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين فى حياته ارسله له ابوه لانه تلميذه شرع باخذه الطريقة على شيخنا ادام الله عزه فى الازدياد وله ضمانات على الله وعزمات تحاكى اهل الله الكبار والامر هو ذاك وقيامه لليل بالركوع والتلاوة سفرا وحضرا لا يطيقه احد كما شاهدته ومحبته لاخوانه واحسانه عليهم بما عنده وتأثيره لهم به معروف ومشهور وهو الآن فى مراكش قاطن كان الله لى وله آمين (ومنهم) ومن حقه ان يحسب اولا اخو شيخنا الاريحى التقى النقى أبو المشاهد ابو الفيض ابو الفتح النورانى الربانى سيدى عال الملقب بربان اى ربولنا على حد قوله جل (لكنا هو الله) اى لكن انا هو الله وهو ابن شيخنا الشيخ محمد فاضل رحمة الله عليهما آمين فانه لما رجع شيخنا أدام الله عزه رجوعه الثانى لاهله انسلخ له من نفسه وما ملك ومناقبه ومكاشفاته أكثر من ان تحصى رحمه الله (ومنهم) أخوه أبو الفيض العلامة المشارك المكاشف النورانى سيدى على المتقدم ذكره فى كتاب الجامع انه يتحرى ابا الصلاة ابن شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين رضى عنهم الله المبين فانه أسلم نفسه لشيخنا أدام الله عزه وهو الآن معه وله مشاهدات وأذواق ومكاشفات ومناقبه لا تحصى أدام الله النفع به بطول عمر شيخنا فى العافية آمين (ومنهم) ابن أخيه الخليفة سيدى عثمان رحمه الله البار الابر حاتم زمانه شافعى أقرانه أبو الفتوحات الاريحى الالمعى اللوذعى السميذع محمد فاضل رحمه الله المتقدم ذكره انه أوصاه أبوه فانه لما أتى شيخنا أدام الله عزه لاهله الاتيان المتقدم ذكره آنفا انسلخ له من نفسه وماله وعياله ودعا له شيخنا أدام الله عزه وقرره على حاله وفتوته ومناقبه يطول جلبها رحمه الله (ومنهم) ابن أخته المشارك المروض لنفسه فى بدايته ونهايته المكاشف الشريف الاريحى محمد الحضرام بن الشيخ محمد الامين بن الشيخ أحمد معلم البعض من أبناء شيخنا أدام الله عزهم القرآن وبعض العلم فانه جاهد فى بدايته مجاهدة ما رأيت من جاهدها حاش من ذكر قبل كالحسن والشيخ الاحجد والشيخ المعلوم وحاش الفياض شيخ التربية الشيخ محمد الحسن بن شيخنا أدام الله عزهما فان مجاهدته لنفسه لم يبلغها أحد والحاج يوسف من التلاميذ المذكور جاهد المجاهدة التامة رحمه الله وأما أخو محمد الحضرام المشارك سمى شيخنا أدام الله عزه فتقدم فى المديح كان الله لى ولهما وأخوهما الكبير الامام أحمد رحمه الله وقع فيه جذب كبير وكان غلبت عليه الروحانية ومن رآه يقول هذا من أهل الله وأما أخوهما القطب علما فانه متضلع من القطب وصفا وله أذواق وأشواق وبكاء وخشوع وأنواق لا توصف كان الله لى ولهم آمين وغير المذكورين ممن انتفع به من ابناء اخوته واخواته وابناء عمه كثير ولله الحمد وكلهم له مناقب كثيرة فتبارك الله (ومنهم) ابن عمهم المجاهد لنفسه بالعبادة والجوع والخدمة وبذل المال أعواماً عديدة عند أشياخنا وقرأ العلم واجتهد فيه غاية السيد مبارك بن أحمد باب السباعى الدميسى بضم الدال المهملة وفتح الميم واسكان التحتية المثناة ووقعت لى معه قضية وهى انى نسيته وترا آلى فى المنام أولا وثانياً وثالثاً ولم أفطن بمراده فاذا به ترا آلى فى الرابعة او الخامسة مع شيخنا ففهمت مراده انه يظهر لى انه من خصوصيته والامر كذلك الحمد لله (ومنهم) الخير النير المجذوب السالك الصوفى الصفى الولى ذو الكشف

الربانى السيد عال بن باب الابييرى ابن عم الشيخ الامجد المذكور فانه كان يقرأ العلم هو وابن عمه المجذوب السالك سيدى محمد بن سيد حبيز على آل محمد سالم وأتيا شيخنا أدام الله عزه ولازما الذكر والمجاهدة جدا أما صاحب الترجمة فانه وقع فيه حال عظيم وكان اذا وقع فيه يقول رأيت الجنة وأهلها والنار واهلها ورأيت مكة وتقدم ذكره انه رأى شيخنا ادام الله عزه وقت صلاته والبيت قبالته مسامت له والصف عن اليمين والشمال منحرف عنها قليلا واعتراه مرة الحال وصار يقول ذلك ثم قال هذا فلان وفلان جالسان وحدهما بين كذا وكذا ايا كلان التمر قلت لمن حدثني من التلاميذ قوموا وانظروا هذا الذى فى طوقنا اما الجنة والنار ومكة فلا طاقة لنا بنظرها فقاموا ووجدوا المذكورين وقالا لهم من أعلمكم بنا قالوا لهما عال بن باب أخذه جذبه وقالها لنا فتعجبنا وكان رحمه الله يتقد نورا لا يقدر احد ان يتابع فيه النظر ورأيته مرة جالسا يذكر الله ويتقر بعينيه وما غضهما واتى شيخنا المسجد بعد ان اذن المؤذن واقاموا الصلاة وصلوا ومكث شيخنا ادام الله عزه مدة فى المسجد ورجع لبيته حفظه الله ورعاه وادام عزه آمين فقام عال واذن فقال له بعض التلاميذ ان الناس صلوا وشيخنا اتى هنا ورجع لمحله فصار يقول ابن هو اين هو فالله دخل البيوت وامسكناه حتى صحا ووقعت هذه الحالة فيه مرارا وامثالها وربما يجلس حذاء الشخص ويكلمه ولا يعرفه وهو اضعف من كل شيء وذا امراض وان وقع فيه الجذب لا تقدر العشرة من الرجال عليه ولا اكثر وله فى ذلك حكايات تطول توفى فى المدينة بعد مجاورته رحمه الله وانتفع به كثير من الناس وله مريد سقاه بنظرة وقع فيه جذب كبير وسلك وحج وانتفع به خلق كثير وتوفى فى طنجة قافلا اسمه محمد سالم رحمه الله (ومنهم) العابد المجذوب السالك الخير النير الزاهد محمد بن اند المتقدم ذكره اليعقوبى فانه من اول تلامذة بنى يعقوب ووقع فيه جذب كبير وسلك (وحدثنى) انه فى بعض الاحيان يشاهد الحيوان وغيره كان الاعلى هو الاسفل وان تحرك الجميع بقدرة الله مشاهدة ذوقية وحدثنى انه يوما اتى يريد تقبيل يد شيخنا ادام الله عزه ومكث ساعة والتفت فاذا اللباس والعمامة مع القلنسوة كانهما واقفان وحدهما وما فيهما جثة ولبث هنيئة وغض بصره مع ان هذا رؤية بالروحانية فاذا بشيخنا تحرك ومدله يده

﴿ استطراد ﴾

مطلب ان القلنسوة ليست بدعة

قال القرافى فى الذخيرة قال مالك القلنسوة ليست بدعة كانت لخالد بن الوليد قلنسوة اه ويؤيد عدم بدعتها ما فى مسند الامام أحمد فى باب الشهداء الثلاثة الى أن قال صلى الله عليه وسلم من حديث عمر رضى الله عنه الراوى عنه قد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه حتى كادت قلنسوته أن تسقط وكذلك وقع لعمر لما حدث به قالوا وكادت قلنسوة عمر أن تسقط والحديث الشهداء ثلاثة رجل مؤمن جيد الايمان لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذلك الذى يرفع اليه الناس أعناقهم يوم القيامة ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه حتى وقعت قلنسوته أو قلنسوة عمر ورجل مؤمن جيد الايمان لقى العدو فكانما يضرب جلده بشوك الطلح أتاه سهم غرب فقتله هو فى الدرجة الثانية ورجل مؤمن جيد الايمان خلط عملا صالحا وآخر سيأ لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذاك فى الدرجة الثالثة ولها أصول ويكفى هذا وسهل الله فى نظمه فقال

وضع القلانس على الرؤس * ليس من البدع فى الاسوس
كانت لخالد كما واحده * عن القرافى ونعم الفائده
وقال فى مسنده ابن حنبل * مالت قلنسوة خير مرسل
* لمده عنقه فى الاثر * ووقعت لعمر فى الخبر اه

(رجع) وأخبر الشيخ محمد العاقب بن مايابى رحمه الله فى هذه الايام انه قال له ابن أند ان الله لم يحتجب عنه من مسيره

عن أهل شيخنا قبل اني وقتــه معه ورأيته يعجبه غاية وقال ان ابن أندمن أهل التصوف الاقدمين ما رأيت مثله فى الذوق واتباع السنة فانه مع مشاهدته مالكي صرف وهذا يكفي فيه فان الشيخ محمد العاقب رحمه الله نظره طويل ولا يرضيه الا الجزيل ولابن أندمناقب عديدة وضمانات على الله تقع بسرعة يطول جلبها هنا كان الله لي وله آمين (ومنهم) الخير النير الروحاني المجذوب السالك اليدالي علما ابن أحمد محمود من آل الفغ أحمد وهو من تلامذة شيخنا أدام الله عزه القدماء الكرماء أهــل الذوق والشوق والمشاهــدات وهو الآن بقيد الحياة كان الله لى وله فى الحياة والممات آمين (ومنهم) الخير النير المجذوب السالك أحمد محمود بن عبدم من آل الفاضل آل بارك الله وله كشف صادق وقيام بالليل وعبادات دائمة ومعرفة للوقت لا تكاد تخطئ ليــلا ولا نهارا ولا صحوا ولا غيما وجربته ووجدت أمره الاهيا رحمه الله (ومنهم) ابن عمه الخير العابد المكاشف على بن عبد الدائم رحمه الله (ومنهم) ابن عمهما الخير النير الشــيرذو الخلق الحســن والسخاء المختار بن الفاضــل رحمه الله وأبناء عمهم الــكثير منهم كذلك (ومنهم) الخــير التقي العابد المجاهد لنفسه الشريف سيدي محمد بن مولاي القاسم ابن أب شيخ القاطن وأســلافه بقلال الحوض فانه مكث عند شيخنا أدام الله عزه أعواما عديدة وكانت فيه حدة الطبع وصار لا يغضبــه شيء الا فى محارم الله وحج بيت الله وأرسله شيخنا أدام الله عزه لاهله ورجع من عنــدهم ومكث أعواما ورجع لاهله أيضا ثم أتانا فى هــذه الايام بفاس وحكى علي أنه من ذرية القطب مولاي عبد السلام بن مشيش كان الله لي وله (ومنهم) الخير النير المجذوب السالك محمد محمود بن سيد محمد بن عمار الشيخ الذي كان يعلم أولاد شيخنا أدام الله عزه القرآن وجاهد نفسه جهادا شــديدا وكان يتمثل ببيتي شيخنا أدام الله عزه

شربت شرابا الاذو والخمر تشرب * وشاهدت ما الابصار عنه تحجب

وخضت بحارا لا تخاض بحيلة * ولــكنها فضــلا تخاض وتشرب

و يقول هذا وقع لى ومكث زمنا وهو ان قال الله أكبر تــكبيرة الاحرام لا يكملها و يسقط على قفاه و يحرك رأسه على ما سقط عليه من حجر او شجر ولو شائكا ونارا ولا يضره ذلك وأخبرت شيخنا أدام الله عزه به ودعا له وزال عنه ذلك وصار يصلي وسألته بعد صحوه عن سبب ذلك قال انه تتجلى عليــه عظمة الله وانه لا شيء كائن حتى يكون أكبر منه وهذا معنى ذوقي يضمحل معه الوجود فلا يبقى بشاهد صاحبه الا الله وان صحا عنه يرجع للشريعة و يقول أكبر بمعنى كبيرا وأكبر مما هو عظيم عندنا من أمور الدنيا كلها اللهم ارزقنا شهودك حقيقة وشريعة آمين (ومنهم) المجذوب السالك الخير النير السيد محمد الامين بن عبد الله من آل الفاضل آل بارك الله ابن عم أحمد البرناو المتقدم ذكره وهو من أول الطبقة الثانية و بلغ مبلغ الرجال الكمل حدثني وحــدثني أبناء عمه انه أتاهم ولهم أعوام عن المطر وكادوا يهلــكون وقالوا له ان كان ما تقول عن شــيخك حقا يأتينا المطر قال لهــم هو حق والمطر ان أردتموه يأتيكم قالوا له أردناه قال لهم أصلحوا خيامكم واحفروا من ورائها قالوا له حتى نرى العلامات قال لهــم افعلوا ما قلت لكم ففعلوه فنادى يا شيخنا ان هؤلاء يريدون المطر فنشأت مزنة من حينها وصوت الرعــد وانصب الغيث كأنه من فم القرب ومكث أياما وجاؤه فقالوا له ماتت مواشينا من هذا المطر قال لهم هل كفاكم هــذا قالوا له هذا أكثر منا قال يا شيخنا انهم كفاهم هــذا فانكف المطر وكانت سبب تسليم كثير من علمائهم وأخذهم طريقة شيخنا أدام الله عزه

والــكرامات منهم معجزات * حازها من نوالك الاولياء

كما وقع فى حديث استسقاء الاعرابي يوم الجمعة الحمد لله وله مناقب غيرها رحمه الله وكان نورانيا جدا يتقد نورا وجهه رحمه الله (ولا بأس) بذكر بعض ما وقع لابن أند المشار له قبــل وهو انا كنا عطاشا جــدا لنفاد الماء من المياه حذاءنا وتذهب الراوية للماء بعيدا من الخيام وأتت مرة بقليل من الماء وكان سيدى عبد الله بن الاديب المذكور قبل هو المتولي أمور شيخنا أدام الله عزه وأتاه ابن أند وقال له اعطني شيأ من الماء أسقى به عجلا صغيرا قال له الناس عطاش

وأنت تريد سقاية العجل فقال له ابن أند دعني من هذا واعطني الماء قال له سيدي عبد الله ان كنت تضمن لي على الله المطر يأتي قال له اني أضمنه على الله فانه قادر وموسر قلت له تقول ان الله موسر قال لي أقولها فانه هو الموسر حقا وغيره فقير له وأعطاه الماء والسماء ما فيها قزعة واحدة وما لبثنا قدر ساعة حتى نشأت مزنة وأرعدت وأمطرت وسقت ما حولنا وملأت غدير أحـذاءنا وسال الماء حتى ملأ ما حولنا من الاحساء وما تعدت ذلك الموضع من جهة من الجهات فتبارك الله (ومنهم) المجذوب السالك النير العارف بربه محمد بن سيدي أحمد الرقيبي المتوفى في المدينة المنورة الذي وجد على صدره بعد تكفينه لا اله الا الله محمد رسول الله وذكرها شيخنا أدام الله عزه في بعض كتبه وقال لي محمد الامين بن عبد الله انه قال له انه في بعض الاوقات ان ذكر الله يشاهد الكون كله في حصاة بين يديه وقال لي محمد الامين أيضا والشيخ الامجد وغيرهما انهم سمعوا العلامة أحمد بن محمد بن محمد سالم المتقدم ذكره يقول انه ليعجبني سماع الذكر ورؤية أهله بين يدي وما رأيت مثل هذا الرقيبي فاني لا أحب أن يسكت عن ذكره حذائي ولا يخرج عني وممن شاهد الهيللة الشيخ الامجد المذكور والمجذوب الخير النير المكاشف المجاب الدعوة السيد الحاج محمد الحسن بن سيد عبد الله وهو من السادات المذكورين كان الله لي وله آمين (ومنهم) وهو من الطبقة الاولى العابد الزاهد الفقيه الشيخ ابراهيم بن اجاد التركزي فانه مكث عند شيخنا أدام الله عزه مدة طويلة وصلح حاله وأرسله لاهله وأتاه مرارا وأخذ عليه الورد كثير منهم ومن غيرهم وتوفي رحمه الله (ومنهم) وهو من الطبقة الاولى محمد عبد الرحمن التاقاطي وسمعت شيخنا أدام الله عزه يثني عليه (ومنهم) الناجي التاقاطي وكان في غاية الشباب كأذ كرلي وهو ممن سقي بنظرة كما شاهدته ووقع فيه جذب المفاجأة الذي قال شيخنا أدام الله عزه فيه في الكبريت الاحمر

وقد يفاجأ بتنزيه شهد * لمع الذكر وثم يستفد * عدم حلول الذات والصفات

الخ رحمه الله وله تلامذة اثنان منهم كانا عند شيخنا أدام الله عزه (ومنهم) الفقيه الخير النير الزاهد العابد محمد محمود بن محم عاشور العلوي وكان يقرأ العلم على الشيخ بن حامن ويقدمه للصلاة لخيريته وكانت طريقته التجانية وبقي عليها كما هي عادة شيخنا أدام الله عزه لا يأمر أحدا أن يترك ما عنده بل يقره عليه ويعطيه الزيادة وصلح حاله غاية وأخذ عليه الورد كثير من الناس رحمه الله (ومنهم) الخير النير المجذوب السالك أحمد بن حبيب الله اليعقوبي الملقب أحمد الانوار وكان يقول لنفسه أحمد المشاري لانه كان برناها ووقع فيه جذب كبير ما رأيت مثله ومكث شهرين يجلس على الدم وسمعت شيخنا أدام الله عزه يقول إن كبده تقطعت بالذكر وكان أدام الله عزه يقول ان سلم من هذا المرض فمن كرم الله وبدعائه وهمته سلم منه وله مشاهدات عجيبة منها كمشاهد ابن أند وغيرها وكان لا يخبر بمغيب الا رىء كالصبح وله قضايا رائقة مع علماء بلده يفحمهم من الله بنصوص قاطعة ويسلمون له ويرجعون (منها) انه أتى يوما ماء وقال لهم اسقوني وأثنى على نفسه فقال عالم مشهور من هذا الذي يزكي نفسه وربنا يقول (ولا تزكوا أنفسكم) قال له عن بديهة قال بعض المفسرين ولا تزكوا انفسكم على سبيل الاعجاب اما على سبيل التحدث بالنعم فلا بأس ومطلوب قال جل من قائل واما بنعمة ربك فحدث ولا شيء أكبر من الله قال اني انا الله وعدد له آيات وقال يوسف (اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم) وقال نبينا صلى الله عليه وسلم (انا النبي لا كذب) الحديث وقال انا سيد ولد آدم ولا فخر صلى الله عليه وآله وسلم وقلتم انتم الفقهاء انه يجوز للفقيه ان يعرف بنفسه وذلك يتضمن المدح وذكر له بيتي ابن متال التندغي رحمه الله وهما

وذكرك الطاعات والمكارما * ليقتدى بك اجاز العلما
او للتحدث بما قد انعما * به عليك رب الارض والسما

وهذا في آن واحد وما تنفس فتحير العالم وقال له عرفني بك قال انا من تلامذة شيخنا قال اني سمعت ابي وابوه من

مطلب أجوبة بديهية وقعت لاحمد بن حبيب اليعقوبي

أهل المعرفة يقول ان مريد الشيخ الكامل اذا تكلم يكون لسانه وهذا لسان شيخك لا لسانك. وانى أتوب لله منك وانت صاحبي واخذه وسقاه واحسن عليه (ومنها) انه كان في عشاره ومن عادته اذا اتى لا ناس أن يلطخ وجهه بشيء من تراب اوغيرها هضما لنفسه ولباسه مرقعة وهي على لحمه ما بينه معها شيء يمسكها عليه بحبل وانى لحى فقال له عالم ما اقبحه من وجه قال له هو عن بديهة خالفت ربك وكذبته وخالفت رسولك وكذبته فان الله جل من قائل يقول (وقولوا للناس حسنا) وقد خالفته ويقول (هو الذى خلقكم فصوركم فاحسن صوركم) وهذا تكذيب الآية والرسول صلى الله عليه وآله وسلم اوصى في غير ما حديث بحسن الخلق ولا سيما القادم وذكر له أحاديث وخالفته ويقول ان الله خلق آدم على صورته وعلى كل من التأويلات فالصورة حسنة وانا نعوذ بالله مما يؤدي للكفر وكذبته وبقى العالم ومن معه كانهم أتاهم جبل من السماء وصار يتوب لله ويسأله من هو هل هو ملك أم جنى فاذا بواحد عرفه وتابوا لله منه وطلبوا منه المسامحة وقال لهم هذا أمر بينكم مع ربكم ونبيكم صلى الله عليه وسلم مالى فيه شيء وحكايته في هذا المعنى تطول ووقعت له مع ا ناس غير المذكورين وما رأيته يقول في شخص فراسة الا وتقع كما هي وكان في زمن جذبه يقول ان فرعون لم يترك وارثا غيره ومولاى عبد القادر الجيلانى لم يترك وارثا غيره ويقول الواسطة لا تكون فى بل هو ولى كبيرا وكافر كبير ولما اصحا صار يقول انى ولى من الاولياء الكمل بلا خلاف وبعد ذلك صار يبكى ويتوب لله وسلك احسن سلوك كما تقدم وقدم هذا العام لفاس مع الشيخ سيدى أحمد الهيبة أدام الله بقاءه في عز وأمان وبقاء أبيه وأنجاله كذلك آمين (ومنهم) الخير النير العابد الذائق الشائق الكور علما ابن الحسن الديمانى الفاضلي كان رحمه الله من أهل الاجتهاد فى العبادة غاية وله حظ وافر من العلم أرسله شيخنا أدام الله عزه لاهله ومكث عندهم مدة ورجع وتوفى فى مراكش رحمه الله ودفن مع نجل شيخنا أبى الفيض الروحانى الصمدى صاحب الكرامات سيدى عثمان رحمه الله وأطال عمر أبيه فى العز والعافيات وعمر اخوته كذلك آمين

﴿ تفريع فيه لمريد الافادة التشريع ﴾
﴿ ولمنكر السقى بنظرة بعد الاقدمين التقريع ﴾

اذكر فيه تبركا بعض من سقى من هذا الولى بنظرة مما سمعته من صاحبه أو من شيخنا أدام الله عزه أو منهما أو من غيرهما معهما أو ما شاهدته ولا يمكن حصر ذلك انما أذكر القليل ليستدل به على انه يمكن حيث وقع فى البعض بفضل الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (منهم) كما سمعت من شيخنا أطال الله حياته ومن صاحبه العلامة الولى الصالح الشريف سيدى محمد الضوء السباعى البقارى المتقدم ذكره (ومنهم) كما شاهدته وسمعته من شيخنا ابن عمه الفقيه الشريف سيدى محمد الدرباكى المتقدم ذكره فانه سقى بنظرة ليلة مجيئه (ومنهم) كما شاهدته الصوفى الورع الزاهد عبد الجليل بن الحاج بن الكتاب القنانى وأخوه الحاج صاحب الابيات المتقدمة

شرط النهاية تصحيح البدايات * وفاقد الشرط بالمشروط لا يأتى

الى آخرها فانه لما أخذ الطريقة ليلا بعد العشاء وقع فيه الجذب من حينه (ومنهم) كما شاهدته شيخ التربية المتصدر على يد شيخنا مريده الصادق الشيخ محمد الحسن بن الولى المختار الملقب المختار النش اليعقوبى فانه ليلة مجيئه سقى (ومنهم) الشيخ محمد عبد الله بن تكرور المتقدم ذكره كما شاهدته (ومنهم) كما أخبرنى شيخنا وصاحب الترجمة ومحمد نافع والمام وغيرهم وأمر ممشهور الولى الصالح المجذوب السالك سيدى أحمد الخليفة حداد الزرقيين فانه أتى شيخنا أدام الله عزه بقربة ماء وكانوا عطاشا وقال له شيأ من الملحون معناه يا من نوره فى الضوء والظلمة

مبسوطا أملاني من نورك كما امتلأت القربة من بسط الماء وقال له شيخنا عساك تمسك الذي جعل فيك فقال له هو لا يكون حتى ادلك أحسن دبغا لو عائه منك فنظر فيه شيخنا أدام الله عزه بعد ان قال له ما يكون أحسن دبغا ان شاء الله و وقع فيه الجذب واتسع له النور وصار من ذلك الوقت له مكاشفات وكرامات وتعلم الكتابة وصار يعرف العلم ويقرأ الكتب وما كان وما ينظره أحد الا علم انه نوراني وجهه يتقد نورا و يخبر أهله بالمغيبات وتقع وصاروا يخدمونه أي الناس الذين كان تخدمهم و يتبركون به و يأخذون عليه الطريقة والحكايات في مكاشفاته وكراماته بطول جلبها اهـ

﴿ استطراد ﴾

ومن أعجب ما يقع من فراسات الولي المكاشف المتضلع من علمي الظاهر والباطن اي الحقائق والمكارم سيدي محمد رحمه الله ابن شيخنا ادام الله عزه انه لما اتينا بلاد الساقية وكنا في نيرس لا يرى شخصا الا وقال هذا من تلامذة سيدي احمد الخليفة او ممن اخذ الورد على سيدي محمد بن سيدي حبيل الابييري المتقدم ذكره مع عال بن باب اوان كان اخذ الورد على غيرهما يعرف ذلك و يعرفه اذا لم يكن عنده ورد وله فراسات عمرية لا تكاد تخطىء رحمه الله (ومنهم) العلامة البركة الحاج علي بن سعيد الوعروني والد الورع الصافي التقي محمد فاضل الذي هو محي الآن فانه كما حدثني انه حين مجيء شيخنا أدام الله عزه الاول لبلادهم وادنو التقي الله في قلبه حبه واخذ عليه الطريقة وضربه شيخنا على راسه ثلاث مرات ومن ثم قام كانه كان في ظلمة وصار في الضوء وفارق ما كان يألفه كله واستوحش من الخلق وصار يذكر الله ولما مكث مدة بهذه الحالة اختار ان يقرأ فاذا به امي لا يعرف شيئا وشيخنا أدام الله عزه غائب انما تلاقى معه مرة واحدة وكتب الله رجوع شيخنا أدام الله عزه لبلدهم واشتكى له من قلة معرفته للقراءة فقال له شيخنا أدام الله عزه و بين يديه كتاب اقرأ هذا الكتاب قال له اني لا اعرف القراءة فضربه بين كتفيه وانفرج نور من صدره وصارت الكتابة عنده كانه كان يحفظها قبل وقرأ سطرا واستحيى فقال له شيخنا أدام الله عزه انت تقول انك لا تعرف القراءة وها انت قرأت زد فزاد ثم قال له زد فزاد فقال له تشتكي بقلة القراءة وأنت تعرفها فتبارك الله وقام من حينه يعرف العلم وصار ينظم الشعر ويعارض العلماء وحج ثلاث حجج وله مناقب عديدة ومن عرفه من اهل فاس ومكناس ومراكش وما بينهما من المدن يثني عليه غاية رحمه الله (ذكرني) ماوقع للحاج علي ماوقع للخير النير العابد الحاج محمود عتيق الزرقيين فانه كان في غاية الغباوة وسافر مع الشيخ المعلوم المذكور وفتح عليه في العلوم وقرأ القرآن وتفسيره وقرأ ابن عاشر والعاصمية والشيخ خليل وشراحه وحج وهو الآن هنا منفرد يعبد الله لا يخالط أحدا معتكف على الكتب شراح خليل وغيرها وذكره كله في غاية الحسن زادنا الله كالا آمين (ومنهم) حمزة بن يحيى الشمسدي رحمه الله كما حدثني وجدته رجلا نيرا جدا وبا غاية الجذب وسألته عن حاله وما وقع له قال انه كان في أهله وأتاهم شيخنا أدام الله عزه وهو مسافر وأناخ عندهم ساعة وركب فنظره ورآه متشخصا على ثلاثمائة وستين رجلا كلهم ان نظره يجده شيخنا أدام الله عزه ووقع فيه جذب وظنوا انه جن وقال لهم ما بي الا الشوق شيخنا ألحقوني به ولما ألحقوه به صحا من جذبه و بقي يعتريه مرة ولا يفتر عن الذكر وما طال عمره رحمه الله (ومنهم) الولي الزاهد التقي محمد مؤمل أخو محمد الامين بن عبد الله المذكور قبل من آل الفاضل آل بارك الله وما وقع له وقع لاناس من أهله ومن حلفائهم القويدسات (ومنهم) الخير النير محمد الامين ابن الخرشي من آل مولود آل بارك الله (ومنهم) ابن عمه العابد الذاكر احمد بن عبد الله فانه سقي وقت مجيئه هاذان شاهدت فيهما ذلك (ومنهم) الخير النير الزاهد الجنيد من آل الفغ حبيل اليعقوبي فانه كما سمعته من شيخنا أدام الله عزه انه ممن سقي بنظرة وهو من الطبقة الاولى وفيه يقول ابن عمه

هيالذالجيد هي اقبلته ∴ وماسواها فذيرى خزعبله

وذكره رحمه الله في غاية الحسن والحضور رحمه الله (ومنهم) كما شاهدته الحاج يوسف السكراني فانه كان يقطع الطريق وألقى الله في قلبه الهداية وأتى شيخنا أدام الله عزه وليلة اتيانه قال لشيخنا اني بعت نفسي لله ولك واني جاهل ومسرف على نفسي وقد نهاني أهلي عن اتيانكم وقالوا لي اني ان قصدتكم أمت جوعا فقال له شيخنا أدام الله عزه ما اسمك قلت له اسمه يوسف قال له شيخنا لكل قوم يوسف وهذا يوسفنا وتنال بحول الله مقصدك وفوقه ومن تكلم لك من اهلك وغيره يتلمذ عليك ويهدى لك وقام مجذوبا من ليلته ولازم الذكر والصوم وصار ارق من شعرة ونهاه شيخنا عن الصوم وما كان يعرف الالف ولا الباء وصار يعرف الحروف ويحفظ الابيات ويفهم العلم وحج بيت الله واخذ عليه اهله الوردالا كثر منهم وله مناقب كثيرة وطوى له في الذكر واتانا في هذا العام وتوفي رحمه الله وله دمعة لا ترقأ وما رايت من خدد الدمع في خديه وترك اثرا غيره رحمه الله وما رايته ينام اعواما ورأقبه غيري وسافر مع اناس وقالوا انه لا ينام رحمه الله (ومنهم) كما شاهدته رجل يقال له علال الحمري قال لي انه من احمر وهو اول ساعي لقبيلة احمر اتاني وقال لي اني اقول لشيخنا انه لا يقدر ان يصلي اعوذ بالله ويحب ان يكون يصلي وهو في غاية غلظ الجسم وقلتها لشيخنا واتيته به ونظره وقام محمر الوجه وغاب عنا اياما واتانا لا يفتر عن الذكر وصار بجسمه انحل من كل شيء وداوم على ذلك ومن رآه يتعجب منه ويقول لي اهذا الذي اتيت به شيخنا واقول لهم نعم ويتعجب غاية وقص على مرائي وصار لا يرى النوم رحمه الله سمعت انه توفي في بلادنا وما رآه احد الا اعجبه وحن اليه واهدى له وحقق انه من الشرفاء وقال لي هذا ومكث زمانا وهو يأتي بالغنم والدراهم يهديها لشيخنا ويقول له هذا من بركتكم صرت يهدى لي وان اقل اني لست بشريف يكذبوني او يقولوا لي هذا الوجه الله زاد الله المدد والمدد آمين (ولنقتصر) على هذا القدر مع انه كثير كما شاهدته وان حسبت ما شاهدته يطل جلبه ولتعلم ايها المنصف ان السقاية بنظرة تقع لاناس ولا تظهر فيهم في الحين مثال ذلك اذا القيت شعلة من نار في خشبة كبيرة او شجرة فيها ثقب او دار فيها خشب او شيء من الحشيش فيه الاخضر اليابس فان النار تشتعل ولا تظهر الا بعد بطء كما هو مشاهد كذلك بعض الناس يكون كثيف البشرية لكثرة ذنوب او لعلوم واعتراضات واجتهادات وترجيحات واستحسانات يصير بها يحسب كذا وكذا ويبقى ذلك النور الذي وصله بسبب نظرة ذلك الولي يحترق في باطن ذلك الشخص ولا يظهر الا بعد زمن وكل بحسبه وان كانت بشريته خفيفة تخرج حينا وتظهر عليه ﴿ومن أمثلته أيضاً﴾ جلود بعضها من البقر مدبوغ ومدهون وبعضها غير مدهون وبعضها غير مدبوغ وغير مدهون أو جلود شياه كذلك ملئت الجميع من الماء فان جلود الشياه المدبوغة المدهونة تلين أول مرة وتمسك ماءها والتي هي غير مدهونة تلين وترشح وجلود البقر المدبوغة المدهونة تلين بعد زمن وما سواها يبقى فيه الماء مدة طويلة ويحتاج لدبغه ودهنه ثم كذلك وكذلك الارض يقع عليها المطر منها القاسي لا بد له من مطرثان ومنها ما لا ينبت في زمن الشتاء حتى يجيء الحر ومنها السهل يؤثر فيه القليل وينبت نباته صباحا كما هو مشاهد كله وتلك الامثال نضربها للناس اللهم وفقنا لحابك آمين ﴿فان قيل﴾ ما علامة انه سقي من تلك النظرة (يقال) من علامات ذلك انه ان دخل فيه النور لا محالة يعتريه النوم القلبي لا اللساني ويلتوي وينكسر ويستغفر استغفارا قلبيا لا لسانيا وثم هكذا حتى يظهر فان تفضل الله عليه بقربه من ذلك الولي وملازمته وأصحاب خلص ودوام الذكر يسرع به ذلك والا يبقى فيه أبدا وهو يخالط أهل الدنيا مع ذلك ﴿فان قيل﴾ هل يمكن أن يسقى ويزول عنه والعياذ بالله (يقال نعم) ان خالط أهل الدنيا والغفلة ولازم من المأكل والمشرب الكثير ونحو ذلك يطفأ ذلك كالنار ان كانت في المذكورات قبل وعلم بها وصب عليها الماء تطفأ الا ان تمكنت فلا تطفأ اللهم نور ظواهرنا وبواطننا آمين وهكذا يكفي هنا من التنبيه على هذا القدر لان الخفي منه لا يعلمه الا من نوره الله باطناً وظاهراً وأما ما ظهر منه فيعلمه الاكثر من الناس اللهم وفقنا لحابك آمين

(والحاصل)

﴿ والحاصل ﴾ ان هذا الغوث انتفع على يده كثير من خلق الله الحمد لله فتبارك الله زاده الله آمين رأيته يأتيه الشخص من أهل العلم أو من غيرهم ويتركه وما ألوفاته ولا يقول له دع عنك كذا ولا كذا تصريحاً وان كان في بعض الاوقات يقولها تلويحاً أو لجميع الناس ومن وفقه الله ينظر كتبه وترسخ فيه الافادة مع انه قبل أن يتنور قلبه لا ترسخ فيه لانها موعظة والموعظة لا تدخل الا قلب خاشع ولا يلبث ذلك الشخص حتى يرى وقد انقلبت أحواله وصلحت ويترك المألوفات من فضول الكلام وقلة الذكر والاسترسال في المطعم والملبس والمشرب ويصير قليل الكلام كثير الذكر قليل الشراب والطعام قليل الملبس والمنام يفطن بما كان لا يفطن به في نفسه قبل ويقشعر جلده عند ذكر الله وما كان قبل يقشعر الى غير هذا مما هو مشاهد وما سمعت بوصف يحكى عن أهل الاحوال والمقامات والجذب والسلوك وأهل الله الا ورأيته ولله الحمد في تلامذته من أنجاله وغيرهم الحمد لله فتبارك الله زاد الله المدد والعدد آمين (أخبرني) الفقيه الورع التقي الصدوق السيد الحافظ بن أبك وهو من الطبقة الاولى الاخيار وهو أيضاً ممن كان له حظ من العلم الظاهر وطلب التصوف انه لما أتى شيخنا وولاه القضاء مكث نحو العام ورأى بعض التلاميذ وقع فيه الجذب وهو لم يقع فيه أتى شيخنا أدام الله عزه وقال له اني لي كذا عندكم ولم أنتفع كالتلاميذ فقال له شيخنا أدام الله عزه قد انتفعت بكثير قال في قلبه يارب ما هذا الذي انتفعت به فأجاب شيخنا أدام الله عزه خاطره بسرعة وقال له أنت قبل مجيئك لنا كنت تذكر الله جهراً أم لا قال له لا ولا سراً قال له وصرت تذكره جهراً وتداوم عليه وما كنت تغض بصرك الغض الكلي وصرت تغضه عما كنت لا تغضه عنه وتترخص فيه قال هذا حق وحسب له أشياء غير ما ذكر فصدقه قال له هذا من الانتفاع وفيك غيره وان كنت تحب الجذب فالزم كذا وكذا من الذكر يقع فيك ولازمه ووقع فيه وأتى شيخنا وقال له هذا أيضاً لا أحبه لانه يزيل عقلي فتبسم شيخنا أدام الله عزه وقال له ان شاء الله لا يقع فيك بعد ويقضي لك مرادك بلا هو وقد قلت لك قبل انه لا يليق بمن يلي القضاء وكان قالها له أولا وسار الحافظ من كبار الصالحين وله مناقب جمة رحمه الله (وسمعت) شيخنا أدام الله عزه يقولها عن فقيه آخر قبل ووقعت في أناس من أهل الفقه زمني ثم لان أهل الفقه الاكثر فيهم عرض أحوال الاشياخ على ما يألفونه ويشغلهم ذلك عن التسليم بالكلية والاذعان للشيخ الذي هو النتيجة فان المراد سلب الارادة من المريد للمراد ويتأكد على الشخص ان أتانا سواء كان من أهل العلم أو من غيرهم ان يترك اجتهاده وترجيحه واستحسانه فان ترك الجميع يدخل في حضرة المنقادين بالهمة والدعوة من الشيخ (ألا ترى) من ركب دابة غير مذللة فانه كلما ضربها بعصاه أو باللجام تعوج رأسها على جهة أخرى وتأبى ويبقى في علاج جهاد مدة من الزمن حتى تنقاد للجهة التي يريد والله يوفقنا لحابه وعلى كل فان من أتى هذا الولي لا بد له من الانتفاع وكل بحسبه اللهم كثر نصيبنا منه بفضلك وكرمك آمين (سمعته) عام اثنين وثلاثمائة وألف قال لشخص أهله مع شيخنا أدام الله عزه تلك الايام اسمه محمد بتشديد الدال ابن عثمان بن التائب أمه بران بنت أبك أخت الحافظ والمام المتقدم ذكرهما يا محمد أنت من تلامذتي أم لا قال له محمد اني منهم قال له قلها لابيك وأمك ليتركاك عندي وقالها لهما وقبلها الاب وأبت الام واعتذرت بانه يبرها ويأخذ بيدها فقال لها شيخنا أدام الله عزه اتركيه عندي شهرين لا غير وأبت ولما كان الغد قال له ان أباك قبل وان أمك اعتذرت بخدمتك لها والآن أنوي بخدمتك لها خدمتنا ومادمت معنا لا تفارق التلاميذ ما أمكنك وقال لي مره بما يفعل من الخدمة ومكثنا معهم شهراً أو رحلنا عنهم لماء يقال له تشل بكسر التاء وسكون الشين وفتح اللام ومكثنا شهراً آخر والتفت صباح يوم علينا وقال لنا ما بلغكم عن محمد فانه كان مريضاً قلنا ما بلغنا عنه مرض وكان فلان من التلاميذ أول أمس هنا وما ذكر بأساً عنهم فقال الحمد لله ولما كان وقت المقيل أتانا أحد من التلاميذ من عندهم وسألناه عنهم قال لا بأس الا ما كان من أمر محمد بن عثمان فانه توفي البارحة وسألناه ما سبب وفاته قال ما به بأس الا انه وجعه رأسه ليلتين وتوفي رحمه الله وتعجبنا ولما اذنا للظهر وأتانا شيخنا أدام الله عزه ذكرنا له الخبر فقال أدام

الله عزه علمت ذلك لما كلمه انه لم يسبق من عمره عشر شهورين واخترت ان يختم له بخير لانه كان في سورة الشباب وتحققت البارحة وفاته ولذلك سالتكم عنه رحمه الله والحمد لله اذ ختم له بصحبة هذا الغوث وهذه الحكايات ترغب أهل طلب الخير ولها نظائر كثيرة ولله الحمد يطول جلبها هنا اللهم اني احمدك اذ جعلتني واحبتي من المنتسبين لهذا الغوث اللهم حققها في الظاهر والباطن وادمها الى لقاء الظاهر والباطن وكن لنا بها في كل المواطن والظاعن والقاطن آمين آمين آمين

﴿تذنيب وتقريب وتعريب وتجريب لاهل التغريب والتدريب والتثريب﴾

اعلم ايها الناظر * لا عميت لي ولك النواظر * انه يوجد في هذا التذنيب نظائر متفرقة * يحجوها من لا يمعن النظر مغربة ومشرقة * كان من حقها ان تتوالى وكذلك في الخاتمة قبله * وفي الكتاب ولا سيما في معرفة الشفق * فما وفق فيه وما لفق * غفر الله له فصار كمن طاف * يريد الاختطاف * ورام الاقتطاف * بلا انعطاف وذلك من عدم اهلية ناسخه كان الله له في التأليف * ولما ارتكب من تشويش البال والتكاليف * جعل الله لها الحق الاليف

﴿الجواب المسمى بنور الغسق * في بيان هل اسم الجلالة مرتجل أم مشتق﴾

« تأليف » الغطريف العفيف الظريف العالم العلامة الدراكة

الفهامة الشيخ النعم محمد الغيث بن شيخنا الشيخ ماء العينين

متعنا الله بحياته وافاض علينا من فيوض بركاته بجاه جده

سيد الكونين عليه من الله أكمل السلامين

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

(الحمد لله) الجامع لاجناس الشرف والكمال * المنور لقلوب اوليائه بتجلي صفتي الجلال والجمال * من اشتق لاسمه المفرد الاعظم بارتجال عجز الاكوان عن كنه معرفته بلغات الاشتقاق والارتجال * (والصلاة والسلام) على سيدنا محمد المخصوص بمزيد الاكرام والاجلال * وعلى آله واصحابه قواعد المقامات ودعائم الاحوال * ﴿وبعد﴾ فاني ايها العبيد الحقير المذنب الفقير (النعم محمد الغيث بن شيخه الشيخ ماء العينين ابن الشيخ محمد فاضل بن مامين) غفر الله لهم وللمسلمين آمين سألني بعض الاصفياء والاحباء الادباء عن اسم الجلالة هل هو مشتق أو مرتجل فاعرضت عنه أولا وقلت له ان ذلك ولله الحمد أمر تكفل به العلماء قبلنا وشحنوا منه التآليف وملا المفسرون به التصانيف حتى قال لي انه تكلم في ذلك مع بعض الفقهاء ولم يتحصل عنده من كلامهم ما يبرد الغليل في المسألة ويبرئ العليل في القضية (فأجبته) مستعينا بالله الجليل وهو حسبي ونعم الوكيل بان العلماء اختلفوا فيه هل هو مشتق أم لا فالكلام فيه اذاً من طريق اللغة وهو يكفي ومن داء جهل القضية يشفي لكنني سأزيدك ان شاء الله بالكلام فيه من طريق الحكمة وطريق المعرفة وطريق الخصوصية وأجعل لك قبل ذلك مقدمة في معنى الارتجال والاشتقاق في الاعلام وبعدها خاتمة في كون الخلاف بين الفريقين لفظيا وفي الجمع بينهما تتميما للفائدة وتحصيلا لما تكون بركته علينا وعليك عائدة ﴿مقدمة﴾ في معنى الارتجال والاشتقاق في أسماء الاعلام اعلم أن الاسم جنس تحته أنواع ثلاثة أسماء

والله

والله الصمد الدائم الحليف * و يسر الله بفضله جمعه فى وقت لا يمكن ولكن بفضله اجتمع و بركة شيخه ادام الله عزه وعسى يرق قبوله النمع * والخلق له كالاقبل واسمع * ووافق ماوقع فيه ولله الحمد صنيع كتب الاقدمين كالمدونة والرسالة وماضاهاها هما اذا نهافيها التكرار والتقديم والتاخير كانه كان من حق هذا ان ينبه عليه فى اول الكتاب اللهم وفقه واحبته واجعله اليك المتاب و إياهم بلا عتاب (وهذا) أوان الشروع * اسس الله واصلح وايد لنا الاصول والفروع * وحصننا باحصن الدروع * وادر علينا من ارزاق فتحاته الظاهرة والباطنة انواع الضروع * حتى نصير لك شموس الضروع * آمين (قال السيوطى) فى تنوير الحلك فى امكان رؤية النبى والملك ما نصه وقال حجة الاسلام ابو حامد الغزالى فى كتابه المنقذ من الضلال ثم انى لما فرغت من العلوم اقبلت بهمتى على طريق الصوفية والقدر الذى اذكره لينتفع به انى علمت يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله وان سيرهم وسيرتهم احسن السير وطريقهم احسن الطرق واخلاقهم ازكى الاخلاق بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع ليغيروا شيأ من سيرهم واخلاقهم و يبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا فان جميع حركاتهم وسكناتهم فى ظواهرهم و بواطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض من نور يستضاء به الى ان قال حتى انهم وهم فى يقظتهم يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء و يسمعون منهم اصواتا و يقتبسون منهم فوائد ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والامثال الى درجات يضيق عنها نطاق النطق هذا كلام الغزالى (وقال تلميذه) القاضى ابو بكر بن العربى احد ائمة المالكية فى كتابه قانون التأويل ذهبت الصوفية الى انه اذا حصل للانسان طهارة النفس وتزكية القلب وقطع العلائق وحسم مواد اسباب الدنيا من الجاه والمال والخلطة بالجنس والاقبال على الله تعالى بالكلية علما دائما وعملا مستمراً كشفت له القلوب ورأى الملائكة وسمع أقوالهم واطلع على أرواح الانبياء وسمع كلامهم (وقال ابن العربى) من عنده رؤية الانبياء والملائكة وسماع كلامهم ممكن للمؤمن كرامة وللكافر عقوبة اه كلام السيوطى والحمد لله على شهادة هذه الائمة الثلاثة بما تقدم وكفى بهم من شاهد ولا سيما معهم الكثير من قديم الى الآن وسيأتى قول ابن أبى جمرة عمل اهل الصوفية على صلاح الباطن فصلح ومعه الظاهر الى ان قال وبهذا فضل اهل الصوفية غيرهم الخ فانظره وانظر ابن العربى مع سيره مع الظاهر وشدته فيه سلم ماادعاه اهل

مطلب التحضيض على سلوك طريق الصوفية وبيان فضيلتها

مطلب رؤية الملائكة

الاعلام وأسماء الاجناس والاسماء المشتقة لانه إما أن يكون نفس تصور معناه ما نعا من الشركة أولا يكون والاول هو العلم والثانى إما أن يكون المفهوم منه نفس الماهية من حيث هى أو شيأ ما موصوفا بالصفة العلانية والاول اسم الجنس والثانى الاسم المشتق و يقال له الصفة وهى ما دل على ذات مبهمة باعتبار بعض معانيه وأوصافه اه من الشيخ زاده (واذا تقرر لديك هذا) فاعلم ان اسم العلم أيضا على قسمين مرتجل ومشتق فالمرتجل هو ما لم يسبق له وضع قبل العلمية فى غيرها وهو مأخوذ من ارتجل الخطبة والشعر اذا أنشدهما بلا تهيؤ فكانه مأخوذ من قولهم ارتجل الشى اذا فعله قائما على رجليه من غير أن يقعد و يتروى وسواء استعملت مادته كسعاد أم لا كفقعس فان مادة الاول استعملت فى غير العلمية كالسعد والمساعدة دون هيئته والثانى لم يستعمل هو ولا مادته وهو اسم رجل من العرب أبو حى من أسد بن خزيمة بن مدركة والمشتق وهو المنقول فى عبارة بعضهم ما سبق له استعمال فى غير العلمية والنقل إما من صفة كحارث أو مصدر كفضل أو اسم جنس كاسد أو جملة كقام زيد أو زيد قائم انظر شروح الخلاصة عند قول ابن مالك (ومنه منقول كفضل وأسد * وذو ارتجال كسعاد وادد) واعلم أن الاشتقاق كما هو معروف عند أهله ثلاثة أقسام كبير وأكبر وأصغر وقد يعبر عنه بالصغير فالكبير أن يشترك اللفظان فى الحروف الاصول من غير ترتيب كالجذ والمدح والاكبر أن يشتركا فى أكثر الحروف الاصول كالفلق والفلج والفلذ مع اتحاد فى المعنى أو تناسب والاصغر ان يشتركا فى الحروف الاصول المرتبة كضرب والضرب ولا بد من تناسب المعنيين فى الجملة

مطلب الاسم العلم على قسمين مرتجل ومشتق

الصوفية وعضده اللهم وفقنا لمحابك (فان قيل) هذا في الزمن الاول وأما اليوم فانهم ذهبوا كما نص عليه البعض وحذر وأنذر (فالجواب) أن ما وقع فيهم وقع لغيرهم لان الاتباع قل في الاتباع اللهم كثره فينا كما ذكره غير واحد من أهل العلم وكما هو مشاهد في كل عصر والحق ان أهل الاتباع من جميع الطوائف قلوا ولكن الحمد لله باق القليل تصديقا للحديث لا تزال طائفة من أمتي الحديث ومن علم وعمل فهو صوفي اللهم اجعلنا من العالمين العاملين الخاشعين المشاهدين فلا يظن ان المراد بالصوفي العابد بلا علم لا وكلا وانما المراد العلم والعمل نعم ان فقد العلم فأحسن له ان يكون عابدا تقيا من فقدهما كما ان العالم ان لم يكن عاملا أحسن له العلم ولو بلا عمل من الجهل اللهم أجرنا منه آمين (قال السهروردي) في تأليفه فقد قيل اذا تجرد العلم عن العمل كان عقيما واذا تجرد العمل عن العلم كان سقيما اه (ومما) ينسب لقول الامام مالك أو غيره الكلام المشهور في كتب الفقه والتصوف وهو من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق اللهم اجعلنا ممن تحقق آمين (قال شيخنا) أدام الله عزه في كتابه اظهار الطريق التقوى ثمرة العلم لقوله تعالى «انما يخشى الله من عباده العلماء» فلا تقوى إلا لعالم فالتقي العالم أثمر علمه والعالم الذي لا يتقي كشجرة لا ثمر لها لكن الشجرة المثمرة أشرف من التي لا تثمر بل هي حطب (قال الحسن البصري) انما الفقيه العامل بعلمه أي وهو المراد من قوله صلى الله عليه وسلم «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» ومن قوله عز من «قائل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» اه وما قصر ابن عبد البر في كتابه كتاب العلم من الاحاديث والآيات فلينظر ﴿تنبيه﴾ اعلم ان مثال العالم مع الجاهل كمثال الكبير مع الصبي والعاقل مع الاحمق ومن تعلم العلم بعد الجهل كمثل من كبر بعد الصبا وصار يتذكر أحواله في الصبا المستحسنة عنده في ذلك الوقت و يتعجب من نفسه لقبحها عنده في حاله وكذلك الجاهل ان صار من أهل العلم يتعجب من حاله الاول وما كان يستحسن مما هو قبيح وكذلك ان صار عاملا يستقبح حاله غير عامل وهو يعد نفسه من العلماء وكذلك ان خشي يتعجب من حاله عاملا غير خاش وكذلك ان لازم المراقبة و رزق الشهود وتجلت له الاشياء عن حقيقتها يتعجب من حاله قبله قال الشاعر

وان المرء يحسن في زمان * عليه ما يشنع في زمان

وما بعد هذا ذوقي لا يمكن النطق به أوان أمكن فربما يبعد عند من ليس من أهل الذوق والله يرزقنا ذلك المقام وهو مقام

وزيادة معنى أحدهما على الآخر و يعتبر في لفظه أن يتغاير المشتق والمشتق منه * وفي عناية القاضي ان الاشتقاق يعرف باعتبار العلم فيقال هو أن تجد بين اللفظين تناسبا و باعتبار العمل فيقال هو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه وباعتبار حال اللفظ فيعرف بكون أحد اللفظين مشاركا للآخر في المعنى والتركيب ﴿تنبيه﴾ اعلم انه كما تحيرت الاوهام في ذات الله وصفاته كذلك تحيرت في اللفظ الدال عليه انه هل هو اسم أو صفة مشتق أو غير مشتق علم أو غير علم الى غير ذلك والمراد بكون لفظ الجلالة مشتقا هو كونه مأخوذا من أصل بنوع تصرف فيه لا المشتق الذي يذكر في مقابلة أسماء الاعلام وأسماء الاجناس فانه من قبيل الصفة كالضارب والمضروب وقد ذكر كونه اسما مشتقا هاهنا في مقابلة كونه صفة مشتقة اه من حاشية الشيخ زاده على البيضاوي وحيث عرفت معنى الارتجال والاشتقاق اصطلاحا فنقول ﴿أما الطريق الاول في اللغة﴾ فعلى قولين قائل باشتقاقه واطلاقه وقائل بالتوقف وارتجاله فالمتوقف قال لا يجوز اشتقاقه من معنى بوجه أصلا فان الله تعالى قال هل تعلم له سميا وهو اسم تفرد الله به سبحانه واختصه لنفسه ووصف به ذاته وقدمه على جميع أسمائه وأضاف أسماءه كلها اليه ووصفه بها وصحح هذا القول صاحب القاموس وذكر انه علم للذات الواجب الوجود المستجمع لجميع صفات الكمال غير مشتق واختاره الفخر أيضا وذكر انه غير مشتق البتة وانه قول الخليل وسيبويه وقول أكثر الاصوليين والفقهاء واستدل على ذلك بحجج يطول بنا جلبها * وفي غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري ما تقدم

الاحسان

مطلب في بيان المتفسق والمتزندق والمتحقق

مطلب انما الفقيه العامل بعلمه

مطلب كما تحيرت الاوهام في ذات الله وصفاته تحيرت في الاسم الدال عليه

الاحسان وأهله متفاوتون كما هو مشاهد فى الانبياء والاولياء الصحابة ومن بعدهم اللهم اجعلنا منهم ومن أخصهم آمين
﴿ تنبيه ﴾ ذكرنى قول ابن العربى المتقدم ماذكره أيضاً فى القبس عند كلامه على الوضوء للنوم . قال قال الطوسى الاكبر انما أمر بالوضوء عند النوم لان الارواح تصعد الى الله عز وجل فان الارواح تبعث على ما فارقت الاجساد عليه فى دار الدنيا وأنشدوا لبعض الصوفية فى ذلك

صفّ الفؤاد لذكر الله مفتاحا * واجعل لقلبك نور الذكر مصباحا
فالمطيعون أجساد مضمنة * على الطهارة فى التركيب أرواحا
لله عبد جنى ذنباً فأحزنه * فظل حيران يذرى الدمع سفاحا
مستعبرا قلقا مستيقظا فطنا * كأن فى قلبه للنور مصباحا
ياعين جودى بما جادت مدامعه * فرب دمع جرى للخير مفتاحا
ورب عين رآها الله باكية * من خوفه سوف تلقى الروح والراحا

اه منه (قال العلامة) المشارك الصوفى صاحب التآليف العديدة منها الذهب الابريز على كتاب الله العزيز وغيره الولى محمد اليدالى الديمانى السعيدى فى كتابه المسمى خاتمة التصوف وهو كتاب ضخم جمع فيه ماافترق فى غيره وذكر فيه من كرامات الاولياء وخرق العادات لهم مالا يحصى وثبت عنه هو الكثير من ذلك لما تكلم على التصوف وهو متن وشرحه مانصه التصوف فرض عين قال فى الشرح وهو علم يعرف به كيفية التخلص من عيوب النفس وشرح فرض عين بقوله وذلك ان الانسان لا يسلم غالباً من دواعى الشر كالرياء والعجب والكبر والحسد وغيرها وتعلم ما يتخلص به من هذه الدواعى واجب (وقال الغزالى) وكيف لا يجب وقد قال عليه السلام ثلاث مهلكات الحديث والانسان لا ينفك عنها وعن غيرها من عيوب النفس (وقال الغزالى) معرفة حدودها وأسبابها وطبها وعلاجها فرض عين وقال غيره ان رزق المكلف قلبا سالما من امراض القلب المحرمة كفاه ذلك ولا يلزم تعلم دوائها فان لم يسلم نظر فيها فان تمكن من تطهير قلبه ذلك بلا تعلم لزمه التطهير كما يأثم بترك الرياء ونحوه (وقال المناوى) أول مهم على المكلف بعد التوحيد طهارة نفسه من الاخلاق الردية قال فى شرح شهية السماع علاج أمراض القلب

مطلب التصوف فرض عين على كل انسان

من كلام الفخر ثم قال لانه لو كان مشتقا لكان معناه معنى كليا لا يمنع نفس مفهومه من وقوع الشركة فيه وحينئذ لا يكون قولنا الا الله موجبا للتوحيد المحض فلا يدخل الكافر بقوله اشهد أن لا اله الا الله الاسلام كما لو قال أشهد أن لا اله الا الرحمن أو الا الملك لا يدخل بذلك فى الاسلام اتفاقا وأيضا الترتيب العقلى ذكر الذات ثم تعقيبه بالصفات نحو زيد الفقيه الاصولى ثم انا نقول الله الرحمن الرحيم العالم القادر ولا نقول بالعكس فدل ذلك على ان الله اسم علم وقراءة من قرأ الى صراط العزيز الحميد الله بخفض اسم الله ليست لاجل انه جعل وصفا وانما هو للبيان فوزانه قولك مررت بالعالم الفاضل زيد وأيضا قال الله تعالى «هل تعلم له سميا» وليس المراد به الصفة والا لزم خلاف الواقع فوجب أن يكون المراد اسم العلم وليس ذلك الا الله اه *وذكر الامام ابن عطية والامام الثعالبى فى تفسيريهما بعد ذكرهما الاصله الاتى ان شاء الله ما نصه واختلف فيه اى فى هذا الاسم فقال الخليل وجماعة الله اسم وضع لله لا يشاركه فيه أحد قال تعالى هل تعلم له سميا يعنى ان كل اسم مشترك بينه وبين غيره له على الحقيقة ولغيره على المجاز الا هذا الاسم فانه مختص به لان فيه معنى الربوبية والمعانى كلها تحته الا ترى انك اذا أسقطت الالف بقى لله واذا أسقطت اللام الاول بقى له واذا أسقطت من له اللام بقى هو (وفى أجوبة) لشيختنا الشيخ محمد فاضل بن مامين رضى الله عنه فى معنى هذا الاسم المفرد بعد ذكر ما تقدم وان زال اللامان دون الالف والهاء تأوهنا وقلنا كما يقول ابراهيم عليه السلام آه وهى أفضل وجوه الذكر ولذلك صارت الفكرة هى أفضل الاعمال قال صلى الله عليه وسلم «تفكر ساعة خير من عبادة

مطلب ان اسم الله وضع له لا يشاركه فيه أحد

واجب والغفلة عن الواجب معصية بالاجماع وقد حكى شيخنا الاجماع على وجوب علاجها لتخمد حركتها وذلك من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ثم قال فلا يقال لو كان علاجها واجبا لوضع السلف عليها كتبا كما فعلوا فى أحكام الدين لانا نقول انما ظهرت بعدهم ولو ظهرت فى عصرهم لا ستنبطوا لاهلها الدواء الذى يخرجهم من تلك الكبائر التى توعد الله عليها بالنار ولا يقول عاقل ان أحدا من السلف يقر أحدا على ما رأى فيه من كبر أو غيره حاشاهم من ذلك (قال القشيرى) وأما حدوث هذه الامراض الباطنة أواخر المائة الثالثة لحديث خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم يجب على كل من غلب عليه مرض منها ان يعالجه بشيئين ملازمة التوحيد وملازمته أركان الطريق التى أشار اليها بقوله وأركانه المعدودة هنا سبعة العزلة وتجب ان خاف على دينه وفى الفتن ان عجز عن ازالتها والاحرمت وان انتفيا فهل الافضل الخلطة لاكتساب فوائدها أو العزلة لفوائدها ان أفادت فكرة ولم يصبر على أذى الناس ولم يترفع ولم يحتج ولم يحتج اليه والاندبت الخلطة فى الاولين ان سلم من آفاتها ووجبت فى الباقى بقدر الضرورة اه (قوله والاحرمت) أى بان يكون قادرا على ازالة الفتن تحرم عليه العزلة وتجب عليه الخلطة عينا أو كفاية بحسب الحال والامكان (قوله وان انتفيا) أى انتفت الفتن والخوف فهل الافضل له حينئذ الخلطة كما عند الشافعى وكثير من التابعين والفقهاء (قوله ان أفادت فكرة) أى العزلة فى عجائب صنع الله تعالى لتحصل له المعرفة (قوله ولم يصبر الخ ولم يترفع الخ) ولم يحتج هو الى غيره ولم يحتج اليه فى كل الاربعة أفضل له العزلة (قوله والاندبت الخلطة فى الاولين) أى بان لا تفيد العزلة فكرة أو صبر على أذى الناس اه باختصار جدا وقد بسط الكلام فيه غاية رحمه الله (وفى قانون اليوسى) بعد كلامه على مجاهدة النفس ما نصه أعداؤك أربعة الدنيا وسلاحها لقاء الخلق وسجنها العزلة والنفس وسلاحها النوم وسجنها السهر والشيطان وسلاحه الشبع وسجنه الجوع والهوى وسلاحه الكلام وسجنه الصمت وهذه الاربعة أعنى العزلة والصمت والجوع والسهر بها صار الابدال ابدالا اه منه * وقد سهل الله بفضله عقدها فى أبيات فيما مضى من الزمن ولا بأس باتيانها هنا للفائدة وقد انتفع بها كثير من الاخوان الحمد لله وهى

مطلب حدوث الامراض الباطنة فى أواخر المائة الثالثة

مطلب اعداء الانسان اربعة وبيانها

لكل شخص م العدا أربعة * نفس وشيطان هوى دنية

سبعين سنة» وانما صارت أفضل الاعمال لملازمة صاحبها لهذا الذكر وانما كان أفضل الذكر أيضا لكونه ذكر ابراهيم عليه السلام وكيف لا وقال تعالى «ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا» وقال «ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه» «وقال ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين» واما ذكره بها فقد قال تعالى «ان ابراهيم لاواه» اى كثير التأوه بالتفكر اه (قوله وهى أفضل وجوه الذكر) اى فى حق المنتهين لاستحضارهم معانيه بالفكر والتفكر من نتائج الذكر اه وليس يوجد اسم اذا أسقطت كل واحد من حروفه يبقى الاسم على حاله الا الله قالوا فاذا أطلق هذا الاسم على غير الله فانما يقال بالاضافة كما يقال اله كذا و ينكر فيقال اله كما قال تعالى إخبارا عن قوم موسى «اجعل لنا إلها كما لهم آلهة» فاما الله والاله فمخصوصان لله تعالى اه وفى قبس المجتدى بعد ذكره للقول بارتجاله وعلى هذا القول يكون هذا الاسم جامعا لاسمائه ونعوته وصفاته والاشارة بهذا الاسم الى ذات قديم واحد بلا تشبيه ولا تعطيل وهو الذى صنع العالم وأخرجه من العدم الى الوجود اه وقد صحح الزجاج والمبرد ارتجاله وصوبه ابن عادل فى تفسيره اللباب وفى روح البيان وهو مذهب أهل الحقائق لانه لا سبيل الى كنه معرفته (وقال الخطيب) فى السراج المنير والحق انه أصل بنفسه غير مأخوذ من شئ بل وضع علما ابتداء فكما ان ذاته لا يحيط بها شئ ولا ترجع الى شئ فكذا اسمه تعالى وبالجملة فالصحيح عند من ذكر من العلماء وكثير لم يذكر ارتجاله ﴿وأما القائلون باشتقاقه﴾ وهم أيضا كثير فلهم أقوال فى أصله وتصريفه ذكرها غير واحد (قال الامام ابن عطية والثعالبى) فى

مطلب الحق أن اسم الله اصل بنفسه غير مأخوذ من شئ

وكلها

وكلها له سـلاح يردى * وعنده سجن برى للطرد
نوم سلاح النفس سجنها السهر * وشبع سلاح شيطان البشر
وسجنه الجوع الهوى الكلام * سلاحه والسجن صمت راموا
دنيا سلاحها لقاء الخلق * وسجنها عزلتها للحق
قد صارت الابدال ابدالا بتى * الاربعة المشهورة المذكورة
صمت وجوع عزلة وسهر * قانون يوسى لهذه انظروا

ونظمها شيخنا أدام الله عزه بقوله

فلازم لصمت واعتزال عن الورى * ودم سهرا والجوع كى تتصوفا
وان بسوى ذا الجمع رمت تصوفا * فقد رمت شيأ ليس فيه تصرفا

ومن هذه الحيثية أوجبوا على الشخص ان يسلم نفسه لعارف بالاحوال ينقذه من وساوس الاوحال و يصلح له الحال بقدرة ذى الانحال الموفى من المحال (ولا بأس) بالتبرك بشئ من نعت البدايات لعل الله ببركة مؤلفه يصلح لى ولاخوتى و بهذا الكتاب البدايات وأهلها والنهايات آمين قال عازيا لابى النجيب السهروردى أول مايجب على المريد بعد الانتباه من الغفلة قصد شيخ مؤتمن ناصح عارف بالطريق فيسلم نفسه لخدمته و يعتقد ترك مخالفته و يتخذ الصدق حالا فى صحبته و يلزم الشيخ ان يعرفه كيفية الرجوع الى سيده و يدله على الطريق المؤدية الى رشده و يسهل عليه سلوكها ولا يجوز للمريد مفارقة أستاذه قبل انفتاح عين قلبه بل عليه ان يصبر تحت أمره ونهيه فى خدمته حتى يكمل اهـ وذلك انه لابد له من مجالسته مادام يجد لنفسه الملالة والقبض لينشطه بكلامه المنور بنور شهود الحق والحضور فتندفع عنه الملالة والقبض وتشتعل نار طلبه بحرارة نفس الشيخ وقربه وكذلك مادام يعرض له القنوط من قول الشيطان له انك لا تصلح للحضرة للعيوب الكثيرة التى أنت بها متدنس فمثلك لا يصلح للحضرة الطاهرة مع تلوثك بهذه النجاسات والخسائس الظاهرة فيحصل له انكسار عظيم يفضى به الى اليأس وذهاب بغيته فتثقل عليه الاعمال فيملها و يتركها بالتدريج فمتى لم يكن فى قرب الشيخ وخفارته لم يتخلص من هذا المكر بل لابد له من مجالسة

مطلب كلام منقول من نعت البدايات

تفسير بهما ان لفظة الله أصلها إله فى قول الكوفيين وقاله الخليل فادخلت الالف واللام تفخيما وتعظيما لما كان اسما فصار الاله فحذفت الهمزة استثقالا لكثرة جريانه على الالسن وحولت كسرتها الى لام التعظيم فالتقى لامان متحركان فادغمت الاولى فى الثانية فقالوا الله كما قال عز وجل «لكنا هو الله ربى» وأصله لكن انا هو الله ربى فحذفت الهمزة من أنا فالتقى نونان احداهما ساكنة فأدغمت الاولى فى الاخرى فصارت مشددة (وقال البصريون) أصلها لاه فالحقت بها الالف واللام لازمة ثم أدغمت اللام الساكنة فيها فقالوا الله قاله الخليل وأنشدوا

كدعوة من أبى رباح * يسمعها لاهه الكبار

فاخرجه على الاصل وقيل ادخلت عليه الالف واللام بدلا من الهمزة المحذوفة فى الاه فلزمت الكلمة لزوم تلك الهمزة وأخرجت على الاصل ولهذا لم يدخل عليه مايدخل على الاسماء المعرفة من حروف التنبيه فلم يقولوا ياأيها الله وجميع أقاويل أهل التأويل مبنية على هذين القولين اهـ وأما قول بعضهم ان أصلها لاها بالسريانية وان فى آخر أسمائهم مدا كقولهم للروم روما وللقدس قدسا وللرحمن رحمانا ولما طرحوا المد بقى لاه فعربته العرب وعرفته بلا اشتقاق فقد استبعده كثير من الائمة وجزموا بانه عربى (قال الفخر) وهذا بعيد ولا يلزم من المشابهة الحاصلة بين اللغتين الطعن فى كون هذه اللفظة عربية أصلية واستدل بقوله تعالى «ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله» وغيرها وفى عناية القاضى بعد تضعيفه قال اذ لا وجه للذهاب الى العجمية من غير دليل مع أن قولهم تأله

مطلب اصل الله على مذهب البصريين

مطلب ان اشتقاق لفظ الله من لاها بالسريانية بعيد

الشيخ وقربه ولونال الفتح في دقائق العلوم وغوامض الاسرار والمكاشفات والكرامات فانه ربما يحصل له الاعجاب والتعلق بها واعتقاد انه عين الكمال فيتقيه من ذلك تصرف الشيخ واشارته بل ولو وصل الى التجليات الروحانية لان التجليات الروحانية كثيرا ما تلتبس بالتجليات الرحمانية فيحسب المريد انه وصل الى المقصد الاقصى فينقطع ولا يميز بينهما الا الشيخ الواصل الكامل انتهى كلامه رضي الله عنه (قال ابن عاشر)

مطلب وجوب اتخاذ الشيخ المسالك

يصحب شيخا عارف المسالك * يقيه في طريقه المهالك

يذكره الله اذا رآه * ويوصل العبد الى مولاه

الخ الابيات (قال شارحه ميارة) أما صحبة الشيخ العارف بالمسالك جمع مسلك موضع السلوك يعني الطريق الموصلة الى الله تعالى الذي يقي صاحبه المهالك ويذكره الله اذا رآه ويوصله الى مولاه فقال الشيخ الامام العارف سيدي أبو عبد الله محمد بن عباد أثناء شرحه لقول السيد العارف ابن عطاء الله «لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين» ما نصه ولا بد للمريد في هذه الطريق من صحبة شيخ محقق مرشد قد فرغ من تأديب نفسه وتخلص من هواه فليسلم نفسه اليه وليلتزم طاعته والانقياد اليه في كل ما يشير به عليه من غير ارتياب ولا تأويل ولا تردد فقد قالوا من لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه (قال أبو علي الثقفي) رضي الله عنه لوان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ أو امام أو مؤدب ناصح ومن لم يأخذ أدبه من آمر له وناه يريه عيوب أعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المقامات اه وانظر بقية كلامه فانه أجاد وفي الاحياء ورسالة القشيري وابن البنا وغيرها من كتب التصوف ما يكفي وسيأتي مزيد كلام في هذا وغيره ان شاء الله تعالى ﴿فان قيل﴾ إن ابن عاشر لم يذكر وجوب صحبة الشيخ وشارحه كذلك ﴿فالجواب﴾ والله أعلم ان ابن عاشر ذكرها بقوله

وتوبة من كل ذنب يجترم * تجب فورا مطلقا وهي الندم

ثم قال يغض عينه الخ * وهو عليه واجب وقال يحفظ فرجه الخ وهو واجب وقال يصحب شيخا الخ فعلم انه واجب حيث عطفه على الواجب قبله ولم يغير الاسلوب والشارح استدل بكلام ابن عباد القائل ولا بد للمريد الخ

والله يأباه واستظهر الامام البيضاوي بعد ذكره لاصوله القول بانه علم لذاته المخصوصة انه وصف في أصله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار له كالعلم مثل الثريا والصعق أجرى مجراه في اجراء الوصف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه لان ذاته من حيث هو بلا اعتبار أمر آخر حقيقي أو غيره غير معقول للبشر فلا يمكن أن يدل عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما أفاد ظاهر قوله سبحانه وتعالى «وهو الله في السموات» معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون أحد اللفظين مشاركا للآخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة اه وصحح قوله في عناية القاضي تحشيه الشهاب والشيخ زاده وفي حاشيته أي الشيخ زاده بعد ماذكر أقوالا في أصله ما نصه والحاصل ان الائمة اختلفوا في أن لفظ الجلالة هل هو لفظ سرياني أو عربي ومن قال انه عربي اختلفوا في انه هل هو علم قصدي لذاته المخصوصة غير متفرع على أصل وغير مشتق من مأخذ أو هو متفرع على أصل ومأخذ ومن قال انه متفرع على أصل اختلفوا في انه هل هو وصف في الاصل أي موضوع لذات مبهمة باعتبار معنى معين أو هو اسم موضوع لذات معينة كالانسان والفرس والعلم والجهل ونحوها ومن قال انه اسم عربي مشتق اختلفوا في أن أصله إله الذي همزته أصلية أو إله الذي همزته منقلبة عن واو أصله ولاه كاعاء وإشاح اه المراد منه فالذي همزته أصلية كعبد بالفتح عبادة وزنا ومعنى وقرأ ابن عباس ويذرك والاهتك أي عبادتك فمعناه المعبود الذي تحق له العبادة والذي همزته منقلبة عن واو فهو الوله اى التحير وذهاب

أى لا تحيد ولا انفكاك فان لفظة لابد تقتضى الوجوب والله أعلم وقد تقدم الكلام على لا بد فى السلام وذكر أيضاً وجوبه قبل ذلك لما استدل ببيت المنجور بقوله

وذاك واجب على المكلف * تحصيله يكون بالمعرف

واستدل بكلام شارحه ابن زكرى حيث قال فى شرح البيت يعنى ان علم التصوف فرض عين على كل مكلف اه وانظر بقية كلامه وماقبله وساق كلام الغزالى المتقدم بقوله وكيف لا يجب الخ وللعلامة المشارك التقى القاضى محمد بن العلامة عمرى وقته محنض بابه الديمانى المتقدم ذكره أبيات تناسب هنا وهى

مطلب ابيات للعلامة محنض بابه فى التصوف

الجهل من شطره الشيطان يأتيك * بالله منه استعذ فالله كافيك

ترك التعلم منه الجهل جاء ومن * كبر أبى الترك لا تجهل مساويكا

والكبر من جهة العجب الذى هو ومن * حب الرياسة لا تأمن أعاديك

والحب من طمع عدى عليك به * حرص به كانت الآمال تاتيك

وتلك عن غفلة عن ظلمة نشأت * فاطلب لها عار فاصدقا يداويكا

وتلك من قلة الذكر التى هى من * صحبة أهل الهوى أمست تواليكا

وصحبة العمى عن قوس رماك بها * حمق به يدرك المأمول شانيك

رحمه الله جمع فيها علوم الحقيقة والشريعة والادب وفقنا الله لمحابه آمين (وقال سيوطى زمانه) فى تبحره فى العلوم والتأليف سيدى عبد الرحمن صاحب العمل وغيره ابن العلامة سيدى عبد القادر الفاسى رحمهما الله فى تحفة الاكابر وقال الشيخ أبو بكر الخفاف اما الكبير الذى يجب الانقياد اليه والتسليم لامره وترك الاعتراض عليه فهو الذى علم وعمل بما علم فألهم علم مالم يتعلم من المعرفة بمكايد العدو وخدع النفس وغرور الدنيا وآفات العمل من العجب والرياء والشك والشرك الخفى الذى جاء فيه الحديث أنه أخفى من دبيب النمل والمعرفة بعلم الآلاء والنعماء وعلم المواجيد التى بين العباد وبين الله من علوم الاحوال بعد تهذيب النفوس ورياضتها وامتلاكها وتهذيب الاخلاق فيما بينه وبين ربه من الرضى بالقضاء والشكر على النعماء والصبر على البلاء والثقة بما وعد والتوكل

مطلب كلام نفيس لسيدى عبد الرحمن الفاسى فى التصوف

العقل وتخبطه دهشا من فقدان الشئ أوطرباً بالذكر وعند رؤيته قاله الفراء وانشد والكميت

ولهت نفسى الطروب اليكم * ولها حال دون طعم الطعام

مطلب مم اشتق اسم الجلالة

فكانه سمى بذلك لان القلوب توله لمحبته وتطرب وتشتاق عند ذكره وفى الفخر عند قوله انه مشتق من الوله ما نصه اعلم ان الخلق قسمان واصلون الى ساحل بحر معرفته ومحرومون فالمحرومون قد بقوا فى ظلمات الحيرة وتيه الجهالة فكانهم فقدوا عقولهم وارواحهم واما الواجدون فقد وصلوا الى عرصة النور والكبرياء والجلال فتاهوا فى ميادين الصمدية وبادوا فى عرصة الفردانية فثبت ان الخلق كلهم والهون فى معرفته فلا جرم كان الاله الحق للخلق هو هو وبعبارة أخرى وهى ان الارواح البشرية تسابقت فى ميادين التوحيد والتمجيد فبعضها تخلفت وبعضها سبقت فالتى تخلفت بقيت فى ظلمات الاغيار والتى سبقت وصلت فى عالم الانوار فالاولون بادوا فى أودية الظلمات والآخرون طاشوا فى أنوار عالم الكرامات اه وقيل معناه المحتجب لان العرب اذا عرفت شيأ ثم حجب عن أبصارها سمته الاها تقول لاهت العروس لوها ولها اذا احتجبت قال الشاعر

لاهت فما عرفت يوما بخارجة * ياليتها خرجت حتى عرفناها

قال ابن عطاء الله فى رسالة القصد فمن عرف الله راقبه وحاسب نفسه وعلم انه يراه من حيث لا يراه فهو يستحى منه قال الشاعر

لاه ربى عن الخلائق طرا * فهو الله لا يرى ويرانا

على الله والاستسلام لأمر الله وفيما بينه وبين خلق الله من تحمل أذاهم وترك الأذى لهم والشفقة عليهم والرحمة لعامتهم والنصح لكافتهم والبذل لهم ورفع مؤنته عنهم هذه أوصاف الكبراء في ظاهر أمورهم وما بينهم وبين الله من أسرار القلوب لا يطلع عليها الا الله عز وجل فمن ظهرت لك منه بعض هذه الخصال مع الزهادة في الدنيا فهو الكبير الذي ان جالسته متأدبا بأدبه مقتديا بهديه متنسما روائح بركاته ثم ان رأيت منه في حال بعض ما تنكره أو أمرك بأمر لم ترفيه كبير نفع أو اتسع في حال فعليك التوقف فيه وترك الاعتراض عليه والرجوع الى نفسك بقصور فهمك عما فيه من الخير والنفع والبركة فان أحوال أمثال هؤلاء مختلفة وأوقاتهم متلونة لان مصرفهم غيرهم ومقلبهم سواهم والله عز وجل يخفي أولياءه ويصرفهم ويغار عليهم فيحجب الاغيار عنهم بلطائف يحدثها تنفر عنهم قلوب العامة لئلا يشغلوهم عنه وليكونوا خباياه في خلقه وضنائنه من عباده فلا يكاد يصبر عليهم الا لبيب أريب أراد الله به الخير ليبلغ به مبالغهم وتقرب درجته من منازلهم ويجعله من خصائصهم قال النبي صلى الله عليه وسلم « المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها » فاذا كانت البقعة التي تشرف بخصائص الله عز وجل هذا حكمها فما ظنك بمن تشرف البقعة بهم واذا كانت هذه غيرة الله على مواطن حبيبه ومهاجر نجيه ومبوإ صفيه حتى ينفي الخبث عنها فكيف تكون غيرته على أحباء حبيبه واخوانه ومن اشتاق اليهم عليه السلام فقال واشوقاه الى اخواني ثم قال لانهم بين الخلق أسراره وعلى الارض أنواره وللدين أوتاد وعلى العدو أجناد فهم لله عز وجل أولياء وللانبياء عليهم السلام خلفاء وفي الدين علماء وعلى الاسرار رقباء « رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون » اه (فقد تبين) بطلان ما قيل ان الشريف يجوز له ان يشيخ بغير اذن ولا أهلية وانه لا يصح ولا معنى له ونص الطباق على انه يحرم على المريد الاقتداء بغير العارف من أهل الاحوال « وقال في الحكم لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله » وكلام العلماء وأهل الطريق في ذلك كثير وفيما ذكرناه كفاية وعليه مدار كلامهم والله الموفق سبحانه اه ﴿ تنبيه ﴾ قوله فقد تبين بطلان الخ ذكرني بما قيل ان الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم تغني عن الشيخ في الطريق وهذا القول ليس على اطلاقه كما ذكره من حقق وصفت له الفكر (قال العلامة)

فالله تعالى هو الظاهر بالربوبية بالدلائل والاعلام والمحتجب من جهة الكيفية والاوهام وقيل معناه المتعالي يقال لاه أي ارتفع ومنه قيل للشمس الالهة قال الشاعر

تروحنا من الدهناء قسرا * فأعجلنا الالهة أن تغيبا

فهو تبارك وتعالى المتعالي في بهائه المنزه عما لا يليق بجناب كبريائه ويشهد لكون أصله لاه أي ارتفع أيضا قول الشاعر كما في البيضاوي

كحلفة من أبي رباح * يشهدها لاهه الكبار

وهذا البيت قد تقدم وهو للاعشى واسمه كما في عناية القاضي ميمون بن قيس وهو من قصيدة في ديوانه أولها

ألم تر إرما وعادا * أفناهما الليل والنهار

مطلب معنى قول الشاعر كحلفة الخ

وحلفة بفتح فسكون المرة من الحلف وهو اليمين . وروى كدعوة . وكحلفة بالقاف قوم يتحلقون لامر . وأبو رباح روى بالباء الموحدة وفتح الراء وبالمثناة التحتية وكسر الراء . وروى أبي كبار اسم رجل من بني ضبيعة وهو حصن بن عمر بن بدر وكان قتل رجلا من بني سعد بن ثعلبة فسألوه أن يحلف أو يدي فحلف ثم قتل بعد حلفه فضربته العرب مثلا لما لا يغني من الحلف كما قاله ابن دريد في شرح ديوان الاعشى . ويشهدها يحضرها . لاهه الكبار بضم الكاف وتخفيف الباء هنا ويجوز تشديدها في غيره كما قرئ به وهو مبالغة في الكبير . والمراد بلاهه الكبار صنمه الذي اتخذه

المحقق

مطلب بعض فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وماقيل من انها تقوم مقام الشيخ المربي

المحقق محمد بن علي الصبان في حاشيته على الملوي على السلم عند قوله * صلى عليه الله مادام الحجا طخ * ما نصه قال في الكبير ومن فضائلها أي الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ماجرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة كما أشار اليه المصنف في الشرح حتى قيل انها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ السنوسي في شرح صغرى صغراه وسيدي أحمد زروق وأشار اليه الشيخ أبو العباس أحمد اليمني في جواب له لكن سمعت من الشيخ ان المراد انها تقوم مقامه في مجرد التنوير أما الوصول الى درجة الولاية فلا بد فيه من شيخ كما هو معلوم عند اهله قالوا واختصت من بين الاذكار بانها تذهب حرارة الطباع وتقوي النفوس بخلاف غيرها فانه يثير حرارة فيها اه وصدق فيما ذكر كله ويؤيده ان شاء الله ما بعده من كلام العارف بالله ابن عجيبة فانه قال في تفسيره عند قوله جل من قائل « يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » صلى الله عليه وآله وسلم تسليما وتكريما وتعظيما آمين ما نصه وأما كونها تقوم مقام الشيخ في دخوله مقام الفناء والبقاء حتى تعتدل حقيقته وشريعته فلا اذ لا تنقطع رعونات النفس الا بأمر واما من غيره يكون عالما بدسائس النفوس وخدعها وغاية ما توصل اليه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يظفر بالشيخ الفناء في الصفات وينال مقام الصلاح الاكبر وتظهر له كرامات وخوارق ويكون من أرباب الاحوال وان وصل الى مقام الفناء تكون شريعته أكبر من حقيقته هذا ما ذقناه وشاهدناه وسمعناه من أشياخنا والطريق التي أدركناهم يستعملونها وأخذناها عنهم انهم يأمرون المريد ان رأوه أهلا للتربية ان يلتزم الاسم المفرد ويفني فيه حتى تنعدم عوالمه فاذا تحقق فناؤه وغاب عن نفسه ورسمه ردوه الى مقام البقاء وحينئذ يأمرونه بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكون صلاته عليه كاملة يصلي على روحه وسره بلا حجاب ويشاهده في كل ساعة كما شاهد ربه وبالله التوفيق انتهى منه وصدق رحمه الله (وهذا) هو الذي كان شيخنا أدام الله عزه يترك عليه الاكثر من المريدين لان المشارب ليست سواء « قد علم كل اناس مشربهم » مع انه لا ينهاه عن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وآله حاشاه من ذلك بل يتركه وملازمته الذكر بالهيللة أو الاسم المفرد وكان يأمرنا تخصيصاً بالصلاة عند وقوف النفس أو انتهاء المائة وذكر هذا في بعض كتبه (وما أظن) ان العارف بالله ابن عجيبة مراده انه لا يصلي عليه صلى الله عليه وآله وسلم

إلها . وروى أيضا لاهم الكبار بضم الميم واستشهد به النحاة على مجيء لاهم في اللهم مخفف الميم في غير النداء الا انه فاعل وقد قرئ في الشواذ وهو الذي في السماء لاه وأثبته الكرماني وقد تكلمنا على هذا الشاهد لكثرة وروده شاهدا وقلة من يتكلم عليه غالبا اه وقال النضر بن شميل هو من التأله اي التنسك والتعبد والتأليه التعبيد قال الشاعر

لله در الغانيات المده * سبحن واسترجعن من تاله

قال ابن جرير أي من تعبدي وطلبي الله بعملي انتهى . والمده كركع جمع مادهة أي مادحة والتمده التمدح . وقيل من الاله وهو الاعتماد يقال ألهت الى فلان ألها فزعت اليه واعتمدت قال الشاعر

* ألهت اليها والركائب وقف * (وقال) ألهت اليكم في بلايا تنوبني * فالفيتكم عونا كريما ممجدا

ومعناه ان الخلائق يفزعون ويعتمدون عليه في الحوادث والحوائج فهو يالههم أي يجيرهم فسمي الها كما يقال امام للذي يؤتم به ولحاف ورداء وكساء للذي يلتحف به ويتردى به قاله ابن عباس والضحاك * وقال أبو عمرو هو من أله كفرح في الشيء اذا تحير فيه فلم يهتد وهمزته أصلية وليست منقلبة من الواو وهما أي هي وولِه المتقدمة مترادفتان على معنى التحير قال زهير

و بيداء تيه تأله العين وسطها * مخفقة بيداء غبراء سملق

وقال الاخطل

بسطين الفا تأله العين وسطها * متى تيها عين المبادي تدمع

حاشاه من ذلك ولا سيما وهو يفسر قوله جل من قائل ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية﴾ صلى الله عليه وآله وسلم ولا تقييد فيها بل تلتزم الكثرة وإنما مراده تغليب تكرار الجلالة على الصلاة مع قطع النظر عن النهي عن الصلاة المخشي على صاحبه من الكفر أو سوء الأدب التام أعوذ بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وما قصر الساحلي في بغيته من الرد على من يقول ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وآله لا يبلغ بها مقام الوصول الى الفناء عن الفناء واستدل بما فيه الكفاية وتبعه كثير من الأجلة (والظاهر) والله أعلم ان الخلاف بينهما لفظي لان الساحلي يقول ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وآله لا محالة تستلزم ذكر اسم من أسماء الله ويقول ان حق اليقين في التوحيد وهو الاحسان المرقي صاحبه عن علم اليقين من ثمرات تكرار الهيللة وان لا بد لصاحب علم اليقين منها ليصل لحق اليقين وذكر كيفية اجتماع الصلاة معها وذكر ان الشخص في مقام الانتهاء لا بد له من الاسم المفرد ليوصله لمقام العرفان وذكر كيفية ذكره مع الصلاة أو مجردا والذي يترك المريد يذكر بالهيللة أو الاسم المفرد يعلم انه لا محالة يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وآله ويأمره أن يخللها بالذكر أو في ابتدائه ووسطه وانتهائه كما تقدم عن شيخنا أدام الله عزه فصار الخلاف لفظيا والله أعلم وكل له أصول في الآيات والاحاديث فان بعضها جاء فيه الحض على الذكر مجردا عن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وكثير وفي بعضها الصلاة عليه صلاة الله وسلامه عليه وآله والآية المتقدمة فيها التصريح بها وحدها وان كانت الصلاة هي نفس ذكر الله وذكر الله هو تبجيل رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبه بعث ولا ينبغي ان يظن باحد السوء وهو من حين نشأته يؤمن بالله ورسوله ويؤذن ويصلي ويصوم ويفعل القرب ويرتجي شفاعته صلى الله عليه وسلم وآله دنيا وعند الموت وأخرى فضلا عمن اشتهر بالصلاح وعليه نور الفلاح لاح (والذي) أعتقد ان العارف ابن عجيبة من أهل الله الكمل كما يظهر من تآليفه فان عليها الوائح نفثات أهل المعرفة ومن كان من أهل الله أين يذهب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما سيره فيه ومنه وبه واليه لان مبدأه هو الاسلام لله ولرسوله ثم الايمان بالله وبرسوله ثم الاحسان يشاهد الله وحين يشاهده يشاهد معنى قول لسانه واعتقاد قلبه شهادة أن لا إله الا الله وان محمدا رسول الله فلا تبقى المسافة بين اللسان والقلب بالاستدلالات والبراهين فيشاهد معنى رسول الله وصفي

ومعناه ان العقول تتحير في كنه صفته وعظمته والاحاطة بكيفيته فهو اله كما يقال للمكتوب كتاب وللمحسوب حساب (وقال المبرد) هو من ألهت فلانا أي سكنت اليه واستأنست به فكان الخلق يسكنون ويطمئنون بذكره ألا بذكر الله تطمئن القلوب ومن هذا المعنى كما قال بعضهم ألهنا بكان كذا اذا أقمنا به ودام مكثنا فيه قال الشاعر

ألهنا بدار ما تبين رسومها * كأن بقاياها وشام على اليد

وقيل انها لغة أخرى في اشتقاقه ومعناه ان الله تعالى مع قدمه وبقائه ودوام وجوده وقيامه على كل شيء واستحقاقه لكمال أوصاف العلو والرفعة والشرف لا يحويه مكان ولا يغيره زمان عن صفته كما ان المقيم بالمكان لا يزال عنه * وقيل من أله الفصيل اذا ولع بأمه لان العباد تتضرع اليه في الشدائد قال تعالى «واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه» قال في غرائب القرآن هذا شأن الناقصين وأما الكاملون فهو جليسهم وأنيسهم أبدا (وقال الحارث المحاسبي) هو من آلههم أي أحوجهم فالعباد مولهون الى الههم أي مضطرون اليه في المنافع والمضار كالواله المضطر المغلوب وهو قريب مما قبله وعند بعضهم انهما واحد لرجوعهما الى الاضطرار اليه تبارك وتعالى (وقال شهر بن حوشب وغيره) الالهية لله تعالى من صفات ذاته وهي قدرته على الاختراع فالله خالق كل شيء ﴿قلت﴾ وفي معناه قال شيخنا الشيخ ماء العينين رضي الله عنه وأرضاه في نظمه لمعاني أسماء الله الحسنى

الله جامع لكل معنى * لكل أسماء يرى ويعنى ومخرج الاشياء كلا من عدم * وذاك خالق لها اذ ترتسم

الله ونبي الله وخليل الله وحبيب الله وما تضمنه من الصفات والاسماء كمحمد وأحمد واحيد لان من شاهد الملك يشاهد خواصه ويفهم معنى الشريعة والحقيقة فلا يتحرف عنهما ولا عمالا يحب الملك والمملك لانه شاهد وخاف ان يحجب أو يحب فباعد المخالفة لعله يقرب ويرجب ويشاهد العجب ومن علمت خاصة الملك انه يحبه يحبه ولا عنه تذبه ولا تكرهه ولا تسبه اللهم ارزقنا ذلك وشهوده على أحسن المسالك بلا مهالك وافننا وابقنا في شهود الملك والمالك بحق أسمائه وصفاته وجاه صفيه ونجيه وحبيبه صلى الله عليه وآله وسلم (وهذا) والله أعلم يكفي من التنبيه عليه هذا القدر وان مقصد العارف ابن عجيبة رحمه الله ان المريد يبدأ أولا بالذكر كانه أول اسلام ينفي الاضداد ليخرج من حيز المشركين أهل الانداد وذلك انه يبرأ لربه من حوله وقوته وارادته ومن العجب والكبر والرياء وأشباهها التي ضررها عظيم وان انتفت عنه لا محالة يشاهد ان محمدا رسول الله ولا يبقى في حزب من يوحد الله في زعمه ولكن لا يقول برسالته صلى الله عليه وسلم أو يجحدها أعاذنا الله من الخسران فيصير قوله بالروح كما ذكر وباللسان وهو الذي تقدم التعبير عنه في مقام الاحسان لان التصديق اللساني والاعتقادي كانا عنده ويخصه الاحسان رزقه الله لنا كلا فاستحسن له هو هذا المسلك وما تعرض لقدح في غيره والله أعلم ومن بهذا المعنى انسف أو عنا انقصف * يكفيه هذا ان أنصف * وأشار في التذكرة لهذه الطريق * صيره الله فيها العريق الغريق * الناجي المنجي بها من أتاه من أي فريق * آمين آمين فانه غفر الله له وسامحه وكان له ولاحبته آمين حضض أولا على الذكر وقال في آخرها

وكثروا صلاتكم على النبي * محمد شفيع كل مذنب
لانها ركن من أركان الشريعة * فعظموا امام البشر

صلى الله عليه وآله وسلم ولما رأى هذا الكلام في ابن عجيبة حمد الله على هذه الموافقة العجيبة وقد أحسن من يأمر مريديه من أهل الزمن بها أولا لان من لم يعرف ما يصلح من الاسماء للاشخاص ولا يدري ما يسكن أو يرقى من وقع فيه الجذب الاحسن له أن يأمر المريد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وآله (وقوله انهم يأمرون المريد ان رأوه أهلا للتربية ان يلتزم الاسم المفرد الخ) هذا يخص بلده أو من هو في حيزه من غليظ البشرية ومن

وقال أبو بكر الوراق الاله هو السيد ولفظ السيادة عند العرب أبلغ في المدح من غيره وأتم في كمال التخصيص وزيادة الفضل ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم لما أتاه أبو العلاء العامري في وفد قومه وقال له يا سيدنا وذا الطول علينا قال مه مه قولوا بقولكم ولا يستجر بنكم الشيطان فان السيد الله عز وجل أخرجه ابن منده وأبو نعيم كما في أسد الغابة وقال صلى الله عليه وسلم سيد آي القرآن آية الكرسي وقال أنا سيد ولد آدم ولا فخر وفي قوله ولا فخر اظهار لتواضعه وكمال سيادته وشرفه لما أظهر منه الله تعالى عليه شكر اله فوجب له بذلك السيادة والفضل والسيادة المطلقة في الحقيقة انما هي لله تبارك وتعالى فهو السيد والخلائق عبيده قال تعالى «ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا» اه وفي التيسير في علوم التفسير للعلامة الامام سيدي عبد العزيز بن أحمد الدميري الشهير بالديريني حاصل بعض ما تقدم وهو قوله

ويجمع اسم الله كل معنى * من الصفات والاسامي الحسنى * اذ الاله من له الكمال
والكبريا والعز والجلال * وقيل هذا اسم بلا تفسير * كالعلم المعتبر المشهور
ان قيل من خلقنا والرازق * من القديم والعليم الصادق * فقل هو الله ولا يفسر
بغيره فهو العظيم الاكبر * وقيل ان أصله الاله * أدغم تخفيفا فقيل الله
وهو من التأله المعبود * أو الولوه فهو المقصود * وقيل من تأله الاجلال

يأكل الطعام ويخالط الانام واما رقيق البشرية ولاسيما ان لازم الجوع والعزلة فان الاسم يذيب جسمه كما شاهدته في بعض مريدي شيخنا أدام الله عزه وكان يأمر البعض به والبعض ينهاه عنه لان هذا الترقي لابد له من شيخ عارف أحوال طبائع البشر والاسماء كما تقدم (وهذا) والله أعلم قال العارف بالله المتبرك به حيا وميتا شيخ التربية قطب البرية سيدي أحمد التجاني نفعنا الله كلا به حسبما نقل عنه مريده الصادق القدوة سيدي علي حرازم بن العربي براده في الجواهر وصاحب الرماح في الرماح قالا واللفظ للجواهر * ومن كلامه رضي الله عنه قال قاعدة اعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل في سابق علمه ونفوذ مشيئته ان المدد الواصل الى خلقه من فيض رحمته هو في كل عصر يجري مع الخاصة العليا من خلقه من النبيين والصديقين فمن فزع الى أهل عصره الاحياء من ذوي الخاصة العليا وصحبهم واقتدى بهم واستمد منهم فاز بنيل المدد الفائض من الله ومن أعرض عن أهل عصره مستغنيا بكلام من تقدمه من الاولياء الاموات طبع عليه بطابع الحرمان وكان كمن أعرض عن نبي زمانه وتشريعه مستغنيا بشرائع النبيين الذين خلوا قبله فيسجل عليه بطابع الكفر والسلام (ثم قال) الدليل ان الصحبة لا تكون الا للحي قوله صلى الله عليه وسلم لابي جحيفة رضي الله عنه «سل العلماء وخالط الحكماء واصحب الكبراء» فالعالم دلالته على الامر العام أمرا ونهيا بما يوجب المدح عند الله وسقوط اللائمة على العبد ونهايته الجنة والحكيم دلالته على التقرب الى الله تعالى بالطهارة من أهوية النفوس ومتابعة الهوى ونهايته منازل القربة والكبير دلالته على الله من حيث محو النفوس والبراءة من التدبير لها بكل ما يجلب المصلحة لها دنيا وأخرى وبكل ما يدفع المضرة عنها دنيا وأخرى ونهايته الله (ثم قال) يؤخذ من هذا ان الصحبة لا تكون الا للحي اذ الميت لا يصحب ولا يكلم ولا يخالط انتهى كلام الجواهر (وقال في الرماح) بعد قوله والسلام اه مانصه وقال في العرائس عند قوله تعالى «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» قيل في هذه الآية لا تصح الارادة الا بالاخذ من الائمة ألا ترى كيف نظر المصطفى صلى الله عليه وسلم في زمرة أصحابه فقال عليه الصلاة والسلام «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر» رضي الله عنهما فلا يصح الاقتداء الا بمن صحت بدايته وسلك سلوك السادات وأثر فيه بركات شهودهم ألا ترى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن رآني أي فاز من أثرت فيه

مطلب ان الصحبة لا تكون الا للحي

اووله المشتاق بالجمال * وقيل من لاه ومعناه علا * ودام واحتجب وكل نقلا
وقيل معناه القدير الخالق * مالك ماسواه فهو الرازق اه

هذا حاصل كلام الفريقين من طريق اللغة في ارتجاله واشتقاقه وقد ذكره غير واحد من أجلة العلماء بعبارات مختلفة كالجرشي الكبير وابن عطية والثعلبي والفخر والنيسابوري وابراز اللآلي والسان والتاج والنفحة الاحمدية وغيرها وفيما ذكر كفاية وبه يتبين الجواب لاهل الدراية لتصحيح القولين بذكر أدلة الفريقين (وأما الطريق الثاني في الحكمة) فالارجح فيه عندهم ان هذا الاسم الشريف المفرد مرتجل غير مشتق والحكمة في بعض الاصطلاح معناها كما في التاج هيئة القوة العقلية وهذه هي الحكمة الالهية وقوله تعالى «ولقد آتينا لقمان الحكمة» فالمراد به حجة العقل على وفق أحكام الشريعة وقيل الحكمة اصابة الحق بالعلم والعمل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفته وفعل الخيرات وقيل هي العلم بحقائق الاشياء على ماهي عليه والعمل بمقتضاها ولهذا انقسمت الى علمية وعملية وقد وردت بمعنى الحلم والنبوة والقرآن وتطلق أيضا على طاعة الله والفقه في الدين والعمل به والخشية والورع والاصابة والتفكر في أمر الله واتباعه ويعبر بها عن معرفة أفضل الاشياء بافضل العلوم ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم اه بتقديم وتأخير (وفي جامع أصول الاولياء) الحكمة هي العلم بحقائق الاشياء واوصافها

رشْ يق اهـ (قال الساحلي) في بغية السالك ان المقصود الاعظم من الشريعة هو تطهير النفس من كدرات متعلقات الجسم بالتزكية عن الاوصاف الذميمة والتحلية بالاوصاف الحميدة حتى تصل الى معرفة الله تعالى وهذا لا يكون الا بعد معرفة النفس ومعرفة عللها على اختلافها المفرد من ذلك والمركب ومعرفة الادوية والاغذية ولا يحكم ذلك الا الرباني الذي نور الله باطنه بانوار معرفته وخصه بآثار حكمته وأطلعه على أسرار شريعته وأوقفه على معاني الكتاب والسنة ولا يكون ذلك الا لمن سلك طريق الدين وقطع منازل السالكين وتخلص من نفسه على يدي وارث آخر حتى صار على بينة من ربه وأهله الله تعالى لهداية غيره وخصه بالقوة المقتضية لذلك حصل له الاذن الصحيح الصريح في ذلك من قدوته ومهما قصر عن هذه الاوصاف فانه معلول يحتاج الى طبيب يطبه وربما بقي فيه من البقية ما لا يخلو من غلظ فقد عرفت الطبيب وهو الوارث الكامل وقد يسمى وارثاً من حصل على بعض الاوصاف المذكورة بنوع المجاز لكن منفعته مقصورة على نفسه وقد ينتفع به القليل الخاص وأما الانتفاع الكامل فلا يكون الا من الوارث الكامل الذي رسخ علمه وقوي عقله وتطهرت نفسه وصدقت فراسته وترجح رأيه وسلمت فطنته وامتحى هواه وانشرح صدره بانوار المعارف ونفحات الاسرار وأخذ عن شيخ وارث بهذه الصفات وأذن له في الانتصاب لهداية الخلق بتخليص أنفسهم من عللها وهذه هي الوراثة الحقيقية فعليك باتخاذ من هو بهذه الاوصاف قدوة ووسيلة الى الله تعالى في خلاص نفسك وطهارتها وتملكه زمام الحكم عليها من غير ارتياب ولا التواء ولا اعتراض بان تكون بين يديه كالميت بين يدي غاسله وقد قالوا من قال لشيخه لم فانه لا ينتفع به وقد علمنا الله تعالى هذه الفائدة بالاشارة اليها في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام (وفي الانوار القدسية في العهود المحمدية) حكم الشيخ في سلوكه بالمريد وترقيه بالاعمال كحكم من يمر بالمريد على جبال الفلوس الجدد فاذا زهد فيها سلك به حتى يمر به على جبال الفضة فاذا زهد فيها سلك به حتى يمر به على جبال الذهب ثم الجواهر فاذا زهد فيها المريد أوصله الى حضرة الله تعالى فأوقفه بين يديه من غير حجاب فاذا ذاق ما فيه أهل تلك الحضرة زهد في نعيم الدارين وهناك لا يقدم على الوقوف بين يدي الله شيأً أبداً وأما بغير شيخ فلا يعرف أحد يخرج من ورطات الدنيا ولو كان من أعلم الناس بالنقول في سائر العلوم اهـ كله من الرماح وأطال النفس في هذا

وخواصها واحكامها على ماهي عليه وارتباط الاسباب بالمسببات واسرار انضباط نظام الموجودات والعمل بمقتضاه ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا﴾ اهـ وهذه هي الحكمة المطلقة التي تمم حقيقتها كل شئ من واجب وممكن وهذا اهو معناها عند أهل الباطن وما نحن بصدده نوع من جنسها واذا حصل هذا الوصف لموصوف كان الحكيم المطلق وسموه الرجل الكامل المكمل وأما أهل الظاهر فيريدون بها أكثر ما تقدم من المعاني وربما خصوها بمعرفة حكمة علوم الشريعة الحكمة واذا عرفت معنى الحكمة فنقول ان غالب أربابها قال ان هذا الاسم مرتجل غير مشتق لانه علم على الذات العلية الالهية وقال تعالى هل تعلم له سميا قال الفخر لما ذكر حججاً لمن قال انه غير مشتق وليس المراد من الاسم في هذه الآية الصفة والا لكذب قوله تعالى ﴿هل تعلم له سميا﴾ فوجب أن يكون المراد اسم العلم فكل من أثبت لله اسم علم قال ليس ذلك أي قولنا الله اهـ وتقدم مثله من كلام النيسابوري وفي رسالة القصد وانما تفرد الحق سبحانه بهذا الاسم أعني الله ومنع الغير أن يتسمى به وقبض الخلق عن الادعاء فيه والتخلق به والاتصاف بوصفه لاجل عظمة الالوهية وكبريائها قال الله تعالى ﴿لا اله الا هو رب العرش العظيم﴾ وقال ﴿أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون﴾ وقال ﴿أإله مع الله تعالى الله عما يشركون﴾ وقال ﴿أإله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين﴾ وقال ﴿انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون﴾ وقال ﴿لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون﴾ وقال عز من قائل ﴿فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلها آخر

المعنى وأسس المبنى اسم ما تقدم من أن التربية لا تكون الا مع الحي لا مع الميت والله أعلم ما شاهدناه وشاهده غيرى من ان اناسا انتفعوا بشيخهم بالموت و بمجاهدات في خلوات لأن من توجه لله لا بد ان يعطيه من فضله بحسب اجتهاده واخلاصه وقسمته في الأزل وكل ميسر لما خلق له لكن التربية المعهودة والترقي الى مقامات الفناء والبقاء والجلال والجمال والكمال لا بد له كما ذكرنا من صحبة أهل الكمال وفي هذا المجموع من التنبيه عليه ما يكفي ولله الحمد

﴿ تأييد وتشييد ﴾

قوله في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام يزعم الناسخ كان الله ورزقه العلم الراسخ انه كذلك في قصته مع شعيب عليهما السلام في خدمته له عشر سنين وتزويجه بابنته ورحيله بها حين ابان الرسالة والمكالمة وهذا من الاصول الحسنة لأهل هذه الطريق والله أعلم وكذلك قضية الولد البار لامه في قصة البقرة فانه أصل أيضا لانها صارت له بمنزلة الشيخ وهو الولد والمريد البار ولم يزعزعه ما وقع له من الاختبار اللهم ثبتنا ووفقنا لحبابك آمين (ولا بأس) بذكر القصة تبركا بها وزيدا لافادة كما في البيضاوي ومحشيه الشيخ زاده (البيضاوي) عند قوله عز من قائل «ويريكم آياته لعلكم تعقلون» لكي يكمل عقلكم وتعلمون ان من قدر على إحياء نفس قدر على إحياء الانفس كلها أو تعملون على قضيته ولعله تعالى انما لم يحيه ابتداء وشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب واداء الواجب ونفع اليتيم والتنبيه على بركة التوكل والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قربة والمتقرب ان يتحرى الاحسن ويغالي بثمنه كما روى عن عمر رضي الله تعالى عنه انه ضحى بنجيبة اشتراها بثلاثمائة دينار وان المؤثر في الحقيقة هو الله والاسباب أمارات لا أثر لها وان من أراد أن يعرف أعدى عدوه الساعي في اماتته الموت الحقيقي فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شرة الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رائعة المنظر غير مذللة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لا سمة بها من مقابحها بحيث يصل أثره الى نفسه فتحيا حياة طيبة وتعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التدارء والنزاع اهـ (المحشي) عند قول البيضاوي ولعله تعالى انما لم يحيه ابتداء انما نصه أي من غير ان يأمرهم بذبح البقرة الموصوفة بل شرط في احياء القتيل ما شرط من ذبح بقرة موصوفة

لا برهان له به» وفي الحديث الصحيح قال الله تعالى «الكبر ياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما قصمته» أي أهلكته وأدخلته النار واسم الالوهية عبارة عما في وجوه القلب لانها متوجهة بالجمع والاخلاص اليه ووجوه الاجسام وأعضاؤها مقبلة بعد الخشوع في العبادة عليه فانه الواجد الموجود المطلق الحقيقي الحق وكل ماسواه هالك فان باطل كما قال عليه السلام أصدق بيت قالته العرب قول لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * ولهذا قبض الله بسط العقول والارواح والقلوب في ميدان هذا الاسم كما بسطه في ميدان الاسماء ولذلك لم يقع التجاسر ولا سنح للافكار التسمية به مع وجود الجاحدين والفراعنة الطاعين وشدة كفرهم وروى ان بعض الجبابرة سمى به ابنه فنزلت عليه صاعقة في الحين من السماء وأهلكته فتبين من هذه الطريق انه علم الذات وانه غير مشتق ﴿ واما الطريق الثالث في المعرفة ﴾ فهو دال على القولين من غير تفاوت عند اهلها في ذلك الا بحسب قوتها في الامرين ومعنى المعرفة والعرفان ادراك الشيء بتفكر وتدبر لاثره فهي اخص من العلم ويضاده الانكار ويقال فلان يعرف الله ورسوله ولا يقال يعلم الله متعديا الى مفعول واحد لما كان معرفة البشر لله تعالى هو تدبر آثاره دون إدراك ذاته ويقال الله يعلم كذا ولا يقال يعرف لما كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل اليه بتفكر واصله من عرفت اصبت عرفه اي رائحته او أصبت عرفه اي حده وصاحبها عارف وعريف وعروفة كما في التاج وقال الجنيد ولما كان العلم أعلى من المعرفة قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم «فاعلم انه لا اله الا الله» ولم يقل له اعرف (قال

مطلب في الاسرار المستفادة من امتثال الولد لامر أبيه في شأن بقرته

مطلب في سقوط الصاعقة على الولد الذي سماه أبوه الله

بكونها عوانا بين الفارض والبكر وكونها صفراء فاقعا لونها بحيث تسر الناظرين وكونها غير ذلول للكراب أى اثارة الارض بالحديد وسقى الحرث ومن ضرب القتيل ببعضها المنافى الاشتراط المذكور من الحكم والفوائد الجمة منها تقرب العبد المحتاج الى ربه الكريم لما يجلب رضاه ويعين على قضاء حاجته كالتقرب بذبح قربان عظيم القدر ومنها أداء الواجب وامتثال ما أمرهم الله به طاعة لله تعالى ولرسوله عليه الصلاة والسلام ومنها نفع اليتيم البار بوالدته لوصول المال العظيم روى انه كان قسم الليل ثلاثة أثلاث يصلى ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس أمه ثلثا فاذا أصبح انطلق فاحتطب على ظهره فيأتى به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطى والدته ثلثه فقالت له أمه يوما ان أباك ورثك عجلة استودعها الله فى غيضة كذا فانطلق وادع إله ابراهيم واسماعيل واسحاق أن يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تلك البقرة تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فأتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال أعزم عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ان تأتى فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى وقالت أيها الفتى البار بوالدته اركبنى فان ذلك أهون عليك فقال الفتى ان أمى لم تأمرنى بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة باله بنى اسرائيل لو ركبتنى ما كنت تقدر على أبدا فانطلق فانك لو أمرت الجبل أن ينقطع من أصله وينطلق معك لفعل لبرك لامك فسار الفتى بها الى أمه فقالت انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق وبع هذه البقرة فقال بكم أبيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتى وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله ملكا ليمتحن الفتى ويختبر كيف بره بوالدته وكان الله تعالى به خبيرا فقال الملك بكم تبيع هذه البقرة فقال بثلاثة دنانير وأشترط عليك رضى والدتى فقال الملك بعنى بستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال الفتى لو أعطيتنى وزنها ذهبا لم آخذه الا برضى أمى فردها الى أمه وأخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضى منى فانطلق بها الى السوق وأتى الملك فقال له استأمرت أمك فقال الفتى انها أمرتنى أن لا تنقصها من ستة دنانير على ان أستأمرها فقال الملك أعطيك اثنى عشر دينارا على أن لا تستأمرها فأبى الفتى ورجع الى أمه فأخبرها بذلك فقالت ان الذى يأتيك ملك فى صورة آدمى جاء ليختبرك فاذا أتاك فقل له أتأمرنا أن نبيع هذه البقرة أم لا فقعل فقال له الملك اذهب

شيخنا الشيخ ماء العينين) رضى الله عنه فى مزيل الحجب عن اهل الملاهى لان العلم يكون مع عدم سبق جهل والمعرفة تكون مع سبق جهل ولذلك الله تعالى يوصف بالعلم ولا يوصف بالعارف اه وحقيقتها عند القوم كما فى رسالة قوانين الحكم والاشراق انكشاف يوجب رفع الغطاء عما استتر وتغطى وهو يكون بحسب كل حضرة ومثول . ومقام واستعداد وقبول . ونور المعرفة هو الدليل . وعلى صاحبه عند القوم التعويل . من ضل عنه ارتدى . ومن استضاء به اهتدى .

من لم يكن خلف الدليل مسيره * كثرت عليه طرائق الاوهام

وليس العارف من نفى جميع الطرق عن طريقه . ولم يشهد سوى سلوكه وتحقيقه . بل المسالك السالك . من سلك جميع المسالك

إشاراتنا شتى وحسنك واحد * وكل الى ذاك المكان يشير

وفى مفتاح الفلاح ومصباح الارواح لابن عطاء الله المعرفة ادراك الشئ فى ذاته وصفاته على ماهو به وعليه ولذلك صارت معرفة البارى سبحانه وتعالى اعسر المعارف فانه لا مثل له ومع ذلك فقد فرضها الله تعالى على الخلق فكل موجود سوى الله يعقل وجود خالقه من حيث وسعه قال الله تعالى ﴿وان من شئ الا يسبح بحمده﴾ فشمل كل كون ومدح الله تعالى العارفين به وذم الجاهلين والمنكرين له وهى على قسمين عامة وخاصة فمعرفته تعالى العامة المفروضة على سائر المكلفين اثبات وجوده وتقديسه عما لا يليق ووصفه على ماهو عليه وبما وصف به نفسه فهو معروف وان لم يكيف ولا يحاط به والمعرفة الخاصة قيل هى حادث تحدث عن شهود فالعارف من اشهده الله تعالى ذاته وصفاته

الى أمك وقل لها المسكى هذه البقرة فان موسى بن عمران عليه السلام يشتريها منكم لقتيل يقتل من بنى اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير فامسكوها الى أن أمر الله تعالى بنى اسرائيل بذبح البقرة الموصوفة ولم يجدوا بقرة موصوفة بتلك الصفات غيرها فاشتروها بملء مسكها دنانير ﴿ومن فوائده﴾ التنبيه على بركة التوكل وحسن عاقبته كما مر من أن الشيخ الصالح توكل على الله تعالى فى حفظ عجلته وايصالها الى ابنه (ومنها) التنبيه على بركة الشفقة على الاولاد كما فعله الشيخ الصالح حيث اجتهد فى تحصيل مصالح ابنه وكفاية مهماته بحسن التدبير المرضى عند الله تعالى (ومنها) التنبيه على ان من حق الطالب لمقصوده من جنابه تعالى أن يطلبه بتقديم قربة يتقرب بها اليه تعالى من صدقة واحسان على عباده المحتاجين اعتقادا بان الله لا يضيع أجر المحسنين بل يثيبهم على إحسانهم بقضاء حوائجهم وكفاية مهماتهم وعلى أن من حق المتقرب أن يتحرى أحسن ما يتقرب به اليه تعالى ويغالى بثمنه فانه أدل على إخلاص المتقرب وأجلب لرضاة المتقرب اليه فان من تقرب اليه تعالى ذراعا يتقرب اليه باعا ويزيد من فضله ماشاء والنجيبة الناقة الكريمة (ومنها) التنبيه على ان المؤثر فى الممكنات هو الله تعالى وان الاسباب الظاهرة أمارات لا أثر لها حيث احيا القتيل بضرب موات لا يتوهم منه التأثير بوجه من الوجوه فان تولد الحياة من مس الميت بالميت وضربه به غير معقول ولا متوهم (ومنها) التنبيه على أن من أراد أن يعرف أعدى عدوه الذى يسعى فى إماتته الموت الحقيقى وهو موت القلب بان يزول عنه مابه حياته من الايمان والاعتقاد بما هو الحق فى كل باب ويقهره ويأمن من عداوته فعليه أن يذبح نفسه الحيوانية بان يقمع هواها الذى هو روحها التى تحيا بها بسكين الرياضة حين مازال عنه شرة الصبا أى غلبة الحرص على اتباع الشهوات فان الصبيان والفتيان لغلبة القوى الطبيعية عليهم وشدتها يقصر استعدادهم عما يراد منهم من المواظبة على الطاعة والمجانبة عن الانهماك فى استيفاء اللذات الجسمانية ويعسر عليهم تحمل الرياضة ومخالفة الهوى ولم يلحقهم ضعف الكبر والهرم وفتوره الحامل على الكسل عن اقامة وظائف العبادات مع ان من استمر على اتباع مقتضيات النفس والهوى الى سن الكبر والشيخوخة تستحكم فيه البطالة والاعتياد باتباع العادات فيعسر عليه ترك ما اعتاده فيخرج عن قابلية العلاج فظهر أن وقت ذبح بقرة النفس الحيوانية انما هو وقت كون صاحبها عوانا بين البكر والفارض فمن أراد أن

واسمائه وافعاله والعالم من اطلعه الله على ذلك لا عن شهود بل عن يقين . وقيل المعرفة نوع يقين يحدث عن اجتهاد فى العبادات اه باختصار وفى رسالة القصد واختلف العلماء المعتبرون على ثلاثة اصناف فى معرفة الله تعالى فصنف قالوا امافى الوجود شئ الا ويعرف الله عز وجل وصدقوا . وصنف قالوا امافى الوجود من يعرف الله تعالى وصدقوا . وصنف قال ماعرف الله الا الله وصدقوا فامامن اثبت المعرفة لجميع العالم وصدقهم فى ذلك فهو من طريق الاسماء والصفات فان اول الواجبات معرفته تعالى على ماهو به من صفات الكمال ونعوت الجلال والاستدلال بالصنعة على الصانع وعلى الفعل بفاعله فالعقل ضرورة يعلم وجود الفاعل لاستحالة وجود الفعل من غير فاعل وقد قال تعالى (أفى الله شك فاطر السموات والارض) وقال عز وجل (شهد الله انه لا إله الا هو والملائكة) وفى حديث معاذ بن جبل حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال له ﴿إنك تقدم على قوم اهل كتاب فليكن اول ماتدعوهم اليه عبادة الله تعالى فاذا عرفوا الله فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات الحديث﴾ فاثبت الله تعالى ورسوله لهم معرفته ونفى الشك عنهم بوجوده وقال تعالى ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله * ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم﴾ وهذه الآيات عامة فى سؤال الخلق عن خالقهم فثبت بطريق النقل والعقل ان مافى الوجود من ينكر وجود الصانع الفاعل المختار ولا من يجهل اسم الله جل ذكره واما من نفى المعرفة بالله تعالى عن جميع العالم وصدقهم فى ذلك فهو من طريق عدم الاحاطة بمعرفة حقيقة

يذبح نفسه الحيوانية وقوة شهوته بسكين الرياضة فعليه أن يتحرى فى ذلك وقت ماتزول عنه شرة الصبا فلا يكون كبكر ولم يلحقه ضعف الكبر فيكون كفارض وان يتحرى فى ذبحها حال كونها معجبة رائعة المنظر بالنسبة ولا يمنعه من ذبحها وكسر هواها الذى هو بمنزلة الروح بالنسبة اليها من حيث انها انما تحيا به كونها رائعة المنظر عنده بل يجب عليه أن يميتها ولو كانت أعجب ما يكون وألذ عنده كما يدل عليه قوله تعالى ﴿ انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ﴾ وان يتحرى فيه وقت كونها غير مذللة بطلب الدنيا والسعى فى تحصيلها ورغبة حبها فان حبها وصرف الاوقات الى تحصيلها آفة مانعة عن الاشتغال بالعبادات فينبغى للعاقل أن يذلل نفسه للعبادة والعمل لما بعد الموت قبل أن يستعبدها الهوى ويغلب عليه لان ازالة الآفة بعد استحكامها فى غاية الاشكال وأشير اليه بقوله تعالى ﴿ انها بقرة لاذلول تثير الارض ﴾ اه (استجلاء) قوله فعليه أن يتحرى فى ذلك وقت ماتزول عنه شرة الصبا الخ لانه والله أعلم فى هذا الوقت يثبت عقله ولا يبقى يدور مع استحسانات الصبا ويزهد فيها كلها فى الاغلب وبالرياضة يزول الكل بحول الله ولا ييأس من التوبة لنفسه ولغيره ان صدرت معصية من أحدهما أما من سبقت له الهداية من أول نشأته فالاغلب فيه ان لم تكن معه فطنة يتألم من الذنوب تألم من ينسب الفعل للخالق ويستعظمها استعظام من لم يستحضر رحمة الله الواسعة ومغفرته وعفوه وحلمه وكرمه وأما الاول فانه يستعظمها لاقدام عليها ولخوف مكر الله ويستحقرها فى جانب كرمه وحلمه ومغفرته وعفوه ورحمته الواسعة ويبقى بين الرجاء والخوف والرغب والرهب وهذا هو المراد من العبد قال الله عز من قائل ﴿ يدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين ﴾ اللهم اجعلنا منهم آمين وهذا أيضاً هو الاشد الذى ارتضاه الله لرسله عليهم الصلاة والسلام (والظاهر) ان فى قصة الولد مع أمه أصلاً أصيلاً لاهل الطريق كما تقدم من مشورته لها وايصائها له عليها ووفائه بذلك ومجاهدته لنفسه أول بدايته وتركها هى له على ذلك حتى تمرن وصلح حاله واذنها له بعد ذلك ببيع البقرة كأنها أذنت له فى مخالطة الناس بالبيع والشراء وغير ذلك واختبار الملك للولد وترفيق الولد واختبار الام بانه ملك وانه يستشيره فى أمر البقرة وفيه أشياء غير ماذكرناه وقبل ولكن هذا محل الاختصار وكفى هذا لاهل الاستبصار وكذلك لهم أصل كما تقدم فى ترك شعيب موسى عليهما السلام ثمانى حجج أو عشرا ولم يؤاجره على أقل منها ولم يعترض موسى عليه فى الكثرة بل قبل وأحسن الصحبة حتى جاء الابان وتقبل القربان

مطلب فى ان قصة الولد مع أمه أصل لاهل الطريق

ذاته وصفاته على ماهو به من كنه ماهيته اذ بصر ورة العقل يعلم عدم احاطة معرفة المحدث المقيد بكمال وجود المطلق القديم الاحد لانه من فعله واحاطة الفعل بفاعله محال عقلاً وانظر الى قوله تعالى « ولا يحيطون به علما » وقوله « ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء » وقوله « وماقدروا الله حق قدره » ومعناه وماعرفوا الله حق معرفته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذى ليس بعده جهل وما بلغ ذلك احد) قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا قالوا ما كنا نرى ان الرسل عليهم السلام تقصر عن ذلك فقال عليه السلام « الله أعز شأنا وأعظم سلطانا من أن يطلع أحد على سره كله » وهذه المعرفة محال فى حق الخلق واجبة فى حق الله تعالى لانه جل وعلا عالم بنفسه وصفاته وبمعلوماته على ماهى به على الاطلاق من غير تقييد ولا إحاطة لاحد سواه فثبت بطريق العقل والنقل أيضاً انه مافى الوجود من يعرف الله تعالى * وأما اثبات ان ماعرف الله الا الله وصدقهم فى ذلك فهو من طريق الاحاطة بعلمه المطلق فانه خالق الموجودات ومدبر أمورهم وعالم قدرهم ومقدارهم ومفنيهم وموجدهم ومبدؤهم ومعيدهم قال الله تعالى ﴿ الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل ﴾ وقال ﴿ ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لا إله الا هو فأنى تؤفكون ﴾ وقال ﴿ هل من خالق غير الله ﴾ الآية وقال تعالى (وأحاط بكل شئ علماً وأحصى كل شئ عددا) وقال ﴿ والله على كل شئ قدير ﴾ وقال ﴿ يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ﴾ وقال ﴿ تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم

مطلب تفسير قوله تعالى فخذ أربعة من الطير الآية

وبان له من الرسالة والرؤية والمكالمة والآيات ما بان اه ونفعنا بحبابك آمين ﴿ تنبيه ﴾ ويؤيد ما تقدم عن البيضاوي ما ذكره أيضاً عند قوله جل من قائل (فخذ أربعة من الطير الآية) قيل طاوساً وديكاً وغراباً وحمامة ومنهم من ذكر النسر بدل الحمامة وفيه إيماء الى ان إحياء النفس بالحياة الابدية انما يتأتى باماتة حب الشهوات والزخارف الذي هو صفة الطاوس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل المتصف بهما الغراب والترفع والمسارعة الى الهوى الموسوم بهما الحمام اه الغرض منه هنا وقال عند قوله جل من قائل «ثم ادعهن يأتينك سعياً» الآية بعد الكلام على معناها ما نصه وفيه إشارة الى ان من أراد احياء نفسه بالحياة الابدية فعليه ان يقبل على القوى البدنية فيقتلها أو يمزج بعضها ببعض حتى تنكسر سورتها فيطاوعنه مسرعات متى دعاهن بداعية العقل أو الشرع وكفى لك شاهداً على فضل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويمن الضراعة في الدعاء وحسن الادب في السؤال انه تعالى أراه ما أراد أن يريه في الحال على أيسر الوجوه وأراه عزيراً بعد ان أماته مائة عام اه (قوله وكفى لك شاهداً) وذكر يمن الضراعة وحسن الادب وسرعة الاجابة بسبب ذلك وان عزيراً عليه السلام رأى ذلك بعد موته مائة عام (هذا) والله أعلم من أصول سبب اجابته الدعاء ومن أصول سبب السقي بنظرة لبعض الناس أو بعد زمن قليل لانه يأتي متضرعاً منكسراً معتقداً في ذلك الولي قد نحي عنه بذلك الاغراض ويستريه الاعراض ويشفي به الامراض فينظره الولي في تلك الهيئة فيرق له طبعه ويشفق من حاله فيقع فيه اضطرار في باطنه لربه فتنقدح منه أنوار فتسري في قلب ذلك الشخص فيسقي من حينه وبعد ذلك فهو وما قسم الله له من ازدياد في ترقيه في المقامات (مثاله) من رأى فقيراً في هيئة رثة وهو من أهل الايمان أو السخاء وعنده ما يزيل به عنه تلك الهيئة يعطيه في الحين لباساً أو دراهم أو طعاماً أو الجميع حتى يزول عنه ما كان به (وأما) من أتى الولي وله أغراض واعراض وأمراض ومواز بن فلابد له من معالجات لتذهب عنه الملاججات والحاججات ويصلح للمناجات وتقضى له الحاجات وإياه ان يمد الشهور ويريد الظهور وهو في حالة تقصم الظهور وتبيد في الدهور ويعلم ان هذا النبي ما شاهد الا بعد موته مائة عام فكيف باهل الزمن فينبغي له أن يجتهد في قتل نفسه نصف المائة أو ثلثها أو ربعها أو عشرها لعل نفسه تموت ويكون من أهل الرحموت ويشاهد مشاهد الرجال ويمشي معهم فيما لهم من مجال لتزول عنه وبه الاوجال ولكل شيء آجال وإياه

لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (وقال ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير) وقال (ما أدري ما يفعل بي ولا بكم) الآية وكان عليه السلام أعلم الخلق وامام العالم وقطب الوجود وروح الموجودات ولكن أعطى الربوبية حقها والعبودية حقها وذلك لكمال معرفته ونهاية علمه وشرف قدره صلى الله عليه وسلم صلاة ترضيه وتزيده شرفاً وعزاً وترضى بها عنا وتنيلنا مآربنا دنيا وأخرى (فثبت أيضاً) بطريق العقل والنقل انه ما عرف الله تعالى على الحقيقة أحد من خلقه ولا عرفه معرفة تجب له سواه اه وتتفاوت أيضاً درجات المعرفة تفاوتاً كثيراً بحسب استعدادات العارفين ومقاماتهم وأحوالهم فبعضهم عرفه معرفة الوحدانية من طريق الخبر على لسان التوحيد بدليل الكمال والقدم وبعضهم عرفه معرفة القدرة من طريق الاجتهاد على بساط الصفاء في ميدان الاحسان بدليل الفضل والنعم وبعضهم عرفه معرفة المحبة من طريق الكشف على شهود الحضور في ميدان التجلي بدليل الجود والكرم (وفي شرح الكبريت الاحمر) لشيخنا رضي الله عنه وأرضاه قال بعض العارفين العلم بمنزلة البحر فأجرى منه واد ثم أجرى من الوادي نهر ثم أجرى من النهر جدول ثم أجرى من الجدول ساقية فلو أجرى الى الجدول ذلك الوادي لاغرقه وأفسده ولو سار البحر الى الوادي لافسده وهو المراد من قوله تعالى «أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها» فبحور العلم عند الله تعالى فأعطى الرسل منها أودية ثم أعطت الرسل من أوديتهم أنهاراً الى العلماء ثم أعطت العلماء الى العامة جداول صغاراً على قدر طاقتهم ثم أجرت العامة

والامور

والامور العجاب فانها تدعه مع ربات الحجال وصغار الاطفال اللهم وفقنا لحابك آمين

﴿ تحريض وتحضيض لذوي التمريض لا تقسيم وساكني الحضيض ﴾

اعلموا انه تقدم ما يكفي اللبيب من فوائد التسليم والانقياد المؤديين للتعلم والازدياد * وسيأتي بعد ان شاء الله ما يعضده وللعلو يعضده فعلى المريد التسليم وليتذكر قوله جل « وفوق كل ذي علم عليم » هذا ان رأى ما يخالف مذهبه * وظن انه في مومات مذهبه * وشيخه جهله * وعده من الجهله * أعاذنا الله من الحرمان * وثبت قلوبنا على الايمان * وحاشا من ينسب الى الله وتشهد له العدول أن يكون الجاهل * بل هو العالم العامل * عذب المناهل * وعلى المريد أن يفتش ان لم يمكنه الانقياد والتسليم وعدم الاعتراض على شيخ كما وصفوا في كتبهم نظماً ونثراً كما تقدم هنا وتقدم انه سيزيد ان شاء المجيد (قال شيخنا) في نظمه منتخب التصوف في وصف الشيخ

واصحب لشيخ عارف طريقاً * بعلم شرعا عالم تحقيقا
فرغ من تهذيب نفسه بما * ليستفيد منه من قد خلقا

الى آخر الابيات فانظرها وهذا الوصف والذي قبل والآتي كلها متوفرة في شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية ﴿ ومن أعجب ﴾ ما شاهد فيه أهل العلم الملازمون له تمشيه على مذهب الامام مالك ويقول وهو فعله نحن قوم خليليون مع تبحره في العلوم وقدرته فتبارك الله على أخذ ما شاء منها في الفروع والاصول بالفهوم (قال) لي يوما نجله الغيب المغيب * المسك المطيب * وذرع الشرع والحق الحبيب * ذو الجذب الباطني والسلوك * والرقة والبكاء الدائم والحيرة والغيبة في مالك الملوك * الذي سمعت شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية يقول فيه من أعجب ما رأيت في ابني هذا انه من يوم ولد ما مس جسده جسد أمه الا و بكى أشد البكاء ولو في البرد ولو ليلا و ربما تنام و يمسه منه شيء فيبكي أشد البكاء و يتقلب ولا مس ثدي امرأة غير أمه ما عدا المباركة بنت محمد بن الزين العروسية وكانت ممن صحب شيخنا أدام الله عزه من صغرها وأمها قبلها كذلك وكان يحسب ذلك من فضلها وهو كذلك هذا في صغره واحرى في كبره كنت يوما جالسا معه ورأيته تمعر وجهه واحمرت عيناه وسألته ولم يجبني فالتفت على الجهات

سواقي الى أهاليهم بقدر طاقتهم وعلى هذا ما روى في الخبر للعلماء سر وللخلفاء سر وللانبياء سر وللملائكة سر ولله من بعد ذلك كله سر فلو اطلع الجهال على سر العلماء لابادوهم ولو اطلع العلماء على سر الخلفاء لنابذوهم ولو اطلع الخلفاء على سر الانبياء لخالفوهم ولو اطلع الانبياء على سر الملائكة لاتهموهم ولو اطلع الملائكة على سر الله لطاحوا وبادوا بائرين والسبب في ذلك ان العقول الضعيفة لا تحمل الاسرار القوية كما لا يحتمل نور الشمس أبصار الخفافيش فلما زيدت الانبياء في عقولهم قدروا على احتمال أسرار النبوة ولما زيدت العلماء في عقولهم قدروا على احتمال أسرار ما عجزت العامة عنه وكذلك علماء الباطن وهم الحكماء زيد في عقولهم فقدروا على احتمال ما عجزت عنه علماء الظاهر اه وهو أيضاً هكذا في غرائب القرآن اه وكل عارف ومشاهد انما يعرف و يشهد بقدر ما رفع له من الحجاب واشهده إياه من قسمة كانت له في أم الكتاب فمن مشاهد يشهد مخلوقا ومقيدا حقاً بخلق ومشاهد يشهد تحقيقاً مطلقا حقاً بحق فشتان ما بين ناظر معتبر و بين ناظر مختبر والعارف من جمع الكمال وحصل له القال والحال وفي المعنى قيل

حال وقال يشهد ان بانه * حاز الكمال بكل معنى أنفس

فاذا تتجلى له أسرار الكائنات ويفهم منها الاشارات ويقرأ ما في سطورها من العبارات وتظهر له مخايل القرب والتداني و يبشره بقرب الوصال جمال هاتيك الاماني كما قيل

يبشرني جمالك بالتداني * فاطمع بالاماني في الامان

فرأيت امرأة فعلمت انه رآها ووقع فيه ذلك مراراً وذلك دأبه راقبته أعواماعديدة وظهرت فى منه كرامات مديدة نفعنا الله كلا به و بأبيه وباخونه وهو الشيخ سيدى محمد فاضل ابن شيخنا أدام الله عزهما آمين والذى قال لى أعجب مارأيت فى أبى مع تضلعه فى العلوم كلها حبسه لنفسه على مافى المختصر خاصة وسمعتها من كثير من العلماء غيره كما تقدم ومع حبه للتوسعة على عباد الله يضيق على نفسه ولا يحب أن يفتى الا بما هو المشهور و يحب غيره أن يوسع ولا يضيق على العباد

﴿ ترسيع وتوسيم ﴾

قال فى تحفة الاكابر عند حديث عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى بعد ان قرر انه لابد للمقلد من متابعة المذهب الذى هو عليه وذكر جواز الانتقال الى أن قال مانصه - حكى أبو عبد الله المواق عن شيخه المنتورى عن شيخه القيجاطى انه كان يقول أما الاحكام والحلال والحرام فنحن على صميم المذهب وأما الآداب والرقائق والقراآت فنحن على مذهب أئمة هذا الشان وذكر عن شيخه ابن سراج ايضاً عن شيخه الحفار انه قال نحن مالكيوا المذهب فى الحلال والحرام وعلى مذهب المحدثين فى الرقائق والآداب اه الغرض منها (وفى التحفة) أيضاً عند حديث العلماء ورثة الانبياء مانصه دل الحديث على ان الاولياء خلفاء الرسل فانهم ورثوه فى النيابة والتصرف فى الارواح بواسطة النبوة (وقد قال القلشانى) الولاية هى التصرف فى الخلق بالحق وليست فى الحقيقة الا باطن النبوة لان النبوة ظاهرها الانباء و باطنها التصرف فى النفوس باجراء الاحكام عليها والنبوة مختومة من حيث الانباء اذلا نبى بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ذاتيه من حيث الولاية والتصرف لان نفوس الاولياء من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله جملة تصرف ولايته تتصرف بهم فى الخلق بالحق الى قيام الساعة فباب الولاية مفتوح و باب النبوة مسدود (وعلامة) صحة الولى متابعة النبى فى الظاهر لانهما يأخذان التصرف من مأخذ واحد اذ الولى هو مظهر تصرف النبى فلا متصرف الا واحد (وكما) ان النبوة دائرة متألفة فى الخارج من نقط وجودات الانبياء كاملة بوجود النقطة المحمدية

مطلب العلماء ورثة الانبياء

فلى فى كل صامتة سرور * ولى فى كل ناطقة معان

وقيل تأمل سطور الكائنات فانها * من الملا الاعلى إليك رسائل

ومن شاهد هذا و رد البحر دون العيون وابرز حقائق المعارف والفنون

وكل معنى يكاد الميت يفهمه * حسناً و يعبده القرطاس والقلم

و يعجب من شهوده لوجه الجمال فى جميع الاطوار والاحوال وشهوده له بكليته وسماعه للمناجات بجميع أبيته كما قيل

تناهت جمالا فهى وجه جميعها * فمقبلة تأتى ومقبلة تمضى

وكما قيل أيضاً اذا ما بدت ليلى فكلى أعين * وان هى ناجتنى فكلى مسامع

وهنا ينزل على ساحل بحر المعانى الذوقية وتشرق عليه شمس المعارف الكشفية فصار بذلك أفق طلوعها بنور شروقها ومحل غروبها بعد بروقها له التصرف فى مس جواهر التحقيق واليد الطولى فى التدقيق والتوفيق و يستضىء بشمس الذات و يستنير بنور الصفات و يقرأ سره المكتوم و يفهم تعلق العلم بالمعلوم و يحل بحبوحة ذلك الفضاء الواسع و يتنزه فى حضرات الشهود بالنور الساطع فهو غريب فى الاكوان لما جمع من حقائق العرفان وحضرة غيبه لا تفهم واسرار حليته لا تعلم وفى المعنى لبعضهم

ومذ عنك غبنا ذلك العام انما * نزلنا على بحر وساحله معنا

فالولاية أيضا دائرة متألفة فى الخارج من نقط وجودات الاولياء كاملة بوجود النقطة التى ستختم بها الولاية وخاتم الاولياء على ما ذكر لا يكون فى الحقيقة الا خاتم الانبياء وعليه تقوم الساعة (فظهر) مما ذكر الفرق بين النبي والولى وانه لا يسعه الا متابعة النبي اه الغرض منها بحذف اليسير منه (قوله فلا متصرف الا واحد) هو والله أعلم الغوث الذى عليه مدار الاولياء والكل مداره على الله واتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ﴿فان قيل﴾ هذا فلان غوث فى قطره يتصرف فيه ﴿فالجواب﴾ والله أعلم انه لا يتصرف الا باذن الغوث اما صريحا واما بعلم ما يحبه الا ترى سلطان المسلمين له عمال فى كل قطر يتصرفون فى قطرهم كيف شاءوا ولكن ان خالفه واحد وعلم به السلطان فربما عاتبه أو سلبه اللهم سلمنا ووفقنا واليه الاشارة فى قول مطية الجد

رفوهم قطب لكل بلدة * ينوابه فاقتهم فى الرتبة

وعالم الارواح لا يباعد فيه (وأما تأكيد) التنبيه على ان شيخنا ادام الله عزه هو الغوث اليوم والقطب فقد تقدم منه ما يكفى ومتابعته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم تقدم التنبيه عليها نظما ونثرا وشهادة العدول بذلك وهو ولله الحمد كذلك واما غوصه فى الحقائق وتصرفه واخباره عن المغيبات فهو امر واضح وتقدم البعض منه ولو كان الحال متسعا لجيء بكثير منه شاهدته وسمعته من الاثبات * واما مرائيه للنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما فكثيرة وقص علينا من ذلك الكثير ادام الله ذلك عليه وعلى احبابه آمين وتلامذته وعلى المسلمين آمين ﴿سؤال﴾ هل رؤية النبي صلى الله عليه وسلم تقع يقظة ورؤية الملائكة ﴿الجواب﴾ تقعان يقظة وشواهده كثيرة والحكايات والآثار كثيرة وكفى ما فى تنوير الحلك المتقدم العزو له اول التذنيب وسيأتى ذكره فى كلام التحفة وساق من الاحاديث وحكايات الصالحين الثقات ما يكفى ولله الحمد (كان ابن شيخنا) الغائب فى حب الله ورسوله * المكتتم حاله فى سلوكه وقوله المعروف عند اهل الملأ العلوى * المجهول عند اهل السفلى * الدرة المصونة * الجوهرة المكنونة * جيل الاخيار سيدى الشيخ الطالب اخيار * زمن شاهدته وكان جاهدو شاهد وعاهد وصفا ورقا ووفا يحدثنى انه لا يمكن ان يضع قدمه فى الارض الاعلى ملك وسبب قوله لها انى سألته لما رأيته لا يقدر ان يمشى و يضع اصبعا فى الارض ويقف و يتمرغ وجهه وألححت عليه وعلمت انه شاهد شيأ فذكره ومن رآه فى ذلك الزمن يصدق ذلك وانى صدقته

مطلب وقوع رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة لبعض الاولياء يقظة

وشمس على المعنى توافق أفقنا * فمغربها فينا ومشرقها منا
ومست يدانا جوهرا منه ركبت * نفوس لنا در اصفت فتجوهرنا
فما السر والمعنى وما الشمس قل لنا * وما جوهر البحر الذى عنه عبرنا
حلاوجود او اسمه عندنا القضا * يضيق بنا وسعا ونحن فما ضقنا
تركنا البحار الزاخرات وراءنا * فمن أين تدرى الناس أين توجهنا

وسر بمع الحبيب لا يطلع عليه رقيب كما قيل

بين المحبين سر ليس يفشيه * قول ولا قلم للخلق يحكيه

بل يغيب بحر الحب عن الحس و ينجلى له نور وجه محبوبه كالشمس و يدوم له السكر وتطفح الدنان وتدور عليه أكؤس المحبة والعرفان

مازال يشربها و يسلب عقله * خبلا ونودى روحه برواح
حتى انثنى متوسدا ليمينه * سكرا وأسلم نفسه للراح

ومن كان تلفه فى الله كان خلفه على الله

و يزيدنى تلفا فأشكر سعيه * كالمسك تسحقه الاكف فيعبق

وكذلك من رآه بعده ونور الله بصيرته وكشف عنه الحجاب جعلنا الله ممن عنه انجاب وله الدعاء أجاب آمين قال شيخنا ادام الله عزه في نظمه الكبريت الاحمر

لكنه بغير ذوق مادرى * والذوق يغني فيه عن معبر

﴿ استشهاد واستمهاد ﴾

قال في تحفة الاكابر على حديث من رآني في المنام فسيراني في اليقظة بعد ماقرر كلام الائمة فيه مانصه قال السيوطي مراده وقوع الرؤية الموعود بها في اليقظة على الرؤية في المنام ولو مرة واحدة تحقيقاً لوعده الشريف الذي لا يخلف وأكثر مايقع ذلك للعامة قبل الموت عند الاحتضار فلا يخرج الروح من جسده حتى يراه وفاء بوعده وأما غيرهم فتحصل لهم الرؤية في طول حياتهم اما كثيرا واما قليلا بحسب اجتهادهم ومحافظتهم على السنة والاخلال بالسنة مانع كبير اه وللسيوطي تأليف سماه تنوير الحلك في جواز رؤية النبي والملك وذكر رؤية حمزة رضي الله عنه لجبريل عليه السلام (وفيها) وقال السيوطي في فتاويه نص جماعة من أئمة الشافعية على ان من كرامة الولي انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويجتمع معه في اليقظة ويأخذ عنه ماقسم له من معارف ومواهب وممن نص على ذلك من الشافعية الغزالي والبارزي والتاج السبكي والعفيف اليافعي ومن المالكية القرطبي وابن أبي جمرة وابن الحاج في المدخل (وقد حكى) عن بعض الاولياء انه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثا فقال له الولي هذا الحديث باطل فقال له الفقيه ومن أين لك هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم واقف على رأسك يقول اني لم أقل هذا الحديث وكشف للفقيه فرآه اه (وقد قال الشيخ عبد القادر الجيلاني) والله مارفع جدي قدما الا وضعت قدمي موضع قدمه (قال العارف بالله أبو عبد الله البكي) يشير الى كمال المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم على المشاهدة (وقال الشيخ أبو العباس المرسي) والله لو خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم لحظة لما عددت نفسي من المسلمين قال أبو عبد الله البكي هذا عند الاشياخ محمول على رؤية المعاينة كشفا ومشاهدة (وفي منازل الوصول) ولوائح القبول للشيخ أبي الحسن البكي لما تكلم على معارج الولي والحال الثاني ان يعرج الى محل

فيكون بالله ومن الله والى الله ولا مطلب له في غير الله كما قيل

وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب * فلا صورة تجلى ولا غرة تجتني

آخر

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم

ومن كان بالله لا يعجزه شيء وان فني لا يفقد ومن كان بنفسه لا يقدر على شيء ولو بقي لا يوجد وفي المعنى قال شيخنا الشيخ ماء العينين رضي الله عنه

لقد كنت اما كنت بالله واسمه * ولم أك اما كنت باسمي ووسمه

وأين أنا واسمي انا لم اكن به * واين يرى فقدي اذا كنت باسمه

فيتحقق عند ذلك بالعبودية ويعطى حق احكام الربوبية فتخلع عليه خلع الولايتين وتنشر له اعلام الخلافتين واعني بالخلافتين خلافة الظاهر والباطن أي الشريعة والحقيقة واعني بالولايتين ولاية الصادقين وولاية الصديقين فولاية الصادقين باخلاص العمل لله تعالى والقيام بالوفاء مع الله طلباً للجزاء من الله وولاية الصديقين بالفناء عما سوى الله والبقاء في كل شيء بالله واعلم ان ولاية الصديقين أيضاً على نوعين ولي يفنى عن كل شيء فلا يشهد مع الله شيأ وولي يبقى في كل شيء فيشهد الله في كل شيء ولا يحجبه عنه اصطلام الاحوال ولا دهش الانوار في الجمال والجلال

يشهد

يشهد فيه روحه صلى الله عليه وسلم مع أرواح النبيين وذلك كما وقع للشيخ الكبير عبد القادر الجيلي شيخ السنة كما نقله اليافعي في شرح المحاسن وقد وقع ذلك لثقات من المتقين أحبر ونابه واذا شاهد ذلك اكسبه ذلك علوما لدنية لا يعلمها الا العالمون وأولوا الالباب الواصلون الى الله تعالى فاذا سمعت الخلائق منها كلمة نزلت عليهم معها وقار وسكينة وهيبة وسكوت فسمعوها ووعوها وامتثلوها وأثرت اشارته وظهرت بركاته بواسطة علمه الالهي المؤيد بالتوفيق وأمثال هذا مما يحكى عنهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم كثير لا يحصى واستقصاؤه يخرج بنا الى التطويل وفيما ذكر كفاية والله أعلم انتهى كلام التحفة وسيأتي كلام ابن أبي جمرة في البهجة فيه تأييد لما ذكر ان شاء الله (حدثني) العدل المرتضى السيد محمد نافع المتقدم ذكره مرارا اليعقوبي ابن أخت شيخنا أدام الله عزه انه سمع شيخنا أدام الله عزه يقول يوما في أول زمنه والله ما احتجب عني طرفة عين يعني النبي صلى الله عليه وسلم وسبب قوله لها ان شخصا قال انه صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يره قالها شيخنا أدام الله عزه سرا وسمعه وهو قريب منه وتقدم ان مرائيه به يقظة ومناما كثيرة ولا بأس بالتبرك بحكاية أو حكايتين منها (سمعته) أدام الله عزه يقول انه كان في أول زمنه مع أبيه لا يفارقه النبي صلى الله عليه وسلم ويده لا تفارق يده الا في الضرورة وربما يسلم عليه أحد أو يكلمه ولا يقدر ان يرد عليه السلام أو يمد له يده ووجد عليه الاكثر من الناس وشق عليه ذلك وما قدر ان يقول ذلك واشتكى لابيه فقال له أبوه رضي الله عنه يا بني ان الناس يطلبون ان يرى أحدهم النبي صلى الله عليه وسلم ولو مرة في المنام وأنت تشتكي من كثرة ملازمته لك وحمد الله أبوه رضي الله عنه وقال له أنت وأختك يعني من أحسن الله لها الطبيعة التقية النقية المكاشفة ربيعة ما رأيت مثلكما فانها أتتني تشتكي من شدة مشاهدتها لما في الكون كله وصارت تستحي لانها ترى ما لا تحب من عورات الخلق وما زاد أبوها القطب على ان أخذ ظفر سبابته وغمسه في كفها وقال يا أمها الكشف احتجب عن ابنتي واحتجب عنها زمنا وبعد ذلك صارت ترى البعض هذا سمعته من شيخنا أدام الله عزه ومن أنجالها ومن أبناء أخواتها وأبناء اخوتها (وأما شيخنا) أدام الله عزه فانه ما احتجب عنه النبي صلى الله عليه وسلم بالرؤية لكن لا يجعل اليد في اليد في أغلب أحواله وبقيت يده كما سمعت منه ومن جم غفير عدول عاما وراحتها تفوح أطيب من المسك بل والحمد لله هذه الرائحة الآن فيه ويظن من لا يلازمه انها رائحة

مبدأ رؤية الشيخ رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم

ولله در القائل

لو عاينت عيناك يوم تزلزلت * ارض النفوس ودكت الاجبال
لرأيت شمس الحق يسطع نورها * حين التزلزل والرجال رجال

يعني والله اعلم بالاجبال جبال العقل وبالشمس المعرفة وبقوله والرجال رجال اي انهم لم يحجبهم شيء عن شيء لثباتهم ورزانتهم بالله تعالى في كل شيء قال تعالى (وترى الجبال تحسبها الخ) الآية وهذا أتم لان الله سبحانه جعل الكائنات مرايا الصفات فمن غاب عن الكون غاب عن شهود الحق فيه فما نصبت الكائنات لتراها ولكن لترى فيها مولاها فمراد الحق منك ان تراها بعين من لا يراها اي تراها من حيث ظهوره فيها ولا تراها من حيث كونيتها ولله در ابن عطاء الله رحمه الله في هذا المعنى حيث قال

ما ابينت لك العوالم الا * لتراها بعين من لا يراها
فارق عنها رقي من ليس يرضى * حالة دون ان يرى مولاها

قال ايضا اي ابن عطاء الله «فالناظر للكائنات غير مشاهد للحق فيها غافل والفاني عنها عند سطوات الشهود ذاهل والشاهد للحق فيها عبد مخصص كامل» وانما رفع الهمة عن الكون من حيث كونيته لا من حيث ظهور الحق فيه فاغضاء العباد والزهاد وأهل الارادة عن الكون لانهم لم يشهدوا ظهور الحق فيه وذلك لعدم نفوذهم اليه في كل شيء لا لعدم ظهوره في كل شيء فانه ظاهر في كل شيء حتى انه ظاهر فيما به احتجب فلا حجاب اه ولبعضهم

الطيب يستعمله ورائحة الطيب وتلك الرائحة بينهما فرق يعرفه من له فطنة اللهم نور بصائرنا آمين وشمها كثير من الصالحين منه من أرض بعيدة وذلك دليل انها روحانية وجربت ذلك ووقعت فيه حكايات يطول جلبها هنا الحمد لله الحمد لله الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه عدد ما خلق وملء ما خلق ووزن ما علم آمين ﴿ حدثني ﴾ محمد نافع المذكور والاغلب في ظني اني سمعتها من شيخنا أدام الله عزه يقول ان شيخنا أدام الله عزه وهو قبل البلوغ في زمن الصبابات عنهم ليلة وبكروا في طلبه فوجدوه وحده وسألوه ما باله وحده قال لهم انه مشى متحيرا ولما بلغ ذلك الموضع جلس وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم ووضع رأسه على فخذه وقال له تسير عندي لقبري ولحج بيت ربي وأضمن لك السلامة وقبول الحج والزيارة وأمورا أخر وبقي متأدبا معه صلى الله عليه وسلم ما قدر أن يتحرك حتى أتوه (سمعته) يوما كان في موضع مصلاه صباحا والتفت الينا وقال سبحن الله ما اجل قدرة الله ان أراد ان يمد الزمن الضيق يمده والعكس اني في هذه اللحظة أتاني النبي صلى الله عليه وسلم ومسح يده على جسدي كله وتذاكرنا كذا وكذا وتقدم ان أمثال هذه يطول بنا ولكن في هذا القدر الكفاية من التبرك به ﴿ وأما زهده في الدنيا ﴾ فانه في غاية المنتهى ويشهد عليه ملازمته للبلاد القفار المداومة قلة الامطار والنبات وما يقدر أحد ان يمكث معه ومن أتاه يقول لا أقدر أن أصبر هنا وصدق والله لا يقدر عليه الا من هو مثله وهذا دأبه من قديم ويشهد له انه ان تفضل الله عليه بشيء منها الا يستقر عنده كانه المعنى بقول الشاعر

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

وما يأتيه الله منها لا يجعله في يده بل يكون عند شخص آخر يكون فيه عياله والغريب سواء وله شواهد يطول بنا ذكرها (قال في التحفة) عند الحديث الجاري على الالسنة ان عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا ان الحديث ليس بصحيح وذكر أدلة ذلك وأطال النفس فيه جزى خيرا وقال بعد كلام طويل ما نصه وبالجملة فاعتقاد تثبيط الدنيا ويسارها العيون الخلق لا سيما في حق العشرة مناف لما هو الواجب على المؤمن من تنزيه الصحابة وتعظيمهم واجلالهم وليس في ذلك مستند صحيح يتعلق به لا من جهة النقل ولا من جهة العقل ولا يغرنك ما يجري على أيديهم من الدنيا فانه لا يقدح شيء من ذلك في زهدهم ورغبتهم عنها اذ ليست الدنيا مذمومة لذاتها بل لما يعرض فيها من الآفة

مطلب ان حديث دخول عبد الرحمن بن عوف الجنة حبوا غير صحيح

ومن وجه ليلى طلعة الشمس تستضي * وفي الشمس أبصار الورى تتحير
وما احتجبت الا برفع حجابها * ومن عجب ان الظهور تستتر

آخر

واذا بدا لك فاعلم انك لست هو * كلا ولا أيضا تكون سواه
شيا ن ما اتحدا ولكن هاهنا * سر يضيق تناؤنا عما هو

واعلم ان بصدق الفناء تكون صحة البقاء والفناء هو دهليز البقاء ومنه يدخل اليه وصاحب البقاء يقوم عن الله وصاحب الفناء يقوم الله عنه ومعناه ان صاحب البقاء يكون نائبا وخليفة عن الله تعالى في خلقه وصاحب الفناء يحفظ الله عليه جميع احواله ويوجب له العذر عند أهل الحق في اقواله وافعاله وصاحب الفناء له التلقي من الله وصاحب البقاء له الالقاء عن الله وصاحب الفناء قد طمست دائرة حسه وانفتحت حضرة قدسه وصاحب البقاء باق بربه في حضرة قدسه وحسه وصاحب الفناء مدعو الى الله وصاحب البقاء داع الى الله وهو محل الخلافة والرسوخ والتمكين في اليقين داع الى الله على بصيرة من الله تعالى قال الله تعالى ﴿ قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ﴾ اي على معاينة ومطالعة لا ادعو اليك وانا غائب عنك بل ادعوا اليك وانا ناظر اليك فمن كانت له هذه الصفة والطريق على الحقيقة فهو الشيخ الذي ينبغي الالتجاء اليه والاعتماد عليه لانه لا يزال بالمريد حتى يجلو مرآت قلبه ويتجلى فيه انوار ربه ينهض الهمم الى الله تعالى فتنهض اليه ويسير بها ولا يفارقها حتى يلقيها بين يديه ويقول لصاحبها ها أنت وربك

وهو

مطلب علامات خروج الدنيا من القلب

وهو الشغل بها عن الله والاعراض عن التوجه اليه فالدنيا المذمومة هي الشاغلة عن الله واذا كان لا يضر اكتسابها لسائر الاولياء فما بالك بعيون الصحابة (وقد قال الشاذلي) نفعنا الله به رأيت الصديق في المنام فقال أتدري ما علامة خروج حب الدنيا من القلب فقلت لا أدري قال بذلها عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد (والناس) على قسمين عبد طلب الدنيا للدنيا وعبد طلب الدنيا للآخرة (قال أبو العباس المرسي) نفعنا الله به العارف لا دنيا له لان دنياه لآخرته وآخرته لربه (قال ابن عطاء الله) وعلى ذلك تحمل أحوال الصحابة رضوان الله عليهم والسلف الصالح فكل ما دخلوا فيه من أسباب الدنيا فهم بذلك الى الله متقربون والى رضاه منتسبون لا قاصدون بذلك الدنيا وزينتها ووجود لذتها واستشهد بآيات قرآنية وأدلة ربانية وذكر كثرة أموال بعضهم وزهدهم فيها وقال وكانت الدنيا في أكفهم لا في قلوبهم صبروا عنها حين فقدت وشكروا الله عليها حين وجدت وانما ابتلاهم الله بالفاقة في أول أمرهم حتى تكملت أنوارهم وتطهرت أسرارهم فبذلها لهم حينئذ لانهم لو أعطوها قبل ذلك فلعلها كانت آخذة منهم فلما أعطوها بعد التمكين والرسوخ في اليقين تصرفوا فيها تصرف الخازن الامين وامتثلوا قول الله سبحانه « وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » فكانت في أيدي الصحابة لا في قلوبهم ويدلك على ذلك خروجهم عنها وايثارهم كما قال الله تعالى « ويؤثرون على أنفسهم الآية » ويكفيك في ذلك خروج عمر عن نصف ماله وأبي بكر عن ماله كله وعبد الرحمن بن عوف عن سبعمائة بعير موقرة بالاحمال وتجهيز عثمان جيش العسرة الى غير ذلك من أفعالهم وسني أحوالهم (وقال أبو طالب المكي) نفعنا الله به في كتاب الزهد من القوت وقد يصح الزهد من العارف في الشيء مع وجوده عنده اذا لم يفتنه لنعمة النفس ويتملكه ويسكن اليه بل كان موقوفا في خزانة الله عز وجل التي هي يده منتظرا لحكم الله عز وجل فيه ومحنة ذلك استواء وجوده وعدمه والمسارعة اذا رأى حكم الله تعالى الى تنفيذه فيكون لذلك كانه لغيره من عائلته أو اخوانه أو سبيل من سبل الله عز وجل وهذا المقام زائد على الزهد فلذلك لم يخرج منه بل كان مخصوصا فيه بخصوص وهذا أيضا مقام من التوكل اه وأشهدني شاهدت هذا في شيخنا أدام الله عزه وشاهدت فيه أكثر منه وشاهده غيري الحمد لله (وقوله وانما ابتلاهم بالفاقة في أول أمرهم حتى تكملت أنوارهم الخ) هذا أصل حسن للمشايخ في أمرهم مريديهم بالتجريد

فقد سقط عني حقك هنالك محل الولاية من الله ومواطن الامداد من الله وبساط التلقي من الله ودخول الامور بالله لله الى الله من الله كما مر وفي المنى لشيخنا الشيخ ماء العينين رضي الله عنه

دخلني ربي في الامور بلا هوى * ولله ربي ذا الدخول على السوى
وادخلها فضلا من الله ذي العلا * الى الله لا أبغي عن الله من هوى

مطلب ان ما ذكر من المشاهدات انما هو بالبصيرة

﴿ تنبيه ﴾ اعلم ان غالب ما ذكر من المشاهدات والادراكات انما هو بالبصيرة بعد جلاء مرآتها بأشعة الحقائق المنيرة ونسبة البصيرة كما في غرائب القرآن الى مدركاتها كنسبة البصر الى مدركاته فكما أن للبصر نورا كل ما يقع في ذلك النور فهو مدركه فكذلك للبصيرة نور كل ما يقع فيه فهو مدركها ولا يدرك حقيقة هذا النور الا من له نور « ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور » وهكذا ادراكات جميع الانوار حتى نور الانوار وكلما ازدادت النفس نورية وشروقا ازدادا انبساطها فيقع فيها المعلومات أكثر وهكذا يكون الحال في كل مستكمل أما اذا كان العالم بحيث تكون كمالاته الممكنة له موجودة معه بالفعل فلا تزداد نوريته ولا يتجاوز من قلته في العلم « وما منا الا له مقام معلوم » ثم ان كان الكمال والنور بحيث لا يمكن أكمل منه ولا أنور كان جميع الاشياء واقعة في نوره بل يكون نوره نافذا في الكل متصرفا فيها محيطا بها أزلا وأبدا أولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء (وهاهنا أسرار أخر) لا يجوز التعبير عنها لعزتها يتفطن لبعضها من وفق لها من أهلها اه وبها يتبين للعارف ان معرفة الخلائق لله تبارك وتعالى

أولا حتى يرسخ ايمانهم ويصير الزهد طبعا لا تطبعا ثم يأمرونهم بمخالطة الدنيا وأهلها كما تقدم عن الولد البار وموسى عليه السلام اللهم وفقنا لمحابك آمين (سألني) يوما ابن أخي شيخنا الفقيه الاديب الورع الكاشف محمد الامين المتقدم ذكره أول الخاتمة انه ألف في جانب شيخنا أدام الله عزه فقال لي ما العلامة عندك في كون شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية من الكمل (قلت له) العلامة عندي ثباته عند المخاوف والشدائد واستقامته ومواظبته على الصلوات في أوائل أوقاتها في الحر والبرد وزمن المطر وغيره قال لي هذا حسن الا ان علامة كماله عندي عموم دعائه حتى انه لا يوجد صاحب التجاء لربه في أي حال ولا مقام الا ويجد ما يوافق حاله أو مقامه من أدعيته والامر كذلك واعجبني ما قال واعجب غيري وهذا من أوصاف الكمال لانك ان أتيت أصحابه تجدهم على ضروب شتى ولا تقل الان كلا منهم له شيخ غير شيخ الآخر ومن له نورانية يميز اتحادهم بعد التأمل فالبعض يذكر ذنوبه ويدعو بدعاء الغفران والبعض يذكر حجبه عن ربه ويدعو بما يزيل حجبه والبعض يطلب التوبة أو الاخلاص أو الترقي ثم كذلك وكلهم يجد ما يوافقه ويقع هذا في أطوار الشخص الواحد ولو كان الحال متسعا لذكرالكثير من تلك الادعية وهي في ديوانه ويحفظ الكثير منها التلاميذ (قال العلامة سيدي عبد الرحمن الفاسي) في تحفة الاكابر من كلام والده سيدي عبد القادر أصحاب العارف الكامل على ضروب مختلفة وأشكال وألوان وأصحاب غيره لون واحد اه (حدثني) ابن شيخنا الحيدري العمري المكاشف أبو الفتوح والكرامات الظاهرة والباطنة أبو التصريف النطريف سيدي محمد الامين الولي علما ووصفا زاده الله بأمثاله ان الشيخ المربي محمد عبد الله بن تكرور اليعقوبي المتقدم ذكره مرارا قال له أحد من أبناء عمه ان أصحاب الشيخ الفلاني والشيخ الفلاني وذكر له مشايخ متعددة كلهم ان رأيته أعرفه بأشياخه وأصحاب شيخك غلبتني معرفتهم رأيتهم على ضروب شتى قال له ان شيخي يغرف من بحور شتى ويسقي منها من شاء وأولئك كلهم يغرف من بحر واحد ولذلك عرفت سميتهم الحمد لله الذي وفقه على جواب سبقه له عالم عامل عارف من بحور المعارف غارف (ولا بأس) باتيان شيء من كلامه في التحفة ذكرها عنه نجله صاحبها وكلها ولله الحمد سمعتها من شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية آمين لتيقيظها للغافل وتشحيذها للحافل وتزيننا لهما في الخلوات والمحافل اللهم زينا في الدارين عندك وعند أهلهما (قال رضي الله عنه) لا يصلح للحضرة الا من تجرد عن العوائد

مطلب في علامات تدل ان الشيخ ماء العينين رضي الله عنه من الكمل

استحالة معرفتهم له على الحقيقة فيقر بالعجز عن الادراك ويعلم ان ادعاءه اشراك ويتبين له أيضا أنه لا يعرف ذلك على الحقيقة الا نبي أو صديق أما النبي فعبر عنه بقوله ﴿لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك﴾ وأما الصديق فقال ﴿العجز عن درك الادراك ادراك ولا يعرف الله تعالى الا الله﴾ (والكلام في المعرفة) أبحره لا تسبح والعين في مفاوزه لا تطمح فمن نظر من أربابها الى أحوال العارفين واختلاف مشاربهم وتفاوت استعداداتهم وأحوالهم ومقاماتهم قال باشتقاقه وحمل كل قول قالته أهل اللغة في اشتقاقه على مشرب من مشارب أهل التحقيق وحال من أحوال العباد وأهل الطريق ومن نظر الى استحالة معرفة الله تبارك وتعالى على الحقيقة وانه لا يعرف الله الا الله قال بارتجاله وعدم اشتقاقه فدل هذا على ان طريق المعرفة تدل على القولين ويفهم منها كلا الامرين (وأما الطريق الرابع في الخصوصية) فهو مأخوذ من الطرق الثلاثة المتقدمة وهو دال أيضا على القولين لكن الارجح فيه عندهم انه مرتجل غير مشتق والخصوصية من خصه بالشيء يخصه خصا وخصوصا بالفتح فيهما ويضم الثاني وخصوصية بالضم ويفتح وخصيصى بالكسر والقصر وهو الفصيح المشهور ويمد وخصية بالفتح ويضم وتخصة كتحلة فضله دون غيره وميزه أو هو التفرد ببعض الشيء مما لا تشاركه فيه الجملة كما في التاج ولهذا الاسم خصائص كثيرة لا يشاركه فيها غيره ظاهرة وباطنة فمن خواصه الظاهرة كما في مزيل الحجب عن أهل الملاء على كلمة لا إله إلا الله لشيخنا الشيخ ماء العينين رضي الله عنه وأرضاه وعنا به انه لا يثنى ولا يجمع ومنها انه ينادى بادات النداء التي هي يامع بقائه على حاله

مطلب الكلام في المعرفة بحر لا يسبح الخ

واكتدارها

وأكدارها كالجلد انما يجعل فى دفتى المصحف بعد الغسل والدبغ واكتساب صورة أخرى وهيئة فى غير هيئته الاولى ومن الناس من هو صاف من أصله كالذهب ومنهم من فيه أدنى صدإ يزول بأدنى شئ ومنهم كالنحاس والرصاص يحتاج الى الغسل الكثير والتطهير اه (سمعت) شيخنا أدام الله عزه وعمره فى العافية لما ذكر ما تقدم زاد عليه بان صاحب الذهب ان صفا يقدر بعد ذلك على المجاهدة لان الذهب لا تضره التصفية بعد التصفية ويقول كشيخنا رضى الله عنه يعنى أباه فانه ما انفك عن المجاهدة وهو ولله الحمد كذلك فانه الى الآن وهو فى مجاهدة النفس من قيام وصيام وقلة طعام ودوام الاذكار مع الاعتبار فى الافكار فى الآصال والابكار ماشاء الله فتبارك الله زاده الله ومنهم كالفضة يمكن ان يجاهد بعد التصفية قليلا لان الفضة دون الذهب وفوق الحديد وتكرر التصفية يضرها ومنهم كالحديد ان صفا لا تمكنه المجاهدة بعد ولكن يكون قويا ومنهم كالنحاس ان صفا لا يبقى منه شئ ولا بد له من دوام الاكل والراحة والا يذوب لان النحاس تكفيه التصفية الواحدة والثانية تفنيه وسبب ذكره لهذا فى ذلك الوقت ان أحد التلاميذ كان قبل وقع فيه جذب كثير وصحا وبقى مريضا وصار يداوم الذكر جهرا ونهاه شيخنا أدام الله عزه وعمره فى العافية لانه لازمه المرض وكان معدنه النحاس وهذا مما يؤكد انه لا بد من صحبة العارف بأحوال الاشخاص والاسماء كما تقدم (وليرجع لكلام التحفة) قال لا فرق بين الاقطار السماوية والاقطار القلبية والزارع يهيئ الارض ويعشبها ويلقى الزريعة ويرجو من الله وكذلك السالك يصفى القلب ويعمل بالجوارح ويرجو أولا أقل من حصول الاجر ان لم يحصل الزرع على فقده فيهما * أصل كل خير الاعراض عن النفس وحظوظها وتحسين الظن بالله وشهود انفراده بالتدبير وشكر النعم وقيام العبد بحكم ما أقامه الله فيه * لا صارف عن الطريق الا النفس الامارة بالاسترسال مع مراداتها والعكوف على ملازمة حظوظها باستعمال أذكار ودعوات لنيل أغراضها الدنيوية ثم يدعى مع هذا انه من طالبى طريق الله والوصلة بين عين التناقض لا نتماش النفس وتقويتها بذلك بل هذا الى البعد أقرب من الوصول وربما كان سببا للمقت والعطب لمخالفة حاله وقصده وفيه معنى آخر وهو ابطال الحكمة الالهية وطلب الاشياء من غير وجهها * ليس المراد ترك استعمال الاذكار رأسا وانما المراد تصحيح الوجه والقصد فان الشئ الواحد يكون حسنا ويكون قبيحا باعتبارين لان النية والقصد هى التى

مطلب لا فرق بين الاقطار السماوية والاقطار القلبية الخ

فتقول يا الله فتجمع بين الالف واللام وبين أداة النداء وهذا لا يوجد فى غيره فلا تقول يا الرحمن ولا يا الرحيم ومنها انك تصفه بغيره ولا تصف به غيره فتقول الله الحى العليم ولا تقول الحى الله ومنها انه هو الذى خاطب الله به موسى عليه السلام فقال ﴿انى أنا الله لا إله إلا أنا﴾ فلو كان اسم أعظم منه لقاله ولا يلتفت على من طعن فى هذا القول وقد تكفل الامام السيوطى فى الرد عليه فى تأليفه على الاسم الاعظم انظره ان شئت ومنها ان الذى يوجد فيه لا يوجد فى غيره من باقى الاسماء لانك اذا حذفت الالف بقى لله الخ ما تقدم فى طريق اللغة ومنها انه كلام مفيد لا يحتاج الى ما ينضم اليه عند أهل الحقيقة وقد سئل الشيخ العارف بالله أبو عبد الله محمد بن محمد بن زين العابدين القمرى سبط نور الدين الموصلى هل الذاكر الله الله يحتاج الى تأويل خبر أم لا فأجاب حسبما فى كتاب الجوهر الخاص فى اجوبة مسائل الاخلاص بقوله أما من حيث الاكل فيحتاج الى خبر ليتم المعنى لا من حيث انه يسمى ذكرا بدون ذلك لان صيغ الذكر وضعت للتعبد بها ولو من غير تأويل خبر ثم بين ان تأويله يكون بحسب اللائق به تعالى نحو الله حق أو الله مطلوب موجود معبود مقصود ثم ذكر الامام الغزالى انه ان كان القائل الله من أهل العموم فليعين به المعبود بحق أو الغنى عن كل ما سواه المفتقر اليه جميع ما عداه تبعا للخلاف فى لا إله إلا الله وان من كان من أهل السلوك فليعين به المطلوب مثلا أو المعبود أو الموجود كما علم فى لا اله الا الله أو العظيم أو نحو ذلك مما يؤدى جملة التعظيم اذ الذكر كله تعظيم لله تعالى اه قال رضى الله عنه قال جامعه عفا الله عنه وقد سألنى يوما بعض أهل الزمن ممن ينتسب للعلم ولا سيما النحو

مطلب ان الاسم الاعظم هو الله

تصحيح الثني أو تبطله كالعبادة المصحوبة بالرياء والعجب فيمن و يجاهد نفسه فى اجتنابها * أول قدم فى الطريق الزهد فى الدنيا والتقوى التى هى فعل الواجبات وترك المحرمات لا تحتاج الى شيخ لبيانها وعمومها ومجاهدة الاستقامة وهى حمل النفس على أخلاق القرآن والسنة تحتاج الى الشيخ فى تمييز الاصلح فيها وقد يكتفى اللبيب بالكتب دونه ومجاهدة الكشف والترقية وهى رفع الهمة عن الخلائق و إشخاص القلب للحقائق بتقدم بصيرة نافذة وأنوار متزايدة لا بد فيهما من شيخ يرجع اليه فى فتوحها اهـ (هذا) يؤيده ماوقع للعالم العامل التقى محمد بن محمد سالم رحمه الله المتقدم ذكره حيث لم يعرف ماوقع به مع علمه وورعه حتى أتى شيخنا أدام الله عزه وسأله عن الذى وقع فيه وشفى له فيه الغليل (وقال لى) الفقيه عبد الله بن باريك والفقيه محمد بن سيد المتقدم ذكرهما رحمهما الله انهما سألا الفقيه الصوفى الورع الشيخ ابن حامن المتقدم ذكره هل يستغنى عن شيخ التربية قال لهما لا * لو كان يستغنى عنه لاستغنيت أنا عنه فان لى خمسة عشر عاما وأنا أجاهد نفسى وما أثرت فيها والآن أحتاجه غاية الاحتياج وتقدم انه قال لو كانت عنده قدرة لذهب بها الى شيخنا أدام الله عزه وعمره فى العافية آمين * هما ولادتان فى عالم الخلق وهو الخروج الى الدنيا وفى عالم الامر وهو الخروج عن العادات وانما يصلح للحضرة من ولد فى عالم الروح ولذلك قال سيدنا عيسى عليه السلام يا بنى اسرائيل حق أقول لكم انه لن يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين * السالك أرض فاذا ولد فى عالم الروح صار سماويا مخصوصاً وهى الولاية الكبرى من لم تلده المشايخ لم يلد غيره فهو كالشجر الذى لا يطعم أو يطعم طعماً قليلا ضعيفا * من غرق فى البحر لم يبق له تمييز ولا انتفاع بالبحر كما انه لا ينتفع منه هو (قال أبو يزيد) خضنا بحراً وقفت الانبياء بساحله ومن غرف من الساحل انتفع وانتفع الناس به (هذا) والله أعلم هو المقام الذى اذا بلغه المريد مع شيخه يأمره الشيخ إلزاماً بحسب الحال الانفصال عنه لانه فى تلك الحالة غرق فى بحره بدوام مشاهدة ذاته مع الروح وان انفصل عنه يبقى الاستمداد باطنيا بحسب تعلق المريد واستمداده واستعداده اللهم كثر نصيبنا فى فضلك بجاه ساداتنا أدام الله عزهم وربما يقع للمريد فى أول بدايته أو بعدها و يجعل الشيخ معه الهمة و يحتجب عنه و يجد فى سيره ولا يقطعه ذلك عن سيره ولا ينافى هذا كون الكلام الاول فى الحضرة الالهية بلا واسطة فان هذا مجال الاذواق لا مجال الاوراق اللهم نور بصائرنا بفضلك آمين * اذا انتهى السائر

مطلب لا يستغنى عن شيخ التربية

فقال لى يافلان هل يوجد فى القرآن نص صريح أو تلويح على جواز الذكر بهذا الاسم المفرد أم لا فقلت له هل الذكر مأمور به فى القرآن أم لا فقال لى نعم وهو كثير قال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله﴾ فقلت له قف ثم الله الله الله فطرب واضطرب فرحا وسرورا بهذا الجواب وقال والله انه لهو النص الصريح وقام من حينه يذكره الله الله الله قال أيضا رضى الله عنه وقد ذكرتنى القضية بقضية أخرى وقعت لى مع بعض أهل زمنى ممن ينتسب الى العلم وهى انه جاءنى وقال لى يافلان هل يوجد فى القرآن نص على جواز الجهر بالذكر وأما الحديث فاعرف انه فيه فقلت له الحمد لله قال تعالى ﴿وما آتيكم الرسول فخذوه﴾ قال لى نعم ولكنى أريد شيأ فى القرآن فقلت وأنت ان علمت بذلك تعمل به أم لا فقال لى نعم فقلت له الذكر مأمور به أم لا قال لى نعم فى غير ما آية فقلت له فاصدع بما تؤمر فقام على قدميه فرحا لانه من المهرة فى اللغة وتنحى يسيرا وأخذ يجهر بالذكر بأعلى صوته و يقول والله ان هذا لهو الحق الذى لا غبار عليه «والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله» اهـ ﴿قلت﴾ غفر الله لى ماقلت ومافعلت و بهذين الجوابين تذكرت ماسمعته منه مما ذكر فى كتابه المقاصد النورانية فى ذكر من ذاته وصفاته متعالية ونصه ومما وقع لى من نحو هذا الكلام أى فى الجهر بالذكر والاسرار به انه جاءنى شخص فقال لى يافلان الجهر بالذكر أفضل أم الاسرار به فنظرت الى الشخص وعلمت ان كلامه انما قاله متعنتاً به فقلت له لا عيب فيهما وانما العيب فى تركهما اهـ وقد تكلم رضى الله عنه فى كتابه المذكور عليهما وأتى بأدلة القائلين بكل وعلى الجمع بينهما فلينظره من شاء وحاصل ماقيل فيهما ان بعضهم فضل

مطلب فى الاستدلال على الجهر بالذكر

مطلب مقام الوصلة والوحدة

الى الجمع ارتسم فيه العالم كله وهو وحدة الوجود فمن اشتغل بالتعبير هنالك رمى بالزندقة لان شعاع العقل ينطمس فى نور الشهود ولذلك يقول سيدى عبد السلام وانشلنى من أوحال التوحيد (هذا) والله أعلم هو المعبر عنه بمقام الوصلة والوحدة وهو مقام الراضية ومقام الفناء عن الفناء وقال فيه شيخنا أدام الله عزه وعمره فى العافية فى نظمه الكبريت الأحمر

وبعد ذا تلاطمت بحور * غيب وأنوار له تنور

ان خاضها بسفن الشريعه * نجا والافهى قطيعه

وأشار له صاحب التذكرة بقوله بعد ذكر المطمئنة

طوبى له بهذه المنزلة * وحاله يدنوا من الكملة

لكنه تخصه الفناء * عن الفناء ذلك الفناء

ولا يكون غالبا فى الماضيه * وانما يرونه فى الراضيه

وتلك عندهم مقام الوحدة * ووصلة وهى ربع عزة

صاحبها مطلسم فى ربه * وغائب عن جسمه وقلبه

فيه احتراق ظاهر وباطن * أنواره تعلو بها المواطن

(قوله الماضية) أى المقامات الماضية وهى الامارة واللوامة والملهمة وهذا الوصف لا يطرد فى كل النفوس بل بعض النفوس يصلها ولا يقع فيه ولا يعرف حقيقته ولا غيره من المقامات الامن تعداها وكانت له بصيرة اللهم نور بصائرنا كما تحب آمين * وأما وصفه فى الكتب فيمكن معرفة بعض العلامات ان لم يكن الشخص عند شيخ كامل وان كان عنده لا يعرف حاله الا شيخه أومن كان غائصا فى الحقيقة من أتباعه لانه ربما يحصل له حال من شيخه فى مقام فوق مقامه ويظن انه مقام له واليه الاشارة بقول المطية

جليسهم عليه الله جل * بما به عليهم تجلى

من عظمه ومن جلال وجمال * ان كان حبه لهم له كمال

وشفى الغليل شيخنا أدام الله عزه فى هذا المعنى فى مبصر التشوف عند قوله فى انتظم

الجهر مطلقا لتعدى نفعه للغير وللآثار المروية فيه وبعضهم فضل السر مطلقا لحديث خير الذكر الخفى وفرق بعضهم فى أهل الابتداء والانتهاء ومن يخاف من التشويش على المصلى والنائم وغيره فالاسرار فى حق المنتهى ومن يخاف التشويش أفضل والجهر فى حق المبتدى ومن لا يخاف التشويش على من ذكر أفضل والاهم فى الحقيقة كما كنت أسمع شيخنا الشيخ ماء العينين رضى الله عنه يقول وجزم به غير واحد من المحققين هو عدم الغفلة عن الله تعالى سواء ذكره سرا أو جهرا وأهل عدم الغفلة عن الله تعالى فى كل وقت وحال هم أفضل طوائف الذاكرين وذلك لانهم استغرقوا أوقاتهم فكان جزاؤهم استغراق شهوده فى جميع الاوقات وسطوع الانوار فى جميع الحالات وله رضى الله عنه فى المعنى

ان شئت الاستغراق فى الانوار * فاستغرق الاوقات بالاذكار

الا فاتت بلا اذكار * فات بصاحب بلا أنوار

وله أيضا فى فائدة كل منهما وحده

من لازم الذكر الخفى لم يزل * بالامن والايمان حيثما نزل

وان يكن لازمه جهرا وصل * لحضرة القدس وفى الرب كمل

والحديث ذو شجون والشىء بالشىء يذكر كما قيل

وحيث غبت عن شهودك الشهود * فانك الفناء عن فناء في الوجود

فانظره يبين لك ان معنى المجانسة بالقلب ويدل عليه قوله ان كان حبه لهم الخ وان كان معه الجسم أحسن (التحفة) الاولياء يضرب في قلوبهم مايوافق القدر وهو سر الاجابة التي اختصوا بها * من أراد الله سلامته من الغلط غيبه عن شهود نفسه ورؤية حوله وقوته وتداركه بحفظه فوقف على مركزه * علم القوم عن مقتضى النازلة والوجدان لا مجرد التشدق العاري عن المشاهدة والعيان * عرض الجوهر على البطالين فقالوا عندنا ماهو أبحر وانتن مثالا لمن يقابل العلوم بمجرد القلقلة باللسان (و يعضد) هذا ماذكره العالم العارف ابن عجيبة في تفسيره لما ذكر علم التوحيد وقال وأما شرفه وفضيلته فتابعة لغايته وقد ذكر ان غايته الى الله عز وجل وقال ولا شك ان غاية هذا العلم أشرف الغايات وموضوعه أعلى الموضوعات ومعلومه أعلى المعلومات لكن بشرط ان يأخذه عن أهل التنوير وأهل الذوق والا فقد حذر منه كثير من الائمة لاسيما الصوفية فلا يحتاجون اليه أبدا كان أهل الدليل والبرهان عوام عند أهل الشهود والعيان كما قال الشاذلي رضي الله عنه اهـ منه لان المراد مباشرة التوحيد للقالب والقلب بغير قلب ولذلك قال في التحفة لا يعتبر من الاخلاق الا ما باشر القلب وخالطه * كمال التوبة مصاحبة العلم وملازمة العمل وصدق التوجه ودوام اللجا واتهام النفس وصحبة الحذر * لا تقبل صورة بلا روح وروح الاعمال الاخلاص (قال لي) يوما نجل شيخنا أدام الله عزه الولي الورع التقي النقي الزاهد العابد المكاشف المربي الالمعي الاطهر الانظف سيدي محمد الاغظف ما رأيت أصعب من المحافظة على ثلاث مسائل افراغ القلب لله حتى يخلص لي به ولا يبقى فيه غيره وصدق الكلام لاني لما جربت نفسي وجدتها ربما تميل على الترخص في الكذب وكان لا يترخص فيه صبياً ولا بعد ذلك وطهارة البدن والثوب وصدق رضي الله عنه في قوله والآيات والاحاديث في مدح الاخلاص مشهورة وفي ذم ضده مذكورة وفي الصدق كذلك قال جل من قائل «فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم» والآيات غيرها والاحاديث كثيرة وفي الكذب كذلك وكفى قوله جل ﴿وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم﴾ وحديث الصدق والكذب المهديين صاحبيهما للجنة في الصدق وللنار في الكذب أعاذنا الله منها والآيات في الطهارة تكفي منها وثيابك فطهر على احدى التأويلات والاحاديث فيها كثيرة وفي عدمها ويكفي منها حديث وما يعذبان في كبير وذكر عدم

تعرض بجتاز أو كان مذكراً * بعهد اللوى والشيء بالشيء يذكر

وعن ابن عباس ﴿منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا﴾ وقال عبد الله بن قتيبة من أراد ان يكون عالماً فليطلب علماً واحداً ومن أراد أن يكون أديباً فليتسع في العلوم وقال الشاعر

ماحوى العلم جميعاً أحد * لا ولو مارسه ألف سنه

انما العلم كبحر زاخر * فخذوا من كل شيء أحسنه

وقيل اللبيب يستروح تبديل الاوطان و يستحلي تجديد الاهواء والازمان كما قيل

طوراً يمان اذا لاقيت ذا يمن * وان لقيت معدياً فعدناني

ومما ينعش البواعث ويذهب البلبال تنقل النفوس من حال الى حال قال الشاعر

لا ينفع النفس اذ كانت مدابرة * الا التنقل من حال الى حال

هذا واعلم اني لولا ضعف همم أهل الزمن وعدم مبالاتهم بطويل المقال ولو كان في بعض الاوقات أحسن لاستطردت في هذا الجواب من علوم الاولين والاخرين ما تقربه أعين الناظرين وتسر به آذان السامعين وكيف لا وهو في مجال الاسم الاعظم الحاوي لمحاسن البدائع المفرد الجامع للحقائق والشرائع بل يمكن أن تخرج منه علوم الاكوان كلها بل من حرف واحد منه بل من نقطة الفه لان الالف أصله نقطة كما قيل

مطلب الاولياء يضرب في قلوبهم مايوافق القدر الخ

مطلب يمكن ان يخرج من الاسم الاعظم علوم الاكوان كلها

الاستبراء في أحدهما والآخر في التمية أعوذ بالله (وهذه) الكلمات الثلاثة يمكن ان يخرج العلم منها لان الدين اما اعتقاد بالقلب أو عمل بالجوارح وتضمنت الكلمات القدمين اللهم ارزقنا الاخلاص والصدق والطهارة في السر والجهر والتوفيق لحابك آمين لان التوفيق هو الشأن ان عدمه العالم بقي متحيراً فكيف بالجاهل ولو كان عابداً وانظر نور النبوءة يلوح على هذه الكلمات الموجزة المعجزة وقد قالها في سن صبا فتبارك الله عليه وعلى أبيه وأنجاله حفظ الله الجميع بجاه النبي الشفيع وآله صلى الله وسلم عليهم أجمعين

﴿ استمداد لاهل الاستعداد ﴾

قال في البهجة عند حديث بدء الوحي في الوجه السابع تبركا وتوركا ولعلنا به نرى ممن له صلى الله عليه وآله وسلم التابع في السر والجهر وجميع المرابع آمين ما نصه فيه دليل على ان المستحب في التعبد ان يكون مستمراً لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستمر على عبادته تلك ولم يقطعها الا لما لا بد منه ولان التعبد ان لم يكن مستمراً فلا يقال لصاحبه متعبد لانه لا ينسب المرء الا الى الشيء الذي يكثر منه اه وذكر بعده في الوجه الثامن ان التبتل الكلي والانقطاع الدائم ليس من السنة لانه عليه الصلاة والسلام لم ينقطع في الغار وترك أهله بالكلية وقد نهى عن التبتل ونهيه فيمن اتخذه سنة يستن بها وأما من تبتل لعدم القدرة على التأهل من قبل ذات اليد أو لعدم الموافقة فلا يدخل تحت هذا النهي انتهى (العاشر) فيه دليل على ان الرجل اذا كان صالحاً في نفسه تابعاً للسنة يرجى له ان الله عز وجل يؤنسه بالمرائي الحميدة اذا كان في زمان مخالفة وبدع لان النبي صلى الله عليه وسلم لما اعتزل للعبادة وخلا بنفسه أنسه الله عز وجل بالمرائي الجميلة لما ان كان ذلك زمان كفر وشقاق فالمتبع للنبي صلى الله عليه وسلم يرجى له مثل ذلك أو قريب منه في المرائي (ومن الزعم) انه كذلك في هذا الزمن كما هو مجرب ان من اعتزل يؤنسه الله بالمرائي الحسنة لان الانس في هذا الزمن الاكثر فيها التلبس بالاوصاف الذميمة كالكبر والحسد والعجب والرياء الذي هو الشرك الخفي واشباهها اللهم ابدلها لنا بالاوصاف الحميدة امين (الحادي عشر) فيه دليل على ان البداية ليست كالنهاية لان النبي صلى الله عليه وسلم أول ما بدئ به في نبوته بالمرائي فما زال عليه الصلاة والسلام يرتقي في الدرجات والفضل حتى جاءه الملك في

مطلب يستحب في العبادة الاستقرار عليها وفوائد أخرى

والاصل فيه نقطة لا لهنا * سجدت فرقاها مقاما أهيبا

ومما يدل على صدق هذا ان الالف الذي هو أول حروفه هو أصل الحروف الثمانية والعشرين وآدمها الذي نشأت منه فلا تجد حرفا الا والالف موجودة فيه لفظا وكتابة فالباء ونحوه منه ألف مبسوطة والجيم ونحوه ألف معوجة الطرفين وكذلك البواقي وأما لفظا فان الحرف اذا بسطته أي كتبت حروفه مفرقة وجدت الالف من بسائطه أو من بسائط بسائطه ولا سبيل أن تفقده من هذين الوجهين فالباء مثلا اذا بسطته قلت باء فظهرت الالف والجيم مثلا اذا بسطته قلت جيم ياء ميم والياء توجد فيها الالف والميم كذلك وجميع الحروف على هذا المثال وجميع اللغات لا تخرج عن الحروف الثمانية والعشرين لانها كما قد سمعت من شيخنا الشيخ ماء العينين رضي الله عنه يقال انها هي كلمات الله التي قال فيها ﴿ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾ فاذا كانت اللغات كلها متفرعة من حرف واحد من هذا الاسم الاعظم ولم ينته ما فيه من المناسبات والحقائق والاشارات فما ظنك بجميعه وما انطوى من الاسرار في كيفية بديعه ﴿ولنرجع الى ما كنا بصدده﴾ ولو كنا لم نخرج عن مدده فنقول وبالله نحول وأما ما روي الحطاب عن عز الدين بن عبد السلام من منع الذكر به وقولهم ان العلة في ذلك عدم الجملة فقد رده غير واحد من العلماء كسيدي عبد القادر الفاسي والامام العلامة السيد أحمد بن الشمس في النفحة الاحمدية والقدوة العلامة السيد محمد بن محمد سالم ولا خينا العلامة السيد محمد تقي الله رحمه الله فيه أجوبة جيدة رد فيها على من

مطلب يستحب في العبادة الاستقرار عليها وفوائد أخرى

مطلب الجواب عن عز الدين في منعه الذكر بالاسم المفرد

اليقظة بالوحي ثم مازال يرتقي حتى كان قاب قوسين أو أدنى أعلى النهاية الخ فاذا كان هذا في الرسل فكيف به في الاتباع لكن بين الرسل والاتباع فرق وهو ان الاتباع يترقون في مقامات الولايات ماعدا مقام النبوة فانهم لا سبيل لهم اليها الا ان ذلك قد طوى بساطه حتى ينتهوا الى مقام المعرفة والرضى وهو أعلى مقامات الولاية (ولاجل هذا) يقول أهل الصوفية من نال مقاما فدام عليه بأدبه ترقى الى ماهو أعلى منه لان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ أولا في التحنث ودام عليه بأدبه الى أن ترقى من مقام الى مقام حتى وصل الى مقام النبوة ثم أخذ في الترقي في مقام النبوة حتى وصل به الى قاب قوسين أو أدنى كما تقدم فالوارثون له بتلك النسبة من دام منهم على التأدب في المقام الذي أقيم فيه ترقى في المقامات حيث شاء الله عدى مقام النبوة التي لا مشاركة للغير فيها بعد النبي صلى الله عليه وسلم (يشهد) لذلك ماحكى عن بعض الفضلاء انه من عليه باتباع السنة والآداب في السلوك فتأدب في كل مقام بحسب مايحتاج اليه من الآداب فمازال يرتقي من مقام الى مقام أعلى منه حتى سرى بسره من سماء الى سماء الى قاب قوسين أو أدنى ثم نودى سرى بذات النبي محمد السنية حيث سرى بسره اهـ (فلينظر) المتصف استشهاد هذا العالم العامل العارف بهذه الحكاية وتسليمه لها وعدم انكاره لها فانها توسع على من يضيق صدره عنها وأمثالها اللهم اشرح صدورنا بنور الحكمة والتوفيق والاستقامة على أقوم طريق آمين (الثاني عشر) فيه دليل على ان التربية للمريد أفضل من غير المربي لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في أول نبوته كانت في المقام فمازال يرتقي حتى كملت حالته وهو عليه الصلاة والسلام أفضل البشر فلو كان غير التربية أفضل لكان أولى بها من غيره. وقد تقدم مثله من كلام التحفة وسيدى أحمد التجاني وابن عجيبة والصبان رضي الله عنهم آمين (الثالث عشر) فيه دليل على ان الاولى بأهل البداية الخلوة والاعتزال لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في أول أمره يخلو بنفسه فلما انتهى عليه الصلاة والسلام حيث قدر له لم يفعل ذلك وبقي يتحنث بين أهله وصار حاله الى انه اذا سجد غمز أهله فتضم رجلها حيث يسجد وفي البداية لم يقنعه عليه الصلاة والسلام ان ينعزل عنهم في البيت حتى خرج الى الغار اهـ ﴿تنبيه﴾ هذا والله أعلم من أحسن أصول أشياخ التربية في أمرهم لمريديهم في الابتداء بالاعتزال عن الناس وترك النساء ويلزمونهم الذكر والخدمة وتعلم العلم لمن كانت فيه أهلية له حتى يصلح حالهم ويأذنون لهم

مطلب في أصول مشايخ التربية في أمرهم لمريديهم بالعزلة وغير ذلك

يمنع الذكر به وحده بل قال انه مدسوس على من روى عنه قالوا لانه يحتمل ان يكون جملة وحذف بعضها كادعوا الله أواذكروا الله والعامل محذوف أو هو الله والمبتدأ محذوف أو الله ربي والخبر محذوف (وفي نعت البدايات) وعزاه لابي بكر الرازي اعلم ان هذا الاسم عند أهل الظاهر مبتدأ يحتاج الى خبر ليتم الكلام وعند أهل الطريق لا يحتاج بل هو مفيد وكلام تام بدون شيء آخر يتصل به أو يضم اليه لاستهلاكهم في حقائق القرب واستيلاء ذكر الحق على أسرارهم اهـ وبالجملة فهذا الاسم هو سلطان الاسماء المفيد لثبوت الالهية والكبرياء ولذا اختاره الصوفية ذكرا اذ ليس لهم مشهود سواه تعالى وتقدس علاه (قال سيدى عبد القادر الفاسي) رضي الله عنه ولا يخفى هذا على من له أدنى ممارسة باصطلاحهم فعلينا التسليم والتصديق لما قصرت عنه مدار كنا من مذاهبهم والاستضاءة بانوارهم واشدد يديك على تسليم مافعلوا * وظن خيرا ولا تعبأ بمن عدلا اذ التصديق بطريقتهم ولاية والاعتراض على الاكابر جناية وفي الصحيح لا تقوم الساعة حتى لا يبقى من يقول الله الله وهو شاهد في الجملة لذكر هذا الاسم وحده ولا سيما على رواية النصب ولا نزاع في التلفظ بالاسم الكريم وحده وحيث لا نزاع فما المانع أن يكره الانسان مرات كثيرة وما وجه انكاره (قال شيخنا الشيخ) ماء العينين رضي الله عنه في منيل الجحب عن أهل الملاء بعد ماذكر ما تقدم وقد كان شيخنا والدنا رضي الله عنه وأرضاه يكثر من هذا الاسم غاية وقد تكلم له بعض أهل زمانه في بداية أمره في الذكر به فقال لهم ان كنتم غير ملتفتين على أدلة

كما

كما تقدم التنبيه عليه فى قصة شعيب مع موسى عليهما السلام وقصة الولد البار لامه (وكثيرا) ما أسمع شيخنا أدام الله عزه يقول لا ينبغى للمريد أن يتزوج حتى يصير فى مقام اذا رأى امرأة فى غاية الحسن والتزين لا يخطر فى باله منها شئ الا اذا رجع لبشريته ويقول انه فى بعض الاحيان يطلب الله ان يجعل فيه شهوة ليؤدى حق زوجته وهذا بعيد عند من لم يلحق هذا المقام ﴿فان قيل﴾ هذا لا يصح فان الصحابة فى مقام أعلى الكمال عدا النبوة وورد فى حديث الكفارة لما رأى بياض ساقها وثب عليها وغير هذا مما يقع فيهم رضوان الله عليهم ﴿الجواب﴾ ان هذا يقع ويشاهده ما تقدم من غمز الرجل فى الحديث الصحيح وفيه تقبيله لاهله فى رمضان وقول عائشة رضى الله عنها أيكم يملك إربه كما كان صلى الله عليه وسلم يملكه وسؤال الصحابى له صلى الله عليه وسلم حيث قال له هششت وبششت وقبلت أهلى فأجابه صلى الله عليه وسلم أرأيت أن تمضمضت وأجاب آخرين بغير هذا وكل أجيب بمقتضى حاله ولو كان المحل يليق بالتطويل لاتى بأدلة النافى والمثبت والحاصل ان كليهما وقع كما تقدم وفيه الكفاية (البهجة) الرابع عشر فيه دليل على ان الخلوة عون للانسان على تعبده وصلاح دينه لان النبى صلى الله عليه وسلم لما اعتزل عن الناس وخلا بنفسه أتاه هذا الخير العظيم وكل أحد اذا امتثل ذلك أتاه الخير بحسب ما قسم له من مقام الولاية انتهى ﴿تنبيه﴾ قوله أتاه الخير بحسب ما قسم الله ذكرنى بما يقع فى بعض المريدين يدخل الخلوات بنفسه أو بشيخه أو يلازم الشيخ والذكر والخدمة ويعطيه الله من فضله الكثير ويبقى يقول ما رأيت كذا وكذا من أشياء سمعها عن بعض الاولياء وذلك يكون بحسب حاله كما تقدم هنا وتقدم فى الكتاب قبل قال جل من قائل «فسالت أودية بقدرها» وليعلم ان منهم من يدخر الله نعمه الى يوم القيامة لا يعطى له شئ فى الدنيا كما ورد فى الحديث وذلك اليوم الذى قال فيه جل من قائل «ذلك يوم التغابن» اللهم اجعلنا فيه مع أهل المحبة ومن أخصهم آمين والاغلب فيمن أراد الله أن يشاهده مشاهد الاولياء يجعل فيه أهلية المجاهدة بأنواعها والاعانة عليها ويجعل فيه التسليم والانقياد ويطوى عنه بشرية شيخه ومن تعلق به من أولاد وأحباب وتصير افعالهم عنده مرضية كافعال المحبوب مع محبوبه ويدافع عنه ما لا يمكن استحسانه من أفعالهم ويرجع على نفسه باللائمة ﴿فان قيل﴾ هذا لا يصح ﴿يقال﴾ يصح ويمكن أن يجاهد الشخص نفسه عليه حتى يصير طبعا فيه * ومما ينبهونه عليه الحديث «من حسن اسلام المرء

جواز الذكر به فاتركونى أرعى لكم الآخرة وأحفظكم من مجيئها ما دمت حيا لانه صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة الخ اه (ومنها) أن الذاكر به يجد ثمرات الاذكار كلها وتنقاد الى ذاكره جميع الروحانيات العلوية والسفلية وتسخر له (وفى تفسير ابن جزى) عند قوله تعالى ﴿فاذكرونى أذكركم﴾ بعد كلام ذكر فيه ثمرات الاذكار ما نصه ثم ان ثمرة الذكر بجميع الاسماء والصفات مجموعة فى الذكر المفرد وهو قولنا الله الله فذلك هو الغاية واليه المنتهى اه (ومنها) انه انما هو للتعلق لا للتخلق بخلاف غيره من الاسماء فانه يصلح للتخلق فينبغى اذا أن يكون حظ العبد من هذا الاسم التأله وأعنى به أن يكون مستغرق القلب والهمة بالله تعالى لا يرى غيره ولا يلتفت الى سواه ولا يرجو ولا يخاف الا اياه ولا يرى العبد ما هو أحسن له من تبريه من حوله وقوته وأخذه للامور بربه سواء ما كان من الاكوان وسواء ما كان من مالك الاكوان ولا ما هو أحسن له من تركها وأخذ مالكها كما قال شيخنا رضى الله عنه فى الكبريت الاحمر وله رضى الله عنه فى المعنى

ألا ان الاكوان لله ملكها * وانى لملك الله بالله آخذ
وآخذ ذات الله بالله وحده * وانى لغير الله بالله نابذ

ولا يصح التعلق حقيقة بهذا الاسم الا بعد التخلق بجميع الاسماء أقوالا وأفعالا وظاهرا وباطنا مع ان مداومة ذكره ينال بها ذلك فيتأله صاحبه بالوله أى يستغرق سره فى وجوده وقلبه فى حقيقة شهوده ولا يرى غيره ولا يحس بسواه

تركه مالا يعنيه » وحسن الظن بالناس وشوهد في أناس ووجدوا بهم الايناس ودوخوا الخناس وأزال منهم ربهم الادناس اللهم اجعلنا منهم ووفقنا بك لحابك آمين ﴿فائدة﴾ البهجة عند حديث أكل الكلاب للثرى بعد كلام ما نصه ويترتب عليه من معرفة الحكمة ان الثقيل عند الحاجة اليه يخف ويلزم ضده وهوان الخفيف عند الاستغناء عنه يثقل ولهذا المعنى خفت المجاهدة عند أهل الحقيقة لاحتياجهم لمولاهم وتحقيقهم بذلك وثقلت على أهل الدنيا لحبهم الدنيا وكثرة احتياجهم اليها وثقلت عليهم العبادات التي يتنعم بها أهل المعرفة وخفت عليهم لمعرفتهم بما فيها ولذلك قال الله عز وجل «وانها لكبيرة الا على الخاشعين» اه اللهم اجعلنا من الخاشعين (وفيها) من كان مشغولا بعمله جبر خلله وان كاده عدوه نصر عليه ومن ضيع المراقبة في حاله شاركه فيه عدوه (ياهذا) أتريد صلاح حال وراحة النفس هيهات كيف تجتمع النفوس والظلم اه (وفيها) أهل الصوفية يجعلون الحكم للحال لا لغيره حتى قالوا الاتكن في كل أنفاسك الاعلى ما تحب أن تموت عليه كراهية أن يأتيك الموت في ذلك النفس ومن أدخل نفسه في حيز كان فكأنه ما كان كلنا يعرف الحق والصواب لكن لما أثرنا شهوات النفوس تعذر علينا اتخاذه حالا جعلنا الله ممن سهل عليه الوصول بتحصيل الفروع والاصول اه آمين عمل أهل الصوفية على صلاح الباطن فصلح ومعه الظاهر وأهل الدنيا في تعبدهم على صلاح الظاهر ففسد منهم الظاهر والباطن وبهذا فضل أهل الصوفية غيرهم لان الباطن جل من الظاهر اه عمل المبتدى كسب وعمل المنتهي ترك لان النبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء أمره كان تحليه بالضم والغط وهي زيادة له في الشدة والقوة وكان تحليه هنا بالغسل وهو تنظيف المحل وكذلك حال المبتدي والمنتهى فالمبتدى شأنه الكسب وهو الاخذ في العمل الصالح وهي القوة والشدة والمنتهى شأنه النظر في الباطن وما يتعلق به من الشوائب فكل شئ يرى فيه شيأ ما * من تعلق الشوائب تركه حتى ينظف الباطن من الكدورات ولا يبقى غير الله اه لا يكون التجلي الا بعد التحلي لانه لم يوضع الايمان والحكمة في البطن الشريفة المباركة حتى شقت وغسلت وحينئذ ملئت فالشق والغسل هو التحلي وما ملئ به من الايمان هو التجلي فعلى قدر التحلي يكون التجلي (ولهذا) المعنى أشار بعضهم بقوله

ومن سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيأ يخاف له فقدا

فيحرس الله عليه أحواله ويحفظ عن الاغيار أسراره فيسمع كل عضو منه يقول الله الله بلسان يسمعه بكليته فلو سقط دمه لكتب الله كما وقع في الحلاج حين قطر دمه على الارض فانه كتب الله الله وكما وقع للذاكر الذي شج رأسه بحجر فسقط دمه على الارض فكتب الله الله ويكون خليلا لله ويستغني به عما سواه وقد سمي الخليل خليلا لانه تخلل سره محبة الله وعظمته ووحدانيته فلم يبق فيه متسع لغيره كما قيل

قد تخللت مسلك الروح مني * وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت كلامي * واذا ما صمت كنت الغليلا

(ومنها) انه هو الاسم الاعظم بالاتفاق من أكابر المحققين وأعيان العارفين وان من ذكر الله تعالى به فكأنما ذكره بجميع أسمائه وصفاته لانطواء معانيها وأسرارها كلها فيه وهو قطبها وسلطانها بلا خلاف قالوا وعدم الاجابة به لبعض الداعين في بعض الاحيان من عدم استيفائه لشروط الدعاء وآدابه وأما من دعا به بآدابه فلا بد من اجابته وشاهده التجربة ومما يدلك على جمعيته للمعاني ما في رسالة القصد من أن غيره من الاسماء فيه معنى واحد أو معنيان يختص به كالخالق والفاطر والمخترع والمحدث والمبدئ والمبتدع ومثل ذلك كله بمعنى واحد وان كان لا يخلو كل اسم بخصوصية ما يمتاز بها من الرزاق والمنعم والمحسن والمفضل والمعطي والجواد والكريم كل ذلك أيضا الغالب عليه معنى واحد وسائر الاسماء والصفات قد يتعدد لفظها ويتفق معناهما كالعكس وقد لا يتعدد ويختص بمعنى

لان

لان ماسوى الله مفقود (فمن) أراد الفوز بهذا التجلي فليعزم على قوة هذا التحلي حالا ومقالا ومن لم يقدر على الكل فليعمل على البعض لان التجلي يكون بقدر التحلي واحذر أن تهمل نفسك وترضى بحظ بخيس فذلك هو الحرمان اه أعاذنا الله منه آمين ﴿تنبيه﴾ قوله التحلي بالحاء المهملة قبل التجلي بالجيم اعلم والله أعلم انه لا يعارض ماذكره شيخنا أدام الله عزه وعمره دقى العافية فى نظمه منتخب التصوف وشرحه مبصر المتشوف وهو قوله

بالذكر يحصل لك التخلي * ويحصل التجلي والتحلي

﴿قال فى شرحه﴾ أعنى ان بسبب الذكر يحصل لك أيها الذاكر التخلي بالخاء المعجمة الذى هو الزهد فيما سوى المذكور وبعدما يحصل لك التخلي يحصل لك التجلي بالجيم الذى هو دوام شهود المذكور وبعدما يحصل لك التجلي يحصل لك التحلي بالحاء المهملة الذى هو اتصاف العبد بالاوصاف المحمودة اه المقصود هنا (وجه) عدم المعارضة ان الاول فى أهل النهاية والثانى المذكور فى النظم والشرح لاهل البداية وهم من بعد الصحابة وتابعيهم وهو الذى وقع له صلى الله عليه وسلم فى ابتداء أمره ولا تعارض مع الذى يليه قبله أما الصحابة وأمثالهم فبمجرد قول لا اله الا الله يحصل لهم صفاء الباطن والظاهر هذا هو الغالب وبدوام مصاحبته صلى الله عليه وسلم تتفاضل أحوالهم كما هو معروف لا يحتاج الى تبيان ومن ذلك الوقت أى عند قول كلمة الاخلاص وهم فى التحلي ويأتيهم بعده التجلي بحسب أحوالهم أيضاً رضى الله عنهم (وأما) الذين بعدهم فالاغلب فيهم لا بد لهم من ملازمة الذكر ليحصل صفاء القلب ويصير الذكر به وباللسان وان كان بهما يتخلى عن الخلق وهو الذى جبل عليه صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة كما تقدم ثم يحصل له تجلي قدرة الله تعالى وصفاته كلها وهو أول مقام الاحسان وهو الذكر بالشعور ولا محالة يقع فيه الجذب ان وصله ويشير اليه مجيء جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وغطه له وما نشأ عنه من ارتعاد فرائص وطلب التزميل والتدثير والمرائى وتسليم الصخرة عليه قبل البعثة وما وقع بعدها ولكن الجذب الذى يقع لصاحب هذا المقام وغيره ان كان كثيف البشرية لا يظهر فيه ظهوره فى رقيقها ولا سيما ان كان غليظ البشرية وصاحب فقه فالغالب عليه لا يظهر فيه وقد يظهر ان أدام الذكر وقلل النوم والطعام وبعد التجلي بالجيم يحصل له التحلي بالحاء المهملة بالاوصاف الحميدة الرحمانية وهو مقام الكمال وان حصل له هذا التحلي يحصل له التجلي بالجيم أيضاً وهو المشار اليه قبل وأشار

واحد واسم الله تعالى معناه لا يحصى ولا يعد ولا يحصر ولا يحد وكل الاسماء راجعة مضافة منسوبة اليه ومشيرة بخواصها فى الحقيقة عليه وتعرف به جميع الاسماء والصفات ولا يضاف الى سوى الذات فلهذا كان هذا الاسم جامعا شاملا تاما كاملا على الجملة والتفصيل ولم يؤثر فيه تفصيل حروفه ولا تفريقها ولا إفرادها فى شيء من جملة معانيه ولا اختل شيء من أسراره ولا نقصت تجزئته شيأ من كليته اه أما من جهة اللفظ فقد مر بيانها وأما بحسب المعنى فانك اذا دعوت الله بالرحمن فقد وصفته بالرحمة وما وصفته بالقهر واذا دعوته بالعليم فقد وصفته بالعلم وما وصفته بالقدرة وأما اذا قلت يا الله فقد وصفته بجميع الصفات لان الاله لا يكون الها الا اذا كان موصوفا بجميع هذه الصفات فثبت أن قولنا الله قد حصلت له هذه الخاصية التى لم تحصل لسائر الاسماء فهو اذا الاسم الاعظم (ومنها) كما فى ابراز اللآلئ المكنونات ان كل اسم خاصيته فى معناه وسره فى عدده الا الله فان عدده ينال به سر كل اسم وخاصيته تنال بها خاصية كل اسم (وقد قال) لى شيخنا رضى الله عنه وأرضاه من خفى عليه عدد من اسم أو ثقل عليه فانه يتلو عدد اسم الله من ذلك الاسم فانه ينال تلك الخاصية ومن عرف العدد وخفى عليه الاسم فانه يتلو ذلك العدد من اسم الله فانه ينال أيضا تلك الخاصية وهذه الخاصية لا توجد فى اسم ما غير الله قال رضى الله عنه فى نعت البدايات وكذلك الآيات كما وجدته فى بعض كتب الاسرار وعدده ست وستون ومن داوم عليه باثر كل فريضة الى ست وستين يوما يصير له ذكر جليل وخير جزيل فى العالم العلوى والسفلى ومن أكثر من ذكره لا يطيق أحد

اليه قبل ذلك بقوله لايزال يترقى ان تأدب حتى يسرى بباطنه وأشار اليه أيضاً بقوله واذا كانت المجاهدة على ايمان واتباع السنة كاشفت من العرش قادرين وكانت الدنيا كلها عنده كخطوة واحدة يتصرف فيها كيف شاء بحسب ما يفتح الله عليه انتهى ﴿ تنبيه ﴾ قوله يتصرف فيها كيف شاء الخ لاينافي والله أعلم ما يقع للانبياء والاولياء من اجراء المقادير عليهم الشاقة لان من وصل ذلك المقام وأراد الله ان يبرز ما قدره في أزله يشاهده لذلك الواقع قبل وقوعه أومعه وتقدم عن التحفة الاولياء يضرب في قلوبهم ما يوافق القدر وهو سر الاجابة التي اختصوا بها والفرق بينهم مع غيرهم من الناس انهم ينقادون لحكم الله و يرجعون اليه بالاستغفار والالتجاء و يعوضهم مقاماً أعلى منه وغيرهم يجزع و يتسخط ولا يرضى و يبقى كحاله أوأسوأ منه اعاذنا الله من البلاء ودرك الشقاء آمين ومشاهدته كرؤيا ابراهيم عليه السلام في ذبح الولد ورؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة و بالبقر المعقور و بالثلم و بأمته وأمثالها في الحديث كثيرة وكمعرفة عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم لما وقع فيهم و يخاطب الشخص اذ ذاك بالهامات «فاصبر لحكم ربك الآية» «انك لاتهدي من أحببت الآية» «ولقد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون الآية» وأمثالها من الآيات و يؤيده ما يأتي من كلام البهجة ﴿ تنبيه ﴾ قال في حديث الاسراء فيه دليل لاهل الصوفية حيث يقولون حسنات الابرار سيئات المقربين لان ابراهيم عليه السلام لم يتكلم في هذا الشأن بسبب ان مقامه أعلى من الكليم فلو تكلم لكان ذلك عليه صلى الله عليه وسلم سيئات بالنسبة الى مقامه الخاص وموسى عليه الصلاة والسلام كان كلامه بما يتقرب به بالنسبة الى مقامه الخاص به كل منهما له مقام خص به لايتعداه * ومما يشهد من هذا الحاكم أعني أهل الصوفية ما حكي عن بعض فضلائهم انه أصاب الناس قحط واشتد الامر عليهم فتضرع الى الله تعالى وابتهل في تفريج الكربة فلم يزد الاشدة فلما ان رأى ذلك أرسل الى أخ له يسأله الاعانة في الدعاء للمسلمين فقال المرسل اليه للرسول قل له لو علمت انه يخرج مني نفس لغير الله لقتلت نفسي فكان الدعاء في حق هذا مما يتقرب به بنسبة مقامه وكان في الآخر خطيئة بنسبة مقامه (ولهذا المعنى) يقول المحققون منهم الصوفي اذا تناهى لم يبق فيه غير قلب ورب والمعنى ان الصوفي اذا تناهى اذعن لما يصدر عليه من المقدور واستسلم اليه راضياً بذلك من غير اعتراض وذهبت عنه الفكرة في الدنيا وغمومها والفكرة في الآخرة ونعيمها وعذابها بسبب الرضى والتسليم وهو بين يدي ربه مستسلماً

النظر اليه اجلالاً له وهو ذكر الاكابر والمتولهين من أرباب الخلوات ومامن مقام الا و يصلح له و يرقى صاحبه الى أعلى منه و يصلح لمن كان اسمه محمداً وعبد الله بل مامن ذي اسم الا و يصلح له كما يصلح لكل مقام وتداوى به جميع العلل الظاهرة والباطنة وذلك بان يتلى عليها أو يكتب لصاحبها ستاً وستين و يمحى له و يشربه تجربة صحيحة (ومنها) ان الاسلام لا يتم كما مر الا به ولا يقبل اسما موضعه ولا ذكرا بدل عنه بان يقال لا إله الا الغفار أو الرحيم وانما يقال لا إله الا الله فهو أول التوحيد وآخره و به تدخل الجنة و يحرم على النار و بيان ذلك ان لا إله الا الله بدء الاسلام في الابتداء و به حسن الخاتمة في الانتهاء وانما نالت الهيللة من الفضل ما نالت حتى قال فيها صلى الله عليه وسلم «افضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله الا الله» لاشتمالها عليه ولكون حروفها حروفه وليس فيها شيء من الحروف الشفوية فلا يشعر بها جليس الذاكر فالاخلاص بها سهل فينبغي أن يكون الاتيان بها من خالص القلب لا من الشفتين وليس فيها حرف معجم بل كلها مجردة عن النقط اشارة الى انها تتضمن التجرد عن كل معبود سوى الله والمقصود منها اثبات اسم الجلالة الذي هو الله الحق والجلالة الدالة عليه خمسة أحرف على عدد دعائم الاسلام الخمس وتربيته ثلاثة أحرف دالة على التوحيد والتوحيد ثلاثة أصناف صنف لاهل البدايات وهو النطق بالشهادتين باعتقاد وصنف للخاصة وهو تصديق القلب وجزمه بالله تعالى وصفاته وصنف لخاصة الخاصة وهو مشاهدة الروح والسر أن لا موجود الا الله فالاول اسلام والثاني ايمان والثالث احسان

كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شاء وهذا هو حال المحققين منهم بعد توفية الاجتهاد في كل أنفاسهم وخواطرهم في كل أنواع التعبدات اه (وقال) وفيه دليل أيضاً لأهل الصوفية حيث يقولون بأن الحال حامل لا محمول لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما أن ورد حال الاشفاق على أمته بادر الى طلب التخفيف عنهم ولم ينظر الى غير ذلك ثم لما أن ورد عليه حال الحياء من الله عز وجل لم يلتفت الى أمته اذ ذاك ولا طلب شيأ اه ﴿تنبيه﴾ قوله قبل يتصرف فيها كيف شاء تقدم بعض من الكلام فيه وتقدم قبل ذلك أن ماهنا لا يليق لذكر بعض الكرامات لضيق الوقت وفي نظم تجلي شيخنا المذكور أول الكتاب أشياء منها قليلة (ولا بأس) بذكر شيء قليل من هذا المعنى (شاهدت) شيخنا أدام الله عزه يخاطب شخصاً بشيء من كلام السر جهراً في جماعة ولا يسمعه الا المخاطب ووقعت لأناس وكلهم ظن أن من حذاءه سمع كلام شيخنا وحين يسأل من حذاءه يقول له ماتكلم الا بكذا وكذا غير الذي سمع هو وشاهدته يكلم الرجل العجمي سواء من أي الأعجام ويكلمه بكلام العربية والثاني يتكلم بكلامه ويفهم ماقال له ووقعت لأناس بحضرتي من الروم والسودان والبرابر والشلوحة ويظهر الله لنا مصداقه بأن يأتي بعد الكلام شخص يعرف لغة المتكلم معه ويسأل ماقال شيخنا أدام الله عزه ويقول له قال لي كذا وكذا ويحقق أنه تكلم معه بكلامه وهذا من أعجب التصرف بقدرة الله التامة ان الله على كل شيء قدير (وسمعته) خاطب شخصاً لا يسمع الا بأعلى صوت وهو تكلم له سراً وقلنا لشيخنا انه لا يسمع الكلام الا بأعلى صوت قال انه سمعني وأشار له شخص وقال له ماقال لك شيخنا قال له قال لي كذا وكذا وتعجبنا (وسمعته) يخاطب الشخص على خطرات قلبه ويراجعه وقعت لي مراراً تكراراً ولغيري ويقول للشخص وهو أمي اقرأ ويصير قارئاً كما تقدم عن الحاج علي وأمثاله ويقول لآخر تعلم الحرفة الفلانية ويصير يعرفها بلا تعلم وقعت لأناس في صناعات متعددة وربما يرسل الشخص لموضع معين بكتابات وهو يريد موضعاً آخر بعينه في قلبه وأشخاصاً غير الذين ذكروا للشخص ويسير الرسول الى ذلك الموضع الذي يريد شيخنا أدام الله عزه في قلبه ولم يذكر له بسبب شيء يقع في الشخص من ذهاب أو أغراض أو أحد يقهره ويتذاكر مع ذلك الشخص الذي يريد شيخنا ويقول له وقع له كذا وكذا وكان أرسل لكذا وكذا ويأخذ الشخص الكتاب ليتبرك به ويجد فيه اسمه والكتابة له وهذا من التصرف العجيب والله القدير المجيب (وأما تكثير القليل)

والأول علم يقين والثاني عين يقين والثالث حق يقين اشارة الى عالم الكون وعالم الخلق وعالم الأمر وان شئت قلت عالم الملك وعالم الملكوت وعالم الجبروت واشارة الى شهود الأفعال وشهود الصفات وشهود الذات وفيها غير ذلك وكونه أربعة حروف باعتبار الخط وفيها يقول سيدنا الحسين بن منصور الشهير بالحلاج

أحرف أربع بها هام قلبي * وتلاشت بها همومي وفكري * الف الف الخلائق بالصنع

ولام على الولاية يجري * ثم لام زيادة في المعاني * ثم هاء بها أهيم أتدري

اشارة كما سمعت من شيخنا الشيخ ماء العينين رضي الله عنه الى العوالم الأربعة عالم الناسوت وعالم الملكوت وعالم الجبروت وعالم اللاهوت ولكل واحد منها علم فالعلوم الظاهرة كلها لعالم الناسوت والعلم ببواطن الأشياء كلها على ماهي عليه لعالم الملكوت والعلم بعظمة الله وقهره للأكوان بالايجاد والاعدام وغير ذلك لعالم الجبروت والعلم بمعارف الله وذاته وصفاته وأسمائه لعالم اللاهوت (وأخبرني) رضي الله عنه أن من داوم على ذكره يفتح الله عليه في هذه العلوم الأربعة ويشاهد عوالمها على ماهي عليه وعدد الأربعة عدد معتبر وفيه من المناسبات مالا يحصر وفي قرة العينين ان سر التربيع جار في الخلائق الكلية كتربيع العرش الأعظم والعناصر الأربعة والأركان الأربعة والأربعين الموسوية وكان بين خلق آدم وتخمير وجهه أربع جمع من جمع الآخرة فأكمل الأشكال تأثيراً صورة التربيع في الآحاد والعشرات والمئين والالوف كما أشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ﴿خير الأصحاب

مطلب سر التربيع جار في الأشياء كلها

وتقليل الكثير وصيرورة الماء لبناً أو دهناً أو غير ذلك من أمثاله فكثير خرق الله له العادات فيه بفضله وكرمه شاهدت منه ما أحمد الله عليه وحكى لي الثقات الكثير منه ما شاء الله فتبارك الله زاده الله المدد والعدد آمين (سمعت شيخنا) أدام الله عزه يقول انه لما أتى مراكش زمن امارة سيدى محمد بن مولاى عبد الرحمن رحمهما الله اتته ارواح الاولياء المدفونين فيه رحمهم الله مبيتة خارجه قبل دخوله فيه ولما وقفوا عنده وسلموا عليه انعكسوا وصاروا كاناء مملوء كسكسا وعليه غطاؤه ومادرى ماوقع فيه حتى انعكس وصار مائدة وحملت الاناء وما فيه وغطاؤه فوقه فاذا بهم رجعوا على شكلهم الاول وانحنوا له وقالوا له انت انت وكرروها ورحبوا به وذهبوا السبيلهم ومادرى ما معنى ماوقع لهم ولا له وعلم انه من اسرار الله ولما دخل مراكش سأل هل فيها احد يشار اليه بالولاية والصلاح وذكروا له اناسا مشهورين ولم يقنع قلبه امرهم وصار يسأل وذكر له رجل خامل الذكر لا يخرج من موضعه وانه خير فوقع فى قلبه انه يسأله وذهب اليه ووجده من أولياء الله فقص عليه الرؤيا ولما قصها عليه كادت روحه تزهق بالبكاء وصار يقبل رجل شيخنا ادام الله عزه ويلتزمه ومكث مليا وهو كذلك لا يقدر ان يتكلم ثم قال له ان اولياء مراكش لما اتاهم ابو العباس السبتى تراءوا له كانهم اناء مملوء كسكسا يعنون انهم اغنياء عنه فصار لهم غطاء فاذعنوا له ولما اتيت تراءوا لك انهم اغنياء عنك بتلك الكيفية الاناء المملوء وغطاؤه فأراهم الله انك تحملهم كلهم وتوقيهم من الضياع وتحمل غيرهم فعرفوا انك صاحب الوقت فسلموا لك فتعجب شيخنا ادام الله عزه من ذلك وحمد الله وقال انه لم يسمع بقضيتهم مع ابى العباس رضى الله عنه ولو سمعها لعرف المراد وصار ذلك الولى لا يفارق شيخنا ادام الله عزهم زمنه ثم وسأل عنه بعد ذلك وذكر له انه توفى رحمه الله ونفعنا بهم آمين (البهجة) لما ذكر خرق العادة وقسمها على اربعة نبوة وولاية ومجاهدة ينشأ عنها خرق العادة وهى قسمان وكلاهما استدراج وذكر الجميع والمراد هنا ما هو للولاية لطلب الاختصار (وفيها) قال والتى هى دالة على صدق الولاية تظهر على يديه دون تحد من شرطها ان يكون فى حاله متبعاً للسنة والسنن لان الله عز وجل لم يتخذ وليا جاهلا مبتدعا ويقول فى كتابه «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» واذا تحدى بها عن ضرورة دون عجب فلا يخالفه لانها من بركة تصديق النبوة لان كل كرامة ظهرت لولى فهى معجزة لنبيه صلى الله عليه وسلم لانه بصدقه فى اتباعه ظهر له هذا الخير اه وذكر شواهدها من كرامات اهل الله فلينظر (ولما) ذكر ما يقع بسبب

كرامة وقعت للشيخ ماء العينين رضي الله عنه

أربعة وخير السرايا أربعمائة» وفى الحديث «من حفظ على أمتى أربعين حديثا من سنتى أدخلته يوم القيامة فى شفاعتى» أخرجه ابن النجار عن ابن سعيد وللاربعين خصوصية فى استحقاق سماع الكلام للانبياء كما ان لها اختصاصا فى ظهور ينابيع الحكمة من قلوب الاولياء قال عليه السلام «من أخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه وجرت على لسانه» وقال تعالى «ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله» الى ان قال «منها أربعة حرم» وأسماء الاحاطة بالمراتب أربعة وهى الاول والآخر والظاهر والباطن والاحاطات أربعة كما فى الشعائر العرفانية فى الواح الكتمان المعنوية استيلائية واطلاقية واستغراقية واستهلاكية بالذات والصفات والافعال والاسماء ومقامات القطبية فى الوترية ولها احاطات الاسماء ثم القطبية ولها احاطات الافعال ثم الغوثية ولها احاطات الصفات ثم الفردية ولها احاطات الذات ولها سوابق من النبوية الاربعة من أولى العزم ولواحق التبعية الخلفاء ومظاهر الملكيات الاربعة والمحمدية الجامعة هى وسط الدائرتين لا غربية ولا شرقية هى حقيقة الا انه بكل شئ محيط اه فافهم والافسلم تغنم ولما تقدم وغيره اختار أهل الجداول والتربيع وبنوا جدا ولهم فى الاكثر مربعة وكذلك أهل الصنائع من أهل البناء وغيرهم بل قالوا ان البناء ان لم يكن مربعا فان السكنى فيه تضر البدن فعلم من هذا فضل التربيع وسريانه فى الحقائق كلا وذهب بعض أهل خواص الاعداد الى انه أفضل من السبعة والخلاف بينهم فى ذلك معروف وبالجملة فعدد الاربعة عدد مبارك متفق على أفضليته لا تحصى العبارات

المجاهدة

المجاهدة للكافر والمسلم قال والتي هي خرق العادة له اى المجاهد مع اتباع السنة فى حاله ملك لا يغلب بحيلة ولا مكر ولا قوة لا محسوسة ولا معنوية أمره يتزايد ولا ينقص والناس وجميع الوجود عنده على حد واحد كيف يشاء يتصرف تصرفا الا انه بغير دعوى متبرئا من الحول والقوة الى صاحبها وهو أخوف الناس على نفسه الا عند ما تأتيه البشارة الربانية (وعلامته) أن يكون أكثر الناس تواضعا أقبلهم لهم عذرا الا ما كان فى حق الدين وأكثرهم شفقة عليهم ونفسه عنده أقل الخلق ويشاهد ذلك فيضا ومنا بغير استحقاق ويحض الناس على اتباع السنة والسنن كثير الصمت الا فيما يعنيه كثير الفطنة قليل الطمع ملاحظ بقلبه الآخرة لا يرى لنفسه على أحد حقا ويرى حقوق الناس قد ترتبت عليه بشرط اخوة الايمان بالحضور والغيبة يفر من المدح ويستأنس بالوحدة يبذل المعروف ويقل الضرر بل لا يقع منه يحبه كل شئ حتى الارض التى يمشى عليها والسماء التى تظله وأهلها كذلك معرفته فى السماء أكثر وأشهر مما فى الارض لا يحل أكل الخبيث ولا يسمعه تؤلمه معصية العاصى كانه هو الذى فعلها وتسره طاعة الطائع كانه هو الذى اخذ أجرها صورته صورة بشر وحقيقة باطنه ملكى نورانى قدسى ووصفه يطول من الله علينا بما من علىهم برحمته ورحمنا بحرمتهم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اه ﴿تنبيه﴾ هذه الاوصاف ولله الحمد اوصاف شيخنا أدام الله عزه وفيه أزيد منها ما شاء الله فتبارك الله أما تصرفه فامر مشهور ومعلوم عند الخاص والعام وتقدم التنبيه على بعضه والمراد الاعلام لا الاتمام لان المعجزة ان وقعت فى شئ واحد مرة تكفى والكرامة كذلك كما وقع لبعض الانبياء والاولياء وان تعددت المعجزة فى أشياء بلا تكرر فى جنس واحد تكفى والتكرر يزيد التقوية كالآيات التسع والمن والسلوى لموسى عليه السلام وانشقاق القمر وكلام الغزالة والضب وفيه يقول البدوى المجلسى فى نظمه على السير والانساب المتقدم ذكره

وصاحب الضب على يديه * أسلم ألف من بنى أبيه

وكلام الذئب وحنين الجذع وذكر الحصا ومشى الشجر ونبع الماء كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم ووقع له أكثر وكلها وقع مرة ورآه البعض ولا يلزم منه كون كل الخلق يرى تلك المعجزة أو الكرامة والا تكون كذبا فان الشارع ما كلفنا رحمة منه الا بشاهدين عدلين لا بأكثر والحصيات كما فى بعض روايات الحديث سبحت فى

ماقد حوى من الاشارات (ومنها) انه لا يجزئ فى تكبيرة الاحرام فى الصلاة التى هى عماد الدين الا هو باتفاق أكثر الائمة والسلف الصالح واعلم ان تفخيم لامه كما فى البيضاوى وغيره اذا انفتح ماقبله أو انضم سنة وقيل مطلقا وحذف الفه لحن تفسد به الصلاة ولا ينعقد به صريح اليمين انتهى وكذلك أيضا الاذان الذى هو مفتاح الصلاة لا يجزئ فيه عنه غيره (ومنها) ان به حسن الدعاء لقوله عليه السلام «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وفى الآخرة حسابهم على الله» (ومنها) ان كل ما جاء من الادعية النافعة والرقى الشافية فهى مرتبة على الاسم الاعظم اللهم أى يا الله فالميم عوض عن حرف النداء فيه ولذلك لا يجتمعان الا لضرورة الشعر وهو نادر قال الشاعر

مطلب ان ياء النداء لا تجتمع مع الميم فى اللهم الا ضرورة

انى اذا ماحدث ألما * أقول يا اللهم يا اللهم

وهذا التعويض خاص بهذا الاسم الجليل كما اختص بجواز الجمع فيه بين يا وأل كما مر وبقطع همزته وبدخول تاء القسم عليه وقيل زيدت فيه الميم لانه جمع الاسماء كلها بالاحاطة (ومنها) وهى من أعظم خصائصه ان المراد بالذكر حيث أطلق اذا امر به أو رغب فى القرآن أو الحديث فيه لا إله الا الله أو الله الله واختلف العلماء أهل الذكر أفضل بلا إله الا الله أم بقولنا الله الله والقوم فى ذلك مجال واسع (وحاصله) ماذكر فى مزيل الحجب عن أهل الملام وهو ان قوما فضلوا الذكر بلا إله الا الله فى البداية والنهاية وقوما فضلوه بالاسم المفرد كذلك وقوما فرقوا بين أهل البداية

كفه صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة وأخذها الباقون من جماعة الصحابة ولم تسبح فى أكفهم فافهم (وقد وقع لشيخنا) أدام الله عزه وعمره فى العافية من الكرامات مالا يحصر (منها) سطله الذى يتوضأ منه و يتطهر و يقال له المقرج عند أهل الزمن وصار يذكر كلما جعل فيه الماء ولو بارداو يكثر ذكره ليلة الجمعة والاثنين و بعض الليالى يسكت أو يقل ذكره و ربما يأتى بعض الاضياف فى تلك الليالى و يأخذه ولا يتكلم كما وقع فى شأن الحصيات ومكث أعواما عنده وشاهده الكثير من الناس وفيه يقول العلامة المحقق الشيخ محمد العاقب بن مايابى رحمه الله

الى كم لا تسبح يا فؤادى * وقد عاينت تسبيح الجماد

الى آخر الابيات المتقدمة فى مدحه لشيخنا أدام الله عزه وعربه بالابريق فى قوله

عسى من قرب الابريق يقضى * لنا بالقرب من بعد البعاد

وأوتى باناء صغير فيه شراب وقربه من فيه وصار الاناء يذكر الله وسمعه جم غفير من العدول وهو اذ ذاك بعرا كش زمن ارسال مولاى الحسن قدس الله روحه له عام أربع وثلاثمائة وألف ولم يبلغه الاناء ولكن تحقق عنده من حاشيته وفى الحديث قصة يطول ذكرها هنا وسمعتها من شيخنا أدام الله عزه وتقدم عن العلامة الولى الشيخ البركة المعلوم انه سمع سبحة شيخنا أدام الله عزه وهى معلقة فى مسمار من حديد فى حائط تذكر الله باسم وعرف ذلك الاسم وسمع أصبع رجله يذكر الله باسم وعرفه كذلك (وسمعت) التقى الورع العابد محمد نافع ابن أخت شيخنا أدام الله عزه وسمعتها من غيره من العدول يقولون انهم سمعوا شيخنا القطب الربانى الشيخ محمد فاضل بن مامين يقول ان ابنى فلانا يعنى شيخنا أدام الله عزه وعمره فى العافية كل شعرة من رأسه تذكر الله بذكر لم تذكره الاخرى وسمعتها من شيخنا أدام الله عزه وزاد وشعر بدنه وانه ربما تمسه غيبة و يظن أن جماعة حذاءه تذكر الله فاذا انتبه يعلم انه شعره ولا يبعد هذا اتق الله ترى عجبا

والكرامات منهم معجزات * حازها من نوالك الاولياء

(وحدثنى) غير واحد من الثقات من أنجاله وتلامذته انهم ربما يسمعون الذكر من لباسه وعكازه وهذا يكفى

والنهاية فقالوا فى البداية أفضل بلا إله الا الله وفى النهاية بالاسم المفرد وهو الله قال رضى الله عنه والذى يظهر لى والله تعالى أعلم ان مشربهما واحد لا تحادمرجعهما الذى هو شهود الثبوت لله تعالى بلا مشارك يشاركه فيه وعلى محمد أفضل الصلاة والسلام سقانا الله من بحر معارفهما وحلانا من درر بحر لطائفهما بجاه شيخنا الشيخ ماء العينين رضى الله عنه و بجاه قوله

رب اسقنا من بحر لفظ الله * وبحر معناه بلا تناه
وبحر لا إله الا الله * محمد أرسله الاله *

وأنا التامن فضله جميع الحوائج وهو عندنا كل الحوائج الروائج به و بقوله أيضاً رضى الله عنه

يا ربنا انى باسم الذات * أريد منك أجمع الحاجات
ولا لنا فى أجمع الذوات * سواك حاجة من الحاجات
لان غير ذاتك الله عدم * وكل معدوم فليس فيه هم
أريد منك نيل كل ارب * بسبب رب ولا بسبب

فينبغى لمن اراد خيرى الدنيا والآخرة ونالة الدرجات الفاخرة التكثير من ذكره فى سره وجهره ولو لم يرد فيه من الحث الا آيتان والاحديثان لكفاه واحرى ماورد فيه من غير ذلك من كونه كما فى المقاصد النورانية من حيث هؤلاء

واكثر

نبذة من تواضع الشيخ رضى الله عنه

وأكثر ولله الحمد زاده الله مددا وعددا (وأما تواضعه) فهو أمر مشهور أيضا ومنه جلوسه فى موضع مصلاه سواء فى بادية أو غيرها وتأتيه الناس أفواجا ولا يرد عنه أحد وربما يأتيه الشخص الاقرع أو المتدلية منه النخامة ويقبل يده وتبقى فيها النخامة ويقبل هو رأسه وان رأى من يريد ذلك الشخص يزجره وينادى له ويرحب به ويقول انما نحن من تراب وفيه نعود ولا يتقذر من تلك النخامة ولا من تلك الهيئة وكل من حذاءه يتقذر ويتأذى بذلك وتكرر هذا ويجلس فى مواضع خشنة وسخة بلباس حسن وفى هذا حكايات وقعت لاناس معه لما رأوه على تلك الجلسة بعضهم يجىء ويقول له انى أتوب لله كنت أظن كذا وكذا يعنى من أوصاف التكبر حاشاه من ذلك أو يقولها لواحد من التلاميذ ويقول له اطلب لى السماح من شيخك (وأما) قوله فى هذا المعنى فكثير ومنه قصيدته التى مطلعها

حدا انتهاء السفل ابتدائى * وفى ابتدائى قد أتى انتهائى الخ

ومنه قوله رضى الله عنه

فبالله ما فى الكون مثلى خساسة * وليس به شكلى لسوء دساسى

ومنه قوله * أحقر ما خلقته هذا أوه * الخ وهو كثير (وأما كونه) تسره طاعة المطيع وتسوءه معصية العاصى فهو محقق ومجرب عند من لازمه وعند من يحسن الظن به فان هذا وصف من أوصاف المؤمنين ينبغى لكل أحد أن يظن باخيه ذلك لا سيما ان اشتهر بالصلاح والولاية وتقدمت شهادة العدول كقول أخيه العلامة المحقق المربى الشيخ محمد المأمون رحمه الله وقدس روحه فى الجنة

تخال سائر خلق الله من كرم * له من اللطف والتأديب ولدانا

والله انها لحق وشهد له به غيره ولله الحمد أدام الله عزه (وفى هذا) من التنبيه على هذا القدر كفاية لمن أراد الله الهداية وسبقت له العناية اللهم اجعلنا كذلك وفوق ذلك آمين (ولا بأس) بذكر أبيات تناسب من قصيدة نجله الاريحى الالمعى أبى الفتوح أبى المعارف الغائص فى الحقائق المتضلع منها والمتدرع بالشرائع والمكارم الجليلات والدقائق سر أبيه وسميه وصفيه ونجيه الملقب مربيه رب وهو كذلك وكيف لا ولقبه بها أبوه القطب الربانى أدام الله عزه فى الوجود وعمره فى العافية بقدرة ذى الكرم والجود آمين وان تقدم انه لم يذكر شىء من مدح أنجاله لانهم كلهم له ديوان فتبارك الله (ومطلع القصيدة)

هل فى التغزل والتشبيب من قيلى * بأس فلا بأس بالتشبيب والغزل

وقال فى التخلص بعد ان شفا الغليل فى التغزل وما سامه فتبارك الله التقلص

اما الجمال اليك والنسيب لنا * والمدح (للشيخ ما العينين نجل على)

وانظر هذا البيت فتبارك الله الذى جمع فيه ثلاثة أشياء الغزل والنسيب والتخلص وتزاد الرابعة وهى المدح لانه

بقيد كونه خفيا ولا بقيد كونه جهريا بل من حيث هو منشور الولاية وقوت أرواح اهل الهداية والنار المحرقة للاغيار يطرد الشيطان ويرضى الرحمن ويبهج القلب وينور الوجه ويسهل الرزق ويغفر الذنوب ويذهب الاجزاء الثابتة من تناول الشبهات والحرام ويورث الرى من العطش عند الموت ويزيل الحسرة والندامة يوم القيامة اه وهو مما تنال به محبة الله التى هى أعظم المراتب ولذلك سمى الله محمدا صلى الله عليه وسلم حبيبه وسمى ابراهيم خليله وموسى كليمه فالمحبة أفضل من الخلة لانه صلى الله عليه وسلم هو أفضل الخلق ولشيخنا الشيخ ماء العينين رضى الله عنه فى المعنى

محبة الله بذكره تنال * وهى أعز رتبة نال الرجال

فدم على الذكر لكى ترى مقام * محبة فهى الكمال والتمام

نسبه للشرف وانه من حقه ان يمدح ويمكن ان يخرج منه كثير من العلم بل العلم كله لانه اذ ذكر خبر التغزل يذكر ماورد فيه من الاحاديث من مدحه وذمه ويذكر النسيب وماورد فيه ويذكر المدح وماورد فيه ويذكر الاولياء وماورد فيهم والنسب والشرف والتاريخ ينضم لها وما يستنبط من المذكورات قبل فيدخل العلم كله فى ذلك لانه لابد ان يذكر ما احله الشارع وماحرمه وكلها لها نظائر فى الشريعة اللهم وفقنا لحابك آمين وقال بعد بيت التخلص

الجهبذ المفرد العطمطم المدد الـفياض ليث الوطيس الباسل البطل
الاصلتى الجرىء الفاتك الاسد الكرار حيدرة الملاحم الجزل
السيد الاعظم المختار منهجه * عين العناية تاج المحفل الحفل
العارف الكامل اليعبوب منهله * والشامخ الباذخ السامى على زحل
يأوى له الملا الاعلى طوائفه * تأتيه ما بين راكب ومرتجل
سلطان كوكبة الافراد حجتهم * مقدام جحفلهم معراج كل ولى
برهان سطوة اهل الله حزبهم * ضراب هامات أهل الغى والزلل
فالاوليا اوليا والرسل قدوتهم * وهو فى الاولياء كالماح فى الرسل
كنز العلا صانه صون الكفيل به * وحاله صين عن شطح وعن زجل
بحبوحة الحضرة الغراء ذروتها * حظيرة القدس مزن العارض الهطل
صمصامة الحق واللاهوت مشهده * ضرغامة الله سيف الله فى الازل

(الى ان قال)

ذات منورة كانت مخبأة * فى سر لطف بتاج العرش متصل
والله ابرزه للخلق مرحمة * لج عذوب لذى شرب ومغتسل

(الى ان قال)

لله روضته الغنا اذا ابتهجت * فنورها النور دع للورد والبقل
اغصانها الذكر والتسبيح زهرتها * وجيش حراسها تلاوة الطول
وسقيها من دموع الخاشعين متى * يجن ليل وفى الاشراق والطفل
حمامها قارئا يشدو ومبتهلا * يدعو فكم ثم من داع ومبتهل

الى آخرها وهى مائة وثمانون بيتا جزاه الله خيرا

بها الذنوب كلها قد تغفر * بها العيوب كلها قد تستر
بها مقامات المعالى تدرك * بها من المكروه كلا يسلك
وغيرذا وغيرذلك وذاك * وغيرذا وغيرذلك وذاك

والآية الاولى هى قوله تعالى ﴿فاذكرونى أذكركم﴾ وهذه الآية كما فى مبصر المتشوف احدى ثلاث آيات كل واحدة منها فيها مائة تأويل والثانية ﴿وان عدتم عدنا﴾ والثالثة ﴿هل جزاء الاحسان الا الاحسان﴾ والآية الثانية قوله تعالى ﴿ولذكر الله أكبر﴾ والاول من الحديثين قوله صلى الله عليه وسلم كما فى مبصر المتشوف وعزاه لكشف الغمة يقول الله عزوجل ﴿أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه اذا ذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملإ ذكرته

﴿ استمطار واستعطار * من ذكر منيل الاوطار * لمن شاء من جميع أهل الاقطار تبركا وتوركا من كنز العمال * لعلنا ننال كنوز آلائه وقبول الاعمال * آمين ﴾

قال عن ابن ابى الدنيا من مسند عمر رضى الله عنه لا تشغلوا انفسكم بذكر الناس فانه بلاء وعليكم بذكر الله وفيه ان عمر ابصرهم يهللون و يكبرون فقال هى هى ورب الكعبة فقيل له ما هى قال كلمة التقوى وكانوا احق بها وأهلها وفيه عن ابى ذر قال كان عمر يأخذ بيد الرجل والرجلين من اصحابه فيقول قم بنا نزداد إيمانا فيذكرون الله عز وجل وفيه عن عمر رضى الله عنه ايضا قال عليكم بذكر الله فانه شفاء وايا كم وذكر الناس فانه داء (وفى النهاية) فى حديث الحسن حادثوا هذه القلوب بذكر الله اى اجلوها به واغسلوا الدرن عنها وتعاهدوها بذلك كما يحادث السيف بالصقال اه (وفى كنز العمال ايضا) جددوا ايمانكم أكثروا من قول لا اله الا الله عن الامام احمد والحاكم وفيه عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يارب وددت انى اعلم من تحب من عبادك فاحبه قال اذا رايت عبدى يكثر ذكرى فانى اذنت له فى ذلك وأنا احبه واذا رايت عبدى لا يذكرنى فانا حجبته عن ذلك وانا ابغضه وفيه علامة حب الله تعالى حب ذكر الله وعلامة بغض الله تعالى بغض ذكر الله عز وجل اللهم وفقنا لمحابك آمين وفيه عن ابن مسعود قال اكثروا ذكر الله عز وجل ولا عليك الا تصحب احدا الا من اعانك على ذكر الله وفيه ايضا افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وفيه افضل العلم لا اله الا الله وافضل الدعاء الاستغفار وفيه اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم وفيه احب الاعمال الى الله ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله وفيه أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون (أكثروا) ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤن اذكر الله فانه عون لك على ما تطلب أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصاً مخلصاً من قلبه ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله ان الله تعالى يقول انا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه ان الله تعالى يقول ان عبدى كل عبدى الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه ان لكل ساع غاية وغاية ابن آدم الموت فعليكم بذكر الله فانه يسهلكم و يرغبكم فى الآخرة وفيه يقول الله تعالى لا اله الا الله حصنى فمن دخله أمن من عذابى وفيه من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة والاحاديث فى الذكر كثيرة وأنى هو بكثير من ذلك وفى غيره كذلك وفى تأليف شيخنا أدام الله عزه ما تقدم وأكثر ولكن هنا المراد التبرك ولو بالقليل عساه ينفعنى وكل جيل آمين ﴿تنبيه وفائدة﴾ قوله من كان آخر كلامه الخ اللهم اجعلها آخر كلامنا وكل كلامنا المراد به ما ذكر فى موضع آخر التوحيد الصرف ومطلق ذكر الله واستدل بان النبى صلى الله عليه وسلم صح فى الاحاديث ان آخر كلامه الرفيق الاعلى ﴿لطيفة﴾ قال المازرى فى المعلم عند حديث ما اجتمع قوم فى بيت

فى ملاء خير منه وان تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا وان أتانى يمشى أتيته هرولة وأنا مع عبدى اذا هو ذكرنى وتحركت بى شفتاه﴾ والحديث الثانى كما فيه أيضاً ﴿من عجز منكم عن الليل أن يكابده و بخل بالمال أن ينفقه وجبن عن العدو أن يجاهده فليكثر ذكر الله فان العبد لا ينجو من الشيطان الا بذكر الله﴾ وفضل الذكر أشهر وأكثر من أن يحصر وفيما ذكرنه كفاية لمن كانت له من الله عناية ﴿تنبيه﴾ فى معنى الذكر وهو بالكسر الحفظ واحضار الشئ فى القلب أو فى القول ولهذا قيل الذكر ذكران بالقلب و باللسان وهو ذكر عن نسيان وهو حال العامة وأما ادامة الحضور والحفظ فهو حال الخاصة اذ ليس لهم نسيان أصلا وهم عند مذكورهم مطلقا قال قائلهم

الله يعلم انى لست أذكره * وكيف أذكره إذ لست أنساه

من بيوت الله يتلون كتاب الله و يتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة اه ما نصه قال الشيخ يعني نفسه هذا ظاهر يبيح الاجتماع لقراءة القرآن في المساجد وان كان مالك قد قال في المدونة بالكراهة لنحو ما اقتضى هذا الظاهر جوازه وقال يقامون ولعله لما صادف العمل لم يستقر عليه ورأى السلف لم يفعلوه مع حرصهم على الخير كره احداثه ورآه من محدثات الامور وكان كثير الاتباع لعمل اهل المدينة وما عليه السلف وكثيرا ما يترك بعض الظواهر بالعمل اه منه كما وجد وجزاه الله خيرا في اعتذاره عن الامام وشرحه الحديث بظاهره (وفي المعلم أيضا) عند قوله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل «انا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان أتاني يمشي أتيته هرولة» اه ما نصه قال الشيخ النفس تنطلق في اللغة على معان شتى (منها) نفس الانسان الحيوانية وذلك لا يليق بالله سبحانه (ومنها) النفس بمعنى الدم ولا يليق بالله تعالى أيضا (والنفس) بمعنى الذات والباري سبحانه له ذات على الحقيقة وتكون النفس بمعنى الغيب وهو أحد الاقوال في قوله تعالى ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ أي تعلم غيبي ولا أعلم غيبك فيصح ان يراد بالحديث هاهنا ان العبد اذا ذكر الله سبحانه تخليا بحيث لا يطلع عليه أحد أثابه الله وقضى له من الخير ما لا يطلع عليه أحد وقد قال عز من قائل ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾ فأخبر سبحانه انه ينفرد بعلم بعض ما يجزي به المتقين * وقد اضطرب العلماء في الانبياء والملائكة عليهم السلام أيهم أفضل وتعلق من قال بتفضيل الملائكة بظاهر الحديث وقال فانه قال ذكرته في ملا خير منهم (وأجاب) الآخرون بان المراد به ذكر خير من ذكره وهذا بعيد من ظاهر اللفظ ولكن الاولين انما تمسكوا بخبر واحد وورد بلفظ يتعلق فيه بالعموم وفي التعلق بالعموم خلاف وخبر الواحد لا يؤدي الى القطع وهذا ممنوع من القطع بما قالوه * وأما قوله وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وقوله وان أتاني يمشي أتيته هرولة فمجاز كله وانما هو تمثيل بالمحسوسات وتفاوتها في الاسراع والدنو فانما المراد ان من دنا مني بالطاعة دنوت منه بالاثابة وكنت بالاثابة أسرع منه بالطاعة وان أتاني بحسنة جازيته بعشر فكنى عن التضعيف بالسرعة ودنو المسافة فهذا الذي يليق بالله سبحانه وأما المشي بطيئه وسريعه والتقرب بالذراع والباع فمن صفات الاجسام والله سبحانه ليس بجسم ولا يجوز عليه تنقل ولا حركة ولا سكون وهذا واضح بين اه منه كما وجد (القبس) قال ابن العربي اختلف الصوفية هل الدعاء أفضل من الذكر المجرد ام العكس فقيل بالاول لقوله تعالى ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ ولان الدعاء المأثور عنه صلى الله عليه وسلم اكثر من الذكر المأثور ومنهم من قال بالثاني لقوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله عز وجل ﴿من شغله ذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين﴾ اه ولم يرجح واحدا من الاقوال ولعله ترجح عنده الذكر لقوله صلى الله عليه وسلم أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وللاحاديث الصحيحة في فضل الذكر وهو يعلمها والله أعلم مع ان الدعاء ورد فيه كثير من الاحاديث وعلى كل لا ينبغي للشخص ان يغفل عن ربه اما بذكر أو دعاء

وليس للذكر حد معلوم كسائر الفرائض ولا لتركه عذر مقبول الا أن يكون المرء مغلوبا على عقله وأحوال الذاكرين متفاوتة بتفاوت اذكارهم فبعضهم باللسان و بعضهم بالقلب و بهما و بالروح و بالسر و بالعقل و بالشعور وكل ذاكر بشيء فهو مخاطب بالتكثير من الذكر به والتكثير منه باللسان يؤدي ولله الحمد لما بعده من المراتب كما قال شيخنا الشيخ ماء العينين رضي الله عنه

يا ذاكرا تذكر باللسان * أدم لكي تذكر بالجنان
وأدمنه بهما لكي يرى * بالروح والسر وعقل قد جرى
وأدمنه بالجميع في الدهور * لكي يكون منك في كل الشعور

مطلب ما تطلق عليه النفس من المعاني

مطلب تفسير الباع والهرولة في الحديث القدسي

أو طاعة الله أي طاعة بحسن ظنه بالله وتقدم في الحديث الرباني ﴿أنا عند ظن عبدي بي﴾ الحديث ويعلم أنه مجاهد للشيطان وهو عدونا كما جاء في القرآن والحديث ويتحقق الشخص أن كيده ضعيف كما قال جل من قائل ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾ (وليحذر) من العزم أولا والفشل والاضطراب آخرا عند ما كابد عدوه فليمض على بركة الله في سيره ويتوكل على الله فقد جاء في الحديث ﴿لا تتمنوا لقاء العدو وإذا لقيتموهم فاصبروا﴾ (قال المازري) في المعلم ما نصه قال الشيخ قد يشكل في هذا الموضع أن يقال إذا كان الجهاد طاعة فتمني الطاعات حسن فكيف ينهى عنه قيل قد يكون المراد بهذا أن التمني ربما أثار فتنة أو أدخل مضرة إذا تسهل في ذلك واستخف به ومن استخف بعدوه فقد أضاع الحزم فيكون المراد بهذا أي لا تستهينوا بالعدو فتتركوا الحذر والتحفظ على أنفسكم وعلى المسلمين أو يكون لا تتمنوا لقاءه على حالة يشك في غلبته لكم أو يخاف منه أن يستبيح الحريم أو يذهب الأنفس والأموال أو يدرك منه ضرر اهـ منه كما وجد (فإن علمنا هذا) فينبغي لنا أن لا نغفل لحظة عين عن المراقبة للعدو والظاهر والباطن اللهم وفقنا وأن نكون ملازمين الصدق والتواضع وذلك من ذلك وتقدم قول الزكي التقي المربي صاحب المراقبة سيدي محمد الأغظف ابن شيخنا أدام الله عزهم أنه أصعب ما رأى ملازمة الطهارة وإفراغ القلب لله والصدق (وفي الحديث) سئل أي الناس أفضل قال الصادق اللسان المخموم القلب وفي رواية ذو القلب المخموم واللسان الصادق (تفسيره) المخموم بالخاء المعجمة التقي الذي لا غل فيه ولا حسد وهو من خممت البيت إذا كنسته اهـ وذكره شيخنا أدام الله عزه في إظهار الطريق بأبسط من هذا فانظره وهذا الوصف من المطلوب من الذكر والرياضة لتحسن أخلاق الشخص ويكون سهل الطبع إذا لقي أحدا من إخوانه المسلمين يسلم عليه قبل سلامه وإن سبقه يرد عليه بأحسن منها امتثالا لقوله جل من قائل ﴿وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾ (قال أبو حيان) في تفسيره البحر المحيط وإن كان محل هذا الكلام فات قبل لما تكلم على السلام ولكنه قدم أول التذنيب أنه كالمقتطف المختطف غفر الله وكان له آمين بعد كلام طويل في احتمالات والمراد منها ما نصه قال ابن خويزمنداد ويجوز أن تحمل هذه الآية على الهبة إذا كانت للثواب وقد شحن بعض الناس تآليفه هنا بفروع من أحكام القتال والسلام وتشميت العاطس والهدايا وموضوعها علم الفقه وذكروا أيضا فيما يدخل في التحية مقارنا للسلام واللقاء والمصافحة وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بها وفعلها مع السلام والمعانقة وأول من سنها إبراهيم عليه السلام والقبلة (وعن الحسن) في قوله تعالى رحماء بينهم قال كان الرجل يلقى أخاه فما يفارقه حتى يلزمه ويقبله (وعن علي) قبلة الولد رحمة وقبلة المرأة شهوة وقبلة الوالدين بر وقبلة الأخ دين وقبلة الإمام العادل طاعة وقبلة العالم إجلال الإله تعالى (قال القشيري) في الآية تعليم لهم حسن العشرة وآداب الصحبة وأن من حياك فضلا صار ذلك في ذمتك فرضا فإن زدت على فعله وإلا فلا تنقص عن مثله اهـ منه أي البحر (وما ذكره) في القبلة ذكره القرافي في الذخيرة وزاد سئل الإمام مالك أيدع الرجل ختنته يعني أم زوجته تقبله إن قدم من سفر قال أكره له ذلك وانظر كلامه فإنه أطال فيه وذكر هذا غير الذخيرة

مطلب الكلام على لا تتمنوا لقاء العدو

مطلب تفسير مخموم القلب

وأدمنه بالشعور حتى * يكون منه فيه عنك بها
هنالك تشهد الذي لا ينبغي * عنه العبارة وخذ ما تبتغي
من المقامات بلا مزاحم * من ذاكر وغافل وقائم
صل على النبي مدى الأزمان * يا ذاكرا تذكر باللسان

نسأل الله تعالى أن يجعلنا وأولادنا وذريتنا وأحبتنا من أهله وأن يحققنا بحقيقة اسمه تعالى الله ولا إله إلا الله وأن يميتنا على قول لا إله إلا الله وأن يحشرنا في زمرة أهل لا إله إلا الله وأن يدخلنا الجنة مع السابقين من أهل لا إله إلا الله آمين يارب العالمين (وبالجملة) فهذا الاسم هو اسم الذات الأعظم الذي تنال به الحوائج والمقام الأفخم وخصائصه لا تحيط

من كتب الفقه وليس الكلام فيه هنا ولا تطيل به وان كانت اصوله موجودة والمراد في حسن العشرة وآداب الصحبة مع الاخوان وذلك لا يتمكن منه الشخص الا اذا شاهد مقام الاحسان واتصف به اللهم ارزقه لنا كما تحب آمين وهو الذي في الحديث ونظمه ابن عاشر بقوله بعد ان ذكر الاسلام والايمان وعرف بهما

واما الاحسان فقال من دراه * ان تعبد الله كانك تراه

ان لم تكن تراه انه يراك * والدين ذي الثلاث خذ اقوى عراك

(قال مبارة شارحه) قوله خذ اقوى عراك اشارة الى ان الدين اقوى واوثق عروة يستمسك بها وذلك اشارة الى قوله تعالى ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ وقوله جل ﴿ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ وفي ذلك تلويح الى تعبيره صلى الله عليه وسلم العروة في رؤيا عبد الله بن سلام رضي الله عنه وذكر حديث رؤياه بطوله وحديث جبريل في الايمان المشهور وفي شرحه له تبعه من بعده من الشراح والحواشي التي بالايدي (والذي يظهر) وعرضته على علماء فاس هنا واستحسنوه جدا بعد ان بحثت على هذا المعنى الآتي ولم أجده (ومن العلماء) العلامة المشارك سيدي جعفر الكتاني رحمه الله وأنجاله العلامة المشارك الحديثي سيدي محمد والعلامة المشارك الصوفي مولاي أحمد والعلامة المحقق سيدي عبد الرحمن حفظني الله وإياهم وعلى الفقيه المشارك سيدي أحمد بن الخياط والفقيه المشارك سيدي محمد القادري وغيرهم والحمد لله على الموافقة مع تحقق ان الشارح من أجلة العلماء وانه لا يخفاه هذا المعنى الآتي بحول الله وذلك اعتقادي في أهل الشراح بعده وأهل الحواشي جزاهم الله كلهم عنا بخير ﴿ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم﴾ ﴿تنبيه﴾ وان المعنى المراد عند الناظم المشار اليه هو ان أقوى افعل التفضيل والتفضيل لا بد ان يكون عن شيء مشترك بين الفاضل والمفضول (قال ابن بون)

لابد ان يشارك المفضولا * في فضله الفاضل ع المقولا

والكلام في ذلك في محاله عند التكبير وقوله جل من قائل «وهو أهون عليه» وقوله صلى الله عليه وسلم «الاشج والناقص أعدلا بني مروان» وليس هو المراد هنا (وقوله عراك) جمع عروة وهو قد ذكر الاسلام والايمان وذكر الاحسان وقال والدين ذي الثلاث وقال خذ أقوى عراك والاحسان هو أقواها لانه يستلزم ما قبله وما قبله لا يستلزمه فلذلك حرض عليه وحضض والله أعلم وهذا المعنى من رآه واستصوبه كما استصوبه من ذكر قبل وعلماء كثير غير المذكورين فان الناسخ كان الله له ورزقه العلم الراسخ بحمد الله على ذلك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ويشكره ومن لم يقبله وقال ان المراد هو الايمان ولم يتعرض لافعل التفضيل ولا لفظة الجمع وكان الحق معه فان الناسخ كان الله له يستغفر الله ويتوب اليه ويرجع له ومن جهة الايمان هو المراد ويعني به الكامل وذلك هو الاحسان (ويؤيد) المعنى المنبه عليه ماذكره اليوسي في مناهج الخلاص لما ذكر أسماء كلمة التوحيد وانها لا تحصى وذكر

بها الانام ولا تبلغها الافكار والاوهام وكيف لا وهو اسم الذات الساري سره في الاسماء والصفات وهو الله أعرف المعارف القائمة به اللطائف والكثائف فمن نظر من أهل الخصوصية الى تلك الخواص المتواصلة التي هي به عن غيره من الاسماء خاصة ولا سيما من علميته على الذات العلية وكونه كلاما تاما مفيدا في ذاته وسريانه في الاسماء والصفات ووصفه بالجميع بلا عكس قال بارتجاله وبهذا القول جزم أئمة الخصوصية من رجاله ومن نظر الى غير ذلك من خصائصه في الاشتقاق قال به لكن ليس بالراجح عندهم والكل على هدى فخذ أي القولين شئت وسر مع أي الطريقين أردت الله يوفقنا وإياكم للصواب ويرزقنا وإياكم حسن المآب ﴿خاتمة﴾ أسأل الله حسن حالتنا ولاحبتنا آمين في كون الخلاف لفظيا بين الفريقين والجمع بينهما * اعلم انه تحصل مما تقدم ان طريق اللغة وطريق

منها أربعا وعشرين وقال ان من أسمائها كلمة التوحيد لقوله جل من قائل « وإلهكم إله واحد لا إله الا هو » وقال وهو يجمع ثلاثة أشياء كلمة الاسلام كلمة الايمان كلمة الاحسان من قوله تعالى « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين » فقوله تعالى اذا ما اتقوا وآمنوا أي قالوا لا إله الا الله في مقام الاسلام ثم اتقوا وآمنوا أي قالوا لا إله الا الله في مقام الايمان ثم اتقوا وأحسنوا أي قالوا لا إله الا الله في مقام الاحسان وقوله تعالى « ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم » وقوله تعالى « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » قيل الاحسان قول لا إله الا الله اه الغرض منه هنا وكله غرض وتفضل الله ببغية الامام العارف الساحلي وفيما ماذكرهنا بابسط عبارة والحمد لله على الموافقة (وقال في مناهج الخلاص) أيضا ان أصل لا إله الا الله وفي معناه سببها شيئآن أيضاً أحدهما غيبي وهو التوفيق وسابق السعادة والهام الله تعالى والثاني حسي وهو النظر أو السماع وقد يكون ذلك مع الاجتماع بمن ترجى بركته كنبي أو ولي أو رغبة الى الله تعالى أو خصلة حميدة يطبع عليها فتكون مقدمة للخير كما أشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله للذي سأله عن خصال كان يتحنث بها أسلمت على ما سلف لك من خير على أحد التأويلات اه وانظر بقية كلامه فيها وفي الاذكار كلها وفي الذكر بالاسم الاعظم وحده فانه أجاد وأفاد وذكر من فضائل كلمة الاخلاص ما لا يعد وكيف لا وهي كلمة الشهادة والاسلام (وقال الصادق المصدوق) صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله الا الله (وقال) أفضل الذكر لا إله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله وماذكر في حديث السجلات وحديث موسى عليه السلام ياموسى لو ان أهل السموات الخ بطوله الى لكفتهم لا إله الا الله وحديث عثمان رضي الله عنه في بيعة أبي بكر رضي الله عنه المتضمن حزنه وان سببه عدم ويؤيده أيضا ويشيده ويوضحه ويشرحه أي المعنى المنبه عليه ماذكره الامام العارف الساحلي في بغيته من فيض بحره الذي لا له ساحل * أخصب الله لنا كلا بجاهه وأمثاله بغيوث نفحات فيوض عرفانه كل ماحل * وأدام ذلك على المقيم منا والراحل * ويسر الله نظم ماذكر بفضله وكرمه لا زال عنا في حله وحرمه تقبل الله آمين وهو

قال الامام الساحلي التوحيد * أقسامه ثلاثة فالتقليد
أولها فالنظري فالذوقي * ثالثها صيره لي من ذوقي

وفي نسخة في طوقي أي طاقتي بدل ذوقي

أولها يقي من الاشراك * لكنه سمعاً بلا ادراك
قد كانت الاعراب في الاسلام * يقلدون جلة الاعلام
ايمانهم يزيد بعد بالنظر * والمشهد الذوقي عنهم ما انحظر
والنظري بالدليل يحصل * وهو أقوى واليقين يكمل

المعرفة دال على القولين من غير ترجيح لاحدهما على الآخر وذلك لكثرة القائل بكل وترجيحه لقوله وان طريق الحكمة وطريق الخصوصية الا رجيح فيهما انه مرتجل وذلك والله تعالى أعلم انهم لعلهم نظروا الى ان المشتق منه غالباً تكون له خصوصية أو فيه حكمة زائدة على المشتق وذلك غير موجود في اسمه تعالى الله لانه لا أعم منه الحكم ولا أعظم منه خصائص ولا أحكم ويمكن أن يكون الخلاف بين الفريقين لفظياً لان القائل من أهل اللغة بالاشتقاق كما في غرائب القرآن متفقون على ان الاله مشتق من أله بالفتح الاهة أي عبد عبادة وانه اسم جنس كالرجل والفرس يقع على كل معبود بحق أو باطل ثم غلب على المعبود بحق كما ان النجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا وكذلك السنة على عام القحط والبيت على الكعبة والكتاب على كتاب سيبويه وأما الله بحذف الهمزة فمختص بالمعبود الحق لم

والثالث الذى له أهل الكمال * تضرب خيلها دواما والجمال
سبع مراتب له مثل الدرر * بين اليواقيت وكالدر الاغر
تفيد حسن الاهتدا أولى المرا * تب باطن لذوقه القرى
(ثانية) بداية التوحيد * فى مشهد الافعال للمجيد
بمنزل الاخلاص ثم اختص * مقام الاحسان الاول خص
(ثالثة) نهاية التوحيد * تفيده فى الفعل والتجريد
منزلة الصدق والايمان * ثانية لنا حلى العرفان
(رابعة) تفيد تحصيل البدا * ية لتوحيد صفات ذى الندى
منزله خص بالاطمئنان * هنا وهو ثالث الايمان (١)
(خامسة) تفيد تحصيل النها * ية لتوحيد صفات ذى النها
وبالمراقبة خص الانسان * وهى أول مقام الاحسان
(سادسة) هى ابتدا توحيد * ذات الاله جل ذى التفريد
ثانى منازل مقام الاحسان * وهى المشاهدة در العرفان
(سابعة) تفيد تحصيل انتهاء * توحيد ذات ذى النها بلا انتهاء
منزله خص هنا بالمعرفه * ثالث الاحسان كيوم عرفه
وكل منتهى من المراتب * يشارك الاولى بلا تلازب (٢)
وكلها من ثمرات الهيللة * كما حكاه لا ترى من قلله
رب لنا عرفان كل مشهد * على الطريق الصمدى المحمدى
يدوم فى الفرح بلا احساب * صل على النبى والاصحاب

انتهى آمين رحمه الله فقد أوضح ان أقوى المرى الاحسان وهذا مما يظن انه لا شك فيه وأوضح ان الاحسان مراتب وان الجميع من ثمرات الهيللة والامر كذلك وسيأتى ما يعضده ولا يحتاج له الحمد لله (قوله فى البيت الثانى أولها فالنظرى فالذوقى) الياء الثانية فى اللفظين محذوفة للوزن (قوله فى البيت السادس والنظرى الخ) فانه هو الثانى لانه قال بعده والثالث وقال فى البيت الاول والثانى فالتقليد أولها الخ (قوله كيوم عرفة) يشير للحديث ﴿الحج عرفه﴾ أى بمعظمه يعنى ان المعرفة هى معظم التوحيد رزقنا الله أعلاها وأنواعها كلا بلا زيغان عن الشريعة آمين (قوله الصمدى المحمدى) الياء الثانية محذوفة فيهما (اعلم) ان هذا النظم ان تفضل الله على

يطلق على غيره اه وقد أتى به غيره من المفسرين فتبين لك بهذا ان الخلاف لفظى ومما يدل أيضا على ذلك من طريق المعرفة ان القائلين أيضا باشتقاقه متفقون على انه لا يمكن أن يعرفه تبارك وتعالى حق معرفته الا هو ولو كان بعضهم يعرف كل معرفة فان مرجعه العجز عن معرفته تعالى وهذه هى حجة القائلين من أهل المعرفة بارتجاله فتبين أيضا ان الخلاف لفظى وسبب اختلافهم الخلاف هل اللغة توقيفية أم اصطلاحية وكذلك أسماء الله تعالى فقال بعضهم الى التوقيف لانا نصف الله تعالى بكونه عالما ولا نصفه بكونه فقيها فلولا ان اسماءه تعالى توقيفية لوصف بمثلها وان كان على سبيل التجوز ومال بعضهم الى ان كل اسم دل على صفات الكمال ونعوت الجلال فهو حسن ويجوز اطلاقه عليه قال تعالى ﴿ ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ﴾ وفرق الامام الغزالى بين اسم

---

(١) أى ثالث مقامات الايمان (٢) أى بلا تلازم

أحد من الامة وشرحه تجعل فيه الشريعة كلها والحقيقة لانه يذكر فيه الاسلام والشرع الظاهر كله فيه والايمان كذلك والاحسان الباطن كله فيه وفيه الظاهر أيضا ويذكر فيه حديث جبريل المتضمن لقواعد الاسلام اللهم وفقنا وتقبل منا آمين (واعلم) ان من داوم على الهيللة لابد ان يكون له حظ من المعرفة بحسب حاله وقد يسر الله قبل أبياتا فى هذا المعنى أذكر به نفسى ومن هو من جنسى وهى أى الابيات

ان المداوم على الهيللة * لابد ان يرى من الاجلة
لكنه بحسب استعداده * يمده الاله من أمداده
فان أدامها وفى عاداته * منغمس يعلو على لداته
وان عن العادات قد تخلى * مع ذكره أنعم بما تحلى
وان أدامه مع التخلى * عما سواه ذاك ذو تجلى
لاسيما ان لازم المراقبة * فى كل الاوقات مع المحاسبة
ولا يرى ان فتش الخواطر * فى القلب والقالب غير الفاطر
هذا ومامن فوقه هو المراد * وفقنا الله لما منا أراد *
مع المعافات بلا آلام * تضر فى القلوب والاجسام
مع اتباعنا نطه والصلاة * عليه والسلام والآل السراة

آمين (قوله لكنه بحسب استعداده الخ) لان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال كل ميسر لما خلق له من شقاوة أعاذنا الله منها ومن سعادة رزقنا الله اياها والسعادة متفاوتة فمنها مقام النبيين والمرسلين والاولياء وتفاوتهم لايحتاج الى تبيين وكفى حال الصحابة فمنهم أبو بكر رضى الله عنه ثم كذلك الى الآن وقال جل من قائل ﴿فسالت أودية بقدرها﴾ الآية (قوله ولا يرى) بالبناء للفاعل أى هو فى نفسه غير الفاطر قال جل من قائل ﴿فاطر السموات والارض﴾ (وقوله هذا ومامن فوقه) وفى نسخة بعده بدل فوقه هو المراد الخ (وقوله قبله وان أدامه) أى التحلى بالحاء المهملة مع التخلى بالخاء المعجمة فانه ذو تجلى أى تتجلى عليه المعارف بحول الله كما تقدم فى النظم قبله وقد يسر الله فى دعاء تقبله الله وأحمده على ما أعطى منه فيه شرح منه أى الاحسان المنتج عن الذكر بالتخلى بالمعجمة والتحلى بالمهملة يقرب على من لم يذق نتائجه أو لم يعرفها أصلا مثلى غفر الله لى ورزقنيها وأحيتى على وجه جميل بالسلامة والعافية آمين والنظم المشار اليه هو

رب لى بالذوق والتملى * من التحلى ومن التجلى
وأشهدنى مشهد الجلال * مع المحبة وبالاجلال
لا أقنعن بغير صبح الذات * أغيب فى الذات عن الصفات

أبيات المؤلف فى الحض على ذكر الهيللة وفوائدها

الذات وبين اسماء الصفات فمنع الاول وجوز الثانى فمن نظر الى التوقيف قال بالارتجال ومن نظر الى الاصطلاح قال بالاشتقاق وتفرقة الامام الغزالى تدل على ان الخلاف ايضا لفظى وتظهر ايضا صورة الجمع بين القولين حتى لا يصير ان شاء الله خلاف فى الامرين اذا قلنا ان هذا الاسم الاعلى والعلم الاجلى وضعه الله تعالى اولا علما لذاته وجمعا لاسمائه وصفاته فهو من تحل بهذا الاعتبار ثم بعد ذلك تعرف الله تعالى به لعباده واطلعهم على تنوعاته ومظاهره وماهو مندرج تحته من المبانى * ومنطوفيه من المعانى * اولا وآخرا * و باطنا وظاهرا * فهو ايضا مشتق بهذا الاعتبار و بالاعتبارين معا فى الحقيقة يزول الخلاف والشقاق ونقول انه ذو ارتجال واشتقاق وكلاهما ان قلنا به وحده حق ولا لوم على من بأهله التحق ﴿وليكن هذا آخر ما اوردنا من هذا النسق﴾ والصلاة

وفي نسخة عن الذات بدل الصفات كأن صبيح فيها نسخة نور الذات الخ

أتيه في صولة الاتصال * من دهش في الصبح والآصال
يذهلني عن الركون للخبر * وشوقه شهود من به العبر
يرزقني الفنا عن الفناء * يجذبني عنه بلا عناء *
ينشي لي سكرا عن المحبة * بالعلم والتعظيم والمودة
أغنى بها عن هيان الحيرة * ومالها من صدمة وسكرة
أرى المكاشفة من وراء * حجب ذي البهاء والسناء *
حق يقين باستقامة أرى * عني ينفي الظن في باري البرى
هي المعاينة حق الحق * بعين روحي حضرات الحق
ثم السرور عن سماع الحق * بالحق كائن وبعد السحق
تضحك روحي وبزول الفرح * تصبح تمسي في النعيم تسرح
تكتسب الغيرة بالمعرفة * الصرف عن محبة خالصة
* بادب وكتمها للسر * عن الورى مع اتساع الصدر
* فلا تضيق بالامانة ولا * بها تبوح غير وقت ذهلا
* تكتسب الحياة بالبقاء * الدائم السنا والارتقاء *
فناؤها يتم عن جمع صحيح * تعرب تغترب عن علم مليح
* الى حياة باليقين لا تحد * لا حد لا رسم تعاظم الاحد
* لا قبل لا بعد ولا زمان * لا شبه لا ضد ولا مكان
تغيب في التفريد والتخليص * للحق بالحق وبالتخصيص
* تعطي المحبة والافتخارا * هداية الخلق لها قد خارا
فتفتني الذات مع الصفات * صارت بذاك مورد العفاة
* ترى هنا غريبة الدارين * طالبة للحق دون مين *
* فلا ترى تلبس الشواهد * لولحة من صفوها للواحد *
للغرباطوبى وانى الغريب * للبعد عنك آوني أنت القريب
* فارني ما أشتهي وأروني * كن لي وكيلا ونصيرا آوني
* ترفع التهم بالسماع * مع المعاينة والابداع *

والسلام على افضل من تأخر ومن سبق وأتى بالحجج التي كالفلق وعلى آله واصحابه الهداة من الخطا والزلق ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ﴿ وسميت هذا الجواب نور النسق في بيان هل اسم الجلالة مرتجل ام مشتق ﴾ وقد جعلت ختمه بمناجاة لشيخنا الشيخ ماء العينين رضي الله عنه بهذا الاسم الشريف اغتناما لبركته وبركتها ولما جرب من بركتها وكثرة فوائدها وجلبها للخيرات ودفعها للمضرات عمن داوم قراءتها باثر كل فريضة اومساء وصباحا او في احدهما بل عمن علقها او كانت في منزله ومما جرب من بركتها هزم الجيوش اذا قرئت في مقابلتهم ولو لم يكن لها من الفوائد الا كرامتها الغريبة * الشهيرة العجيبة وهي كما حدثني به جم غفير يستحيل تواطؤه على الكذب ممن حضرها انها كانت مكتوبة وسط كتاب في ورقتين والكتاب

مناجاه للشيخ ماء العينين رضي الله عنه بالاسم المفرد وبعض فوائده

لاغيم والبروق فى الآفاق * لاغروفى تجليات الباقى *

* باقى أدائم مديم ابق * لنا التجلى دائما ورق *

* ستراصيانة لنا مع اتباع * سنن من زانت له كل الطباع

* به فزنا بها التواصل * وسلمن عليه والمصلى *

مطلب تفسير بعض أبيات القصيدة المتقدمة

انتهت ولله الحمد رزقنى الله واخوتى الاجابة بما فيها وغيره ولا حرمنا هذه المشاهد والتصديق بمن لها يشاهد وهذه المنظومة أيضا كالاولى يمكن أن يجعل فى شرحها العلم الظاهر والباطن يذكر فيها ما يذكر فى الاولى (قوله يذهلنى عن الركون للخبر الخ) هذا هو مراد أهل الله فى التوحيد الخاص حتى يكون توحيده ذوقيا لان من عرف شيأ لا يسئل عن خبره كان من أدخل الله الاسلام فى قلبه ان سمع بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم يسئل وعن القرآن والآيات النبى و يراه و يسمع القرآن لا يسئل بعد ذلك وكذلك من سمع بخبر زيد او عمرو او القرية الفلانية أو غير ذلك ومن رأى الجميع لا يسئل بعد ذلك تعالى الله عن المثال وهذا أمر ذوقى ومن نتيجته الايقان بالله كما وقع للانبياء فانه مازعزعهم ما عليه مار أوا من أعدائهم وكما وقع لابى بكر رضى الله عنه عند موت النبى صلى الله عليه وسلم وعند قتال أهل الردة وكما وقع لعمر رضى الله عنه مرارا والصحابة كلهم فى غزواتهم وغيرها وهم مع ذلك متفاوتون قال فى النظم الاول * أو لها يقى من الاشراك * الخ وفيما يليه قد كانت الاعراب الخ ما ذكر بعد من المراتب لا حرمنا الله منها بالسلامة والعافية آمين (قوله فى البيت الثانى عشر ثم السرور الخ) بفتح المثلثة وكذلك فى النظم الاول فى البيت الحادى عشر وهو * بمنزل الاخلاص ثم اختص * الخ بفتح المثلثة وضم المثناة الفوقية من اختص وضم الخاء المعجمة من خص والاول قبلها بفتح الواو وتخفيفها او شد اللام لغة فى الاول آخرة (قوله فى هذا النظم تضحك روحى و يزول الفرح الخ) لان من بلغ ذلك المقام تضحك روحه لا جسمه و يزول فرح جسمه فيبقى مع الله (قوله غير وقت ذهل) أى صاحب ذلك المقام لا يبوح الا فى وقت ذهوله يجرى على لسانه بعض فضله كانه ورث لا انسى ولكن انسى لاسن * ووجه التشبيه والله أعلم انه صلى الله عليه وآله وسلم يقدر الله عليه النسيان لافادتنا بالاحكام وهذا يذهله الله بقدرته فينطق ببعض ما تفضل الله عليه به فنزداد علما ونعظمه لانه صار من شعائر الله التى يجب تعظيمها والله أعلم (قوله تسرب تقترب عن علم مليح) لانه شاهد الذات أى كمال الله وجماله وجلاله وتقدم ان من وجد الشىء لا يسئل عنه والكلام فى هذا ضيق و يمكن ولله الحمد شرح بعضه ومما يقرب به ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقت نزول الوحى عليه يشتغل عن أصحابه ولا يتكلم مع أحد حتى ينجلى عنه ذلك فكذلك من استغرق فى جلال الله وجماله وكماله يزهد فى كل شىء غير ذلك وحق له ولا سيما ان شاهد مشهد البيتين بعده وهما الى حياة الخ ولا قبل لا بعد الخ فانه يغيب كما ذكر فى الذى يليهما فان كتب الله عليه شهود الصفات مع الذات يصير كما ذكر مورد

فى صندوق فيه كتب فضربت الصندوق رصاصة فخرجت منه كله وخرجت من الكتاب الذى فيه الورقتان اللتان هى فيهما فسلمتا بحيث لم يعرف أحد أين مرت عنهما وهما فى وسطه فتعجب الحاضرون وكان فى الجماعة لصوص معروفون بالتلصص فهتوا من ذلك وآلوا على أنفسهم انهم لا يتعرضون لشىء ينسب لشيخنا لما شاهدوا هذه القضية وقام واحد من كبرائهم وقال لا بد لى من حفظ هذه القصيدة التى وقعت لها هذه القضية وصار يحلف انه لم يرو لم يسمع مثلها وقد شاهدت أنا والفقيه السيد الحضرام بن الشيخ أحمد وجماعة من أكابر التلاميذ وغيرهم الورقتين والكتاب بعد ذلك فاذا الامر كما ذكر وتعجبنا وعلمنا ان هذا خرق عادة لا مجال للعقل فيه وكانت هذه القضية من أسباب اشتهارها وتجريب الناس لبركتها وهى

* يالله يالله يالله * أيا عظيم العفو ياه ياهو

العفاة يختاره الله لهداية خلقه ويصير غريبا لاله شكل فان أخذ الله بيده وتحلق بالاوصاف الرحمانية يصير محمديا أجماليا رحمانيا والا يبقى جلاليا في مشهد قوله جل ﴿رب لا تذر على الارض من الكفرين ديارا﴾ ولا ينتفع به الا القليل كما في الآية ﴿وما آمن معه الا قليل﴾ اللهم بجاه أسمائك وأوصافك وقدرتك التامة خلقنا باوصاف نبيك مع اتباعه في السر والجهر والحس والمعنى بالسلامة والعافية آمين وهذا كله ينال بفضل الله ومن فضل الله ان يهدى الشخص على مداومة الهيللة بالاخلاص فانه ينال بحول الله من فضله مالا يحصى ولا يعد وكيف لا وهي كلمة الشهادة والاسلام (وقال) الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم ﴿أفضل ماقلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله﴾ (وقال) أفضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله * وماذكر في حديث السجلات وحديث موسى عليه السلام ياموسى لوان أهل السموات الخ بطوله الى لكفتهم لا اله الا الله وحديث عثمان رضى الله عنه في بيعة أبي بكر رضى الله عنه المتضمن حزنه وان سببه عدم سؤاله النبي صلى الله عليه وسلم في حياته عما ينجيه من هذا الامر فقال له أبو بكر أنا سألته هي الكلمة التي راود عليها عمه وهي لا اله الا الله (وقيل) عمر هو الذي سأل عثمان وقال له عمر أنا أعرفه وذكر ذلك (وقيل) طلحة سأله عمر عن الذي أحزنه وانه لعله أساءته امارة ابن عمه يعني أبا بكر فقال له لا ولكني لم أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ورواياته متعددة وورويت بالفاظ مختلفة ذكر الامام أحمد في مسنده الكثير منها انظره وجامع السيوطي الكبير وانظر كنز العمال أو منتخبه يشفى لك الغليل في الذكر وفي كلمة الاخلاص (ومن) هذا المعنى قال ابن عاشر رحمه الله

وهي أفضل وجوه الذكر * فاشغل بها العمر تفز بالذخر

وانظر الشرح فانه ماقصر في فضلها ومايتعلق بها (وقال العلامة) المشارك صاحب التآليف العديدة محنض بابه ابن عبيد الديماني رحمه الله المتقدم ذكره في نظم له في التوحيد عند انتهائه

ثم على العاقل ان يكثرا * من ذكرها الماحوت مستحضرا
ان شيب معناها بتامور طهر * رأى من الاسرار مالا ينحصر

التامور بفتح التاء والهمز المسكن والميم المضمومة بعدها واو وآخره راء له معان ومنها القلب وهو المراد هنا وفضل لا اله الا الله أشهر وأكثر من ان يحصر فقد صنف أهل الحديث وشراحه فيه الكثير والسلف الصالح وفي كتب شيخنا أدام الله عزه من ذلك الكثير اللهم اجعلنا من أهلها ظاهرا وباطنا دنيا وأخرى على الوجه الاكمل وخصنا بها وبلغنا بها الامل مع السلامة والعافية وأحسن لنا العمل آمين (ولا باس بذكر شيء من فوائد الذكر) من ميارة عازيا للسنوسي ومن مناهج الخلاص واللفظ له قال مانصه * ومن فوائد الذكر وضع البركة في الطعام ونحوه وجلب مايحتاج اليه من درهم أوغيره وحفظ الله تعالى للذاكر عن تناول الحرام ويكون ذلك بتعريف الله تعالى اما بكشف من الله تعالى واما بعلامة يجدها على الحرام في ظاهره او باطنه فكان منهم من يتحرك له عرق اذامديده الى الشبهة

مطلب بعض فضائل الهيللة

مطلب بعض فوائد الذكر

لسنا ننادى لسواك ياهو * لكل ماأهمنا يالله
يالله إنا لعبيد مذنبون * فاغفر لنا يالله إنا تائبون
ونولنا يالله أمن من نحب * فيالنا يالله كلا قد نحب
وكن لنا مؤمنا يالله * من كل ما يالله قد نخشاه
* واعطنا يالله نصرالله * وحفظه من شر كل لاه *
واغننا يالله عن كل الورى * ولتكفنا يالله شر ماجرى
واظهرن يالله فضلك على * جميعنا يالله ياأعلى العلى

حكما

كما حكي ذلك عن الحارث المحاسبي رضي الله عنه ومنهم من يختنقه فلا يسيغه ومنهم من يتقيأه ومنهم من يرى الطعام كانه دم أو كانه روث أو خنزير أو ينقبض يده أو يسمع خطابا من نفسه أو من غيره الى غير ذلك مما يقع لاولياء الله تعالى به وفوائد الذكر على الاجمال وكراماته لا تنحصر وقد ذكر العلماء من ذلك كثيراً اعرضنا عنه خشية السآمة منه وقد ذكره السناحلي في بغيته مع زيادات والامر كما ذكر في فوائد الذكر وخشية السآمة وشاهدت ولله الحمد ما ذكر في بعض انجال شيخنا أدام الله عزهم وفي بعض مريديه ومنهم من يشاهده عذرة ومن بعيد ولا يحتاج يقرب اليه وان عزم قلبه ان لا يقربه لا يقربه ولو بكسر الاناء وانكباب ما فيه في الارض كما شاهدته وقع لبعضهم ومنهم من يقع له مع الحلال حد الكفاية ان جاوزه مثقالا يقدر ان يسيغه ورعا بخاطب وكذلك مع اللباس ومع غيرهما هذا ولله الحمد يقع الآن وشاهدته والحمد لله كثيراً طيباً مباركا فيه عند ما علمت في تلامذة شيخنا أدام الله عزه ومنهم من يغيب في حضرة الله عن الكون ويصير ما علك بمجرد ملكه له يستحيل حلالا صرفا كاستحالة الدم مسكا والحجارة ذهباً كالاكسير واتق الله ترى عجباً (ولا يعارض) هذا حديث الحلال بين والحرام بين الخ وأحاديث الحلال والحرام والربا لان هذا في شخص معين اضطر كاضطراره للجيفة وتحل له والخمر لغصة والحرير لحكة وأمثالها وهو عند أهل الحقيقة أمره مشهور وعند من حكم بالظاهر ولا له حظ في الباطن المثال المذكور في الحرير والله يجعلنا من أهل التحرير وكسيد عنده كثير من العبيد لهم أموال قال لاحدهم أذنتك في أموال عبيدي فلا عتاب عليك كما يحكى عن بعض انه قال أخذتم علمكم عن ميت ونحن أخذناه عن الحي الذي لا يموت وهذا كله في حال الغيبة اما اذا رجع لعالم الشهادة يحكم بحكم الشرع الظاهر ولا يتنحى عنه اللهم ثبتنا عليه ظاهراً وباطنا آمين (اما شيخنا) حفظه الله ورعاه وأدام حياته وحمد مسعاه فأمره في ذلك مشهور وفيه حكايات طويلة وفي نظم نجله العلامة المشارك سيدي محمد تقي الله رحمه الله بعض من ذلك (ومن فوائد الذكر) وهي من نتائجه الجليلة ما ذكره شيخنا أدام الله عزه في خاتمة نظمه الكبريت الاحمر بقوله

أبيات للشيخ ماء العينين رضي الله عنه في فوائد الذكر

وذاكر شهد نفسه انتخب * من عرف النفس فقد عرف رب
اياك ان تطلب للمغيب * في غير نفسك فمنه تذهب
بل اجعلن نظرا في النفس * معتبرا مطهرا للرجس
حتى تكون كالزجاجة وما * مثل الزجاجة ترى به السما
هنالك تشهد السما والعرشا * والارضين كلها والفرشا
وذاك لا يكون حتى يمتزج * باللحم والدم وفي النفس تهج
ويكمل الشهود عند الحركات * واللحظات كلها والسكنات

(ومنها) قوله أدام الله عزه في أبيات مستقلة وهي

وباركن يالله في أعمارنا * وفي خيامنا وفي ديارنا *
وارزق لنا يالله خير الخلق * وابسط لنا يالله كل الرزق
يالله ياكريم أكرمنا * يالله ياسلام سلمنا *
* يالله ياعليم علمنا * يالله ياعظيم عظمنا *
يالله ياحكيم حكمنا * يالله يارحيم فارحمنا
* يالله يابصير بصرنا * يالله ياخبير خبرنا
* يالله ياكبير كبرنا * يالله ياشكور فاشكرنا

بالذكر والحمد وبالصلاة * على النبي ابدأ في أبيات
نظمتها المنتهين تذكره * حقا وللمبتدئين تبصره
وذاك ان الذكر ذو مراتب * والعبد في الحياة ذو مكاسب
وأفضل المكاسب المعارف * وكلها بالذكر لا تخالف
(فاولا) يكون باللسان * (وثانيا) يكون بالجنان
(وثالثا) بالروح (رابعا) بسر * (وخامسا) بسر سر مستتر
وبالخفي (بسادس) يكون * (وسابع) أخفى به مصون
وباطنية سوى أولها * وغيره عقلية بعقلها *
وكلها تختلف في الضعف * وكثرة بعلم ذا ذو كشف
لكنها الثلاثة الاخيره * بكونها عقلية شهيره *
منها الذي تعبيره قد فهم * وبعضها تعبيره لا يعلم
وذاك ان تذكر في الشعور * للذات والوصف مدى الدهور
وذا بحالة ترى ذوقيه * قد خرقت لكلما عقليه
كذكر ذي الجنان في دار السلام * صل على محمد مع السلام

(ومنها) أي نتائج الذكر أبيات له أدام الله فضله في هذا المعنى وطبعت والتي قبلها مع نظمه الكبريت الاحمر ومعها التذكرة لكنها أعيدت هنا كما ذكر رضي الله عنه تذكرة وتبصرة (وهي)

ياذاكرا تذكر باللسان * أدم لكي تذكر بالجنان *
وادمنه بهما لكي يرى * بالروح والسر وعقل قد جرى
وادمنه بالجميع في الدهور * لكي يكون منك في كل الشعور
وادمنه بالشعور حتى * يكون منه فيه عنك بتا *
هناك تشهد الذي لا تنبغي * عنه العبارة وخذ ما تبتغي
من المقامات بلا مزاحم * من ذاكر وغافل وقائم
صل على النبي مدى الازمان * يا ذاكرا تذكر باللسان

ولهذه الابيات من كلامه رضي الله عنه وأدام عزه نظائر كثيرة نظما ونثرا وماذكر فيها تقدم انه يقع لمريديه كثيرا ولله الحمد زادهم الله مددا أو عددا ووقع لاصحاب مشايخ غيره وكثير من مريديهم أخبرني ان مدده الساري له من شيخنا أدام الله عزه وأخبرني بعض مشايخهم بذلك ومن المشايخ من يرسل لشيخنا أدام الله عزه من بعيد ويقول له مدد مريدي منك لا مني أعني من بلادنا ومن الغرب هنا كذلك ولله الحمد ولولا خوف الاطالة لجيء

يالله يامحيط حط علينا * يالله واحفظ منسبا الينا
يالله ياحفيظ فاحفظنا بما * تحفظ يالله به من سلما
يالله يامالك ملكنا * يالله يامؤمن سلكنا *
يالله ياقريب قربنا * يالله يارقيب راقبنا *
ولتصرفن يالله عنا الشرا * ووالنا يالله ماقصد سرا
وذنبنا يالله فاغفرنا * وعيبنا يالله فاسترنا *

بحكايات من الثقاة حدثونى بذلك وحدثواغيرى (قال فى تحفة الاكابر) عن والده العلامة العارف انه قال أهل الأحوال قد يخدمون بعض المشايخ وان كانوا ليسوا بأهل المشيخة و يظهرون معهم ومددهم من غيرهم وليسوا لهم بأشياخ (وسمعت شيخنا) أدام الله عزه يقول انه قال له ابن عم له صدوق كان فى السياحة و بلغ جانب البحر ووجد الشيخ العالم العامل المجذوب السالك أبا الكشف الربانى المربى الشيخ محمد المام المشهور فى آل بارك الله اليعقوبيين وسأله من أى قبيلة وقال له انى من بلاد الحوض ولا تعرفها فقال له لا بد قل لى قبيلتك ومشاهيرها فذكر له القبيلة وذكر له القطب الربانى شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين رضى عنهما الله المبين فقال فكيف لا أعرف من تربية بواطن تلامذتى منه وأنا أربى الظاهر خاصة وهذه القضية ذكرها ابن الحبيب فى الضياء المستبين وهذه من شواهد وراثته لابيه وقد تقدم ما يكفى (ولا بأس بذكر دعاء لشيخنا) أدام الله عزه وعمره فى العافية وقد طبع مع الكبريت الاحمر أيضاً ولكنه يحسن تذكاره وتكراره فى كل كتاب اقراره وهو

دعاء للشيخ رضى الله عنه

يارب يارب اجعلن طريقى * طريق من أكرمت بالتوفيق
ولتكرمن أهلها بالتسخير * ولتكرمنهم ربنا بالتيسير
ومن يقول انه مريدى * لومرة أكرمه بالتسديد
ولتكرمن مواردى بالشهود * لدى قيام واضطجاع والقعود
واجعلهم من مصطفين اخيار * واغنهم واغمرهم بالانوار
واجعل ذنوبهم ذنوب الاحباب * مغفورة بلا حساب اوعقاب
وسهلن عليهم الطريقا * واسقهم برؤيتى تحقيقا
وأعلين هممهم بهتى * واعطهم رب جميع نصدق
ووفقنهم بكل حال * لاحسن الفعال والمقال
واعطنا رب اتباع (أحمدا) * صل وسلمن عليه أبدا

مطلب ذكر شئ من الاستغفار

(ولا بأس بذكر شئ من الاستغفار) من كنز العمال لعله يغفر ما وقع من نفار و يهدى و يردبه الحائر والفار انه الكريم الهادى الغفور الغفار قال من أحب ان تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار الحديث من استغفر الله دبر كل صلاة ثلاث مرات فقال استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب اليه غفر له ذنوبه وان كان قد فر من الزحف من استغفر فى كل يوم سبعين مرة لم يكتب من الكاذبين ومن استغفر فى ليلة سبعين مرة لم يكتب من الغافلين من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم و يرزق بهم أهل الارض الا أدلك على سيد الاستغفار اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك و وعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى

ولتشفين ياالله منا المرضا * وأعطنا ياالله منك الرضا
وانصر لنا ياالله نصرك العزيز * واحفظ لنا ياالله حفظك الحريز
وكن لنا ياالله فى البلدان * وكن لنا ياالله فى الازمان
وكن لنا ياالله فى التعليم * وكن لنا ياالله فى التفهيم
وكن لنا ياالله فى العرفان * وكن لنا ياالله عن أكوان
* ياالله ياالله ياالله * ياالله ياالله ياالله *

فاغفرلى ذنوبى فانه لايغفر الذنوب الا أنت لا يقولها أحد حين يمسى فيأتى عليه قدر قبل أن يصبح الا وجبت له الجنة ولا يقولها حين يصبح فيأتى عليه قدر قبل أن يمسى الا وجبت له الجنة وفيه عن الترمذى عن على كرم الله وجهه الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك وان كنت مغفورا لك قل لا اله الا الله العلى العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وقال رواه الخطيب بلفظ اذا أنت قلتهن وعليك مثل عدد الذر خطايا غفر الله لك وروى البخارى بسنده خاتمة جامعه المخبر عن تحريره وتجديده كلمتان حبيبتان الى الرحمان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم * ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ﴿ووافق الفراغ من التأليف﴾ عامه المذكور أوله ولله الحمد والخاتمة بيضت فى ذلك العام وما

مطلب تاريخ انتهاء الكتاب

خرجت الا العام الذى قبل هذا المذكور فيها وهذا التذنيب تقبل الله الجميع وافق الابتداء فيه والاختتام تقبل الله واحسن الجميع المحرم افتتاح العام الموافق لاسميه تعالى الشكور المبين ولاسميه الجامع الرشيد ولاسمائه الثلاثة الظاهر الملك الكبير ولاسمائه الثلاثة الحفيظ القدوس الودود ولاسمائه الثلاثة الغفور الحى المعيد ولاسمائه الثلاثة الوهاب المغنى القدير ولاسمائه الثلاثة العظيم الحسيب الحليم ولاسمائه الثلاثة الولى الستار السلام اللهم بجاه أسمائك كلها وبجاه هذه الاسماء وبجاه أنبيائك واصفيائك وأوليائك كن لنا فى الامور كلها وتقبل منا واجعل العمل كله مقبولا لا رياء فيه ولا سمعة وحصنا باسمائك كما حصنت أنبياءك من المكاره ونفع الورى بهذا الكتاب وارزقه القبول وجاز عنى شيخى بطول العمر فى العافية والعز وبما يحبه ويرضاه فى نفسه وانجاله وجميع المسلمين آمين واجعل هذا العام مباركا علينا وما وراءه ووفق ولاة المسلمين وسددهم وارشدهم وارزقهم الحنانة على رعيتهم واصلح رعيتهم والهمهم الرشد ووفق الجميع لمحابك آمين * اللهم سلمنا مع السالمين ولا تهلكنا من الهالكين بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم آمين

ليس لنا الا اليك من مفر * ولا لنا الا اليك مستقر
* يالله يالله يالله * يالله يالله يالله *
ليس لنا الا بك الله الغنى * ولا لنا سواك يذهب العنا
ونطلب الله صلاة الله * على محمد عظيم الجاه

ووافق الفراغ من تأليفه ضحى الاربعاء الثامن عشر من شوال عام تسع بتقديم المثناة وعشرين وثلاثمائة وألف أرانا الله خيره وخير ما بعده ووقانا ضيرهما آمين يارب العالمين

﴿ تقاريظ النفحة الاحمديه * في الاوقات المحمديه ﴾

تأليف شيخ الشيوخ ومعدن الحقائق والرسوخ مربى المريدين وقدوة السالكين بغية الامل وبهجة النفس شيخنا ومولانا أبي العباس سيدى أحمد بن الشمس لا زال محفوفا بالرعاية محفوظا من اللبس آمين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ﴾

لما اطلع على كتاب النفحة الاحمدية سيدنا مالك أعنة المحاسن وناهج طريقها الجارى طلقا في ميادين ترصيعها وتنميقها الحامل للواء النباهة الباهر بالرواية والبداهة الآخذ من المفاخر والمكارم بالرسن ﴿أمير المؤمنين مولانا عبد الحفيظ ابن أمير المؤمنين مولانا الحسن﴾ سرح طرف طرفه في رياضها وأورد ذود الفكر في حياضها فهاجت قريحته الشريفة بين تلك الرياض وماجت وارتجلت هذه الابيات بتقريضها ومدحها والحض على اجتناء فوا كه دوحها فنادت وناجت.

تيم أخا الفتيان نفحة أحمدا * لتضحى بسبل الحق في سلك أحمدا
عليها حلى العرفان والعلم والهدى * عليها من الانوار نور توقدا *
كتاب يعم الخافقين مزية * كما عم ضوء الشمس من ليس أرمدا
كتاب حوى علم الاوائل كثرة * ولا عجب أن تحوى البحار الزبرجدا
فلا زلتم أهل الفضائل نهجكم * به يهتدى من لا منار له غدا
ولولا اشتغال لاشتغال مهوس * لخطت بنات الفكر جندا تجندا

(ولما) اطلع الفقيه الاديب السيد أحمد سكيرج على هذا التقريض الشريف صار بسحر الحلال صريعا وقام يقول سميعا مطيعا

أجبنا أمير المؤمنين لك الندا * فنلنا بما أرشدتنا الفضل والندا
رأينا الذى أرشدتنا لطريقه * غدا في سبيل الحق نورا مجردا
وهل هو الا الانجم اقتبست سنا * من الشمس في العليا بها كان الاهتدا
فلله تأليف مدحت جنابه * بقول يرى درا ثمينا منضدا
فدر على در تناسق نظمه * فيا فوز من أضحى له متقلدا
فلا زال ميديه بحفظ مسربلا * وأنت رعاك الله نفسى لك الفدا

(والعلامة) المشارك أبى الفيض والفتح الربانى (الشيخ سيدى أحمد الهيبه) لا زال ذا هيبة في الشهود والغيبة مقرضا للنفحة الاحمدية جزاه الله باحياء السنة الاحمدية المحمدية وبالمشاهد الصمدية السرمدية

نفحات فضل الله هذى شمسها * فى حليها لاحت لنا بين الورى
فاذا أردت عمود دينك نفحة * لازم لها فالصيد فى جوف الفرا
أدلج باسطرها ولازم درسها * عند الصباح سيحمد القوم السرى
قد عرفت من دين طه المصطفى * ما كان من قدم الزمان منكرا

ولصنوه المشارك أبى الفتوح سيدى المصطفى ابن شيخنا أدام الله عزهم آمين.

تمسك بنهج النفحة الاحمدية * هو المصطفى من منهج الحنفية
مؤلفها النحرير لله دره * ولله در النفحة الاحمدية

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وللفقيه العلامة المشارك الدراكة قاضي شنجيط وعالم علمائها الشهير الرئيس (السيد محمد محمود ابن عبد الحميد) جزاه بما يحبه الحميد في تقريظ النفحة الاحمدية ونصه قال محمد محمود ابن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الحميد العلوي نسبا الشنجيطي دارا أدار الله عليه من حصنه الحصين مدارا في تقريظ النفحة الاحمدية الغالية عنا في نشرها والنفحة الوردية المخجلة رمان الصدور وتفاح الخدود وحسن اعتدال البانات من القدود ووردية اعباث التثني بعد الصدود ومن ذوات الجاول ور يمان النهود وحسن العيون والاجياد من الصوار اذا لاح ونشر مع انصداع الصبح وهبوب الصبا فاح وحسن ميس مرطبة الاغصان في هبوب الارواح الذي اضطربت اشتياقا الى الارواح

لاحمد نفحة نفحت بيون * من النفحات في نمط حسين
* بهيتها زوال الرين عنا * وزال بها الخل من الظنون
لحق لنا السرور بها زمانا * وان تهجي بامواه الشؤن
لنجل الشمس شمس قد أصابت * مطالعها خصاصات العيون
عماد الدين بان بها وبانت * بها شمس الحقيقة بعد بون
بدت ذهبا به ذهبت قلوب * تتوق لغور غائرها الكمين
فرابعة النهار بها تلاشت * تلاشى حاسديها بالانين
زكت منها المباني والمعاني * عليها شد منك يد الضنين
أنالت حاسديه عضال داء * ينيل لمضه مضض المنون
تجيي الاعداء والاحباب تحيي * دوا صارت الى داء مهين
لقد طابت ضمائر سرها مع * رخيم حديثها الزاهي الثمين
* فكانها كباديها مليح * لصفو وصفا مؤلفها الامين
وفي الكتب المموه والمغشي * كذا حال الورى عند المبين
* ومنها من اذا طالعته لم * تميز منه غثا من سمين *
* فكاملنا ووافرنا أشدنا * لوافر بحر كاملها المعين *

﴿ وقال أيضا جزي خيرا ﴾

نفحت لنا بالنفحة النفحات * فتلاشت الهندات والدعدات
نفحت لنا فشدت مساجد نا وقد * طابت بطاب صوارها الاوقات
قد طابت الاقوات في أوقاتها * وبها تطيب صلاتنا وصلات
* بكر لفكر ما تزن بريبة * تخزى بها من حسنها الفتيات
بكر صفت لصفاء قلب وليها * فيها لافئدة النهات حياة *
وحذى على اخلاقه أخلاقها * خلاقها فنشت بها الغفلات
فالطيبون الطيبات بهم صفت * ان الصفا لحقه الصفوات
تمضي حياء ما تساير سيرها * في الحسن رابعة النهار مهاة
شمس لنجل الشمس زايلها الطخي عدو بها انتفى فزكت بها الحسنات
ومرى سرى سريها بقبولنا * عذبا تنه الى العذاب سرات

من فيضه اللدنى سال بفورها * متلاطم طاق الجمام فرات *
من فورة فارت بها فورات * فاضت بها من فيضه فيضات
* قد تم ظاهرها وتم خفيها * حسنا وتم حديثها وزواة

(وللفقيه) العلامة المشارك سيدى محمد الخضر ابن مايابى الشنجيطى جزاه الله خيرا آمين

سحر المعانى وسحر اللحظ واللعس * تنسيهما نفحة ابن الشمس ذى الانس
أبكار أفكار علم الفقه قد قنصت * من بعدما نفرت عن كل ذى نفس (١)
بكل أصل وفرع غامض سلس * ومحكم وحديث غير ذى دنس
* ووقع فهم حديد ثاقب شرق * كبدر تم وكالنبراس فى الغلس
هناك زفت زفيف العرس طائعة * تقبل الارض اجلالا لذا القبس

(وللفقيه) الاديب العلامة النقيب مولاى عبد الرحمن بن محمد بن زيدان العلوى زاده الله فى معناه آمين ونصه طالعت بعض ما حواه هذا الدر النثير وجوهر هذا الكتاب النضير فالفيته جنة عالية قطوفها دانية تكللت محررات نقوله الزواهر بما يزرى بالثريا والانجم الزواهر ولا بدع فراقم وشيه البهى ومرصع تاجه المسمى مولانا العارف الربانى الصوفى الناسك النورانى ظاهر الاسرار والمعارف ظهور ضاحية الشمس كهف المعالى وينبوع المجد سيدى أحمد بن الشمس زاده الله فى معناه وحفظنا فيه وأعلى قدره وأمنه ورعاه ولذلك نطق لسان القلم فقال بارتجال وان كان معجما ولا له فى مجال الرجال مجال

اذا ما شئت فى الدارين تحمد * فلازم نفحة تغنى لاحمد
كتاب جامع درر المعانى * محررة لذاك تراه أحمد
أتانا من امام ذى مزايا * أبى العباس شمس الحق احمد
جزاه الله عنا كل خير * وأبقى سعيه فى الدارين (٢) محمد
وزاده من لدنه غزير علم * بجاه المصطفى المختار أحمد

وللفقيه العلامة المحقق المشارك سيدى محمد بن عبد العزيز جزاه الله خيرا آمين

أبان دفينا فيك لم يك بانا * بريق بدا من صوب أم عبانا
دفين بارجاء الفؤاد مخيم * خبير أذهان الاساة زمانا
دفين لربات المعارف علمه * ولم يعلم الواشون منه مكانا
ولو علموا الا أصلح الله أمرهم * لجر عليهم من هواه هوانا
فلا وجد الواشى مقاما يحبه * ولا فقد المحبوب منه امانا
ألم يأن للواشين أن يتنبهوا * لما شانهم عند الاله وزانا
فما وجدوا الامهاة عفيفة * رداحا حصانا لاتلام رزانا
ألا ليت شعرى هل لها عوض عطفة * على قلب صب لازم الخفقانا
وما كان يدرى ما الهيام ولا الاسى * ولا ما الجوى كلا ولا الهيمانا
وما سالبات فى بيان ومنطق * عدمن لموضوع لهن أوانا
الى ان بدت قدامه بنت أربع * وعشر دراها منطقا وبيانا

(١) وفى نسخة * من بعد ما احترست باصعب الحرس * (٢) كذا بالاصل وهو غير متزن ولعله فى الدين محمد

وقد جعلتني السالبات مهندساً * أحي لا بعاد الغرام بنانا
وخطي عمود مستقيم غرامه * ومن كنزحبي دائر دورانا
وقد كنت عن حسان ليلى غافلا * بجمع يرى حظ الغرام عيانا
وبرج غرامي في كمال صعوده * مسير دموع تنهمي هيانا
ومالي الا نفحة أحمدية * لعلي بها أسلو ظباء مرانا
وارتع في أزهارها غير تارك * معاطف غيد لاتزال لدانا
كتاب تناهي في الاقاليم صيته * وبان به مالم يكن قبل بانا
وبان به من سرقت مصونه * وشاد حصون المعجمات وصانا
وماهو الا نفحة لدنية * تسامى بها علم الرسوم بيانا
كتاب أتاه المدح مني مجملا * وان كنت في تفصيله لعانا
وأبدى به ذا الشيخ أحمد شمسنا * جواهر لاتنفك فينا ثمانا
جواهر أغنت عن تناسق نظمنا * جواهر تقريظ أتتنا حسانا
ولولا وقوفي في ميادين حسنه * وابداعه لم أثن عنه عنانا

(والفقيه) الاديب الشريف مولاي أحمد بن الذهبي جزاه ربنا خيرا آمين

نفحة من أحمديات الارج * عطرها من أحمدي قد خرج
برزت من أحمدي جامع النـ * ـفحات الاحمديات الارج
فاغتنم شم شذي موضوعه * ضائع كل عبير قد درج
قدس السر شذى أنوارها * شارح المهجة حقق لاحرج
جنة الخلد بها قد أزلفت * وبها الحور الربيبات البرج(١)
وبها التاجود الخمر بالماشعشعت * حبذا من بعين الماء مزج
وبها ماسلسبيل سائغ * كل وغد يحتسى منه نزج(٢)
* فاذا ماذاق منها ذائق * أدبر الشيطان عنه ذا وزج(٣)
* فتدلى يتنحى نحو الهدى * زملا فيه شذا رب الهزج(٤)
وبهذا الخلق استعذبتها * كلما كان له فيها اللزج(٥)

(والفقيه) العلامة المشارك سيدي أحمد بن محمد خيرات جزاه ربنا بالعافيات الحمد لله الذي قشع عنا الظلام بنور الشمس وأزال عنا كل رس ولبس و بعد فلما تأملت هذا الكتاب المبارك تأليف الشيخ والسيد المشارك أحمد بن الشمس لا زال ملازما للمعالي ولغيرها من الامور تارك المسمى النفحة الاحمدية في أوقات الصلاة المحمدية وجدته تأليفاً سالما من التطويل الممل ومن التقصير المخل اقتنص شوارد المسائل وتضمن مايشفي عليل الناظر فيه والسائل وهو لعمري أحق بقول القائل

هذا هو الدفتر خير دفتر * في كف قرم ماجد مصور

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعي منواله الفاتح الخاتم اهـ

---

(١) البرج الحور والربيبات الصاحبات البرج ولو كان جمع ربيبة وهي فعيلة بمعنى مفعولة (٢) أي رقص (٣) صوت دون الرنة وفي الحديث ادبر الشيطان وله وزج (٤) الهزج حسن الصوت (٥) التعلق

وللفقيه العلامة المشارك خاتمة الادباء سيدي أحمد بن المواز السليماني كان الله له آمين

(حمدا) لمن خص بمواهب العلم خواص عباده * وحمى بهم من الشوائب حياض وراده * وأهل منهم من لا يزالون على الحق ظاهرين * ولمسالك التشريع والتحقيق عابرين * وصلاة وسلاما على عين الوجود ومنبع الرشاد * ومن هو الواسطة في نعمتي الايجاد والامداد * الذي على مركز سره دارت من الكون دوائره * القائل أمتي كالمطر لا يدري أوله خير أم آخره * وارضى عن آله اسوة الاقتداء * وأصحابه نجوم الاهتداء * المستفرغين في التعاضد على الحق وسعهم * الموصوفين بأنهم أشداء على الكفار رحماء بينهم (أما بعد) فيقول عبيد ربه وزهين كسبه (أحمد بن عبد الواحد بن المواز السليماني) لما وقفت على هذا التأليف الجليل * والجامع الحفيل * المسمى بتنبيه الساهي والمتساهل على استحباب الصلاة في أوقاتها الاوائل * لسيادة الفقيه العلامة * الذي هو على قناعة التطير والصلاح علامة * مصدر التحرير والتحقيق * وعمدة السلوك بأقوم طريق * العارف الذي علت في اسعاد العلويات همته * وليست في غير محبة الله نهمته * الشيخ الورع الزاهد الذاكر الناسك العابد * سيدي أحمد الشمس أبقى الله النفع به وأدام تجليات الانوار على طور قلبه * فالفيته كتابا جمع فأوعى * وانهلت عليه شآبيب المواهب فأخصب مرعى * حرر فيه أدلة العبادة * ووفى ببيان مسائلها الدينية مراده * وسبر المناط في أحكام الصلوات ومسائلها * وأوقاتها وشروطها وفضائلها * واستبحر في أصول النقول ودلائلها * وغاص في نصوصه على جواهر أعيت الغواصين * وتقارير فضحت الخراصين * لا سيما تحريره مسألة الشفق التي كشف البرقع عن محياها * واصل الاذان في الجمعة مع أحكامها والساعة المطلوبة فيها وما تعلق بزواياها * فكان تأليفا يكفي عن الامداد مدده * ويكفي عن الجموع مفرده * ولذلك ارتضى شيخ الشيوخ وقطب الزمان * وبرزخ العلم والعرفان * ان يسمى بالنفحة الاحمدية * في بيان الاوقات المحمدية * فناهيك به من تأليف ألقت السعادة عليه ظلها الوريف لا زال مؤلفه يترقى في مقامات العناية * محوطا من الله بعين التقريب والرعاية آمين

أرى الحق شمسا للعيان وأوجها * كتاب السري المجتبي أحمد الشمس

له رتبة فوق التآليف مثلما * علت رتبة اللفظ الفصيح على الهمس

وكتبه عبيد ربه المذكور عن عجل في جمادى الاولى عام ١٣٢٧

وللفقيه العلامة المشارك سيدي أحمد محمود بن عبد الله بن أحمد بن محمد سالم جزاه الله خيرا

الحمد لله الذي حمى السنة بالمصطفين الاخيار . وخلصها من كدر هجوم المترقبين لها بالمحو ومخالطة الاغيار . وقيض لها حماة بالثبات من رائمي زور هدا بالزيغ والانكار . حتى ولوا مدبرين لم يكشفوا عنها خمارا ولم يحلوا لها ازارا ووضعت حروب الحاقدين عليها بنضال الابرار الاوزار . واظهر غيرته عليها في محياء الجهابذة بذب سهمي النقل والافكار . حتى وضحوا مكنون سرها وابرزوا ممن خفيها الذي كان لا يزار . والصلاة والسلام على من مهد سبيل الرشد بأحكم نضال . وراض شماس الغي باسيس تخييس واتقن اذلال . وعلى آله وأصحابه الذابين عن ملته بأقوم نطق وارشد قتال . واقطع سيوف وانفذ نبال . الباذلين في صونها أموالهم والمهج . الناثلين من موالاتها البهج . الموقدين في صدور حسادهم بغر بها النار ذات الوهج . المزيلين بها عن مرآة مناقبهم الرين والسمج . ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعلى آثارهم درج . وبعد فاني أيها العبيد الحقير الفقير الى فضل ربه القدير . مريد شيخه الشيخ ماء العينين . اطال الله بقاءه وعافاه واحبابه في الدارين . أحمد محمود بن عبد الله بن أحمد بن محمد سالم . سامحهم الله وحماهم يوم ترد المظالم . لما نظرت في الكتاب المسمى بتنبيه الساهي والمتساهل . على استحباب الصلاة في أوقاتها الاوائل . كتاب فيوضات البحر الخضم . ومظهر بعض أنوار سر كل اسم مكتتم . أكبر مريدي حضرة استاذنا الافخم .

ومنبع كراماته وجمعها لو كانت تلتئم • من اغنى بعض سماته عن وضع سماته عنيت البحر اللوذعى أحمد بن الشمس •
بوعد فى عافية الدين والجسم والاحبة عن الرمس • لازال يوصل عافية يومه والغد بالامس • وحصان شمائله تصان
عن اللمس • فاذا هو التبر الخالص بالزيف لا يشاب • المشيد لبناء عافى السنة اللباب • المجرد لسيوف الذب عن
عزيمته الجادة • المستقيم على معرف الحق ووضع الجادة • لا ينحرف عن سواء السبيل همه ولا سدمه • ولا بسواها
يطمئن قلبه ولا تهد أقدمه ولغيرها لا يمكن قرطاسه ولا يظهر قلمه سحابه تنشئها القبول وتلقحها وتمرى اخلافها
الجنوب وتمسحها نحيه مذللة لراكبها وارضه مقتلة للمشى فى مناكبها ممهدة • موطدة بالراسيات موتده • فهو بفضل
الله على تذليل الصعب مقرن يستن طرفه فى مضمار الحق استنان المهر الارزن • يرمى النكو رعرف ايضاحه
بسهمه ليقفه • ويغمز المجهول ان كر بحيله ليثقفه • واختال فى ملاء الاسرار لا بضخامة الاسفار واقر له بالتسليم كل
مصقع لوذعى • معاصر منتزع من كل معقول ومنقول شرعى • وتسابقت فى ميدان مدحه حليات الافكار النيرات •
وهمست لصرصرته الافهام السانحات ولو لم يكن له من المدح الا انه حين رآه شيخنا الاستاذ الاكبر سماه بالنفحة
الاحمدية فى الاوقات المحمدية لكفاه ذلك تحيرت وسكت حتى كانى سمكة فى شبكة اذ ليس لى فى هذا الشان سكون
ولا حركة ولا قدر لى عليه ولا ملكة اذ التخلف عن أهل السنة ولولعذر هلكة وصرت اقدم رجلا واؤخر أخرى
واقول تاخر لا تكشف عن عى طويتك سترا أو تقدم رافق أهل الفضل أوقص لهم أثرا فترجح عندى أن أتطفل فى
عدهم ولومؤخرا على موائد الكريم فسلمته وان كنت ممن ليس يطلب منى التسليم واستوى تقدى وتسليمى لجهلى
الحادث والقديم لعل الله بذلك يعصمنى ويحفظنى من كل ما يزرى بى ويصمنى فسنحت لى فى هذا المغنى ابيات هى

أبدر تمام دار فى فلك الفخر * أم الدر فى عذرا يلوح على النحر
أم الشمس غب الدجن فى حلل الندى * أم الصبح ينفى الليل فى طيلس الفجر
أم الثغر من أسماء بين لداتها * على وجهها ماء الحيا بالهوى يجرى
اذا ابتسمت تحجو بروقا تألقت * يخالسها المشتاق بالنظر الشزر
أم الشيخ نجل الشمس ناهيك أحمد * يروض شماس الصعب من كل ما أثر
نتيجة أفكار تروق معارضا * فلله فكر فائق أيما فكر
أيا نفحة الرحمن بالعز فابشرى * بتنبيهك الساهى وتعليم ذى العذر
كتاب بدا عنه النضال مبرزاً * وسيف على الغاوين قاصمة الظهر
وجيز طوى سر الطوال بطيه * وحق له الاطراء فى كل ماقطر

(وللفقيه) العلامة المشارك المحدث شيخ الطريقة سيدى عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى جزاه الله خيرا بسم الله
الرحمن الرحيم والسلام على رسول الله وآله بعد حمد الله وشكره بما هو له أهل فان عبد الله راقمه طالع بمضامن هذا
المصنف الفريد الذى هو فى بابه ما عليه من مزيد يؤخذ سماه من اسمه وشرف موضوعه من وسمه النفحات
الاحمدية فى الاوقات المحمدية فوجدته عظيم النفع كبير الوقع كثير الجمع اشتمل على بيان أوقات الصلوات
وتعجيلها فى الجماعات ما ترك وقتا الا ونقل عليه من كلام الائمة وهداة الامة ما أغنى به فى كثير من الاوقات عن
غالب الاقوات فلا يحتاج مطالعه الى مراجعة باب الوقت المختار لاكتفائه باستفادة كلام أمثال صاحب القبس
والاستذكار وغيرهم من أصحاب الكتب الكبار وقد وقف على نحو الذى طالعته منه ولدنا وشيخنا امام السنة
هادى الامة مسدى المنة أبو المكارم الشيخ عبد الكبير الكتانى وولده شقيقنا لسان الوقت عارف الزمان الشيخ
أبو الفيض فسح الله مدتهما ونفع بعلومهما فسرا به واستحسناه فلله در مؤلفه العالم الفاضل المشارك الكامل الخاشع
الذاكر الساجد الراكع الشاكر اللغوى البارع الاديب الجامع حبيبنا وصفينا وخلاصة أهل ودادنا أبو العباس

سيدي أحمد بن الشمس حمى بفضل الله في الدارين والرمس ووفقه الله سبحانه لامثال أمثال هذه الحسنة وكل الخلال المستحسنة آمين قاله وكتبه محمد عبد الحي الكتاني حماه الله ورسوله في محرم سنة ١٣٢٧ أكملها الله بخير آمين

(وللفقيه) الاديب المشارك سيدي عبد الرحمن بن جعفر الكتاني جزاه الله خيرا

الحمد لله مسدي الرحمات ومسدي النفحات والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الآمر عن ربه باقامة الصلوات وعلى آله وأصحابه الذين نالوا بالمحافظة على المبادرة الى الطاعات ارفع الدرجات أما بعد فانه لما كانت الصلاة من الدين بمنزلة الرأس من الجسد وكان إيقاعها في أول وقتها موجباً لرضوان الله تعالى كما ورد وكثر من الناس التساهل لاجل الجهل أو التجاهل انتدب العلامة الفاضل ذو الادب الكامل الدراكة النحرير الالمعي الشهير العارف بالله الدال عليه في سره ونجواه الذاكر الناسك السالك أوضح المسالك خلاصة ودنا وخليفة شيخنا الشيخ أبو العباس سيدي أحمد بن الشمس محمد نال بلغه مولاه مما يرجوه جميع الآمال وزاد في معارفه وأفاض على البرية من عوارفه وأمده بروح منه في كل حال ومقام وضرب عليه سرادقات حفظه حيثما ظعن أو أقام لهذا التأليف الذي جمع فأوعى وأحاط بما للناس في ذلك أصلا وفرعا فبين فيه اوقات الصلوات وضم الى ذلك ما يستعذب من الفوائد والتنبيهات وحض فيه على المبادرة الى ايقاعها في اول اوقاتها وعدم اخراجها او تأخيرها عن اول ميقاتها مؤيداً ذلك بنصوص الكتاب والسنة التي اذا نظرها المتراخي يقرع من الندم سنه على ماضيع نفسه فيه من الثواب الجميل والفضل الواسع الجزيل فالله يجازيه عن الاسلام والمسلمين خير جزاء ويجعله من الاعمال الصالحة المتقبلة يوم العرض والجزاء آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين كتبه بيده الفانية عبد الرحمن بن جعفر الكتاني اصلح الله احواله وخلص في الدارين او حاله سابع وعشري محرم الحرام عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف ولما تعين على مدحه شعرا بادرت الى ذلك وان كان ما حضر بالنسبة اليه نزرا فقلت

كتاب على هام الكمال قد استوى * ومن منهل التحقيق حقا قد ارتوى
حوى كل تحقيق يعز مناله * فلله ما ابدى ولله ما حوى
جزى الله من ابداه خير جزائه * واولاه من احسانه كل ما نوى

وللفقيه الاديب العلامة سيدي أحمد بن الحاج العياشي سكيرج جزاه الله خيرا آمين

لله من نفحة شنفت لنا الملا * نلنا بها جذلا عنا نفى الجدلا
من حضرة أحمدية لناظرها * شمسا أضاءت لنا من الهدى السبلا
فهي الكتاب الذي يحظى مطالعه * بقرة العين لا نبغي به بدلا
حوى من العلم ما قد صح في كتب * كانه محكم من السما نزلا
بدا لنا في طريق الحق معجزة * بفضلها قد أقر كل من عقلا
جزى الاله بما يرضاه صاحبها * وزاده في الملا على سواه علا

(وللاديب) الاديب سيدي عبد القادر بن محمد الحسن الشنجيطي جزاه الله خيرا

نفحنا جميعا نفحة أحمدية * بنفحة بدر التم في الوقت أحمدا
أماطت خمار الجهل عن كل جاهل * وأضحت سراجا في الصدور توقدا
وقد يجتني الغواص فيها بذهنه * نضارا ودرا خالصا وزبرجدا
ولا غرو ان تحوي البحار زبرجدا * ودرا وتحوي معدن النقد عسجدا
فكم أمها من كان بالجهل ذا ردى * وبالخوض فيها من رداه تجردا

ومن علمه بالحق بعد جهالة * تجليب جلبابا وفيه تمهدا *
* نتائج فكر حلاه علمه * من النور مصباح الحقيقة والهدى
فأصبح ريانا واذ ذاك أظهرت * نتائجه للناس مالم يكن بدا

والفقيه الاديب السيد عبد الهادي بن محمد السلاوي كان الله له

نفحة قد وفت بيمن وفاء * وأزالت بنشرها كل داء
لذيها وارتشف مواهب هدى * من لماها ففيها كل شفاء
وهنادع تغزلا بنسيب * في فتاة بهنانة هيفاء
رونق الغنج منها يحيي قلوبا * زانه سحر دلها ببهاء
نفحة الشيخ نجل شمس البرايا * هي قصدي و بغيتي ومنائي
جمعت من نفائس العلم ما أعجز عنه النهى ذووا الانباء
وحوت من دقائق الفقه مالم * يحوه دفتر من القدماء
شيدت أصلها بنقل صحيح * من أحاديث فل كل فراء
فاذا رمت ان تفوز بوصل * واختتام لها كطيب الشذاء
فاحتفظ فتح جمعها تم ارخ * نفحة قد وفت بين وفاء

والفقيه الاديب المشارك سيدي عبد الله بن الاديب بن محمد اليعقوبي كان الله له آمين

(الحمد لله) ملكه واستحقاقه ومنه مقيده واليه اطلاقه نحمده جل على نعمتي الايجاد والامداد بنعم لا تحصى وما لها من نفاد بعث الرسل بالشرائع تترا دعاة للخلق الى الحق عذرا أو نذرا يجدد الآخر عن الاول ما من التوحيد دثر او عفا أو تسوهل فيه أو غفل عنه أو نسي أو خفا وختم الارسال والانذار والاعذار بمنبع الوجود ومسطع الانوار سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله الاخيار وصحابته الابرار من دارت على قطبيته رحى الموجودات فكلها من نوره ممتدات ومستمدات وجعل علماء أمته كانبياء بني اسرائيل يقيم الثاني شريعة الاول في كل قرن وجيل يجدد ما عفي منها أو دثر او نسي أو تغير . و بعد فلما نظرت في تأليف سيادة الشيخ المربي الكامل الفقيه العلامة المشارك الفاضل . حضرة أخ الانس . وحبيب النفس الشيخ سيدي أحمد الشمس . حبر المعارف . و بحر العوارف . في كل المعاني والحس . المسمى تنبيه الساهي والمتساهل . على استحباب الصلاة في أوقاتها الاوائل . وجدته أحسن مؤلف في فنه . واصح مصنف بأصله ومتنه استودع فيه مؤلفه من كل أصل صحيح ينطلق فصيح . كل حكم صريح قد انقض عقاب عزمته من عقاب همته على عصافير مقلدي شهواتهم وعاداتهم من تساهلهم في أوقات صلواتهم الخ فاقتنصهم في قفص لذاتهم وشرك دعواتهم . فانجدلت الجدالات بالادلات . وانهزمت الزعمات بالعزمات فاذعن الخصم و بهت الالد . واهتدى الحائر واستبان المستراب فلله دره من كتاب عديم الشكل والمثال . كثير النفع قريب المنال . جمع من عدة أحاديث مسندة صحيحه . وكتب معتمدة مشهورة صريحه جدد للناس أوقات صلواتها و بين حدودها وأوقاتها شعر

على درسه فليعكف الطالب الهدى * يزول به عنه من الغز باطله *
وما هو الا الحق سيط به التقى * تصيد الهدى اشراكه وحبائله

وحيث كمل فضله وابتهاجه . وتم في الافق بدره وسراجه . زاد شرفه وسعادته بمطالعة قطب الزمان . وفريد كل عصر وأوان . خليفة سيد الاولين والآخرين . الاستاذ الاكبر شيخنا الشيخ ماء العينين أطال الله بقاءه والنفع به آمين فأعجب بمعناه ومغزاه . وأثنى عليه وعلى مؤلفه ودعا له وحمد مسعاه . وسماه النفحة الاحمديه . في بيان

الاوقات الحمدية فحسبه ذلك رفعة وفخرا وكفاه شرفا وصيتا وذكرا وحين تم سروري برؤيته ومطالعته وحمدت الله عليه وعلى مؤلفه وجزائه . كتبت هذه الابيات تشيرلتاريخ تمام طلعته . تبركا بخدمته و رجاء بركته

ضاء نور الهدى علينا ولاحا * فاستبنا رشادنا والفلاحا

أسعد الله بالحقائق شرعا * جدد الشيخ صبحه والرواحا

وقت الوقت بدءة واختتاما * أوضح الظهر والعشا والصباحا

حقق الحق كله بكتاب * عز مثلا دلائلا واتضاحا

نفحة الله من كريم الينا * قد حبا الناس هديها وأتاحا

قد قذفنا بكل حق صحيح * دمغ الباطل الزهوق فطاحا

* نفحة أحمدية بحلاها * أحمد الشمس حط عنا الجناحا

هو شيخ محامدا ومزايا * تحمل العيس نشرهن مراحا

أكسبته معارف كل روح * وسقته المعارف الغر راحا

زحزح الريب فاستبان قريب * اذعن الخصم واهتدى فاستراحا

أطيب المسك دون عرف اختتام * طاب منه ند الختام وفاحا

(وللفقيه) السيد محمد العاقب بن محمد مبارك بن عبد الله الجكني

أضاءت لهذا الناس شمس لها فلك * تدور به شكرا من الجهل ماحلك

على منهج المختار ألقت معالما * فمن ضل عن علم وذوا رشد من سلك

* نجاغيرها في الناس هلكى ومن له * سلوك لهاته ورتى ماهلك

نتائج فكر الشيخ أحمد ضمنها * عن الحق لا يثنى ويترك ماترك

(وللفقيه) العلامة المحدث المشارك شيخ الطريقة سيدى محمد بن ادريس القادرى الحسنى أحسن الله ولاحبته الحمد لله المنعم المفضال * المعظم الالاء والنوال * الذى منح خواصه بالعطايا الجسام * والمواهب العظام * والسلام على طور التجليات الجمالية والجلالية * ومظهر سر الاسماء والصفات العلية * أحمد كل حامد * وأعبد كل عابد * سيدنا محمد لبنة التمام * ومسك الختام * القائل فيما أخرجه أحمد والشيخان عن معاوية رفعه وأحمد والترمذى عن ابن عباس رفعه وابن ماجه عن أبى هريرة رفعه من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين * صلاة وسلاما مستمرين الى يوم الدين * وعلى آله المقارنين فى ورودهما الحوض عليه وأصحابه الامجاد الانجاد من خصوا بالخصيصة التى لا يدرك شأوها الى يوم التناد أما بعد فان من من مسبغ الايادى على الحواضر والبوادى ان أوقفنى على هذا التأليف المسمى النفحة الاحمدية فى بيان الاوقات المحمدية لذى المجد الاثيل والقدر الخطير ذى اللسان الفصيح والقلب المستنير الشيخ المربى الناصح العلامة المشارك من هو للمغلقات فاتح المتخلق بالكتاب والسنة المغترف من بحر ذى الفضل والمنة * القائم بالتربية * على مقتضى السنة المحمية * من سار فضله مسير الشمس أبى المواهب سيدى احمد بن الشمس * تلميذ ذى النسبتين الحائز قصب سبق تين * شيخ الشيوخ * ومعدن الحقائق والرسوخ * العارف بالله والدال عليه الشيخ سيدى محمد ماء العينين حفظ الله ساحتهما ومن أحبهما بجاه رسول الثقلين فوجدته حديقة روح وريحان تفتقت أزهارها من اكمام أغصان صنوان وغير صنوان تبدى فى سماء المعالى فاخجل البدور من شدة ما غشيه من النور جمعه فى تحرير أول الوقت وآخره وقت الجمعة وشروطها وفضيلة الصلاة فى أول أوقاتها وما هو من هذا المنحى فلقد حرر فيه من المسائل حتى لم يترك بسؤالا لسائل وافق اسمه مسماه ولفظه معناه فيا فوز من ارتشف سلافته وارتوى من رحيقه المختوم ويا سعادته ويا بشرى من عمر به وقتا وجعله للروح قوتا جعله الله لصاحبه من

الاعمال التي لا يلحقها فوت ولا ينقطع ثوابها بعد الموت انه كريم جواد معط لمن أراد غاية ما أرادوا أعيذه بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة والسلام في فاتح شعبان عام ألف وثلاثمائة وسبع وعشرين

وللفقيه المشارك السيد محمد عبد الرحمن بن عبد القادر بن هيين الشنجيطي

نفحة الوصل بادرن بوصال * سير نجب القلاص فالقلب صال
حر نار الغرام من نأي سلمى * وهيام بذكرها والوصال
صال جيش الهوى على القلب حتى * قطع القلب والحشا بالمصال
ثم قال العذال خل التصابي * وادكار الربوع والاطلال
قلت لا أنتهي وحق غرامي * وهوى البيض الناعمات الخدال
لم أزل قائماً بحق التصابي * وهود أني لو قطعوا أوصالي
هل لحيران ذي انكسار عليل * بالتنائي من رافع لاعتلال
هل لذي سقم مخبل من طبيب * ومزيل أسقمه والخبال
ان تطع ما هواتف الرشد قالت * تشف من داء معضل وتبال
نفحة الشيخ لا زمن انفها * لشفاء من كل داء عضال
نفحة جل فضلها ان تباهى * نفحة الشيخ (أحمد) المفضال
نفحة قد تنسمت من لآلي * نوره واقتباسه المتلالي
وغلا في القلوب نورهداها * بفتوح عزت بها كل غال
وحوت من نفائس العلم مالم * تحوه كتب الاقدمين الاعالي
وانجلت ظلمة الجهالة لما * أبرزت علماً للغياهب جال
حين جلت خصالها وغدا حسن الثنا الا يفي ببعض الخصال
فصلن وصف غاية الحسن فيها * بصلاة على النبي والآل

وللاديب الاريب التقي النقي الصوفي الصفي عبد الله بن محمد بن أحمد بن حبيب الله الحسني مريد شيخه الشيخ حسن ابن شيخه الشيخ ماء العينين أطال الله بقاءهما آمين

قرب الوصل من حسان المعاني * بله ربات لؤلؤ ونضار *
نفحة أحمدية طاب منها * بعد بعد المزار قرب المزار
فمن الفقه أبرزت كل علم * وعلوما من رائق الاشعار
أظهرت كل غامض وتحلت * بحكايات الصالحين الكبار
نفحت من ذهن الولي التقي الصالح الفاضل الكريم النجار
ذاك بدر الكمال أحمد لكن * ولده شمس العلا والفخار

﴿ وللفقيه المدرس القاضي الشريف مولاي عبد السلام بن عمر العلوي حفظه الله ﴾

الحمد لله الذي حفظ العلم بحفظ العلماء . وأرسى أرضه أن تميد بصحيح النقل عن القدماء . والصلاة والسلام على سيدنا محمد قطب دائرة الكمال وياقوتة تاج محاسن الجمال . انسان عين الوجود . والسبب في كل موجود . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الكرم والفتوة والجود . وبعد فقد تشرفت بالاطلاع على هذا المؤلف العجيب . الذي هو نفحة أحمدية وسر غريب . فوجدته قد احتوى على علم جم . وتحرير أتم . وفوائد عجيبة . وتنبيهات

غريبة . أنى مؤلفه رضى الله عنه وأرضاه على جميع مقصوده . ووفى بما ذكره من موعوده . وأثبت الحق فيه بالبرهان ولم يبق بعد لقائل بقدر وجوده الا التسليم والاذعان . مع ما حواه من بلاغة وفصاحة . وحسن تدقيق وملاحة . وأبلغ ترسيل وانشاء . واحسانه فيه ماشاء . مع ما يجده مطالعه من عذوبة واستطابة . واصابة صوب الاصابة . تستلذه الافكار والعقول . وتعجز عنه آحاد الفحول . وكيف لا وهو نفثة عالم نحرير . ذى تحقيق وتحرير . طالما مارس العلوم . وميز المنطوق منها والمفهوم . بل كيف لا يكون بديع الوضع . بالغ النهاية فى حسن الصنع . ومصدره من مشكاة المعارف . وقريحة هذا الولى العارف . نثر فيه جواهر حسان . ونظم من مكنون ألفاظه عقود اليواقيت والمرجان . فبالحقيقة ما هو الا روضة أنوار . وحديقة أزهار . تستنشق منه روائح الورد والنسرين والبنفسج والعرار . وغيره من أنوار الرياحين . وأزهار الاشجار . فجزاه الله عن هذا الصنع ما جازى به السادات أمثاله . وضاعف له انعامه وافضاله آمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً أثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وقلت بعد نسخ هذه الكلمات هذه الابيات

ياسيد اجعل الوداد لسانى * وقفا على نشر الذى أولانى
شرفتنى ورأيتنى أهلا لما * أطلعتنى من صنعك الفتان
ونظرتنى نظر الشيوخ المقتدى * بهم فسرت بذا على الاقران
ياأوحد العلماء ياشمس العلا * ياواحدا فى العلم والاتقان
لله ما نظمته من لؤلؤ * فاقت جواهره على كيوان
بحر المعارف والعلوم يقول را * ئيه أهذا الصنع من إنسان
الشمس أنت قد انفردت وهل يرى * بين الورى فى مطلع شمسان
فالحمد لله الذى أبقاكم * ذخرا لامة أحمد العدنانى
فابغ المزيد بشكر بك ولتلق * بمضاعف الانعام والاحسان
لازلت فى أفق السيادة طالعاً * يثنى على عليائك كل لسان
وبقيت بحرا للورود معينه * حلو جنا جناته متدان
وعليك من عبد السلام سلامه * يزرى بعرف العود والبلسان

﴿ وللفقيه الاديب سيدى عباس بن ابراهيم المراكشى حفظه الله ﴾

الحمد لله الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الذى أحيا ظلام الليل حتى تورمت قدماه ليكون عبدا شكورا . وعلى آله وأصحابه . وكل من انتمى لعلى جنابه . أما بعد فهذه قصيدة لكاتبها فى مدح كتاب النفحة الاحمدية فى بيان الاوقات المحمدية مشجرة باسم مؤلفها واسم أبيه وهو (سيدى احمد بن الشمس)

سلوت عن الغيد الفواتن سلوانا * اذن شمت نور الحق يلمع برهانا
يبين طريق الرشد للمهتدى به * فينشق من محض المواهب عرفانا
يروم جناب الحق طالب رفعة * فيرقى الى أعلى المعارج ايقانا
دلائله قد وضحت وتأيدت * علت فى ظهور الحق شعرى وكيوانا
يوضحها من كان يعنى بحمله * ويجمع أشتات الشوارد اعلانا
أتانى فى وقت الصلاة بنفحة * تبين الهدى حقا وتوضح تبيانا

حوت من نفيس العلم كل فريدة * وحازت من التحقيق دراوم‍ر جانا
مطالبها قد حررت وتعززت * وأقفالها جمت فلم تبق نكرانا
دنت لمريد قاطف لزهورها * وفاحت على الارجاء روحا وريحانا
بها يجتلى كل المعارف والهدى * بها يرتوى من كان فى العلم صديانا
نتيجة قرم بالمعارف زاخر * عكوف على الخيرات قد بزأقرانا
امام الهدى ركن التقى باهر السنا * خدين الصلاح طاهر الذيل معوانا
له فى العلا فضائل وفواضل * وذا أحمد بن الشمس لازال جذلانا
شموس هداه للمريد شوارق * موارد هديه به ارتفعت شانا
مناسك سعيه محامد فضله * شواهد جوده تصوب تهتانا
سوابق مجده نتائج سعده * فلا زال يرقى فى المعارف اخوانا

قالها ناظمها عباس بن ابراهيم المراكشى بفاس فى فتح ربيع النبوى الانور عام ثلاثين وثلاثمائة وألف

وقال صنو أمير المؤمنين الاديب العلامة الفقيه الفهامة ﴿ مولاى الطاهر بن السلطان مولاى الحسن ﴾ حفظه الله

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ وصلى الله على شمس السعادة وفلك المجد والعز والسيادة سيدنا محمد وآله وصحبه ﴾

الحمد لله الذى أطلع شموس علومه ومعارفه على من شاء ، وستر عن ذوى الجهل والجحود نفحاته كالشفق عشاء والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى اغترفت من بحره الانبياء ، ورشح من جوانب أنهره الرشف للاولياء ، ولاح من أنوارهما اهتدى به العلماء الاتقياء ، واطمأنت به أرواح العابدين الاصفياء ، للطالع والغارب ، فى المشارق والمغارب ، وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا فى الله حق جهاده حتى شيدوا الدين على كل دين ، وبينوا طرق الهدى بالعلوم والمعارف ومواقيت العبادة أى تبيين ، ومن اقتفر أثرهم الحسن ، وأتعب فى طاعة الله روحه والبدن ، كالولى الصالح والعارف الناصح ، والشيخ الواضح ، مربى السالكين بهمته ، ومرقى المجذوبين بنظرته ، العلم العلامة ، والاستاذ الدراكة الفهامة ، الزاهد العابد العارف الخاشع ، والناسك الورع النزيه الخاضع ، صاحب الاستقامة والكرامة ، المتجافى جنبه عن الكرامة ، كيمياء السعادة ، وكنز الافادة ، السنى الحريص على اتباع السنة ، المحفوظ من كل بدعة بجنة ، الفائقة أنواره القمر والشمس ، ابو العباس سيدى أحمد الشمس ، لازالت كتائب أنواره متزايدة ، وأمواج ارشاده ودلالته متلاطمة متتابعة ، كمؤلفه النفحة الاحمدية ، فى بيان الاوقات المحمدية ، أطلعنى عليه أفاض الله علىّ وعلى المسلمين بركته ورفع قدره ودرجته ، فالفيته مملوءاً بعلوم الاواخر والاوائل ، والنقول فيه منسوبة لاصحابها ذوى الفضائل والفواضل مع زيادة فرائد الفوائد ، وهى لجلالة مؤلفه شواهد ، فالعجب من بروز هذه اللآلى ، فى مثل هذه الليالى ، واقتناص هذه الشوارد ، بعقل هذه الاوابد ، فلقد أبدع فيه كل الابداع ، وبلغ قصارى الاقناع ، ودل على اتساع عارضة مخترعه وطول الباع ، وممارسته لتنقيح نقول الفحول وكثرة الاطلاع والتقدم فى هذا الميدان وفى كل ميدان ، وذلك لاينال الا بفتح من الرحيم الرحمان ، وركوبه ذروة العلوم العقلية والنقلية ولامنازع ، وحوزه لقصب السبق فى كل شئ وفى الفصاحة والبلاغة ولامدافع ، وليس كالتآليف الوقتية ، التى الغالب فيها تضييع المال ولا مزية ، بل روضته رائقة ، وثمارها يانعة ، يجنيها الوامق الخاضع ، ويمنع منها الخانع والرائع ، ولولا خوف السآمة وذوو الحسد والملامة ، لاظهرت من صدق محاسنها ما يعجز عنه علامة دراكة ، ويحار فيه نسابة فهامة ، ويقارنه

ذوا التشمير والجد والاجتهاد فضلا عن ذى الوسائد والولائد والمهاد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن انتمى الى جنابه وحزبه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ﴾

﴿ وللفقيه الاديب الشريف سيدى محمد الصادق بن الطاهر النيفر التونسي حفظه الله ﴾

الحمد لله الذى أعلى مراتب أهل الكمال المرشدين * وجعل مقاماتهم مختلفة فى النصح والتبيين * والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد الكل أجمعين * القائل لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين * وعلى الآل والصحب وكل من تمسك بحبل السنة المتين * أما بعد فان نعم الله علىّ لا تحصى * ولا يمكن أن تضبط بقلم أو كتاب فتستقصى * ومن جملتها بل من أعظمها وأشملها وأعمها * ما سمحت به قدرة الرب الحكيم * وجادت به ارادة المولى الكريم * مثولى بين يدى العالم العامل * القدوة الكامل * الزاهد الناسك * العابد السالك الورع المتواضع * المنقطع لله الخاشع * ذى المجد الشامخ * والقدم الراسخ * من لم يجد بمثله الزمان المتقدم * ولا الآتى والله أعلم * بحر العلوم الالهية * والمعارف الربانية * والاخلاق المحمدية * والصفات المرضية * الامام الجليل * والاستاذ الحفيل * منتهى أمل النفس * سيدى وسندى أبى العباس مولانا احمد الشمس * لا زالت شمس فضله على المغرب مشرقة * واسراره بمن انتمى اليه محدقة * واذ ذاك اسعدنى اسعده الله بكل خير * بتأليفه عديم النظير * المسمى بالنفحة الاحمدية فى الاوقات المحمدية * فاذا به بلغ الغاية فى التحرير * وادرك النهاية فى التدقيق والتحبير * اكرم به من كتاب هو السحر الحلال * واشهى الى المتأمل من الماء العذب الزلال * وصل سدرة منتهى الاخلاص * وحاز بفضل الله القبول منه والاختصاص * أبوابه مقباس الانوار * وخاتمته ثمرة الاثمار * مسائله وتحقيقاته زهر الافنان * وفيه من كل فاكهة الحديث زوجان * يحتوى على الانقال الصادقة * والتدقيقات الفائقة * حرر فيه مؤلفه أدام الله النفع به أوقات الصلوات * وتعجيلها فى الجماعات * وان مغيب الشفق * قبل الساعة والنصف أمر محقق * وتحقيق التهجير عند مالك الامام * وغير ذلك مما جرت اليه شجون الكلام * فلا امتراء ان هذا الكتاب من الصنع المقبول الذى ليس بمقطوع * والكلام الطيب والعمل الصالح المرفوع * وبعد هذا وذاك ماذا يكتب البليغ وماعسى أن يقول * ومؤلفه الشمس التى ليس لها أفول

قال ذلك بفمه * ورقمه بقلمه * خديم العلم والعلماء * الراجى من جامع عقده صالح الدعاء * عبد ربه المقتدر محمد الصادق بن الطاهر النيفر التونسي الشريف * حفته عناية الرب اللطيف * فى الحادى والعشرين من ثانى الربيعين عام ١٣٣٠ من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

﴿ وللفقيه الاديب الفهامة سيدى أحمد بن محمد بن الحسن الرهونى التطوانى حفظه الله ﴾

حمدا لمن أبرز عرائس حقائق توحيده * لمن خصه بذلك بمحض فضله من عبيده * وأطلع شموس العرفان * فى سماء عقول أهل الشهود والعيان * وصلاة وسلاما على الفاتح لابواب الخيرات والفضائل * الخاتم لمقامات الاسلام والايمان والاحسان والمزايا والفواضل * وعلى آله وأصحابه هداة الانام * المقتدى بأقوالهم وأفعالهم فى مدلهمات الاحكام * ومن تبعهم باحسان الى يوم القيام * أما بعد فان من منن مسبغ الاياد * على كل حاضر وباد تفضله على أقل عبيده وأحقرهم * وأحوجهم الى رحماه ونعماه وأنترهم * عبده القاصر القصير * الراجى من نعم المولى ونعم النصير توفيقه وتسديده وجميع أهل وداده الى أحسن مصير * المذنب الخاطئ الجانى * أحمد بن محمد بن الحسن

الرهوني التطواني التجاني * بتقييع طرفه وفكره * وجميع شيحه بأسره * في هذا الكتاب الفائق * الميمون الرائق * الكاشف لنقاب التحقيق * عن مخدرات التدقيق * فاذا هو كتاب مؤسس الاصول * واضح المناهج والفصول * مشتمل على لباب مسائل الدين * سلك فيه مؤلفه حفظه الله مسالك الائمة المجتهدين * لم يدع لطيفة الا حواها * ولا دقيقة الا حرر لحنها ونحواها * وكيف لا وهو صنع من أطبق العالم على امامته * وأجمع الجاهل والعالم على تقواه واستقامته * شمس الوجود * وقطب أهل الاغوار والنجود * منبع المعارف * وكعبة العوارف * شريف العلم والنسب * وكريم الاصل والفرع والحسب * محيي رسوم الطرائق * وحامل لواء الفرائق * مربي المريدين * وموصل عباد الله لمقامات الدين * الولي الصالح * الامام الناصح * الظاهر في عصره بلا خفاء ولا لبس * أبا العباس سيدي أحمد بن الشمس * أطال الله عمره لنفع العباد * وكان له بما كان به لخاصة أوليائه يوم التناد * بجاه سيد الاولين والآخرين * وخاتم الانبياء والمرسلين * عليه أفضل صلاة المصلين * وأزكى سلام المسلمين * وعلى آله وأصحابه أجمعين * ومن تلاهم باحسان الى يوم الدين * وفي الكمال أنشد لسان الحال

تنسم رعاك الله نفحة أحمد * تشم شذا عطر الطريق المحمدي
ونزه لحاظا في رياض محاسن * تنسيك أحزان الزمان المطارد
وسح في رياض العلم سيحة عارف * تر الحق عيانا فسيح المشاهد
فما شئت من فقه صحيح تناله * مهذبة أحكامه بقواعد
وما شئت من علم الحديث تجد به * صحيحا باسناد الى خير مسند
وما شئت من علم التصوف تلقه * حقائقه مشهودة بشواهد
فذي جنة الفردوس لا شك حورها * مسورة في سوقها وسواعد
أفاض اله العرش فيضة نوره * عليك أبا العباس في كل مشهد
وأبقاك مفضالا على الناس جملة * وهبت على علياك نفحة أحمد
عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وصحب ثم كل مسدد

وقال محمد بن أحمد مريد شيخه الشيخ ماء العينين ومريد شيخه الشيخ حسن أطال الله حياته وأدام علينا مرضاته لما نظرت تأليف العالم العلامة الصوفي البركة القدوة الفهامة ذي التآليف العديدة والفوائد المديدة الشيخ أحمد بن الشمس مريد شيخنا الشيخ ماء العينين سنح لي أن أقرظه بأبيات وجيزة لما فيه من سبائك العلم أعني ذهبه وابريزه لانه مؤسس على علم الحديث والآية وما استنبط منهما الائمة أهل الدراية وسماه بالنفحة الاحمدية في الاوقات المحمدية والابيات هي

ان لله نفحة قد تبدا * من شذا هاميت العلوم المردى
قيدت في اختصارها والوفاما * من علوم عن المهارق ندا
راقبنها تجد شفاءك مما * يفحم العالم الجهول الالدا
حق للحاضرين ضرب النواجي * في ابتغاها حسنا ومن قد تبدا

﴿ وللفقيه العلامة المشارك الفهامة الشريف مولاي أحمد بن المأمون الحسني العلوي البلغيثي حفظه الله ﴾

الحمد لله الذي انزل الصلوات الخمس من الدين منزلة الرأس من الجسد * وأمر بالمحافظة عليها وأدائها أول وقتها من

المخلفين كل أحد . وأصلي وأسلم على نبيه سيدنا محمد أحمد الاسم والذات . الذي سطعت شمس عرفانه في جميع الاسماء والصفات . وعلى آله وصحبه وكل من اهتدى بهديه . صلاة وسلاما يهتدي بنورهما العارف في سلوكه وسيره . أما بعد فقد أطلعني الفقيه النزيه العالم العامل . التقي الورع الزاهد الكامل . أبو العباس سيدي أحمد بن الشمس . لا زال يهدي للحق به ويزيل عن الاوهام كل عمس . على مؤلفه هذا المسمى بالنفحة الاحمدية . في بيان الاوقات المحمدية الذي وضعه لبيان صحة ما اعتاده وتممت العادة . من المبادرة للصلاة أوائل أوقاتها الشرعية المعتادة . فاذا هو ثابتة في بابه والضالة المنشودة لطلابه . أتى في ذلك من أدلة الاصول والفروع ما يشهد لتضلعه وبحثه وتنقيره . ويروي الظمآن من عذب الحق ونميره . فلله ما أبدى من نصوص كانت قبل طلوعها في سماء كتابه أخفى من السها . فابداها بدرا تقشعت عنه الحجب فاستنارت بها من المنصفين النهى . أما المبادرة لاداء الصلوات في أول وقتها عند تحقق دخوله فمما لا ينازع فيه عالم أو متعلم ينهج في طريق العلم وسيلة انما الكلام في معرفة دخول الوقت اجتهادا . أو تقليدا فهو محل البحث عند من تكلم تصديقا أو تفنيدا . فمن عرفه علما . استحسنت منه المبادرة للاداء جزما . ومن جهل وجب عليه تقليد من هم بعلم الاوقات عارفون . بدليل عموم قوله سبحانه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون . وبالجملة فالنفحة الاحمدية نفحة أحمدية . وصاحبها مؤيد بتأييد الحضرة الاحدية . جزى الله مؤلفها خير الجزاء . وأمدنا وإياه بما أمد به عباده الاصفياء . وألهمنا جميعا ما يقربنا زلفى اليه . وينيلنا من غاية رضاه عنا ما نؤمله لديه . آمين وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الامين . وعلى آله وصحبه أجمعين . والحمد لله رب العالمين

ان تحاول هداية أحمدية * فتيمم للنفحة الاحمدية *

فهي محض من العلوم تصفى * بوطاب الامام صافي الطوية

أحمد الشمس مفرد الرغس من حا * دت وجادت لهاته بالمزية

بكتاب(١) مبارك ما تبقى * من شقاق براهنه الجلية *

فجزاه الاله خير جزاء * وحباه الكريم أوفى عطية *

قاله وكتبه على استعجال عبد ربه أحمد بن المأمون الحسني العلوي البلغيثي السجلماسي أصلا الفاسي مولدا وقرارا التجاني طريقة الله وليه ومولاه

﴿ وللفقيه الاديب الخير النير محمد سالم بن حمم مريد الشيخ حسن جزى خيرا ﴾

الحمد لله وحده ولا يدوم الا ملكه والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد فلما تبين لي ما رأيت من العلوم التي لا يجمعها الا من تضلع من العلم الظاهر والباطن في النفحة الاحمدية كعلم التوحيد الذي هو أول واجب وعلم الصلاة وعلم التوحيد ينفع دون كل فن ولا ينفع فن دونه والصلاة بمنزلة الرأس من الجسد وأوقاتها وعلم الصوفية التي قليل من يعرف أهلها في هذا الزمان لكثرة البدع فيه ثم أنشأت أقول

يا من يريد اكتساب العلم والدين * فقم وشمر وسمر كل محزون

حتى تنال كتاب الغوث أحمد نجل الشمس يكشف ما بالقلب من رين

هذا وذي نفحات الله قد زفقت * تريد طالبها من بعد تلوين *

علم الحديث وما جاد الاله به * فيها وفيها سراج الحق في الحين

الحمد لله

وللفقير الحقير المقصر أحمد بن شعيب بن الحسين الزموري عفا الله عنه يمدح كتاب النفحة الاحمدية

---

(١) تلميح لقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه

نفحة المجد عرفها عطر الكو * ن بطيب يفوق ريح الكباء
وانجلى سرها البهى فأبدى * نور فتح يفوق شمس السماء
نعمت النفحة الكتاب الذى أبداه شيخ الافاضل العلماء
ذاك الشهم فى العلوم وذاك * القطب قطب الاماجد الصلحاء
من على فضله الشهير البعيد الصيت شدت خناصر الاولياء
أحمد الشمس ذو المزايا التى لا * تنقضى بامتداح أهل الثناء
* رب أبق جنابه فى أمان * وحباه المنى وكل بهاء

﴿ وللفقيه العلامة سيدى اسماعيل بن المأمون الادريسى الحسنى حفظه الله ﴾

نحمدك يامن اصطفى قوما لنفع عباده وأظهر بهم معالم العلم اللدنى بعد أفول أقماره واجتباهم لحضرته وأهلهم لحمل شريعته والصلاة والسلام على خير نبي أرسل بخير كتاب أنزل وعلى آله وأصحابه وأئمة الدين السالكين على طريقته ومنهاجه وبعد فيقول العبد الفقير الفانى اسماعيل بن المأمون الادريسى الحسنى ان أبهى درر نظمتها أيدى الاقلام وأزهى زهر تكللت به تيجان الليالى والايام هذا التأليف الذى يأخذ بالقلوب سحرا وتخاله النجباء بحرا المسمى بالنفحة الاحمدية فى بيان الاوقات المحمدية فانى لما نظرت بعض البعض مما حوى ألفيت فيه لشديد الظمأ من روى وجنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين الحق والتحقيق جارية يستضاء عند اقبال ظلام الشرك بنوره الساطع وهو لخير الدنيا والآخرة جامع فبحق العلم لجدير ان تمد البلغاء أعناقها مستسلمين لاعجاز بلاغته ثملين من عذب سلسبيله فى كؤوس فصاحته فلقد حاز من العلوم اليد الطولى وملأ الافق نسيمه طيبا ومندلا انه كان على أرباب الفن كتابا موقوتا ولو تجسم للعيان لكان من ذهب مرصعا ياقوتا جاء على أجل اختراع وأكمل استنباط سالما من التفريط والافراط ليس قصيرا مخلا ولا طويلا مملا فيه مقنع لكل طالب السلامة مسلول الحسام على اهل الاعتراض والملامة كيف لا ومؤلفه سراج العلوم ومنهل التحقيق والفهوم السيد الذى نواصى البلغاء منقادة اليه والفصاحة والبلاغة مامدت سرادقها الا عليه المحيى بجمعه لهذا الكتاب ما اندرس من السنة وعفى رسمه منذ احقاب حامى حوز الشريعة المحمدية القائم بأعباء الانتصار لها وايضاح محجتها السنية العالم العلامة الكامل والبحر الزاخر الفهامة الواصل ذو التحقيقات الدقيقة والمعانى الرقيقة ولو اننى انفقت عمرى فى الثناء عليه لما وفيت بعض ما من حقه شيخ الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة مربى المو ارد وعمدة الصادر والوارد لسان الوقت والبلاد وحجة الله على العباد أبو العباس سيدى ومولاى أحمد بن الشمس حفظه الله وأدام معاليه وبلغه فى الدارين أمانيه وأيم الله لقد رصف فيه من جواهر التحقيق بما دق وغلا ورصعه من أبدع العبارات بما رق وعلا كتاب حوى روحا وريحانا ولا يطيق التعبير عن كنه قدره قلم ولا لسان باهى الزمان بفضيلته المتقدمين ووقفت الافكار دونه حيارى بغير مين تنادى الايام بلسان الحال الآن لكل زمان رجال ولكل ميدان أبطال وصار لشهرته مسير الشمس والقمر وترنمت بالثناء عليه السنة الاماجد أهل العقول السليمة وسديد النظر فجازى الله مؤلفه خيرا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا فانه قلد الاجياد منا قلائد النعم بما بينه فى محكم هذا الكتاب الذى على تزييف أقوال البطالين حكم جعله الله خالصا لوجهه موجبا للنعيم فى دار كرامته ومن الاعمال التى لا تنقطع بالموت ونفع به وبمؤلفه بمنه آمين وكتبه الفقير المذكور أوله تراب أقدام المحبين لهذا الشيخ كان الله له

(وللفقيه

﴿ وللفقيه العلامة المشارك المدرس القاضي سيدي عبد الرحمن بن القرشي الامام جزي خيراً ﴾

حمداً لمن أطلع في غرر الاوقات شمس هداه * واختص بنو رهامن وفقه وهداه * وجعل لشريعته اعواناً وانصاراً و رصع بدرعوارفهم اقطاراً وأمصاراً والصلاة والسلام على من أرسل بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً وعلى آله وأصحابه هداة الاسلام وعلى ورثته العلماء الاجلة الاعلام ﴿ أما بعد ﴾ فاني لما أطلعني العالم العلامة الدراكة الفهامة ذو المآثر السنية الورع الافضل والولي الاكمل أبو العباس سيدي أحمد بن الشمس رزقنا الله بركة أمثاله في الدارين والرمس على نفحته الاحمدية ذات الاسرار المحمدية الفيتها زبدة يستعذبها الناظر و يستطيبها منبئة ان صاحبها إمام العلوم وخطيبها لما حوته من النصوص والنقول مما تحار في جمعه وتهذيبه الافكار والعقول لقد صدع صاحبها عن الخبر اليقين بلا مين وأعلم الصبح المنير لذي عينين اذ لا يخفى على ذي بصيرة حسن السريرة أن وقت العشاء مغيب حمرة الشفق باتفاق الائمة الثلاثة من غير منازع ولا معارض أو مدافع الا ما شذ وندر وكان في حيز ما لا يعتبر وان ادراكه عند ذوي الاذهان غير متوقف على دليل ولا برهان اذ هو من الامور المحسوسات الواضحات المشاهدات سيما ان كان مدركه كالمؤلف أجمع على علمه ودينه وعدالته ونيقنه وقد أجاد الشيخ في ذلك وأفاد واستوفى ما قصد وأراد وأتى بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة على ما حواه وطابه واستجمعه كتابه فجاء بحمد الله مؤلفاً يروق الناظر و يبهر الناظم والناثر

كتاب في سرائره سرور * مناجيه من الاحزان ناج
كراح في زجاج بل كروح * سرت في جسم معتدل المزاج

فجزاه الله عن المسلمين بكل خير ووقاه في الدارين كل ضير وأرانا الحق حقاً وأعاننا على اتباعه والباطل باطلا وأعاننا على اجتنابه بجاه النبي الشفيع يوم العرض في الوضيع والرفيع وبه كتب أفقر العبيد الى ربه أسير ذنبه وكسبه عبد الرحمن بن القرشي الامام رزق شفاعة التهام انتهى

وهذه صورة ما قاله القاضي الفقيه المدرس النبيه سيدي محمد بن الطالب بن عبد القادر بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن عبد القادر الفاسي حمداً لمن وقت الاوقات ووفق من أراد به خيراً لعمارتها وهيأ الاسباب لحفظ وسائل الديانات فلا تطرأ نازلة الا وتطرز ذوا وين تحريراتها وصلاة تامة على من جاء بالآيات المحكمات والسنن المتواترات فحض عليها بالنواجذ أهل العرفان وتجردوا لاقامتها وعلى آله وأصحابه الذين أخلصوا في العبادات ونقلوا ما تقرر عنه في جزئياتها وأوقاتها أما بعد فان من منن المولى الذي أفاض عباب الاحسان على كل انسان وابتدأ بالنعم على وجه الفضل والكرم ان سمح بجاه عرف المواصلة وسنى للخاطر ما راقه وجامله تجديد رؤية تحيا بهجة المناظر فرد أعيان الاكابر العارف المتواضع الوارث الجامع الناسك الذاكر العلامة المذاكر من اقبلت بمحاسنه توجه قلبي توجه مريد الخمس أبي العباس سيدي أحمد الشمس حفظ الله مجادته وأبقى بركته وذلك عند وروده علينا بتاريخ خامس وعشري ربيع الثاني عام ١٣٣٠ لهذا الثغر الطنجي كلاه الله من فاس حفظ الله أهلها من كل مكروه و بلاء محفوفاً بالسلامة قاصداً حج بيت الله وزيارة قبر نبيه صلى الله عليه وسلم أصل كل فريضة وكرامة بلغه الله من مقصده غاية المرام وهيأ له أسباب القبول والاحترام فكان قدومه للنفوس أقواتاً ولتمام النعمة علينا ميقاتاً وأوقفني اذ ذاك حفظه الله على كتابه الباهر الذي هو غرر زواهر المسمى بالنفحة الاحمدية في المواقيت المحمدية فأجلت فيه النظر ثانياً وعطفت الى محاسنه ثانياً اذ كانت لنا في بعض ربوعه سابقاً جولة حين اجتماعنا بمؤلفه حفظه الله بمراكش قبل النقلة فاذا هو مؤلف بديع وصنع عجيب وروض جامع مخصب غريب حوى من درر الفوائد في بابه ما يطرب وحصحص الحق حين برزت نقوله تفوق سهامها وتعرب فليس بعد العيان من بيان وفضل الله لا يقاس بكيل أو

ميزان شكر الله صنع مؤلفه وأورثه علوم شيخه وسقانا من فيض رشحات أهل الله وحاملي حديث نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وكتبه عبيد ربه تعالى محمد بن الطالب بن عبد القادر بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر التامي الپهري كان الله له بمنه

﴿ وللفقيه النبيه الشاب المنتخب السخي الانجب السيد محمد سالم بن الخراش ﴾

نحمدك يامن جعلت الصلاة وقتا معينا من الزمان وجعلتها في أول وقتها لك رضوان وجعلت الصلوات الخمس مكفرة لما بينها من الذنوب والعصيان وجعلتها أصلا للايمان والايمان أصل للاحسان والصلاة والسلام على محمد خير عدنان أما بعد فان من أفضل ما ألف في الصلاة وأوقاتها من شفقها وشروقها ودلوكها وميقاتها وجادت به بنات الافكار وسمحت به يد التذكار هذا الكتاب في سلوك الفروع والاصول ودرره القرآن والحديث الصحيح النقول وكيف لا وهو من درر بحر خالق الاكوان برز من لجته التقوى وساحله العرفان من تفرد لله في كل زمان ومكان وجرد رمحه وسيفه في سبيل الله وقتال الشيطان شيخنا الكامل العارف من هو من بحر الشريعة والحقيقة غارف الشيخ أحمد بن الشمس كان الله لي وله الآن وفي الرمس * وأعطاه ما يحب في الدارين من المعنى والحسن وسمى كتابه بالنفحة الاحمدية في أوقات الصلاة المحمدية لما اشتملت عليه من السنة المحمدية والاسماء والصفات الاحمدية الاوحدية لانها جمعت علم الفقه والتوحيد والتصوف كل بتحرير وتجويد وتجديد جزى الله مؤلفها خيرا عن أهل كل زمان ومكان وشرع سيد الاكوان عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه ماتم كلام وفي ضمن الكلمات أنشدت هذه الابيات

بشراك ياشرع والزمان بشراكا * بما يريك الهدى تدركه ادراكا
بنفحة أحمدية لها سنن * يضيء سناها تزيد اشراكا
بعطيك باطنها سرا تفوز به * يدريك ظاهرها ما الشيخ ادراكا
تعلم الجاهلين وقت فرضهم * تذكر العارفين نلت مسراكا
جزى مؤلفها الاله خير جزا * ودام بالعز ماللخير أبقاكا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الكريم

وهذه القصيدة لعبيد ربه وأسير ذنبه مريد صاحب التأليف المذكور جعله الله بسببهما في الدارين مشكور والعبيد محمد سالم بن الخراش بن البخاري جعله الله من كل سوء عاري وعليه كل فضل وخير جاري آمين وقد أثبتت هنا لما اشتملت عليه من أوصاف صاحب الكتاب والعلاقة بينهما والمناسبة الانتساب

تأوبني ذكراك والناس نوم * واضرم نار القلب والقلب مضرم
فقلت له خلي سبيلي نائما * فقال وهل دهراً ينام المتيم
فقلت له للنوم دعني لعلني * أرى طيفها وهنا به أتنعم *
فقال دع الوسواس ليس بنافع * ودع عنك ذكر الطيف ان كنت تعلم
فما الطيف الا للفؤاد مضرة * وللحب يغري للمدامع سلم
فقلت له ما الطيف الا أنيسنا * وعوض عن الاحباب حب معظم
فقال فما عن ساق جد وجردا * خليلي سيف العزم والعزم مبرم
فمالي على الكتمان للسر والصفا * كذا تفعل العشاق والسر مكتم
فما للنوى والسير والسهر في الدجى * وللنص والادلاج والليل أظلم
وقطع الفيافي صفصفا بعد صفصف * على مهمه وسط الفلاة معلم

بلاد قفار دون مريم كلها * ولكن أمر العاشقين مسلم
اذا طلعت شمس الزوال تشابهت * تحريتها لم يدر أين يقدم
وكم ليلة فى تى المهامه بتها * حليف الكرى والركب حولى نوم
اراقب ما يجلو الظلام بصبحه * فليلى ذاليل ويومى أيوم *
شققت البلاد القفر تحتى قلوصها * عذافرة منواح حمراء عندم
وخصاء مثل الحرف هبهابة على * سناها سنادون السماء مسنم
ترى كل بعد أقرب الشيء عندها * اذا نظرت علباء وجناء غلصم
كان ذراعيها اذا ما ترفعت * جناح عقاب فاته الصيد أشأم
قفوت بها اثر الظاعنين بزلا * عليهن احداج وللحى يمم
وفوق حدوج الظاعنات ظلالها * كمثل الدمابهوى بها الطير الاشهم
ترى الطير فوق الخدر تحسبن كله * حوما يجنب الحى والحى نوم
وفى الحى مكسال القيام عفيفة * لها منطق رخم وجسم منعم
لها وجه نور تحت ليل ظلامه * ظلام محاق وهو اسود أفحم *
وكشح لطيف تحت صدر لجيني * وجيد كجيد الريم والعقد أنجم
وثغر شتيت النبت الى مهذب * بهى شهى اللثم ياحبذا الفم
فقلت لها لما نظرت رضابه * أما تعلمي أنى من ذاك مغرم
فقالت ولا تطمع بما لست مدركا * فهيهات لثم الثغر والحى نوم *
* فقلت لها لما حمتنى لثمة * صليني بلثم منك فاللثم انعم
فقالت وهل يعطى لا نفس ملكه * سوى الشيخ ذاك الحبر وهو الغطمطم
سليل لشمس الفضل والعلم والعلى * سمى رسول الله أحمد الاعظم
وسيلة أهل الله لله قانت * حقيقته فى الغيب بحر مطلسم
طريقته صدق منار شريعة * شريعته حق وحبر غشمشم
* وسيلته سر ولله سيره * سفينته شرع وبالشرع أعلم
حقيقته مجد ولله وصفه * سريرته صدق وللحق أقوم
شجاع اذا ما الهول حل بأرضه * تراه كمثل الليث بل هو أقدم
كان على كلتا يديه سحابة * تمر كمر الغيث بل هى أدوم
وكم من عليل جاء من ارضه له * فأصبح عرنين العلى منه أنجم
وكم من سفيه جاء يشكو لنفسه * فرباه حتى صار للحق معظم
وكم من فقير جاء يسعى لنفسه * فأصبح يعطى فوق ما الناس تغنم
سموح حليم لايغاظ بحالة * طروب لدى الاعطاء لله يسلم
كريم جواد لايعد عطاؤه * رؤف كمثل الام بل هو أرحم
فيوم العطا سيل يسيل على الورى * ويوم الوغى ليث عبوس وضيغم
يصول بسيف الله من سطواته * على كل من يخشاه رمح مقوم
تنافس فيه الدهر فى لحظاته * وفى عبرات الدمع والليل أظلم

فمن ذكره فى الليل غار نهاره * ونار ليوم فى العطا الليل الأدهم
ترى لازدحام الناس دوما ببابه * فذاك له فضل وذا منه يغنم
وذاك له سر يفوز بذكره * وذاك له علم به يتعلم
فقل للذى دوما يحاول شأوه * ألا لا ترم للصعب فالله أعلم
فلو لم يكن أهلا لشأن العلى لما * أتاه بفضل ربنا وهو أقوم
فلا فضل خير الخلق يحرم غيره * ولا الفضل فى الصديق للصحب يحرم
فكلهم من نور أحمد نوره * وكلهم للحق والحق أكرم
كذلك كل التابعين لأثرهم * ومن شذ فالمولى له منه أعظم
فوالله لولا الله قلت مقالة * تخر جبال الارض منها تهدم
ولكن سكوتى عن كلام فصاحة * فألسن حال الحق للحق تفهم
صلاة وتسليم على خير هاشم * على آله مادمت للحق تعلم
وصل على الاصحاب ماقال مغرم * تأوبنى ذكراك والناس نوم
ومستيقظا من نومه متألما * فاضرم نار القلب والقلب مضرم

*

(وهذا التقريظ لحضرة الاستاذ الاكبر والهمام الاشهر العالم العلامة المفتى الفهامة الشيخ محمد بخيت حفظه الله)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لمستحقه حمدا يليق بذاته الاحديه والشكر لمولانا على مابه تفضل من نعمائه شكرا مستفيضا على مابه غمرنا من آلائه والصلاة والسلام على نبيه وصفيه وحبيبه ونجيبه وأصحابه وأحبابه والتابعين ومن تبعهم الى يوم الدين وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب الكريم والسفر العظيم الموسوم (بالنفحة الاحديه * فى الاوقات المحمدية) للحبر الجليل والعلامة النبيل العارف الكبير والفرد الشهير مربى المريدين ومرشد السالكين الشيخ (أحمد بن الشمس) نفعنا الله به وبشيوخه فوجدته كتابا جليلا وسفرا جميلا جمع مااشتدت اليه حاجة العلماء من أهل البداية والنهاية فهو من جزالة المبنى ومتانة المعنى فى غاية جزى الله مؤلفه أحسن الجزاء وأكثر من أمثاله العلماء

كاتبه

(محمد بخيت)



وهذا التقريظ لحضرة العالم العلامة المدرس النفاع الفهامة الشيخ السعيد بن علي الموجي المصري الشافعي حفظه الله في حسه ومعناه لكتاب النفحة الاحمدية في بيان الاوقات المحمدية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي فصل آيات الاحكام وبين فيما شرع لنا من الدين الحلال والحرام وجعل اللسان آية عقل الانسان ومظهر سر الجنان بفصيح اللفظ وصريح التبيان والصلاة والسلام على خاتم النبيين امام المتقين مقدم جيش المرسلين قائد الغر المحجلين أفضل الخلق أجمعين الفاتح الخاتم أبي القاسم سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم عين الرحمة المرسلة سر الحكمة المنزلة دعوة ابراهيم الخليل النبي أبيه بشرى عيسى عبد الله الوجيه أخيه وعلى آله وصحبه الغر الميامين أئمة الهدى أعلام الندى قدوة المقتدين صفوة المهتدين ﴿وبعد﴾ فقد وقفت على الكتاب الموسوم بالنفحة الاحمدية في بيان الاوقات المحمدية للسيد السند الاوحد الفذ الفرد الامجد حسنة الدنيا وزينتها بهجة أعين العليا وقرتها الشيخ الامام علم العلماء الاعلام انصار ملة الاسلام مربي المريدين مرشد السالكين الفقيه الاصولي المتكلم المحدث الصوفي الاديب الكاتب الشاعر أبي العباس أحمد بن الشمس الشنقيطي محتدا ومولدا الفاسي رحلة وموردا فاذا هو كاسمه نفحة طيب من غصن شجرة الفضل الرطيب بل تحفة كريم أواب ومنحة عظيم وهاب يزهى بفضله اللبيب البصير ولا يرغب عن مثله الاريب الخبير نبيه شانه على مكانه * ضم الى اللفظ الوجيز المعنى الغزير العزيز وجمع الى ذي الاطناب الطيب العذب المستطاب أوجز فأعجز وطال فأطاب لله ناظم عقده ومحكم عقده وناسج برده ومحيي ما مات من الفضل في جلده من امام لوذعي وهمام ألمعي وكريم متى أمدحه أمدحه والورى معي كتاب تألقت من روضه أنواره وتشممت من خلاله أزهاره وتدفقت جداوله وجردت أنهاره كلم طيب

ومعان لو فصلتها القوافي * هجنت شعر جرول ولبيد
حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنبن ظلمة التعقيد
وركبن اللفظ القريب فأدركـ * ـن به غاية المراد البعيد

فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم *

كتاب أحمد شفاء النفس * وموئل الفقيه عند اليأس
ومرجع الحيران في التأسي * وملجأ اللهفان حين البأس
ان ملبس قرته في الامس * به غدا وما به من لبس
لله رأس قلم وخمس(٢) * يبضن بالنقس وجوه الخمس(٣)
تميس في أوقاتها من غلس * الى مغيب شفق في الخنس
للناس منه مالهم من شمس * نور وهدى انه ابن الشمس
من الغطارف الأباة الحمس * الطيبين ما بهم من رجس
موفر الفضل وقور النفس * كانها قد خلقت من أنس
راجحة لربها من حبس * ومن خلاطها لهذا الجنس
فزت اليه هر بأمن الانس * واتصلت للطفها بالقدس
ياقرة العين وتاج الرأس * وزينة الدنيا فوى الخدس
اليك وجهت خفي همسي * بل ليس لي الامقام الخرس

(٢) أراد بها أصابع اليد الخمس * (٣) أراد بها الصلوات الخمس والنقس بالكسر الحبر بالكسر *

نسأل الله تعالى ان يختم لنا بالحسنى ويبوأنا عنده مبوأ الصدق الكريم الاسنى آمين *
قال ذلك وكتبه السعيد بن علي الموجي المصري الشافعي عفا الله عنه *

﴿ تقاريظ كتاب نور الغسق في بيان هل اسم الجلالة مرتجل أو مشتق من ذلك ﴾
(ما كتبه الشاب التقي النقي المشارك ابن عم المؤلف وابن أخته وسمي أبيه السيد)
(ماء العينين ابن العلامة المشارك صاحب التآليف العتيق بن محمد فاضل رحمهما الله)

(الحمد لله) المنفرد بالالوهية والعظمة هو أهل الحمد ومستحقه أي استحقاق من عرف وهو أعرف المعارف اللغويين بحكمة خصوصية بدائه الارتجال وغوامض الاشتقاق والصلاة والسلام على مظهر الجلال والجمال سيدنا محمد المخصوص بالجمعية في مقعد الصدق والكمال وعلى آله وأصحابه أنوار غسق الجهالة المدلهمة غياهبه الكاشفين حجب الضلالة والالتباس عمن اختلفت عليه مذاهبه مادام ماء معين الغيث ديم نعماته من كرمه تعالى هاطله فيحيا بفيوض جداوله ميته الجدب ويحلى بأنوار كمائمه عاطله هذا واني أيها العبيد الفقير المذنب المضطر لرحمة ربه القدير ماء العينين بن العتيق بن محمد فاضل تولاهم الله وكفاهم جميع المعاضل * لما نظرت الى هذا الجواب العباب المتلاطمة أمواجه المتدفقة في ميادين المعارف والعوارف أساليبه وأفواجه المسمى وهو جدير بذلك (نور الغسق في بيان هل اسم الجلالة مرتجل أم مشتق) فاذا اسمه لمسماه ومبناه لمعناه كلاهما لموضعه مطابق ولاهما في مجاري سوابق البدائع والبوارع وجميع المحاسن مسابق * وقد أعرب عن مكنون غامض المسئلة الخفية * واستوفى موادها على أفصح رواية وأوجز كيفية فسفر متبرقعاً بديباج الادب والحكم واللطائف متبخترا في برذائل الحقائق والدقائق والمعارف والطرائف متوشحاً بالادلة القاطعة مترديا بالبراهين الساطعة فتحا نحوامن جمعيته لاشتات العلوم لم ينحه جواب فليهنه بلوغ الغاية القصوى من الموافقة لاصوب الصواب وكيف لا وهو نقطة من اليعبوب الزاخر العطمطم المتدفق ونفثة من مصدر الحقائق والشرائع الهادي الهمام المرشد الموفق مظهر التجليات الرحمانية ومهبط الالهامات الربانية مجمع البحرين ومطلع الفجرين من محامده أجل وأعظم من أن تحصى أو تستقصى عن البحر حدث ولا حرج فهو وراء ذلك أعلى وأقصى نعمة كل عصر وزينة كل مصر (الشيخ محمد الغيث بن شيخنا الشيخ ماء العينين) لا زالت نعمته متدفقة على الكونين دعتني دواعي حسن معانيه وبواعث جمال سبك مبانيه الى تقريظه بأبيات من البسيط قليلة في بابه لاني لست جديل ذلك ولا خريت يبابه لكن تطفلت على موائده رجاء أن أنال الحظ من فوائده فقلت غفر الله لي ما قلت وما فعلت

غابت بطلعة نور حالك الغسق * دياجر الجهل والايهام والزلق
وافى الائمة قد كانوا على فرق * في اسم الجلال فأضحى مجمع الفرق
جرت معانيه والمبنى على نسق * جريا على نسق لم يلف في نسق
فيالهمن جواب لاح حيث دجا * ليل الخلاف فعاد الليل كالفلق
قد تحسد اليدان خطت جواهره الـ * أخرى كما تحسد الآذان للحدق
لا غرو ان كان هكذا فمصدره * من غيثنا المكفهر صدر كل تقي
(محمد الغيث) من من دون رتبته * تعنو الاشاوس اذ عزت فلم تطق
لا زال مفراج كل كربة ولنا * أدامه خالق الانسان من علق

انتهى والحمد لله على انتهائه والسلام على محمد خير أنبيائه ضحوة الاثنين الخامس والعشرين من المحرم عام ١٣٣٠

علي يدخو يدم الاعتاب محمد بابه أحبه الله وأحبابه بن محمد بن المبارك لازال ببركة شيخه يتبارك لشيخه ابن شيخه الشيخ النعم محمد الغيث لازال مهبط الرحمات والغيث ابن شيخنا الشيخ ماء العينين خليفة جده سيد الكونين عليه من الله أكمل السلام ين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

﴿ صورة ما كتبه الفقيه المشارك المقرئ الاديب الشاعر الناثر السيد محمد بابه بن محمد مبارك لازال وإيانا كلا في الخيرات نتبارك جزى خيراً ﴾

(الحمد لله) المنعم علينا بجلائل النعم الآمر ببث علومه من من عليه بها وأنعم بل توعد مكتتمها بمد سؤالهم عنها وعمم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم (أما بعد) فيقول مصصحه كويتب الحروف الموصوف بما لاتسع صحفه من الخطأ ضخام الظروف العبيد الفقير المذنب الحقير خديم الاعتاب محمد بابه بن محمد بن مبارك لازال بعلو بركة شيخه يتعالى ويتبارك ان أفضل ما جال فيه الفكر وأبداه اللسان وخطه القلم * معرفة الله تعالى مولانا الارحم العلي الاعظم فهي وان صرفها البعض الى الواجب والجائز والمستحيل في حقه لها طرق شتى لا تنحصر لجلالة مستحقه وان من أبدع ما ألف في بدائعها بين البحرين تأليف الغطريف الشريف الظريف العالم العلامة الدراكة الفهامة الشيخ النعم محمد الغيث ابن شيخنا الشيخ ماء العينين المسمى ﴿ بنور الغسق في بيان هل اسم الجلالة مرتجل أم مشتق ﴾ لما حواه من براعة الاقوال وصحة الانقال وبلاغة المباني ورقاقة المعاني فهو لعمري مغناطيس العلوم ومنتهى طيران سوابق الفهوم صغير الجرم كبير الحجم ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل حق له والله الكتب بماء الذهب في صحف أذهان أهل كل مذهب أبد الله من أفاده وأمد قلمه ومداده وشتت شمل حسوده وأباده (هذا ولما) حل هذا التأليف بين التآليف أوج الكمال فتوج ولله الحمد بتاج القبول والجمال وكان من شكر نعمة التأليف سيما من المحتاج اليه تاريخه واطراء من ظهرت نعمته على يديه أرخته بسبعة أبيات في بحر الطويل تفاؤلا بسر السبع رزقته بيديهة الارتجال مع علمي وعلم غيري اني لست من رجال هذا المجال فقلت مستعيناً بالله في كل ما أقول مستغفراً في كل لحظة من كل مقول ومفعول

شموس الهدى ازدادت وضوحا لآله * (بنور الغسق) اذ حلها بلآله

حواب به الطلاب للحق شاهدت * وحلت بأوج العلم عند احتلاله

ولم لا وفيد الشيخ نعمتنا انتحى * جلالة من أولاه رجلاله

فحق لمن يشتاق شرق اشتقاقه * ومن ذاق وجها لاق ذوق ارتجاله

ومذحل أوج الحسن تقصار سبكه * دعاني الى التاريخ داعي جماله

فملت الى ذاك المجال وجاله * ولو لم أجدني من رجال مجاله

فقلت السمي محطوط نحسر موافق * بـ (نور الغسق) أرخت بدر كماله

مجموعها ١٥٨٧ يسقط منها ٢٥٨ يبقى ١٣٢٩ ٢٥٦ ١٣٣١



﴿ يقول مصححه غفر الله زلله * وبلغه في الدارين أمله ﴾

حمداً لمن خص بنفحاته الاحمدية من شاء من عباده * وأكرم بمواهبه الربانية من اصطفاه لقربه ووداده * فسبحانه من إله وقت لنفحاته أوقاتا * وأبرز من لا لئ منته ما أحيا به معالم دينه بعد أن صارت رفاتا * أنعم على من شاء بجزيل النعم * وفتح على أوليائه بأنواع الحكم * فشيد وامنار الدين القويم * وبينوا مراسمه لمن أراد اتباع القسطاس المستقيم * والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد قمر التمام * وعلى آله وأصحابه هداة الانام * وكل من نهج نهجهم من الائمة الاعلام ﴿ وبعد ﴾ فلما كان كتاب النفحة الاحمدية * في بيان الاوقات المحمدية * من أجل الكتب النافعة لما اشتمل عليه من الفوائد الفقهية * والمباحث التصوفية * قد حوى لب العلوم * وتكفل ببيان منطوقها والمفهوم * كيف لا ومؤلفه العلامة الفاضل * والهمام الكامل * من سارت مناقبه مسير الشمس * سيدى أحمد بن الشمس * اثابه الملك الجليل * على هذا المسعى الجميل * لذلك بادر الى طبعه * وتعميم نشره ونفعه * حضرة الشاب الانجب * الحي الاحسب ﴿ السيد محمد أفندى الحلو نجل سعادة قاسم بك الحلو التاجر الشهير بمصر ﴾ جزاه الله على هذه الحسنة أحسن جزاء وذلك « بالمطبعة الجمالية * الكائن مركزها بحارة الروم بمصر المحمية » وكان انتهاء طبعه * واتمام تنسيقه و وضعه * فى شهر الله رمضان المعظم * أحد شهور سنة ألف وثلاثمائة وثلاثين من هجرة النبي المكرم * صلى الله عليه وعلى آله وسلم * ١٣٣٠ هـ

وشرف وكرم * آمين والحمد

لله رب العالمين

آمين

